DAMAGE BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190662

UNIVERSAL
LIBRARY

الجزء الاوّل

من

كتاب المقامات

للشيخ العالم

ابي محمد القسم بن علي بن محمّد بن عثمن

الحريري

مع شرح مختار

تأليف العبد الحقير اصغر عباد الله

سلوستري دساسي

طبع

في مدينة باريز المحروسة

بالمطبع الملكي المعمر

سنة ١٨٣٧ المسيحيّة

وبمباع

عند هاشيت الكتبي

في باريز والجزائر

بسم الله المبدى المعيد

الحمد لله العالى ، المتعالى ، الذى له الاسماء الحسنى ، ولا يحالط ذاته عزّ وجلّ من صفات المخلوقات شيء افصى ولا ادنى ، العليم الذى ليس لعلمه نهاية ، والحَكَم الحكم الذى حُكمه وحكمته ورآء كل حدّ وغاية ، لا يحصر وجودَ لاهوته زمانٌ ومكان ، ولا يشوب صفآء جبروته شآئبة زيادة ونقصان ، مسبّب الاسباب الذى لا يتحرّك فى اطراف السمآء والارض متحرّك الا بقدرته وارادته ، ولا يتكلّم فى اكناف الآفاق متكلّم الا بالهامه وافادته ، احمده حمد من اعترف بتقصير فهمه وضعف عقله فهداه برحمته وتوفيقه الى تحصيل بعض العلوم والفنون ، واشكره شكر من كان يحبط فى ظلام الجهل فاخرجه برأفته وتأييده الى فضآء الرشد ونور التميز حتى عرف الحقّ المبين من اباطيل الظنون ، ثمر اتوسّل الله سبحانه وتعالى بانبيآئه المرسلين ، واوليآئه المقرّبين ، الذين كل واحد منهم كالغرّة على جبهة الدهر ، وكالتاج على مَفرق العصر ، واسأله عزّ وجلّ ان يجعلنى من عباده المهتدين ، الذين انعم عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالّين ، انه على كل شيء قدير ، وباجابة هذا الدعآء جدير ، اما بعد لما فضّل الله جنس الناس على سائر المبدعات بعوائد العهم والافهام ، واختصّ بنى آدم من بين اصناف الحيوانات بكرامة الكلام ، بعث فى كل امّة من الامم من يكون فى تمهيد قواعد البلاغة واستنباط احكام شريعتها معروفا مشهورا ، ويصير لسالكى طريقة الفصاحة إماما ودستورا ، فمّن اشتهر بذلك بين الانام ، وصار المشار اليه فى هذا الباب عند اهل الاسلام ، مؤلّف كتاب المقامات المشهورُ بالحريرى ، وهو الشيخ الامام ابو محمّد القسم بن علىّ بن محمّد بن عثمن البصرى ، الذى ازرى من كان قبله من الادبآء والفصحآء ، واعجب من جآء بعده من الظرفآء والبلغآء ، فانّى لما رأيت ان كتابه المذكور ، لم يزل مد الّفه الى يومنا هذا لعلمٌ الادب كالعَلَمَ المنشور ، بحسبه الخاصّة والعامّة واسطةَ عِقْده ، وخلاصةَ نَقْده ، ويعتقدونه سنآء مصباحه ، وضيآء صباحه ، بل لا يشكّ احد منهم انه ازهار بستانه ، واثمار جنانه ، وزلال مآئه ، ونسيم هوآئه ، احببت ان

اشرحه شرحا متوسّطا بين الايجاز والتطويل ، واكشف العطّار عن مُشْكِلاته ومُجْمَلاته بالتفسير والتفصيل ، وقد شرح المقامات الحريريّة من علماء المشرق والمغرب كثير ذكرهم الحاج خليفة فى كتابه المسمّى كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون ، وما وصل يدى اليه من مؤلّفاتهم شروح اربعة ، منها كتاب الايضاح فى غريب المقامات الحريريّة للامام برهان الدين ابى الفتح ناصر بن عبد السيّد المطرّزى الخوارزمى المتوفّى سنة عشرة وستّمأئة وهذا الشرح مع وجازته كتاب مفيد محصّل للمقصود والمطرّزى كانت له معرفة تامّة بالنحو واللغة والشعر وانواع الادب وهو صاحب كتاب المغرب تكلّم فيه على الالفاظ التى يستعملها الفقهاء من العرب ، ومنها كتاب شرح ما غمض من الالفاظ اللغويّة من المقامات الحريريّة تأليف الشيخ محبّ الدين ابى البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى البغدادى المتوفّى سنة عشرة وستّمأئة قال انى رأيت المقامات الحريريّة مشحونة بالالفاظ العربيّة وهى احد الكتب التى عنى بها علماء العربيّة ودعانى ذلك الى تفسير ما غمض من الفاظها على الابصار وقد كنت عثرت لبعض الناس على شىء من ذلك الا انه اسهب بما لا يحتاج اليه وربّما فسّر اللفظة بغير ما قصد منشئها ، ومنها ايضا شرح المقامات للاستاذ اللغوى النحوى ابى العبّاس احمد بن عبد المؤمن بن موسى العسى الشريشى المتوفّى سنة تسع عشرة وستّمأئة وهو شرح طويل ذكر الشريشى انه لم يترك فى كتاب من شروح المقامات فائدة الا استخرجها ولا فريدة الا استدرجها ولا نكتة الا علّقها ولا غريبة الا استحقّها حتى صار شرحه تأليفا فى المقامات يغنى عن كل شرح تقدّم قبلها ولا يحوج الى سواه فى لفظ من الفاظها ولا معنى من معانيها وقد اخذ شيئا كثيرا من شرح ابن ظفر وهو ابو عبد الله محمّد بن ابى محمّد بن ظفر الصقلى صاحب كتاب سلوان المطاع فى عدوان الاتباع المتوفّى بمدينة حماه سنة خمس وستّين وخمسمأئة ومن شرح الفجدوانى وهو الشيخ الامام تاج الدين ابو سعيد محمّد بن ابى سعادات عبد الرحمن بن محمّد الخراسانى المروروذى الفجدوانى وقبل البندهى الصوفى المتوفّى بمدينة دمشق سنة اربع وثمانين وخمسمأئة ، ومنها شرح

اخر تألّف الشيخ شمس الدين ابى بكر محمّد بن ابى بكر الرازى صاحب اسولة العراق ومختار الصحاح المتوفّى بعد سنة ستين وستّمأية وهذا الشرح لم يذكره الحاج خليفه فى كتابه المذكور وهو شرح لطيف يشهد لصاحبه بكمال الادب الا ان النسخه التى هى فى ملكى نسخه ناقصة سقط منها نحو نصف الكتاب حتّى لم يبق الا شرح الخطبه ثم شرح المقامة الخامسة والعشرين آخذا من قول الحريرى وانى والله طالما تلقّيت الشتآء بكاناته الى آخرها وشرح ما بينهما من المقامات الى قوله فى المقامة الخمسين ولم نزل معتكفا على القبح الشنيع ، هذا ما كان لى من شروح المقامات ، وقد اجتمع عندى ايضا نسخ ستّ من كتاب المقامات بلا شرح غير ان اكثرها توجد فيه من التعليقات والحواشى ما ينتفع به القارئ ، وقد اخترت من تلك الشروح والحواشى كل ما يحتاج اليه طالب العلم فى تحصيل المقصود ، ويستعين به الراغب فى الادب على ادراك المطلوب ، ثم اضفت الى ذلك شيأ كثيرا نقلته من كتب ائمّة النحو واللغة ومن مجمع الامثال للعلّامه الميدانى وكتاب وفيات الاعيان وانبآء ابنآء الزمان لابن خلكان ثم من ديوان البحترى وديوان المتنبّى وشرح المعلّقات للزوزنى وغير هذا من كتب الادب كل ذلك لتتيسّر على من اعجبه الغوص فى بحار اللغة العربيّه ان يظفر من دررها بكل يتيمة عجيبة ، ولتتسهّل على المولَع بغرائب العلوم الادبيّه المشرقيّه ان يصل من جواهر معادنها الى كل فلذه نمينه جزيله ، وانما المرجوّ ممن نظر فى هذا الشرح المختار ان لا يواخذنى على ما ظهر عليه من العثرات ، بل ان يستر بديل كرمه ما استبان له من العورات ، والله اسأله ان يجعل هذا الكتاب لمن نصفّحه من اهل الشرق والغرب نافعا مفيدا ، ولجميع من اسرع الى مورده من ابنآء جنسنا ومن عبر جنسنا هنيّا مريّا حميدا ، ثم هذا فصل فى المقامة نقلته من كتاب الايضاح قال المطرّزى المقامة مفعلة من القيام يقال مَقام ومقامة كمكان ومكانة وهما فى الاصل اسمان لموضع القيام الا انهم اتّسعوا فيهما واستعملوهما استعمال المجلس والمكان قال الله تعالى خَيْرٌ مقاما واحسنُ نديّا وقال ابن عَلَس شعر

وكالمِسْكِ تَرْبُ مَقَامَاتِهِم وَتَرْبُ قُبُورِهِمُ أَطْيَبُ

ثم كثر حتى سمّوا الجالسين في المقامة مقامة كما سمّوهم مجلسا قال زهير وَفِيهِمْ مَقَامَاتٌ حِسَانٌ وُجُوهُهُمْ وقال مهلهل شعر

نُبِّئْتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أُوقِدَتْ وَٱسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كُلَيْبُ الْمَجْلَسُ

الى ان قيل لما يقام به فيها من خطبه او عظه وما اشبههما مقامه كما يقال له مجلس يقال مقامات للخطباء ومجالس القصاص وهذا من باب ايقاعهم الشيء على ما يتّصل به وتكثر ملابسته اياه او يكون منه بسبب ومن ذلك تسمتهم السحاب سمآء قال الله تعالى وانزلنا من السمآء مآء طهورا ثم كثر حتى قيل للمطر سمآء قال شعر

إِذَا سَقَطَ السَّمَآءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غِضَابَا

وقالوا ما زلنا نطأ السمآء حتى انتهيناكم ومنه الحما في قول الراعي بيت

فَعُلْتُ لِرَبِّ النَّابِ خُذْهَا ثَنِيَّةً وَنَابٌ عَلَيْنَا مِثْلَ نَابِكَ فِي الْحَمَا

وذلك ان الحما اسم للمطر لانه يحمى البلاد والعباد ثم سمّوا النبات حما لانه يكون بالمطر ثم اتّسعوا فسمّوا الشحم والسمن حما لانهما يكونان من النبات وهو الذي اراده الراعي في قوله وهذا باب واسع المجال طويل الاذيال،

تمّ المقدّمة لدساسي

من كتاب وفيات الاعيان وانبآء ابنآء الزمان

لابن خلكان

ابو محمّد القسم بن علىّ بن محمّد بن عثمن الحريرى البصرى الحرامى صاحب المقامات كان احد ائمّة عصره ورزق الحُظْوه التامه فى عمل المقامات واشتملت على شىء كثير من كلام العرب من لغاتها وامثالها ورموز اسرار كلامها ومن عرفها حقّ معرفتها استدلّ بها على فضل هذا الرجل وكثره اطّلاعه وغزاره مادّته ، وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده ابو القاسم عبد الله قال كان ابى جالسا فى مسجده ببنى حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه اهبه السفر رثّ الحال فصبح الكلام حسن العباره فسألته الجماعه من اين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد فعمل ابى المقامه المعروفه بالحرامىّه وهى الثامنه والاربعون وعزاها الى ابى زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين ابا نصر انوشروان بن خالد بن محمّد الكاشانى وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها اعجبته فاشار على والدى ان يضمّ اليها غيرها فاتمّها خمسين مقامه ، والى الوزير المذكور اشار الحريرى فى خطبه المقامات بقوله

فاشار من اشارته حكم وطاعته غنم الى ان انشئ مقامات انلو فيها بلو البديع وان لم يدرك الظالع شأو الصلع ، هكذا وجدته فى عدّه تواريخ ثم رأيت فى بعض شهور سنة ستّ وثمانين وستّمأئة بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وبجانبها خطّ مصنّفها الحريرى وقد كتب ايضا بخطّه على ظهرها انه صنّفها للوزير جلال الدين عميد الدولة ابى الحسن علىّ بن ابى العزّ علىّ بن صدقه وزير المسترشد ايضا ولا شكّ ان هذا اصحّ من الروايه الاولى لكونه بخطّ المصنّف والله اعلم ، وتوفّى الوزير المذكور فى رجب سنه اثنتين وعشرين وخمسمأئة فهذا كان مستنده فى نسبته الى ابى زيد السروجى ، وذكر القاضى الاكرم كمال الدين ابو الحسن علىّ بن يوسف الشيبانى الغفطى وزير حلب فى كتابه الذى سمّاه انبآء الرواة على ابنآء النحاه ان ابا زيد المذكور اسمه المطهر بن سلام وكان بصريّا نحويّا لغويّا ومحب

الحريرى المذكور واشتغل عليه بالبصرة وتخرّج به وروى عنه وروى العاضى ابو الفتح محمّد بن احمد بن المنداى عنه ملحه الاعراب للحريرى وذكر انه سمعها منه عن الحريرى وقال قدم علينا واسط فى سنة ثمان وثلثين وخمسمأئه فسمعتها منه وتوجّه منها مصعدا الى بغداد فوصلها واقام بها مدّة يسيرة وتوفّى بها رحمه الله تعالى كذا ذكره السمعانى فى الذيل والعمادُ فى الخريدة وقال لعله فخر الدين وتولّى صدرتيه المشان ومات بها بعد اربعين وخمسمأئه ، واما تسميه الراوى لها بالحرث بن همّام فانما عنى به نفسه هكذا وقف عليه فى بعض شروح المقامات وهو مأخوذ من قول النبىّ صلعم كلكم كلكم حارث وكلكم همّام فالحارث الكاسب والهمّام الكثير الاهتمام وما من شخص الا وهو حارث وهمّام لان كل واحد كاسب ومهتمّ باموره ، وقد اعتنى بشرحها خلق كثير منهم من طوّل ومنهم من اختصر ، ورأيت فى بعض المجاميع ان الحريرى لما عمل المقامات كان قد عملها اربعين مقامه وحملها من البصرة الى بغداذ وادّعاها فلم يصدقه فى ذلك جماعه من ادبآء بغداد وقالوا انها ليست من بضايعه بل هى لرجل مغربىّ من اهل البلاغه ومات بالبصره ووقعت اوراقه التى ادّعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فقال انا رجل منشئ فافترح عليه انشآء رساله فى واقعه عنّت له فانفرد فى ناحيه من الديوان فاخذ الدواه والورقه ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح الله عليه بشىء من ذلك فغاظ وهو فحلان وكان فى جملة من انكر دعواه فى عملها ابو القسم علىّ بن افلح الشاعر المقدّم ذكره فلما لم يعمل الحريرى الرسالة التى افترحها الوزير انشد ابن افلح وقيل ان هذين البيتين لابى محمّد بن احمد المعروف بابن جكينا الحرمى البغدادى الشاعر المذكور

شَخَصٌ لَنَا مِنْ رَبِيعَةِ الفَرَسِ ... بَنَّيْتُ عُثْمُونَهُ مِنَ الهَوَسِ
أَنْطَقَهُ اللّٰهُ بِالمِشَانِ كَمَا ... رَمَاهُ وَسْطَ الدِّبْوَانِ بِالخَرَسِ

وكان الحريرى يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكره وكان يسكن فى مشان البصرة فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات اخر وسمّرهنّ واعتذر من عنّه وحصره فى الديوان بما لحقه من المهابه ، وللحريرى توالف حسان

منها درّة الغوّاص فى اوهام الخواصّ ومنها ملحة الاعراب المنظومة فى النحو وله ايضا شرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذى فى المقامات ، فمن ذلك قوله وهو معنى حسن

قَالُوا العَوَاذِلُ مَا هَذَا العِرَامُ بِهِ ... أَمَا تَرَى الشَّعْرَ فِى خَدَّيْهِ قَدْ نَبَتَا
فَعُلْتُ وَاللهِ لَوْ أَنَّ المُفَنِّدَ لِى ... تَأَمَّلَ الرُّشْدَ فِى عَنْفَقِهِ مَا ثَبَتَا
وَمَنْ أَقَامَ بِأَرْضٍ وَهْىَ مُجْدِبَةٌ ... فَكَيْفَ يَرْحَلُ عَنْهَا وَالرَّبِيعُ أَتَا

وذكر عماد الدين الاصبهانى فى كتاب الخريدة

كَمْ ظَبْيِ حَاجِرٍ ... فَتَنَتْ بِالْحَاجِرِ
وَنُعُوسِ نَعَائِسَ ... حَدَرَتْ بِالْحَادِرِ
وَتَثَنٍّ لِخَاطِرٍ ... هَاجَ وَحْدَا لِخَاطِرِ
وَعِدَارٍ لِأَحْلِهِ ... عَادِلِى عَادَ عَادِرِى
وَنُجُومٍ نَصَافَرَتْ ... عِنْدَ كَسْفِ الصَّغَائِرِ

وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرا ، وحكى انه ممن ذميما فمنع المنظر مجاءه شخص عربى بزوره وأخذ عنه شيأ فلما رآه استزرى شكله ففهم الحريرى ذلك منه فلما التمس منه ان يملى عليه قال له اكتب

مَا أَنْتَ أَوَّلُ سَارٍ غَرَّهُ قَمَرُ ... وَرَائِدٍ أَعْجَبَتْهُ خُضْرَةُ الدِّمَنِ
فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ غَيْرِى إِنَّنِى رَجُلٌ ... مِثْلَ الْمُعَنَّدِيِّ فَاسْمَعْ لِى وَلَا تَرَنِى

تحمل الرجل منه وانصرف ، وكانت ولادة الحريرى فى سنة ستّ واربعين واربعمائة وتوفّى سنة ستّ عشرة وقيل خمس عشرة وخمسمائة بالبصرة فى سكّة بنى حرام وخلف ولدين قال ابو منصور الجوالقى اجازنى المقامات نجم الدين عبد الله وقاضى قضاة البصرة ضياء الدين عبيد الله عن ابيهما منشئها ، ونسبته بالحرامى الى هذه السكّة رحمه الله تعالى وهى بفتح الحاء المهملة والرآء وبعد الالف ميم ، وبنو حرام قبيلة من العرب سكنوا فى هذه السكّة فنسبت اليهم ، والحريرى نسبة الى الحرير وعمله او بيعه ، والمشان بفتح الميم والشين وبعد الالف نون بلدة فوق

البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدّة الحرّ وكان اصل الحريري منها وبقال انه كان له بها ثمانية عشر الف نخلة وانه كان من ذوى اليسار، والوزير انوشروان المذكور كان فاضلا نبيلا جليل القدر وله تأريخ لطيف سمّاه صدور زمان الفتور وفتور زمان الصدور ونقل منه عماد الاصبهانى فى كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة الذى ذكر فيه اخبار الدولة السلجوقيّة نقلا كثيرا وتوفّى الوزير المذكور سنة اثنتين وثلثين وخمسمأئة رحمه الله تعالى، وامّا ابن المنداى المذكور فهو ابو الفتح محمّد ابن ابى العبّاس محمّد بن بختيار بن علىّ بن محمّد بن ابرهيم بن جعفر الواسطى المعروف بابن المنداى سمع اخذ عنه جماعة من الاعيان كالحافظ ابى بكر الخارزى المعدّم ذكره وغيره، وكانت ولادته فى شهر ربيع الآخر سنة سبع عشرة وخمسمأئة بواسط وتوفّى بها فى الثامن من شعبان سنة خمس وستّمأئة رحمه الله تعالى، والمنداى بفتح الميم وسكون النون وفتح الدال المهملة ومدّ الهمزة، والمعندىّ بضمّ الميم وفتح العين المهملة وسكون النّاء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة مكسورة وبآء مشدّدة وقد جآء فى المثل تسمع بالمعندىّ لا ان تراه وجآء ايضا تسمع بالمعندىّ خير من ان تراه وقال المفضل الضبىّ اوّل من تكلّم به المنذر بن مآء السمآء قاله لشعّة بن ضمرة النهيمى الدارمى كان تسمع به فلما رآه استحمقته عينه فقال له هذا المثل وسار عنه فقال شعّة ابيت اللعن ان الرجال ليسوا بجزر تراد منها الاجسام انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فاعجب المنذر ممّا قاله ورأى من عقله وثباته وهذا المثل يضرب لمن له صيت ولا منظر له، والمعندىّ ينسب الى معدّ بن عدنان وقد نسبوه بعد ان صغّروه وخفّفوا منه الدال،

تمّ المنقول من وفيات الاعيان لابن خلكان

الجزء الاوّل

من

كتاب المقامات

للشيخ

ابى محمد القاسم بن على

الحريرى

أُقسِمُ باللهِ وآياتِهِ
ومِشْعَرِ الحَجِّ ومِيعاتِهِ
أنّ الحَرِيرِيَّ حرِيٌّ بأنْ
تَكْتُبَ بالتِّبْرِ مَعاماتِهِ

لجار الله الزمخشرى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الأجل الأوحد ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري برد الله مضجعه

اللهم إنا نحمدك على ما علمت من البيان، وألهمت من التبيان، كما نحمدك على ما أسبغت من العطاء، وأسبلت من العطاء، ونعوذ بك من شرة اللسن وفضول الهذر، كما نعوذ بك من معرة اللكن وفضوح الحصر، ونستكفي بك الافتتان بإطراء المادح، وإغضاء المسامح، كما نستكفي بك الانتصاب لإزراء القادح، وهتك الفاضح، ونستغفرك

شرح الخطبة

البيان هو الفصاحة وهي خلوص الكلام عن التعقيد ومعنى التعقيد هو ان لا تكون اللفظ ظاهر الدلالة على المعنى المراد واصل الفصاحة من الفصح وهو اللبن الذي اخذت عنه الرغوة البيان هو الايضاح والكشف للشيء ليظهر والفرق بين البيان والتبيان هو ان البيان عمل اللسان والتبيان عمل الجنان شرة اللسن اى الحرص عليه والمباسط فيه وفعل السرة الحدة والطيش وقيل الحدة والنشاط واللسن الفصاحة ورجل لسن بين اللسن وفضول الهذر الفضول جمع فضل او فضله وكلاهما عبارة عن الزيادة على ما يحتاج اليه وفضوح الحصر اى الخزي وهو خلاف الفصاحة واصله من الصبي باطراء المادح الاطراء الزيادة فى المدح قال احمد بن فارس الطرى السوء العض ومصدره الطراوة ومنه اطرى فلانا اذا مدحه باحسن ما فيه فكانك جعلته غضا الانتصاب اى القيام والمراد ههنا الاستهداف لكلام الناس وعيبهم يريد لا نجعلنا هدفا يرمى النبا الناس بكلامهم القبيح لازراء القادح الازراء مصدر ازرى به اذا استخفه والقادح الطاعن فى عرض الاخر

من سَوْقِ الشَّهَواتِ ، الى سُوقِ الشُّبُهاتِ ، كما نَسْتَغْفِرُكَ من نَقْلِ الخُطُواتِ ، الى خِطَطِ الخَطِيئاتِ ، ونَسْتَوْهِبُ مِنْكَ تَوْفِيقًا قائِدًا الى الرُّشْدِ ، وقَلْبًا مُتَقَلِّبًا مَعَ الحَقِّ ، ولِسانًا مُتَحَلِّيًا بالصِّدْقِ ، ونُطْفًا مُؤَيَّدًا بالحُجَّةِ ، وإِصابَةً ذائِدَةً عن الزَّيْغِ ، وعَزِيمَةً قاهِرَةً هَوَى النَّفْسِ ، وبَصِيرَةً نُدْرِكُ بها عِرْفانَ القَدْرِ ، وأَنْ تُسْعِدَنا بالهِدايَةِ الى الدِّرايَةِ ، وتَعْضُدَنا بالإِعانَةِ على الإِبانَةِ ، وتَعْصِمَنا مِنَ العَوايَةِ فى الرِّوايَةِ ، وتَصْرِفَنا عَنِ السَّفاهَةِ فى الفُكاهَةِ ، حتّى نَأْمَنَ حَصائِدَ الأَلْسِنَةِ ، ونُكْفَى غَوائِلَ الزُّخْرُفِ ، فَلا نَرِدَ مَوْرِدَ مَأْثَمَةٍ ، ولا نَقِفَ

وهنك الفاتح الهتك خرق الستر عمّا وراء الحجاب والفتح الكشف يقال افتح الصبح وفتح اذا اسفر فى سواد الليل والفضحه والفضاحه انكشاف مساوى الانسان السبهاء جمع سبهه وهى ما تسبه عليك امره الى خطط الخطط جمع خطّه وهى الارض التى يخطّها الرجل لنفسه بان يعلّم عليها علامه بالخطّ لتعلم انه قد اختارها لسبها محليا بالصدق اى متصفا ومزينا قال امير المؤمنين على لكل شىء حلية وحلية اللسان الصدق عن الزيغ الزيغ الميل عن الحق وعزيمه العزيمه اسم من عزم الامر اذا امضاه واحكمه وهى التجمل العزم والعزيمه عقد القلب على الشىء يريد ان يفعله وعن العورى العزم الارادة المتقدّمه لتوطين النفس على الفعل ومنه اعزم الفرس فى عدوه اذا مرّ جامحا لا تثنى عرفان القدر اى معرفه قدر النفس يعنى يسئلك فلما نصبرا عالما بالخير فنعرف به قدر نفسنا حتى لا نتكبّر وقدر الحقّ والطاعه ونعظمها حتى نكون حريصا عليها على الابانه اى على ابانه حقائق الاشياء ابنتُ الشىء اذا اوضحه واستبان الشىء ظهر واستبنته انا عرفته وبيّن الشىء ظهر وبيّنته انا نعدّى ولا نتعدّى الروايه هى مصدر رويتُ الخبر اذا اسندته الى غيرك الفكاهه قيل للمزاح فكاهه بضمّ الفاء لما فيه من مسرّة اهله والاسماع حصائد الالسنه الحصائد جمع حصيده وهى ما تحصد من الزرع شبّه اللسان وما تقطع به من القول بحدّ المنجل وبما يقطع به من الثياب وهذا من قوله صلعم فى حديث معاذ وهل يكبّ الناس على مناخرهم فى النار الّا حصائد السنهم غوائل الزخرفه غوائل اى قوائل ومهلكات واحدها غائله وغالبه المبّه اهلكته والزخرفه تزيين الباطل واصلها

١٠

مَوْقِفَ مَنْدَمَةٍ ، ولا نُرْهَقَ بتَبِعَةٍ ولا مَعْتَبَةٍ ، ولا نُلْجَأَ الى مَعْذِرَةٍ عن بَادِرَةٍ ، أَللّٰهُمَّ حَقِّقْ لنا هٰذهِ المُنْيَةَ ، وأَنِلْنَا هٰذهِ البُغْيَةَ ، ولا تُضْحِنَا عن ظِلِّكَ السّابغ ، ولا تَجْعَلْنا مُضْغَةً لِمَاضِع ، فَقَدْ مَدَدْنَا اليك يَدَ المَسْئَلَة ، وَخَعْنَا بالإسْتِكَانَة لك والمَسْكَنَة ، وٱسْتَنْزَلْنا

بريدين السوء بالرجوف وهو الدهر بتبعة التبعة الحصلة التي تحدث عقب فعل الرجل من الخير والشر ولكنّ استعماله في الشرّ يقال لهذا الفعل تبعة اي لجوى سرّ ومسرور الى فاعله عن بادرة البادرة الحدّة وقيل ما تبدر منك عند الحدّة من غير رويّة يقال فلان محسّ البوادر وانا احامي بادرته ومنه قوله شعر

ولا خيرَ في حلم اذا لم تكن له بوادرُ تحمي صَفْوَه أن تكدّرا

ولا تضحنا عن ظلك اى لا تُزِل عنّا ظلّ رحمتك من ضحى للشمس اذا ظهر لها وبرز واضحاه عمره ومنه مكان ضاحٍ اى بارز وصاحبه كل شيء باحسه البارزة ومنه فعل ذلك ضاحةً اى علانيته وانّما عدّى اضحى بعن على طريقه المضمين كانه قيل لا تخرجنا منه والظلّ ههنا مستعار كما في قولهم انا في ظلّ فلان اى في كنفه وانّما قُرن بالاضحاء ههنا ظلنا للملازمة لانه يقال في النهار بجوره صاحبه بالظِلّ وهي التي لا ظلّ لها ومحى ظلّه اذا مات وفي الدعاء لا اضحى الله ظلّك وخعنا بالاستكانة لك والمسكنة اى اقررنا بالخضوع لك اقرار مدعنٍ بالغ جُهْدَه في الادعان واصله من بخع الشاة اذا بالغ في ذبحها وهو ان يقطع عظم رقبتها ويبلغ بالذبح النخاع وهو العرق الذي في الصلب والبخع بالبون دون ذلك وهو ان يبلغ بالذبح الكتاع وهو الجلد الابيض الذي يجري في الرقبة هكذا هو الاصل ثم كثر حتى استعمل في كل مبالغة وفعل يخعت له بمعنى وجهدي وطاعتي ، يقال استكان اذا ذلّ وخضع وهو استفعل من الكون اى صار له كون خلاف كونه كما يقال استحال اذا تغيّر من حال الى حال الا انّ استحال عامّ في كل حال واستكان خاصّ بالتغيّر عن كون مخصوص وهو خلاف الذلّ والتطأمن وقيل هو استفعل من الكن وهو لحم داخل فرج المرأة وهو البظر لانه في اسفل موضع واذلّه اى صار مثله في الحقارة والذلّ ويجوز ان يكون اصله استكن افتعل من السكون وزيدت الالف لاشباع الفتحة كقوله شعر يتباع من ذفرى غضوبٍ جَسْرة اى يتبع وقوله شعر ومن دمر الرحال بمسراح اى بمسرح ونصّ ابو علي الفارسي حيث ذكر قوله تعالى فما صعقوا وما استكانوا فقال لا احمله على انه افتعلوا من السكون وزيدت الالف كما زيدت في مسراح لكنّه عندي استفعلوا مثل استقاموا والعين حرف علّة الا ترى انه قد ثبت في اسم الفاعل منه في نحو قول ابن احمر

كَرَمك الجَمّ، ومَنّك الذى عَمّ، بضَراعَة الطَّلَب وبضَاعَة الأَمَل، ثُمّ بالتّوَسّل بمُحَمّدٍ سَيّدِ البَشَر، والشّفيع المُشَفّع فى المَحْشَر، الذى خَتَمْتَ به النّبيّين، وأَعْلَيْتَ دَرَجَتَهُ فى عِلّيّين، ووَصَفْتَهُ فى كِتَابك المُبين، فقُلْتَ وأَنْتَ أَصْدَقُ القائِلين، إِنّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ، ذِى قُوّةٍ عِنْدَ ذِى العَرْشِ مَكِينٍ، مُطَاعٍ ثَمّ أَمِينٍ، اللّهُمّ صَلّ عليه وعلى آلِهِ الهادِين، وأَصْحابِهِ الذين شَادُوا الدّينَ، وَاجْعَلْنا لِهَدْيِهِ وهَدْيِهِمْ مُتّبِعين، وَانْفَعْنا بمَحَبّتِهِ ومَحَبّتِهِمْ أَجْمَعين، انّك على كلّ شَىْءٍ قَدِيرٌ، وبالإجابَةِ جَدِيرٌ، وبَعْدُ

فلا تَصْلَى بمطروق اذا مـا سرى فى القوم اصبح مسكينا

وفى مسكين ايضا على انه يجوز ان تكون من الزيادات اللازمة كما قالوا مكان وهو مفعل من الكون ثم قالوا امكنه واماكن وتمكّن واستمكن على توهّم اصالة الميم للزومه وبنائه فى جمع مصرّفات اللفظة، والمسكنة مفعلة من السكون وهو مصدر المسكين ومنه اسمق مسكين كما اخذ تمدرع وتمدّل من المدرعة والمدلل والقياس تمسكن وتدرّع وتمدّل وبضاعة الامل البضاعة المال الذى يبعث على ان احد الى بلد للتجارة المسمع اى المقبول السفاعة فى علّيّين العلّيّون جمع علّى وهو فعّيل من العلوّ واصلى فى علّيّ فعل هو علم للموضع الذى يجمع فيه اعمال الصالحين وقيل اعلى الامكنة وقيل هى صفة للملئكة وقيل علّيّون اسم مفرد كعشرين اسم بلد وفى معناه اخلاف اخر كقول بعضهم هو السمآء السابعة والجنة وقائمة العرش اليمنى وقيل سدرة المنتهى انه لقول رسول كريم قيل هو جبرئيل وقيل هو محمّد صلعم والاظهر ان المراد به فى الآية جبرئيل ولهذا رجع الضمير آخرا فازال الآية من كتابه واسسهد بما اتفق المفسّرون المشاهير على ان المراد به نبيّنا صلعم وهو قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وليس رجوعه عن القول الصعيف الى المشهور بعيب بل هو حسن اذ كان الرجوع عن الخطاء الى الصواب واجبا الا ان الباعث عند اكثر جمهور انه لقول رسول كريم الآية وان جمهور هو ابو القاسم بن عبد ربّه الفسى الذى احد عنه رواية المقامات الحريرية الشيخ ابو العبّاس احمد بن عبد المؤمن بن موسى العبسى السرسى شادوا الدين اى قوّوه ورفعوه من شاد القصر بالشيد اذا طلاه به واشاده وشدّده رفعه ومنه اشاد بذكره اذا رفعه بالثناء واشاد صوته وبصوته واشاد الضالّة عرّفها

فإنّهُ قد جَرَى بَعْضِ أَنْدِيَةِ الأَدَبِ الدى رَكَدَتْ فى هذا العَصْرِ رِيحُهُ، وخَبَتْ مَصَابِيحُهُ، ذِكْرُ المقاماتِ التى ابتَدَعَها بَدِيعُ الزّمانِ، وعَلّامَةُ هَمَدانَ، رَحِمَهُ اللّهُ، وعَزَى الى أَبِي الفَتْحِ الإِسْكَنْدَرِيّ نَشَأَتَهَا، والى عِيسَى بْنِ هِشَامٍ رِوايَتَها، وكِلاهُما مَجْهُولٌ لا يُعْرَفُ، ونَكِرَةٌ لا تَتَعَرَّفُ، فأَشارَ مَنْ إِشارَتُهُ حُكْمٌ، وطاعَتُهُ غُنْمٌ، الى أَن أُنْشِئَ مقاماتٍ أَتْلُو فيها تِلْوَ البَديعِ، وإن لم يُدْرِكِ الطّالِعُ شَأْوَ الضّليعِ، فذاكَرْتُهُ بما قِيلَ فى من أَلّفَ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ، ونَظَمَ بَيْتًا أَوْ بَيْتَيْنِ، واستَقَلْتُ مِنْ هذا المَقامِ

ببعض اندية الادب اندية جمع ندىّ كما انجمه فى جمع نجىّ وهو قياس فى كل اسم كان زيادته نالته مدّة كازمه واغربه وارسيه واعمده وافعزة فى زمان وعراب ورسآء وعمود وقعسر ريحه الريح كنايه عن الدوله يقال للقوم اذا زالت دولتهم واحدث سوؤهم تراجع ركدت ريحهم ومنه قوله يعالى وتذهب ريحكم واذا دالت بهم الدوله وبعدت امورهم هبّت رياحهم نساءتها اى ابتداءها وظهورها من قولهم انسأ اذا احدث فعلا او قولا نكرة لا تعرّف النكره خلاف المعرفه لا تعرّف اى لا تصير معرفه يقال تعرّف الشىء اذا صار معروفا وتعرّفه انا اذا طلبت معرفته وعلمه فاشار قوله فاشار هو الوزير ابوشروان بن خالد الاصفهانى كان وزير المسترشد بالله والسلطان مسعود وان لم تدرك الطالع شاو الضليع الطالع بالطآء شبيه بالاعرج والسأو هو السبق والعاديه والامد اما الضليع بالصاد العوىّ يقال فرس ضليع بيّن الضلاعه اذا كان مُحْفَرَ الجنبين وهو من قوّة الاضلاع ثمّ استعير لكل قوىّ هذا مواضع من الحريرى يعنى انا بمنزله الحمار الاعرج والبديع بمنزله الفرس القوىّ فكيف يدرك الحمار الاعرج الفرس القوىّ فى العدو فذاكرته الخ هذا اشارة الى قولهم من الّف كتابا او قال شعرا فانّما يعرض عقله على الناس فان اصاب فقد استهدف وان اخطأ فقد استقذف وقولهم لا تزال المرء فى فسحه من امره ما لم يقل شعرا او يؤلّف كتابا قال حسان رضى الله يعالى عنه شعر

وانّما الشعر عقل المرء يَعرِضه ... على المجالس ان كيسًا وان حُمقا

وانّ اصدق بيت انت قائله ... بيت يقال اذا انشدته صَدَقا

الذى فيه يَحارُ الفَهْمُ ، ويَفْرُطُ الوَهْمُ ، ويُسْبَرُ به غَوْرُ العَقلِ ، وتَتَبَيَّنُ فيه قِيمَةُ المَرْءِ ، ويُضطَرُّ صاحِبُهُ الى ان يَكُونَ كَحاطِبِ لَيْلٍ ، او جالِبِ رَجْلٍ وخَيْلٍ ، وقَلَّما سَلِمَ مِكْثارٌ ، او أُقِيلَ له عِثارٌ ، فلما لم يُسْعِفْ بالإقالَةِ ، ولا أَعْفَى عن المَقالَةِ ، لَبَّيْتُ دَعْوَتَهُ نَلْبِيَةَ المُطِيعِ ، وبَذَلْتُ فى مُطاوَعَتِهِ جُهْدَ المُسْتَطِيعِ ، وأَنْشَأْتُ على ما أُعانِيهِ من قَرِيحَةٍ جامِدَةٍ ، وفِطْنَةٍ حامِدَةٍ ، ورَوِيَّةٍ ناضِبَةٍ ،

واسعفنى اى اسعفنى من اسعاف الطلب اذا طلب اقالته وفرط الوهم اى سبق الى غير الصواب كحاطب ليل هذا من قول اكثم بن صيفى المكثار كحاطب ليل قال ابو عبيده فى امثاله انما شبّهه بحاطب ليل لانه ربما نهسه الحيّة او لسعه العقرب فى احطابه لانّ وكذلك المكثار ربما تكلّم بما فيه هلاكه وقيل لانه لا يرى ما يجمعه فيخلط بين الحيّة والرديّ يضرب على الوجهين للمخلّط فى كلامه والجانى على نفسه بلسانه او جالب رجل وخيل اراد به ما اراد بحاطب ليل لان الراجل ضعيف والفارس قوىّ فلما ما زائدة كانه عن عمل الرفع ولا تتصل الا بثلاثة افعال قلّ وكثر وطال بالاقالة الاقالة فتح البيع والشراء والفه إمّا ان تكون من الواو او من الياء فاسعافه على الاوّل من القول لان الفعل لا بدّ له من قال وقيل وعلى الثانى يحمل ان تكون من لفظ المقولة لان اللوم سبب الفسخ والانفساخ ولا اعفى عن المقالة اى لم يدع مطلوبه لبّيت دعوته لبّبت بالحجّ بلبيك ربما قالوا لبّأ بالهمز واصله غير الهمز ولبيب الرجل اذا قلت له لبّبك قال الخليل ان اصل اللبيبة الاقامة بالمكان يقال لبيب بالمكان ولبث بالمكان اذا اقمت به ثم قلبوا الياء الثانية الى الالف استثقالا كما قالوا بطيّبت وانما اصله بطيّبت وقولهم لبّبك اى انا معكم على طاعتك ونصب على المصدر كقولك حمدًا لله وشكرًا وكان حقّه ان يقال لبّا لك ثم بُنّى على الكاف اى لبّابًا لك بعد الباب واقامةً بعد اقامة قال الخليل هو من قولهم دار فلان بلبّ داري اى تحاذيها اى انا مواجهك بما تحبّ احابة لك والياء للتبيين جهد المستطيع الجهد بالضمّ الطاقة وبالفتح المشقّة وقيل هما بمعنى والمستطيع هو المطيق على ما اعانيه من قريحة حامدة بمعنى مع ما اقاسيه من عدم حضور خاطرى وعدم مساعدة ومع كثرة همومى وحوادث الزمان اسباب حسبى مقامة المعاناة المقاساة والمعالجة وهى مفاعلة من العناء والقريحة فى الاصل اوّل ما تستنبط من البئر وهى فعيلة بمعنى مفعولة من قرحتها اذا حفرتها ثم سمّوا الماء بذلك للملابسة بينهما ثم قالوا فلان حسن القريحة اذا

وهُمومٍ ناصِبَةٍ ، تَحسِبَ مَقامةً تَحْتَوِي على جِدّ القَوْلِ وهَزْلِه ، ورَقيقِ اللَّفْظِ وجَزْلِه ، وغُرَرِ البَيانِ ودُرَرِه ، ومُلَحِ الأَدَبِ ونَوادِرِه ، الى ما وَشَّحْتُها بِه من الآيات ، ومَحاسِنِ الكِنايات ، ورَصَّعْتُهُ فيها من

اسدع شعرا او خطبه واحاد فاسعاروها للطبع وهو من مسعار الحاز لان اصل القرح الحرح والسق ومنه العارح وهو الفرس الذى قرح نابه اى شق وطلع وقد رشح الاستعارة حسن وصف الفرجه بالجمود وهو من اصول البلاغه اعلم ان كل كلمه اردت بها غير ما وقعت له فى وضع واضعها للاحطه بين الباني والاوّل فهى مجاز كقولك للشجاع اسد وللبعيد بد والحاز حس تحته انواع منها الاستعارة والمثل والكنايه امّا الاستعارة هى ان تريد تشبيه الشيء بالشيء فتدع ان تفصح بالتشبيه وتظهره وتجيء الى اسم المشبّه به وتُجريه على مع طرح ذكره من البين لفظا وتعديرا تريد ان تقول رايت رجلا هو كالاسد فى شجاعه وشدّه بطشه سوآء فتدع ذلك وتقول رايت اسدا وقول اهل العقد ان الحاز اعمّ من الاستعاره بعضده قولهم انها لو كانت مثل الحاز وحاربته مجراه فعدّها فى جمله البديع يقتضى ان تكون كل موصوف بالحاز بديعا وهذا ممّا لم يقله احد وللاستعارة ترشيح وتجريد اما ترشيحها فهو ان تبنى الاستعاره الى المستعار وتراعى حاننه وتوليه ما يشتدعيه وتضمّ اليه ما يقتضيه كقول كثير رَمَتْنى بسهم رِيشُه الكحلُ لم يَضِرْ البتت وقول النابغه وصدورُ راحٍ اللّبْلُ عازبَ هَمِّه المستعار فى كل منهما وهما الرمى والاراحه منظور اليه فى لفظى السهم والعارب وامّا تجريدها فهو ان تكون المستعار لا منظورا اليه كقوله تعالى فاذاقهم الله لباس الجوع وكقول زهير لدى اسد شاكى السلاح مقذّف لبطرا الى المستعار هنا لقبيل فكساهم لباس الجوع ولقال زهير لدى اسدٍ وانى الحالب او دامى الدراين روّته الروّيه فى الاصل مهموزه من روأ فى الامر اذا تأمّل وتفكّر الا انهم قلبوا الهمزة تآء وادغموا تآء فعلله فقالوا روّته وهى تكون قبل العزيمه وبعد البديهه وقد احسن من قال شعر

بَديهَتُهُ تَحُلّ عُرَى المعانى اذا انعَلقتْ فكفيهِ الرَّوِيّهْ

ناصبه النضوب فى الاصل ذهاب المآء فى الارض وغوره فيها فاستعير هاهنا لذهاب الفكرة وبقصانها ناصبه اى ذات نصب قال النابغه كِلينى لهمّ يا أميمةَ ناصبٍ وهذا من باب عيشه راضيه ورقيق اللفظ وجزله رقيق اللفظ ما سهل منه وما عذب وجزله ما مس منه الحزاله فى المعطى الفصاحه والمتانه والجزل ما عظم من الخطب ونبس والجزيل العظيم واجزل العطآء اكثره واللفظ الجزل ضد الركيك وشحتها اى زينتها وهو استعارة واصل الوشيح الباس الوشاح وهو من حُلىّ النسآء وهو سمط فلادة تنسج عريضا من ادم وترصّع بالجواهر

الأمثال العَرَبيَّة ، واللَّطائف الأَدَبيَّة ، والأَحاجِيّ النَّحْويَّة ، والفَتاوَى اللُّغَويَّة ، والرَّسائِل المُبْتَكَرَة ، والخُطَب المُحَبَّرَة ، والمَواعِظ المُبْكِيَه ، والأَضاحِيك المُلْهِية ، مِمَّا أَمْلَيْتُ جَميعَه على لسَانِ أَبي زَيْد

ثم سدّه المرأة بين عاتقها وكتفها والعاتق موضع الردآء من المنكب والكتف ما بين الحاصره الى الضلع الخلف وهو اقصر الضلاع واحرها ومحاسن الكمادات المحاسن جمع حُسن على غير القياس كانه جمع محسن ومثله فى الدرة الملاح جمع لحمه والمشانه جمع سبه بفتحتين والمداكير جمع ذكر بفتحتين ايضا والاباطيل جمع باطل كانهم جمعوا اباطيل امّا المراد بالكنايه عند علمآء البيان ان يريد المتكلّم اثبات معنى من المعانى فلا يذكره باللفظ الموضوع له فى اللغه ولكن يجيء الى معنى هو تاليه وردفه فى الوجود فيومى به اليه ويجعله دليلا عليه مثال ذلك قولهم هو طويل النجاد وكثير رماد القدر يعنون انه طويل القامه كثير القرى فقد ارادوا بهذا كله كما ترى معنى ثم لم يذكروه بلفظه الخاصّ به ولكن توصّلوا اليه بذكر معنى اخر هو رديفه فى الوجود الا ترى ان القامه اذا طالت طال النجاد واذا كثر القرى كثر رماد القدر ورصّعته الترصيع التركيب يقال تاج مرصّع بالجواهر وسيف مرصّع اى محلّى بالرصائع وهى حلق تحلّى بها الواحدة رصيعة، اما الترصيع فى اصطلاح نقّاد الكلام فهو ان تصيّر الالفاظ مسجوعه الاوزان متّفقه الاعجاز فان روعى ذلك فى جميع اجزآء القرينتين فذاك والّا فلا بدّ من رعايه ذلك فى جزئين من القرينتين مثاله من التنزيل قوله تعالى ان الينا إيابهم ثم ان علينا حسابهم ومن النثر قول الحريرى وهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه ومن النظم قول ابى فراس شعر

وافعاله للراغبين كريمه وامواله للطالبين نهاب

وقول الحريرى فى المقامه السادسه شعر

غسانُ اسبرتى الصميمه وسروج برنستى القديمه

والاحاجيّ النحويّه الاحجيّه أفعوله من حجوت كالادعيّه والادجيّه من دعوت ودجوت وتجمع على احاج واحاجيّ قال السيرافى كل ما كان مسدّدا كاسفنّه وامنيّه يجمع هكذا واصل هذا من الحجى وهو العقل لان المحاجاه كالمباراة فى العقل فاذا حاجيت فكانّك عاقلى والرسائل المبتكرة اى المسولى على باكوريها يقول منه ابتكرت الشىء اى استوليت على باكوريه وهى اوّله واصله من باكورة الفاكهه وهى اوّلها وفى حديث الجمعه من بكّر وابتكر قالوا بكّر اسرع وابتكر ادرك الخطبه من اوّلها فمعناه الرسائل المخترعه والخطب المحبّرة الخطب جمع الخطبه وهى من الخطب اى الامر العظيم لانهم كانوا لا يخطبون الا فى امر عظيم وتخسر

السَّرُوجِيّ ، وأَسْنَدتُ رِوايَتَهُ الى الحارِثِ بْنِ هَمّامٍ البَصْرِيّ ، وما قَصَدتُ بالإِمْحاضِ فيه إِلَّا تَنْشيطَ قارِئيه ، وتَكْثيرَ سَوادِ طالِبيه ، ولم أُودِعْهُ من الأَشْعارِ الأَجْنَبِيَّة ، الا بَيْتَيْنِ فَذَيْنِ أَسَّسْتُ عليهما بِنْيَةَ المقامةِ الحُلْوانِيَّة ، وآخَرَيْنِ تَوْأَمَيْنِ ضَمَّنْتُهما خَواتِمَ المقامةِ الكَرَجِيّة ، وما عَدا ذلك فَخَواطِرِي ابُو عُذْرِه ، ومُقْتَضِبُ حُلْوِه ومُرِّه ، هذا معَ اعتِرافِي بأَنَّ البَديعَ رَحِمَهُ اللهُ سَبّاقُ غاياتٍ ،

الخطّ والشعر والكلام تحسينه وتزيينه واصله من الحبر بالكسر وهو الجمال والبهاء الحارث بن همام قيل انما خصّ هذين الاسمين لانهما اصدق الاسماء ومنه ما روى عن النبيّ صلعم انه قال سمّوا اولادكم اسماء الانبياء واحسنُ الاسماء عبد الله وعبد الرحمن واصدقها الحارث والهمّام قيل لانه ما من احد الا وهو يحرث اى يكسب وبهمّ بالشيء اى يعزم عليه بالاحماض اى بالاقاصه فى الاحاديث المسلمله والفكاهات المستعذبه ماخوذ من الحمض الذى هو فاكهه الابل ياكله ويرعاه عند سأمتها من الحُلّه ويستعمل الاحماض فى الاستعمال من الحثّ الى الهزل يقول العرب الحلّه خبز الابل والحمض فاكهتها والحلّه ما حلا من النبت والحمض ما ملح منه والابل تميل الى ذلك بعد ان تشبع من الحلّه فكانّه يهضم بها سواد طالبه السواد العدد الكثير ومنه الحديث المسند ان امّتى لن تجتمع على الضلاله فاذا رايتم الاختلاف فعليكم بالسواد الاعظم وسوادُ الناس عوامّهم فدّ من الفدّ الفرد يقال افدّت الشاه اذا ولدت واحدا وهى مفدّة ولا يقال ذلك فى الناقه لانها لا تلد الا واحدا توامين هما ابنا ابن سكره حاء السماء وعندى من حواجّه البيت كنّ وكنس وكانون البيت سمّيا بذلك لاتّخاذها وزبا وروثا او لانهما لفائل واحد كانهما ولدا فى بطن واحد ولا كذلك الحلوابتان لانهما مفترقان احدهما لواواء الدمشقى والثانى للبصرى ابو عذره يقال فلان ابو عذر فلانه اى الذى افترعها ومنه المثل لا تسمى المرأة انا عذرها وقايل ذكرها ثم قالوا هو ابو عذرها هذا الكلام لاوّل من افتضها والاصل العذره وهى البكارة لكنّهم حذفوا التاء عند الاضافه استخفافا لجريها مجرى مثلا ومقتضب حلوه افتضاض كلاما وخطبه ورساله ارتجالها وهذا شعر مقتضب وكتاب مقتضب ومنه ناقه مقتضبه رفضت وهى التى تركت قبل ان تراض واصله من قَضْب العصا وافتضابه وهو اقتطاعه ومنه الاقتضاب فى اصطلاح الشعراء وهو ان يقطع الشاعر النسيب ويأخذ فى المديح بلا تلفيق بينه وبينه كما هو مذهب القدماء هذا قوله هذا مبتداء وخبره محذوف تقديره

وصاحِبُ آياتٍ ، وأَنَّ المُتَصَدِّيَ بَعْدَهُ لِإِنْشاءِ مقامةٍ ، ولَوْ أُوتِيَ بَلاغَةَ قُدامَةَ ، لا يَعْتَرِفُ الّا من فُضالَتِهِ ، ولا يَسْرِي ذلك المَسْرَى الّا بدَلالَتِهِ ، وَلِلّهِ القائِلُ ، نظم

فلَوْ قَبْلَ مَبْكاها بَكَيْتَ صَبابَةً ... بِسُعْدَى شَفَيْتَ النَّفْسَ قَبْلَ التَّذَكُّرِ
ولَكِنْ بَكَيْتَ قَبْلِي فَهَيَّجَ لِي البُكا ... بُكاها فَعُلْتَ الفَضْلُ لِلْمُتَقَدِّمِ

وأرجُو أن لا أكونَ فِي الهَذَرِ الّذِي أَوْرَدْتُهُ ، والمَوْرِدِ الذي تَوَرَّدْتُهُ ، كالباحِثِ عن حَتْفِهِ بِظِلْفِهِ ، والجادِعِ مارِنَ أنْفِهِ بكَفِّهِ ،

هذا حالي قدامه هو ابو الفرج قدامه بن جعفر بن قدامه بن زياد الكاتب البغدادي المعروف به المثل في البلاغه قيل هو اوّل من وضع الحساب قال المطرّزي وظنّي انه ادرك ايّام المقتدر بالله وانه الراضي بالله وله تصانيف كثيره وسمّي الفائل بفتح ومعناه ما احسن قول القائل وقيل هو كقولهم سمّ درّه اي خمره وخالص عمله وقال الازهري قولهم سمّ فلان اي اعجبوا له ما اكمله فلو قبل مبكاها فضّه هذا البيت ان رجلا عاشقا سمع صوت حمامه ترنّمت فقال الرجل لا بدّ ان ترنّم هذه الحمامه وتبكي على فراق زوجها فاذا لم تكن حمامه على فراق زوجها فلِمَ لا انكي على فراق حبيبتي فبكى بكآء شديدا ثم خاطب نفسه وقال لا تسمع البكآء بعد ان تعلّمت البكآء من الحمامه بل الفضل للحمامه وان بالعين في البكآء بعدها هذه الابيات لعديّ بن الرقاع اوّلها شعر

وممّا شجاني انّني كلّ ساعةٍ ... اعلّل من فرط الكرا بالتبسّم
الى ان بكت ورقآء في غصن ايكه ... بردّد مبكاها بحسن الترنّم

فهيّج لي البكا بكاها البكآء بمدّ وبقصر فاذا مددت اردت الصوت الذي يكون مع البكآء واذا قصرت اردت الدموع وخروجها والمراد هنا بالباقي الممدودُ لانه مضاف الى الحمامه على ما يعرف من صدر الابيات وللحمامه لها صوت غ وحسين وليس لها دموع الا انه قصره لضرورة الشعر واما البكا الاوّل فيجوز ان يكون مقصورا من الممدود ويجوز ان يكون من اصله مقصورا وانّما قدّم الشاعر المفعول هنا وهو البكا وان كان الواجب تقديم الفاعل حيث يقع اللبس اعتمادا منه على زوال اللبس بقوله فهيّج لي في الهذر الهذر هو الكلام الذي لا تُعبأُ به كالباحث عن حتفه بظلفه هذا مثل يضرب في طلب شيء يؤدّي صاحبه الى تلف نفسه وسبب ذلك ان اعرابيّا وجد كبسا في البرّيه فاحدّه وقصد ذبحه ولم يكن

فألحق بالأخسرين أعمالا ، الذين ضلّ سعيهم فى الحيوة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ، على أنّى وإن أغمض فى القطن المتغابى ، ونفخ عنّى المحبّ المحابى ، لا أكاد أخلص من غمر جاهل ، او ذى غمر متجاهل ، يضع متى لهذا الوضع ، ويندد بأنه من مبانى الشرع ، ومن نقد الأشياء بعين المعقول وأنعم النظر فى مبانى الأصول ، نظم هذه المقامات فى سلك الإفادات ، وسلكها

معه مدبه فدحص الكبش برجله فطهرت مدبه فدبحه بها فاتخذ العرب ذلك مثلا للخادع مارن انفه بكفه قيل ان حجاما سال من انفه مخاط وفى يده موس فاراد ازاله المخاط به فخدع انفه فصار مثلا قال المطرزى ليس هذا بمثل عربى وانما احدثه رحمه الله من قول العرزدق وكنت كفافى عنبه عمدا وضربه مثلا لمن اخطر وعزر بنفسه ويحمل ان يسير بذلك الى ما فعله فصير صاحب حديثه بانفه والخدع ابلغ من القطع والمارن ما لان من الانف وفضل عن العضه ومنه رمح مارن وثوب مارن وقد مرن اذا لان وامّلس ومرّن الاديم لتنه ومنه مرن على الامر يمرّن مرونا ومرّنته انا المعانى اى المعاقل المبالغه مع دكانه ومعرفته وبح البح الرشّ بالماء ومنه قيل للحوض المضبوح والبح لبعده عطش الابل واما قولهم نحماهم بالنبل فهو منه لان المعنى فرّقهم كما يفرّق الماء بالرشّ ثم قالوا بح عن نفسه اذا دفع عنها على انه مستعار من المجاز والاصل بح المكروه او نحوه فمرك المفعول كما فى قوله تعالى فصربنا على آذانهم وقوله تعالى فاذا افضتم من عرفات من عمر حاصل العُمر بالضمّ الناقص العقل ذى عِمر الغمر بالكسر الحقد نضع من قولهم فلان نضع من فلان اى ينقصّ من سأنه ويحطّ درجته ومنه المواضع وهو المذلّل وهو من الوضع الذى هو خلاف الرفع والاصل نضعهُ وانما رد حروف الحرّ لتكون علما بانّه مجاز ومثله اساد بذكره وحدث نضيعه لهذا الوضع اى لهذا المألوف والمصنيف ويندّد يسهر ويسبع فى الناس من قولك ندّ البعير اذا ذهب على وجهه شاردا وقيل ندّد به سرّح نعوته ووقع فيه بالقول المكروه والذكر القبيح بعين المعقول المعقول اسم للعقل كالمجلود والمسور للجلاده والبسر وهى من جمله المصادر التى وردت على مثال اسم المفعول وفى المثل ما له حول ولا معقول ويقولون عَلِم معقولا وعَدِم معقولا وينشد للراعى شعر

حتى اذا لم يتركوا لعظامه لحما ولا لفؤاده معقولا

وسلكها سلك لازم ومتعدّ قال تع ما سلككم فى سقر اى ما ادخلكم فيها

مَسْلَكَ المَوْضوعاتِ عَنِ العَجْماواتِ والجَمادات ، ولم يُسْمَعْ بِمَنْ نَبَأ سَمْعُهُ عن تلك الحِكايات ، وأَتَمَّ رُواتَها فى وَقْتٍ مِن الأَوْقات ، ثم اذا كانَتِ الأَعْمالُ بالنِّيّات ، وبها انعِقادُ العُقُودِ الدِّينِيّات . فأَىُّ حَرَجٍ على من أَنْشَأَ مُلَحًا لِلتَّنْبِيه ، لا لِلتَّمْوِيه ، ونَحا بها مَنْحَى التَّهْذِيبِ ، لا الأَكاذِيبِ ، وهَلْ هُوَ فى ذلك الّا بِمَنْزِلَةِ مَنِ انتَدَبَ لِتَعْليم ، وهَدَى الى صِراطٍ مُسْتَقيم ، شعر

على أَنَّنى راضٍ بِأَنْ أَجْهَلَ الهَوَى وأَخْلُصَ منه لا علىّ ولا لِيا

وباللهِ أَعْتَضِدُ ، فيما أَعْتَمِدُ ، وأَعْتَصِمُ ، ممّا يَصِمُ ، وأَسْتَرْشِدُ ، الى ما

عن العجماوات والجمادات العجماوات جمع العجماء وهى البهيمة واصله من العجمة وهى الابهام والخفاء لانها لا تفصح عن نفسها وقد جعله ابما بدليل انه جمعه جمع سلامة ولو كان صفة لم يجز ذلك ومثله الحصراوات فى الحديث والجمادات جمع جماد وهو ما لا نفس له وهو ممّا جمع بالالف والتاء وهو مذكر كسرداق وسجلّات واراد بذلك كتاب الاحجاع وكتاب كليله ودمنه وما وضع فيه على السنه الحيوانات اللاتى لا نطق لها نبأ سمعه معنى نبأ نجافى ونباعد نقول نبأ بصرى وسمعى عن كذا اذا لم يوافقك وكرهته وقيل اصله من نبأ السهم اذا لم يعمل فى الضريبة ولم يؤثر فيها انعقاد العقود اى ارتباط العقائد للتمويه الموه اى الزخرفه يقال موّهت عليه الحديث اى جعلته له مآء ونضارة حتى قبله من موّه السرج او الحديد اذا طلاه بمآء الذهب ليطمّ انه ذهب ثم صار مثلا فى كل مزوّر وهو مفعل من المآء انتدب الانتداب الاجابه من ندبه لامر فانتدب اى دعاه له فاجاب ومنه الندب فى النضال وهو الرهان لانهم يندبون للرمى ويقال انتدب القوم لهذا الامر من قِبَل انفسهم من غير ان نُدِبوا اليه على انى راضٍ اى مع انى قال تعالى ويطعمون الطعام على حبّه مسكينا اى مع حبّه وقال تعالى وان ربّك لذو مغفرة للناس على ظلمهم اى مع ظلمهم تعنى مع السعى البليغ والكدّ الشديد من انشآء هذه المقامات مع هذا كنى راضيا ان ادرك حفظ نفسى واخلص منه لا يصل لى ذمّ ولا مدح وقوله على انى راض مثله قول الاحوص بن العباس شعر

فدعينى فلا علىّ ولا لى انا راضٍ من الهوى بالكفاف

يصم اى يعيب من الوصمه وهى العيب واصل الوصم الصدع فى العود من غير بينونه ،

يُرْشِدُ ، فما المَفْزَعُ الا اليه ، ولا الإسْتِعانَةُ الا به ، ولا التَّوفيقُ الا منه ، ولا المَوْئِلُ الا هو ، عليه تَوَكَّلْتُ ، واليْه أُنيبُ ،

المقامة الأُولَى الصَّنعانِيَّة

حَدَّثَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ لمّا اقتَعَدتُ غارِبَ الإغْتِرابِ ، وأنْأَتْنى المَتْرَبَةُ عن الأتْرابِ ، طوّحَتْ بى طَوائِحُ الزَّمن ، الى صَنْعآءِ اليَمَن فدَخَلْتُها خاوِىَ الوِفاضِ ، بادِىَ الإنْفاضِ ، لا أمْلِكُ بُلْغَةً ، ولا أَجِدُ فى جِرابِي مُضْغَةً ، فطَفِقْتُ أَجُوبُ طُرُقاتِها مِثْلَ الهائِمِ

شرح المقامة الاولى

لما اقعدت غارب الاغتراب اى لما اتخذته قعودا لى مستعار من قولهم اقعدت الدابة اذا امددته بالركوب ومنه القعدة والقعود وهما الباقة التى تقعد والجمع القُعُدات والقعائد وغارب كل شىء اعلاه عرضا وهو من الدوابّ ما تقدّم عن الظهر وارتفع وقد احس فيه حسن استعارة للاغتراب نرشحها للاقعاد مع مراعاة مرتب من التجنيس المتربة هى الفقر لانها تلصق صاحبها بالتراب طوّحت بى طوائح الزمن اى رمت بى حوادثه وقذفت بوادفه قال الجوهرى طاح يطوح ويطح هلك وسقط وطوّحته الطوائح اى قذفته العوادى ولا يقال المطوّحات وهو من النوادر كقوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح وفيه قولان احدهما ان توصف بصفة ما هى سبب له وملتبسة به من حسن السببيّة فتجعل كأنها هالكة من حيث كانت سبب هلاك الانسان كما جعل فعل النحر للرجل لذلك المعنى ومنه قوله تعالى عذاب اليم والثانى ان يحمل على النسب كقولهم همّ ناصب وسرّ كاتم وليل نائم فكأنه قيل ذات تطويح وذات لفاح الوفاض الوفاض جمع وفضه وهى شىء كالجعبة من ادم ليس فيه حشو واستعيرت هنا للمزود الانفاض هو مصدر انفضوا اذا نفد زادهم وحقيقته صاروا بحيث ينفضوا مزاودهم بلغه البلغه بالضمّ ما تبلّغ به من العيش وتبلّغ بكذا اكتفى به الهائم اى المارّ على وجهه لا يدرى اين يريد الحائم يقال حام

وأَجُولُ فى حَوْماتِها جَوَلانَ الحائِمِ ، وأَرُودُ فى مَسَارِحِ لَمحاتى ، ومَسَاحِ غَدَواتى ورَوَحاتى ، كَرِيمًا أُخْلِقُ له دِيباجَتى ، وأَبُوحُ اليه بحاجَتى ، أَوْ أَدِيبًا تُفَرِّجُ رُؤيَتُهُ غُمَّتى ، وتُرْوِى رِوايَتُه غُلَّتى ، حتّى أَدَّتْنى خاتِمَةُ المطاف ، وهَدَتْنى فاتِحَةُ الأَلْطاف ، الى نادٍ رَحِيب ، مُحْتَوٍ على زِحامٍ ونَحِيب ، فوَلَجْتُ غابَةَ الجَمْع ، لأَسْبُرَ مَجْلَبَةَ الدَّمْع ، فرَأَيْتُ فى بُهْرَةِ الحَلْقَة ، شَخْصًا شَخَتَ الخِلْقَة ، عليه أُهْبَةُ السِّياحَة ، وله رَثَّةُ النِّياحَة ، وهو يَطْبَعُ الأَسْجاعَ بجَواهِرِ لَفْظِه ، ويَقْرَعُ الأَسْماعَ

حول المآء اذا دار وبسمهم العطشان حائما مجاز مسارح لمحاتى اى المواضع التى يسرح اى يطلق نظرى فيها ومساح غدواتى وروحاتى المساح جمع مساح او مساحه وهى مفعله من السياحه يقال ساح الرجل فى الارض واصله من ساح المآء سحا اذا جرى على وجه الارض وماء مساح كمآء معاش فى وجوب الصرف فيها ونقطها وكذا مفاعل من المعتل العين الا مصائن فانه جمع بالهمز سماعا وقياسه مصاوب بالواو احلق له ديباجتى اى اذل وجهى يقال للسائل اخلق وجهك ومنه فلان يصون ديباجته وينذل ديباجته قال شعر

وطُولُ مُقام المرء فى الحَىّ مُخلِقٌ لديباجَتَيْه فاغتربْ تتجدّد

وهذا من المسعار المرشح فاتحة الالطاف الالطاف جمع لطف بالضم وفاتحه اراد به سؤالك اوّل من يلقاه فى الطريق اذا دخلت بلدا غريبا فاذا سألت بلطف ارشدت بسرعه فسؤالك هو الذى فتح لك الطريق ويقال لطُف سؤالُ الرجل اذا رقّ لفظه فلم يكن فيه جفاء فمعنى الطف الرجل سؤاله اذا سأل بحنان وبلطف فالالطاف مصدر الطف ويروى الألطاف جمع لطف وهو الرفق يقال لطف الله بالعباد لطفا اى رفق بهم رفقا وهو راجع الى الاوّل ونحيب النكآء بصوت غابة الجمع اى وسط الناس واصل الغابه الشجر الملتفّ يغيب فيه من يدخله لاسبر مجلبة الدمع يعنى دخلت بين الناس لاعرف ما الذى اكلمهم وجلب دموعهم ويروى مجلبه بالحآء وهو من الجلب يقال اجلبت عليه اذا صاحوا عليه بهرة بهرة الوادى وسطها ومنه قولهم سرينا حتّى ابهارّ الليل اى انتصف بحت الدفين وقد بحّت بالضمّ فهو بحيت ورجل بحت الخُلق دنيّه مجاز شخت السياحه الذهاب فى الارض للعبادة واهبتها آلته العبادة وهى مثل العصا وثياب الصوف وشبه ذلك تطبع الاسجاع اى نزينها ويجمعها يقول طبعت

بزواجرِ وَعْظِه ، وقد أَحاطَتْ به أَخْلاطُ الزُّمَرِ، إحاطَةَ الهالَةِ بالقَمَر، والأَكْمامِ بالثَّمَر، فدَلَفْتُ اليه لأَقْتَبِسَ من فَوائِدِه وأَلْتَقِطَ بَعْضَ فَرائِدِه ، فسَمِعْتُهُ يقول حينَ خَبَّ فى مَجالِه وهَدَرَتْ شَقاشِقُ ارتِجالِه ، أَيُّها السّادِرُ فى غُلَوآئِه ، السّادِلُ ثَوْبَ خُيَلآئِه ، الجامِحُ فى جَهالاتِه ، الجانِحُ الى خُزَعْبِلاتِه ، إلامَ تَسْتَمِرُّ على غَيِّك ، وتَسْتَمْرِئُ مَرْعَى بَغْيِك ، وحَتّامَ تَتَناهَى فى زَهْوِك ، ولا تَنْتَهى عن لَهْوِك ، تُبارِزُ بمَعْصِيَتِك ، مالِكَ ناصِيَتِك ، وتَجْتَرِئُ بقُبْحِ سيرَتِك ، على عالِمِ سَريرَتِك ، وتَتَوارَى عن فَريبِك ، وانت

الدراهم والسيف اذا صنعهما وطبع الكتاب اذا حمه وكاتب الملوك تكتب فى فصوص خواتمها لا اله الا الله والملك لله وتطبع بدلك كتبها وهذا المعنى الذى يطبع الانطباع اى نزينها ويحمها بجواهر كلامه ومن روى لجواهر باللام فعلى تضمّنها لا غير احلاط الزمر احلاط اى اصناف مختلطة والزمر الجماعات والاكمام اكمام جمع كمّ وهو الغلاف الذى ينسق من الثمر ويحيط به وسمى كمّا لانه يستر ما تحته واكمام جمع فلبل والكمر كمام دلف الدلف المشى الرُوَيْد يقال دلف السيخ والمفتّد دليفا ودلوفا اذا قاربا الخطو وهو فوق الدبيب ومنه جمل دلوف وهو السمين لانه يدلف من سمنه حبّ فى محاله الحبّ عدو سهل وهو الذى يسقه العامّة السير والمحال للحبل موضع يصرّفه سفاسف ارتجاله السفاسف جمع سفسف وهى فى الاصل لهاة البعير يخرجها من فمه اذا هدر قال العورى ولا يعرف موضعها منه فى عبر ذلك الحال ثم لما شبّه الفصيح بالفحل الهادر شبّه لسانه بسفسفه والارتجال ابتداء الكلام من غير فكر السادر السادر كالسدر المتحيّر من سدر كفرح سدرا وسدارة وهو الذى لا يهتمّ ولا يبالى ما صنع وسدر البعير اذا تحيّر بصره من شدّة الحرّ فى غلوائه الغلوآء بساط الشباب جهلا ومرحا واصله من العلوّ وهو مجاوزة الحدّ ثوب خيلائه الخيلآء فُعلآء من الخال وهو الكبر ومنه وَإِنْ كُنتَ للخال فاذهب فخَلْ واخيال فى مشيه وتخيّل وخائله فاخره ومنه سقيت الحبل لاخيالها فى المشى الجانح جمع الفرس جموحا وجماحا اذا اعتزّ فارسه وغلبه فهو فرس جموح والجموح من الرجال الذى تركب هواه فلا يمكن ردّه ومثل جمح اسرع كذا فى قوله تعالى لولّوا اليه وهم يجمحون اى يسرعون الجانح اى المائل الى خزعبلاته الخزعبلات بضمّ الخآء وكسر الباء الاحاديث الباطلة وفتح الباء لغة

يَمْرَأى رَقيبك ، ويَسْتَخْفي من مَمْلُوكِك ، وما تَخْفَى خافِيَةٌ على مَليكِك ، أتَظُنُّ أنّ سَتَنْفَعُك حالُك ، إذا آنَ ارتحالُك ، او يُنْقِذُك مالُك ، حِينَ تُوبِقُك أعْمالُك ، او يُغْنِي عنك نَدَمُك ، اذا زَلَّتْ قَدَمُك ، او تَعْطِفُ عليك مَعْشَرُك ، يَوْمَ يَضُمُّك مَحْشَرُك ، هَلّا انتَهَجْتَ مَحَجَّةَ اهتِدائِك ، وعَجَّلْتَ مُعالَجَةَ دائِك ، ولَمَلَمْتَ شَباةَ اعتِدائِك ، وقَدَعْتَ نَفْسَك وهي أكْبَرُ أعْدائِك ، أما الحِمامُ مِيعادُك ، ما اعْدادُك ، وبالمَشِيبِ انْذارُك ، ما إعْدارُك ، وفي اللَّحْدِ مَقِيلُك ، ما مِيلُك ، والى اللهِ مَصيرُك ، مَنْ نَصِيرُك ، طالَما أيْقَظَك الدَّهْرُ مُناعَسْتَ ، وجَدَبَك الوَعْظُ مُنَقاعَسْتَ ، وتَجَلَّتْ لك العِبَرُ مُعامَسْتَ ، وحَصْحَصَ لك الحَقُّ مُمارَسْتَ ، وأدْكَرَك المَوْتُ مُتَماسَبْتَ .

يسمرئ مرعى بعناك اى بسطنه ودراه مرئا من قوله مع هنيئا مريئا معسرك اى اعلك علا هى من كلمات الخصيص ولها احوات الا ولولا ولوما انتهجت اى سلكت وسبل طابت البيع والنهج هو الطريق الواضح محجة اعتدائك الحجة معظم الطريق ووسطه مَعلَه مر الحج وهو القصد شباة اعتدائك سناه كل شىء حدّه والسناه من السهم القدر الذى يقطع به اندارك هنا اعدارك قيل هما جمعا نُذر وعُذر وقيل هما مصدران قال قائل رادف فى بعض الحواشى ما نصّه الانذار مصدر فيّده الجرمى بخطّه بالكسر واهمل هجرة الاعذار ولم يضبطها اعتمادا على ضبطه الاوّل انتهى والله اعلم طالما ما فى طالما وقلّما كافّه تدليل عدم انفصالهما الفاعل وتهيّئهما لوقوع الفعل بعدهما وحقّ ما ان تكتب موصولة بهما كما فى ربّما وانّما واخواتها للمعنى الجامع بينهما شكدا قاله المحقّقون منهم ابن حنى رحمه الله وقال ابن درستويه لا يجوز ان يوصل بما شىء من الافعال سوى نعم وبئس والقول هو الاوّل عند اذا كانت كافّة فامّا اذا كانت مصدرية فليس الا الفصل فماعسك اى ماجرّب وتصعّبت وتسهّلت بالافعس وهو الذى دخل ظهره وخرج صدره والفعس ضد الحدب يريد قادك الوعظ الى الخير فلم تنقد له وحصحص اى ثبت واستقرّ من حصحص البعير اذا القى بمباركه للاناخة قال حصحص فى مُمّ الصفا بمباركه وقيل الحصحصة تحريك الشىء او تحرّكه حتى يستقرّ ويتمكّن وقالوا فى قوله تعالى الآن حصحص الحقّ معناه وضح لانّ الاستقرار والوضوح

وأمْكَنك أنْ تُؤاسِيَ بما آسَيْتَ، تُؤْثِرُ فَلْسًا تُوعِيه، على دِكْرٍ تَعِيه، وتَخْتارُ قَصْرًا تُعْلِيه، على بِرٍّ تُوليه، وتَرْغَبُ عن هادٍ تَسْتَهْدِيه، الى زادٍ تَسْتَهْدِيه، وتُعَلِّبُ حُبَّ ثَوْبٍ تَشْتَهِيه، على ثَوابٍ تَشْتَرِيه، يَواقِيتُ الصَّلاتِ، أعْلَقُ بِقَلْبِك من مَواقِيتِ الصَّلوةِ، ومُعالاةُ الصَّدُقات، آثَرُ عِنْدَك من مُوالاةِ الصَّدَقات، وصِحافُ الألْوانِ، أشْهَى اليك من صَحائِفِ الأدْيان، ودُعابَةُ الأقْران، آنَسُ لك من تِلاوَةِ القُرْآن، تأمُرُ بالعُرْفِ وتَنْتَهِكُ حِماهُ، وتَنْهَى عن النُّكْرِ ولا تَحاماهُ، وتُرَحْرِحُ عن الظُّلْمِ ثم تَغْشاهُ، وتَخْشَى النّاسَ واللّهُ أحَقُّ أنْ تَخْشاهُ، ثم أنْشَدَ، بطم

تَمّا لِطالِبِ دُنْيا تَنَى الها آنْصِبائه

من وادٍ واحد قال السرتى حمص بيّن من الحمّص وهو دقاق السعر فسبيّن ما عنه والحآء الباسه مبدله من صاد بالسه واذا اجمع الامثال فى مثل عدا ابدلت العرب من الحرف الاوسط حرفا من جنس الحرف السابق ومثله حفت وروفى اصلها حفّت وروّفى عدا قول الكوفيّين وقال البصريّون هما لغتان مقاربتان اذ لا يبدل الحرف الا من مثله او مقاربه من المخرج وعدة الحروف متباعده لا يتيح ابدالها ان يواسى فيها اسس اى امكنك ان تعين نفسك على الصلاح وطلب الفلاح فيما فعلت من قولهم آسيته بمالى اذا جعلته فيه اسوتك ومنه الباسه للمعروفه قال الجوهرى وواساه لغه صعيفه فى آساه عن غادٍ تستهديه الى زاد تستهديه تستهدى الاوّل من الهدى اى تطلب منه الهدى والثانى من الهديّه اى تطلب اهداءه اليك ومعالاة الصدقات يقال غالى به وغالاه اذا اشتراه بثمن غال جاوز الحدّ احده من قول امير المؤمنين عمر رضى الله عنه روّحوا النفس من الاكفاء ولا تغالوا فى صدُقات الناس والصدُقات جمع صدقه وهى المهر بفتح الصاد وضمّ الدال وصحاف الالوان الصحاف جمع الصحفه وهى القصعه الكبيره والالوان الوان الاطعمه ودعابة الدعابه اللعب والقول المضحك وتنتهك قوله وتنتهك من انتهك اذا اذهب حرمه السوء ونقص عن عرضه يقال فلان انتهك محارم الله اى فعل ما حرّم الله عليه وانتهك اذا بالغ فى السبّ وتهكه تهوكا اذا جعله صعبا حماه يقال حميته حمايه اذا دفعت عنه وهذا سوء

ما يَسْتَعِيقُ عَرامًا بها وفَرْطَ ضَبانَه
ولَوْ دَرَى لَكَفَاهُ مِمّا تَرومُ ضَمانَه

ثم إنّه لَبّدَ مَجاجَتَه ، وغَيّضَ مُجاجَتَه ، واعتَضَدَ شَكْوَتَه ، وتَأبّطَ هِراوَتَه ، فلمّا رَنَتِ الجَاعَةُ الى تَحَفُّزِه ، ورَأَتْ تَأهُّبَه لِمُزايَلَةِ مَرْكَزِه ، أدْخَلَ كل منهم يَدَه فى جَيْبِه ، فأطْعَمَ له سَجْلًا من سَبْيِه ، وقال آصْرِفْ هذا فى نَفَقَتِك ، او فَرِّقْه على رُفْقَتِك ، فقبلَه منهم مُعْضِبًا ، وانثَنَى عنهم مُثْنِيًا ، وجَعَلَ يُوَدِّعُ مَن يُشَيِّعُه ، لِيَخْفَى عليهم مَهْيَعُه ، ويُسَرِّبُ من يَتْبَعُه ، لكى يُجْهَلَ مَرْبَعُه ، قال الحارثُ بن

جمى على فعل اى محظور لا تُقرب واحمى المكان حعلته حِمى ما يسيغ اى ما يعجو منه ولا يسلو واصله من اساغ من مرضه ومن شكره واساغ اذا جرح منه عرامًا نصبه على حذف من او على مفعول له اى لعرام ضبانه الضبانه بفتح الصاد رقة السوق وبضمها بقة الماء فى القدح لبّد مجاجه اى سكّنها وهى كنايه عن الدروع والحق مما كان منه واصله من لبّد المطر الترابَ فلبّد اى بلصق حتى صار كاللبد وحكى ان قوما تكلّموا بين يدى مسلمه بن عبد الملك فخلطوا فى كلامهم ثم تكلّم بعدهم رجل فاحسن فقال ما اشبّه قوله بعد قولهم الّا بحجابه لبّدت مجاجه وغيّض مجاجه المجاجه ما يلقى الرجل من فمه وقد هجّ الرجل ريقه اذا سال من نحمو او كبر اراد بغيّض مجاجه ما كان يسيل من عسله وانفه عند البكاء سكونه السكوه ركوه الماء بضم من جلد البقر او الخروف رنت من الرنو وهو فى الاصل ادامه النظر اى لمّا نظرت الى تحفزه النحفّز والاحمرار التهيّؤ للقيام واصله من الحفز وهو التحريك والحثّ فاطعم له سجلا من سبيه يعنى اعطاه نصيبا من ماله واصل الاطعام الملء والسجل الدلو العظيمه ثم استعير للعطآء والنصيب وقيل جوّاد عظيم السجل واعطاه سجله من كذا اى نصيبه كما يقال ذَنوبه ومنه قول زهير لكلّ أُناس من وقائعهم سَجْل والسبب المال ومنه قيل للركاز سبب لانّه من عطآء الله ع وقال صلعم وفى السبوب الخمس واصل هذا كله من السبب وهو حرى الماء معضبا هو منصوب على الحال واغضى اذا الصق احدَ جفنيه على الاخر حتى لا يبصر شيئا حيآء ويقال فلان معض لهذا الامر اى كاره مهيعه المهيع الطريق الواسع وهو مَفعل من الهموع وهو الحس لان الطريق موضع فزع وحين وانّما صحّت الياء فيه لانه لم يحمل على

فقام فانتعته مُوارِبا عنه عِيابي ، وقَفَوْتُ إثْرَه من خَثْ لا تَرابي ، حتى انتهى الى مَعارَة ، فانسابَ منها على عَرارَة ، فأمْهَلْتُه رَيْثَما خَلَعَ نَعْلَيْه ، وغَسَل رِجْلَيْه ، ثم قَحَمْتُ عليه ، فوَجَدْتُه مُحادِيا لنِيَبِه ، على حُرِّ سَميد ، وجَدّى خَنِيد ، وقَبالَتُهما حابِيَةُ سَبِد ، فقُلْتُ يا هذا أبَكُونٌ ذاك حَبَرَك ، وهذا مَخْبَرَك ، فزَفَرَ زَفْرَةَ العَيْطِ ، وكادَ يَمَيَّزُ من العَيْطِ ، ولم يَزَلْ تُحَلِّقُ الى ، حتى حِقْتُ أن يَسْطُوَ على ، علما أنّ خَتْنَ نارُه ، وفوارِسَ أُوارُه ، أنشد . نظم

الفعل ولكن جعل هذا مصرّحا رمله المطمئن والمهيم ويسوّغ من سبعه نوعه في سوء اي ضربه ويحتمل ان تكون من قولهم سرّب على الخبل اذا ارسلها سُرُبه بعد سرب اي قطعه قطعه وهو من السروب اي المتحّ ومنه قوله بع سارتٌ بالنهار سعاتي دوب. يحتمي اي سبعه مستحضرا نحس م بعاديتٌ على عواره اي على عقله متى وفي العمل العواره كالعقله ربما خانع بعامه اي قدر جاهمها او ساعته والوسف في الاصل مصدر وات معين بقا الّا انهم احروه ظرفا كما احروا مقدم الحاج وخفوق النجم وبعد المصدر حاشه لما اسمى الى الفعل في كلامهم وفي حو قول فمام السلولي لا تحسبن الخير الا وسف نرسله صار مثل الحس والساء، ونحوها من اسماء الزمان وما رادفه فيه بدليل نقه المعنى بدونها الا ترى ان قولهم ما وسف عبد، الّا وسف قال كذا او ربما قال كذا سوآء قد جآء الاستعمال جميعا في الشعر قال الراعي وما نوآني الّا وسف أرتحل وقال معن شعر

فلستُ له ظهر الخفيّ فلم أدُمْ على ذاك الّا وسفا احوّل

واكثر ما يستعمل مسبوقا في كلام منفيّ وحقّ ما ان يكتب موصوله بوسف لضعفها من حيث الزياده وكونها غير مستقله بنفسها ويجوز ان تكون وسف في قولهم ما وقف عنده الّا وسف ما قال ذلك وقوله الّا وسف ما اتحوّل ونحوه مبروكا على الاصل وتكون ما فيه مصدريته حسد الحسد بمعنى المحسود وهو المسوّى في حفره من الارض يابى عليه حجاره محمّاه من حمد الساه اذا شواها حبراك اراد به امراك الذي ابى عليه محمرك اي ناطك وما جبر مك الحبر خلاف المطر وفرفر رفره العطا اي نفّس ورفع صوته كمن له اسى وحزن والعطا شدّه الحرّ تحملق حملق اليه اي نظر اليه نظرا شديدا

لَيْسَ الْخَمِيصَةَ أَبْغِي الْخَمِيصَهْ ... وَأَنْسَنْ سِبْتِي فِي كُلِّ سِبْصَهْ
وَصَبْرُ وَغْظِي أُحْمُولَهْ ... أُرِيغُ الْغَبِيصَ بِهَا وَالْغَبِيصَهْ
وَلَجَّانِيَ الدَّهْرُ حَتَّى وَلَجْتُ ... بِلَطْفِ احْتِيَالِي عَلَى اللَّبْثِ عِبْصَهْ
عَلَى أَنَّنِي لَمْ أَهُنْ صَبْرَهُ ... وَلَا نَبَصَتْ لِي مِنْهُ فَرِيصَهْ
وَلَا شَرَعَتْ لِي عَلَى مَوْرِدٍ ... نَدَنَّسُ عِرْضِي نَفْسٌ حَرِيصَهْ
وَلَوْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ فِي حُكْمِهِ ... لَمَا مَلَكَ الْحُكْمَ أَهْلَ الْتَّغِيصَهْ

ثم قال لي أَدْنُ فكُلْ. وإن شِئْتَ فمُّ وقُلْ. فالتفتُ الى بلميذه وقلتُ عَزَمْتُ عليك ممن تُستَدْفَعُ بـه الأذى. لتُخبِرَنّي مَنْ دا.

الخميصة هي من الأعمى ملاءة من صوف او خزّ مغلمة فان لم تكن معلمة فليست خميصة. سبتي ثيابها ورقيقها وسبر جمعها اذا طويت قال احمد بن فارس في الكسآء الاسود قال وجوز ان يسمّى خميصة لان الانسان يتسهل بها فيكون عند الخميصة يريد به وسطه والاول عندي اعرب واعجب الخميصة قال السرقسطي هي نوع من الحلوا وبسمّيه عامتنا الخسر بالراء يكنى به عن لذة العيش السقّ السقّ بكسر السين وفتحها وعاء يصاد به السمك وسف قيل للسقّ الذي لا يرى سمّا الّا في علبه سقّ سمصه السمك اردأ التمر وقال ابو عمرو الذي لا يستوي نواه كأنه اراد به شاعنا سوءا من الصيد على سبيل الاستعارة وقد جمعه بين السقّ والسمك من الجنس البارد والمراد بقوله وتسمك سقّ في كل سمك الاحد في كل مكسب والخوض في كل مطلب وقيل قوله سمكه عن البحر لصيد الذي لا يتعلق به شيء فكأنّ حاجته ابعث الى ان يتعلق سقّه وهو الحديدة المعوجة الرأس التي يصاد بها السمك في البحر الذي لا يتعلق به شيء وقيل السمكة المسمعة الاصطياد اخترعت من السقّ اربغ اطلب ما يصعب احده كانه يروغ امامه فاسأله راغ من كذا اي عدل عنه ورجع وهو يحمي رجوعه قال الفرّاء لا يقال للذي رجع راغ يروغ الا ان تكون تحتال لرجوعه الغصص بها والغصصه اي الذكر والانثى ممّا يصاد من الوحش ولعلّه عنى بالغصص الصيّاد وبالغصصه الصيد غصصه اصل الغصص الغصر الكسر المليق صرفه اي بقلّته والصبر فيه راجع الى الدهر قريصة الفريصة هي اللحمة بين الجنب والكتف التي لا تزال ترعد من الدابّة شرعت في شرع اذا اتى الماء وشرع به اذا اوردة الماء التغيصة اي التغصاص عزمت عليك الخ اي حملت اخبارك اتّاي امرا معروما مقطوعا به لا مسوغة فيه وفي كتاب الجامع عزمت عليك لتفعلنّ اي اقسمت عليك وتقال ايضا عزمت

فقال هذا أبو زيد السروجي سراج الغرباء، وتاج الأدباء، فانصرفت من حيث أتيت، وقضيت العجب مما رأيت،

المقامة الثانية الحلوانية

حكى الحارث بن همام قال كلفت مذ بسطت عنى التمائم، ونبطت فى العمائم، بأن أغشى معان الأدب، وأنضى اليه ركاب الطلب، لأعلق

عليك ألا فعلت ولما فعلت وهذا كلام مأول وليس على ظاهره والمعنى بهذا طلب الفعل من المخاطب على سبيل الاستعطاف والاستسعاف بالله اليه كأنه قال بالله لا اطلب منك الا هذا ومنه قول عمر رضى الله عنه عزمت عليك لما صرت كاتبك سوطا وهذا من مسائل الكتاب قاله المطرزى واشار به الى كتاب سيبويه وقضيت العجب مما رأيت قال الاصمعى لا يقال قضيت منه العجب ولكن لم اقض منه العجب اى هذا العجب اكبر من ان يقضى وقيل معناه بلغت من العجب اقصاه فلا رتبة بعده وقيل معنى يقضى دونى العجب حقه كما يقول قضيت الرجل حقه اى وفيته وهو من قضيت الدين كقول كثير ع قضى كل ذى دين فوفى غريمه والاصح ما قضيت منه العجب اى لا يمكن بلوغه العجب حقه لعظم الامر،

شرح المقامة الثانية

كلفت الكلف شدة الحب والمبالغة فيه يقال كلف بها كلفا شديدا ومنه لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا ومنه الكلف فى الوجه وهو مثل السمس يكون فيه وكلفه اى امره بما يشق عليه وتكلفه بنفسه بجشمه ومنه المتكلف وهو الذى يلزم على نفسه ما لا يعنيه سبطت المط الرفع وهو بنعدى ولا بنعدى التمائم هو جمع تميمة وهى المعاذة سميت بذلك لانها بها بتم امر الصبى يعنى احببت مذ كبرت وهذا من باب الكناية لان اماطة التمائم ردئى الكبر كان العرب اذا بلغ الصبى عندهم الحلم ازالوا الاحراز من عنقه والبس العمامة والازار وقلد السيف ونبطت اى علقت معان الادب المعان المكان ويقال هم منك معان اى بحسن مراهم بعينك وهو مفعل من تركيب حروف العين والمعان فى غير هذا موضع بالسام وقيل مدينة بقرب البادية وقيل معان الادب مكان معروف باجتماع الادباء فيه وهو بالشام وانضى اى اهزل بكثرة السير اليه ركاب الطلب الركاب الجمال التى تصلح للحمل لا واحد لها من لفظها بل واحدها راحلة لاعلق منه اى لاحصل منه

منه بما يكون لى زينة بين الأنام، ومزنة عند الأوام، ولُذْتُ لفرط اللهج بإقتباسه، والطمع فى تقمص لباسه، أباحث كل من جل وقل، وأستسقى الوبل والطل، وأتعلل بعسى ولعل، فلما حللت حلوان، وقد بلوت الإخوان، وسبرت الأوزان، وخبرت ما شان وزان، ألفيت بها أبا زيد السروجى يتقلب فى غواليب الإنتساب، ويخبط فى أساليب الإكتساب، فيدعى مارة أنه من آل ساسان، ويعتزى مرة الى أفبال غسان، ويبرز

على فائده اتعلق بها مزنه المزنه العلم الابيض ويطلق على المطر عند الاوام اى حر العطش اللهج اى الولوع يقال هو لهج بكذا ومُلهَج به اى مولع به واستسقى الوبل والطل بعنى اطلب منهما السقى الوبل اشد المطر والطل اضعفه واتعلل اى اشتغل بعسى واطمعها والعلاله الشىء اليسير بعسى ولعل عسى ولعل معناها الرجاء والطمع يريد انه يسائل الجليل فى العلم والحقير ومن كبر علمه وكان كالوبل ومن قل وكان كالطل فلما حللت حلوان هى قريبه من بغداذ وهمذان وسبرت الاوزان اى اقدار الناس فى فوالب الانتساب القوالب جمع قالب وهو فى الاصل اسم فاعل من قلب الشىء اذا حوله عن جهته ثم سمّى به ما يُقلَب به الخبز وغيره بعد ان جُعِل الفعل له وهو لصاحبه وانما قيل قوالب على اشباع الكسره لمزاوج اساليب فى القريبه الثانيه وهم يفعلون امثال هذا كثيرا ويخبط اى يمشى على غير هدايه والخبط فى الاصل الضرب على غير استواء كخبط البعير برجله فى اساليب الاكتساب الاساليب جمع اسلوب وهو الفن والطريقه ساسان هو رأس الفحادين وكبيرهم وهو ساسان الاكبر بن بهمن بن اسفندیار بن كيساسى الملك وكان من حديثه على ما ذكر ابن المقفع انه لما حضر بهمن الموت دعا بابنه حماى وهى حامل وكانت من اكمل الناس جمالا واعقل اهل ذلك العصر من العجم فامر بالتاج فوضع على رأسها وملكها من بعده وامرها إن ولدت غلاما أن يقوم بامر الملك فحين ادرك ابنها وبلغ بلاديس سنه سلمت البه الملك فكان ابنه ساسان بن بهمن جسيما رجلا ذا رُواء وادب وعقل وكمال فلم يشك الناس ان المُلك يُفضى اليه بعد ابيه فلما قوّض ابوه الملك الى اخيه حماى ابى ساسان من ذلك انفا شديدا وانطلق فاشترى غنما وساقها بنفسه الى الجبل فجعل يرعاها مع الاكراد غنطا مما صنع به ابوه فى تقصيره به وصرفه المُلك عنه الى اخيه ثم ثم يُعثر

طَوْرًا فى شِعارِ الشَّعراءِ ، ويَلْبَسُ حِينًا كِبْرَ الكُبَرَاءِ ، بَيْدَ انّه مع تَلَوُّنِ حالِه ، وتَبَدُّنِ مُحالِه ، يَتَحَلَّى بِرُواءٍ ورِوايَةٍ ، ومُداراةٍ ودِرايَةٍ ، وبَلاغَةٍ رائِعَةٍ ، وبَدِيهَةٍ مُطاوِعَةٍ ، وآدابٍ بارِعَةٍ ، وقَدَمٍ لأعْلامِ العُلومِ فارِعَةٍ ، فكان لمَحاسِنِ آلاتِه ، يُلْبَسُ على عِلّاتِه . ولسَعَةِ روايَتِه ، يُصْبَى الى رُؤيَتِه ، ولخِلّابَةِ عارِضَتِه ، يُرْغَبُ عن

.

ساسان الى القوم يرعى العنم فيقال ساسان الكردى وساسان الراعى ثم نسب الشه كل من تكدى او باشر امرا حقيرا من الغنى والغور والمسعودين والكلّابين والقرّادين وامثالهم وان لم تكونوا من اولاده وهم جمع كسير وحمّ عنبر واحناس لا مؤلفه وانواع مخلفه ذكرهم ابو ذُلَف الخزرجى فى قصيدته التى قالها على لسانهم وبثّ فيها حِرَفهم العجيبه وصنائعهم الغريبه وما لهم من نوادر الحرافات وفنون الاصطلاحات وهى تعرف بالساسانيّه وقد شرحها الصاحب ابن عباد الى اقبال غسّان اى ملوك الشام وغسّان اسم ماء نزل عليه عدة القوم وبلبس حينا كبر الكبراء يعنى ان السروجى كان يتكسب على طريقه الفقراء والشعراء وينسب الى الامراء والكبراء بعد انه بعد ذهابى عنه يقال هو كبير المال بعد ان كان يحمل قربواء الروآء المطر وهو فُعال من الرىّ كانّه رىّان من العباره والحس الى الرىّ يسبقه ذلك كما انّ العطش يسبقه الذبول والجهد وروايته رواية الاحاديث جمعها مستعار من قولهم البعير يروى الماء اى يحمله وحديث مروىّ وهم رُواة الاحاديث ورووها ويقال رواه الماء ودرايته الدرايه هى العلم مع تكلّف وحيله ولهذا لم يصفوا الله تعالى بالدراية على الله تعالى واجاز ذلك بعضهم واحتجّ بقوله عمّ اللهُمَّ لا ادرى وانت تدرى لاعلام العلوم قارعه الاعلام جمع العلَم وهو الجبل وقارعه رافعه الى فروعها وهى عالياتها لمحاسن الآله المراد من آلاته العلوم جعلها بمنزله آلاته فى تحصيل المال والجاه يلبس على عِلّاته قال الجورى لبس فلان فلانا على ما فيه اى قبله واحتمله ويقال ايضا لبسه اى متّعه به واحتمله من لبس الثوب قال ع وحُقَّ مِشْكٍ من سَآءٍ لبسُتُها والعلّات جمع علّه وهى حدث يشغل صاحبه عن وجهه يقال منه اعلّه اذا عاقه والمعنى هنا كان يُمتّع به ويُقبَل مع ما فيه من الخلال المختلفه والسِّيَر المتفاوته تصبى اى يمال الصبا هو السرور والخلابه عارضه الخلابه الخديعه يقال خلبه بمنطقه ومنه برق خُلّب وهو الذى لا مطر معه كانّه يخدع السائم ومنه ايضا مخلب الطائر لانه يميل به الشىء ويختلسه الى نفسه والاماله والخدع صِنوانِ وامّا العارضه البديهه وفى الصحاح فلان ذو عارضه اى ذو جلد وصرامة

مُعارَضَتِه ، ولعُذوبَةِ إيرادِه ، يُسْعَفُ بمُرادِه ، فتَعَلَّقْتُ بأَهْدابِه ، وتَقَلَّصْتُ آدابِه ، ونافَسْتُ فى مُصافاتِه ، لنَفائِسِ صِفاتِه ، . شعر

فكُنْتُ به أَجْلُو هُمومِي وأَجْتَلِي ... زَمانِيَ طَلْقَ الوَجْهِ مُلْمِعَ الضِّبا
أَرَى نُزْهَتَهُ نُزْهَى ومَغْناه غُنْدَتَهُ ... ورُؤْيَتَهُ رِيًّا ونُعْماه لى حَبا

ولَبِثْنا على ذلك بُرْهَةً ، يُنْشِئُ لى كلَّ يَوْمٍ نُزْهَةً ، ويَدْرَأُ عن قَلْبِي شُبْهَةً ، الى أَنْ جَدَحَتْ له يَدُ الإمْلاقِ ، كَأْسَ العِراقِ ، وأَغْراه عَدَمُ العُراقِ ، بتَطْلِيقِ العِراقِ ، ولَفَظَتْه مَعاوِزُ الإرْفاقِ ، الى

وقدره على الكلام قبل العارضه ههنا ما نعرض منه من حسن المحاوره والمداراه واصله من عارضه الوجه وهو ما يبدو من الانسان عند الضحك ترغب عن معارضته اى مقابلته ومنافسته كلامه يقول رغبت عن الشيء تركته وتزهّدت فيه ورغبت فيه اذا احببته تريد انه لقوّة كلامه ولصلابته لا يتعرّض احد لجداله وهو يحادع الناس حتى لا يُتعرّض فيما يقول اعترضه اى احده فى الكلام باهدابه الاهداب للثوب اطرافه من عُرضه دون حاشيته واحدها هُدب وهى الخيوط التى تبقى فى طرف الثوب وتقلصت اى رايدت وغالبت واحلى اى ابطر طلق الوجه اى ذا بشاشه وفرح ملمع الضبا مشرق العيون ارى قربه قربى القُرب فى المكان والقربه فى المنزله والقربى فى الرحم واصلها واحد والقرب خلاف البعد اراد بذلك انه يرى قربه منه بالودّ كقرابه النسب ومعناه غبطه المعنى المنزل وقد تكون المعنى مصدر غنيت اى اقمت والعنيه الاكتفاء بالشيء وروئته ريّا اى شبعا من الماء وروى من الماء صدّ عطشى ونعماه لى حبا الحبا الخيوه والحبا المطر وعلى هذا الاسلوب قال الشاعر شعر

وقاؤكمُ وافٍ ونادبكمُ ندٍ ... ومَعناكمُ مُعنٍ ومَحدكمُ مُحدى

نزهه اصل النزهه المباعده عن الماء والارياف ثم كثر حتى صار للخروج الى الرياض للتفرّج وقولهم خرجنا نتنزّه اذا خرجوا الى البساتين هو مما نضعه الناس فى غير موضعه ثم استعملت النزهه فى المعانى فقيل نزه فلان فى آدابه وكانى للحريرى بهذا مما يستبعده من علمه شبهه السهه الاشكال والالتباس جدحت الجدح فى الاصل لتّ السويق وخلطه ومنه المثل جدح جُوَيْن من سويق غيره قال الميدانى الجدح الخلط والدوف وجويس اسم رجل يضرب لمن يتوسّع فى مال غيره ويجود منه عدم العُراق العراق جمع عَرْق وهو

مَفَاوِزِ الآفاق، ونَظَمَه فى سِلْكِ الرِّفاق، خُفوقُ رَأيَةِ الإخْفاق، فشَحَذَ للرِّحْلَةِ غِرارَ عَزْمَتِه، وظَعَنَ يَقْتادُ القَلْبَ بأَزِمَّتِه، نظم

فما رافَنى مَنْ لافَنى بَعْدَ بُعدِهِ ولا شافَنى مَنْ سافَنى لوِصالِهِ
ولا لاحَ لى مُذْ بَدَّ بِدٌّ لِفَضْلِهِ ولا ذُو خِلالٍ حازَ مِثْلَ جِلالِهِ

واستَسَرّ عنّى حِينًا، لا أَعْرِفُ له عَرِينًا، ولا أَجِدُ عنه مُبِينًا، فلما أُبْتُ من غُرْبَتى، الى مَنْبِتِ شُعْبَتى، حَضَرْنُ دارَ كُنُبِها

العظم الذى يوجد عليه اللحم هذا اصله وانما ضربه الحريرى مثلا للشىء القليل وعرضه ان يجانس بينه وبين العِراق وقد اختلفوا فى معنى العُراق قال ابن قتيبه يقال للعظم الذى عليه اللحم عُراق وللحالى من اللحم عَرَق قال ابو عبيد العُراق قطعه من اللحم قال ابن الانبارى قول ابى عبيد هو الصواب لان العرب تقول اكلت العراق ولا تقول اكلت العظم معاوز الارفاق يحتمل ان تكون المعاوز جمع مَعْوَز من اعوزه الدهر اذا افقره والارفاق مصدر ارفقه اذا نفعه يقال استرفقته فارفقنى ومنه مَرافق الدار اى مصابّ الماء ونحوها وارتفقت به اى انتفعت والمعنى رمَتْ به اسباب الحاجه المقتضيه للنفع خفوق رايه الاخفاق الخفوق والاخفاق الاضطراب امّا خفوق الرأيه فظاهر واما الاخفاق وهو ان يعزو الرجل فلا يصيب سهمًا فلانّه يصير مضطرب الحال فى ذلك الوقت او لانّ خفائقه تصير خافقه اى مضطربه لخفّتها وخلائها فتكون من باب اعطس واحرب فحدّ اى حدّد غرار عزمته غرار السيف حدّه اراد به انه لما عزم على الارتحال احدّ عزمته اى عوّل على السفر بحدّ والعزمه مصدر عزم اذا حدّ وجعل لها حدّا مبالغه فى تحمل السفر فما رافنى من لافنى اى ما اعجبنى من امسكنى وعلق بى من قولهم هذا لا يلتفت ولا يلتفت بك اى لا يعلق بك وعن الاصمعى انه دخل على الرشيد يوما بعد غيبه كانت منه فقال له يا اصمعى كيف كنت بعدى فقال ما لافنى ارض بعدك فتبسّم الرشيد فلمّا خرج الناس قال ما معنى قولك ما لافنى ارض قال ما استقرّت بى ارض ولا سافنى السوق نزاع النفس وحركه الهوى يقال شافنى حبها وشوّقنى هاجنى ولا لاح لى مذ بَدّ بِدّ لفضله بدّ بدودا اى ذهب والبدّ والبديد المثل ولا ذو خلال حاز مثل خلاله الخلال الاولى جمع خلّه بالضمّ وهى الصداقه ويجوز ان تكون واحدها خلّه بالفتح وهى الخصله والثانيه الخصال الى منبت شعبتى السعبه غصن الشجر والمراد هاهنا بلده ومولده دار كنبها الضمير فى كنبها لمنبت شعبتى لان المنبت فى معنى البلدة او

الى مُنْتَدَى المُتَأَدِّبِين، ومُلْتَقَى القاطِنِين منهم والمُتَغَرِّبِين، فدَخَلَ ذو لِحْيَةٍ كَثَّةٍ، وهَيْئَةٍ رَثَّةٍ، فسَلَّمَ على الجُلّاس، وجَلَسَ فى أُخْرَياتِ النّاس، ثم أَخَذَ يُبْدِى ما فى وِطابِه، ويُعْجِبُ الحاضِرين بِفَصْلِ خِطابِه، فقال لِمَنْ يَلِيه، ما الكِتابُ الذى تَنْظُرُ فيه، فقال دِيوانُ أَبِى عُبادَةَ، المَشْهودِ له بالإجادَةِ، فقال هل عَثَرْتَ فيما لَحَنْتَه، على بَديعٍ استَمْلَحْتَه، فقال نَعَمْ قولُه، شعر

كأَنَّما يَبْتَسِمُ عن لُؤْلُؤٍ مُنَضَّدٍ أَوْ بَرَدٍ أَوْ أَقاحِ

فانّه أَبْدَعَ فى التَّشْبِيه، المُوْدَعِ فيه، فقال له يا لِلْعَجَبِ، ولِضَيْعَةِ الأَدَبِ، لقدِ ٱسْتَسْمَنْتَ يا هذا ذا وَرَمٍ، ونَفَخْتَ فى غيرِ ضَرَمٍ، أَيْنَ أَنْتَ عن البَيْتِ النَّدْرِ، الجامِعِ مُشَبَّهاتِ الشِّعْرِ، وأَنْشَدَ، نظم

تَعِسِى الغِدآءُ لِشَعْرٍ راقَ مَبْسِمُهُ ورائِهُ شَنَبٌ ماهِيكَ مِن شَنَبِ

البقعه واراد به مولده ومنشاه فى اخريات الناس الاخريات جمع الاخرى ياتى الاخر كالاوليات فى الاولى ياتى الاوّل وهى فى الاصل للتفضيل وانّما قولهم جآء فى اخريات الناس وجلس فى اخرياتهم ويجرح فى اوليات الليل فانهم يعنون بهما الاوائل من غير نظر الى معنى الصفه يندى ما فى وطابه الوطاب زقاق اللبن ويعنى الحاضرين بفصل خطابه يريد بفصل كلامه وجوده بلاغته وقوله تعالى وفصل الخطاب هو قول الخطيب اما بعدُ ديوان ابى عباده ابو عباده كنيه وليد بن عبيد البحترى او اقاح هذا البيت من قصيده يمدح بها ابا نوح عيسى بن ابرهم اوّلها

يا بَدِيعًا لى حتى الصَباح أَغْنَدُ مَحْمُولٌ مكان الوِشاح

يا للعجب اذا فتح اللام فالمعنى انّها العجب تعال واحضر فهذا من زمانك واذا كسر فالمنادى محذوف والعجب مدعو اليه والروايه هاهنا كسر اللام فى غير ضرم اى حَطَب وهو الحطب وما تُرقى به فى النار وفعل الضرم النار شنب السب رقّة فى الاسنان وعذوبة قال بانى ابن وفوك الاشنبُ وعن الجوهرى السنب حدّة فى الاسنان وقال الاصمعى هو برد الفم والاسنان وقول ذى الرمّة وفى اللثات وفى انيابها سنبٌ يعضد قول الاصمعى لان اللثه لا تكون فيها حدّة قال المطرّزى وحدث بخطّ والدى رحمه الله ع انه سئل رويةٌ عن السنب

تَعْثُرُ عن لُؤْلُؤٍ رَطْبٍ وعن بَرَدٍ وعن أُقَاحٍ وعن طَلْعٍ وعن حَبَبِ

فاستَجادَهُ مَن حَضَرَ واستَحْلاه، واستَعادَه مِنه واستَمْلاه، وسُئِلَ لِمَن هذا البَيْتُ، وهل حَيٌّ فأَبْلُه أَمْ مَيْتٌ، فقال أَيُّ اللهِ لَلْحَقُّ أَحَقُّ أن يُتَّبَعَ، ولَلصِّدْقُ حَقِيقٌ بأَنْ يُسْتَمَعَ، إِنَّهُ يا قَوْمِ، لَنَجِيُّكُمْ مُذُ اليَوْمِ، قال فكأَنَّ الجَماعَةَ ارتابَتْ بعَزْوَتِه، وأَبَتْ تَصْدِيقَ دَعْوَتِه، فتَوَجَّسَ ما هَجَسَ فى أَنْكارِهِم، وفَطَنَ لما بَطَنَ من استِنْكارِهِم، وحَاذَرَ أَنْ يَفْرُطَ اليه دَمٌّ، او يَلْحَقَهُ وَصْمٌ، فقَرَأَ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ، ثم قال يا رُواةَ القَرِيضِ، وأُساةَ القَوْلِ المَرِيضِ، إِنَّ خُلاصَةَ الجَوْهَرِ تَظْهَرُ بِالسَّبْكِ، ويَكُدُّ الحَقِّ تَصْدَعُ

فاخذ حتة الرمان وقال هذا هو السبب واشار الى صفائها ورقة مائها ناشبك هو فاعل من نهى ينهى والمعنى انه ينهاك عن الاعجاب بعمره تعثر اى تقتح فاه فى الضحك وهو من العثر يقال فررت فم الفرس اذا فحصته لتعلم سنه عن لؤلؤ رطب اى طرى كما اخرج من اصدافه وفى اللؤلؤ ادراك رطوبه وسطوع بياض فاذا اصابه الهوا ودام عليه صلب واذا تداولته الايدى بالمس وقدم تعثر بياضه وعن طلع الطلع كافور الكمام حين ينشق وتكون حشوة ابيض وعن حبب الحباب وهو ما يطفو على السراب من الفقاقيع كانها الغوادير استملاه اى طلب ان تكتبه ايم الله اصله ايمن الله وهو جمع يمين حذف النون وهمزته قطع او وصل وايم الله مبتدأ وخبره محذوف اى ايمن الله لازم لى لنجيكم اى محدثكم بعض نفسه بعزوته العزوه من الاعزاء كالسبيه من الانساب معنى ووزنا دعوته الدعوه بالكسر فى النسب والدعوه بالفتح فى الطعام يقال فلان دعىّ بين الدعوه وبهذا دعوه بنى فلان قال ابو عبيدة هذا اكثر كلام العرب فتوجس ما هجس اى فعلم ما وقع فى اوهامهم واحسّ بما خطر ببالهم يقال توجّس الصوت اذا سمعه قال ذو الرمّه إِذا تَوَجَّسَ ذِكْرًا مِن سَنابِكِها واصله من الوَجْس وهو الصوت الخفى يقال توجّس الشىء اذا احسّ به فسمّع له وانما عدّى توجّس هنا دون اللام اقامه للسبب مقام المسبّب اوعلى انه ضمّن توجّس معنى علم فعدّى تعديته وهجس وقع وخطر رواة القريض اى الشعر من قرض اذا قطع واساة القول المريض الاساة جمع الآسى وهو الطبيب والقول المريض هو

رِداءَ الشَّكِّ، وقد قيل فيما غَبَرَ من الزَّمانِ، عند الإمتحانِ، يُكْرَمُ الرَّجُلُ أَوْ يُهانُ، وها أَنا قد عَرَّضتُ خَبيئَتي للإختبارِ، وعَرَضتُ حَقيبَتي على الإعتبارِ، فابتَدَرَ، أَحَدُ مَنْ حَضَرَ، وقال أَعْرِفُ بَيْتًا لا يُنْتَجُ على مِنْوالِهِ، ولا سَحُتَتْ قَريحَةٌ بِمِثالِهِ، فإن آثَرتَ اجتلابَ القُلوبِ، فَانْظِمْ على هذا الأُسْلوبِ، وأَنْشَدَ، شعر

فأَمْطَرَتْ لُؤْلُؤًا من نَرْجِسٍ وَسَقَتْ ... وَرْدًا وعَضَّتْ على العُنَّابِ بالبَرَدِ

فلم يَكُنْ الاّ كَلَمْحِ البَصَرِ أو أَقْرَبَ، حتى أَنْشَدَ وأَغْرَبَ، نظم

سَأَلْتُها حينَ زارَتْ نَصْوَ نُرْفَعِها ... لِسَعْيِ وإيداعَ سَمْعي أَطْيَبَ الخَبَرِ
فَرَحْزَحَتْ شَفَقًا عَشْيَ سَنا قَمَرٍ ... وسافَطَتْ لُؤْلُؤًا من حالِمٍ عَطِرِ

فحارَ الحاضِرون لِبَداهَتِه، واعتَرَفُوا بِنَزاهَتِه، فلما آنَسَ استِئناسَهُم بكَلامِه، وانصِبابَهم الى شِعْبِ إكْرامِه، أَطْرَقَ كَطَرْفَةِ العَيْنِ، ثم قال ودونَكُمْ بَيْتَيْنِ آخَرَيْنِ، وأَنْشَدَ، نظم

الضعف من قبل رأوبه حسنى الحبيبة على ورن فعيله اى السيء المحسني حقيبتي الحقيبه وعاء يجعله الراكب خلفه فامطرت معنى البيت فانزلت دمعا كاللؤلؤ من عين كالنرجس فبلّت خدّا كالورد وعضّت بالاسنان التي كالبرد على اصبع محضوب بلون احمر كالعنّاب وأغرب اى اتى بالعربي سالتها معنى البيت طلبت منها شمّين احدهما كشي وجهها والثاني ان تتكلم في اذني فان كلامها اطيب خبر يفرّح به فابعدت نرفعا احمر سرحس وجهها واسقطت كلاما منظوما من فم كحالم طيّب الريح نضو برفعها النضو نزع الثوب وخلعه يقال نضوت الثوب عنّي ونضوت الخلّ عن الفرس ومنه نضوت السيف من غمده وانتضيته اذا سللته شفقا السفق بقيّة ضوء الشمس وحمرتها في اوّل الليل الى قريب العتمه يعني نرفعا احمر وسافطت اى اسقطت يقال سافط الشيء مسافطة وسفاطا اذا اسقطه او باع اسقاطه وسافط فلان فلانا الحديث اى سقط من كلّ احد على الآخر بان يتحدّث الواحد وينصت الآخر فاذا سكت تحدّث الساكت انس رأى وابصر الى شعب اكرامه الشعب في الاصل طريق في الجبل الا انه كثر استعماله حتى استعمل في كل

وأَنْفَلَتْ يَوْمَ جَدَّ البَيْنُ فى حُلَلٍ سُودٍ نَعَصُّ بَنَانَ النَّادِمِ الحَصِرِ
فلاحَ لَيْلٌ على صُبْحٍ أَمَلَّهُمَا غُصْنٌ وضَرَّسَ البِلَّوْرَ بالدُّرَرِ

فحينَئِذٍ استَسْنَى القَوْمُ قِيمَتَه، واستَغْزَروا دِيمَتَه، وأَجْلَوا عِشْرَتَه، وجَمَّلوا قِشْرَتَه، قال المُخْبِرُ بهذه الحِكايَة، فلما رَأَيْتُ تَلَهُّبَ جَذْوَتِه، وتألُّقَ جَلْوَتِه، أَمْعَنْتُ النَّظَرَ فى تَوَسُّمِه، وسَرَّحْتُ الطَّرْفَ فى مِيسَمِه، فإذا هو شَيْخُنَا السَّروجِيُّ، وقد أَقْرَ لَبْلُهُ الدَّحُوجِيَّ، فهَنَّأْتُ نَفْسى بِمَوْرِدِه، وابتَدَرْتُ استِلامَ يَدِه، وقُلتُ له ما الذى أَحالَ صِفَتَك، حتى جَهِلْتُ مَعْرِفَتَك، وأَىُّ

طربى يوم حدّ البين اى تحقّق الفراق نعصّ بنان النادم الحصر اى المحتّر فى امره يعنى نعضّ اصابعها يوم الوداع من شدّه الفراق والحصر صفه مشبهه كالعطر وهو ضيّق الصدر والكلام فلاح ليل على صبح اى سواد شعرها على حسن وجهها املهما اى حملها ورفعها يقال ملّ واملّ واستملّ اذا رفع وهو من الملّه بالضمّ اى اعلى كل شىء غصن يعنى قدّها وضرّس البلور بالدرر اى عضّ باسنانها التى كالدرر اصابعها المشبّهه بالبلّور فبان فيها مواضع الاضراس واجملوا عشرته اى احسنوا معاشرته وجمّلوا قشرته هو عبارة عن اعطائهم اتاه الحلعه والكسآء فيحتمل ان تكون عبارة عن المفرح فان من فرح تظهر اثر الفرح على بشرته تلهّب جذوته الجذوه القطعه من النار ومنه قوله تعالى او جذوه من النار وتألق جلوته اى حسن حاله وظهور زينته وجماله يقال تألّق البرق واتلق اذا تلألأ وبرق ويقال جُلِيَت فلانه على زوجها احسن جلوة فاجلاها اى عُرِضَت عليه فنظر اليها مجلوّه وجلاها زوجها وصفها اى اعطاها يقال ما جلوتها بالكسر فيقال كذا وكذا فى توسّمه الوسم فى الاصل تطلّب الوسم وهو العلامه ثمّ جعل عباره عن المعرّف فى مسمه المسم هنا الوجه مفعل من الوسم لانه الذى يعرف به الرجل افر ليله الدحوجى اى سواد رأسه وهو من باب الاسعاره المرشّحه والليل الدحوجىّ هو المظلم يقال دحوج الليل ودحدج وليل دحوج وليس هذا من لفظ الدحى لانه مضاعف يقال دحّت السما اذا تعمّت وفارس مدحّج وقد تدحّج سكنّه كانه تعطّى بها استلام يده الاستلام مسح السَلِم وهو الحجر هذا اصله ثمّ استعمل فى غيرها فقيل استلمت يدها اذا

شَيْءٌ شَيَّبَ لِحْيَتَك، حتى أَنْكَرْتُ حِلْيَتَك، فأَنْشَأَ يقول، نظم

وَفْعُ الشَّوائِبِ شَبَّب ... والدَّهْرُ بالنَّاسِ قُلَّب
إن دَانَ يَوْمًا لِشَخْصٍ ... فى غَدٍ يَتَغَلَّب
فلا يَثِقْ بِيَوْمِهِ ... فَهْوَ حُلَّب
وَٱصْبِرْ اذا هو أَصْرَى ... بك الخُطُوبَ وأَلَّب
فما على النَّسْرِ عارٌ ... فى النَّارِجِينَ نُعَذَّب

ثم نَهَضَ مُعارِفًا مَوْضِعَه، ومُسْتَنْجِحًا القُلوبَ مَعَه،

المقامةُ الثالثةُ القَيلِيّةُ

رَوَى الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ، قال نَطَمَنى وأَخْدانًا لى نادٍ، لم يَخِبْ فيه مُنادٍ، ولا كَبَا قَدْحُ زِنادٍ، ولا ذَكَتْ نارُ عِنادٍ، فبَيْنا نَحْنُ نَتَجادَبُ أَطْرافَ الأَناشِيدِ، ونَتَوارَدُ طُرَفَ الأَسانِيدِ، اذْ وَقَفَ بنا

معهما او قبلهما والدهر بالناس قلب اى لا يتركهم على حاله واحده بل يقلبهم منها الى اخرى اصرى هو مسعار من اصرى الصائد كلبه يقال اصراه بالصيد فصرى صراوه اى عوّده به فعوّد واصراه به ايضا اذا اغراه به وكذلك المصرده والب النألب فى الاصل الجمع يقال ألّبهم فتألّبوا وهم عليه ألب اذا اجمعوا عليه بالعداوه واصله من قولهم فلان إلبه مع فلان اى صعوه معه ومله،

شرح المقامة الثالثة

لم يخب فيه مناد اى لم يصر فى ذلك المجلس فيصير سائل محروما من جاب يجيب خيبه اذا صار محروما ولا كبا قدح زناد معناه ولا صلد زند سائل عند الاقتداح من كبا يكبو كَبْوا اذا لم تخرج النار من الزند فاذا قيل كبا معناه لم تخرج النار واذا قيل ما كبا ولا كبا ولم تكبُ معناه خرج النار لان النفى اذا دخل على النفى يصير اثباتا اطراف الاناشيد الاناشيد جمع انشوده وهى ما ينشد مثل الاحدوده طرف الاسانيد

شَخْصٌ عليه سَمَلٌ، وفى مَشْيِه قَزَلٌ، فقال يا أَخَائِرَ الذَّخَائِرِ، وبَشائِرَ العَشائِرِ، عِمُوا صَباحًا، وأَنْعِمُوا اصطِباحًا، وانظُروا الى من كان دا نَدِيّ ونَدًى، وجِدَةٍ وجَدًى، وعَقارٍ وقُرًى، ومَقارٍ وفِرًى، مما زال به فُطوبُ الخُطوبِ، وحُروبُ الكُروبِ، وشَرَرُ شَرِّ الحَسودِ، وانتِيابُ النُّوَبِ السُّودِ، حتى صَفِرَتِ الرَّاحَةُ، وقَرَعَتِ

الطرق جمع طُرفه وهو الحديث الحديد الطريق واطرق جآء بالطُرفه والاسانيد جمع اسناد وهو الروايه يعنى يروى كل منّا حديثا غريبا سمل السمل الثوب الخلق ومنه قيل للمقبّه الماء فى البئر سمل والجمع اسمال قزل القزل من اسمآء الغرج يقال منه قزل يقزل قزلا قائر الدخائر بجعل ان تكون اخائر جمع اخيار جمع خير تخفيف خيّر على حذف يآء افاعيل وان تكون جمع خير الذى للتفضيل يآء على اصله المروك استعماله فانّ افعل التفضيل من الخير والشرّ شاذّ لان لفظ الخير والشرّ للتفضيل فلا يحتاج الى ان يجعل الى افعل ولكن استعمله شاعنا لتمكنه ان يجمعه باخائر لمصير على صيغ دخائر وبشائر العشائر البشائر جمع بشاره وهو الجمال يقال رجل بشر اى جميل ويجعل ان تكون البشاره الفرح الذى يظهر اثره فى البشره والعشائر جمع عشيره وهى القوم الذى بينهم قرابه ومعاشره جمعيّه ومعنى بشائر العشائر جمال الاقارب وفرحها يعنى انهم الذين يفرحون بكم ويفرحون بكم عموا صباحا هذا اللفظ لفظ امر ومعناه الدعآء يعنى طاب عيشكم فى الصباح واجملوا فى قوله عموا فقال بعضهم هو امر من نعم ينعم اذا صار طيّب العيش وامره انعم وحذفت نونه وتبعها همزة الوصل فبقى عِمْ وقال بعضهم هو من وعمن الدار اعمها وعمّا اذا قلت لها انعمى واسعدى عما طَلَلى حُمِّلَ على النأى وآسلما اصطباحا الاصطباح الشرب فى وقت الصباح ذا ندىّ الندىّ مجلس القوم ومجتمعهم ما داموا فيه وان تفرّقوا فليس بندىّ وحده وحدًى الحده الوحده وهو المعنى والحدى والحدوى العطيّه ومنه قيل للمطر العامّ جدًا ومقار هو جمع مقراة وهى الحفيره الكبيره او جمع مِقرى وهو كل اناء تُقرَى فيه الضيف وقيل المقراة هى الحوض يعنى كان دا بلاد واراض فيها حياض واسعه فان مثل هذه الاشيآء يكون للاعشيآء سمّى الحوض مقراه لانه آله لجمع الماء فان معنى القرا الجمع قطوب الخطوب العبوس مصدر وهو العبوس اى كلوح الوجه وانسياب الثوب الانسياب هو الاحد مرّه بعد اخرى والثوب جمع ثائبه وهى البارله وقرعت الساحه اى خلت ومنه قرع الرأس يعنى خلت الساحه من المواسى

السّاحَةُ، وغارَ المَنْبَعُ، ونَبَأَ المَرْبَعُ، وأَقْوَى المَجْمَعُ، وأَفَضَّ المَضْجَعُ، واستَحالَتِ الحالُ، وأَعْوَلَ العِيالُ، وخَلَتِ المَرابِطُ، ورَحِمَ الغابِطُ، وأَوْدَى النّاطِقُ والصّامِتُ، ورَثَّ لنا الحاسِدُ والشّامِتُ، وأَلْنا للدَّهْرِ المُوقِعِ، والقَفْرِ المُدْقِعِ، الى أَنِ احتَذَيْنا الوَجَى، واغتَذَيْنا الشَّجَى، واستَبْطَنّا الجَوَى، وطَوَيْنا الأَحْشاءَ على الطَّوَى، واكتَحَلْنا السُّهاد، واستَوْطَنّا الوِهاد، واستَوْطَأْنا

وتجرّدت من الحبر كما تتجرّد رأس الاقرع من الشعر اما الساحة من الدار الذى لا بناء به ولا سقف والجمع ساحات وسُوح وغار المنبع اى ذهب فى الارض وحقّ الماء النابع وبنا المربع اى تجافى واربفع المنزل بعنى لم يبق فى المنزل والدار شىء من المال ولم يدخلها احد فكأنّ الدار تمنعهم عن الدخول واقوى الجمع الافوآء الخلوّ يقال اقوت الدار اذا خلت واصله من الفوآء والفىّ وهما الفىء كانّهما احدا من القَوَى وهو خلوّ البطن من الطعام يقال قوى الرجل اذا جاع جوعا شديدا فهو من القوّة على طريق التعكيس وافضّ المضجع اى حسن وهو عبارة عن عدم القرار قال ابو ذؤيب الّا أُفِضَّ عليك ذاك المضجَعُ وقد يتعدّى واصله من الفضّ وهو التراب يعلو الفراش وخلت المرابط هى جمع مربط وهو الاصطبل العابط هو الذى يعمّى منل ما للانسان فان تعمّى عن ماله ويعمه فهو للحسود واودى الناطق اى هلك والنا اى رحمنا من العنى الى الفقر يقال آل الىه يؤول اذا رجع للدهر الموقع يقال اوقع بالقوم فى القتال اذا وقع بهم ومنه الوقعة والفقر المدقع يقال دقع الرجل وادقع اذا لصق بالدقعآء وهى التراب من شدّة الفقر وادقعه الفقر وفقرٌ مدقع وفقير مدقع ومدقع احتذينا الوحى اى اتّخذنا الوحع فى الرجل حذآء وهو النعل يقال احتذى اذا انتعل وانضا ما وطئ عليه البعير والفرس من حقّه وحافره والوحى اشدّ من الحفى عن العورى وغيره وقيل الوحى حَفَر ووحع بأُخذ الابل فى ارساعها واندبها وارحلها وبأخذ الانسان فى رجله من المشى وليس بالحفى يقال منه وحِى وهو وحٍ قال الاعشى تَمْشِى الْهُوَيْنَا كما يمشى الوحى الوحل واغتذينا النحى العظم المعرض فى الحلق ثمّ استعير للهمّ والحزن لان الانسان يغصّ بهما وهو فى الاصل مصدر سمّى به يعنى صرنا او رجعنا الى هذه الحالة الحائلة لاحل ما احلّ بنا الدهر من الشدائد الهائلة الجوى الجوى هى الحرقة من شدّة الوجد من عشق او حزن تقول منه جوِى الرجل بالكسر فهو جوٍ ومنه قيل للماء المتغيّر جوٍ واستوطنّا الوهاد الوهاد جمع وهدة وهى مكان منخفض اى جعلنا هذه المواضع

القَتاد ، وتَناسَيْنا الأَفْتاد ، واستَطَبْنا لِحَيْنَ المُجْتاح ، واستَبْطَأْنا اليَوْمَ المُتاح . فهل مِن حُرِّ آسٍ ، أَو سَمْحٍ مُواسٍ ، فوَالّذى اسْتَخْرَجَنى من قَيْلَةَ ، لقد أَمْسَيْتُ أخا عَيْلَةٍ ، لا أَمْلِكُ بِيتَ لَيْلَةٍ ، قال الحارث بن همام فأَوَيْتُ لِمَفاقِرِه ، ولَوَيْتُ الى استِنْباطِ مِقَرِه ، فأَبْرَزْتُ له دينارًا ، وقُلتُ له اختِبارًا ، إن مَدَحْتَه نَظْمًا ، فهو لك حَتْمًا ، فانبَرَى يُنْشِدُ فى الحال ، من غير انتِحال ، نظم

أُكْرِمْ به أَصغَرَ رافَتْ صُعْرُنُه ... حَوَّابَ آفاقٍ تَرامَتْ سَفَرُنُه
مأْنورَةً سَمْعَتُه وشُهْرَتُه ... قد أُودِعَتْ سِرَّ العِنَى أَسِرَّتُه

اوطانها ولا تنزلها الا الضعفآء واسبوطانا القفاد وتناسينا الافتاد يقال اسبوطأه اذا رآه وطئا اى لئما يعنى وجدنا السوك لئما والقفاد جمع قفادة وهى نجر له شوك والافتاد جمع فتد وهو خشب رحل البعير والمراد هنا الرحل يعنى فنى ابلنا وذوائنا حتى صرنا كأن لم تكن لنا دابّة فى وقت من الاوقات الكفاح احتاجه اى استأصله المتاح اى المقدّر على بنى آدم الموت فهل من حرّ اس اى طبيب مصلح اوسمح اى كريم من قبيلة هى قبيلة من العرب وقيل هى امّ الأوس والخزرج احا عيله اى صاحب فقر قال الله تعالى وان خفتم عيلة اى فقرا وقال صلعم اعوذ بك من العسوة والعيلة والمسكنة بئس لبيلة اى قدر قولها قاولت اى سعفت ورحمت لمقافره المفاقر وجوه الفقر واسبابه يقال اغنى الله مقافره وسدّ مقافره وهى فى جمع الفقر كالملاح والمداكر وقيل المقافر جمع مقفر وهو مصدر ميمىّ من فقر يفقر اذا احتاج فقره الفقر النكت وهى فى الاصل حُلىّ تصاغ على شكل فقر الظهر والواحدة فقرة وهذا من مستعار الحجاز فابرى اى تعرّض لانشآء الشعر من غير انتحال يقال انتحل شعر غيره اذا ادعاه لنفسه اكرم به اصفر اى بالدهب وهذا اللفظ لفظ التعجّب ولفظه لفظ الامر من افعل يفعل ومعناه معنى الماضى والهآء زائدة دخلت على الفاعل وبعدده أُكرِمَ الدهبُ اى صار الدهب ذا كرم وهذا اللفظ لا يتعجّب يقول يا زيد اكرم بعمرو ويا زيدان اكرم بعمرو ويا زيدون اكرم بعمرو ولا تقول اكرما واكرموا واصغر نصب على الحال من الهآء فى اكرم به نرامت اى تباعدت مأنورة سمعته وشهرته اى مروّته معلومة والسمعة ما يُسمع من ذكر او

وفارَنَتْ لُجَّ المَسامِي خَطْرَتُـــه وحُبِّبَتْ الى الأَنامِ غُـــرَّتُـــه
كأَنَّما من العُلوبِ نُعْـــرَتُـــه به يَصُولُ مَنْ حَوَتْه صُـــرَّتُـــه
وإِنْ تَعانَتْ أو نَوانَتْ عِتْـــرَتُه با حَبَّذا نُصارُهُ ونَصْـــرَتُـــه
وحَبَّذا مَعْنانُه ونُصْـــرَتُـــه كَمْ آمِرٍ به استَتَبَّتْ إِمْرَتُه
ومُنْزِنٍ لولاه دَامتْ حَسْرَتُـــه وجَيْشِ هَمٍّ هَزَمَتْه كَرَّتُـــه
وبَدْرِ نِعْمٍ أَنْزَلَتْه بَـدْرَتُـــه ومُسْتَنسِطٍ سَنَلَظَّى جَمْرَتُـــه
أَسَرَّ تَجْواهُ فلانَـــت شِرَّتُـــه وكم أَسيرٍ أَسْلَمَتْه أُسْرَتُـــه
أَبْعَدَهُ حتى صَفَتْ مَسَرَّتُـــه وحقِّ مَوْلًى أَبْدَعَتْه فِطْرَتُـــه

لَوْلَا التُّقَى لَعَلَلْتُ جَلَّتْ قُدْرَتُه

ثم بَسَطَ يَدَهُ، بَعْدَ ما أَنْشَدَهُ، وقال أَنْجَزَ حُرٌّ ما وَعَدَ، وتَحَ خالٌ

صيت او غيره وفعله بمعنى مفعوله غير غزيرة حطريه اى ذهابه وبجمـره نفـريه النفره من الذهب والفضه ما سُبك مجمعا عن الغـورى وكانّه اراد هنا ان الدينار لفـرط محبّه الناس اياه ومبلهم اليه كانّه مسبوك من قلوبهم اوكانّ اصله وجوهره منها فمحبّهم اتاه لذلك وان هو معلّق بما قبله من الجمله وهو قوله يصول به لانّ إن هنا وصلىّ لا للشرط عمريه بمعنى اولاده واقاربه حبّذا اصله حَبُب ذا فحبـب فعـل مـاض وذا فاعله بمعنى هذا ولكن بعد التركيب صار معناه معنى نعم فاذا قلت حبّذا زيـد فكانّك قلت نعم الرجل زيد نصاره ونصريه اى خلاصه وطراوته معنانه المعناة الكفايه يقال اغنى فلان عنّى غناء فلان ومعنى فلان ومعناة فلان اى كفى ماكفاه يريد انه يحوب عن الانسان فى المضائق وينصره استتبّت اى تمّت واستقامت وهو استفعال من التباب وهو الخسران والهلاك والسين فيه للطلب لان التباب قد ينبع التمام الا ترى الى قوله اذا تمّ أَمْرٌ دَنَا نقصُهُ وبدر تمّ انزله بدريه البدر التمّ القمر ليلـه الكمال يريد به شخصا يشبه البدر فى حسنه ورفعته فاذا بعنى فى طلبه الدينار انزله عن مرتبته وتملّكه والبدره عشره آلاف درهم اسرّ هو من الاصداد اى اظهـر واخفى يعنى اذا قال صاحب الدهر سرّا لمن غضب عليه انّى ساعطيك الذهب يسكن حدّته وغضبه سرّيه اى حدّته وغضبه يقول كم من غضبان شديد العبط مثل حاكم يصول بصاحب الجنايه ويهدّده واذا رُسى بالدينار وبُعث اليه به سرّا ازال غضبه وسكن حدّتـه وكم هو فى محلّ الرفع على الابتداء واسلمته اسريه اى عشيريه فى محل الجرّ على انه صفه اسيـر وانقده فى محل الرفع على انه خبر المبتدأ انجـز حرّ ما وعد مثل يضرب فى انجاز الوعد

إذ رَعَدَ، فنَبَذتُ الدّينارَ اليه، وقُلتُ خُذْهُ غَيْرَ مَأْسُوفٍ عليه، فوَضَعَه فى فيه، وقال بارِكِ ٱللَّهُمَّ فيه، ثم شَمَّرَ للإنْثِناءِ، بَعْدَ تَوْفِيَةِ الثَّناءِ، فنَشَأتْ لى من فُكاهَتِه نَشْوَةُ غَرامٍ، سَهّلَتْ علىّ ائتِنافَ إعتِرامٍ، فجَرَدتُ دينارًا آخَرَ وقُلْتُ هل لك فى أن تَذُمَّهُ، ثم نَضُمَّهُ، فأنْشَدَ مُرتَجِلًا، وشَدَا عَجِلًا، نظم

نَبّا له من حادِثٍ مُعادِي أصْعَرَ دى وَجْهَيْنِ كالمُعادِي
يَدْنُو بوَصْفَيْنِ لِعَيْنِ الرّامِقِ زينَهِ مَعْشوقٍ ولَوْنِ عاشِقِ
وحُسْنُهُ عِند ذَوِى الخَبائِقِ يَدْعُو الى ارتِكابِ سُخْطِ الخالِقِ

والوفا به وقد يضرب ايضا فى الاستعار قال ابو عبيد كان المفضل يحدّث ان الحرب بن عمرو الكندى قال ذلك لعمر بن يشكر بن دارم وذلك ان الحرب قال لعمر هل ادلّك على عيبه على ان لى حمسها قال نعم فدلّه على ناس من اهل اليمن فاغار عليهم عمر يقومه فظفر وغلب وعمّ فلمّا انصرف قال له الحرب انجز حرّ ما وعد فدهش مليا ووفى له عمر بما قال وتح حال اذ رعد التح الصبّ والحال التحاب وفى كتاب العين الحال عم يسأ يحتمل الماء انه ماطر ثم يعدوك فاذا كان فيه رعد او برق فاسمه الخيله فاذا دهش عنه المطر لم يسمّ محيله ويقال السمآء محيله للمطر اى مبهتة له وقد اخالت وحتلبت وتخيلت وحايلت اى اغامت ولم تمطر وسحابه محايله اذا رأيتها حِلْتها ماطره عمر ماسوف عليه من أسى عليه اذا حزن نسوه عرام النشوه اوّل السكر والعرام السرّ الدائم وهو العذاب والحبّ المعذّب للقلب ومنه رجل معرم يحبّ النسآء ائتناف اغرام اى استئناف واستفتال والاغرام هو اجتلاب العرامه على نفسه والعرامه المشقه والضرر واعطآء المال على الكره يريد انه سمع كلامه واستملحه فظهر له نشاط من غايه ملاحه كلامه ان يعطيه دينارا آخر لمدمّ الذهب هل لك اى هل لك حاجه ممادق المماذق هو مفاعل من المدق وهو المزج يقال مدق اللبن بالماء يمدقه ومدق السراب مزجه فاكثر مآءه ولبن مدبق وممدوق وسفانى مدقا ومدقه ومنه المثل هذا ومدقه خبر ماله امرأه من العرب يعنى ان زوجها الثانى مع عدم اللبن خير من كونها تحت زوجها الاوّل ثم قالوا فلان يمدق الوداد اذا لم يصفه وهو ممدوق الودّ ووذّه ممدوق ومادقه الوداد مدقا وهو مماذق ومذّاق بوصفين للذهب وصفان احدهما الصفره وهو لون العاشق والآخر الزبن وهو ان يجعل حليّا فيلبسه

لولاه لم تُعْطَعْ يَمِينُ سارِقِ ... ولا نَدَتْ مَظْلَمَةٌ مِن ناسِقِ
ولا ٱسْتَمَازَّ باخِلٌ مِن طارِقِ ... ولا شَكَا المَمْطُولُ مَطْلَ العائِقِ
ولا استُعِيدَ مِن حَسودٍ راشِقِ ... وشَرُّ ما فيهِ مِنَ الخَلائِقِ
أَنْ لَيْسَ يُعْيِي عنكَ في المَضائِقِ ... إلا إذا فَرَّ فِرارَ الآبِقِ
واهًا لِمَنْ يَعْدِفُهُ مِنْ حالِقِ ... ومَنْ إذا ناحاه نَحْوَى الوامِقِ
قال له قَوْلَ المُحِبِّ الصَّادِقِ ... لا رَأْيَ لي وَصْلِكَ لي فَعارِقِ

فقلتُ له ما أَغْرَرَ وَيْلَكَ، فقال والشَّرْطُ أَمْلَكُ، فَنَخَتُّه بالدِّينارِ الثّاني، وقلتُ له عَوِّدْهما بالمَثاني، فألفاهُ في فِيهِ، وقَرَنَهُ بِتَوْأَمِهِ، وانكَفَأَ يَحْمَدُ مَعْدَاه، ويَمْدَحُ النّادِيَ ونَداه، قال الحارث بن همام فناجاني قَلْبِي بِأنّه ابو زيدٍ، وانّ تَعارُجَهُ لَكَيْدٍ، فاستَعَدتُّهُ وقلتُ

المعسوق ويحسن ويزين جماله ولطافته اماز اى انعص راشق اى رامٍ بسهم الطعن وهذا البيت سقطوه فى بعض النسخ بسبب اتحاده فى اكثر السجع وافدمها وهو ولا عصا المحلوق على الحالق واطلقه لبعض المأخّرين واما هى كلمة اعجاب ومعناها ما اطيبه بقال ذلك فى التعجب من طيب الشىء من حالق الحالق الجبل المرتفع يقال هوى من حالق اى من علوّ الى سفل يعنى هلك فمل هو من حلق الطائر اذا ارتفع ودار كالحلقة نحوى الوامق اى واما لمن اذا وسوس اليه الدينار بانّى اطبعك طواعيته المعسوق للعاسق فيقول لا رأى لوصلك ففارق والشرط املك هذا من امثال العرب تضرب فى حفظ الشرط يجرى بين الاخوان وتمامه عليك امر لك واملك افعل من الملك ومثله المؤمنون عند شروطهم والمعنى انهم اذا شارطوا لا يمكنهم الخروج من دائرة الشرط تكرّما فكأنه بملكهم بالمثانى اى بفاتحة الكتاب سمّيت بالمثانى لانه يثنّى بقرآءتها فى الصلوة ثم اختصّها هاهنا لانه اشار عليه ان يحمد الله على اخذ الدينار فكانه قال اقرأ الحمد لله ربّ العالمين شكرا لله عليهما وهذا كما قال ابن رشيق فى غلام حمل شعر

معسولُ الفامِ والقَدِّ ... مورَّدُ الوجنةِ والخدّ
لو وُضع الوردُ على خدّه ... ما عُرف الخدّ من الورد
قُلْ للذى يعجب من حسنه ... اقرأ عليه سوره الحمد

انكفا اى رجع وهو من كفأت الاناء اذا قلبته ويمدح النادى ونداه اى يمدح المعطى

له قد عُرِفْتَ بوَشْيِك، فاستَقِمْ فى مَشْيِك، فقال إنْ كُنْتَ ابنَ هَمّامٍ، فحُيِّيتَ بإكْرامٍ، وحَييتَ بَيْنَ كِرامٍ، فقُلْتُ انا الحارِثُ، فكيف حالُك والحَوادِثُ، قالَ أتَقَلَّبُ فى الحالَيْنِ بُؤسٍ ورَخاءٍ، وأنْقَلِبُ مع الرِّيحَيْنِ زَعْزَعٍ ورُخاءٍ، فقلْتُ فكيف أدَّعَيْتَ القَزَلَ، وما مِثْلُك مَنْ هَزَلَ، فاسْتَسَرَّ بِشْرُه الذى كان تَجَلَّى، ثم أنْشَدَ حينَ وَلَّى، نظم

تَعارَحْتُ لا رَغْبَةً فى العَرَجْ ... ولكِنْ لِأُمْرَعَ بابَ السَّعَرَجْ
وأُلْقِيَ حَبْلى على غارِبى ... وأَسْلُكَ مَسلَكَ من قد مَرَجْ
فان لامَنى القَوْمُ ملتُ اعْتَذَرْوا ... فلَبّسَ على أعْرَجٍ مِن حَرَجْ

المقامة الرّابعة الدّمْيَاطِيّة

اخبَرَ الحارِثُ بن هَمّامٍ قال ظَعَنْتُ الى دِمْياطَ، عامَ هِياطٍ ومِياطٍ،

وعطاءه يوشيك اى يحسن كلامك ويزينه فحيّيت اعلم ان الفعل الماضى متى وقع موقع الجزآء ثمّ اريد به معنى الدعآء فلا بدّ فيه من الفآء وعليه قول الحريرى فحيّيت باكرام والحوادث هو بالنصب على ان الواو بمعنى مع زعزع ورخاء الزعزع الريح السديده والرخآء الريح اللّيّنه التى لا تحرّك شيئا وما مثلك من هزل اى مثلك لا يهزل ولا يقع فى هذه القبيحه فاستسرّ بشره اى مسرّته وفرحه الذى ظهر فى وجهه عند اخذ الدمياطيين يعنى غضب حتى اسودّ وجهه من الغضب وزال اثر البشاشه والفرح عن وجهه والقى حبلى على غاربى قولهم القى حبله على غاربه وقولهم حبلك على غاربك مثلان يضربان فى تخلية السبيل وبعض البدو عنده اصله ان الناقه اذا ارادوا ارسالها للرعى القوا حبلها على غاربها ولا يمسك ساقطا فمعها من الرعى واسلك مسلك من قد مرح اى اسلك سلوكا كسلوك من ارسل نفسه تمشى حيث تشآء وتكون كما تشآء ،

شرح المقامة الرابعة

عام هياط ومياط اى عام اضطراب ومحنّ وذهاب قال الفرآء الهياط السوق فى الورد والمياط

وأنا يَوْمَئِذٍ مَرْموقُ الرَّخاءِ، مَوموقُ الإخاءِ، أَسْحَبُ مَطارِفَ الثَّراءِ، وأَجْتَلِي مَعارِفَ السَّرّاءِ، فرافَقْتُ صَحْبًا قد شَقُّوا عَصَا الشِّقاقِ، وارتَضَعُوا أَفاوِيقَ الوِفاقِ، حَتَّى لاَحُوا كأَسْنانِ المُشْطِ فى الإسْتِواءِ، وكالنَّفْسِ الواحِدَةِ فى إلتِيامِ الأَهْواءِ، وكُنَّا مع ذلك نَسِيرُ النَّجاءَ، ولا نَرْحَلُ إلّا كُلَّ هَوْجاءَ، واذا نَزَلْنا مَنْزِلاً، او وَرَدْنا

السوق فى الصدر وقال اللحيانى الهباط الاقبال والمباط الادبار وفى كتاب العين الهباط والمباط من قولهم ما زال يهبط الهباط والمباط وما زال يهبط مرّه ويهبط اخرى حتى فعل كذا وكذا كانّهم ارادوا بالهباط الدنوّ وبالمباط البعاد مرموق الرجاء المرموق هو الذى تُرمَق اليه اى تنظر اليه والرجاء سعه الخير موموق الاخاء موموق اى محبوب من ومقه يمقه مقا اذا احبّه والاخاء المحبّه مطارف الثراء المطارف جمع مُطرَف وهو ثوب مربّع من خزّ له علمان كانّه اخذ من أطراف اى جعل فى طرفيه علمان واجتلى اى انظر معارف السرّاء المعارف جمع معرف وهو الوجه سقوا عصا الشقاق اى جانبوا الخلاف وفارقوه من قولهم شقّ فلان عصا المسلمين قال ابو عبيد معناه فرّق جماعتهم لان الاصل فى العصا الاجتماع والائتلاف وذلك لانها لا تدعى عصا حتّى تكون جمعا فاذا انشقّت لم تُدعَ عصا وقال الخليل العصا جماعه الاسلام فمن خالفهم فقد شقّ عصاهم وقال بعضهم اصل هذا ان الحادثين تكونان فى رفقه فاذا فرّقهما الطريق شُقّت العصا التى معهما فاخذ هذا نصفها وذا نصفها ثمّ كبر حتّى جعل شقّ العصا مثلا فى كل فرقه افاويق الوفاق الافاويق جمع أفواق جمع فوق جمع ضبعه وهى اللبن الذى يجمع بين الحلبتين قال الاعشى نصف بفرة شعر

حتّى اذا ضبعةٌ فى صرعها أجمعَتْ جاءَتْ لتُرضع بنى النعش لو رَضِعا

كاسنان المشط ان العرب تضرب المثل باسنان المشط وهو نفع على كل استواء فى اى حال كان قال النبىّ صلعم الناس كاسنان المشط وانما تتفاضلون بالعافيه وان ارادوا الاستواء فى السرّ قالوا سواسيه كاسنان الحمار وسواسيه جمع سواء على غير قياس نسير النجاء هو من ناب فعد جلوسا واشتمل الصمّاء لان النجا نوع من السير ومنه قولهم فى الحثّ والاستعمال النجا النجا كل هوجاء الهوجاء الناقه السريعه كانّ بها هوجًا لسرعتها فلا تتعهّد مواضع المناسم من الارض شبّهت بالريح الهوجاء وهى التى تحمل السوف لشدّتها من

مَنْهَلاً، اختَلَسْنا اللَّبْثَ، ولم نُطِلِ المَكْثَ، فعَنَّ لنا إعْمالُ الرِّكابِ، فى لَيْلَةٍ فَتِيَّةِ الشَّبابِ، عُدافِيَّةِ الإهابِ، فأَسْرَيْنا الى أَنْ نَضا اللَّيْلُ شَبابَه، وسَلَتَ الصُّبْحُ خِضابَه، فحِينَ مَلِلْنا السُّرَى، وملْنا الى الكَرَى، صادَفْنا أَرْضًا مُخْضَلَّةَ الرُّبا، مُعْتَمَّةَ الصَّبا، فتَخَيَّرْناها مُناخًا لِلْعِيسِ، ومَحَطًّا لِلتَّعْرِيسِ، فلمَّا حَلَّها الخَلِيطُ، وهَدَأَ بها الأَطِيطُ والغَطِيطُ، سَمِعْتُ صَيِّتًا من الرِّجالِ، يَقولُ

الهوح وهو فى الاصل نحو مع طول يقول رحل اهوح وامرأة هوحآء احملسما الليل الاحملاس احد السيء بسرعه والليل الاقامه اعمال الركاب اى ركوب السوق واحدها بالعمل فى السير فتّه السباب اى صعبره السنّ واراد انها طويله سوداء لا غير فمها لان سعر السباب اسود او يريد انها اوّل السهر وهى كالصبّه والليله اوّل السهر سوداء عدافته الاعداف غدافته اى مظلمه نسبت الى العداف وهو السعر الطويل الاسود ومنه الاعداف وهو ارسال القناع على الوجه اسد الخلسل سعر

إن تُعدِفى دُونِى القِناعَ وتُعْرِضى فلرُبَّ عاسٍ رفعتُ كِلالَها

ومنه اعداف الليل اذا ارخى سدوله ويحتمل ان تكون من العداف وهو غراب الفحط لانه يكون فحما اسودَ وافرَ للحاجين والاهاب الجلد نضا الليل شبابه نضا اى نزع والشباب اوّل كل شيء وسلت الصبح خضابه اى كسى الليلَ ولفظ الطلام ومعناه انه اسفر واضآء مستعار من سلت المرأة وهو ان تمسح خضابها عن يدها وقد رتّح الاستعارة حين عبّر عن الظلام بالخضاب محصله الربا اى مبتله يقال احصلت الشيء فهو محصل اذا بللته واحصلّ احصلالا واحصوصل اى ابلّ واخصالّت الشجره احصلالا اذا كثرت اغصانها ونورقها معتله الصبا اى لينه الريح يوصى الرتع المعتدله الهبوب الرائحه لسكونها عن الزعزع بالاعتدال للعريس البعريس النزول فى آخر الليل للاستراحه واعرسوا لغه فيه مثله والموضع مُعَرَّس ومُعرَس الخليط هو المخالط والمجاور وقيل المحالّ ويقع على الواحد والجمع يقال هو خليطه فى التجاره والعم اى شريكه وهم خلطآؤه وبينهما خُلطه وهذا بها الاطّ والعطيط الاطيط صوت نقيض الرحل واطيط الابل حسيسها من ثقل الاحمال ومنه لا اسمع ما اطّت الابل قال الاعشى شعر

أَلَسْتَ مُنْتَهِيًا عن نَحْتِ أَثْلِنا ولستَ سائِرَها ما أَطَّت الإبِلُ

والعطيط تحير النائم والمخنوق قال امرئ القيس تَعِطُّ غَطيطَ البَكْرِ شُدَّ خِنَاقُهُ وتَعطّ

لسَمِيرِهِ فى الرِّحالِ، كيفَ حُكْمُ سيرَتِك، مَعَ جيلِك وجيرَتِك، فقال أَرْعَى الجارَ، ولَوْ جارَ، وأَبْذُلُ الوِصالَ، لِمَنْ صالَ، وأَحْتَمِلُ الخَلِيطَ، ولَوْ أَبْدَى التَّخْلِيطَ، وأَوُدُّ الحَمِيمَ، ولَوْ جَرَّعَنِي الحَمِيمَ، وأُفَضِّلُ الشَّفِيقَ، على الشَّقِيقِ، وأفِي لِلْعَشِيرِ، وإِنْ لَمْ يُكافِئْ بِالعَشِيرِ، وأَسْتَقِلُّ الجَرِيلَ، لِلنَّزِيلِ، وأَغْمُرُ الزَّمِيلَ، بِالجَمِيلِ، وأُنْزِلُ سَمِيرِى، مَنْزِلَةَ أَمِيرِى، وأُحِلُّ أَنِيسِى، مَحَلَّ رَئِيسِى، وأُوْدِعُ مَعارِفِى، عَوارِفِى، وأُولِى مُرافِقِى، مَرافِقِى، وأُلِينُ مَقالِى، لِلْقالِى، وأُدِيمُ تَسْآلِى، عَنِ السّالِى، وأَرْضَى مِنَ الوَفاءِ، بِاللَّقاءِ، وأَقْنَعُ مِنَ الجَزاءِ، بِأَقَلِّ الأَجْزاءِ، ولا أَتَظَلَّمُ، حِينَ أُظْلَمُ.

البعير عدير فى السفسفه فان لم تكن فيها فهو عدير والباقه بهدر ولا بعطّ لانّه لا تسفسفه لها — سمّيا الصبّى الشديد الصوت — لسميره اى لمحادثه السمير هو الذى يسامرك فى السمر وهو الحديث فى الليل — فى الرحال يعنى الموضع الذى ينزل فيه الرحال منازل المسافرين سمّين رحالا باسم الرحال التى يوضع فيها والرحل اسم لما يحمله البعير من حمله وقيده وما يوطأ به تحت الحمل — واحمل الخليط قوله احمل الخليط على حذف المضاف اى احمل اذاه واغضى عمّا يحدث منه ولا اعامله من احمل العبء اذا رفعه على ظهره والخليط المخالط كما النديم المنادم والجليس المجالس وهو واحد وجمع التخليط التخليط فى الامر الافساد فيه — واعمر الرميل بالجميل اى اكثر احسانى اليه واصالى عليه من عمره المآء اذا عطّاه والزميل الرديف واريد به الرفيق هاهنا على الاطلاق وحقيقته الذى يزاملك على البعير اى يعادلك فى الحمل واصله من زمل الشىء اذا حمله — معارفى اى اصحابى الذين اعرفهم — عوارفى العوارف جمع عارفه وهى العطيه — مَرافِقى المرافق جمع مِرفق وهو ما يسعان به اى منافعى — تسآلى التسآل مصدر بمعنى السؤال — عن السالى اى الخالى قلبه عن المحبّه — وارضى من الوفاء باللقاء اى من حقّى كلّه بالقليل قال الخليل اللقآء بالفتح على فَعال البراب والقماش على وجه الارض وانشد — سعر

وَمَا أَنَا بالضعيفِ فَيُظْلَمونى — وَلَا حَظّى اللِّقآءُ ولا الحسيسُ

من لقأه حقّه اذا اسقصه واعطاه ما دون حقّه وهذا من امثال العرب واخلاق فى لام

ولا أنْقَمُ ، ولَوْ لَدَغَنِي الأرْقَمُ ، فقال له صاحِبُه وَيْكَ يا بُنَيّ إنّما يُضَنُّ بالضّنين ، وبُنافَسُ في الثّمين ، لَكِنّ أنَا لا آنِي ، غَيْرَ المُوانِي ، ولا أسِمُ العانِي ، بمُرَاعاتِي ، ولا أُصافِي ، من بَأْبَى إنْصافِي ، ولا أُواخِي ، من يُلْبِي الأواخِي ، ولا أُمالِي ، مَنْ يُخَيِّبُ آمالِي ، ولا أُبالِي ، بِمَنْ صَرَمَ حِبالِي ، ولا أُدارِي ، من جَهِلَ مِقْدارِي ، ولا أُعْطِي زِمامِي ، من يُخْفِرُ ذِمامِي ، ولا أبْدُلُ وِدادِي ، لأضْدادِي ، ولا أدَعُ إيعادِي ، للمُعادِي ، ولا أغْرِسُ الأبادِي ، في أرْضِ الأعادِي .

اللقآء فعل هى واو وفعل بل هى همزه ومما يدلّ على ان لام اللقآء همزه قولهم لقأت الرجل ما على وجه الارض من اللقآء اى كنحته ولقأت اللحم عن العظم وتقال لغويه بالواو وقد اسعمر اللقآء لما يقلّ ويحسّ انعم هو من نعم منه بمعنى انعقم اى كافاه عقوبه بما صنع واما نعم منه وعليه كذا ونعم فمعناه انكره عليه وعابه وبئس فعل وى كلمه برأسها والكاف حرف للخاطب وفعل اصلها وبل حذف اللام ثمّ اسيق الى الكاف ومعناه التعجّب وفعل الرجر انّما نضنّ بالضنين هو من امثال العرب معناه يجب ان نمسّك باحآء من تمسّك باحآئك نسعد شعر

فَنا يِمَالِي زَاوِجِي بِمَسِيبِ وان كَرِهَتْ عِشْرَتِي قَسِيبِ فَانما نُضَنُّ بالنَّفِيسِ

ونافس فى الشئ الشئ ما كنر نمسه وفى درّة الغوّاص عدا حطأ وقال الشئ نُمّ الشئ كالعسر وما له الشئ هو الشئ المواتى اى المساعد الموافق انعم من وسمه يكذا اعلمه والوسم والمسم والسمه العلامه العانى من عنا اى ابى واستكبر وجاوز الحدّ الاواخى هو جمع آخيه وهى الوتد الذى تشدّ به الحبل والاخآء والاخ مشتقّ من هذا كانّ احد الاخوين مشدود ومتعلّق بالاخر كما ان العرس مشدود بالآخيه عن الجوهرى قال ابن السكيت الآخيه هى ان تدفن طرفا قطعه من الحبل فى الارض وتمه عُضّه او حجر فتطهر منه مثل عروه تشدّ اليه الدابّه وقد احّنت الدابّه باخنه امالى اصله الهمزه وانمّا لتنه الجوهرى لمزاوج آمالى فى العربيه الباسه من مالأه اذا عاونه ممالأة واصلها المعاونه فى الملْ ثمّ عمّت فى كل معاونه ومنه الحديث والله ما قبلت عمان ولا مالأت على قتله ومثلها الاحلاب لابه اصله فى الحلب ثمّ استعمل فى كل اعانه قال أُحْلَبَتْ علينا الولاة والعدوّ المباسل يخفر ذمامى الاخفار نقض العهد واصله من حفر بالعهد اذا وفى به والهمزه للسلب ابعادى اى

ولا أَسْمَحُ بمُواساتي، لِمَنْ يَفْرَحُ بمَسَآءاتي، ولا أَرَى التِفاتي، الى من يَشْمَتُ بوَفاتي، ولا أَخُصُّ بحِبّآئي، الا أَحِبّآئي، ولا أَسْتَطِبُّ لِدَآئي غَيْرَ أَوِدّآئي، ولا أُمَلِّكُ خُلَّتي، من لا يَسُدُّ خَلَّتي، ولا أُصْغي نِيّتي، لِمن يَتَمَنّى مَنِيّتي، ولا أُخْلِصُ دُعآئي، لمن لا يُفْعِمُ وِعآئي، ولا أُفْرِعُ نَنآئي، على من يُقَرِّعُ إنآئي، ومَنْ حَكَمَ بِأَنْ أَبْذُلَ وتَحْزُنَ، وأَبِنَ وتَحْشُنَ، وأَذُوبَ وتَجْمُدَ، وأَدْكُوَ وتَخْمُدَ، لا وَالله بل تَتَوازَنُ فى المَقالِ، وَزْنَ المِثْقالِ، وتَتَحاذَى فى الفِعالِ، حَذْوَ النِّعالِ، حتى تَأْمَنَ النَّغابُنَ، وتُكْفَى التَّضاغُنَ، وإلاّ فَلِمَ أَعْلُكَ ونُعِلّنى، وأُقِلُّكَ وتَسْتَقِلّى، وأَجْتَرِحُ لك وتَجْتَرِحُنى، وأَسْرَحُ إليك وتُسَرِّحُنى،

بمهدتى وتخودنى بمواساتى يقال واسيته مواساة اذا جعلته اسوة لنفسى فى مالى وقاسمته منه استطبّ يقال فلان يستطبّ لوجعه اى يستوصف الدواء انتها بصلح لدآئه قال سعر

لكل دآءٍ دوآءٌ يستطبّ له إلّا الحماقة أَعْيَتْ مَنْ يُداويها

يريد لا اطلب معالجه مرضى الا من احتاجُ يسدّ خلتى اى يُصلح فقرى الخلّة بفتح الخآء الحاجه وفى المثل الخلّة تدعو الى السلّة اى السرقه افرغ تمآنى اى امنت مدحى ومن حكم اى من الذى فعى بذلك وسوّى بين هذين الصدّين وهذا استفهام انكار يعنى لم تحكم بذلك احد وزن المثقال اى كما يساوى المثقال من الذهب بالمثقال من الحديد الذى يوزن به ويقاس عليه وتتحاذى فى الفعال حذو النعال اى يقابل من قولهم حاذيته وحذوته اذا جلست تحذآئه او من قولهم بنو فلان يتحاذون الماء اى يقتسمونه على السوّه واما قوله حذو النعال فمن المثل السائر حرمته حذو النعل بالنعل يضرب فى المكافاة ومساواتها ويكفى هو نفس متكلّم مجهول من كفى يكفى كفاته اذا دفع ومنع منه الظلم بحيث نصر غنّا عن معاونه غيره البضاغن اى مقابله الضغن وهو الحقد بمثله أعلك ونُعلّنى اعلّك من العلل وهو مصدر علّه اى سقاه مرّة بانيه ويعلّنى من اعللت الابل اى اصدرتها قبل ان تروى وقيل نُعلّنى من اعللته اى صبّرت به علّه مثل امرضته وهو ضعيف وأقلك وتسفلنى اقلّك اى احملك من اقلّه اذا احمله واسفلّك من اسفلّه اذا رآه قليلا أحرج اى اكسب لك من قولهم بئسما حرجت بداك ومنه

وكيف يُجْتَلَبُ إنْصافٌ بِضَيْمٍ، وأنّى تَشْرُقُ شَمْسٌ مَعَ غَيْمٍ، ومَتَى أصْحَبَ وُدٌّ بعَسْفٍ، وأيُّ حُرٍّ رَضِيَ بخُطَّةِ خَسْفٍ، ولِلّهِ أبوكَ حَيْثُ يَقولُ، نظم

حَرَبْتُ مَنْ أعْلَقَ بي وُدَّهُ ... جَزَاءَ من يَبْنِي على أُسِّهِ
وكِلْتُ للخِلِّ كما كالَ لي ... على وَفَاءِ الكَيْلِ أو بَخْسِهِ
ولم أُخَسِّرْهُ وشَرُّ الوَرَى ... مَن يَوْمُهُ أحْسَرُ مِنْ أمْسِهِ
وكُلُّ من يَطْلُبُ عِنْدي حَتَى ... فَمَا لَهُ إلّا جَنَى غَرْسِهِ
لا أنْتَقِي العَيْبَ ولا أَبْتَغِي ... بَصْعَقَهُ المَعْبُوبِ في حِسِّهِ
ولَسْتُ بالمُوجِبِ حَقًّا لِمَنْ ... لا يُوجِبُ الحَقَّ على نَفْسِهِ

الجارح لانه يكسب لاهله واسرح الناك ويسرّحني اى امسى الناك ويبعدني تحملت اى تطلب يقال حلب السوء يحلبه ويحلبه حَلْبا وحلبا واحلبه سافه من موضع الى موضع احر فحُلِب هو وانجلب واستحلبه طلب ان يُجلَب له اصحب اى انقاد وصعقه دخل فى صحبه بعد ان كان نافرا اى صار ذا صاحب بعد خلوّه منه بخطّه خسف اى تحمله دنيّة الخطّة هى المنزلة والخسف النقصان وفى امثال المولدين رمى بخطّه الخسف اى بالردنة والدنية ولله ابوك هذا لفظ يقال عند المدح من فعل حسن يُعَدّ او تخلّص يعنى لله القدرة على خلق مثل هذا الرجل الذى صدر منه هذا الفعل الحسن حزاء من بنى على اسّه الاسّ الاساس والقاعدة اى جزيته جزآء عمله ان خيرا فخير وان شرّا فشرّ يقول من علق بقلبى ودّه جعلت ذلك الودّ اسّا بقلبى وبنيت له عليه ودّى فان اسّس فى قلبى ودّا سلمها بنيت له عليه مثله وان غشّ ودّه غششته والهآء من اسّه ترجع الى مَنْ اى من يتحبب فى محبته بحبه ومن غشّنى غششته غرسه فى اساس البلاعه انا غرس يدك ونحن غرس يدك على لفظ المصدر واذا كسرت كان بمعنى مفعول فقلت انا غِرس يدك ونحن اغراس يدك اسنى اى انصرف بصعقه المعبوب فى حسّه اى الاحمق الخاسر فى عقله الصعق الصرف الذى يسمع له صوت وكذلك الصعق يقال صعقته الريح وصقّعته والصعق بالبد الصوت بها صعّقت له بالبيع والبيعه صعقا اى صرت يدى على يده كانت صعقه البيع عند العرب ان يضرب المشترى يده على يد البائع ان رضى البيع ثم سمّى عقد البيع الصعقه ويقال ريح صعقه كما للسرآء وصعقه رابحة وصعقه خاسرة وتصافق القوم عند البيعه ولست بالموجب الخ يقدر الكلام ولست بالموجب حقّا على نفسى لاحل من

وربَّ مَدّاقِ الهَوَى خالَنِي ... أَصْدُقُهُ الوُدَّ على لَمْسِهِ
وما دَرَى مِن جَهْلِهِ أَنَّنِي ... أَقْضِي غَرامِي الدَّيْنَ مِن جِنْسِهِ
فَاهْجُرْ مَنِ اسْتَعْماكَ هَجْرَ العِلَى ... وهَمْهُ كالمَلْحُودِ فِي رَمْسِهِ
وَالبَسْ لِمَنْ فِي وَصْلِهِ لُمْسَةٌ ... لِباسَ مَنْ يُرْغَبُ عَنْ أُنْسِهِ
ولا تُرَجِّ الوُدَّ مِمَّنْ تَرَى ... أَنَّكَ مُحْتاجٌ الى فَلْسِهِ

قال الحارثُ بْنُ هَمّامٍ فلمّا وَعَيْتُ ما دارَ بَيْنَهما، نُقِّتُ الى أَنْ أَعْرِفَ عَيْنَهما، فلمّا لاحَ ابنُ ذُكاءَ، ولَحَفَ الجَوَّ الضِّياءُ، غَدَوْتُ قَبْلَ استِقْلالِ الرِّكابِ، ولا اغْتِداءَ الغُرابِ، وجَعَلْتُ أَسْتَقْرِي صَوْبَ

لا توجب حقّي على نفسه وربّ مدّاق الهوى الاضافه فى مدّاق الهوى محارته لا نعمد المعدى فلذلك دخل عليه ربّ والمدّاق من لا نصافى الحبّ والودّ واصل المدق الخلط فى اللبن ما نفسده وقد مرّ على لمسه اى مع اختلاط ودّه علىّ ولبسه وتصويره فى صورة الحبّ استعماك اى عدّك عبيًا وجاهلا لمسة اللبسه بالضمّ السهه وعدم الوضوح وهى اسم من الالتباس ايضا ترغب اى تُعرض وقيل الروايه ترغب لبناء الفاعل كذا هو بخطّ الحريرى فعلى هذا الضمير فى ترغب للموصول الباقى وفى انسه للموصول الاول عينها اى شخصها المعانس من قولهم هو هو عينا وهو هو نفسه ولا آخذ الا درهمى بعينه وعن الجوهرى عن الشىء نفسه ابن ذكاء اى الصبح وذكاء علم للشمس وانّما جعلوا الشمس ابنا الصبح لانّ ضوءه يتولّد منها وانّما سمّيت ذكآء لانها تذكو ولا تنصرّف ذكآء للعلميّه والتأنيث والحنى الجوّ الضياء الفعل للإذن اى طبّق الآفاق بالضوء حتّى كانّه سبر الجوّ به يقال لحفت الرحل البوت والحفته بمعنًى اذا البسه اتّاه استقلال اى ارتحال واستقافه من اقللت الشىء اذا رفعته لانّهم عند الرحيل يرفعون امتعتهم ولا اغتداء الغراب نصب على المصدر وهو معطوف على مصدر محذوف تقديره غدوت اغتداء لا اغتداء الغراب قال الشريشى ولا اغتداء الغراب اى ولا مثل اغتداءته فحذف مثل المضوبه بلا وقام اغتداء مقامها لان المعارف لا تنصب فاراد ان اغتداىً كان قبل ان يتعدّى الغراب وانّما خصّ الغراب لانّه اشدّ الطيور تكورا ولهذا قيل فى المثل اكثر من الغراب وفى المستقصى قيل لبزرجمهر بِمَ بلغت ما بلغت فقال بتكور كتكور الغراب وحرص كحرص الخنزير وتملّق كتملّق الكلب وهذا وما سابهه فى هذا الكتاب مثل قوله ولا كبدَ فرعونَ موسى ولا انهلالَ السحب ولا عمرَو بن عبيد اذ طلبت حقيقة معناه صار المشبّه اقوى من المشبّه به ولم يأت هذا عن العرب فى

الصَّوْتِ اللَّيْلِيّ ، وأتَوَسَّمُ الوُجوهَ بالنَّظَرِ الجَلِيّ ، الى أنْ لَمَحْتُ ابا زيدٍ وٱبنَه يَتَحادَثانِ ، وعليهما بُرْدانِ رَثّانِ ، فعَلِمْتُ أنَّهما نَجِيَّا لَيْلَتى ، وصاحِبا رِوايَتى ، فقَصَدتُّهما قَصْدَ كَلِفٍ بدَماثَتِهما ، راثٍ لرَثاثَتِهما ، وأبَحْتُهما التَّحَوُّلَ الى رَحْلِى ، والتَّحَكُّمَ فى كُثْرِى وقِلّتى ، وطَفِقْتُ أُسَيِّرُ بينَ السَّيّارَةِ فَضْلَهما ، وأهُزُّ الأعْوادَ المُثْمِرَةَ لهما ، حتى غُمِرَا بالنِّحْلانِ ، وٱتَّخِذَا من الحُلّانِ ، وكُنّا بمُعَرَّسٍ نَتَبَيَّنُ منه بُنْيانَ القُرَى ، ونَتَنَوَّرُ نِيرانَ القِرَى ، فلما رَأى أبو زيد امتلاءَ كِيسِه ، واجِلاءَ بُؤْسِهِ ، قال لى إنَّ بَدَنِى قَدِ اتَّسَخَ ، ودَرَنِى

فنى ولا كمالك فيريدون ان مالكا افضل من الفتى ومثله مرعى ولا كالسعدان اى ان المرعى فاضل فى طبه ولكن السعدان افضل منه فهذا مذهب العرب فى ذكر ولا بس المشتهين واما قول الحريرى غدوت ولا اغتدآء العراب فيريد ان غدوى كان انكر من اغتدآء العراب فاذا حققت لفظه ولا فى تسبيبه الحريرى على ما يجب لها فى كلام العرب انقلب المعنى وانما اللفظ من كلام عامّة العراق فاستعملها لانها عندهم متعارفه ولبست بعربيّه ومثل هذا قد حوّزه المولدون فى اشعارهم وجآء منه فى مقامات الهمدانى كسر وتستعمل اهل فاس فى المغرب لفظه ولا فى تسبيبهاتهم كثيرا جدّا على استعمال الحريرى ولا تستعملها عامّه اهل الاندلس استعرى اى استمّ وتوسّم الوجوه اى اتعرّفها وانظر سمتها الحلى اى البيّن فصد كلمى بدمائتهما الكلمى الجرح المعرم والدمائه سهوله الخُلق يقال رجل دمث الاخلاق ودمثها وفى خُلقه دمَث ودَمائه واصلها من المكان الدمث وهو اللين ذو الرمل والدمث كدلك والجمع الدماث ودمّثه لينه ومنه المثل دَمِّثْ لِجَنْبِك قَبْلَ التَّوْمِ مُضْطَجَعًا راث لرثاثتهما اى لخلاقتهما والرثاثه البلاء يقال فلان رثّ الهيئه وفى هيئه رثاثه والرثّ السيء البالى وجمعه رثاث رحلى اى موضعى كثرى وقلى كلاهما مصدر السيارة اى القافله واهزّ الاعواد المثمرة لهما استعاره اراد انه يستعطى لهما اصحاب الاموال ويواسونهما وكنى عنهم بالاعواد بالنحلان النحلان السيء المعطى عن العورى وقال على ابن عيسى هو مصدر وعن ابن دريد نحله اعطاه وقد سمّى العطآء النحلان معرّس المعرّس موضع التعريس من عرّس اى نزل فى آخر الليل لينام ونتنوّر اى نبصّر يقال تنوّرت

قد رَجَ، أفَتَأْذَنُ لى فى قَصْدِ قَرْيَةٍ لِأَسْتَحِمّ، وأقْضِىَ هذا المُهِمّ، فقُلْتُ اذا شِئْتَ فالسُّرْعَةَ السُّرْعَةَ، والرَّجْعَةَ الرَّجْعَةَ، فقال سَتَجِدُ مَطْلَعِى عليك، أسْرَعَ من ارتدادِ طَرْفِك اليك، ثمّ آسْتَنّ استِنانَ الجَوادِ فى المِضْمارِ، وقال لِابنهِ بَدارِ بَدارِ، ولم نَحْلُ أنّه عَرّ، وطَلَبَ المَفَرّ، فلَبِثْنا نَرْقُبُه رِقْبَةَ أهلَةِ الأعْيادِ، ونَسْتَطْلِعُه بالطّلائِعِ والرُّوّادِ، الى أنْ هَرِمَ النّهارُ، وكادَ جُرُفُ اليَوْمِ يَنْهارُ، فلما طالَ أمَدُ الإنْتِظارِ، ولاحَتِ الشّمْسُ فى الأطْمارِ، قُلْتُ لِأضْحابى قد تَناهَيْنا فِى المُهْلَةِ، وتَمادَيْنا فى الرِّحْلَةِ، الى أنْ أضَعْنا

النار من بعد اى بصّرها فالسرعه السرعه اى فالزم السرعه وعلّل الرجعه كرّرها تاكيدا والفعل الناصب لهما يلزم اضماره مع التكرير فاذا افرد جاز اظهار الفعل وبضمرها قول العرب الطريق الطريق والاسد الاسد استنّ انسان للجواد انسان الجواد عدوه اقبالا وادبارا من نشاط وزعل ماخوذ من سنّ الماء وهو صبّه ومن سنّ الحديد وهو تحديده بالمسنّ ومنه المثل استنّ الفصال حتّى القرعى يضرب للذى يتكلّم مع من لا يسعى له ان يتكلّم بين يديه لجلاله قدره والقرعى جمع قرع مثل مرمى ومراض وهو الذى به قرع بالتحريك وهو بثر ابيض يجرح بالفصال ودواؤه الملح وجباب الناس الابل فى المضمار المضمار المدان وهو مفعال بمعنى الآله كانّ المدان آله نجعل الفرس سامرا وهو رفع الوسط وكبقّه التصعير ان تعلى الفرس وتكبر مآوه وعلفه حتّى تصير سمسا ثمّ يقلّ مآوه وعلفه مدّة وتركبس فى المدان حتّى تصير سامرا وبسطلعه اى تطلب طلوعه بالطلائع والروّاد الطلائع جمع طليعه وطلعه الخمس من تبعث لِمطّلع طِلْع العدوّ والروّاد جمع رائد وهو المبعوث لبرود للقوم منزلا تصلح لنزولهم ومعنى برود تطلب ومنه الاراده وكاد حرف اليوم بنهار اى قرب ان ينقضى النهار وفى اسعارة الجرف لليوم تماكرّ وقد وقع منه بين الفرسين تنافرٌ ومعنى الجرف الطرف الذى فى حاشيه الانهيار الذى اكله الماء فانّه يسقط كل ساعه بعضه فى الاطمار الاطمار جمع طِمر والطمر الثوب الخلق هذا كنايه عن اصفرار الشمس وذهاب بعض ضيائها وتمادينا فى الرحله يعنى فى ترك الرحله اى الرحيل ومثل هذا الحذف جائز فى النظم والنثر وابسد ابو على سعر

الزَّمانَ ، وبانَ أَنَّ الرَّجُلَ مانَ ، فتأهَّبُوا لِلظَّعَن ، ولا تَلْوُوا على خَضْراءِ الدِّمَن ، ونَهَضتُ لِأَحْدِجَ راحِلَتى ، وأَتَحَمَّلَ لِرِحْلَتى فوَجَدتُّ أَبا زيدٍ قد كَتَبَ ، على القَتَبِ ، نظم

يا من عَدا لى ساعِدًا ومُساعِدًا دُونَ البَشَر
لا تَحْسَبَنَّ أَنِّى نَسِأْتُكَ عَنْ مَلَالٍ أَوْ أَشَر
لكِنَّنى مُذْ لم أَزَلْ مِمَّن اذا طَعِمَ انبَشَر

قال فأقْرَأْتُ الجَماعَةَ القَتَبَ ، ليَعْذِرَه من كان عَتَبَ ، فأَعْجَبُوا بُحَرافِيه ، وتَعَوَّذُوا من آفَتِه ، ثمّ إنّا ظَعَنّا ، ولَمْ نَدْرِ مَنِ ٱعْتاضَ عنّا ،

أنا التدبر لكم مِنّى مُحاضره كى لا أُلام على نهى وإدبار

اى على ترك النهى والادبار وجاء فى القرآن واسئل القرية التى كنّا فيها اى اهل القرية ومثل هذا كثير فى القرآن والكلام الفصيح مما لا يتمّ المعنى الا بتقديره فالذى غلّط الحريرى فقال لو تعادلت بهم الرحلة لكانوا فى سير متّصل وقد جهل الكلام الفصيح فاراد طالت بنا هذه السفرة على خضراء الدمن الدمن جمع الدمنة وهى الموضع الذى تكون فيه الابل والغنم فيختلط ابعارها وابوالها بالتراب فسمّيت به الخضراء فتكون خضراؤها حتّة الخضرة ونبتها حبيث وهذا مثل يقال لمن ظاهره حتّة وعمله غير صالح واصله من قوله عليه السلام اتّاكم وخضراء الدمن يحكى انّه قيل له وما ذاك يا رسول الله قال المرأة الحسناء فى منبت السوء لاحدج يقال حدجن البعير احدوجه حَدْجا اى شددت عليه الحدج وهو الجمل وهو مركب من مراكب النساء واتحمّل لرحلتى اى لاشدّ الحمل وان قيل التحمّل هو الارتحال فما معنى قوله لرحلتى احبب بانه كان الارتحال الا انّه فى الاصل ان يتكلّف احد حمل الاثقال او اشر الاشر البطر وهو الافراط فى المرح مذ لم ازل اى مذ وقت وُلِدت انا فيه ممّن اذا طعم انبسر امتثالا بقوله تعالى واذا طعمتم فانتشروا القس اى ما كان مكتوبا فيه بخرافه اى بحديثه العرب العجب واصل الخرافه ما اخبرته النمل من الفواكه ثمّ جعلت اسما لما تُلقّى به من الاحاديث ومثلها الفكاهه والبقّه وهما من الفاكهه واما قوله عمّ وخرافةُ حىٌّ فهو اسم رجل من عذرة اسهوَتْه الجن

المقامة الخامسة الكوفية

حكى الحارث بن همام قال سَمَرْتُ بالكُوفَةِ فى لَيْلَةٍ أَدِيمُها ذُو لَوْنَيْنِ ، وقَمَرُها كتَعْويذ من لُجَيْن ، مع رُفْقَةٍ غُذوا بلِبانِ البَيان ، وسَحَبُوا على سَحْبانَ ذَيْلَ النِّسْيان ، ما فيهم الّا مَنْ يُحْفَظُ عنه ،

وكان يحدّث بما رأى فكذّبوه وقالوا حدثنا حراقه فقال دلل عمّ يعنى ما يحدّث به حق من اعباس عمّا اى من اخذه عوضا عمّا ومَن منصوب محلّا على انّه مفعولُ اعباس وفاعل اعباس ابو زيد ،

شرح المقامة الخامسة

ذو لونين يعنى كان اوّل الليل ذا نور بالقمر ثم غرب القمر واظلم الليل كتعويذ التعويذ بفعيل من عوّذته بكذا اذ دعوت له بالحفظ وهو من عاذ بالشىء اذا لجأ اليه والمراد شاهما شكل من فضّه يسمى مسدورًا اسدارةَ القمر وبعض الدائرة فارغ على صورة النعل التى يتعل بها الفرس ثمّ يربط بخيط ويعلّق فى عناق الصبيان للحفظ وبعضهم يتعش به كما يفعله عدوا العدآء ما يعدّى به من الطعام والشراب يقال غدوت الصبىّ باللبن فاغتدى اى رتّبته به ولا يقال غدّيته بالماء سحبان هو الذى يضرب به المثل فى الخطابة والفصاحة فيقال اخطب من سحبان وائل قال حمزة الاصفهانى فى امثاله هو رجل من باهلة وكان من خطباء العرب وبلغائها وشعرائها وهو الذى يقول شعر

لَقَدْ عَلِمَ الْحَىُّ اليَمانونَ أنّنى اذا قُلْتُ أمّا بعدُ انّى خَطيبُها

وهو الذى قال لطلحة الطلحات الخزاعى نظم

يا طَلْحَ أكْرَمُ مَنْ مَشَى حَسَبًا وأَعْطاهُمُ لِنَائِلْ
مِنْكَ العَطاءُ فأعْطِنى وعلىّ مدحُك فى المشاهِدْ

فقال له طلحة احتكم فقال فرسك الورد وغلامك الخبّاز وقصرك بزرنج وعشرة آلاف فقال له انّى لك لم تسألنى على قدرى وانّما سألتنى على قدرك وقدر جاهك وبالله لو سألتنى كل قصر لى وعبد ودابّة لاعطيتك ثمّ امر له بما سأله ولم نزد عليه شيئًا وقال بالله ما رأيت مسئلة محكم ألأم من هذا ويحكى انه خطب فى صلح بين حيّين شطر يوم فما اعاد كلمة يحفظ عنه يعنى انهم علمآء يروون العلم ويحفظ عنهم علم ولا يحفظ منه اى ولا يحرز

ولا يُتَحَفَّظُ منه، ويَميلُ الرَّفيقُ اليه ولا يَميلُ عنه، فَٱسْتَهْوانا السَّمَرُ، الى أَنْ غَرَبَ القَمَرُ، وغَلَبَ السَّهَرُ، فلمّا رَوَّقَ اللَّيْلُ البَهيمُ، ولم يَبْقَ الّا التَّهْويمُ، سَمِعْنا من البابِ نَبْأَةَ مُسْتَنْبِحٍ، ثمّ تَلَتْها صَكَّةُ مُسْتَفْتِحٍ، فَقُلْنا مَنِ المُلِمُّ، فى اللَّيْلِ المُدْلَهِمّ، فقال، نظم

يا أَهْلَ دا المَغْنَى وُفِيتُمْ شَرًّا ولا لَعِبَتْ ما بَعِدتُمْ ضُرًّا
مد دَفَعَ اللَّيْلُ الدى اكْفَهَرًّا الى دَرَبِكُمْ شَعِثًا مُعْبَرًّا
أَخا سِفَارٍ طالَ وَٱسْبَطَرًّا حَتَّى انْثَنَى مُحْقَوْقِفًا مُصْفَرًّا

منهم فاستهوانا اى ذهب بنا واستولى علينا من استهواه الشيطان اذا استهامه وذهب به وهو استفعال من هوى فى الارض اذا ذهب فيها وغلب السهر اى قوى علينا عدم النوم وطول السهر فلمّا روّق اى اظلم من دروس البيت وهو ان يجعل له رواق يقال روّق البيت وبيت مروّق قال فَطَلَّتْ لَدَيْهِمْ فى خِبَآءٍ مُرَوَّقٍ وحقيقته روّق ظلمه اى مدّ رواقها وجعل لها رواقا غير انه ترك مفعوله يسيرا مستمرّا فصار كغير المتعدّى كما فى قوله تعالى فادا افضتم من عرفات وقوله وصرنا على آذانهم وبطائره كثيره الليل البهيم هو الليل لا ضوء فيه الى الصباح واصل البهيم اللون الذى لا شية فيه اى لون كان الّا السهمة ومنه ابهام الامر واستبهامه البهيم اى النوم الطويل قال الجوهرى هوّم الرجل اذا هزّ رأسه فى النعاس نباة مستنبح النبأة الصوت الخفىّ وعنى بالمستنبح الضيف الطارق واصله ان السارى اذا اخذه الجهد والبرد والضلال عن الطريق يكلّف نباح الكلب وحكاية نجاوبه كلابُ الحىّ المؤمّ نزولُهم فى طريقه فيهتدى النعم بصياحها وربّما حملوا رواحلهم على الرعآء والبعام اذا مروا من البيوت ابدانا بانفسهم وبهذا نطقت اشعارهم قال شعر

قَوْمٌ إِذَا ٱسْتَنْبَحَ الأَضْيَافُ كَلْبَهُمُ قالوا لِأُمِّهِمِ بُولِى على النَّارِ

اكفهرّا اى تراكم واشتدّ ظلامه شعثا سعث شعره اذا انبسر لفلّه البعد وقال العورى السعث فى الشعر فقدان الدهن واسبطرّا اى اصطحم وامتدّ حتى انثنى محقوقفا اى عاد محنيا من شدّه هزاله وتجسّم احواله مسعار من احقوقف الهلال اذا اعوجّ قال العجاج شعر

طَىَّ اللَّيالى زُلَفًا فَزُلَفًا سماوةَ الهلال حتّى احقوقفا

وفى الحديث مرر بطبى حافق فى ظل شجره وهو الذى انحنى وتثنّى فى نومه واصله من

مِثْلَ هِلالِ الأُفْقِ حينَ ٱمْتَرَّا وقد عَرا فِداءَكُمْ مُعْتَرَّا
وأَمَّكُمْ دُونَ الأَنامِ طُرَّا بَيْنِي مِرًى مِنْكم ومُسْتَعَرَّا
مَدُوبَكُمْ ضَبْعًا مَنُوعًا حُرَّا يَرْضَى بما ٱحْلَوْلَى وما أَمَرَّا
ويَثْنِي عنكم بَنُتُّ البِرَّا

قال الحارثُ بنُ هَمّام فلما خُلِبْنا بعُذوبَةِ نُطْقِه، وعَلِمْنا ما وَراءَ بَرْقِه، ابتَدَرْنا فَتْحَ الباب، وتَلَقَّيْناه بالتَّرْحاب، وقُلْنا للغُلام هَيّا هَيّا، وهَلُمَّ ما تَهَيَّا، فقال الضَّيْفُ والذى أَحلَّنى ذَرَبَكُمْ، لا تَلَطَّتُّ بِقِرَيكم، أَو تَضَمَّنوا لى أَن لا تَتَّخِذونى كَلًّا، ولا تَجَشَّموا لِأَجْلِي أُكْلًا، فرُبَّ أُكْلَةٍ هاصَتِ الآكِلَ، وحَرَمَتْه مَآكِلَ،

الحقف وهو المعوج الرمل من الرمل والجمع حقاف واحقاف امترّا اى ابتسم من امترّ فلان ساحكا اى ابدى اسنانه والمراد هنا ابتداء طلوع الهلال وقد تكون فى عانه الدق معترّا المعترّ هو المصرّح بالاحتداء والطلب وهو ضدّ القانع ومنه قوله تعالى واطعموا القانع والمعترّ بنتّ البرّ البتّ فى الاصل افتاء السرّ وقال الخليل هو نسرك الحديث الذى كتمانه احقّ به ونسبه لعيس بن الخطيم سعر

اذا حَاوَلَ الإِنْسَانُ سِرَّ فِإِنَّه بَثِيثٌ وتكثيرُ الوُشَاةِ قَمِينُ

فكأنّه من بنتت البرق وهو ان يرشح بما فيه هنّا هو من اسماء الافعال كصه ومه وامثالهما ومعناه اسرع وهلمّ ما سهبنا هلم ايضا من اسماء الافعال ولكنّه معدّ كردد يقال هلمّ الشيء اى قرّبه واحضره وهو مركّب عند البصريّين من ها محذوفة الفها مع لمّ وعند الكوفيّين من هل مع امّ محذوفة همزتها ومنه لعمان افرار لغطه على الافراد فى التسنه والجمع والتذكير والتأنيث والاخرى تصريفه مع الخاطب فى احواله وقد تستعمل غير متعدّ بمعنى تعالَ وأقبل وقد نطق التنزيل بكلّ قال الله تعالى هلمّ شهداءكم وقال هلمّ الينا تلطّت اللطّ واللمط بمعنًى وهو ان تمبّع بلسانك بقيّة الطعام بعد الاكل وتمسح به شعيبك وانّما جعل هنا عبارة عن التناول والاكل على اقامة المسبّب مقام السبب كلا اى تفلا ولا تجشّموا جشمت الامر بالكسر حشما وتجشّمته اذا تكلّفته على مشقّة وحشّمته الامر تجشيما واحتشمته اذا كلّفته الامر اكلا الاكل بالضمّ الماكول وبالفتح الفعل فربّ اكلة الاكلة بالضمّ اللقمة وبالفتح الفعلة الواحدة من الاكل هاصت الهيص فى

وشَرُّ الأَضْيافِ من سامَ التَّكليفَ، وآذَى المُضِيفَ، وخُصوصًا أذًى يَعْتَلِقُ بالأَجْسام، ويُفْضى الى الأَسْقام، وما قيلَ فى المَثَلِ الذى سارَ سائِرُه، خَيْرُ العَشآءِ سَوافِرُه، إلاَّ لِيُعَجِّلَ التَّعَشِّى، ويُجْتَنَبَ أَكْلُ اللَّيْلِ الذى يُعَشِّى، اللَّهمّ إلَّا أَنْ تَقِدَ نارُ الجُوع،

الاصل الكسر بعد الخبر وكلّ وجع على وجع فهو هموص يقال هاصنى الشىء اذا رذك فى مرصك وهذا اشبه بما نحن فى صدده وان كان من الهيضه وهى قيآء وطعام جميعا فله وجه وقد اومى فى هذا الى قولهم ربّ اكلة منعت اكلات وهو مثل فى ذمّ الحرص على الطعام وفى الحديث ايضا مَآكِل المآكل جمع مأكل وهو مصدر ميمىّ وقيل المأكل بفتح الكاف الموضع الذى تؤكل منه وبكسرها المكسب سام السوم فى المبايعه كالسوام بالضمّ يقال سمت بالسلعه وساومت واسمت بها وعليها غالبت واسمه اتاها وعليها سألته سومها وسمك بعبرك سمه حسنه وانه لعالى السمه بالكسر والسومه بالضمّ السوم وسام فلانا الامر كلّفه اتاه او اولاه اتاه كسوّمه واكثر ما يستعمل فى العذاب والشرّ ومنه سمته حسفا اى اولسه اتاه واردته عليه ويريد سرّ الاضياف من الزم مضيعه بكلمها سار سائره سار فعل ماضٍ وسائره فاعله اى سائر المثل وهو اضافه الصفه الى الموصوف اى المثل السائر يعنى المثل نوعان نوع سار فى العالم واشهر من غائه فصاحه وكثرة فوائده ونوع ما سار وما اشتهر بعدم فصاحته وقلّة فوائده خير العشآء سوافره هو مستعار من سفور المرأة اذا كشفت عن وجهها يعنى ما يؤكل فى بقيّة ضوء النهار كانّه سافر واصله من سفر اذا ظهر واصآء واصل المثل فيما اورده الميدانى خير العدآء بواكره وخير العشآء بواصره اى ما يبصر من الطعام قبل هجوم الظلام اكل الليل الذى يعشّى اجرى الطرف مجرى المفعول ونظيره كبير يعشّى اى يورث العشآء وهو سواد البصر لبلاء قال ابن دريد شعر

وَأُرِى ٱلْعَشَا فِى ٱلْعَيْنِ أَكْبَرَ مَا يَكُونُ مِنَ ٱلْعَشَا

اراد من يأخير العشآء لان اكل الطعام بالليل يحدث ضعف البصر اكثر من غيره قال كشاجم شعر

وَنَدِيمٍ تُحَالِفُنِى لَا تَشَآءُ ٱلَّذِى أَشَا
هُوَ فِى ٱلتَّحْوِلِى أَخٌ وَعَدُوٌّ إِذَا ٱنْبَسَا
افْتَرَحْتُ ٱلْعَشَآءَ عَلَيْهِ يَوْمًا فَأَذْهَسَا
سَاعَةً ثُمَّ قَالَ لِى ٱلْعَشَا يُورِثُ ٱلْعَشَا

اللهم هى كلمه تستعمل فى الدعآء بمعنى يا الله وقد يؤتى بها قبل إلّا اذا كان المستثنى عزيزا

وتَحُولَ دونَ الهُجُوء ، قال فكأنّه أُطْلِعَ على إرادَتِنا ، فَرَمَى عن قَوْسِ عَقيدَتِنا ، لا جَرَمَ إنّا آنَسْناه بِالْتِزامِ الشَّرْط ، وأَنَسْناه على خُلْقِه السَّبْط ، فلما أَحْضَرَ الغُلامُ ما راجَ ، وأَذْكَى بَيْنَنا السِّراجَ ، تَأَمَّلْتُه فاذا هو أبو زَيدٍ فقُلْتُ لعَجْبى لِيَهْنِكُمُ الضَّيْفُ الوارِدُ ، بَلِ المَغْنَمُ البارِدُ ، فإنْ يَكُنْ أَفَلَ قَمَرُ الشِعْرى فقد طَلَعَ قَمَرُ الشِعْرِ ، أَوِ استَسَرَّ بَدْرُ النَّثْرَةِ فقد تَبَلَّجَ بَدْرُ النَّثْرِ ، فسَرَتْ حُمَيّا المَسَرَّةِ فيهم ، وطارَتِ السِّنَةُ عن مَآقِيهِم ، ورَفَضُوا الدَّعَةَ التى كانوا نَوَوْها ، وثابُوا الى نَشْرِ الفُكاهَةِ بَعْدَ ما طَوَوْها ، وابو زيدٍ مُكِبٌّ على إعْمالِ يَدَيْه ، حتى إذا استَرْفَعَ ما لَدَيْه ، قُلْتُ

بادرا وكان قصدهم بذلك الاستظهار بمسته الله فى ابيات كونه ووجوده إبدانا بانه بلغ من الدربة حدّ السدوذ وهذا كبير فى كلام الفصحاء عجبنا بعنى ما انعقد عليه بنانا لا حرم قال الفراء هى كلمة كانت فى الاصل بمنزله لا بدّ ولا محاله تجرى على ذلك وكثرت حتى تحوّلت الى معنى القسم الا تراهم يقولون لا جرم لأستك على حلقه السبط اى السهل من سبط شعره بالكسر اذا كان مسترسلا غير جعد وهو شعر سَبْط وسَبَط ورجل سبط السعر وسبط الجسم ايضا اذا كان حسن القدّ والاسوآء واذكى اى اوقد واصآء لبهنكم اصل الكلمه بالهمزه من هنأ المريع وهو هنيء الا انهم ابدلوا الهمزة الفا تخفيفا المعم البارد اى الطيّب يقال مغم بارد وغبيه باردة وهى التى تجيء عفوا من غير ان تُصلَى دونها نار الحرب ونباشر حرّ القتال وقيل البارده هى النابعه الحاصله من برد لى عليه حقّ وقيل الهنيّه الطيّبه من العيش البارد والاصل فى وقوع البرد عبارةً عن الطيب والهناءة أن الهوآء والمآء لمّا كان طيبهما ببردهما خصوصا فى بلاد تهامة والحجاز قيل هوآء بارد ومآء بارد على سبيل الاسطابه ثم كثر حتى قيل عيش بارد وغبيه باردة وبرد امرنا السعرى هى منزل من منازل القمر النثرة هى منزل من منازل القمر ايضا وهى كوكبان بينهما مقدار شبر وفيهما لمع بياض كانه قطعه سحاب وهى انف الاسد حميّا المسرّة اى شدّه السرور وحميّا الخمر اوّل سورتها مآقيهم المآقى جمع مأق وهو زاويه العين مما يلى الانف والمراد به الاحفان والعيون الدعه اى الراحه على اعمال يديه هو كنايه عن اكله حتى اذا استرفع

له أطْرِفْنا بعَريبَةٍ من غَرائِبِ أسمارِك، أو عَجيبَةٍ من عَجائِبِ أسْفارِك، فقال لقد بَلَوْتُ من العَجائِبِ ما لم يَرَهُ الرَّاؤون، ولا رَواهُ الرّاوُون، وإنّ من أعْجَبِها ما عايَنْتُه اللَّيْلَةَ قُبَيْلَ انتيابِكُمْ، ومَصيري الى بابِكُمْ، فاستَخْبَرْناه عن طُرْفَةِ مَرْآهُ، في مَسْرَحِ مَسْراهُ، فقال إنّ مَرامِيَ الغُرْبَة، لَفَظَتْني الى هذه التُّرْبَة، وانا دو مَجاعَةٍ وبُؤسَى، وجِرابٍ كفُؤادِ أُمِّ مُوسَى، فنَهَضتُ حين سَجا الدَّجَى، على ما بي من الوَجَى، لِأرْتادَ مُضيفًا، أو أفْتادَ رَغيفًا، فسافَني حادِي السَّغَبِ، والقَضاءُ المُكَنّى أبا العَجَبِ، الى أنْ وَقَفْتُ على باب دارٍ، فقُلْتُ على بِدارٍ، نظم

حُيِّيتُمُ يا أهْلَ هذا المَنْزِلِ وعِشْتُمُ في خَفْضِ عَيْشٍ حَصِلِ

ما لذ به اى حنى فى ما بين تدبه من الطعام يقال اسرفع للحوان كانه سأل الرفع لما بعد ماكان عليه وعدا من باب اسرفع الثوب واسحفر النهر اى حان للثوب ان يرفع وللنهر ان يحفر اطرفنا يقال اطرفه كذا وكذا اذا اتحفه واطرف ايضا جاء بطرفه وهى السى المستحدث فصل اسمائكم اى وصول بوتى التكم يقال بانه ثوبه اذا بزل به مرارا ومنه هاهنا قال بعضهم انه غلط الحريرى لانه لم يكن منه طروق لهؤلاء الا هذه المرة مرامى الغربة قوله مرامى إمّا جمع مرمى بكسر الميم كانّ للغربة ادوات يرمى بها الناس الى ما يرمضهم وامّا جمع مَرمى وهو المقصد من قولهم رأيت ناسا يرمون الطائف يقصدونه ويريدونه هاهنا الاسباب التى توجب مفارقه الوطن كفؤاد امّ موسى يقال فى المثل افرغ من فؤاد امّ موسى وهو مأخوذ من قوله تعالى واصبح فؤاد امّ موسى فارغا والفؤاد الفارغ معنيان احدهما انّه لا همّ فيه ولا حزن والثانى انّه شيء للحال لا امل فيه ولا مطمع وهو المراد هاهنا سجا سجا يسجو سجوّا سكن ودام ومنه قوله تعالى والليل اذا سجى اى اذا دام وسكن فساد رغيفا يعنى لاحتلّ واحصّل واصله من القود وهو الجذب فى خفض عيش الخفض فى الاصل خلاف الرفع ثم قالوا ارض خافضه السُّقيا ورافعه السُّقيا اذاكانت سهله السقى وسعيه ثم قيل خُفِض عيشه اذا سُهِل ووُطِّئ وهو فى خفض من العيش ومخفوض وخفيض اما قولهم عيش خافض فكعيشة راضيه خضل يقال نبات خضل اى ناعم ثمّ استعير

ما عِنْدَكُمْ لِٱبْنِ سَبِيلٍ مُرْمِلٍ بِصْوِ سُرَى حابِطِ لَبْلٍ أَلْبَلِ
جَوَى الْحَشَى على الطَّوَى مُشْتَمِلِ ما ذاقَ مُذْ نَوْماتِ طَعْمَ مَأْكَلِ
ولا لَهُ فى أَرْضِكُمْ مِن مَوْئِلِ وقد دَجَى جِنْحُ الظَّلامِ المُسْبَلِ
وَهْوَ من الحسرةِ فى مَعْلَلِ فَهَلْ بهذا الرَّبْعِ عَذْبُ المَنْهَلِ
بَعولُ لى أَلْقِ عَصاكَ وٱدْخُلِ أَبْشِرْ بِبِشْرٍ وبِرَى مُعَجَّلِ

قال فَبَرَزَ الىَّ جَوْذَرٌ، عليه شَوْذَرٌ، وقال، نظم

وحُرْمَةِ الشَّيْخِ الذى سَنَّ الغِرَى وأَسَّسَ الحَجُّوجَ فى أُمِّ القُرَى
ما عِنْدَنا لِطارِقٍ اذا عَرَى سِوَى الحَدِيثِ والمُلاحِ فى الذُّرَى
وكَيْفَ بَقْرِى من نَقَى عنه القَرَى طَوَى بَرَى أَعْظَمَهُ لمّا ٱعْتَرَى
فَما تَرَى فيما ذَكَرْتُ ما تَرَى

للعش واصله من حضل السيء اذا بَدِىَ حتّى درّس نداه لان الروض والبساتين احسن ما تكون واطيب اذا كان بَدِيّا رطبا مرمل المرمل الذى فى زاده بمعنى بدلك للصوفه بالرمل كما قيل للقصير المبرد والمدفع من السراب والدفعآء او لقلّه ماله من الرمل بحركتك الرآء والميم وهو المطر القليل او لرقّه حاله من ارمل الحصير ورمّله اذ ارقّ نسجه ومنه الارمله قال الخليل تجوز ارمله ولا يقال شيخ ارمل الا ان يسآء الشاعر فى تملّح كلامه كقول حرير يخاطب عمر بن عبد العزيز شعر

هَدِىَ الأَرَامِلُ قد قَضَيْتَ حَاجَتَهَا فَمَنْ لِحَاجَةِ هَذا الأَرْمَلِ الذَّكَرِ

بصوسرى اى مهزول من كسرة السير فى الليل خابط الخابط هو الذى يمشى على غير هداية وقيل هو الذى يدقّ الارض برجله ولا يدرى فى اىّ ارض يمشى إمّا من الظلمه او لكونه اعمى وقد مرّ فى شرح المقامه الثانيه حمح الظلام المسبل المراد من الظلام الليل اطلاقا لاسم الحالّ على المحلّ والمسبل المُرخَى سبره عذب المنهل اى حسن الخُلق سهل العطآء ألق عصاك يقال لرجل اذا اقام بمكان اطمأنّ به واجمع امره قد القى عصاه اسر بسر بمعنى افرح فان لك عندى طلاقه الوجه وصفاء معلّله وقد يروى وآسر بالوصل حوذر الحوذر ولد البقره الوحشيّه وشبّهه به العلام لحسنه شوذر الشوذر كالصدار يلبسه الحديثه السنّ من النسآء وفى الصحاح الشوذر الملحفه وهو معرّب عن حاذر وحرمه الشيخ الذى سنّ القرى يعنى ابرهم عم ما عندنا الخ ان قيل اين اسم ما وخبرها اجيب بان اسمها سوى الحديث وخبرها عندنا ولو قيل ان سوى من الظروف اللازمه وهى

فقُلْتُ ما أَصْنَعُ بِمَنْزِلٍ قَفْرٍ، ومُنْزِلٍ حِلْفِ فَقْرٍ، ولٰكِنْ يا فَتَى ما ٱسْمُك، فقد فَتَنَنى فَهْمُك، فقال ٱسمى زَيْدٌ، ومَنْشَأِى فَيْدٌ، ووَرَدتُّ الى هذه المَدَرَة أمْسِ، مع أَخْوالى من بَنِى عَبْسٍ، فقُلْتُ له زِدْنى إيضاحًا عِشْتَ، ونُعِشْتَ، فقال أَخْبَرَتْنى أُمِّى بَرَّةُ، وهى كٱسمِها بَرَّةُ، أنها نَكَحَتْ عامَ الغارَةِ بماوانَ، رَجُلًا من سَراةِ سَروجَ وغَسَّانَ، فلما آنَسَ منها الإِثْقالَ، وكان بِاقِعَةً على ما يُقالُ، ظَعَنَ عنها سِرًّا، وهَلُمَّ جَرًّا، فما يُعْرَفُ أَحَىٌّ هو فيُتَوَقَّعَ، أَمْ أُوْدِعَ اللَّحْدَ

منصوبه ابدا وايم ما لا تكون الا مرفوعا احسب بان سوى قد يجرى فى ضروره الشعر مجرى غير فى الدرى الدرى فناء الدار يرى اى تحت من يرنى العلم اذا تحته اسمرى فى عرض ما يرى يعنى اى شىء ينظر فيما احمرك لك وما رأيك امرغب فى النزول مرتحلا حلف فعل الحلف بمعنى الحلس والحلس من حرى نسبه وبين احد محالفه وعهد قد عوايم منزل فى طريق مكة ونعست هو من نعس الرجل وانعشه اذا رفعه من عثرته وسقطه واصل النعس الارتفاع ومنه نعس المتت بماوان عوايم موضع فى طريق مكة سراه سروج سراة القوم خيارهم واحدهم سرى الاثقال الاثقال مصدر اثقلت المرأة اذا ثقل الولد فى بطنها وعن الاحمر ضارب ذات ثقل كما يقول ضربا اى ضربا ذوى ضمر باقعه الباقعه الرجل الشديد الدهاء مستعار من الباقعه وهى طائر حذر اذا شرب الماء نظر يمنه ويسره ولا يرد المشارع وانما يشرب من الثقعه وهى ماء مستنقع حولها من الصلادين وفى مجمع الامثال هو باقعه من البواقع اى داهيه من الدواهى واصله من الثقع وهو اختلاف اللون ومنه الغراب الابقع وسمه بقعاء فمنها خصب وجدب ظعن عنها سرًا انتصب سرًا على الحال لا على المصدر لانه ليس من انواع الظعن وهلم جرًا هلم اى احضروا جرًا اى جرّوا جرًا نصب على المصدر هذا مذهب الكوفيين يقال ذهب فلان سنة كذا وهلم جرًا يعنى ذهب من ذلك الوقت والى الآن ما اى كان معناه جرّ هذه الحكاية والحديث من وقت كذا الى الآن ما يقطع آخره قال المفضل معناه تعالوا على هينتكم كما تسهل علينكم واصله من الجرّ فى السوق وهو ان يترك الابل والغنم ترعى فى مسيرها قال الراجز لطالما جَرَرْتُكُنَّ جَرّا وانتصاب جرًا على الحال عند البصريين

البَلْقَعَ ، قال أبو زيدٍ فعَلِمْتُ بِحجّةِ العَلامات انّه وَلَدى ، وصَدَفَنى عن التَّعَرُّفِ اليه صَفْرُ يَدى ، ففَصَلْتُ عنه بكَبِدٍ مَرْضوضَةٍ ، ودُموعٍ مَفْضوضَةٍ ، فَهَلْ سَمِعْتُمْ يا أُولِى الأَلْباب ، بأَعْجَبَ من هذا العُجاب ، قُلْنا لا ومَنْ عندَهُ عِلْمُ الكِتاب ، فقال أَثْبِتوها فى عَجائِبِ الإِتّفاق ، وخَلِّدوها بُطونَ الأَوْراق ، فما سُيِّرَ مِثْلُها فى الآفاق ، فأَحْضَرْنا الدَّواةَ وأَساوِدَها ، ورَقَشْنا للحكايَةَ على ما سَرَدَها ، ثم استَنْبَطْناهُ عن مُرْتاهُ ، فى استِضْمامِ فَتاهُ ، فقال اذا ثَقُلَ رُدّنى ، خَفَّ علىَّ أنْ أَكْفُلَ ٱبْنِى ، فقُلنا إنْ كان يَكْفيك نِصابٌ من المال ، أَلْفْناهُ لك فى الحال ، فقال وكَيْفَ لا يُقْنِعُنى نِصابٌ ، وهَلْ يَحْتَقِرُ قَدْرَه إلا مُصابٌ ، قال الرّاوى فَٱلْتَزَمَ منه كلّ مَتًا قِسْطًا ،

البلقع اى الخالى من البرّيّة وغيرها وصدفنى اى منعنى مرضوضه الرضّ الدقّ يقال رضّ العظام اذا دقّها وكسرها ورُضاض الشىء دُقاقه ومنه الرضراض لصغار الحصى ثمّ قيل رُضّ كندى كما قيل فُتّ على الاسعارة مفضوضه الفضّ فى الاصل فضّك الخاتم عن الكتاب وهو كسرُكه ثمّ قالوا فضّ الدموع فانفضّت صبّها فانصبّت كانّها كانت مختومه فلما ازلتَ الخاتم حرب وسالت واساودها الاساود جمع اسود وهو الحيّة والمراد هنا القلم تسمّى القلم اسود بسببها بالحيّة فى لينه واسوآئه او لانّ بعضه ابيض وبعضه اسود بالمداد كالحيّة التى بعضها اسود وبعضها ابيض ورقشنا يقال رقشه ورقّشه اذا نقشه وزيّنه ومنه حيّة رقشاء وحيّات رُقس وبرقّس فلان اذا نزيّن هذا هو الاصل ثم قالوا رقش الكلامَ والكتاب اذا كتبه وزيّنه كما قالوا نمّق الكتاب ونمّقه واصلها النون والسين والشين استنبطناه عن مرتاه اى استخرجنا رأيه والمرتآه مفعل من رويه القلب وهو الرأى يقال ارتأى رأيا فى كذا نصاب النصاب عشرون دينارا من الذهب ومن الفضّة مائتا درهم مَن ملك هذا القدر من كلاهما يجب عليه الزكاة والاصل فى النصاب اوّل كل شىء والنصاب الاصل يقال زيد خالص النصاب اى لبس فى اصله شىء من الدناة والخسّة ونصاب السكّين مقبضه ونحو ما يقبض باليد مصاب المصاب الذى اصيب بآفة فى بدنه او ذويه وعنى به هاهنا من اصيب فى عقله قسطا القسط العدل والسوية وهو اسم من اقسط اذا عدل ثمّ سمّوا

وكَتَبَ له به قِطًا، فشكَرَ عِنْدَ ذلك الصَّنْعَ، واستَنْفَدَ فى الثَّنَاءِ الوُسْعَ، حتى أنّا استَطَلْنا القَوْلَ، واستَقْلَلْنا الطَّوْلَ، ثمّ إنّه نَشَرَ من وَشْيِ السَّمَرِ، ما أَزْرَى بالحِبَرِ، الى أن أَظَلَّ التَّنْوِيرُ، وجَشَرَ الصُّبْحُ المُنِيرُ، فَقَضَّيْناها لَيْلَةً غابَتْ شَوائِبُها، الى أن شابَتْ ذَوائِبُها، وكَمُلَ سُعودُها، الى أنِ انْفَطَرَ عودُها، ولما ذَرَّ قَرْنُ الغَزالَةِ، طَمَرَ طُمورَ الغَزالَةِ، وقال انْهَضْ بنا لِنَقْبِضَ الصِّلات. ونَسْتَنِضَ الإحالات، فقد استَطارَنْ صُدوعُ كَبِدى،

الحظّ والنصيب المعدول قسطا يقال احذ كل انسان قسطه اى حظّه الذى يوبه ويقسّطو المال بينهم اى اقسموه قطا القطّ صحيفه الجائزة وحطّ الحساب ايضا يقال حط من العامل قطّك وهو فِعْل بمعنى مفعول من قطّه اذا قطعه لان الصحيفه قطعه من القرطاس وبه سمّى النصيب من الشىء لانّه قطعه منه وقد فسّر بهما قوله تعالى ربّنا عجّل لنا قطّنا واسعللنا الطول يعنى بالطول الفضل والعطآء واسعللناه اى عددناه قليلا من وشى السمر الوشى نوع من البرد المنقّش بالحبر جمع الحبرة وهى البرد اليمانى الى ان اظل التنوير اى الى وقت اقبال انارة الشمس يقول اطلّنى فلان اذا اقبل عليك فكانّه القى ظلّه عليك وحشر الصبح اى اسفر وخرج ومنه الحاشرتان وهى السرعه عند حسور الصبح قال سعر

إذا مَا سَرِبْنا الحاشِرَتَهَ لم نُبَلْ أَمَرًا وإنْ كان الامرُ مِنَ الأَزْد

واصله من حسر المآل عن اهله اذا غاب وخرج الى الرعى فقضيناها ليله غابت شوائبها قوله ليله بدل من الضمير اى فامضينا بالسمر الليله التى غاب نامها بالظلمه والشوائب جمع شائبه شابت اى ابيضّت ذوائبها يعنى بالذوائب مآخير الليل التى ابيضّت بالصبح سعودها السعود جمع سعد انفطر عودها انفطر العود اذا انشقّ عن الورق يقال انفطر القضيب اذا بدا نبات ورقه ولمّا ذرّ قرن الغزاله اى طلع قرن الشمس وهو حاجبها واوّل ما يبدو منها يقال ذرّ القرن والنفل اذا طلع ادنى شىء منهما من الذرّ وهو صغار النمل وما يثبتّ فى الهوآء من الهبآء والقرن فى الاصل للثور ثم استعير لاوّل ما يبدو من الشمس وقد حثّل حث قربه بالغزاله شابت الغزال وهو السادس قبل الانثآء اى قبل ابيات السّته وهى الضرس مسعرا اتاها للشمس قال العبورى الغزاله الشمس عند طلوعها يقال طلعت الغزاله ولا يقال غابت وتستنضّ الاحالات يقال تستنضّ حقّه

من الحَنِين الى وَلَدى ، فوَصَلْتُ جَناحَه ، حتى سَتَيْتُ نَجاحَه ، فحبَن أَحْرَزَ العَيْنَ فى صُرَّتِه ، بَرَقَتْ أَسارِيرُ مَسَرَّتِه ، وقال لى جُرِبتَ خَيْرًا من خُطا قَدَمَيْك ، واللهُ خَليفَتِى عليك ، فقُلْتُ أُرِيدُ أن أَتبعَك لِأُشاهِدَ وَلَدَك النَّجيبَ ، وأُنافِثَهُ لَعَلَّما يُجِيبَ ، فنَظَرَ الىّ نَظْرَةَ الخادِعِ الى المَخْدوع ، وضَحِكَ حتّى تَغَرْغَرَتْ مُقْلَتاهُ بالدُّموع ، ثم أَنْشَدَ ، نظم

ما من نَظَنّى السَّرابَ مآءً ... لمّا رَوَبْتُ الدى رَوَبْتُ
ما خِلْتُ أَنّ تَسْتَسِرَّ مَكْرى ... وأن تُحِلَّ الدى عَمَنْتُ
واللّهِ ما نَرَّهٌ بَعِرْسِى ... ولا لِىَ آبَنٌ به اكْتَنَنْتُ
وإنّما لِى فُنُونُ نِحْرٍ ... أَنْدَعْتُ فيها وما افْتَدَيْتُ
لم تَحْكِها الأَصْمَعِىُّ فيما ... حَكَى ولا حاكَها الكُمَيْتُ

من فلان اى نستخرجه ونأخذ منه الشىء بعد الشىء واصله من النضّ وهو سيلان المآء قليلا قليلا يقال نضّ المآء نيضّ والمضمض المآء القليل والإحالات الحوالات وهو فى الاصل مصدر احال اذا حوّل ونقل الدين الذى على ذمّته الى ذمّة غيره فوصلت جناحه اى مسست معه ولدى فى يده وجناح الرجل يده سَتَيْتُ اى سهّلت عن الجوهرى ستّاه اذا فعله وسهّله قال شعر

وأعلمُ علمًا لَيْسَ بالظَّنّ انه ... اذا اللهُ سَنّى عقدَ شىءٍ تَيَسَّرَا

والله خليفتى عليك اى هو كافلك عنّى يقال فى الدعآء خَلَفَ اللهُ عليك اى كان خليفة من كان كافلك واصله من قولهم خلف فلان فلانا على اهله من الخلافة وافاعله اى اكلّمه بعرغرت العرعر بالدوآء والمآء هو ان يردّدها الانسان فى حلقه فلا يمجّها ولا يسيغها ثم كثر حتّى قالوا بعرغرت عينه بالدمع اذا تردّد الدمع فيها نطنى النطنّى من المعلّل اللام من باب الفعّل بمعنى الطنّ وفيل اصله نطنّ وان يجيل يقال احال الشىء اذا اشبه وهذا امر لا يخيل على احد اى لا يشبه على احد ولا يشكل الاصمعى هو ابو سعيد عبد الملك بن قُرَيْب بن عاصم بن عبد الملك بن اصمع بن مُظهّر بن رباح بن عمرو بن عبد الله الباهلى كان عالما بالشعر والعرب والمعانى وكان كثير الحكايات وصاحب روايات وانّما خصّه بالذكر فى قوله لم تحكها الاصمعى فيما حكى لذلك الكميت هو ابن زيد بن

تَحَدَّثُها وُصْلَةٌ الى ما تَجْنِيهِ كَفِّي مَتَى اشتَهَتْ
ولو تَعَافَتْهَا لَحَالَتْ حالي ولم أَحْوِ ما حَوَتْ
فَهِّدِ العُذْرَ أَو فَسامِحْ إِنْ كُنْتُ أَجْرَمْتُ أو جَنَتْ

إِنَّه وَدَّعَنى ومَضَى، وأَوْدَعَ قَلْبى جَمْرَ الغَضا،

المقامةُ السّادِسةُ المراغيّةُ وتُعْرَفُ بالخَيْفآء

رَوَى الحارثُ بنُ هَمّام قال حَضَرْتُ دِيوانَ النَّظَرِ بالمَراغَةِ، وقد جَرَى به ذِكْرُ البَلاغَة، فأَجْمَعَ من حَضَرَ من فُرْسانِ اليَراعَة،

حُمس بن محالد بن وُهب ابو المسهل الاسدى الكوفى والكميت الشعرآء ثلاثه الكميت ابن معروف مخضرم وحدّه الكميت بن يعلبه جاهلى والكميت بن زيد هذا اسلامى وكان اطولهم شعرا حتّى قيل فى المثل اطول من شعر الكميت قال الصاحب شعر

قد طال فُرْبُك يا أُخى فكانّه شعر الكميت

ولهذا خُصّ بالذكر هنا وابن معروف كان اشعرهم فريحه وشبّع ابن زيد ومدحُه اهل البيت فى ايّام بنى اميّه مشهور والكميت من الفرس ما يكون لونه بين السواد والحمرة والكميت ايضا من اسمآء الخمر لما فيها من سواد وحمره تخذها يقال تخذ يتخذ بمنزله اتّخذ يتّخذ حقّقوا عنه اذا حذفوا الى الوصل من اتّخذ والهآء الاولى ولبس يطّرد هذا التفعيل وانّما جآء فى اتّخذ واتّقى واتسع واتّجه فقالوا تخذ وتقى ووسع وتجه ولو يعافيها البعافى يتفاعل من العفو وهو الترك كانّه قال لو تركت احبالى لعيّرت حالى ولقلّ مالى حمر العضا العضا شجره تبقى نارها مدّة طويله،

شرح المقامة السادسة

وتعرف بالخيفاء هذه المقامه تعرف بالخيفآء وسمّيت بذلك لان فيها رساله حروف احدى كلمتيها تعمّها النقط وحروف احدى كلمتيها الاخرى لا تعجم قط واصل الخيف فى الفرس وهو ان يكون احدى عينيها زرقآء والاخرى سوداء ديوان النظر يعنى مجمع الكتّاب وهو موضع يجتمعون فيه للنظر فى امور الملك والتدبير فاجمع يقال اجمع على كذا اى اتّفق من فرسان اليراعه اى القلم واليراع فى الاصل القصب واليراعه القصبة وقد

وأَرْبابِ البَراعَة، على أنّه لم يَبْقَ من يُنَتِّجُ الإنْشاءَ، ويَتَصَرَّفُ فيه كَيْفَ شاءَ، ولا خَلَفَ، بَعْدَ السَّلَفِ، من يَبْتَدِعُ طَريقَةً غَرّاءَ، او يَفْتَرِعُ رِسالَةً عَذْراءَ، وأنّ المُفْلِقَ من كُتّابِ هذا الأَوان، المُتَمَكِّنَ من أَزِمَّةِ البَيان، كالعِيالِ على الأَوائِل، ولو مَلَكَ فَصاحَةَ سَحْبانِ وائِل، وكان بالمَجْلِسِ كَهْلٌ جالِسٌ فى الحاشِيَة، وعِنْدَ مَواقِفِ الحاشِيَة، فكان كُلّما شَطَّ القَوْمُ فى شَوْطِهم، ونَثَروا العَجْوَةَ والنَّجْوَةَ مِنْ نَوْطِهم، يُنْبِئُ تَحازُرُ طَرْفِه،

يستعار للضعيف يقال رجل يراعٌ لخلوّ جوفه كالقصب وارباب البراعه اى كمال الفضل والتبريز فيه قال ابن دريد كل شىء تناهى فى جمال اونضارة فقد برُع واصله من برع الجبل وفرعه اذا علاه واما قولهم فلان فعل ذلك تبرّعا اى تطوّعا كانّه قيل تكلّف البراعة فيه والكرم بفتح الاسماء اى يخرج خالصه عن زائفه او بفتح الافتراع فى الاصل افتضاض الجاريه يقال افترعت فلانه اذا افتضّت ثم استعير فقيل فلان افترع قصيدة كذا ومعانى كذا وربّما ترشّح الاستعارة فيقال هو ممّن يفترع ابكار المعانى كما رشّحها الحريرى بالصفه فى قوله بفترع رساله عذراء المفلق المعلق من الشعراء والبلغاء هو الذى يأتى بالعجائب فى كلامه من قولهم افلق فلان اذا اتى بالفلق وهو الامر العجيب كالعيال العيال جمع عيّل كجياد جمع جيّد ويجمع ايضا على عيائل كجيائد واصل العيّل عَيول من عاله بعوله اذا احتاج وسأل واعال الرجل اذا كثرت عياله وهو مُعيل وعيال الرجل من يعوله ويكون اسما لواحد كما وُضع العيّل موضع الجماعه قاله صاحب التكمله وكانّ الحريرى ذهب الى هذا القول ووضع الجماعه موضع الواحد سحبان وائل مرّ ذكره فى شرح المقامه الخامسه وعند موافى الحاشيه الحاشيه صغار الابل التى تكون لها كالحسوم استعيرت لرذّال الناس كالخدم واشباههم يقال جاء فلان مع حاشيته اى مع من كان فى كنفه وذراه ويحتمل ان يكون من الحشا وهو الكنف والناحيه يقال انا فى حشا فلان لان الخادم والتابع يكونان فى ذرى مولاهما وكنفه ومنه قوله فى هذه المقامه يمضى الى احشائه اى ينضمّ الى ذراه كلما شط القوم فى شوطهم السطط مجاوزة الحدّ والشوط الغايه وفى كتاب العين الشوط جَرْىُ مرّة الى الغايه والجمع الاشواط ونثروا العجوة والنجوة العجوة تمر يكون بالمدينه وقيل هى ضرب من احمد التمر والنجوة كنايه عن اردأ التمر جىء بها على طريق الاتباع والمعنى تكلّموا بما امكنهم من

وبشامخ أنفه ، أتته مخرنبق ليتباع ، ومجرمز سبحدّ الباع ، وبابض ببرى النبال ، ورابض ببغي النضال ، فلمّا نثلت الكنائن ، وفاء السكائن ، وركدت الزعازع ، وكفّ المنازع ، أقبل على الجماعه وقال لقد جئتم شيئا إدّا ، وجرتم عن القصد جدّا ،

الكلام المسبهد المسهلم والمسمسع المسمع وقبل الكوه المعره كنى بها الحريرى عن اردأ التمر وقوله المعوه والكوه مثل ما يقال بين الدرّ والبعر وقد قرأت فى بعض الحواشى ما نصّه كذا خطّ الحريرى بالجيم وقد طابق بها المعوه وفسّرنا كلا من فسّر المقامات بما وافق المعنى حررا وخمسا وانّما هى الكوه بالالف المعمه بواحده والحاء المعجمه وهى الردئ من الرطب ذكره اصحاب النقل من اللغه وذكره ابو حاتم فى كتاب النخله وخلن كثيّم من ذكر الكوه بالنون والجيم وهو تصحيف بلا محاله قال الشريشى ما وجدت فى كتاب ان الكوه اسم للتمره الردئ وقد بحث عنها بعض اصحابنا عامه البحث فى كل كتاب يتهم فيه ذكر النخل والتمر فاخبرنى انه ما وجد لها ذكرا واظنّها لغه نصريّه متعارفه بينهم فى التمر الردئ لا انها لغه عربيّه فاستعملها كما استعمل غيرها من لغه بلده لان البصره اكثر بلاد الله خلا فستون كل نوع من التمر اسما والتمر تكثر انواعه عندهم من نوطهم النوط فى الاصل حلّه التمر وقيل هو مرود يعلق من محمل الراكب والاوّل احسن لمناسبته ما تقدّم عليه وهو فى الاصل مصدر ناط الشىء اذا علقه فسمّى به تخازر طرفه التخازر ان يرى من نفسه الخزر وليس به وهو ان ينظر بمؤخر عينه وقيل هو ان ينقص جفنه ليحدّد النظر محرنبق لبتاع قوله محرنبق لبتاع من امثال العرب اوردها ابو عبيد فى باب الرجل يطيل الصمت حتى يحسب معقلا وهو ذو بكرآء قال والمحرنبق المطرق الساكت وكانّه من حرق العزال وهو لصوقه بالارض خوفا كانّ هذا الساكت حرق حائك على زياده اللون والماء وبتاع اى ثبت ينفعل من البوع وهو مدّ الباع او يفعل من بيع الماء فاسمعى فهمه ومحرمز احرمزّ اى تقبّض وانضمّ وتركبه امّا من حروف الحرز او الحرم او الحرم بلا نسبها بمعنى القطع لان الشىء اذا انضمّ فكانّه قُطع وبابض ببرى النبال اى نحتها وبابض ذو ابياض من ابيض القوس اذا حدث وبره ثم ارسله اخرج محرج قولهم مكان عاشب وبلد ماحل اى ذو عشب ومحل نبغى النضال اى يطلب الرمى بالسهام للعرض اراد انه يريد ان يلقى عليهم المسائل لمجادلوه الكنائن اى للحعاب واحدها الكنانه السكائن هو جمع السكنه وهى مصدر كالسكون الزعازع اى الاصوات وهو جمع الزعزع اى الريح الشديده الهبوب وجرتم عن القصد اى وملتم عن الصراط المستقيم وادمتم

وعَظَّمْتُمُ العِظامَ الرُّفاتَ، وَآفْتَتُّمْ فى المَيْلِ الى من فاتَ، وغَمَصْتُم جيلَكُم الذين فيهم لكم اللِّدَاتُ، ومَعَهُمُ انعَقَدَتِ المَوَدَّاتُ. أنَسِيتُمْ يا جَهابِذَةَ النَّقْدِ، ومَوابِذَةَ الحَلِّ والعَقْدِ، ما أَبْرَزَتْهُ طَوارِفُ القَرائِحِ، وبَرَزَ فيه الجَذَعُ على الفارِحِ، مِنَ العِباراتِ المُهَذَّبَةِ، والإِسْتِعاراتِ المُسْتَعْذَبَةِ، والرَّسائِلِ المُوَشَّحَةِ، والأَساجيعِ المُسْتَمْلَحَةِ، وهَلْ للقُدَمآءِ إذا أَنْعَمَ النَّظَرَ، مَنْ حَصَرَ، غَيْرُ المَعانِي المَطْرُوقَةِ المَوارِدِ، المَعْفُولَةِ الشَّوارِدِ، المَأْثُورَةِ عنهم لتَقادُمِ المَوالِدِ، لا لتَقَدُّمِ الصّادِرِ على الوارِدِ، وانّى لَأَعْرِفُ الآنَ مَنْ إذا أَنْشَأَ، وَشَّى، وإذا عَبَّرَ، حَبَّرَ، وإذا أَسْهَبَ، أَذْهَبَ،

اى سمعم بامركم وفلم برأيكم قال صاحب الجمل الافصاب افعال من الفوب وهو السبو الى السيء والتجاوز يقال فلان لا يُفاب عليه ولا يُفاب اى لا يُعمل سيء دون امرء ويقال الافصاب الاستبداد بالرأى وعمصتم جيلكم اى عِبْتم قومكم وجماعتكم يقال عمصه يعمصه واغمصه اذا اسمعره اللدات هو جمع لده كعده وهو الذى ولد معك وبرتى اصله ولده جهابذه النقد للجهابذه جمع جهبذ وهو بعربب كهبذ بعنى الناقد العارف بمميز الجيّد من الردئ وموابذه الحل والعقد الموابذه جمع موبذ اى حاكم المجوس ثم اسعمرها والبآء فى للجهابذه والموابذه للدلاله على المعربب طوارف القرائح اى مسطرفات الخواطر ومسحدثاتها والطوارف جمع طارفه وهى من الطارف وهو من اسحدثه من المال بخلاف التالد والمعنى ما احدثته القرائح المأخّره وبرز فيه للجذع على الفارح برز اى سبق والجذع هو الذى اتى عليه حولان من الابل والعم والفارح المسنّ الموشحه مرّ فى شرح الخطبه انعم اى امعن وعن للجوهرى فعل كذا وانعم اى زاد المطروقه الموارد قيل معناه المخلطه بالروث والبول وكانّه من الطَرْق وهو مآء السمآء الذى يبول فيه الابل وينعر وقيل المطروقه هى الطريق التى مشى عليها الناس حتّى ظهرت وسنّنت المعقوله الشوارد يعنى التى شدّ نوافرها يقول ليس للقدمآء الا المعانى التى قصدها المأخّرون كما قصدها المتقدّمون وقدّمها المأخّرون كما قصدها المتقدّمون وكان يقصدها سببا لان مشى فى الاقطار فعرفت وحفظت المأثوره اى المرويّه لتقدّم الصادر على الوارد اى الاوّلين على المؤخّرين حبّر اى اصلح وزيّن

وإذا أوْجَزَ، أعْجَزَ، وإنْ بَدَهَ، شَدَهَ، ومتى اخْتَرَعَ، خَرَعَ، فقال له ناظورَةُ الدّيوان، وعَيْنُ اولئك الأعْيان، مَنْ قارِعُ هذى الصَّفاةِ، وقَرِيعُ هذه الصِّفات، قال إنه قِرْنُ مَجالِك، وقَرِينُ جِدالِك، وإذا شِئْتَ فَرْضْ نَجيبًا، وَٱدْعُ مُجيبًا، لِتَرَى عَجيبًا، فقال له ما هذا إنَّ البِغَاثَ بأرْضِنا لا تَسْتَنْسِرُ، والتَّمْييزَ عندَنا بَيْنَ

مرّ فى شرح الخطبه اسهب بمعنى اطال من السُّهْب وهى البرّيّه البعيده اذهب اى طلا بالذهب وان بده هده اى وان احاب على البديهه او تكلّم بها حيّر من قولهم رجل مبْدَه اى كثير البديهه نَبْت المبادهه واصله من بدهه امر اذا فجئه بَدَهًا وبدهه بكذا اذا بدأه به وبادهه فاجأه ومنه البُداهه وهى اسم لاوّل جرى الفرس ويقال سُدِه الرجل مثل دُهِش فهو مسدوه ومدهوش وحكى الجوهرى عن ابى زيد قال سُدِه الرجل بمعنى سُعِل لا غير والمساده المساعله والاسم السُّدْه والسَّدَه مثل الغُلْم والغَلَم ولم يُسمع بسده مبنيًا للفاعل وان كان القياس لا يأباه وقد حذف هاهنا مفعول كل واحد من الفعلين لانّ المعنى ان بده بسؤال او جواب حيّر العقول وكذلك فى قوله ومتى اخترع خرع اى متى اشقّ شيئًا مرا او نظما شقّ اكباد حسّاده غمًّا كما يقال اخترع فلان باطلا اذا اشقّه واصطنعه واخترع الله الاشياء اى ابتدعها من غير سبب والخرع الشقّ يقال خرعه فانخرع اى شقّه فانشقّ ومنه شاه مخروعه الاذن اى مشقوقه فى وسطها بالطول ناظوره الديوان ناظوره القوم هو المنظور اليه منهم وكذلك النَّظيره والنِّظُوَره والنّاظُور بغير الهاء قارع هذى الصفاه يقال قرع صفاته اذا نقّصه وعابه واصل الصفاة الحجره الصلبه الّا انها وقعت فى هذا المثل مجازا عن منصب الرجل او ذاته كما ان الابَلَه والسلَه وهما نجربان وقعا كذلك فى قولهم نحب ابلَه وعصب سلَه وقريع هذه الصفات القريع السيّد يقال هو قريع دهره وقريع زمانه مستعار من قريع السول وهو فحلها كما استعير الفحل والقرم للسيّد ايضا وانّما سمّى قريعا لانّه يقرع الحوض او لانّه مقترع من الابل اى مختار منها من اقرعه اذا اختاره ومنه القرعه والقريعه لخيار المال قرن مجالك قرن الرجل بالكسر نظيره فى الحرب وبالفتح فى السنّ قال الجوهرى القرن بالفتح مثلك فى السنّ يقول على قرنى اى على سنّى والقرن من الناس اهل زمان واحد والقرن بالكسر كفؤك فى الشجاعه فرض نجيبا راض يروض رَوضا اذا حمل الفرس مذلّلا مطيعا يقول اذا شئت ان تعلم حقيقته فاركب حمارا وصل معناه فرضه نجيبا على حذف الجواب وكذلك قوله وادع مجيبا اى

الفضّةِ والقضّةِ مُتَيَسِّرٌ، وقَلَّ مَنِ استَهدَفَ لِلنِّضالِ، فخَلَصَ من الدّآءِ العُضال، او استَثارَ نَقْعَ الإمْتِحانِ، فلم يُقْذَ بالإمْتِهان، فلا تُعَرِّضْ عِرْضَك للمَفاتِح، ولا تُعْرِضْ عن نَصاحَةِ النّاصِح، فقال كُلُّ آمْرِئٍ أَعْرَفُ بوَسْمِ قِدْحِه، وسَيَتَفَرّى اللّيْلُ عن صُبْحِه، فتَناجَبَ الجَماعَةُ بما يُسْبِرُ به قَلْبَه، ويُعْمِدُ فيه تَقْلِيبُه، فقال أَحَدُهم ذَروهُ فى حِصّتى، لأَرْمِيَهُ بَحَجَرِ قِصّتى، فإنّها عُضْلَةُ العُقَدِ، ومِحَكُّ

ادعه تجده مجيبا ان البغاث بارضنا لا يستسر اى لا يعمد الصعبى فوتا والبليد حلسدا والذليل عزيزا وهذا من امثال العرب والبغاث طائر ابعث الى العبره دُون الرخمه يطى، الطيران ومن العرب من جعل البغاث واحدا وجمعه بغثان مثل غزال وغزلان ومنهم من قال للذكر والانثى بغاثه والجمع بغاث مثل بعامه وبعام وقولهم استيسر بغاث اى صار كالنسر فى القوّه عند الصيد بعد ان كان من ضعاف الطير والابعث فرس من الاعسر والقضّه القضّه صغار الحصا وارض ذات حصى استهدف اى صار هدفا والهدف فى الاصل كل شىء مرتفع من بناء اوكثيب رمل او جبل ومنه سمّى العرض هدفا من الداء العضال يقال دآء عضال اى شديد قد اعيا الاطبّآء واعضلنى فلان اى اعيانى امره نقع الامتحان النقع الغبار والاضافه فى قوله نقع الامتحان اضافه بيان فلم يقذ اى لم يقع فى عدمه القذى وهو ما يجمع فى مأقى العين بالامتهان الامتهان من المهانه والمهنه وهو الاستذلال والاحتقار قال الجوهرى امتهنت الشىء ابتذلته وامتهنه اصغره ورجل مهين اى حقير كل امرئ اعرف بوسم قدحه كانوا يسمون قداحهم بعلامات يميّز بها كل واحد منهم قدحه ويستدلّ بها على نصيبه وانّما ضرب هذا مثلا للعارف بقدر نفسه الواسى بما عنده وكانّه مستعاد من قولهم كل امرئ اعرف بسانه معنى ولغطا ومن قولهم أَبصِر رَشَدَك قدحك وستفرّى الليل عن صبحه تفرّى الليل اى انسلّ من قربه اذا شققته هو مثل نصرب فى وضوح الامر وظهوره وهو من قبيل قولهم بيّن الصبح لذى عينين والذى الصرح عن الرعوه قلبه اى بُره يعنى يجرّب به كم غورها ويعمد فيه يقلبه اى يقصد به تجربته والمقلب حجل الشىء طهرا لبطن ليظهر ما فى بطنه لارمينه بحجر قصّتى من امثال العرب قولهم رُمى فلان بحجره اى بفريه الذى هو منله فى الصلابه والصعوبه جعل الحجر مثلا للقرن لان الحجر يخالف باخلاف المرمىّ فصغار هذا لصغار ذاك وكباره لكباره ويقال ايضا فى المثل لُزّ فلان بحجره اى ضُمّ الى قرن مثله وفى حديث صفّين ان معويه لما بعث عمرو بن العاص

إلمُنْتَقِدِ، فقلّدوه فى هذا الأمْرِ الزّعامَةَ، تَقْليدَ الخَوارِجِ أبا نَعامَةَ، فأقْبَلَ على الكَهْلِ وقال إعْلَمْ أنّى أُوالِي، هذا الوالِي، وأُرَجِّحُ حالِي، بالبَيانِ للحالِ، وكُنْتُ أسْتَعِينُ على تَقْويمِ أوَدِى، فى بَلَدِى، بِسَعَةِ ذاتِ يَدِى، مع قِلّةِ عَدَدِى، فلمّا ثَقُلَ حاذِى

حكما مع ابى موسى الاشعرى حآء الاحنف بن قيس الى علىّ رضوان الله عليه وقال له قد رُمِنَ بحجر الارض فاجعل معه ابن عبّاس فانه لا يستّ عقده الّا حلّها فاراد علىّ ان يفعل ذلك فابن العبّاسّ الّا ان يكون احد الحكمين منهم فعند ذلك يعين ابا موسى فهى المثل ابان رمين بحجر لا يطير له فهو بحجر الارض فى ابقراده كما يقال فلان رجل الدهر اى لا يطير له فى الرجال عضله العقد اى عقده من العُقَد عسره الانحلال وعقدا من اصافه الناس كقولهم بهمه القوارس وتجاع النجعان وفى عدا رائحه من قولهم انه لعُضله من العُضل كما يقال داهيه من الدواهى فى صفه الرجل بالشدّه وكانّه قيل له عضله لتعسيره فى الخطوب او لانه يعسّى الامر على من يعالجه من العضله وهى كل لحمه صلبه فى عصب وعجك المسعف المسعف عاجلا الانجاد والنجك جحر النقّاديس ابا نعامه ابو نعامه كنيه القطرىّ ابن الفجاءه كان يكنى بها فى الحرب وفى السلم بابى محمّد والفجاءه اسم امّه فنسب اليها وهو من رؤسآء الخوارج أزارقهُ وهم طائفه من هؤلاء فجرح اثنام مصعب بن الزبير وكان يسلّم عليه بالخلافه عشرين سنه وكان ابو نعامه خطيبا من خطبآء العرب وكان انسبا ذا فطنه وذكآء وساحب كنيه ودسآء ذكره ابن حلكان وقال انّما قيل لابنه الفجاءه لانه كان فى اليمن فقدم على اهله فجاءه فسمّى به وقد قيل ان قولهم قطرى ليس باسم ولكنّه نسبه الى موضع بين البحرين وعمان وهو بلد كان منه ابو نعامه المذكور فنسب اليه وقيل انه قصبه عمان والقصبه كرسىّ الكوره ولابى نعامه اخبار مشهوره وهى مذكوره فى الحماسه فى الباب الاوّل وقد ترك الجرمى المفعول الثانى فى قوله يقلد الخوارج ابا نعامه لدلاله الحال عليه وكانّه قال يقلدهم اتّباع الزعامه وارجّح حالى الترجيح فى الاصل ترفيع المال وهو اصلاحه والقيام عليه يقال فلان يرجّح ماله وعبده اى يصلحه وهو يترجّح لعياله اى يتكسب له وهو راجح اهله وفى بلده بعض اهل الجاهليّه حسّاك للصباحه لم يأبك للرباحه قال احمد بن عبيد الجبارى ومعناها قيل للباحر رباحىّ نسبه اليها وهو رباحىّ مال اى كاسبه ومصلحه بسعه ذات يدى هى عباره عن الغنى وذات يد الرجل ما يملكه من المال لانه اكتسبه باليد ويعبّر عنه باليد ايضا والسعه الجدّه والطاقه ويقال فلان ذو سعه من سعته فلما ثقل حاذى

ونَفِدَ رَذاذِى ، أَمَمْتُه من أَرْجائِى ، برَجائِى ، ودَعَوْتُه لإعادَةِ رُواءِى ، وإرْواءِى ، فَهَشَّ للوِفادَةِ وَٱرْتاحَ ، وغَدا بالإفادَة وراحَ ، فلما ٱسْتَأْدَنْتُه فى المَراحِ ، الى المُراحِ ، على كاهِلِ المِراحِ ، قال قد أَزْمَعْتُ أن لا أُزَوِّدَك بَتاتاً ، ولا أَجْمَعَ لك شَتاتاً ، أو تُنْشِئَ أَمامَ ارتحالِك ، رِسالَةً تُودِعُها شَرْحَ حالِك ، حُروفُ إحْدَى كَلِمَتَيْها بَعْضُها النَّقْطُ ، وحُروفُ الأُخْرَى لم يُعْجَمْنَ قَطُّ ، وقد استَأْنَيْتُ بَيانى حَوْلاً ، فما أحارَ قَوْلاً ، ونَبَّهْتُ فِكْرى سَنَةً ، فما ٱزدادَ إلاّ سِنَةً ، واستَعَنْتُ

اى لمّا نقل حالى بكثره عيالى استعير الحال والحاد هاهنا من حال الفرس وحاذه وهما موضع اللبد من ظهره ويقال فلان حصى الحاد كما يقال خفيف الظهر ولم يُسمع بفَلّ الحاد فى غير هذا الموضع ولعلّه حمله على ضدّه وهم يفعلون هذا كثيرا رذاذى الرذاذ المال القليل واصله المطر الضعيف يقال مه ارذّ السمآء فهى مرذّه ويوم مُرِدّ ذو رذاذ من ارحائى اى من اطرافى ورواءِى الرواء مآء الوجه وحسن المطر وارواءِى اى ازاله عطشى للوفاده الوفاده اسم من وفد عليه والبه وفودا اذا ورد وارتاح راح للمعروف يراح راحه وارتاح له احبّه له حقّه وارتحمه وراحت يده نكدا اى حقّت له وقد يروى فهشّ للوفاده وراح وغدا بالافاده وراح راح يروح رواحا اذا ذهب بعد الزوال فلما اسأدنته فى المراح الى المراح على كاهل المراح المراح المفتوح مَفعل بمعنى الرواح من راح يروح رواحا وهو يقصر غدا يغدو غدوّا والمصموم المأوى مُفعَل من اراح الابل يريحها اراحه اذا ردّها الى مأواها والمكسور سدّه الفرج والبساط فِعال من مرح يمرَح مَرَحا والمعنى لمّا اسأدنته فى الذهاب الى منزلى راكبا على البساط اى بسطا بساطا السباب الزاد فَعال من البتّ وهو القطع امّا لانه شىء يُقطع به الطريق والمسافه او لانه قطعه من المال معدّه للسفر واساسنت الاسسْتُه اسفعال من الأساه بفتح الهمزه وهى الرقى والتؤدّه وفى كتاب الجُمَل يقول اسأسبت فلانا اى لم اعجّله واسأسبت فى الطعام انظرت اناه اى ادراكه ويقال اسوّفنى به حولا اى انظِرنى به ويجوز ان تكون من الإباء وهو الحبس والتاخير ومنه قول الحُطَيئه سعر

وأَنْتُ العساء الى سُهَيْلٍ او النِّعْرَى فطال بَىَ الإباءُ

فما احار قولا اى ما ردّ سأ وما اجاب يقال كلّمته فما احار جَوبرا اى جوابا قال الاحطل سعر

عِلّا ربعد فسأل الاطلالا ولقد سألت فما احَرْنَ سؤالا

بفاطِبَهِ الْكُتّاب ، فكلّ منهم قَطَّ وتاب ، فإنْ كُنْتَ صَدَعْتَ عن وَصْفِك باليَقين ، فَأْتِ بآيَةٍ إن كُنْتَ مِنَ الصّادِقين ، فقال له لقد اسْتَسْعَيْتَ يَعْبوبًا ، واستَسْقَيْتَ أُسْكوبًا ، وأَعْطَيْتَ القَوْسَ باربها ، وأَنْزَلْتَ الدّارَ بانِيها ، ثم فَكَّرَ رَيْثَما استَجَمَّ قَريحَتَه ، واسْتَدَرَّ لِلْحَتَه ، وقال له أَلِقْ دَواتَك ، وخُذْ أَداتَك ، وَٱكْتُبْ ، الكَرَمُ تَبَتَ اللهُ جَيْشَ سُعودِك يَزِينُ ، واللُّؤمُ غَضَّ الدّهْرُ جَفْنَ

بفاطمه الكتّاب اى بجمع الفحآء وفى قوله فاطمه الكتّاب حطآء عند اهل العربيّه لان فاطمه لا تضاف وانما تقع حالا فالوجه بالكتّاب فاطمةً ولكن اسهواه السجع فطب قطّب وجهه بقطبا عبس وتاب اى رجع صدعت اى كسفت واظهرت ومنه قوله تعالى فاصدع بما تؤمر يعبوبا العبوب الفرس الكبير الجزى استعير من العبوب وهو النهر السديد الجرية وقيل الجدول الكبير الماء وهو بفعول من العبّ وهو شرب الماء من غير مصّ ومنه الحديث الكُماة من العبّ والكُماة وجع الكمد ويستد لسلامه بن جندل نصف فرسا شعر

من كل سَكْب اذا ما آبْتَلّ مُلْبَدُه صافى الأَدم أَسِيل الخَدّ يعبوب

اسكوبا بفعال مآء ودم اسكوب اى ساكب وهو افعول من السكوب قالت خنوب شعر

الطّاعِنُ الطّعنَةَ النّجلاءَ يتبعُها مُنْعَفِرٌ من دم الاجواف اسكوب

وكانّه اراد به النحاب فى قول الحردرى واستسقيت اسكوبا وبسعار للفرس قال عمه ستّافه مَرْطى العاراب اسكوب والمرطى ضرب من العدو اعطيت القوس باربها اى فوّضت امرك الى من تحسنه واصل المثل أعطِ القوسَ باربها ويسند شعر

يا بارِىَ القَوْسَ بَرْيًا لَسْتَ تُحْسِنُها لا تُفْسِدَنْها وأَعْطِ القوسَ بارِيها

قال جار الله فحر خوارزم رحمه الله تحريك هذه البآء فياس مبروك استعماله ربما استجمّ فرحته اصله من استجمّ البئر اذا تركها انّاما حتى يَجُمَّ مآؤها اى يجمع كانّه طلب جُمومها وقد وقعت الاستعاره فاهما مرتّحه كما وقعت مثلها فى قول عابسه رضوان الله عليها انى كان يستجمّ مثابه سفهه واستدرّ لفحته اللفحه كاللفوح الناقه الحلوب بعد الولادة من لبحت الناقه لبحا ولَفاحا وهى لافح الّق هو من ٱلْبُغَه وهى صوفه الدواة قال الشريشى يقول لبغت الدواه فهى مَلْبَغه والفها انا فهى ملافه وجمع اللبغه لِبَق ويقال للصوفه قبل ان تبلّ بالمداد البُوْهَه والمُوَارَه واذا بلّت سمّت لبغه وقد يقال لها لبغه قبل ان تبلّ سمّت

حَسودِك يَشِبْ، والأَرْوَعُ يُشِيبُ، والمُعْوِرُ يُخِيبُ، والمُلاحِلُ يُضِيفُ، والماحِلُ يُخِيفُ، والسَّمْحُ يُغْذِي، والمَحِكُ يُقْدِي، والعَطاءُ يُنْجِي، والمِطالُ يُشْجِي، والدُّعاءُ يَقِي، والمَدْحُ يُنْقِي، والحُرُّ يَجْزِي، والإِلْطاطُ يُخْزِي، وَٱطِّراحُ ذى الحُرْمَةِ غَيٌّ، ومُحْرِمَةُ بَنِى الآمالِ بَغْيٌ، وما ضَنَّ إلا عِبءٌ، ولا غُبِنَ إلا ضَنِينٌ، ولا حَزِنَ الا شَقِيٌّ، ولا قَبَضَ راحَهُ تَقِيٌّ، وما فَيْءُ وَعْدُك يَفِي، وأَرَآؤُك تَشْفِي. وحِلْمُك يُعْضِي، وهِلالُك يُضِيءُ، وآلاؤُك تُغْنِي، وأَعْدآؤُك تُشْجِي.

ما يؤول اليه فان كانت قطبه فهى العطبة والكُرْسُفَة وكرسف الدواة كرسعه والقطن كله يقال له العطب والكرسف وقد يروى الق دواتك واقرب وحد اداتك واكسب الاروع الاروع هو الذى يروّعك جماله وفعل الذكى السهم الفوّاد والروعآء من الثوق هى الحديدة القلب وفى ذلك المعنى قال بعض الشعرآء شعر

لعمرى لقد اعلنتَ حِرفا مبرّاء من النَّعْبِ حوّاتَ المهالك اروعَا

وكمى ما كان فالاصل متحد يسمى اى يجازى من الثواب والمعور رجل معور فيه الفعال عن ابن دريد وكانه من العوار وهو العيب ويجعل ان يراد به الفقير الذى احتلت حاله من اعور الفارس اذا بدا فيه موضع خلل للضرب قال بأبّط شرّا شعر

أقول لِخِلّانٍ وقد صفِرَتْ لَهُمْ وطابى وَنَوْمى ضَنَّ بِٱلْخَيْرِ مُعْوِرُ

الملاحل هو السبّد الذى يحلّ به الناس كثيرا وجمعه حلاحل بفتح الحآء والماحل اى الواشى المكّار والمحك اى اللجوح يقال محَكَ فى الامر اذا لجّ فيه فهو محِك وماحك يعدى اى يلقى العدى فى العين يريد انه يضرّ قاصده ويؤلمه يسجى اى يعضّ الشجى الغصص فى الحلق وهى شىء يمنع من البلع يسقى اى يطهّر ويغسل العيب والالطاط الالطاط ستر الحقّ وكتمانه من اللّط الشىء اذا ستره واللّط السحاب وبه ارخاه وسفال اللّط الرجل اذا اشتدّ فى الامر والخصومة قال الخليل اللّط الزاق الشىء بالشىء ومنه قيل للقلادة اللّط ومحرمة بنى الامال المحرمة مصدر حرمه حرمانا وقيل معنى قوله محرمة بنى الآمال هو اتّخاذ ذوى الآمال الفاسدة محرّما وهو بعيد الا غبين العين من غُبِن رأيه بالكسر اذا نُقِصَ فهو غبين اى ضعيف الرأى وفيه غَباية وما قَنِئَ اى ما زال ويجعل الدعآء اى رزقك الله تعالى ان نفى وعدك للسائلين والاخبار اى عادتك الوفآء بالعهد وارآؤك تسقى

وحْسامُك يُغْنِي ، وسُودَدُك بَنِي ، ومُواصِلُك يَجْنِي ، ومادِحُك نَفْتَنِي ، وسَماحُك يُعِيبُ ، وسَمآؤُك نَعِيبُ ، ودَرُّك يَفِيضُ ، ورَدُّك يَعِيضُ ، ومُؤمِّلُك شَيْخٌ حَكاهُ فَيْءٌ ، ولم يَبْقَ له شَيْءٌ ، أَمَّكَ بِظَنٍّ حِرْصُه يَتِبُ ، ومَدَحَك بِنُخَبٍ مُهورُها تَجِبُ ، ومَرامُه يَخِفُّ ، وأواصِرُه تَشِفُّ ، وإطْرآؤُه يُجْتَذَبُ ، ومَلامُه يُجْتَنَبُ ، ووَرآءَه صَفَفٌ ، مَسَّهُم شَظَفٌ ، وحَصَّهُم جَنَفٌ ، وعَمَّهُم قَشَفٌ ، وهو فى

اى يزيل الهمّ عن قلب وليّك وحلمك يعنى اى يسمح وغلالك يعنى تصفه بطلاقه الوجه عند السوال شعر

تَراهُ اذا ما جِئْتَهُ مُتَهَلِّلا كأنّك تُعْطِيهِ الذى انتَ سائِلُهْ

خلافا لشيء لخلق الذى يعطب وجهه عند اللقآء وللثم الذى اذا سئل ارز وتعتص وسوددك يعنى السودد القدر الرفيع وكرم المحتد من ساد قومه سيادة وسودا وسودده ودرّك يعض اى لبنك بملأ الاناء يعنى عطاؤك تكثر ورذّك يعض اى منعك يدخل ويعض من غاض الماء يعض غيضا اذا قلّ ونقص وعض الماء فُعِلَ به ذلك وغاضه الله يتعدّى ولا يتعدّى حرصه يعنى اى تحرّك من النشاط والضمير فى قوله حرصه عائد الى طنّ يعنى مهورها تجب الكعب جمع الكعبة وهو الخمار من كل شيء والمهور جمع مهر وهو الصداق وقد يقال هذا مهر ذلك اى عِوَضه وقيل وكانّه شبّه الرسالة بالعروسة ولهذا ذكر المهر من لوازمها واواصره يشفّ عن الاصمعى واحد الاواصر آصرة وهى ما عطفك على رحل من رحم او قرابة او صهر او معروف يقال ما يأصرنى على فلان آصرة اى ما يعطفنى عليه قرابة ولا منّة ومنه الإصر وهو العهد امّا نسى فيقل معناه بفضل وينزيد من السقّ بالكسر وهو الزيادة والفصل وقيل معناه ظاهره من شقّ عليه ثوبه يشقّ شقوقا وشفعا اى رقّ حتى يرى ما خلفه والثوب نفسه شَقّ وشِقّ وعلى هذا يكون المعنى ان آثار فضله ظاهرة واسباب استحقاقه الاحسان اليه واستيجابه الاسدآء اليه ظاهرة صفى الصفى كثرة العيال وقلّة المال منه الحديث ما شبع رسول الله صلعم من خبز ولحم الّا على الصفى قال الاصمعى هو ان تكون المال قليلا ومن يأكله كثيرا شطف الشطف شدّة العيش وغلظه من شطف بده اذا حسن وحصّهم اى نقصهم حنف الحنف المبل الى الجور قشف القشف سوء الحال يقال اصابهم من العيش قشف واصله من قشف الرجل اذا لوّحته الشمس

دَمْعٍ يُجِيبُ ، ووَلَهٍ يُدِيبُ ، وهَمٍّ تَضَيَّفَ ، ولَمَدٍ نَيَّفَ ، لِمأمولٍ خَيَّبَ ، وإهْمالٍ شَيَّبَ ، وعَدُوٍّ نَيَّبَ ، وهُدُوٍّ تَغَيَّبَ ، ولم يَزِغْ وُدُّه فيُغْضَبَ ، ولا خَبُثَ عُودُه فيُقْضَبَ ، ولا نَفَثَ صَدْرُه فيُنْقَضَ . ولا نَشَزَ وَصْلُه فيُبْغَضَ ، وما بَقْتَضِى كَرَمُك نَبْذَ حُرَمِه ، ومَبِيضَ أَمَلَه بتَخْفِيفِ أَلَمِه ، يَنُثُّ حَمْدَك بَيْنَ عالَمِه ، بَفِيتَ لإماطَةِ شَجَبٍ ، وإعْطاءِ نَشَبٍ ، ومُداواةِ شَجَنٍ ، ومُراعاةِ بَقَنٍ ، مَوْصولاً بَخَفْضٍ ، وسُرُورِ غَضٍّ ، ما غُشِيَ مَعْهَدُ غَنِيٍّ ، أو خُشِيَ وَهْمُ غَبِيٍّ ، والسَّلامَ .

فمعتبر وهو فى دمع يجيب اى يجرى ويسيل كانه استدعى الدمع فلبّى دعوته حتى حصر وسال من عينه وكمد نتى الكمد هم يظهر على وجه الرجل نتى اى امتد وزاد نشب اى عض بالانياب نتى اذا اتى سنه الاعلى بالسن الاسفل وعدو نعتب اى سكون من هدأ اذا سكن ولا خبث عوده اى ليس اصله بخبيث فيقضب اى فيقطع يعنى هو حسن فى طاب اصله فحقه ان توصل حباله لا ان تقطع وصله ولا نفث صدره يعنى ما سكن ولا تحدث بطرد ونفى او بهجر وكحى والبغض فى الاصل ان يرمى الشىء من فيك ومنه المثل لا بدّ للمصدور من ان ينفث والمصدور هو الذى يسكن صدره وهو يسرح ويسمى بالبغض فيغض البغض بتحريك الشىء ليسقط ما عليه فاستعير هاهنا للابعاد وفى الوداد للمناسبة المعلومة نفر اى ارتفع وامتنع واصل النفوز المرتفع ونفرت المرأة زوجها اذا غضبت واعرضت عن طاعته كانها ترتفع عن امتثال امر بعلها نبذ حرمه الحرم جمع الحرمة وهو ما لا يحل انتهاكه فبيض امله اى محسّنه يعنى محققه وذلك ان البياض لا يتصوّر فى المعانى حقيقة وانما هو من اسباب الحسن وتحسينُ الآمال ليس الا بتحقيقها وقد جعل البياض مثلا للصلاح والفلاح كما جعل السواد مثلا للفساد والخيبة فى قول ابى الفتح البُستى شعر

حَكَتْ مَعَايِبُهِ فى السَّمَاءِ أَسْطُرَه ... آثارَكَ البِيضَ فى أَحْوالِ السُّودِ

وفى قول الاخر

لَيْسَ الكَوَاكِبُ فى الظَّلْمَاءِ أَحْسَنَ من ... نَعْمَائِكَ البِيضِ فى آمَالِيَ السُّودِ

بثّ يروى ايضا ببثّ بين عالمه اى بين اهل زمانه والعالم عند اهل اللغة الحىّ والانس والملأ نشب اى هلاك ونعبّر به عن الموت نشب اى مال كنشر بفى البغى الشحم الذى فى سماه وفى الهرم قواه تخفض اى تسعه عيش ما غشى معهد غنىّ وخشى وهم غبىّ

لمّا فرغ من إملاء رسالته، وجلّى فى هبجاء البلاغة عن بسالته، أرضته الجماعة فعلاً وقولاً، وأوسعته حفاوة وطولاً، ثمّ سُئل من أىّ الشعوب بجاره، وفى أىّ الشعاب وجاره، فقال، نظم

عشّاق أسرى الصميمه وسروج تربتى العديمه
والنّبت مثل السّمس إسرافاً ومنزلة حسيمه
والرّبع كالفردوس مطلعة ومنزهة وميمه
واها لعيش كان لى فيها ولذّاب غميمه
أيّام أخطب مطرقى فى روضها ماضى العزيمه

اى ما دام مربع العنق معتنّا مطوقا وما دام وهم العين محسّنا محوقا وقوله عشى اى جىء اليه حفاوة وطولا الحفاوة الشفقه والرأفه والطول الفضل من اىّ الشعوب بجاره الشعوب جمع الشّعب والشعب كالكعب ما تشعّب من قبائل العرب والعجم وهو ايضا القبيله العظيمه وقيل اكبرها الشعب ثم القبيله ثم الفصيله ثم العماره ثم البطن ثم الفخذ والفخار الاصل وفى اىّ الشعاب وجاره الشعاب جمع شعب وهو الطريق فى الجبل والاودية واصل الوجار سرب الضبع ثم ذئب مسكنه اسرتى الصميمه الصميم فى الاصل اسم للعظم الذى هو قوام العضو ثم قيل للرجل هو من عمم القوم اذا كان من اصلهم وحالصهم على الاستعاره وانّما جرى عاشا صفة على الاسره على تضمين معنى الفعل اتاه كانه قيل اسرتى السريعه ولذلك ابّت ومذهب سيبويه ان الجواهر لا يُوصف بها الا محموله على المعانى سُمع من العرب من يقول مررت بقاع عرفج كله على تأويل مُسمّى كله لان العرفج شوك وانشد السيرافى لبعضهم فى جواز هذا شعر

وليل يقول الناسُ من ظلمايه سوآء صحيحاتُ العيون وعورُها
كأنّ لنا منه بسوبا حصينه مُسوحًا اعالبها وساحًا سرورُها

وقال ذهب بمسوح الى سود وبساح الى كسى وقد قالوا فى المقادير مررت بحميل دراع وإبل مائه وحمطه فنبز فاوقعوا الجواهر صفات على تأويل قصير وكثير وقليل واها هى كلمه يستعملها العرب للاستطابه ويقال فى التعجّب واها له اى اعجب به اتام اتحب مطرقى اتام منصوب على الظرف والعامل فيها إمّا عبس وإمّا كان وإمّا عميمه والمطرف الكساء الذى له اعلام وقيل ثوب ذو علمين ويستعمل فى كل لباس ماضى العزيمه قوله هذا

أَخْتالُ فى بُرْدِ الشَّبابِ وأَجْتَلِى النِّعَمَ الوَسيمَه
لا أَتَّقِى نُوَبَ الزَّمانِ ولا حَوادِثَه المُلِيمَه
فَلَوَ انَّ كَرًّا مُتْلِفٌ لَتَلَفْتُ مِن كَرَبِى المُقِيمَه
أو يُفتَدَى عَيْشٌ مَضَى لَفَدَتْهُ مُهْجَتِىَ الكَرِيمَه
فالمَوْتُ خَيْرٌ لِلفَتَى مِن عَيْشِهِ عَيْشَ البَهِيمَه
تَعْتادُهُ بُرَةُ الصَّغارِ والى العَظِيمَةِ والهَضِيمَه
ويَرَى السِّباعَ تَنُوشُها أَيْدِى الضِّباعِ المُسْتَصِيمَه
والذَّنْبُ لِلأَبْآرِ لو لا شُومُها لَمْ تَنْبُ شِيمَه
ولَوِ اسْتَعَامَتْ كانَتِ الأَحْوالُ فيها مُسْتَقِيمَه

إنّ خَبَرَه نَمَى الى الوالِى ، فَغَلَاَ فاهُ باللّآلِى ، وسامَه أن يَنْضَوِىَ الى أَحْشآئِه ، ويَلِىَ دِيوانَ إنشآئِه ، فَأَحْسَبَه الحِبآءُ ، وظَلَفَه عن

حال من الضمير فى احب اى نافذ القول وجائز الحكم مقبولا غير مردود مطاعا غير مصدود حوادثه الملمه من الامر اى استحق اللوم كاسلام بره البرة حلقه تجعل فى انف البعير وهى من صفر وان كانت من شعر فهى خزام فان كانت من خشب فهى خشاش الى العظيمه والهضيمة اى الى المنزله العظيمه والظلم قيل الهضيمة مصدر مثل السكينة يقال هضمها من باشه بنوشه اذا تناوله المستصيمه يقال صامه واستصامه اذا ظلمه والصم الظلم قال المطرّزى جعل السباع مثلا للكرام والضباع مثلا للّيام لانها احبت من ذلك ويدلّ على هذا ما قرأت فى ربيع الابرار للامام فخر خوارزم انه كتب عمرو بن بزدد بن عمير الاسدى الى فتيبه بن مسلم حين عزل وكيع بن ابى اسود عن رياسة بنى تميم وولّاها صرار بن حصين الاسدى عزلت السباع وولّيت الضباع يعنى اخبث من هولآء وحكى انه لمّا احاطت بنو اسد بحجر ابى امرئ القيس قال بَا بُؤسَ لِلسِّبَاعِ فِى أَنْدِى الضِّبَاعِ كانه جعلها مثلا للكرام وللّيام لم تنب شيمه يقال نبا ينبو نَبْوة اذا تأخّر ولم يستقم مكانه والشيمه العادة اى بقى كل عادة على حالها وبقى العزيز عزيزا والدليل ذليلا ولكن شومه موجود فلم ينبو لذلك نمى الماء فى الاصل الزيادة والارتفاع ومنه قيل نامية الله لخلقه لانهم يمون وتنمى الشىء وتنمّى اذا ارتفع ونميته انا ثمّ قالوا نمى الحديث الى فلان اذا بلغه وارتفع اليه ونميته انا اذا رفعته واسندته وسامه اى كلّفه ينضوى اى ينضمّ الى احشائه اى الى ناحيته الاحشآء جمع الحشا وهى الناحية وما فى البطن كالقلب والكبد والكليه فاحسبه الحباءُ اى

الولايَةِ الإباءُ، قال الراوى وكُنْتُ عَرَفْتُ عُوْدَ شَجَرَتِه، قَبْلَ إيناعِ ثَمَرَتِه، وكِدتُّ أُنَبِّهُ على عُلُوِّ قَدْرِه، قَبْلَ استِنارَةِ بَدْرِه، فأَوْحَى الىَّ بإيماضِ جَفْنِه، أن لا أُجَرِّدَ عَضْبَه من جَفْنِه، فلمّا خَرَجَ بَطِينَ الخُرْجِ، وفَصَلَ فائزًا بالفُلْجِ، شَيَّعْتُه فاضِيًا حَقَّ الرِّعايَةِ، ولاحِيًا له على رَفْضِ الولايَةِ، فأَعْرَضَ مُتَبَسِّمًا، وأَنْشَدَ مُتَرَنِّمًا، نظم

لَحَوْبُ البِلادِ مَعَ المَتْرَبَه ... أَحَبُّ إِلَىَّ مِن المَرْتَبَه
لِأَنَّ الوُلاةَ لَهُمْ سَبْوَةٌ ... ومَعْتَبَةٌ با لها مَعْتَبَه
وما فيهم مَن يَرُبُّ الصَّنِيعَ ... ولا من يُشَيِّدُ ما رَتَّبَه

كفاه قال الخليل يقول احسبنى ما اعطانى اى كفانى واسعطانى فاحسبه اى فاعطه ما يكفيه ويرضيه حتى قال حسبى وطلعه اى منعه قبل ايناع ثمرته الايناع الادراك يقال ينع يفتح الياء وضمّها مثل ذَمَّ وذُمَّ والينع واليانع مثل النضيج والناضج يريد قبل وصول ابى زيد الى المنصب بإيماض جفنه اى بالنظر الخفىّ يقال اومضَ المرأةُ سارقَ النظر واومض ايضا اذا ابتسمت شبّه كسر الجفن ولمع الثنايا بإيماض البرق بطن الخرج اى مملوّ الخرج فائزا بالفلج الفلج الظفر من فلج اذا ظفر بما اراد وقد فلج على خصمه يفلُج فَلجا وفى المثل من يأتِ الحَكَمَ وحده يفلج ولاحيا اى لائما نبوه اى عدم الاستقرار بمكان او عاده من نبا ينبو اذا تجافى وتباعد وقيل النبوه الارتفاع يا لها معتبه يا حرف النداء واللام للتعجّب والضمير فيها راجع الى المعتبة والمعتبة التى بعد يا لها بيان للضمير وهى مجرورة اى لهم معتبه وانّى معتبه يعنى ابين عن خدمة الملوك لان الملوك لا يستقرّون بعادة ولا يعرفون حقّ الخدمة بل تتغيّر عادتهم تاره على الغضب وتاره على حمل التقصير على الخادم ويروى ايضا ايّما معتبه برُبّ الصنيع اى بصلحه ويقوم به والصنيع هو العمل الصالح المرضىّ يعنى ان الملوك لو فعل احد فعلا حسنا لا يعرفون قدره ولا يحسنون الى فاعله ولا يحرّضون الناس على الفعل الجميل ولا من يشيّد ما رتّبه يقال شيّد تشييدا اذا رفع البناء ورتّب ترتيبا اذا اخذ شيئا بعد شىء ووضع شيئا بعد شىء يعنى لو وضع احد امرا على النسق لا يحفظ الملوك ذلك الامر عن التغيّر ولا

فلا يَخْدَعَنْكَ لُموعُ السَّراب ولا تَأْتِ أَمْرًا إذا ما اشتَبَه
وكَمْ حالِمٍ سَرَّهُ حُلْمُهُ وأَدْرَكَهُ الرَّوْعُ لَمَّا انتَبَه

المقامةُ السابعةُ البَرْقَعِيدِيّةُ

حكى الحارثُ بنُ هَمّام قال أَزْمَعْتُ الشُّخوصَ مِن بَرْقَعيدَ، وقد شِمْتُ بَرْقَ عِيدٍ، فكَرِهْتُ الرِّحْلَةَ عن تلك المَدينَة، أو أَشْهَدَ بها يَوْمَ الزِّينَة، فلمّا أَظَلَّ بفَرْضِه ونَفْلِه، وأَجْلَبَ بخَيْلِه ورَجْلِه، اتَّبَعْتُ السُّنَّةَ فى لُبْسِ الجَديد، وبَرَزْتُ مَعَ مَنْ بَرَزَ لِلتَّعْييد، وحِينَ التَأَمَ جَمْعُ المُصَلَّى وانتَظَمَ، وأَخَذَ الزِّحامُ بالكَظَمِ، طَلَع

يعرفون من بفعل ذلك الامر ويقوم عليه وادركه الروع لما اسبه الروع اى الخوف ومن احسن ما قيل فى هذا المعنى ابيات لطيفة لبعض الشعراء قال شعر

وزارَنى طيفُ من أَهْوَى على حَذَر من الوشاة وداعى الصبح قد هَتَفا
فكدتُ اوفظُ مَن حولى به فَرَحًا وكاد بهنك سترَ الحبّ من شَعَفا
ثم انثنيتُ وآمالى تخيّبُنى نيلَ المنا فاسعالنْ غِبْطتى أَسَفا

شرح المقامة السابعة

ازمعت النخوص يقال شخص من بلد الى بلد شخوصا اذا ذهب واصل الشخص سواد الانسان وغيره نراه من بعيد برقعيد هى بلدة طيّبة فيها قصور وبساتين وهى قصبة ديار ربيعة فوق الموصل شمت هو من شام البرق اذا نظر اليه ابن يقصد وابن يمطر يوم الزينة اى يوم العيد سمّى بذلك لتزيّن الناس فيه اظل اى دنا وقرب حتى دخلنا فى ظلّه وقيل اظلّ بالطاء المهملة احسن بفرضه ونفله اراد بالفرض صدقة الفطر وبالنفل صلوة العيد وقيل اراد بالفرض صلوة الفجر وبالنفل صلوة العيد لان صلوة العيد عند الشافعىّ سنّة وليست بواجب وصاحب المقامات شافعىّ فى لبس الجديد جاء فى لبس الجديد حديث عايشة قالت قال رسول الله صلعم ما على احدكم هو ان يكون له ثوبان سوى ثوبَى مهْنته لجمعته او عيده وعن جابر كان للنبىّ حلّة يلبسها فى العيدين ويوم الجمعة التأم جمع المصلى اى اجتمع جمع الناس فى المصلّى اضاف الجمع الى المصلّى بادنى ملابسة واخذ الزحام بالكظم الكظم بسكون الظاء مخرج النفس عن الخليل وغيره يقال عمّنى

شَيْخٌ فى شَمْلَتَيْنِ ، مَحْجُوبُ المُقْلَتَيْنِ ، وقد اعتَضَدَ شِبْهَ المِخْلاةِ ، واستقَادَ لعَجوزٍ كالسِّعْلاةِ ، فوَقَفَ وَقْفَةَ مُتَهافِتٍ ، وحَيَّى تَحِيَّةَ حافِتٍ ، ولمّا فَرَغَ مِنْ دُعَآئِه ، أَجالَ حَمْسَهُ فى وِعآئِه ، فأَبْرَزَ منه رِقاعًا قد كُتِبْنَ بألْوانِ الأَصْباغ ، فى أَوانِ الفَراغ ، فناوَلَهُنَّ عَجوزَهُ الحَيْزَبونَ ، وأَمَرَها أن تَتَوَسَّمَ الزَّبونَ ، فمن آنَسَتْ نَدَى يَدَيْه ،

واحد بكظمى ما اقدر ان امسّس اى كربنى ولم يوجد محرّك الظآء الّا فى شعر عبد المطّلب قاله فى ابرهه حين انهزم شعر

فآسَىٰ عَنْه وفى أَوْدَاجِهِ ... حَارِحٌ أَمْسَكَ منه بالكَظَم

وفى شعر لمحمّد بن البعيث بن المجلس الربعى شعر

كَمْ قَدْ قَضَتْ امورا كان أَهْمَلَهَا ... غَيْرى وقد أَخَذَ الأَفلاس بالكظم

لا تَعْدِلِينَ فيما لَسْ بَمُقْعَدِنى ... الملكِ عنّى حَرَى المِقدارُ بالعَلَم

سَأَتْلِفُ المالَ فى عُسْرٍ وفى يُسَرٍ ... إنّ الجوادَ الذى يُعْطِى على عِدَم

ويعضد هذه اللغه قوله جمعهم ابّاه على اكظام وكفى بذلك حجّه للحربرى شبه المخلاة المخلاة حوالق صغير يعلق برأس الفرس ياكل فيه الشعير واصل المخلاة من خليت الخلا اى الحشيش واخلسته اذا حززته فالخلى الجزّ والمخلى ما يجزّ به والمخلاة ما يجعل فيه الخلا واستقاد لعجوز كالسعلاة يقال استقاد له وانقاد بمعنى والسعلاة انثى الغول وذكرها يسمّى العكمكع والغول حتّ مسكنها القفار ترآءى الى الانسان كانّها انسان فلا تزال يتّبعها حتى تضلّ فتهلك وقفه متهافت اى متناوب تهافت اذا سقط شىء بعد شىء وقف وقوف احد يسقط من العجز والضعف تحيّه خافت الخافت هو الساكن الصوت لضعفه حمسه اى اصابعه الخمس بالوان الاصباغ هذا اضافه الجنس الى النوع فى اوان الفراغ اى فى عامه الحس لان ماكس لا على طريق السرعه بل بالباقى بكون حسنا الحيزبون اى المسنّه الداهيه يتوسّم الزبون التوسّم فى الاصل طلب كلآء الوسمىّ والوسمى مطر الربيع الاوّل نسب الى الوسم لانه تسم الارض بالنبات ومنه توسّم فى الرجل الخبر اى تفرّس والزبون هو العبىّ الذى زُبِنَ وغُبِنَ وهو من باب صبون وحلوب فى ان الفعل مسند الى النسب مجازا كما فى قوله إذا رَدَّ عافِى الفِدْرِ مَنْ تَسْتَعِيرُهَا ومن امثال المولدين الزبون يفرح بادنى شىء يعنى المعامل يفرح باقلّ شىء وفى لغه اهل البصرة الزبون هو المشترى كما فى المثل قال السريشى الزبون هو المخدع عن ماله فعول بمعنى مفعول وهو من الفاظ اهل المشرق واراد

أُلْقَتْ وَرَقَةً مِنْهُنَّ لَدَيْه ، قال فأَتاحَ لى القَدَرُ المَعْتوبُ ، رُقْعَةً فيها مَكْتوبٌ ، نظم

لقد أَصْبَحْتُ مَوْقوذًا بِأَوْجاعٍ وأَوْجالِ
وممْنُوًّا بِكُحْتالٍ ومُعْتالٍ
وخَوَّانٍ من الإِخْوا نِ فالٍ لى لإِفْلالِى
وإِعْمالٍ مِن العُمَّا لِ فى تَضْليعِ أَعْمالِى
فكَمْ أَصْلَى بأَدْحالٍ وإِمْحالٍ وتَرْحالِ
وكَمْ أَخْطِرُ فى مالٍ ولا أَخْطُرُ فى مالِ
فلَيْتَ الدَّهْرَ لمَّا جا رَ أَطْغَى لِىَ أَطْعانى
فلَوْ لا أَنَّ أَشْبالِىَ أَغْلالِى وأَعْلالِى

به الكبير الصدفه والمعنى انه امر العجوز ان يطلب كريما ويدفع اليه رقعه فان حاله مكتوبه فى كل رفعه من تلك الرقاع فاتاح اى فقدّر المعتوب اى المعيوب عليه فحذف حرف الجرّ قال المطرّزى قيل المعتوب المفسد وانا لا أحقّه موقوذا اى مشرفا على الهلاك واصله الذى يضرب حتى يموت من وقذ يقذ وقذا ضربه حتى اسرخى واشرف على الموت وممنوّا اى مبلّى من منيته اذا ابليته بكحتال ومعتال بالخآء المعجمه ذو الحيلآء وهو التكبّر والتجبر وبالحآء غير المعجمه ذو المكر والحيله ومعتال المعتال هو الفاعل من حقه لافلالى اى لفقرى وإعمال هو مصدر اعملتُ اذا حملت على العمل وقيل الاعمال من اعملتُ الرمح اذا طعنتَ بعامله والعامل من الرمح ما بلى السنان دون النعلب ومفعول اعمال محذوف فى تضليع اعمالى التضليع والاصلاع الاماله والتعويج وحمل مُضلع ومضلّع ثقيل يعجز صاحبه عن حمله وضلع السيء اعوجّ والضلع المبل وقبل تضليع الاعمال احراجها عن الاستقامه وقيل تثقيلها وفى الحديث اعوذ بالله من ضلع الدين قال الازهرى ضَلَعُ الدَّين ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء لثقله اصلى صلى بكسر العين فى الماضى وفتحها فى العابر صلّ اذا احترق ودخل فى النار باذحال الاذحال جمع ذحل وهو الحقد وامحال هو مصدر امحل قال ابن السكّيت امحل البلد فهو ماحل فلم يقولوا مُمحِل بقال بلد ماحل وارض مَحْل وارض ممحول والمحل انقطاع المطر ويبس الارض اخطر فى بال ولا اخطر فى بال اخطر الاوّل بكسر الطآء من خَطَران الرجل وهو اهتزازه وتبجبره والثانى بضمّ الطآء يقال خطر ذلك ببالى وعدّاه بفى للمحاوره عنى بالبالى الاول نوبا باليا اشبالى الاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد يعنى اولادى واعلالى الاعلال جمع علل وهو جمع علّه

لَمَا جَهَّزْتُ آمالِي الى آلٍ ولا والِ
ولا جَرَّرْتُ أذْيالِي على مَسْحَبِ إذْلالِي
فمِحْرابِيَ أحْرَى بِي وأسْمالِيَ أسْمَى لِي
فهَلْ حَرَّ ترَى تَخْفِيفَ أثْقالِي بِمِثْقالِ
وبُطْنِي حَرَّ تَلْبالِي بسِرْبالٍ وسِرْوالِ

وقيل الاعمال جمع عَلّ وهو الصغير الجسم الضئل والمراد منه الاولاد على ان اعمالى معطوف على اهالى وهذا بعيد الى آل اى الى بخيل جامد الكفّ عاجز عن قضاء الحقوق من الا بالو اى قصر ومنه قولهم لا يالوك نصحا فهو آلٍ والمرأة آليه وجمعها اوالى ويقال ايضا الّى يؤلّى باليه اذا قصّر وابطأ ومنه المثل إلّا حظيّةً فلا ألْيَةً قال الميدانى مصدر الحظيّة الحِظوة والحِظة والالْيَة فعيلة من الالو وهو التقصير ونصب حظيّة والْيَة على تقدير الّا اكن حظيّةً فلا اكنْ اليّةً وهى فعيلة بمعنى فاعلة يعنى آلية فيجوز ان يكون للازدواج وحظيّة فعيلة بمعنى مفعولة بقال احظاها الله فهى حظيّة ويجوز ان تكون بمعنى فاعلة فيقال حَظِى فلان يَحْظَى حظوة فهو حظِىّ والمرأة حظيّة قال ابو عبيدة اصل هذا المثل فى المرأة تَصلَف عند زوجها فيقال لها ان أخْطَأنْكِ الحِظوةُ فلا تألى ان تنوّدى اليه يضرب فى الامر يداراه الناس ليدرك بعض ما يحتاج اليه منهم ولا والٍ اى جوّاد امير قادر على ذلك من ولى بلى من الولابة قال المطرّزى ويجوز ان يراد بالآلى المقصّر عن مدى الكرام وبالوالى الشريف القريب من معالى الامور من الوَلْى وهو القرب او يراد ولا جهّزت آمالى الى آل اى اهل وذوى قرابه ولا وال اى ملك لان المفزع فى العالب يكون اليهما وهذا هو الاصحّ على مسحب اذلالى اى ما مشيت الى موضع يحصل لى فيه الذلّ المسحب مَفعل بقال تحبب ذيلى فانسحب جررته فانجرّ وتسحّب عليه اى ادلّ فمحرابى الصحراب العرفة قال وَضّاح اليمن شعر

ربّةَ محرابٍ اذا جئتُها لَمْ أُلْفَها او أرْتَقِى سُلّمَا

ومنه محاريب غُمدان فى اليمن وقوله تعالى فخرج على قومه من المحراب قالوا من المسجد قال الفرّاء المحاريب صدور المجالس واسمالى الاسمال جمع السمل وهو الثوب الخلق يرى هو من الرويه بمعنى العلم وقد يدرك المفعول الثانى اى يرى تخفيف اثقالى كائنا لان البناء فى قوله بمثقال صله تخفيف بسربال اى بقميص وسروال السروال احد السراويل وفى الحديث ان امرأة سقطت من على حمار فاعرض النبىّ صلعم فقالوا له انها متسرولة فقال اللهمّ اغفر للمتسرولات من امّتى ثلاثا يا ايّها الناس اتّخذوا السراويلات فانّها من استر ثيابكم

قال الحارث بن همّام فلما استعرضتُ حُلّةَ الأبْياتِ نُقْتُ الى مَعْرِفَةِ مُلْحِمِها، وراقِمِ عَلَمِها، فَناجاني الفِكْرُ بأَنَّ الوُصْلَةَ اليه العَجوزُ، وأَفْتاني بأَنَّ حُلْوانَ المُعَرِّفِ يَجوزُ، فرَصَدْتُها وهي تَسْتَقْرِي الصُّفوفَ صَفًّا صَفًّا، وتَسْتَوْكِفُ الأَكُفَّ كَفًّا كَفًّا، وما إنْ يَبْجَحُ لها عَنآءٌ، ولا يَرْتَجُّ على يَدِها إناءٌ، فلمّا أَكْدَى استِعْطافُها، وكَدَّها مَطافُها، عاذَتْ بالإسْتِرْجاعِ، ومالَتْ الى ارتِجاعِ الرِّفاعِ،

وحُضّوا بها نساءكم استعرضت اى ناملت فكانه قال لما اردت قرأءتها من الرفعه وقلت للرفعه اعرضى علىّ ما فيك ملحمها اى ناظمها وحائكها علمها اى طرازها بان حلوان المعرّف يجوز يعنى ان النهى انّما ورد فى حقّ الكاهن دون المعرّف وذلك ان النبىّ نهى عن حلوان الكاهن وهو اجرته يقال حلوته بكذا اذا اعطيته اتاه فحُلى به واشتقاقه من الحلاوه اعلم ان العرب تجعل لكل عطيّة اسما فاسم ما يعطى المرأه فى النكاح الصداق واسم ما يعطى الشاعر الجائزة واسم ما يعطى عن دم المقتول الديه واسم ما يعطى عمّا يتلف القيمه واسم ما ينجّ به المعاوضات الثمن واسم ما يعطى عن تفاوت الحابات الارش واسم ما يعطى الدليل الجعاله واسم ما يعطى لتغيير الحفارة واسم ما يعطى الراقى البسله والكاهن الحلوان نستقرى اى نتبع يقال فروت البلاد فَرْوا وفربها واسفربتها اذا اتبعتها تخرج من ارض الى ارض ونستوكف الاكفّ اى نطلب منها الوكف يقال وكف اذا قطر قطرة واصله فى الماء لانه استفعال من وكف السطح والدلو اذا قطر يعنى نستقطرها ونستعطبها وما ان قال الجوهرى فى تكون إن المكسورة بمعنى ما فى النفى كقوله تعالى ان الكافرون الا فى غرور وربّما جمع بينهما للتاكيد كما قال شعر

ما إنْ رَأَيْنا مِلِكًا أَغَارَا أَكْثَرَ مِنْهُ غِرّةً وفارا

يبجح عن الجوهرى النجح والنجاح الظفر بالحوائج وأنجح الرجل صار ذا نجح فهو منجح من قوم مَناجيحَ ومَناجيحَ وما افلح فلان ولا انجح وقد انجحت حاجته اذا قضيتها له وناجحت الحاجةُ وقد يروى ينجح على صيغة المفعول اكدى اكدى الحافر بلغ الكدية وهى صلابه الارض اذا بلغ اليها حافر البئر عسر عليه الحفر كقولهم احبل هذا اصله ثم صار مثلا للحرمان والمشقّة وقيل لمن لم يظفر بحاجته اكدى استعطافها الاستعطاف طلب العطف وهى الرحمه وكدّها اى وانعبها عاذت بالاسترجاع معناه الاستعاذة بقولها انّا لله وانّا اليه راجعون وقيل عاذت اى التجأت بقولها ذلك القول فمن حرم عيالًا او مات له احد قال

وأَنْساها الشَّيْطانُ ذِكْرَ رُقْعَتى ، فَلَمْ تَعُجْ الى بُقْعَتى ، وآبَتْ الى الشَّيْخِ باكِيَةً لِلحِرْمان ، شاكِيَةً تَحامُلَ الزَّمان ، فقال إنَّا لله ، وأُفَوِّضُ أَمْرِى الى الله ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ الاّ بالله ، وأَنْشَدَ ، نظم

لَمْ يَبْقَ صانٍ ولا مُصَانِ ولا مَعِينٌ ولا مُعِـبـنُ
وفى المَساوِى بَدا التَّساوِى فـلا أَمِـبـنُ ولا تَمِـبـنُ

هذه الكلمات بعنى الإعطآء والمنع من الله وتقديره ونحن لله ان شآء يعطى وان شآء لم يعط وفى ذلك انشد ابو فراس شعر

اذا لَمْ يُعِنْكَ اللهُ فى ما تُريدُهُ فلَيْسَ لمخلوقٍ اليه سبيلُ
وان هو لم يُرْشِدْكَ فى كلِّ مَسلكٍ ضَلَلْتَ ولو أَنَّ الـمِّهاكَ دَلِيـلُ

وانشد غيره شعر

اذا لم يَكُنْ عَوْنًا مِنَ الله للفتى فَأَوَّلُ ما يَجْنى عليْهِ اجتهادُهُ

ولم نعج العوج عطف رأس البعير بالزمام يقول عجمه فانعاج قال ذو الرمّة شعر

حَتّى اذا عُجْنَ من أَحْيادهنّ لـنـا عَوْجَ الأَخِسَّةِ أعناقَ العَناجيجِ

وقد ترك المفعول الاوّل فى قوله ولم نعج الى بقعتى او عمّن معنى مال او عدّى تعديته ساكبة تحامل الزمان هو من تحامل على فلان اذا حار ولم يعدل قيل يقال تحامل الزمان عن فلان اذا اعرض عنه وسلب ماله وتحامل اليه اذا اقبل اليه بدولته ولا مَعين عنى بالمعين القرين الذى صفى وداده صفآء المآء الجارى على وجه الارض ويجتمل انه يريد به ما تسهّل له مرامه وتيسّر له منالة من المال وغيره وهو فعيل من معن اذا جرى وسال بدليل جمعهم ايّاه على مُعُن ومُعُنات وهذا دليل مقطوع به انه ليس بمفعول من العين وعن على بن عيسى انه منها وفى كلا الوجهين ليس النجنبس اشتقاقيّا والتجنبس الاشتقاقى هو ان تجىء بالفاظ يجمعها اصل واحد فى اللغة مثاله من النثر قوله تعالى فاقم وجهك للدين القيّم ومن كلام النبىّ صلعم الظُّلْمُ ظُلُماتٌ يومَ القيامةِ وقول الحريرى و إلاّ فلِمَ اعلّك وتعلّنى واقلّك وتستقلّنى واجرحنى وتجرحنى واسرح لك وتسرّحنى ومثال ذلك من النظم قول ابى تمام شعر

عَمْتَ الخَلْقَ بالنَّعماء حتى غَدَا الثَّقلانِ منها مُثقَلَين

وقول الحريرى شعر

ولا صرفتُ الى صِرفٍ مُشعشعةٍ هَمّى ولا رُحتُ مُرتاحًا الى راح

ثمّ قال لها مَنِّي النَّفْسَ وعِدِيها، وآجْمَعِي الرِّفاعَ وعُدِّيها، فقالَتْ لَقَدْ عَدَدتُّها، لمّا استَعَدتُّها، فوَجَدتُّ يَدَ الضّياع، قد غالَتْ إحْدَى الرِّفاع، فقال نَعْسًا لَكِ يا لَكاعِ، أُحْرُمُ وَيْحَكِ القَنَصَ والحِبالَةَ، والقَبَسَ والدِّبّالَةَ، إنّها لَضِغْثٌ على إبّالَةٍ، فانْصاعَتْ تَقْتَصُّ مَدْرَجَها، وتَنْشُدُ مُدْرَجَها، فلمّا دانَتْنِي قَرَنْتُ بالرُّقْعَةِ،

وفى المساوى بدا السّاوى السّاوى بعاعل من سوى والمساوى جمع مسآءة واصلها مَسْوَءة فنقلت فتحة الواو الى السين وقلبت الفا وهو مصدر ممّى من ساء يسوء سوءً اذا احزن والمسآءة والسوء القبح من القول والفعل ولا يمين بحمل ان يريد هاهنا بالثمن ما له ثمن ويكون خطأ على ما ذكرناه فى الرابعة ويحمل ان يريد به السوء القليل الذى قدره ثمن فيكون صحيحا والمعنى على هذا لم تبق ما له قدر وما لا قدر له وهذا بعيد قال الجوهرى سوء ثمن مرتفع الثمن نعسا النعس العثار يقال انعسه الله اى اكبّه وهو منصوب ابدا لانه لا يتمّ اضافه بغير لام يا لكاع اى يا صغيره وحقيره ولا تكاد تستعمل الا فى النداء وهى معدوله عن لاكعه مثل قساق ويحك وع كلمه رحمه وويل كلمه عذاب وقيل هما بمعنى واحد يقول ويحٌ لزيد وويل لزيد برفعهما على الابتداء قال حُمَيْد وَوَيْحٌ لِمَنْ لم تَدْرِ مَا هُنّ وَيْحَما ولك ان تقول ويحا لزيد وويلا لزيد فتنصبهما باضمار فعل كانّك قلت الزمه الله ويحا وويلا ونحو ذلك ولك ان تقول ويحَ زيد ويحَك ويلَ زيد ويلَك بالاضافه فتنصبها ايضا باضمار فعل احرم القنص والحباله اى الصيد والشبكه ويروى احترمن والقبس والدبّاله القبس شعله من نار والدبّاله الفتيله التى احترق بعضها انها لضغث على اتاله هذا من امثال العرب معناه بليّه على بليّه واصل الاتاله حزمه من الحطب والضغث قبضه حشيش مختلطه الرطب باليابس وبعضهم يقول اتاله بالتخفيف والصغير فى انها راجع الى الحاله الواقعه وانصاعت اى رجعت وذهبت تقصّ مدرجها اى تتبّع الطريق التى درجت اى مشت فيه وتنشد مُدرجها اى وتطلب رقعها الملفوفه التى غالتها يد الضياع من ادرجت الكتاب اذا طويته ولففته وقطعه لعلّ المراد بالقطعه قطعه درهم او قطعه ذهب او قطعه ثوب وقيل اراد بالقطعه القراضه من الذهب والفضّه وعن الشرينى القطعه عند اهل المسرى الواحدة من صرف يعرّفونه بالحندوس يعمدون الى دراهمهم فيقطعونها قِطَعا فهى صرفهم وبها يتصدّقون واراد انه قرن برقعه السعر درهما وقطعه من الحندوس وقال لها ان اخبرتنى بقائل السعر فحدى الدرهم اجرة وان ابيت

دِرْهَمًا وقِطْعَةً ، وقُلْتُ لها إنْ رَغِبْتِ فى المَشُوفِ المُعْلَمِ ، وأَشَرْتُ الى الدِّرْهَمِ ، فبوحِى بالسِّرِّ المُبْهَمِ ، وإنْ أَبَيْتِ أَنْ تَشْرَحِى ، فَخُذِى القِطْعَةَ وٱشْرَحِى ، فَمالَتْ الى استِخْلاصِ البَدْرِ التِّمِّ ، والأَبْلَجِ الهِمِّ ، وقالَتْ دَعْ جِدالَك ، وسَلْ عَمّا بَدَا لك ، فاستَطْلَعْتُها طِلْعَ الشَّيْخِ وبُلْدَتِه ، والشِّعْرِ وناجِ بُرْدَتِه ، فقالَتْ إنّ الشَّيْخَ من أَهْلِ سَروجَ ، وهو الذى وَشَّى الشِّعْرَ المَنْسوجَ ، ثُمَّ خَطِفَتِ الدِّرْهَمَ خَطْفَةَ البَاشِقِ ، ومَرَقَتْ مُروقَ السَّهْمِ الرَّاشِقِ ، فخالَجَ قَلْبِى أَنّ ابا زيدٍ هو المُشارُ اليه ، وتَأَجَّجَ كَرْبِى لمُصابِهِ بناظِرَيْه ، وآثَرْتُ أَنْ

ان يعرفنى به فحدى القطعه صدقه وانصرفى المسوف المعلم المسوى المصقول من شافه اى حلاه وزنته اراد بالمسوف المعلم اى ذى العلامه الدرهم كما اراد به عشره الدينار فى قوله شعر

ولقد شَرِبْتُ مِنَ المُدامَةِ بعد ما ركَدَ الهَواجِرُ بالمَسُوفِ المُعلَمِ

اى اسربت الخمر بالدينار المنقوش وشربها بعد سكون الهاجره وقيل انه اراد بالمسوف القدح المنقوش البدر التمّ والابلج الهمّ عنى به الدرهم قال الخليل التمّ الشىء السامّ والابلج فى الاصل خلاف الاقرن اى المقرون الحاجبين ثمّ قالوا للرجل الطلق الوجه ذى الكرم والمعروف ابلج وان كان اقرن ثمّ استعير للواضح على الاطلاق ومنه صباح ابلج وابلجت الشمس اذا ضحا وابلج الفجر وبلّج اذا انار واضاء والهمّ فى الاصل من صفات السبوخ يقال شيخ همّ وعجوز همّه من الهموم اى الدبيب وهو مصدر همّ اذا دب او من الهمّ وهو مصدر همّ اذا اذاب يقال همّنى المرض اى اذابنى ومنه قول الشاعر يُهَمُّ فيه القومُ هَمَّ الحَمِّ والحمّ ما اذيب من الاليه وعلى هذا يقال الهِمّ كما يقال الهِدم للخلق من الثياب وهو من الهدم فهو على الاوّل فِعْل بمعنى فاعل وعلى الثانى فِعل بمعنى مفعول وقد اراد بالهمّ هاهنا الكبير قال السرسى الهمّ الكبير الذى يهمّ به من رآه وشيخ همّ اى مسنّ والهمّ الرفيق النحس وهو من همّه النار اذا اذابه فاستطلعتها طلع الشيخ اى سالتها واستخبرتها عن حقيقه شأنه والطلع فى الاصل اسم من الإطّلاع فهو ان تُطلِع انسانا على امر لم يكن علم به يقول قد اطلعنى فلان طلع هذا الامر حتّى علمته كلّه واطلعته طلع امرى ابثثته سرّى واطّلع طلع العدوّ اى عرف باطن امرهم السهم الراشق يعنى ذو الرشق اى ذو

أُفاجِيَهُ وأُناجِيهِ ، لِأَعْجُمَ عُودَ فِراسَتِي فِيه ، وما كُنْتُ لِأُصِلَ اليه الّا بتَخَطّي رِقَابِ الجَمْع ، المَنْهيّ عنه فِي الشَّرْع ، وعِفْتُ أَنْ يَتَأَذّى بي قَوْمٌ ، او يَسْرِيَ الىَّ لَوْمٌ ، فسَدَكْتُ بِمَكاني ، وجَعَلْتُ شَخْصَهُ قَيْدَ عِياني ، الى أنِ انْقَضَتِ الخُطْبَةُ ، وحَفَّتِ الوَثْبَةُ ، فخَفَفْتُ اليه ، وتَوَسَّمْتُه على التِحامِ جَفْنَيْه ، فإذا أَلْمَعِيّتي

الرمى فهو من باب لابن وتامر وساحٌ اى تلهّب وتوقّد لاعجم عود فراستى عجم يعجم اذا اخذ شيًا بسنّه ليمضغه شدّه ورخوه فيه اى فى حقّ ابى زيد تخطّى رقاب الجمع بمعنى كان بينى وبينه صفوف فلم اقدر ان آتيه الّا بالخطو رقابَ الجمع وقد نهى النبىّ صلعم عن ذلك قال صلعم من تخطّى رقاب الناس يوم الجمعه اتّخذ جسرا الى جهنّم فسدكت سدك به لزمه ولم يفارقه سدكا ومنه المثل سدك بامرىء حُعَلَهُ اى اولع كما يولع الجعل بالشىء هذا المثل يضرب لمن يفسد شيًا وذلك ان يطلب الرجل حاجه فاذا خلا لبذكر بعضها جاء آخر لبطلب مثلها فالاوّل لا يقدر ان يذكر شيًا من حاجته لاجله فهو جعله وقال شعر

اذا ابنتُ سُلَيْمَى شُبّ لى حُعَلٌ إنَّ السبىَّ الذى يَأْتى بِهِ الجُعَلُ

وقد يروى شبّ بالفتح اى ارتفع وظهر وشبّ بالضمّ هو مفعول لا يسمّى فاعله اى اشبع ويروى ايضا سُدّ والجعل دويبّه يسمّع الرجل اذا اراد العائط وحفّت الوثبه اى جاز انصراف القوم حين شاؤا وتوسّمته على التمام حفنيه يريد عرفته مع ما فيه من المعانى والنصاق جفنيه المعجمّى المعيّه ابن عبّاس الالمعيّه الذكآء ومعناه الخصله المنسوبه الى الالمعىّ والياءان فيهما غيرهما فى الالمعىّ ومثلها الاريحيّه فى الاريحىّ وذلك ان النسبه فيهما حقيقيّه كهىّ فى الرهبانيّه والانسانيّه وفى المنسوب اليهما اعنى فى المعىّ واريحىّ فمجازيّه عبر حقيقيّه مثلها فى كرسىّ وزربىّ لان الالمع ليس بشىء حتّى ينسب اليه واشتقاقها بخلاف الالمعيّه فانها نسبه الى الالمعىّ ونحوها الاريحىّ واشتقاق الالمعيّه من لمع النار وهو اضاءتها كما ان الذكآء الذى فى معناها من ذكآء النار وهو توقّدها وتفسيرهم الالمعىّ بالذكىّ الموقّد يؤيّد ذلك وكذلك قولهم للحديد الفؤاد لوذعىٌّ وهو من لدع النار ومّما يزيده لك وضوحا قولهم للبليد ماء القلب ومثلوج الفؤاد ووصفهم اياّه وهو خلاف الذكىّ بما هو ضدّ النار دليلٌ مقطوعٌ به على صحّه ما ذهبنا اليه من اشتقاق الالمعيّه وعبد الله بن عبّاس كان مشهورا بالفطنه والذكآء والاصابه فى الحدس والدهآء والاحاديث الدالّه على فطنته

ٱلْمَعِيَّةُ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، وفِراسَتى فِراسَةُ إِياسٍ ، فعَرَّفْتُه حِينَئِذٍ شَخْصى ، وآثَرْتُه بأحَدِ قُمْصى ، وأهَبْتُ به الى قُرْصى ، فهَشَّ لعارِفى وعِرْفانى ، ولَبَّى دَعْوَةَ رُغْفانى ، فٱنْطَلَقَ وبَدِى زِمامُه ، وظِلّى إمامُه ، والعَجوزُ ثالِثَةُ الأثافى ، والرَّقِيبُ الذى لا يَخْفَى عليه خافى ، ولمّا استَحْلَسَ وٱكْتَنَى ، وأحْضَرْتُه عُجالَةَ مُكْتَنَى ، قال يا حارِثُ ،

وذكّأنه اسهر من ان تُرِدّ واكبر من ان تحدّ فراسة اياس هو اياس بن معويه بن قُرّة المُزنى الذى يضرب به المثل فى الركن فيقال اركن من اياس تولّى قضاء البصرة لعمر ابن عبد العزيز ونوادر اياس كثيره ومنها انه سمع نُباح كلب لم يره فقال هذا نباح كلب مربوط على سمر بئر فنظروا فكان كما قال فقيل له فى ذلك فقال سمعت عند نباحه دويّا من مكان واحد ثم سمعت بعده صدًى يشبه فعلمت به انه عند بئر وقال ابو تمام شعر

اقدامُ عمرٍو فى سماحةِ حاتمٍ فى حلمِ احنفَ فى ذكاءِ اياسِ

واهبت به اى دعوته الى قرصى اى الى خبزى فهشّ لعارفى وعرفانى العارفه العطاء والعرفان المعرفه والعجوز ثالثه الاثافى الاثافى جمع اثفيّه وهى ما توضع عليه القِدر عند الطبخ وللعرب عادة اذا نزلوا عند جبل ان يضعوا اثفيّتين والاثفيّه الثالثه للجبل والجبل الثقل الاثافى فصار هذا مثلا لجماعه فيهم نقل غير موافق لجماعه يقولون فلان ثالثه الاثافى اى اثقل القوم ويجوز ان يريد به هاهنا مجرّد العدد ويجوز ان يجعله كنايه عن كونها ذاهبه مناهبه منطورا فيه الى المثل السائر رماه الله بثالثه الاثافى اى بداهيه عظيمه قال المطرّزى رأيت فى امثال ابى عبيدة انه سئل ابو عبيدة عنها فقال انها آخر السرّ وآخر كل مكروه واسد عريفُهُمْ بأثافى الشرّ مرجومُ والذى يعضد ذلك وصفه اتّباعا بقوله والرقيب الذى لا يخفى عليه خافى لان مثل ذلك فى الملازمه بعدّ من جمله الدواهى وقول من ذهب الى ان المراد بالرقيب الله جلّ جلاله غير سديد نظما وكذلك روايه من روى والرقيب بالجرّ على القسم وانّما نعرف ذلك بالنظر الصحيح استحلس وكتنى اى لزم بيتى واتّخذه كالجلس وهو ميثرة يبسط فى البيت وتجلّل به الدابّه ومنه قولهم كُنْ جِلسَ بيتك اى الزمه والوكنه فى الاصل عشّ الطائر وموقعه ثمّ استعيرت للبيت وهى فُعله من وكن الطائر على بيضه وكونا اذا حضنها قال شعر

تُدَجِّرُنى سُلْمَى وَقَدْ حالَ دونَها حَمائِمُ عَلَى بيضايِهِنَّ وُكُونُ

عجالة مكتنى اى قدرتى والعجاله ما يعجل للضيف وزارا بنواميه رأرأ المرأة بعينيها

أَمَعَنا ثالثٌ ، فقُلْتُ لَيْسَ الّا العَجوزُ، فقال ما دُونَها سِرٌّ مَحْجوزٌ، ثمّ فَتَحَ كَرِيمَتَيْه ، ورَأْرَأَ بَتَوْأَمَتَيْه ، فاذا سِراجَا وَجْهِه يَقِدانِ ، كأنّهما الفَرْقَدانِ ، فابْتَهَجْتُ بسلامَةِ بَصَرِه، وعَجِبْتُ من غَرائِبِ سِيَرِه ، ولم يُلْقِنِي قَرارٌ، ولا طاوَعَنِي اصطِبارٌ، حتّى سَأَلْتُه ما دَعاك الى التّعامِي، مع سَيْرِك فى المَعامِي ، وجَوْبِك المَوامِي، وإيغالِك فى المَرامِي ، فتَظاهَرَ باللُّكْنَة ، وتَشاغَلَ باللُّهْنَة ، حتى إذا قَضَى وَطَرَه ، أَثَّأَرَ الىّ نَظَرَه ، وأَنْشَدَ ،

نظم

ولمّا تَعامَى الدَّهْرُ وَهْوَ أَبُو الوَرَى عَنِ الرُّشْدِ فى أَنْحائِهِ ومَعاهِدِه

ترّفت وقيل حدّدت النظر باداره العين وعن العورى رأرأت العين اذا كانت لا تسفرّ بالاداره وقيل تحرّكت من ضعفها ورجل رأرأ العين ورأرآءُ العين بالمدّ والقصر اذا كان بكسر بغليب حدقتيه وعنى بكريميه وتوأمتيه عينيه الفرقدان هما نجمان نيّران فى بنات نعش ولم يلقنى اى يُمسكنى من لاى اذا لصق بقال للمرأة اذا لم تحطّ عند زوجها ما عافت عند زوجها ولا لافت اى ما لصقت بقلبه وفلان ما تلبق بده سيئًا اى ما تضمّه ولا تسفرّ بها ولا طاوعنى المطاوعه الموافقه فى المعامى المعامى المحاصل جمع معماة وهى موضع العمايه والعوايه وفى التحمل المعامى من الارضين الاعفالُ التى لبس بها اثر من عمارة الموامى هو جمع مومياه اى مفاوز وهى مواضع الفوز والمهاه فتظاهر باللكنه اللكنه عجمه فى اللسان وتِهٍ وتظاهر باللكنه اى اظهرها فِعلَ من لا يرى الجواب يقال تظاهر السيءُ اذا ظهر وتظاهرت به انا قال المطرّزى سمعت من بونسى به من اهل بغداذ يقول انهم يقولون تظاهرتُ به مكانَ أظهرتُه ولا يكادون يستعملون أَظْهَرَ استعمالَه باللهنه اللهنه بالضمّ السُلغه وهو ما يتعلّل به الانسان قبل ادراك الطعام يقول لهّنه فلهّن اى سلغه ويقال الهننه اذا اهديت له شيئًا عند قدومه من سفره اثار يقال اثأر اذا حدّد النظر الى شىء وهو ابو الورى قيل للدهر ابو الورى لان الناس بزمانهم أشبهُ منهم بآبائهم، اعلم ان قوله وهو ابو الورى اعتراض والاعتراض عند علماء البيان هو ان يوقعوا قبل تمام الكلام شيئًا بمّ العرض الاصلىّ دونه ولا يقوب بقوانه ويسمّى الحشو ايضا وهو ثلثه اضرب مذموم وهو الذى لا يفيد كقول علىّ بن جَبَلَه

وَمَا يَشْفِي صُدَاعَ الرَّأْسِ مِثْلُ الضَّارِمِ العَضْبِ

تَعامَسْتُ حتى قيلَ إنّي أَخُو عَمًى ولا غَرْوَ أَنْ يَحْذُو الفَتَى حَذْوَ والِدِهْ

ثمّ قال لى ٱنْهَضْ الى المِخْدَعِ فَأْتِنى بغَسولٍ يَروقُ الطَّرْفَ ، ويُنَقِّي الكَفَّ ، ويُنَعِّمُ البَشَرَةَ ، ويُعَطِّرُ النَّكْهَةَ ، ويَشُدُّ اللِّثَةَ ، ويُقَوِّى المَعِدَةَ ، وَلْيَكُنْ نَظيفَ الطَّرْفِ ، أَرِيجَ العَرْف ، فَتِيَّ الدَّقِّ ، ناعِمَ السَّحْقِ ، يَحْسَبُه اللّامِسُ ذَرورًا ، ويَحالُه النّاشِقُ كافورًا ، وَٱقْرِنْ به خِلالَةً نَقِيَّةَ الأَصْلِ ، مَحْبوبَةَ الوَصْلِ ، أَنيقَةَ الشَّكْلِ ، مَدْعاةً الى الأَكْلِ ، لها نَحافَةُ الصَّبِّ ، وصِقالُ العَضْبِ ، وآلَةُ الحَرْبِ ، ولُدونَةُ

لان الصداع وجع الرأس فلا حاجه الى اضافه اليه ووسطٌ وهو الذى يفيد تأكيدا كقول امرى القيس شعر

أَلَا هل انــاهــا والحــوادثُ جَمَّةٌ بانّ ٱمرءَ القيس بن تَمْلِكَ بيقرا

اى دخل بالحضر وترك قومه فى البادية ولطيفٌ وهو الذى يفيد المعنى حلالا ويكسو اللفظ كمالا ويزيد به النظم فصاحه والكلام بلاغه كقوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم وقول الحربرى ولما نعامى الدهر وهو ابو الورى الى قوله حذو والده ولولا قوله وهو ابو الورى لما كان للبيت الثانى معنى وكقول عوف بن محلم شعر

إنَّ الثَّمانِينَ وَبُلِّغْتَهَا قد أَحْوَجَتْ سَمْعِى إِلَى تُرْجُمَان

وقول المتنبّى شعــر

وَيَحْتَقِرُ الدُّنْيَا آحتِقارَ مُجَرِّبٍ تَرَى كلَّ ما فيها وَحَاشَاكَ فانيًا

وبعدّ هذا النوع من باب المبالغه والتأكيد وهو الذى يسمّيه الصاحب بن عباد حسو اللوزينج ولا غرو ان يحذو الفتى حذو والده العرو العجب وغروت اى عجبت يقال لا غرو اى ليس بعجب يعنى لا عجب ان يقتدى الرجل بابيه ويفعل مثل فعله من حذوت النعل بالنعل حَذْوا اذا قدّرت كل واحدة على صاحبتها المخدع هو البيت الصغير يوضع فيه الاشياء وهو من اخدع اذا اخفى نعسول الغسول ما يغسل به اليد كالاشنان وغيره نطيف الطرف اى الاباء فتى الدق اى جديد الدقّ لان قديم الدقّ لم يبق له رائحة ولطافه ذرورا الذرور نوع من الاثمد يعنى ليكن فى غاية اللين والدقاقة كالكحل لنعومه محبوبة الوصل اى يميل الخاطر الى استعمالها مدعاة المدعاة بمعنى الداعية للمبالغه اى ليكن من حيث اذا استعمل يقوّى ريحه وطعمه المعدة ويهضم الطعام نحافه

الغُصْنِ الرَّطْبِ ، قال فنَهَضتُ فيما أَمَرَ ، لِأَدْرَأَ عنه الغَمَرَ ، ولم أَهِمْ أنّه قَصَدَ أن يَخْدَعَ ، بِإِدْخالى المِخْدَعَ ، ولا تَظَنَّيْتُ أنّه سَخِرَ من الرَّسول ، فى استِدْعاءِ الخِلالَةِ والغَسول ، فلمّا عُدتُ بالمُلْتَمَس ، فى أَقْرَبَ مِن رَجْعِ النَّفَس ، وَجَدتُ الجَوَّ قد خَلا ، والشَّيْخَ والشَّبْحَةَ قَدْ أَجْفَلا ، فَٱسْتَشَطتُ من مَكْرِه غَضَبًا ، وأَوْعَلْتُ فى إِثْرِه طَلَبًا ، فكان كمَن قُيِسَ فى المآءِ ، أَوْ عُرِجَ به الى عَنانِ السَّمآءِ ،

المقامةُ الثامنةُ المَعَرِّيَّةُ

أَخْبَرَ الحارِثُ بنُ هَمّام قال رَأَيْتُ من أَعاجِيبِ الزَّمانِ ، أَنْ تَقَدَّمَ خَصْمانِ ، الى قاضِى مَعَرَّةِ النُّعْمانِ ، أَحَدُهُما قد ذَهَبَ منه الأَطْيَبانِ ،

الصتّ اى دقّه العاشق والة الحرب اى فليكن لها نفوذ كنفوذ آله الحرب وقرئ ايضا الّه بتشديد اللام والالّة الحربة ولدونه العصن الرطب اى من شجره طيّبه مثل الصفصاف ولا بكس من القصب فقد نهى عن التخلّل بالقصب العمر اى ريح اللحم يقال غمرت يدى من اللحم وهى غمرة تطيّبت اصله بظيّبت فليبت النون الثانيه بآء الجوّ اى وسط الدار قيس قيسه فى المآء ومقسه وغمسه اذا عطّسه عرج به عرّج وعُرج به اذا ذُهِب به الى موضع عالٍ الى عنان السماء اى ما ظهر منها اذا نظرت اليها فعال من عنّ اذا ظهر وعرض وقيل هو اعلاها وما ارتفع منها وقيل هو السحاب لانه يعنّ كما يقال له العارض ،

شرح المقامة الثامنة

معرّه النعمان هى من قرى الشام والنعمان هو النعمان بن بشير من الصحابه كان والى حمص وتلك النواحى وكانت المعرّه تسمّى قديما ذات القصور فلمّا ماب للنعمان ابن هناك قيل لها معرّة النعمان والمعرّة فى الاصل العيب قد ذهب عنه الاطيبان قال حمزة الاصبهانى الاطيبان هما الاكل والنكاح قال نَهْشَلُ بن حَرّى شعر

اذا فاتَ مِنكَ الأَطْيَبانِ فلا نُبَلْ مَتَى جآءَكَ اليَوْمُ الّذى كنتَ تَحْذر

والآخَرُ كأنّه قَضيبُ البانِ، فقال الشَّيْخُ أَيَّدَ اللّهُ القاضِيَ، كما أيَّدَ به المُتَقاضِيَ، إنّهُ كانَتْ لى مَمْلوكَةٌ رَشيقَةُ القَدِّ، أَسيلَةُ الخَدِّ، صَبورٌ على الكَدِّ، تَحُبُّ أَحْيانًا كالنَّهْدِ، وتَرْفُدُ أَطْوارًا فى المَهْدِ، وتَجِدُ فى تَمُوزَ مَسَّ البَرْدِ، ذاتُ عَقْلٍ وعِنانٍ، وحَدٍّ وسِنانٍ، وكَفٍّ بِبَنانٍ، وفَمٍ بلا أَسْنانٍ، تَلْدَغُ بلِسانٍ نَضْناضٍ، وتَرْفُلُ فى ذَيْلٍ فَضْفاضٍ، وتُجْلَى فى سَوادٍ وبَياضٍ، وتُسْقَى ولَكِنْ مِن غَيْرِ حِياضٍ،

وقبل القوّة والسهوه وقبل الشباب والنساط كما ادّلى به المتقاضى اى المحاكم الذى يطلب القضاء ويأبى المتقاضى به انه متى ظهر له انه محقّ فصل اليه الحقّ مملوكه عنى بالمملوكه الاثره والعز بانّها حارثه وقه انهام والابهام الذى يقال له الخنصل ايضا هو ان يذكر الفاظا لها معنيان مثلا احدهما قريب والآخر غريب فاذا سمعها الانسان سبق وهمه الى القريب ومراد المكلّم بعقّ العريب كالنهد يقال فرس نَهْد اى جسيم مُسرف ومنه بهُد الفرس بالضّم بهوده ورجل بهد كريم ينهد الى معالى الامور فى المهد اى فى المُبر وتجد فى تموز مسّ البرد عنى بالبرد مصدر برد الحديد بالمبرد اذا حتّه اى بُرّد بالمبرد قال ابن بهر دهب الى ما طبع عليه الحديد من البرد فى الغبط ذات عقل وعنان قال المطرّزى عنى بالعقل والعنان الخط وقال غيره لم يعنِ بالعقل الخط وانما عنى به الرقم والوسى كما قال علقمة شعر

عقلاً ورقمًا تَكادُ الطيرُ تخطفه كأنّه من دَمِ الأَجْوافِ مَدْمُومُ

وعن الجوهرى العقل هو البرد الاحمر ويقال ان العقل والرقم فى البيت المذكور صربان من البرود وقبل قوله ذات عقل اى تعقل الشىء بالشىء من العقال وهو عقال البعير والعقل الربط والاحكام ومنه استعقل العقل كما قال بعض الحكماء اذا عقّلك عقلك عمّا لا ينبغى فانت عاقل وكفّ ببنان عنى بالكف كفّ الثوب وهو ان تخيط كففه وهى مستداره يقال كففت الثوب اذا خطتّ حاشيته وهى الخياطة الثانية بعد المَلّ والمَلّ الخياطة الاولى قبل الكفّ وعنى بالبنان بنان الخيّاط بلسان نضناض قوله بلسان نضناض على الاضافة كانّه جعل الاثرة حيّة نضناضا وهى التى تنضنض لسانها اى تحرّكه وانسد الخليل شعر

نَبِيتُ الحَيّةُ النضناضُ مِنْهَا مكانَ الخِدْنِ تَسْتَمِعُ السِّرارا

وعن العورى هى التى لا تستفرّ فى مكان واصله من نضبض الماء وهو الماء القليل ونضّ الماء اى سال قليلا قليلا فى ذيل فضفاض عنى بالذيل الفضفاض وهو الواسع الخيط

ناصِحَةٌ خُدَعَةٌ، خُبَأَةٌ طُلَعَةٌ، مَطْبوعَةٌ على المَنْفَعَةِ، ومِطْواعَةٌ فى الضِّيقِ والسَّعَةِ، إذا قَطَعْتَ وَصَلَتْ، ومَتَى فَصَلْتَها عنك آنْفَصَلَتْ، وطالَما خَدَمَتْك فجَلَتْ، ورُبَّما جَنَتْ عليك فآلَمَتْ ومَلْمَلَتْ، وإنّ هذا الفَتَى آسْتَخْدَمَنيها لغَرَضٍ، فأَخْدَمْتُه إيّاها بلا عِوَضٍ، على أنْ يَجْتَنِيَ نَفْعَها، ولا يُكَلِّفَها إلّا وُسْعَها، فأَوْلَجَ فيها مَتاعَه، وأَطالَ بها آسْتِمْتاعَه، ثُمّ أعادَها وقد أَفْضاها، وبَذَلَ عنها قِيمَةَ لا أَرْضاها، فقال الحَدَثُ أمّا الشَّيْخُ فأَصْدَقُ من القَطا، وأمّا الإفْضاءُ فقَرَطَ عن خَطا، وقد رَهَنْتُه عن أَرْشِ ما أَوْهَنْتُه، مَمْلوكا لى

الطويل وتجلى فى سواد وبياض اى مرّة فى خط اسود واخرى فى خط ابيض وبارة تخط بوبا اسود وبارة ابيض وبسقى ولكن من عبر حماض اى بمحها الخيّاط بعرق حنظله ناعمه هو من مح الثوب اذا خاطها وثوب منتح اى مخيّط بالتوكيد والمح المصاح السلك يخاط به خدعه هو من خدع الضبّ فى جحره اى دخل ومنه يقال ما خدعت فى عينى نعسه قال الشاعر سعر

ومن بلوق ما لافنت لا تُنَ يأرُوَ ارفنُ فلم تخدع بعينَىَّ نعسةٌ

اى فلم يدخل خباة طلعه اى تخبئ مرّة وتطلع اخرى وهى فى الاصل من صفات المساء فاستعيرتا هنا للابرة لانها حاله الخياطه يكون هكذا فحملت اى زنّت بلبس الحديد فالملت هو من الالم يقال آلمه اوجعه وململت اى ابقتك بلا صبر وقرار كانه قبل الفتك فى المَلّه وهى الرماد الحارّ حتّى اضطربت وبقلق بلا قرار مباعه المباع من كمايات الذكر وعنى به هاهنا الخيط افضاها يقال حاربه مفضاه التى جُعل مسلكاها واحدا ويقال لها ايضا الشريم وعنى بافضائها هاهنا خرق سمّها فاصدق من القطا القطا اسم طير صوته قطا قطا فيقال لصوته القطقطه يضرب المثل بهذا الطير فى الصدق وسمّيه العرب الصدوق ويقال للرجل الصدوق القطا وفى تسميته الصادق بالقطا قولان احدهما ان القطا لا يكون الا فى موضع فيه الكلاء والماء واذا سمع الرجل الطالب للكلاء والماء صوت القطا يعرف ان هناك المطلوب فان حرّبه الانسان فلا يجد ذلك الموضع الّا وفيه الماء والكلاء فشبّه الصادق به والقول الثانى ان صوته قطا قطا واسمه القطا فتوقفا فسمّه الصادق فى كلامه به قرط عن خطا اى سبق وحصل من غير اختيار عن ارش ما اوهنته الارش ما يوخذ

مُتَناسِبَ الطَّرَفَيْنِ، مُنْتَسِبًا الى القَبْنِ، نَقِيًّا من الدَّرَنِ والشَّيْنِ، يُقارِنُ مَحَلَّهُ سَوادَ العَيْنِ، يُفْشِي الإِحْسانَ، ويُنْشِي الإِسْتِحْسانَ، ويُغْذِي الإنسانَ، ويَتَحامَى اللِّسانَ، إنْ سُوِّدَ جادَ، او وَسَمَ أَجادَ، واذا زُوِّدَ وَهَبَ الزّادَ، ومتى اسْتُزِيدَ زادَ، لا يَسْتَقِرُّ بَمْعًى، وقَلَّما بَنْكِحُ إلاّ مَثْنًى، يَسْخُو بمَوْجودِهِ، ويَسْمُو عندَ جُودِهِ، ويَنْقادُ مع

بدلا عمّا يملى فى الجراحات والابلاغات مملوكا لى مناسب الطرفين منسبا الى القبن عنى بالمملوك الميل لان طرفيه متساويان والقبن الحدّاد ولمّا سمّاه مملوكا خيّل بالطرفين حاجبى الاب والام كما خيّل بالعين الحىّ المشهور من بنى اسد يقال لبنى العين بَلْعَين كما قالوا تَغْلِب وتَلْهَم وهو من سوادّ التغلبى واذا نسبت اليهم قلت فيهنّ يقارن محله سواد العين اى يقارب طرفه سواد العين عند الاكتحال يعنى الاحسان اى يعمّ الاحسان والاحسان مصدر احسن اى جعل الشىء حسنا يعنى ان كان الذى يكحل عينه جميلا تظهر الكحل جماله وحسنه وان لم تكن جميلا تظهر له جمال بالكحل يعدى الانسان اراد بالانسان انسان العين وغدّوه الكحل والانسان هو الذى فى وسط العين اذا نظرت اليه رأيت شخصا فيه والشخص هو الانسان فسمّى السواد به ويتحامى اللسان اى يباعده اللسان يعنى انه لا يعدى فى الفم وهو اللغز واذا جعله مملوكا خيّل به انه يجتنب الملاسنه او انه يمنع لسانه عن الاغدنيه ان سُوِّد هو من السواد وخيّله انّ معناه جعل سيّدا وهو من السادة او وسم اجاد اى وسم العين بالكحل واجاد احدث الحوده اى يجعل العين جيّدة بالكحل واذا جعله مملوكاً فمعنى وسم علّمهُ من الوسم وهو اثر الكىّ والعلامه وقد يروى وان وسم زوّد التزويد اعطاء الزاد يعنى اذا ادخل فى المكحله ولطخ بالكحل افرغ فى العين ما معه من الكحل ومتى استزيد زاد اى كلّما طلبت منه الاكتحال اعطاك ما اردت لا يستقرّ بمعنى اى لا ينعم الميل فى موضع والمعنى هو المنزل فان الميل تارة يكون فى يد المكحل ومرّة فى الدرج ومرّة فى العين وقلما ينكح الا مثنى قوله هذا لان ميل الكحل يختفت فى العينين معا فى الاكثر وتكرير منى وان وقعت فى بعض النسخ هكذا غير صحيح ولا معتدّ به فى الكلام الفصيح وقد نظم هذا النثر الحريرى فى المقامه الثانيه والاربعين ويسمو اى يطلع للعين عند جوده اى عند اعطائه ما معه من الكحل وينقاد مع قرينه ينقاد اى يخضع ويستفرّ وعنى بالقرينه المكحله وخيّل بها عن امرأة الرجل اذ القرينه فى الاصل امرأة الرجل لانها تقارنه وهى فعيله بمعنى مفاعله يريد ان

فَرِينَتِه، وإنْ لم تَكُنْ من طِينَتِه، ويُسْتَمْتَعُ بزِينَتِه، وإن لم يُطْمَعْ فى لِينَتِه، فقال لَهُما القاضى إمَّا أنْ تُبِينا، وإلّا فَبِينا، فَابْتَدَرَ الغُلامُ وقال نظم

أَعارَنِى إبْرَةً لأَرْفُوَ أَطْمارًا عَفَاها البِلَى وسَوَّدَها
فَاحْرَمَتْ فِى يَدِى على خَطَإٍ مِنِّى لَمَّا جَدَدْتُ مِعْوَدَها
فَلَمْ يَرَ الشَّيْخُ أَن يُسامِحَنِى بأَرْشِها إذْ رَأَى بأَوْدَها
كُلّ قالَ هاتِ ابْرَةً تُماثِلُها أَوْ قِيمَةً بَعْدَ أَنْ تُجَوِّدَها
وَاعْتاقَ مِبلِى رَهْنًا لَدَيْه وما هِمكَ بِهَا سُبَّةٌ تَزَوَّدَها

المبل فى اىّ مكحله جعل اسعاد معها على اخبلاى الاحساس قربّ مبل من دهب فى مكحله من زجاج او صفر او فضّه وسمع بزينته يعنى يسعبل ويسمع الناس باسمعاله فى الاكحال لما فى ذلك من التزيس والزينة كل ما تُزيّن به وان لم يطمع فى لبسه اى لا يطمع ان تكون المبل لتّما اللبسه مصدر لان يلبس كالكتبه من كان تكس اذا استكان وخضع وهذا المبل فى المصادر عزيز امّا ان تبيا اى ان يوهما ويعسّرا حدبتكما المبهم والا فبينا اى فارقا وابعدا لارفو اطمارا الرفو ادقّ انواع الخياطه وهو نسج الخرق فى الثوب حتى كانه لم تكن فيه خرق قال ابن القابله فى غلام رقّاء شعر

يا رافِيًا فَتْقَ كُلِّ ثَوْبٍ ويا رَشًا حُبُّه أَعْيَمادى
عَسَى بِخَيْطِ الوِصالِ تَرْفُو ما قَطَعَ الْهَجْرُ مِن فُؤادى

والاطمار الثياب الخلقه واحدها طمر وسوّدها اى درنها بالاوساخ حتى صارت فى طبع الثوب فمتى غسلت لم تزل على خطا منى اى غير عمد لما جدّدت معودها اى خطها بارشها الارش الدبه ساوّدها الساوّد الاعوجاج والآود الاعوج والمراد هاهنا يحمل ان تكون العوج ويحتمل ان تكون الانكسار به تجوّدها اى تُصلحها والضمير فيه راجع الى الابرة واعناق هو افتعل من العوق وهو المنع والحبس كانه حبس المبل عنده ومنعه من صاحبه وناهبك بها سبّة اى حسبك بهذه الخصله عارا وهى انه منع الرهن ولم يسامح بالردّ واخذ القيمه يقال ناهبك بفلان اى لا تطلب زيادة على حاله حكاه الهورى امّا قولهم هذا رجل ناهبك من رجل قال ابن الانبارى معناه كافيك به من بهّى الرجلُ من اللحم وابهّى اذا اكتفى منه وشبع وقال الجوهرى ناوبله انه بجدّه وعنايته بنهاك عن طلب غيره وفى المجمل قريب من هذا وهى كلمه يتعجّب بها فى مقام المدح ثم كثر حتى استعمل فى كل

فالعَيْنُ مَرْهَى لِرَهْنِه وبَدِى تَعْصُرُ عن أنْ تَفُكَّ مِرْوَدَها
فآسِرٌ بدا الشَّرْحِ عَوْرَ مَسْكَنِى وآرِثٍ لَمْ يَكُنْ تَعَوَّدَها

فأقْبَلَ القاضِى على الشَّيْخِ وقال إبْنِهِ، بعَيْرِ تَمْوِيهٍ، فقال، نظم

أُقْسِمُ بالمِسْعَرِ الحَرامِ ومَنْ ضَمَّ من النّاسِكِين خَبْفُ مِنَى
لَوْ ساعَفَتْنِى الأيّامُ لم تَرَنِى مُرْتَهِنًا مِثْلَهُ الدى رَهَنا
ولا تَصَدَّتْ أبَتِى بَدَلًا مِن إبْرَهِ غالَها ولا ثَمَنَا
لكِنَّ مَوْسَ الخُطوبِ تَرْشُقُنِى بمُصْمِياتٍ من هاهُنا وهُنا

نعت والنصاب سبّة على المعيز وهى فعله من السّت ومعناها عيب يستّ به يريد حصل له من العار والستم ما تكتبه بما فعل من هذه الفعله الخسيسه التى هى احد العوض من الابرة مرودها اى احمارها زادا لنفسه مرهى المرء ترك الكحل حتى يسقط باطل: الاحفان عن العورى وفى النجاح مرهن العين مرّها اذا فسدت لترك الكحل وعين مرهاء وامرأة مرهاء والرجل امره وعن ابى عبيده المُرَه البياض الذى لا يخالطه غبره وانّما قيل للعين التى ليس فيها كحل مرهاء لهذا المعنى واصل مرهاء المدّ وانّما قصّره الحريرى للضرورة مرودها المرود المثل وهو مفعل من راد اذا دار لانه يدور فى المكحله مرّة وفى العين اخرى كما قيل له مثل لتمثله فيها والضمير فى مرودها راجع الى العين وقد اضاف المرود الى العين لانه يخدمها كما يقال زيدٌ عمرٍو اذا كان زيد يخدم عمرا او يتعلّق به ابِهِ قال الجوهرى ابِهِ اسم سُمّى به الفعل لان معناه الامر تقول للرجل اذا استزدته من حديث او عمل انه تكسر الهاء فان وصلت نوّنت ففلت ابِهٍ حدّثنا وقول ذى الرمّه شعر

وقَفْنا فَقُلْنا إِبِهِ عن أُمِّ سالِمٍ وما بالُ تكليمِ الدِيارَ البلاقعَ

فلم تنوّن وقد وصل لانه قد نوى الوقف قال ابن السرى اذا قلت ابِهِ يا رجل فانما تامره بان يزيدك من الحديث المعهود بينكما كانّك قلت هاتِ الحديث فان قلت ابِهٍ بالتنوين فكانّك قلت هات حديثا ما لانّ التنوين تنكير وذو الرمّه اراد التنوين فتركه للضرورة حبى منى الخيف ما انحدر عن الجبل وارتفع من سيل الوادى ومنى مقصور موضع بمكّه تذبح الحاجّ فيه الذبائح وترمون فيه الجمار ويحلقون الشعر وسمّى الخيف فى اعلى منى غالها اى اتلفها ترشقنى بمصمياتٍ اى ترمينى بسهام صائبات من اصماء الصيد وهو قتله مكانه ومنه الحديث كُلْ ما اصميتَ ودَعْ ما انميتَ ومعناه سرعه ازهاق الروح من قولهم

وخُبْرُ حالي كخُبْرِ حالَتِـــه ضُرًّا وبُؤْسًا وغُرْبَةً وضَـــنَى
قد عَدَلَ الدَّهْرُ بَيْنَنا فأَبا نَظيرُه في الشَّقاء وَهْـــوَ أَنا
لا هو يَسْطيعُ فَكَّ مِـــرْوَدِه لمّا عَدا في يَدَيَّ مُرْتَهَنَـــا
ولا تَحالي لِضيقِ دارِ يَـــدي فيه اتّساعٌ للعَفْوِ حينَ جَـــنَى
فهذِهِ قِصَّتي وقِصَّتُـــهُ فانْظُرْ لَنا وَبَيْنَنا ولَنَـــا

فلمّا وَعَى القاضي قَصَصَهُما، وتَبَيَّنَ خَصاصَتَهُما وتَخَصُّصَهُما، أَبْرَزَ

للمسرع ضَمْيان ومنه اسمى الطائر اذا انفقّ وحبر حالى اصل الحبر بالضمّ العلم من حبر اذا علم وضنى الضنى من المرض يقال منه ضنى بالكسر ضَنًى شديدا فهو رجل ضنٍ وضَنًى مثل حرٍ وحرًى يقال اتسه ضنًا وضنًا فاذا قلت ضنًى اسوى فيه المذكّر والمؤنّث والجمع لانه مصدر فى الاصل واذا كسرت النون نوّنت وجمعت فاما نظيره فى السماء وهو انا فى قوله هذا ترك المقابلة اللفظيّة وكان ينبغى ان يقول فاما نظيره وهو نظيرى او فاما هو وهو انا كقول الاحر شعر

أَنا مَنْ أَهْوَى وَمَنْ أَهْوَى أَنـــا نَحْنُ رُوحانِ حَلَلْنـــا بَـــدَنَـــا

الّا انه اقام المضمر فيه مقام المظهر وهذا كبير بسطع هو من اسطاع اى اسطاع يحذفون الهمزة استثقالا لها مع الطاء وتكرهون ادغام الياء فيها فحرك السين وهو لا تحرّك ابدا ولا تحالى لضيق ذات يدى فيه اتساع للعفو حين حتى المجال موضع الجولان يعنى ولا فى محالى اتساع للعفو حين حتى الفتى لضيق ذات يدى اعلم ان ذات من الاضافيّات واضافتها على ضربين احدهما ان تضاف والمراد بذات حقيقتها والثانى ان تضاف والمراد بالذات جوازها أمّا الاوّل فكقولهم امرأة ذات مال وذات جمال اى صاحبة مال وصاحبة جمال وامّا الثانى فان تجعل المطروف كالصاحب للظرف والمظروف على ضربين حقيقىّ ومنه موّن ذا بطنها ومجازىّ كذات يدى جعلت قدره اليد على ما ملكته واحسنت عليه قدره ونصّرفا بمنزله احوالها عليه حقيقةً وعلى هذا ذات اليد المال فانظر الينا وبينا ولنا النظر تأمّل الشىء بالعين يقال نظر اليه وفيه اذا تأمّله ثم قيل نظرت لفلان اذا رحمته وما احسن ما جمع المامون بينها فى قوله ثلث احبّهنّ صديقى انظر اليه وكتاب انظر فيه ومحتاج انظر له امّا قول الحريرى فانظر الينا وبيننا ولنا فقد جمع بين انواع النظر ايضا كانّه طلب اليه ان ينظر الى احوالهم مشاهدة وعيانا وينظر بينهم حكما وقضاء وينظر لهم اعانة ورحمة خصاصتهما الخصاصة ضيق الحال مستعار من خصاصات المنخل والخصاص والخصاصة بفتح الخاء كل خلل او خرق فى باب ومنخل وبرقع ونحوه والنقب الصغير

لهما دينارًا من تحت مُصَلّاهُ، وقال اقْطَعا بـه الخِصامَ وَانْصِلاهُ، فتَلَقَّفَه الشَّيْخُ دونَ الحَدَثِ، وَاسْتَخْلَصَه على وَجْه الجِدّ لا العَبَثِ، وقال للحَدَثِ نِصْفُه لى بسَهْمٍ مَبَرَّتى، وسَهْمُك لى عن أَرْشِ إِبْرَتى، ولَسْتُ عن الحَقِّ أَمِيلُ، فقُمْ وخُذِ المِيلَ، فعَرَى الحَدَثَ، لِما حَدَثَ، اكْتِيابٌ وَجَمَ له قَلْبُ القاضِى، وهَيَّجَ أَسَفَه على الدِّينارِ الماضِى، الاّ أنَّه جَبَرَ بالَ الفَتَى وبَلْبالَه، بدُرَيْهِماتٍ رَفَخَ بـهـا له، وقال لهما اجْتَنِبا المُعامَلاتِ، وَادْرَءا المُخاصَماتِ، ولا تَحْضُرانى فِى المُحاكَماتِ، فَا عِنْدى كِيسُ الغَراماتِ، فنَهَضا من عِنْدِه، فَرِحَيْنِ برِفْدِه، مُفْعَمَيْنِ بحَمْدِه، والقاضِى ما يَخْبُو ضَجَرُه، مُذْ بَضَّ

وتخصّصها اى اختصاصها بالفضل وقبل كونها محصّنين بشدّة الحاجه والفقر لا يشاركهما احد فى شدّة حال مثل شدّة حالهما والاوّل اتمّ مصلاه اى بساطه الذى يصلّى عليه واقصلاه اى ازيلاه والضمير فيه راجع الى الخصام فيلقفه اى اخذه بسرعه قال ابن دريد لقف الشىء وتلقّفه اذا اخذته يداك من يد رامٍ رماك به واستخلصه بمعنى جعله خالصا لنفسه بسهم مبرّتى يريد بنصيبى الذى حصل لى من احسان القاضى البنا المبرّة والبرّ الاحسان وحم له قلب القاضى بمعنى اصاب القاضى غمّ لحرمان الفتى عن الدينار وهو من وحم يجم وحوما اذا سكت وعجز عن الكلم من كثرة الغمّ والحزن حبر بال الفتى وبلباله البال هو الذى يبالى به اى يهتمّ له والبال القلب ايضا والبلبال الهمّ والحزن والبلبله الحركه فى القلب من حزن او حبّ وهو البلبال ونبلبل الرجل اذا حرّكه الحزن وبلبلهم بَلْبله وبلبالا هيّجهم وحرّكهم والاسم البابال بالفتح ومنه قول الطنطرانى شعر

يَا حَلِيَّ ٱلْبَالِ قد بَلْبَلْتَ بالبَلْبالِ بالِ بالنَّوَى زلزلتنى والغَفْلُ فى الزِّلْزَالِ زال

رفخ بها له رَفَخَ له من ماله رفخه اعطاه قليلا من كثير ومنه فى الحديث امرت له برفخ واصل الرفخ الكسر يقال رفخت الحصى والنوى اى كسرته ورفخت رأس الحيّه بالحجارة وادرءا هو من درأ اذا دفع فا عندى كيس الغرامات العرامة كل ما يلزم كالغرم بالضمّ مذ بضّ حجره اى مذ حاد بهذا السىء اليسير واصل البضّ رشح الحجر بقليل من الماء ثم قالوا للبخيل الذى لا خير فيه ما بضّ حجره اذا لم يندّ بخير على سبيل المجاز قال الاخطل شعر

جَمْرُه، ولا يَنْصُلُ كَمَدُه، مُذْ رَشَحَ جَلْمُدُه، حتى إذا أفاقَ مِن غَشْيَتِه، أَقْبَلَ على غاشِيَتِه، وقال قد أُشْرِبَ حِسّى، ونَبَّأَنِي حَدْسِي، أنّهما صاحِبَا دَهَاءٍ، لا خَصْمَا ادّعاءٍ، فكَيْفَ السّبيلُ الى سَبْرِهِما، وٱسْتِنْباطِ سِرِّهما، فقال له تَحْرِيرُ زُمْرَتِه، وشَرارَةُ جَمْرَتِه، إنّه لن يَتِمَّ ٱسْتِخْراجُ خَبْئِهما، الّا بِهما، فَقَفّاهُما عَوْنًا يُرْجِعُهُما اليه، فلمّا مَثَلا بَيْنَ يَدَيْه، قال لهما ٱصْدُقانِي سِنَّ بَكْرِكُما، ولَكُما الأمانُ من تَبِعَةِ مَكْرِكُما، فأَحْجَمَ لَحَدَثُ وٱسْتَقالَ، وأَقْدَمَ الشَّيْخُ وقال، نظم

أنا السَّرُوجِيُّ وهذا وَلَدِي والشِّبْلُ فى الخَبَرِ مِثْلُ الأَسَدِ

كُرُّ البَدَنِ مِنَ العطبة مُمْسِكٌ مَا إن يبضُّ صَفاتُهُ بِسَلالِ

ولا ينصل كمده يريد لا يزول حزنه نصول الكمد مسعار من نصول الخصاب وهو حروجه وزواله مد رشح جلمده الجلمد والجلمود الحجر العظيم يقال للبخيل المعروف بالبخل رشح جلمده اذا اعطى شيئا من عسيبه هو مأخوذ من عُسَى عليه اذا ادهش على غاسيه غاشيه الرجل من بعساه من الخدم والعفاة وغيرهم اشرب حسّى اصل الاشراب لون فد اشرب من لون يقال اشرب الابيض حمرة اى علاه ذلك واشرب قلبه فى حُبّه اى خالطه ومنه قوله تعالى وَأُشْرِبُوا فى قلوبهم العجلَ اراد حبّ العجل فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه تحرير زمرته التحرير العالم المتقن من تحرير الامور علما اذا اتقنها كما يقال قلما وعن جرير شعر انا نحرب الشعر نحرا عوبا اى خادمًا اصدقانى سنّ بكركما هو مثل فى الصدق واصله ان رجلا ساوم رجلا ببعير وسأله عن سنّه فزعم انه بازل فبينما هما كذلك اذا نفر فدعاه هِدَع هِدَع فسكن وهى كلمة تسكن بها صغار الابل فقال المشترى صدقنى سنّ بكره يريد انه صدق فى سنّه الآن لما دعاه بتلك الكلمة وقد كان كاذبا اوّلا وانتصاب سنّ على حذف الجارّ واتّصال الفعل كقولهم صدقته الحديثَ او على التضمين كانه قيل عرّفنى سنّ وروى صدقنى سنٌّ بالرفع على ان جعل الصدقُ للسنّ توسّعا وقيل ان المشترى قال لصاحب البعير كم له سنه فاخبره فنظر الى اسنان الجمل فوجده على ما قال فقال صدقنى سنّ بكره فاحجم الاحجام النكوص واصله من الحجم وهو المنع ومنه الحجام وهو ممّا يحجم به البعير اى يشدّ به فمه كى لا يعضّ وامّا الاحجام بتقديم الحم على الجاء فلعه فليله والسبل فى الخبر مثل الاسد الخبير التجربة وفى قوله هذا الفاف والالتفات عند

وما تَعَدَّتْ يَدُهُ ولا يَدِى ... فى إِبْرَةٍ يَوْمًا ولا فى مِبْرَدِ
وإِنَّمَا الدَّهْرُ المُسِئُ المُعْتَدِى ... مالَ بنا حتّى غَدَوْنا نَجْتَدِى
كُلَّ يَدِى الرَّاحَةِ عَذْبِ المَوْرِدِ ... وكُلَّ جَعْدِ الكَفِّ مَعْلولِ البَدِ
بكُلِّ مَنٍّ وبكُلِّ مَعْضَدِ ... بالجِدِّ إِنْ أَجْدَى والّا بالِّدَدِ
لِنَجْلُبَ الرِّيَّ الى الحَظِّ الصَّدِى ... ونُنْفِدَ العُمْرَ بعَيْشٍ أَنْكَدِ
والمَوْتُ مِنْ بَعْدُ لنا بالمَرْصَدِ ... إِن لم يُغاجِ اليَوْمَ ماتَ فى غَدِ

فقال له القاضى لِلّهِ دَرُّكَ فما أَعْذَبَ نَفَثاتِ فِيك، وواهًا لك لولا

علماء اللسان العدول عن العبنة الى الخطاب وعن الخطاب الى العبنة وعدهما الى التكلم كقوله تعالى مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين وقوله تعالى حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح وقوله تعالى والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت وقال بعضهم هو تعقيب الكلام بجملة تامة ملاقيه اياه فى المعنى لتكون تتمة له على جهة المثل او الدعاء او غيره كقوله تعالى وقد خاب من حمل ظلما وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقوله ثم انصرفوا صَرَفَ الله قلوبهم ومن كلام البلغاء قمم الفقر طهرى والغمر من فاعمات الطهر ومن النظم قول جرير شعر

مَتَى كَانَ الخِيامُ بذى طُلوحٍ ... سُقِينِ العِبتَ أَيَّتُها الخِيَامُ

ومن هذا الجنس قول الحريرى هاهنا والسبّل فى الخبر مثل الاسد ومن انواع الالتفات ايضا قول حرير مَجازِعُ عند البأس والحُرُّ يصبرُ نجتدى اى يطلب الجدوى وهى العطاء يقال جدوته وجديته واجتديته واستجديته بمعنى وكل جعد الكفّ قولهم للجواد جَعْدُ كنايه عن كونه عربيّا محضا لان جعودة الشعر فى العرب غالبه هذا اذا اطلق فاما اذا اضيف الى الكفّ واليدين والاصابع فالمراد به البخل وفى ضدّه سبط البنان وسبط اليد بالدد اللدد هو اللهو واللعب وهذه الكلمة محذوفه اللام وقد استعملت مقمة على صرتين ددى كمدّى وددن كمدن وهى من اخوات سنه وعضة فى اختلاف موضع اللام فلا تخلو المحذوف من ان يكون تاء فيكون كقولهم يد فى يدى او نونا فيكون كقولهم لدُ فى لدن قال ع م ما انا من دد ولا الدد منّى الى الحظ الصدى الصدى العطش ورجل صدٍ وصادٍ وصديان وامراة صدياء يعنى لنجذب الماء القليل الى حظّنا وطالعنا العطشان كنايه قال نحن ابدًا عطاش لا نجد من الماء ما نروى بعيش انكد الانكد والنكد بمعنى وهو المشئوم القليل الخير ومنه نكدت الركيّة اذا قلّ ماؤها وناقة نكداء مقلان لا يعيش لها ولد ثم قالوا عيش انكد وقد نكِد نكدا اشتدّ نفثات فيك النفث النفخ مع

خِداعٌ فيك، وإنّي لك لَمِنَ المُنْذِرِين، وعليك من الحَذِرين، فلا تُماكِرْ بَعْدَها الحاكِمين، وَٱتَّقِ سَطْوَةَ المُتَحَكِّمين، فما كُلُّ مُسَيْطِرٍ يُقِيلُ، ولا كلّ أَوانٍ يُسمَعُ القِيلُ، فعاهَدَهُ الشَّيْخُ على اتِّباعِ مَشُورَتِه، والٱرْتِداعِ عن تَلْبِيسِ صورَتِه، وفَصَلَ عن جِهَتِه، والخَتْرُ يَلْمَعُ من جَبْهَتِه، قال الحارث بن هَمّام فلم أرَ أَعْجَبَ منها فى تَصاريفِ الأَسْفار، ولا قَرَأْتُ مِثْلَها فى تَصانيفِ الأَسْفار،

ربق وهو اقلّ من البلل ومنه بقت الراقى فى العقدة وبقت عليه عند الرقيه ويقال لو سألنى نقانه سواكِ ما اعطيتك وهى فى الاصل ما يبقيه من فيك ثم استعير فقيل ما احسن نقانات فلان يعنون شعره وكانّه اريد بالنقنقان هنا السعر تسمةً بالمصدر واها لك واها كلمة تعجّب يقال واها له ما اطيبه اى عجبا له قال ابو النجم سعر

وَاهًا لِرَبَّا ثُمَّ وَاهًا وَاهَا يَا لَيْتَ عَنْتَهَا لَنَا وَفَاهَا

واللام للبيان او صله لعجبًا من الحذرين اى الحائفين سطوة المتحكمين المتحكّم هو الحاكم الذى يحكم من غير دليل والذى يحكم على سبيل التعنّت كل مسيطر المسطر والمصيطر المسلّط على الشىء ليسرق عليه ويتعهّد احواله وتكتب عمله واصله من السطر لان الكتاب مسطّر والذى يفعله مسطِّر ومسيطر يقال سطرت عليها وقال يعالى لست عليهم بمصيطر والحَذَر الخوف افتح العذر ومنه قول السمؤل للحارث بن ظالم حين قال له انا قاتل ابنك انى وذاك واما الحَذِر فما البّس به فافهم تريد انه انفصل عنه وعلى جهته العذر وان يمينه التى حلف كاذبة ومن الملح فى اليمين الفاجرة ما قال ابن الرومى شعر

وَإِنِّي لَذُو حَلِفٍ كَاذِبٍ اذا ما ٱسْتَحَثَّتْ وَفِي المَالِ طِيبِ
وَهَلْ مِنْ حِياحٍ على مُعْسِرٍ يُدَافِعُ بِاسٍ مَا لا يُطِيبُ

وقال ايضا شعر

اذا حَلَّفُوا على ضِيقٍ دُيُونِي وباكرنى البَجّارُ وخَوَّفُونِي
دفعتُهُمُ بِمَنْ لو شاءَ أَدَّى حقوقَهُمُ البهُمُ مُنْذُ حِينِ

الاسفار الاوّل جمع سفر بفتحتين والثانى جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب ،

المقامة التاسعة الإسكندرية

قال الحارث بن همام طحا بي مرح الشباب، وهوى الإكتساب، الى أن جبت ما بين مرغانة، وغانة، أخوض الغمار، لأجني الثمار، وأقتحم الأخطار، لكي أدرك الأوطار، وكنت لقيت من أفواه العلماء، وتقفت من وصايا الحكماء، انه يلزم الأديب الأريب، اذا دخل البلد الغريب، أن يستميل قاضيه، ويستخلص مراضيه، ليشتد ظهره عند الخصام، ويأمن في الغربة جور الحكام، فاتخذت هذا الأدب إمامًا، وجعلته لمصالحي زمامًا، فما دخلت مدينة، ولا ولجت عرينة، إلا وامتزجت بحاكمها امتزاج الماء بالراح، ونقويت بعنايته تقوي الأجساد بالأرواح، فبينما أنا عند حاكم الإسكندرية، في عشية عريبة، وقد أحضر مال الصدقات، ليفضه على ذوي الفاقات، إذ دخل شيخ

شرح المقامة التاسعة

طحا بي طحا الرجل ذهب في الارض يقال ما ادري ابن طحا وعن الاصمعي طحا به قلبه اذا ذهب به في كل شيء قال علقمة طحا بك قلب في الحسان طروب واصله من الطحو وهو الدحو والبسط وغانة هي اقصى بلاد المغرب اخوض الغمار الغمار جمع غمرة وهي الكثير من الماء والعامر خلاف الغامر والمراد هاهنا الامور الصعبة واقتحم الاخطار الاقتحام الدخول في المعمة وهي الشدة والاخطار الامور العظيمة وتقفت اي ادركت ومنه قوله تعالى وافلوهم حيث ثقفتموهم في عسبة عربة العربي ريح باردة وهي العربة ايضا ويقال ليلة عربة اي ذات ريح عربة ويقال ان عسيبنا لعربة ويقولون اهلك اي الحق اهلك فقد اعربت كما يقال اسهلت واجنبت شيخ عربة يقال رجل عفربة نفربة

عِفْرِيَةٌ، تَعْتِلُه آمْرَأَةٌ مُصْبِيَةٌ، فقالَتْ أَيَّدَ اللهُ القاضِيَ، وأدامَ به التَّراضِيَ، انِّي آمْرَأَةٌ من أَكْرَمِ جُرْثُومَةٍ، وأَطْهَرِ أُرُومَةٍ، وأَشْرَفِ خُؤُولَةٍ وعُمومَةٍ، مِيسَمِي الصَّوْنُ، وشِيمَتِي الهَوْنُ، وخُلْقِي نِعْمَ العَوْنُ، وبَيْنِي وبَيْنَ جاراتي بَوْنٌ، وكان أبي إذا خَطَبَنِي بُناةُ المَجْدِ، وأَرْبابُ الجِدِّ، سَكَّتَهم وبَكَّتَهم، وعافَ وُصْلَتَهم وصِلَتَهم، واحتَجَّ بانه عاهَدَ اللهَ تعالى بحَلْفَةٍ، أَنْ لا يُصاهِرَ غَيْرَ ذِي حِرْفَةٍ، فقَيَّضَ القَدَرُ لنَصَبِي ووَصَبِي، أَنْ حَضَرَ هذا الحُدَعَةُ نادِيَ أبي، فأَقْسَمَ بَيْنَ رَهْطِه، إنَّه وَفْقُ شَرْطِه، وآدَّعَى أَنَّه طالَما نَظَمَ دُرَّةً الى دُرَّةٍ، فباعَهُما ببَدْرَةٍ، فَاغْتَرَّ أبي بزَخْرَفَةِ مُحالِه، وزَوَّجَنِيه قَبْلَ اختِبارِ حالِه، فلما استَخْرَجَنِي من كِناسِي، ورَحَّلَنِي عن أُناسِي،

وعفربن نفربت اى حبث سديد الدهآء من العفر وهو التراب كانّه لسدّته يعفّر اقرانه والبآء فى عفربة للالحاق بسِرْدَمَة وحرف البأس فيه للمبالغه والبآء فى عفربن للالحاق بغندبل والنفربه والنفربن اتباع نعلبه اى تجرّه بالعنف والخفآء مصبيه اى ذات صبيان وادام به التراضى اى تراضىَ الخصمين بحكم القاضى اراد بهذا الدعآء طول عمره والعدل فى حكمه جرثومه الجرثومه اصل الرمله المسروه على ما حولها وبقال لاصل النخل جرثومه ايضا اروميه الاروميه اصل النخره ثم استعير لاصل الحسب كما استعير الجرثومة له ايضا واصلها من الإرَم وهى حجارة تنصب عَلَما فى المفازه او من الأرَم وهو مَمّ الشىء الى الشىء ومنه بنيان مأروم اى محكم وبقال ارمتُ الشىء ذهبت بارومته اى باصله ومنه قولهم سدَّ أرمةً وقد ارمتهم اى استاصلتهم خؤولة وعمومة الخؤوله والعموميه جمع الخال والعمّ كالبعوله فى جمع البعل وقيل الخؤوله والعموميه مثل الابوّه والاخوّه بقال خال بيّن الخؤوله وبيّنى وبينه خؤوله وبقال ايضا بينى وبينه عموميه وما كنت عمّا وقد عَمِمْتَ عموميه الهون بعنى عادتى ان ارفق على الزوج ولا اطلب لباسا جميلا او طعاما لذيذا او شيئا بشقّ عليه بناة المجد اى اصحاب الشرف والرفعه الجدّ اى الحظ ووصبى الوصب المرض والوجع الدائم من كناسى كنس الظبى اذا دخل فى كناسه وهو موضعه فى

ونقلنى الى كَسْرِه، وحصّلنى تحْتَ أَسْرِه، وَجدتُه قُعْدَةً جُثَمَةً، وألْفَيْتُه جُعَةً نُومَةً، وكُنْتُ صَحِبْتُه برِياشٍ وزِيّ، وأَثاثٍ وريّ، ما بَرِحَ يَبِيعُه فى سُوقِ الهَضْمِ، ويُتْلِفُ ثَمَنَه فى الخَضْمِ والقَضْمِ، الى ان مَزّقَ ما لى بأَسْرِه، وأَنْفَقَ مالى فى عُسْرِه، فلما أَنْسانى طَعْمَ الرّاحَةِ، وغادَرَ بَيْتى أَنْقَى من الرّاحَةِ، قُلْتُ له يا هذا إنّه لا مَحْبَأَ بَعْدَ بُوسٍ، ولا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ، فَانْهَضْ لِلإكْتِسابِ بصِناعَتِك،

البحر تكتّ فيه ويسمر الى كسره الكسر بفتح الكاف وكسره جانب البيت قعده جمع القعدة الدائم القعود وكذلك الجثمة والجعة والنومة برياش وزى الرئيس والرياش بمعنى وهو اللباس الفاخر وهما المال والخصب والمعاش ايضا واصله من الريش الذى هو كسوة الطيور وزينها ومنه راش من حاله اذا اصلحها وارياش فلان اذا حسنت حاله استعير من ريش السهم وارياشه والزىّ الهيئة فعل من زوى اذا جمع لانه لا يقال لفلان زىّ حسن الا ان يجمع ما يستحسن من لبسه جسمه وهيئة مستحسنة وريّ الريّ مصدر روى يقال رويت من الماء اروى ريًّا وريًّا وروى كرضى وارتويت وترويت كله بمعنى وقد استعير لحسن الحال وكثرة النعمة فى سوق الهضم هضمت الشىء كسرته يقال هضمه حقّه واهتضمه اذا ظلمه وكسر عليه حقّه وهضمت لك من حقّى طائفة اى تركت تريد تبعته بافلّ من النعمة فى الخضم والقضم الخضم الاكل بافصى الاضراس والقضم الاكل باطرافها وقيل الخضم الاكل بجميع الفم والقضم دون ذلك قال ابن ابى طَرَفه قدم اعرابىّ على ابن عمّ له بمكّة فقال له ان هذا بلاد مقضم ولبست ببلاد مخضم وقولهم قد ببلغ الخضم بالقضم مثل معناه ان السبعة قد تُبْلَغ بالاكل باطراف الفم يريدون به ان العامة البعيدة قد تدرك بالرفق اراد الحريرى انه باكل شيمه بكل انواع الاكل واللذّات ابقى من الراحة من امثال العرب ابقى من الراحة ومن طست العروس ومن مرآة العربية قال الميدانى يعنون التى تتزوّج فى غير قومها فهى تجلو مرآتها ابدا لئلّا يخفى عليها من وجهها شىء قال ذو الرمّة شعر

لَهَا أُذُنٌ حُسْرٌ وذِفْرَى اسيلةٌ ... وخدٌّ كمرآةِ العَرِيبةِ أَسْجَحُ

لا مخبأ المخبأ من خبأ يخبؤ خباء اذا ستر ولا عطر بعد عروس هذا من امثال العرب يضرب فى ذمّ ادّخار الشىء وقت الحاجة قال الميدانى رحمه الله قال المفضل اوّل من قال

وأَجْنِى ثَمَرَةَ بَراعَتِك، فزَعَمَ انّ صِناعَتَه قد رُمِيَتْ بالكَساد، لِما ظَهَرَ فى الأَرْضِ من الفَساد، ولى منه سُلالَةٌ، كأَنّه خِلالَةٌ، وكِلانا ما يَنالُ مَعَهُ شُبْعَةً، ولا تَرْقَأُ له من الطّوَى دَمْعَةٌ، وقد قُدتُّه

ذلك امرأة من بنى عذرة يقال لها اسماء بنت عبد الله وكان لها روح من بنى عمّها يقال له عروس فمات عنها فمزوّجها رجل من قومها يقال له بوعل وكان اعسر اخبر بخيلا ذميما فلما اراد ان يطعن بها قالت له لو اذنت لى فرجعت ابن عمّى وبكيت عند رمسه فقال افعلى فقالت اتكيك يا عروس الاعراس يا بعلها فى اهله واسدا عند البأس مع اشباه لا يعلمها الناس قال وما بلك الاشباه قالت كان عن العمّة غير بعاس ويعمل السيف صباح البأس ثم قالت يا عروس الاعزّ الازهر الاطيب العنبر الكريم المحضر مع اسماء لا يذكر قال وما بلك الاسماء قالت كان عموقا للحماء والمنكر طبّ النكهة غير ابخر اعسر غير اعسر فعرف الزوج انها تعرّض به فلما رحل بها قال ضمّى اليك عطرك فمطر الى قسوة عطرها مطروحه فقالت لا عطر بعد عروس فذهبت مثلا سلالة سلالة النبع ما استلّ منه والنطعه سلالة الانسان يريد ولد كانه خلالة اى صعيف ونحيف وهو مجاز من خلالة السنّ وهو عود دقيق يتخلّل به وكلانا ما ينال عن الجوهرى كلا فى تاكيد الاثنين بمنزلة كل فى تاكيد الجموع وهو اسم مفرد غير مثنّى فاذا ولى اسما ظاهرا كان فى الرفع والنصب والخفض على حاله واحدة بالالف تقول جاءنى كلا الرجلين ورأيت كلا الرجلين ومررت بكلا الرجلين فاذا اتّصل بمضمر قلبت الالف ياء فى موضع النصب والجرّ فقلت رأيت كليهما ومررت بكليهما وبقى فى الرفع على حالها وقال الفرّاء هو مثنّى ماخوذ من كُلّ فحُقّفت اللام وزيدت الالف للتثنية وكذا كلتا للمؤنث ولا تكونان الا مضافين ولا تتكلّم منهما بواحد ولو تكلّم به لقيل كِلٌ وكِلَتٌ وكلان وكلتان واحتجّ بقول الشاعر شعر

فِى كِلْتِ رِجْلَيْهَا سُلامَى وَاحِدَهْ كِلْتَاهُمَا مَقْرُونَةٌ بِزَائِدَهْ

اراد فى احدى رجليها فافرد وهذا القول ضعيف عند اهل البصرة لانه لو كان مثنّى لوجب ان يقلب الفه فى النصب والجرّ ياء مع الاسم الظاهر ولان معنى كلا مخالف لمعنى كلّ لان كلاً للاحاطة وكلا يدلّ على شىء مخصوص واما هذا الشاعر فانما حذف الالف للضرورة وقد قرّر انها زائدة وما يكون ضرورة لا يجوز ان يجعل حجّة فثبت انه اسم مفرد كمعًا الا انه وضع ليدلّ على التثنية كما ان قولهم نحن اسم مفرد يدلّ على الاثنين وما فوقهما وان قال قائل ولِمَ صار كلا بالياء فى النصب والجرّ مع المضمر ولزمت الالف مع المظهر كما لزمت فى الرفع مع المضمر قيل له من حقّها ان تكون بالالف على كل حال مثل عصًا ومعًا الا انها

اليك ، وأَحْضَرْتُه لَدَيْك ، لِتَعْجَمَ عُودَ دَعواهُ ، وتَحْكُمَ بَيْنَنا بما أَرَيك اللّهُ ، فأَقْبَلَ القاضى عليه وقالَ له قد وَعَيْتَ قَصَصَ عِرْسِك ، فبَرْهِنْ عن نَفْسِك ، والاّ كَشَفْتُ عن لَبْسِك ، وأَمَرْتُ بحَبْسِك ، فأَطْرَقَ إطْراقَ الأُفْعُوانِ ، ثم شَمَّرَ للحَرْبِ العَوانِ ، وقال ، نظم

إسْمَعْ حَديثى بأنّه عَجَبُ ... يُضْحَكُ من شَرْحِه ويُنْتَحَبُ
انا امْرَءٌ لَيْسَ فى خَصائِصِه ... عَيْبٌ ولا فى فَخارِه رِيَبُ
سَرُوجُ دارى التى وُلِدتُّ بها ... والأَصْلُ غَسّانُ حِينَ أَنْتَسِبُ

لما كان لا ينفك من الاضافه شبّهت بعلى ولدى وجعلت بالآء مع المضمر فى النصب والجرّ لان على لا يقع الا منصوبه او مجرورة ولا يستعمل مرفوعه فبقيت فى كلام الرفع على اصلها مع المضمر لانها لم يشبّه بعلى فى هذه الحال ولا يرفعا له يرفعاْ اى يسكن والضمير فى له راجع الى كلا لنعم عود دعواه مرّ بيانه فى سرح المقامه السابعه برهن برهن جآء بالبرهان وهو مولّد والفصيح ابرَهُ قال الخليل البرهان بيان الحجّه وابضاحها من البرهره وهى الجاريه البيضآء كما اشتق السلطان من السليط لاضآءته او من البرهه لبياضه قال ابن جنى برهان عندنا فُعلال كقُرطاس وقرباس وليست نونه بزائدة بدلّ عليه قولك برهنى له كذا اى اقم له الدليل عليه وهو قاطع ومثله دهقان فِعلال من دهقن وليس فى الكلام نفعلن والقياس فى نونها ان تكون زائده بمنزله حمار على الاكثر لكن السماع ورد بما رغب عن القياس فاطرق اطراق الافعوان اى ارخى عينيه ينظر فى الارض كما الافعوان حاله فرى السمّ اى جمعه والافعوان هو الذكر من الافاعى قال بأبّط شرّا شعر

وَرَآءَ النّازِلِيّ آنْسُ أُحْبٍ ... مَصِعٌ عُفْدَنِيَةٌ مَا تُحَلّ
مُطْرِقٌ يَرْتَجُ مَوْناً كَمَا أَطْـ ... ـرَقَ أُفْعَى بَنِيقُ السَّمِّ صِلّ

المصع الضارب بالسيف والصلّ حيّه صفرآء تكون فى الرمل اذا نظرها الانسان لا ينزال يربعد حتى يموت واصل المثل اطرق اطراق الشجاع الشجاع اى الحيّه يضرب للمفكّر الداهى فى الامور قال المتلمّس شعر

فأَطْرَقَ إطْراقَ الشّجاعِ ولو رأى ... مَسَاغًا لنابَيْه الشجاعُ لصَمّما

الحرب العوان العوان من النسآء التى كان لها زوج ومن البقر والخيل التى نتجت بعد بطنها البكر ومن الحروب التى تولد فيها مرّة بعد اخرى وكانهم جعلوا الاولى بكرا والحرب العوان

وشُغْلِى الدَّرْسُ والتَّبَحُّرُ فِى ٱلْعِلْمِ طِلابى وحَبَّذا الطَّلَبُ
ورَأْسُ مالى بِحَرُّ الكَلامِ الذى مِنْهُ يُصاغُ العَرِيضُ والخُطَبُ
أَغُوصُ فى لُجَّةِ البَيانِ فَأَخْتارُ اللَّآلِى منها وأَنْتَخِبُ
وأَجْتَنِى البانِعَ الجَنِىَّ مِنَ ٱلْعَوْلِ وغَيْرِى للعُودِ يَحْتَطِبُ
وآخُذُ اللَّفْظَ مِصَّةً بِإِدا ما صُغْتُه قَبْلَ إِنَّه ذَهَبُ
وكُنْتُ من قَبْلُ أَمْتَرِى نَشَبًا بالأَدَبِ المُعْتَنَى وأَحْتَلِبُ
ويَمْتَطِى أَخْمَصِى لِحُرْمَتِه مَرانِنًا لَمْسُ قَوْمِها رُتَبُ
وطالَمَا زُفَّ ٱلصِّلاتُ الى رَبِّى فلم أَرْضَ كلَّ من يَهَبُ
فالبَوْرَ مَن يَعْلَوُ الرِّجالَ بِهِ أَكْسَدُ شَىْءٍ فى سُوقِه الأَدَبُ
لا عِرْضُ أَبْنائِه نُصابٌ ولا يُرْغَبُ فيهم إِلٌّ ولا سَبَبُ
كأَنَّهم فى عِراصِهِمْ جِنَفٌ يُبْعَدُ من نَتْنِها ويُحْتَنَبُ
فحارَ لُبِّى لِما مُنِيتُ به من اللَّبالى وصَرْفُها عَجَبُ
وضاقَ ذَرْعِى لضِيقِ دارِ يَدِى وساوَرَتْنِى الهُمُومُ والكُرَبُ

هى امّ الحروب والبحّر فى العلم اى البوسّع فى العلم والتعمق فيه وحبّذا الطلب حذف المخصوص بالمدح وتقديره وحبّذا الطلب طلب التبحّر فى العلم البانع الجنى الجنىّ الطرىّ من الثمر الذى حُنى انفا والبانع الثمرة التى بلغت غايه الكمال فى النضج واللطافه امرى اى استخرج يقال مرَى الضرع حلبه ومرى الفرس استخرجت جريه بالجثّ نسبا اى مالا ويمتطى اى يتّخذ مركبا من المطى وهو الظهر ومنه المطيّه اخمصى الاخمص ما لا يصيب الارض من تحت القدم كنايه عن القدم نفسها زفّ اى ارسلت زفّ العروس الى زوجها وازدفّها وازفّها هداها ومنه المزفّه وهى السفّه ولا برقب فيهم الّ الالّ بالكسر العهد والقرابه ايضا قال تعالى لا يرقبون فى مؤمن إلًّا ولا ذمّه وعن ابن الاعرابىّ الالّ كل سبب بين اثنين وابسه شعر

لَعَمْرُكَ إِنَّ إِلَّكَ من قُرَيْشٍ كإِلِّ السَّقْبِ من رأْلِ النعام

واما الألّ بالفتح رفع الصوت فى الدعآء وجمع الّه ايضا وهى الحربه وصاق ذرعى عن الجوهرى تقول صفتُ بالامر ذرعًا اذا لم تُطقه ولم تقوَ عليه واصل الذرع انّما هو بسط اليد فكانك تريد مددت يدى اليه فلم تنله وربّما قالوا ضقت به ذراعا قال حميد بن ثور يصف ذئبا شعر

وهادى دهرى المليم الى ... سلوك ما يستشبنه الحسب
فبعت حتى لم يبق لى لبد ... ولا بتات الى أثقلت السبب
وأدبت حتى أتعلت سالفتى ... بجدل دبن من دونه العطب
ثم طويت الحشا على سغب ... خمسا فلما أمضنى السغب
لم أر إلا جهازها عرضا ... أجول فى بيعه وأضطرب
فحلت فيه والنفس كارهة ... والعين عبرى والقلب مكتئب
وما تحاورت إذ عبثت به ... حد التراضى فيحدث العصب
فإن بكن غاظها توهمها ... أن بنانى بالنظم تكتسب
او أننى إذ عزمت خطبتها ... زخرفت قولى لنتج الأرب
موالذى سار الرياق الى ... كعبته تسحثها النجب
ما المكر بالمحصنات من خلقى ... ولا شعارى التمويه والكذب
ولا ندى مذ نشأت نبط بها ... الا مواضى القراع والكتب

وإن بات وحشا ليلة لم تضق بها ... ذراعا ولم يصبح لها وهو خاشع

وساورتنى اى وانبعثنى من السورة وهى الوثبة والسطوة يقال ان لعضبه لسورة وهو سوار اى وثاب معربد وسورة السراب ونوبه فى الرأس وسورة الحمّة ونوبها وسورة السلطان سطوته واعدآؤه لم يبق لى لبد هو مأخوذ من قولهم ما له سبد ولا لبد اى لا شعر ولا صوف لشدّة الفافه السبد من الشعر واللبد من الصوف ولا بات البات مناع البيت وادبت هو من الدأب اى استقرصت سالفتى السالفة ناحيه مقدّم العنق من لدن معلّق الفرط الى قلت البرقوة من دونه العطب يريد ان الهلاك اهون منه خمسا اى خمسة ايّام امضّنى اى اوجعنى يقال امضّك الجرح اذا اوجعك جهازها الجهاز بالكسر والفتح عُدّة السفر من الزاد وما يحتاج اليه المسافرون وقيل هو مناع البيت وعن على بن عيسى هو فاخر المتاع الذى يحمل من بلاد الى بلاد ومنه جهاز العروس عرضا قال السريشى اراد عَرَضا فحرّك صرورة والعرض الامتعه هنا ثم قال اخبرنى بهذا من يوثق به فى اللغه والعرض خلاف النقد مشهور فى اللغه وفى كتاب العين العرض بفتح الرآء كثرة المال فيقول لما لم يبق لى مال لم ار مالا الا جهازها فيكون على هذا اتمّ معنى ويخرج من الضرورة التى الزمته ذلك التحريك عزمت خطبتها اى على خطبتها فحذف حرف الجرّ كما فى قوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح او ضمّنه معنى نويت واردت وعدّاه تعديته وقيل

نَلْ فِكْرِي نَنْظِمُ الفَلائِـدَ لا كَفِّي وشِعْرِي المَنْظومُ لا السَّحَبُ
فهـذه الحِرْفَـةُ المُـشـارُ الى ما كُنْتُ أَحْوِي بها وأَجْتَلِبُ
فَأَدِّنْ لِشَرْحِي كما أَدِنْتَ لهـا ولا تُرافِبْ وأَحْكُمْ بما تَجِـبُ

قال فلمّا أَحْكَمَ ما شادَه ، وأَكْمَلَ إِنْشادَه ، عَطَفَ القاضِي الى

عزم الامر وعزم عليه لغمان وعن فطرب عزم الامر احكمه وعقده وسعرى المنظوم اى شعرى هو ما كنت انظمه لا السحب السحب جمع سحاب وهى العلائد من سَلْك وقريفل لبس فيها لؤلؤ ولا جوهر وعن السرشى احد الحريرى معنى هذه الابيات من قول ابن هَرْمَة شعر

إِنِّي آمْرُؤٌ لا أَصُوغُ الحَلْيَ تَعْمَلُهُ كفّاى لكِنْ لِسانِي صائِغُ الكلام

ومن قوله ايضا سعر

وإِنِّي لَنَظّامُ العَلائِدِ للعُلى ولستُ بِنَظّامِ العَلائِدِ لِلنَّحْرِ

فهذه الحرفه المسار الى ما كنت احوى بها قال المطرّزى هذه مبتدأ والحِرْفَةُ خبره والمُسارُ مع ما فى حيّزه صفةٌ من الحرفه وكان من حقّه ان يقول المُسَارُ إِلَيْها الا انه لما كانت مَا مرادًا بها الحرفه اغنت عن الراجع الى الموصول دلّ على ذلك تانيثُ الضمير فى بها ومن روى بِهِ فقد اعتبر اللفظ وهذا من باب اقامه المظهر مقام المضمر وقريب منه قوله تعالى من جاء بالحسنه فله خير منها ومن جاء بالسيّئه فلا يجزى الذين عملوا السيّئات الا ما كانوا يعملون وانّما انّث اسم الاشارة مع ان المسار اليه مذكّر وهو ما تقدّم من نظم العلائد الدالّ عليه نَنْظِمُ لتانيث الخبر كما فى قولهم من كانت امّك وتخصيص معنى البين ونظم القصائد هى الحرفه المسار اليها بعنى ما ادّعى عليه من نظم درّة الى درّة وهى الحرفه التى كنت احوى بها المال واحتلبه وتحمل ان تكون ما مصدريّه وتكون المعنى وهذه الحرفه المشار الى الحوائه بها كما تقول هذا المسار الى الاسفاع به ويجوز ان تكون ما موصوله وتتعلّق الجار والمجرور بنفس المُسَارُ او بأَحْوِى كانه قيل الحرفه المسار بها الى التحوّى بها وكانَ زائده فى الوجهين الآخرين قال رافع الحروف فالاظهر عندى ان هذه الحرفه مبتدأ والمسار مع ما تتعلّق به خبره فكانه قال هذه الحرفه هى المسار بها الى ما كنت احوى وانما تعتبره بالحرفه عن نظم القصائد مع انه علم ادبىّ مجاز وبها متعلّق بالمسار والضمير الراجع الى الموصول محذوف بعنى ما كنت احويه على زعمى من المال واحتلبه ولعلّه اراد ما كنت احوى به المال وحذف الجار والمجرور والمفعول ايضا محذوف والله اعلم فاذن فاسمع ولا تراقب المراقبه هى المحافظه والمراعاه يعنى لا تراعِ منّا احدا فمؤنره

الفَتاةِ، بَعْدَ أَنْ شُغِفَ بالأَبْيات، وقال أَمَا إِنَّه قد ثَبَتَ عندَ جَميعِ الحُكّام، ووُلاةِ الأَحْكام، آنْقِراضُ جِيلِ الكِرام، ومَيْلُ الأَيّامِ الى اللِّيام، وإِنّي لإِخالُ بَعْلَكِ صَدُوقًا فى الكَلام، بَرِيًّا من المَلام، وها هو قَدِ آعْتَرَفَ لَكِ بالقَرْض، وصَرَّحَ عن المَحْض، وبَيَّنَ مِصْداقَ النَّظْم، وتَبَيَّنَ أَنّه مَعْروفُ العَظْم، وإِعْنانُ المُعْذِرِ مَلْأَمَةٌ، وحَبْسُ المُعْسِرِ مَأْثَمَةٌ، وكِتْمانُ الفَقْرِ زَهادَةٌ، وانتِظارُ الفَرَجِ بالصَّبْرِ عِبادَةٌ، فَآرْجِعى الى خِدْرِكِ، وأَعْذِرِى أَبا عُذْرِكِ، ونَهْنِهى من غَرْبِكِ، وسَلِّمى لقَضاءِ رَبِّكِ، ثم إِنّه فَرَضَ لهما فى الصَّدَقاتِ حِصَّةً،

على صاحبه شادة اى رفعه شعف شعف الحبّ فؤاده اى علاه وتملكه اما انه اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم كلمه تنبيه معناها اعلم لاحال احال نفس المتكلّم من حال يحال خبلا وحبله وهجله وخبلوله اذا طرّ ويقال فى مستقبله إخال بكسر الالف ويقولون أحال بالفتح وهو القياس والاوّل هو الافصح اعذرى لك بالفرض هو اشارة الى قوله لم ار الا جهازها فرضا اى اقرّ انه باع جهازك ونبت فى ذمّته لك فرض وصرّح عن المحض من امثالهم صرّح الحقّ عن محضه اى كشف عن خالصه يضرب فى ظهور الامر غبّ استماره وصرّح هاهنا مبعدّ وفى قولهم صرّحنّ بجلدان لازم قال ابن الاعرابىّ يقال صرّحنّ بجبّ وجدّان وجلدان وحدّا وجلدا وهو فى الجمله موضع بالطائف لبنى مسمع كالراحه لا خمر فيه يتوارى به يضرب فى امر يتبيّن لك وصرح والبآء فى صرّحنّ عبارة عن الفصّه او الخطّه مصداق النظم المصداق آله الصدق وهو الكلام الذى تكون شاهدا لصدق الرجل يعنى بيّن انه صدق فى قوله طالما نظم درّة الى درّة معروق العظم المعروق مفعول عن عرق يعرق عرقا اذا فصل اللحم من العظم والمراد هاهنا الفقر الشديد واعنات المعذر يقال اعنته اوقعه فى العنت اى فى الشدّة زهادة الزهد خلاف الرغبه يقال زهد فى الشىء زهدا وزهادة قال الخليل الزهادة فى الدنيا والزهد فى الدين خاصّه وقيل هى قلّه الطعم ومنه رجل زهيد وامرأة زهيدة اذا كانا قليلى الطعم الى خدرك اى الى بيتك وسترك ومنه جاريه محدّره اذا لزمت الخدر واسد خادر اى داخل الخدر بعنى الاجمه واخدر الاسد لزم الخدر ونهنهى من غربك اى كفّى نفسك من الحدّة يقال نهنهته اذا

وناوَلَهما من دَراهِمِها قَبْصَةً ، وقال لهما تَعَلَّلا بهذه العُلالَةِ ، وتَنَدَّيا بهذه البُلالَةِ ، وَآصْبِرا على كَيْدِ الزَّمانِ وكَدِّه ، فعَسَى اللهُ أنْ يَأْتِيَ بالفَتْحِ او أَمْرٍ من عِنْدِه ، فنَهَضا وللشَّيْخِ فَرْحَةُ المُطْلَقِ من الإسار ، وهِزَّةُ المُوْسِرِ بَعْدَ الإعْسار ، قال الرّاوِي وكُنْتُ عَرَفْتُ أنّه أبو زيدٍ ساعَةَ بَزَغَتْ شَمْسُه ، ونَزَغَتْ عِرْسُه ، وكِدتُّ أُفْصِحُ عَنِ آفتِنانِه ، وإثْمارِ أفْنانِه ، ثم أَشْفَقْتُ من عُثورِ القاصي على بُهْتانِه ، وتَزْويقِ لِسانِه ، فلا يَرَى عندَ عِرْفانِه ، أن يُرَشِّحَه لأحْسانِه ، فأَحْجَمْتُ عن القَوْلِ إحْجامَ المُرْتابِ ، وطَوَيْتُ ذِكْرَه

زحربه وكففه والعرب لحدّة يقال قطع عنّى عرب لسانه وانّى اخاف عليك من غرب السباب قبصه ودروى قبصه القبضه والقبضه من وادٍ واحد الا ان المعجمه الاخذ بالكفّ والمهمله الاخذ باطراف الاصابع العلالة العلالة ما تُعلّل به اى تُلهّى به وبقيّه كل شىء علالة ايضا ومنها علالة عدو الفرس وهى خلاف بداهه والبداهه اوّل جرى الفرس وعلالة الناقه وهى اللبن الذى يجمع فى ضرعها بعد الحلب الاوّل البلالة البلالة قدر ما يبلّ به الشىء واسم للبقيّه ايضا يقال ما فيه بلالة ولا علالة اى بقيّه وهزّه الموسر الهزّه النشاط والخفّه فى الفرح ونزعت عرسه النزغ والنسغ والنخس والدّغ والنهس اخوات فى معنى الطعن ومنه يقال نزغه الشيطان اذا حثّه على المعاصى كانه يحثه اليها ونزغ بين القوم افسد بينهم بالحثّ على الشرّ وقد ترك المفعول فى قوله ونزعت عرسه ومعناه خاصمته زوجته عن افنانه افنّ فى حديثه اذا جاء بالافانين وهى الانواع والاساليب اشفقت نريد خفت وزويق لسانه التزويق التزيين يقال زوّق البيت بالزاووق زنّته وغيّر لونه وشكله والزاووق الزيبق فى لغه اهل المدينه وهو يقع فى التزويق لانه يجعل مع الذهب ثم فعل لكل منقّش مزوّق وان لم يكن فيه الزيبق وزوّق الكلام حسّنه ان يرشحه لاحسانه الترشيح التربيه والتأهّل يقال ان فلانا لَيُرَشَّح للخلافه اى يربّى ويؤهّل لها ومنه رشّح فلان ماله اى احسن القيام عليه ورشّح ولده احسن غذاءه وانشد وَطِفْلٌ تُرَشِّحُهُ أُمُّهُ واصله من ترشيح الوحشيّه ولدها وذلك انها اذا بلغ ولدها ان يمشى مشى به حتى يرشح عرقا فيقوى وهذا هو العجيج فاحجمت احجم عنه يتقدم الحمّاء كفّ وامّا يتقدم الحم فلغه قليله كطىّ

كطَيِّ السِّجِلِّ للكتاب، الّا أَنِّي قُلْتُ بَعْدَ ما فَصَلَ، ووَصَلَ الى ما وَصَلَ، لَوْ أَنَّ لنا من يَنْطَلِقُ فى أَثَرِه، لَأَتانا بفَصِّ خَبَرِه، وما يَنْشُرُ من حِبَرِه، فأَتْبَعَه القاضى أَحَدَ أُمَنائِه، وأَمَرَه بالتَّجَسُّسِ عن أَنْبائِه، فما لَبِثَ أن رَجَعَ مُتَدَهْدِهًا، وقَهْقَرَ مُقَهْقِهًا، فقال له القاضى مَهْيَمْ، يا أبا مَرْيَم، فقال لقد عايَنْتُ عَجَبًا، وسَمِعْتُ ما أَنْشَأَ لى طَرَبًا، فقال له ما ذا رَأَيْتَ، وما الَّذى وَعَيْتَ، قال لم تَزَلِ الشَّيْخُ مُذْ خَرَجَ يُصَفِّقُ بيَدَيْه، ويُجَالِفُ بَيْنَ رِجْلَيْه، ويُغَرِّدُ بِمِلْءِ شِدْقَيْه، ويَقولُ، نظم

كِدتُ أَصْلَى بِبَلِدَتِه ... من وَهاجٍ شَمَّرِيَّتِه
وأَزُورُ السِّجْنَ لولا ... حاكِمُ الإسْكَنْدَرِيَّه

السجل للكتاب اى كما تُطوى الطومار للكتابه والسجلّ الصحيفه وقيل هو اسم كاتب رسول الله صلعم وقيل ان السجلّ ملَك لانانا بعضّ حبره اى بحقيقه وهذا من قولهم آتيك بالامر من فصّه اى من محزّه واصله وقيل معناه من مفصله مأخوذ من فصوص العظام وهى مفاصلها قال شعر

وَرُبَّ أَمرٍ نَزْدَرِيهِ العُمُونُ ... وتَأْبِيكَ بالأَمْرِ من فَصِّهِ

وقيل معناه من مخرجه ومنه ابفصّ من الشىء وابفصى وبفتحّ اذا خرج منه وابفصل وقيل هو مستعار من فصّ الخاتم من حبره الحبرجمع الحبرة وهى البرد اليمانى يريد حاله وفصّه وحسن كلامه مندهدها الدهده السرعه هاهنا واصله فى الحجارة يقال دهدهتُ الحجر فتدهده اى دحرجته فتدحرج مهيم هى كلمه يستفهم بها معناها ما حالك وما شأنك يا ابا مريم يقال لعون الفامى ابو مريم وهو من اصطلاحات بعض المحدّثين وقيل يقال لمن يأتى امرا عجبا يا مريم كما قالت اليهود يا مريم لقد جئت شيئًا فريّا يصفق يبدبه المصفق بالمدس المصوتين بهما ضربا ويخالف بين رجليه يعنى يقدّم احدى رجليه ويؤخّر الاخرى والمخالفه بين الرجلين كناية عن الزمن والرقص قال فوم الصوفيه زفانه من وهاج شمّريّه الوهاج الرجل الفليل الحيآء وكذلك الامرأة تشبيها بالحافر الوقاح وهو الصلب وشمّريّه نابيت الشمّرىّ وهو الرجل المشمّر الماضى فى الامور وقد يكسر فيه الشين

فضحك القاضي حتى هوت دبيته ، وذوت سكينته ، فلما فاء الى الوقار ، وعقب الاستغراب بالاستغفار ، قال اللهم بحرمة عبادك المقربين ، حرم حبسى على المتأدبين ، ثم قال لذلك الأمين علىّ به ، فانطلق مجدًّا فى طلبه ، ثم عاد بعد لأيه ، مخبرًا بنأيه ، فقال القاضى أما إنه لو حضر ، لكفى الحذر ، ثم لأوليته ما هو به أولى ، ولأريته أن الآخرة خير له من الأولى ، قال الحارث بن همام فلما رأيت صغو القاضى اليه ، وفوت ثمرة التنبيه عليه ، غشيتنى ندامة الفرزدق حين أبان النوار ، أو الكسعى لما استبان النهار ،

قال الجوهرى شقر عن ساقه وشقر فى الامر حق ورجل شقرى كانه منسوب اليه وقد تكسر منه الشين وانشد قد شقرت عن ساق شقرى دبيته الدبة بسدبد اللون والبأء فلسوة طويله يلبسها الفصاء وكانها منسوبه الى الدبّ لما فيها من الطول والاسدارة وذوت اى زالت الاسعراب اسعرب فى الضحك اذا اشتد ضحكه وكثر علىّ به اى احضره وابنى به لكفى الحذر اى لرفع عنه الخوف والضرر وفوت ثمرة التنبيه عليه يعنى تنبيه القاضى على ابى زيد وهو ان ثنوّه باسمه وقدره وينادى على فضله وثمرة هذا التنبيه كثرة احسان الناس اليه واقاضه انعامهم عليه حين ابان النوار ابان اى طلق ونوار اسم امرأة كانت زوجة الفرزدق فطلقها ثم ندم وانشد شعر

ندمت ندامة الكسعىّ لما ... غدت منى مطلقة نوار
وكانت جنتى فخرجت منها ... كآدم حين أخرجه الضرار
فكنت كعاقر عبثت يداه ... فأصبح ما يعى له النهار

او الكسعىّ لما استبان النهار الكسعىّ هو الذى يضرب به المثل فى الندامة فيقال اندم من الكسعىّ قال حمزة هو رجل من كسع واسمه محارب فسمى وقال غيره هو من بنى كسع ثم من بنى محارب واسمه عامر بن الحرث ومن قصته انه راى نبعة فقال هذه حسنة ينبغى ان تكون قوسا فحفظها حتى كبرت ثم قطعها وجعل منها قوسا وجعل من برايها خمسة اسهم وقعد ليلا على ممرّ قطيعه من الحمر الوحشية فرمى سهما فوصل الى حمار وخرج منه واصاب حجرا وظهر نار من الحجر فظنّ انه اخطأ ثم مرّ عليه قطيعه اخرى فرمى سهما آخر واصاب حمارا وخرج منه واصاب حجرا وظهر نار وظنّ انه اخطأ حتى فعل ذلك خمس مرّات فغضب وكسر

المقامة العاشرة الرَّحْبِيَّة

حَكَى الحارث بن همّام قال هَتَفَ بى داعِي الشَّوْقِ ، الى رَحْبَةِ مالِك

القوس فلما اصبح رأى ان كل سهم قتل حمارا ومرّ من الحمار حتى اصاب حجرا فندم على كسر القوس لما علم انه لا يخطئ فصار هذا مثلا يقال للنادم على شيء هو اندم من الكسعيّ ،

شرح المقامة العاشرة

هتف بى اى دعا بى والهاتف من يُسمع صوته ولا يُرى شخصه رحبة مالك بن طوق الرحبة بلد على الفرات بينه وبين دمشق ثمانية ايّام وبين حلب خمسة ايّام وهى مدينة شهيرة من عمالة الفرات بناها مالك بن طوق وولاها فنسبت اليه والبها ينسب النباب الرحبيّات ويعرف برحبة الشام وهى على يسار الطريق هى والرقّة فى استقبال الفرات حابا من حرّان وهى فى آخر ديار ربيعة واوّل بلاد الشام والفرات حدّ بين ديار ربيعة والشام فاذا عبرته حصلت فى حدّ الشام ومالك كنيته ابو كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن حشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل وقال حسن يمدحه شعر

فَجَاءَ وَالنَّسْبُ الْوَضَّاحُ جَاءَ بِهِ ... كَأَنَّهُ بُهْمَةٌ فِيهِ مِنَ الْبُهُمِ
طِعَانُ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ وَنَائِلُهُ ... انَّ السُّبُورَ الَّتِى قُدَّتْ مِنَ الادَمِ
لَوْكَانَ يُؤْمَلُ عَمْرٌو مِثْلَهُ خَلَقًا ... مِن صُلْبِهِ لَمْ يَجِدْ لِلْمَوْتِ مِن أَلَمِ

يقول هذا فى اتّصاله بنسب عمرو بن كلثوم وانس هذا من قول دِعْبِل يمدحه شعر

النَّاسُ كُلُّهُمُ بَعْدُوا لِحَاجَتِهِ ... مَا بَيْنَ ذِى فَرَحٍ مِنْهُمْ وَمَهْمُومِ
وَمَالُكٌ ظَلَّ مَسْعُولًا بِنِسْبَتِهِ ... يَرُومُ مِنْهَا سَنًا غَيْرَ مَهْدُومِ
بَنَى بُيُوتًا خِرَابًا لَا أُنِيسَ بِهَا ... مَا بَيْنَ طَوْقٍ الَى عَمْرِو بْنِ كُلْثُومِ

وقول الحبيب انّ السبور التى قدّت من الادم مأخوذ من قولهم انّ السراك قدّ من اديمه وهو مثل يضرب للشيئين بينهما قرب وشبه وكان مالك بن طوق ملكا شجاعا جوّادا ممدّحا امرا على الجزيرة وهى مسكن قومه بنى تغلب ومدحه البحترى وانشد شعر

يَا مَالِكَ بْنَ الْمَالِكِيِّينَ الأُلَى ... مَا لِلْمَكَارِمِ عَنْهُمُ مِنْ مَذْهَبِ
إِنِّى انَيْتُكَ طَالِبًا فَبَسَطْتَ مِنْ ... أَمَلِى وَأَنْجَحَ جُودُ كَفِّكَ مَطْلَبِى

بْنِ طَوْق ، فلَبَّيْتُه مُمْتَطِيًا شِمِلَّةً ، ومُنْتَضِيًا عَزْمَةً مُشْمَعِلَّةً ، فلمّا أَلْقَيْتُ بها المَراسى ، وشَدَدتُّ أَمْراسى ، وبَرَزْتُ من الحَمَّامِ بَعْدَ سَبْتِ رَأْسى ، رَأَيْتُ غُلامًا أُفْرِغَ فى قالَبِ الجَمال ، وأُلْبِسَ من الحُسْنِ حُلَّةَ الكَمال ، وقد اعتَلَقَ شَيْخٌ بِرُدْنِه ، يَدَّعِي أَنّه فَتَكَ بِابْنِه ، والغُلامُ يُنْكِرُ عِرْفَتَه ، ويُكْبِرُ قِرْفَتَه ، والخِصامُ بَيْنَهما

فسِرْتُ من بِرِّ لَدْنِك وبائِلٍ ... ورويتُ من اهلٍ لَدَنْكَ ومَرْحَبِ
وعدوتَ خَبْرَ حياطةٍ مِنّى على ... نفسى وأَرْءَفَ بى هُمالك من أَبِ
أَعطَيْتَنى حتّى طمِعْتُ حزيلَ ما ... أُعطِيْتَنِيهِ وَدِدْتُ لَمْ تُوهِبِ
فلسكرَتَكَ مدحُ بِكْرٍ مِدْحَ ... من آل عوف الأَكرمين وجُنْدُبِ
ومتى تُغالِبْ فى المَكارِمِ والعُلى ... بالتّغلبيّينَ الأَكارِمِ تُغْلَبِ
تُسقِك جَودُ العينِ جُودُهُمُ اذا ... عبرَتْ اكُفُّهُمُ بِعامٍ مُجْدِبِ
قومٌ اذا فعل النجاءِ فما لهم ... غبرَ الحفائظِ فى الردَى من مهرَبِ
يمسون تحت طُبَى السّيوف الى الوغَى ... مَشْىَ العِطاشِ الى بُرود المَشْرَبِ
حصّ المَرِدْكَ رؤُسَهم فرؤُسُهم ... فى مِعل لألاء المَريك المُذهَبِ
تَترا كمون على الاسِنّة فى الوغى ... كالصبح قام على نجوم الغَيْهَبِ
حتى لو انّ الجُودَ خُيِّرَ فى الورى ... نَسَبًا لأَصْبَحَ بينهم فى تَغْلِبِ

شملة اى بافه سريعه بقال شملّه شملال وشملل اذا كانت خفيفه من قولهم اشمل الرجل اذا اسرع ومنصبا عزمه مشعله اسمى السيف احرجه عن عمده والمشعلّ الحادّ فى امره وفعل الحقيب ومنه بافه مشعلّه اى سريعه واصله من قولهم فرس مشعلّه اذا سال مآؤها وبطبره العبوب وعلى ذلك قوله عزمه مشعلّه اى خفيفه ماضيه من مسعار الحجاز واسيفاق الكلمه من اشعال النار بزيادة الميم او من الشموع وهو الطرب بزيادة اللام المراسى المرساة الانجر مفعله من الرسو وجمعها المراسى والفاؤها كبابه عن الافامه واصله فى السفنه امراسى الامراس الاطناب جمع مرس بعد سبت راسى سبّت بسبب سَبْتا اى حلق فبك بابنه فبك الرجل بالرجل اذا قتله مفاجئا ينكر عرفه اى معرفه بقال عرفتى به فديمه اى معرفتى وتكبر قرفته اكبره واستكبره بمعنى ومنله اعظمه واستعظمه والقرفه التهمه يقال هم اهل قرفتى وعندهم قرفتى وهم قرفتى اى الذين اتّهمهم وسل بنى فلان عن نافتك فانهم قرفه اى تجد خبرها عندهم وهى فعله من قرف الرجل بكذا اذا اتّهم به وهو مقروف

مُتَطائِرُ الشَّرار، والزِّحامُ عليهما يَجْمَعُ بَيْنَ الأَخْيارِ والأَشْرار، الى ان تَراضَيا بَعْدَ اشتِطاطِ اللَّدَد، بالتَّنافُرِ الى والى البَلَد، وكان مِمَّنْ يُزَنُّ بالهَنات، ويُعَيِّبُ حُبَّ البَنِينَ على البَنات، فَأَسْرَعا الى نَدْوَته، كالسِّلَيْك فى عَدْوَته، فلمّا حَضَراهُ، جَدَّدَ الشَّيْخُ دَعْواهُ، واستَدْعَى عَدْواهُ، فاستَنْطَقَ العُلامَ وقد فَتَنَه بمَحاسِنِ غُرَّته، وطَرَّ عَقْلَه بتَصْفيفِ طُرَّته، فقال إنَّها أَفِيكَةُ أَفّاكٍ، على غَيْرِ سَقَّاكٍ، وعَضيهَةُ مُحْتالٍ، على من لَيْسَ بمُغْتالٍ، فقالَ الوالى للشَّيْخِ إنْ شَهِدَ لك عَدْلانِ مِنَ المُسْلِمين، وإلاّ فَاسْتَوْفِ منه اليَمِينَ، فقال الشَّيْخُ إنَّه جَدَّلَه خاسِيًا، وأَفاحَ دَمَه خالِيًا، فأَنَّى

به بعد اسطاط اللدد الاشتطاط افتعال من السطط وهو تجاوز الحدّ واللدد شدّة الخصومه وكانّ اصله من لديدى العنق وهما جانباها لانه عند ذلك يأخذ كل احد من الخصمين يعنق صاحبه بالسافر التنافر المحاكم فى الحسب واصله ان الرجلين يتخاصمان فى الحسب او فى النسب ويتفران الى الحاكم ليحكم بينهما بما ينبت عنده من فضيله احدهما حسبا او نسبا ثم كبر حتى استعمل فى كل مخاصمه ممّن يزنّ بالهنات اى يتّهم يعنى كان يقول بالعلمان يقال زينت فلانا تكدا وازينته اذا اتّهمته والهنات خصلات شرّ وهى جمع هنه فى من لا تردّها الى اصلها ومن ردّها قال هنوات ولا يستعمل الّا فى الشرّ فاسرعا الى ندوته الندوه والنادى والندىّ والمنتدى مجلس القوم ومجمعهم ومحدّثهم كالسليك فى عدوه السُلَيك بن السلكه احد مصلّصه العرب ومن اغربهم اى سودانهم مثل عَنْتَرَة وخُفاف بن نُدْبَة وغيرهما وهو معروف بامّه وكانت سوداء شديده السواد وهو الذى يضرب به المثل فى العدو وقيل اعدى من السليك عدواه اى نصرة الوالى على خصمه العدوى طلبك الى والٍ ليُعدِيك على من ظلمك اى ينتقم منه يقال اسعديت على فلان الامير فاعدانى اى اسعدنى به عليه فاعادنى عليه والاسم منه العدوى وهى المعونه فاستنطق يعنى الوالى بمحاسن غرّته اى بحسن وجهه وطرّ عقله بتصفيف طرّته الطرّ السقّ والقطع ومنه الطرّار وهو الذى يطرّ الهمايين والصرر والطرّة هى ما تطره الجاريه من الشعر الموفى على حبهتها وتصفّفه اى تسويه وعضيهه مختال العضيهة البهتان والقبيح من الكلام على من ليس

لى شاهِدٌ، ولَمْ يَكُنْ ثَمَّ مُشاهِدٌ، ولَكِنْ وَلِّنى تَلْقِيَةَ اليَمِينِ، لِيَبِينَ لك أَيَصْدُقُ أَمْ يَمِينُ، فقال له أَنْتَ المالِكُ لذلك، مع وَجْدِكَ المُتَهالِك، على ٱبْنِك الهالِك، فقال الشَّيْخُ للغُلامِ قُلْ والَّذى زَيَّنَ الجِباهَ بالطُّرَر، والعُيونَ بالحَوَر، والحَواجِبَ بالبَلَج، والمَناسِمَ بالفَلَج، والجُفونَ بالسَّقَم، والأُنوفَ بالشَّمَم، والخُدودَ باللَّهَب، والثُّغورَ بالشَّنَب، والبَنانَ بالتَّرَف، والخُصورَ بالهَيَف،

بمعال الاعسال العمله وهو ان تخدع احدا وتذهب به الى موضع خال فتقتله حدّله حاسا جدّله اى صرعه والقاه فى ارض ذات حجارة الحداله وجه الارض والحاسُ البعيد من العمران والبلاد يحب لا يرى احد وهو من حسأ يحسأ خسأً ادا بعد يقال خسأ الكلب باعده وقد قلب العمزة فى خاسا لموافق قوله خالا اعلم ان العمزة اذا انفتحت وانكسر ما قبلها قلبت يآء محضه فتقطت نحو مبَر ورتَه ونحو قول الحريرى فى الرقطآء وبرى من دبس غوىّ فاما اذا كانت متحرّكه والساكن قبلها الف جعلت بين بين نحو سآءل وسآءل وسآئل قال المطرّزى مرّ بى فى بعض نصانيف لابن جنّ ان ابا على الفارسى دخل على واحد من المتسمين بالعلم فاذا بين يديه جزء فيه مكتوب قآئل منقوطا بنقطتين من تحت فقال ابو على لذلك السمح هذا خطّ مَن فقال حطّى فالنقف الىّ كالمعضّب وقال قد اصعنا حطوانا فى زيارة مبله وخرج من ساعته وافاح دمه اى هرافه قال شعر

نَحْنُ فَلَلْنا الملك الجحاجا ولم ندَعْ لسارحٍ مُراحًا الّا دبارًا ودمًا مُفاحًا

وفاح بنفسه وقد فاحت النخّة بالدم استعير من فوح الطيب وفيحه كما قيل نفح الدم وهو للطيب فى الاصل ولنى تلقيه اليمين ولّنى اى فوّض الىّ واجعلنى والبا على ذلك وقد يروى تلقيتَهُ اليمينَ اى تفهيمه وهكذا توجد فى اكثر النسخ والله اعلم بالاصحّ مع وجدك اى حزنك المهالك اى الشديد هو مستعار من قولهم تهالك الرجل على الشىء وهلك عليه اذا اشتدّ حرصه ومنه نهالك فى الامر اذا جدّ فيه وتهالك على الفراش اذا تساقط عليه ومنه قيل للفاجرة من النسآء هلوك لتساقطها على الرجال بالحور الحور هو ان يكون سواد العين فى غايه السواد وبياضها فى غايه البياض اى خلوص بياض العين مع شدّة سوادها بالبلج البلج هى الفرجه بين الحاجبين والمباسم اى الاسنان بالفلج بعنى التوسّع بين الاسنان بالسقم سقم الجفون فتورها وبطؤها فى الحركه والانوف بالشمم اى بالارتفاع وهو ان يكون الانف معتدلا غير مسطح باللهب اى بالحمرة بالشنب

إنّى ما قَتَلْتُ ابنَك سَهْوًا ولا عَمْدًا، ولا جَعَلْتُ هامَتَهُ لِسَيْفِى عِمْدًا، وإلاّ فرَمَى اللّهُ جَفْنِى بالعَمَش، وخَدّى بالتَّمَس، وطُرَّنِى بالجَلَح، وطَلْعِى بالبَلَح، ووَرْدِى بالبَهار، ومِسكَتِى بالبُخار، وبَدْرِى بالمُحاق، وفِضّتى بالإحْتِراق، وشُعاعِى بالإظْلام، ودَوائِى بالأَقْلام، فقال الغُلامُ الإصْطِلاءُ بالبَلِيّة، ولا الإيلاءُ بهذه الأَلِيّة، والإنْقِيادَ

السمس دريق الاسنان وعدوبه مآتها وقد مرّ فى سرح المقامه البابيه بالمرى الدرى اللين والمعمه من درى كفرح اذا نعم بالهيف الهضى محرّكه ضمر البطن ودقّه الخاصرة بالعمش العمس ضعف البصر مع سيلان الدمع بالمس المش بُقَط بيض وسود ومسه تور انمش بالحلح الحلح مصدر الاحلح وهو الذى انحسر شعره عن مقدّم رأسه ومثله الحله والحلاء وهو -ون الصلع وقوق الدرع وطلعى بالبلح اى نعرى الذى هو كالطلع فى البياض بالخضرة لان البلح وهو قبل البُسر تكون اخضر بالبهار اى بالصفرة لان البهار نبات زهره اصفر ومسكتى بالبخار اى طيب رائحتى بذهاب طيبها لان البخار لا تكون له طيب والبخار فى الاصل ما ترتفع من الماء كالدخان والفور ما تبخّر به والتخرين الفم وكانه استعير البخار هاهنا للبخر او اريد خلاف الطيب على الاطلاق كما اريد بالمسكه ما طاب من الكمهه لان دخان الماء لا تكون طيبا فى العالب وبدرى بالمحاق المحاق آخر الشهر او ثلاث ليال من آخره او ان يستسرّ القمر فلا يرى غدوة ولا عشيّه سمّى به لانه طلع مع الشمس فمحقته وفضتى بالاحتراق احتراق الفضه اسوادها قوله هذا كنايه عن الاتلماء وقد نقله الحريرى من قول ابى الحسن المغربى شعر

لى حبيبٌ يزهى بحسن محيّى ... ونقىٌّ مثل القضيب الرَّطيب
أُحْرِقَتْ بالسّواد فضّةُ خدَّيْـ ... ـهِ فقد أَحْرَقَ سَوادَ القلوب

وشعاعى بالاظلام ويروى بالطلام وهو كنايه عن الاتلماء ايضا يعنى رمى الله صباحه وجهى ووصفه بسواد اللحيه ودوائى بالاقلام قيل يريد بالدواء الفم وبالاقلام الشوارب وقيل غير ذلك معناه ابتلانى الله بان يلاط بى ومثله فى اشعار العرب كثير واعلم ان المراد من ذكر هذه الاوصاف فى الحين هو تحريض الوالى وتشويقه فى الغلام لانه اذا سمع من الشيخ ذكر كل عضو من الغلام فينظر اليه فيزيد عشقه وشوقه يروبه الغلام الساهد فى غايه الجمال الاصطلاء بالبليّه الاصطلاء والايلاء والانقياد والحلف

للقَوَد ، ولا للحَلِف بما لَمْ يَحْلِفْ به أَحَدٌ ، وأَبَى الشَّيْخُ إلاّ تَجْرِيعَهُ اليَمِينَ التى ٱخْتَرَعَها ، وأَمْقَرَ له جُرَعَها ، ولم يَزَلِ التَّلاحِى بَيْنَهُما يَسْتَعِرُ ، ومَحَجَّةُ التَّراضِى تَعِرُ ، والغُلامُ فى ضِمْنِ تَأَبِّيه ، يَجْلُبُ الوالِىَ بتَلَوِّيه ، ويُطْمِعُه فى أن يُلَبِّيه ، الى أَنْ رانَ هَواهُ على قَلْبِه ، وأَلَبَّ بِلُبِّه ، وسَوَّلَ له الوَجْدُ الذى تَيَّمَهُ ، والطَّمَعُ الَّذى تَوَهَّمَهُ ، أَن يُخَلِّصَ الغُلامَ ويَسْتَخْلِصَه ، وأَنْ يُنْقِذَه من حِبالَةِ الشَّيْخِ ثم يَقْتَنِصَه ، فقال للشَّيْخِ هَلْ لَكَ فيما هو ٱلْيَقُ بالأَقْوَى ، وأَقْرَبُ للتَّقْوَى ، فقال إلامَ تُشيرُ لِأَقْتَفِيه ، ولا أَقِفَ فيه ، قال أَرَى أن تُقْصِرَ عَنِ القِيلِ والقَالِ ، وتَقْتَصِرَ على مِأَبَةِ

كلها منصوبة على المصدرية او على المفعولية باضمار احضار ولا اخضار للقود اى للقصاص والى السبخ الا تجريعه اليمين الجرجرع اراقه السراب فى الحلق على كره فعد بسعيل فيما لم يكن على كره وامقر له جرعها امقر الشىء صار مرّا وهو مُمقر ومَقِر قال مُمْقِر مرّ على أَعْدائه وقال تُسْعِى الأَعادى بالدُّعاف المُمْقِر واما امقر معدّيا فلم يذكره غير العورى قال يقال امقرت لفلان سرابا اى امررته له وجرع جمع جرعه فلم يزل التلاحى يقال لحمت الرجل لحاه اذا لمته فهو ملحىّ ولاحيته ملاحاة ولحاء اذا نازعته وفى المثل من لاحاك فد عاداك ولاحوا اذا تنازعوا يعر هو من وعر يعر وعرا اذا صعب وحس فى ضمن باتته فى اثنائه بلوّيه بمماطلة ران اى غلب يقال رانه وران به وعليه وران النعاس فى العين وران الخمر على العقل اذا غلبته والبّ اى اقام بتّه اى عبّده قال كعب بن زهير شعر

نَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِى اليَوْمَ مبتولُ مُتَيَّمٌ إِثْرَها لم يُفْدَ مَكْبولُ

وبستخلصه الاستخلاص هو ان تجعل الشىء خالصا لنفسك يعنى طنّ الوالى ان هذا الغلام ليس له احد فاذا خلصه من يد السبع اخذه وادخله تحت يده وفعل به ما يريد هل لك فيما هو ألبق بالاقوى وأقرب للتقوى يريد هل لك رغبة فى شىء هو ابق بحالك وهو العفو عن القصاص والاقوى صاحب القوّة والذى هو اقرب للتقوى العفو لقوله تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى ولا اقف فيه اى ولا اتوقّف فيما يسير فيه ان تقصر عن

مِثْقالٍ ، لِأَتَحَمَّلَ منه بَعْضًا ، وأَجْتَبِيَ لك الباقيَ عُرْضًا ، فقال الشَّيْخُ ما مِنّي خِلافٌ ، فلا يَكُنْ لِوَعْدِك إِخْلافٌ ، فنَقَدَه الوالي عِشْرِين ، ووَزَّعَ على وَزَعَتِه تَكْمِلَةَ خَمْسِين ، ورَقَّ ثَوْبُ الأَصِيل ، وانقَطَعَ لأَجْلِه صَوْبُ التَّحْصِيل ، فقال له خُذْ ما راجَ ، ودَعِ الْجَاجَ ، وعَلَيَّ في غَدٍ أن أُتَوَصَّلَ ، الى ان يَنِضَّ لك الباقي ويَتَحَصَّلَ ، فقال الشَّيْخُ أَفْعَلُ ذاك على أن أُلازِمَهُ لَيْلَتِي ، ويَرْعاهُ إِنْسانُ مُقْلَتِي ،

القبل والقال الإقصارُ الكفّ عن الشيء مع القدرة والقُصورُ مع العجز وعن المطرّزي قيل القال السؤال والقبل الجواب وعن جار الله محمد خوارزم انه قال في قولهم بقي عامر عن قبل وقال هو من قولهم قبل كذا وقال فلان كذا وبناؤهما على كونهما فعلين محكيّين مضمّنَين للضمير والاعرابُ على احرآئهما مجرى الاسماء خُلوّس عن الضمير ومنه قولهم انّما الدنيا قيلٌ وقالٌ وادحالُ حرف التعريف عليهما لذلك في قولهم ما تعرف القالَ من القيل واحسبني لك الباقي عرضا اى اجمع الباقي من حيث امكنني احدّه وحبائه وانصاب عرضا على المصدر وهو من قولهم خرجوا يتعرّضون عن عرض اى عن كل شقّ وناحية كيف ما اتّفق لا يبالون مَن صرعوا او قولهم اعرِضْ به عُرض الحائط اى اعرِضْه حيث وجدت منه اىّ ناحيه من نواحيه ومنه حديث محمّد بن الحنفيّة كُلِ الحبّ عرضا اى اعترِضْه واشره ممّن وجدته ولا تسئل من عمله محوس ام غيره ووزّع على وزعه الموزع القسمة والتفريق يقال وزّع المال والخراج على رؤسهم يوزعها ويوزّعوه فما بينهم ومنه قولهم بها اوزاع من الناس اى صروب متفرّقون والوزعة اعوان الملك وشرطه وهو جمع وازع يقال وزَعه يزعه وزعا اذا كفّه فهو وازع ومنه حديث الحسين رضى الله عنه لا بد للناس من وازع اى من سلطان يكفّهم تكملة الخمسين التكملة اسم لما تُكمّل به كما التتمّة اسم لما تُتمّم به وهي في الاصل مصدر ورقّ ثوب الاصيل رقّ اى ضعف وهو ضدّ غلظ والاصيل وقت بعد العصر وكنى به عن غروب الشمس وقوله رقّ ثوب الاصيل كنايه عن هجوم الليل وذهاب النهار صوب التحصيل الصوب اصله نزول المطر وهتنه العطآء به ما راج اى ما حضر ونهتأ ان اتوصّل اى ان اكون وصلة لتحصيل الباقي ينضّ نضّ الماء اذا سال قليلا قليلا ونضاضه الماء وغيره بفتحه واهل الحجاز يسمّون الدنانير والدراهم النضّ والناضّ قال ابو عبيد وانّما يسمّونه ناضّا اذا تحوّل عينا بعد ان كان متاعا وقد يقال ما نضّ بيدي منه شيء وخذ ما نضّ لك من دَين اى تيسّر وهو يستنضّ حقّه من فلان

حَتَّى إذا أَعْفَى بَعْدَ إِسْفارِ الصُّبْحِ، بما بَقِيَ من مالِ الصُّلْحِ، تَخَلَّصَتْ فائِبَةٌ من ثُوبٍ، وبَرِئَ بَرْآءَةَ الذِّئْبِ من دَمِ ٱبْنِ يَعْقوبَ، فقال له الوالى ما أَراكَ سُمْتَ شَطَطًا، ولا رُمْتَ فَرَطًا، قال للحارِثُ بن هَمّام فلمّا رَأَيْتُ لُجَّ الشَّيْخِ كالِجَّ السُّرَيْجِيَّةِ، عَلِمْتُ أنّه عَلَمُ السَّرُوجِيَّةِ، فلَبِثْتُ الى أن زَهَرَتْ نُجومُ الظَّلام، وانتَثَرَتْ عُقودُ الزِّحام، ثمّ قَصَدتُ فِناءَ الوالِي، فإذا الشَّيخُ للفَتَى كالِي، فنَشَدتُه اللّهَ أَهُوَ أبو زَيْدٍ، فقال إى ومُحِلِّ الصَّيْدِ، فقلتُ مَن هذا

اى يسخره وناحد منه السىء والبضبض الماء القليل والجمع بضاض والنضيضه المطر القليل والجمع نضائض اعفى اى ادّى ووفّى من قولهم اعفاه بحقّه اذا وفّاه ايّاه تخلص فائبه من ثوب اى بيضه من فرح ويروى ببرّأ وبرئت وهو من امثال العرب يحكى ان اعرابيّا من بنى اسد قال لساحر استخفره اذا بلعت بك مكانَ كذا فبرئت فائبه من ثوب اى انا برىء من خفارتك واصل الثوب السوّ يقال ثاب الطائر البيض فانفاب اى فلقه فانفلق ثم قالوا بيضه فائبه كما قالوا عبسه راسبه وبرئ براءه الذئب من دم ابن يعقوب يعنى اذا ادّى مال الصلح برئ من هذا الدم كما برئ الذئب الذى قال له اخوه يوسف انه اكل يوسف فلما ظهر كذبهم عُلم ان الذئب برئ ممّا اتّهموه ما اراك سمت شططا سمت اى كلّفت والسطط اسم من اشطّ اذا جاوز الحدّ واصله من شطّ اذا بعد ولا رمت فرطا الفرط اسم من افرط يقال اتاك والفرط ومنه امر فُرُط اى مُفْرَط فيه اى مجاوز الحدّ كالج السريجيّة اى منسوبه الى ابن سُرَيج وهو ابو العبّاس احمد بن عمر بن سريج القاضى امام اصحاب الشافعى فى وقته شرح المذهب ولخّصه ونشره ورجّح على اصوله وصنّف الكتب فى الردّ على المخالفين توفّى سنه ستّ وتسلمائه وهو ابن سبع وخمسين سنه وسمّه اشهر ذكر الامام السَرَخْسى ان ابن سريج كان مقدّما من اصحاب الشافعى وبلغه ان رجلا بقع فى ابى حنيفه فدعاه فقال يا هذا انفع فى رجل سلّم له الناس ثلاثه ارباع العلم وهو لا يسلّم لهم الربع فقال فكيف ذاك قال الفقه سؤال وجواب وهو الذى تفرّد بوضع الاسؤله فسُلّم له نصف العلم ثم اصحاب الكلام وخصومه لا يقولون انه اخطأ فى الكلام فاذا جعلت ما وافقوه فيه مقابلا بما خالفوه فيه سلّم له ثلثه ارباع العلم وبقى بينه وبين جميع الناس ربع العلم فناب الرجل عن وفيعه فى ابى حنيفه علم السروجيه اى اشهر اهل سروج واعظمهم كالى

الغُلامُ ، الذى هَفَتْ له الأَحْلامُ ، فقال هو فى النَّسَبِ فَرْعى ، وفى المَكْسِبِ فَتًى ، فلتُ فهَلَّا ٱكْتَفَيْتَ بمَحاسِنِ فِطْرَتِه ، وكَفَيْتَ الوالِيَ الإفْتِتانَ بطُرَّتِه ، فقال لو لم تُبْرِزْ جَبْهَتُه السِّنَ ، لما قَنْفَشْتُ لِلخَمْسِينَ ، ثمّ قال بِتِ اللَّيْلَةَ عِنْدى لنُطْفِئَ نارَ الجَوَى ، ونُدِيلَ الهَوَى ، مِنَ النَّوَى ، فقد أَجْمَعْتُ على أن أنْسَلَ بِسُحْرَةٍ ، وأُصْلِيَ قَلْبَ الوالِي نارَ حَسْرَةٍ ، قال فقَضَيْتُ اللَّيْلَةَ مَعَه فى سَمَرٍ ، آنَقَ مِن حَدِيقَةِ زَهَرٍ ، وجَمِيلَةِ شَجَرٍ ، حَتَّى إذا لَأْلَأَ الأُفْقَ ذَنَبُ السِّرْحانِ ، وآنَ ٱنْبِلاجُ الفَجْرِ وحانَ ، رَكِبَ مَتْنَ

اى حافظ من كلأه كمنعه كلأ وكلاءه وكلاءة اذا حرسه هفت له الاحلام الاحلام العقول وهفت تحركت وطارت من هما يهفو اذا طار الطائر وسعى الطبى تحاس فطرته اى حسن خلقه وكفيت الوالى الافسان بطرته اى وامسعت عن وصف طرّته حتى نفس الوالى بوصفك اتاها لو لم تبرز جبهته السن بعنى لو لم اصف طرّته لما عشق به الوالى اراد بالسن الطرّة لانها تُسوّى وتجمع فتصير على شكل السن وعلى هذا بنى المهامى فى قوله شعر

وَفِى كتابِكَ فٱعْذِرْ مَنْ تَهِيمُ به ... مِنَ الحماس ما فى أَحْسَنِ الصُّوَرِ
الطِّرْسُ كالخَدِّ والنُّونانِ دائرةٌ ... مثل الحواجب والسبناتُ كالطُّرَرِ

لما فمعنى قنفش الشىء احده وجمعه سريعا ومن ذلك القنفش وهو الحلبى بسرعه والانقفاس وهو ان ينحدر العنكبوت وتضمّ حرامبزها الى نفسها قال شعر كالعنكبوت ٱنْقَفَشَتْ فى الجُحْرِ وبدل الهوى من النوى تبديل اى بعطى الدوله بقال ادال الله زيدا من عمرو اى نزع الدوله من عمرو واعطاها زيدا وقيل الادالة هى النصره بقال اللهمّ ادِلْنى على فلان اى بصّرنى عليه وبقال ادال الله بنى فلان من عدوّهم اى جعل الكرّة لهم عليهم فقد اجمعت على ان انسل بقال اجمعت الامر وعلى الامر اذا عزمت عليه والامر مُجْمَع وجميله تجر الجميله هى الروضه فيها نحروان لم تكن فيها نخر وهى الحلحاء اذا لالا الاقى ذنب السرحان اى نوّره واضاءه على ان لألأ لم يُسمع به فى القوابين الا بمعنى بالألأ غير انه جعله هنا متعدّيا حملا على قياس الباب ويجعل ان تكون مسعارا من قولهم لألأت الصبىّ اذا لاعبته لان ضوء ذنب السرحان لا يبقى ولا ينبت بل يعقبه الظلام ولهذا يسقى الفجر

الطَّريق ، وأذاقَ الوالِيَ عَذابَ الحَريق ، وسَلَّمَ الىَّ ساعَةَ الفِراق ، رُقْعَةً مُحْكَمَةَ الإلْصاق ، وقال ٱدْفَعْها إلى الوالِي إذا سُلِبَ القَرارَ ، وتَحَقَّقَ مِنّا الفِرارَ ، ففَضَضْتُها فِعْلَ المُتَمَلِّس ، من مِثْلِ صَحيفَة المُتَلَمِّس ، فإذا فيها مَكْتوبٌ ، نظم

فُلّ لِوالٍ غادَرْتُهُ بَعْدَ بَعْضِ ... بادِمًا سادِمًا بَعَضِّ البَنانِ
سَلَبَ الشَّيْخُ مالَهُ وفَتاهُ ... ثُمَّ فاضْطَلَى لَظَى حَسْرَتَيْنِ

الكاذب فكانه لعدم نباته ومحبته مرّة وذهابه اخرى بلاعب الافعى وعدا معنى تدبع ولبس بمعبد فعل المملّس المملّس خروج السيء الاملس من يدك ثم جعل عبارة عن التخلّص وقيل تملّس فلان من الامر اذا تخلّص منه وتملّس من بين القوم واملس وملّسه انا خلّصته من مثل صحيفة المملّس صحيفة المملّس مثل فى السوم والتكدكان المملّس رجلا شاعرا وقد جاء هو ورجل اخر يسمّى طرفه الى عمرو بن هند بن امرئ القيس وكان عمرو يرشح اخاه قابوس وهما لهند بنت الحارث بن عمرو الكندى آكل المرار لملك بعده فلمّا قدما المملّس وطرفه على عمرو امرهما بان يلزما اخاه قابوس ويكونا فى صحابته فجاءا الى قابوس وخدماه فجاءا يوما الى بابه وهو مسعول بالسراب وقاما ببابه كثيرا فانشد طرفه فى مجو عمرو وقابوس قصيدة اوّلها شعر

فَلَبْنَ لَنا مَكانَ المَلْكِ عَمْرٍو ... رَغوثًا حولَ قُبَّتِنا تَحُورُ
مِنَ الزَّمِراتِ أسْبَلَ وادِماها ... وصَرَّتُها مَرَكَّنَةٌ دَرُورُ
تُسارِكُنا لنا رِخْلانِ فيها ... ونَعلوها الكِباسُ فما نَمورُ
لَعَمْرُكَ انَّ قابوسَ بْنَ هندٍ ... لَخَلِيطُ مُلْكِهِ نَوْكٌ كَبيرُ

يريد لو كان لنا بقرة كانت انفع لنا من عمرو واخيه ويقال الرغوث للفرس التى لها ولد يمصّ لبنها وكذلك للبقرة ولكل الدوابّ والمراد هاهنا شاة مرضعة والحوار صوت البقر والعم والطبآء فلمّا اخبر عمرو بهذا غضب وقال لهما اكتب لكما كتابا الى عاملى ابى كرب وهو عامل على هجر ان يعطيكما شيئًا ففالا نعم فكتب لكل واحد كتابا وكتب اذا جآءك هذا الرجل فاقتله وتصدّق الكتاب ودفع كل كتاب الى كل واحد فدفع المملّس كتابه الى احد ليقرأه عليه فاذا فيه مكتوب اذا جآءك هذا الرجل فاقتله فحرق المملّس كتابه وفرّ وذهب طرفه بكتابه الى ابى كرب فقتله ابو كرب غادرته اى تركته نادما سادما السدم بالتحريك الندم والحزن وقد سدم بالكسر

حادَ بالعَيْنِ حِينَ أَعْمَى هَـوَاه عَنْهُ فَٱنْثَنَى بِلا عَيْنَـيْنِ
خَفِّضِ الحُزْنَ يا مُعَنَّى فَمَا تُجْـدِي طِلابُ الآثارِ مِن بَعْدِ عَيْنِ
وَلَئِنْ حَلَّ ما عَـراكَ كَمـا حَـلَّ لَدَى المُسْلِمِينَ رُزْءُ الحُسَيْنِ
فَٱعْتَصَبْتَ مِنه مَهْمـا وحَزْمًا واللَّبِيبُ الأَرِيبُ يَبْنِي وَيَبْنِي
فَٱعْضِ مِن بَعْدِها المَطامِعَ وَٱعْلَمْ أَنَّ صَيْدَ الظِّبَاءِ لَيْسَ بِهَيْنِ
لا ولا كُلُّ طائِـرٍ يَـلِحُ الـعَـجَّ ولَـوْ كانَ مُحْـدَفًا بِاللِّجَيْنِ
وَلَكَـمْ مَن سَعَى لِيَصْطادَ فَٱصْطِـيـدَ ولم يَلْقَ غَيْرَ خُفَّيْ حُنَيْنِ

ورجل نادم سادم ونديمان سدمان ويقال هو اتباع فاسى بلا عبس انسنى اى رجع وصار بلا دهن وعس ناسره يا معنّى اى موجوع ومعنّى مفعول من عنّاه يعنيه اذا اداه واحزنه فما يجدى طلاب الاثار من بعد عس فى امثال العرب لا اطلب اثرا بعد عين وترى لا تطلب نصرب لمن ترك شيأ يراه ثم بدع إثره بعد فوت عينه قال ذلك مالك بن عمرو العاملى حين خرج فى طلب قاتل اخيه بمكاك فلما ظفر به قيل له يا مالك لك مائه من الابل فكفّ عنه فقال لا اطلب اثرا بعد عين ثم حمل على قاتل اخيه فقتله رُزء الحسن الرزء والرزيّه المصيبه اعتصب اى احتسب عوضا تبغى ذبن دبن تبتسه دا اشارة الى الفهم والحزم ولو كان محدفا باللجين اى محفوفا بالورق هذا مثل ومعناه ان كل من يريد بعيرة لا يعزّ ولو بالغ فى الاحتيال له وانما قال باللجين لانه لما اراد بالطائر الطامع وبالفخ المطموع فيه استعارة لاحظ بالفخّ حانب المسعار وباللجين حانب المسعار له مراعاة لكلا الطرفين كما فعل زهير فى قوله شعر

لَدَى أَسَدٍ شاكِى السلاح مُقَذَّفٍ لَه لِبَـدٌ اظْفـارُهُ لَـم تُـقَـلَّمِ

ولم تلق غير خفّى حنين من امثال العرب رجع بخفّى حنين وحنين اسم رجل اشكى فجاءه اعرابىّ ليبترى منه خفّين فجرى بينهما مصايقه فى الثمن فاغضب الاعرابىّ حنينا من كلام ولم يتبر الحقّ فلما اراد الاعرابىّ ان يرتحل سعى حنين فى طريقه قبل والغى احد الخفّين فى طريقه ثم مشى مسافه بعيدة والغى الحقّ الآخر فى موضع آخر واسرع خلف عجرة فلما مرّ الاعرابىّ باحدهما قال ما اشبه هذا الحقّ بخفّى حنين ولو كان معه زوجه لاخذته ومضى فلما انتهى الى الموضع الذى فيه الآخر ندم على ترك الاوّل فاناخ راحلته عند الآخر ورجع الى الاوّل فجاء حنين وركب على راحله الاعرابىّ وذهب فلما رجع الاعرابىّ رأى الحقّ ولم ير راحله فاخذ الخفّين فلما جاء الى قومه فقال له قومه بئس حُمت من سفرك قال حُنكم بخفّى حنين فصار هذا مثلا لمن رجع من سفره خائبا

فَتَبَصَّرْ ولا تَشِمْ كلَّ بَـرْقٍ رُبَّ بَرْقٍ فيهِ صَواعِقُ حَيْنِ
وَٱغْضُضِ الطَّرْفَ تَسْتَرِحْ من غَرامٍ تَكْتَسِي فيهِ ثَوْبَ ذُلٍّ وشَيْنِ
فبلاءُ الغَنَى ٱتِّباعُ هَوَى النَّفْسِ وبَدْرُ الهَوَى طُموحُ العَيْنِ

قالَ الرَّاوى فَمَزَّقْتُ رُقْعَتَه شِذَرَ مِذَرَ، ولم أَبَلْ أَعَذَلَ أَمْ عَذَرَ،

المقامةُ الحادِيَةُ عَشَرَةَ الساوِيَّةُ

حَدَّثَ الحارِثُ بن هَمّام قال آنَسْتُ مِن قَلْبِي القَساوَةَ، حينَ حَلَلْتُ ساوَةَ، فَأَخَذْتُ بالخَبَرِ المَأْثُور، فى مُداواتِها بزِيارَةِ القُبور، فلمّا

حاسرا بقال رجع فلان بخفّى حنين بعنى خائبًا وقيل اصل هذا المثل غير ما اوردناه والله اعلم مزّقت رقعه هذر مذر اى مفرّقه وهذا من قولهم ذهبوا شَذَر مَذَر ويروى شذر مذر بكسر العآء فيهما وهما اسمان جعلا اسما واحدا وبنيا على الفتح كخمسة عشر والاصل ذهبوا شذرًا مذرًا ومحلّهما نَصْب على الحال وشذر مأخوذ من الشذر وهو المفرّق ومذر امتاع وقيل معه بدل من البآء وهو من البذر قال المطرّزى وعندى انه من مَذِرت البضعه اذا فسدت لان الفساد من اسباب التفرّق ولم ابل اعدل امر عذر اى ولم التفت الى ان يلومنى ابو زيد او يعذرنى وكان حقّه ان يقال لم اسالِ وقد حذفوا الالف تخفيفا لكثرة الاستعمال كما فى قولهم لا ادرِ،

شرح المقامة الحادية عشرة

حللت ساوة ساوة اسم بلد بين الرىّ وهمذان معروف بالخبر المأثور المأثور هو المنقول المروىّ من أثرت الحديث اذا رويته عن غيرك والراوى آثر فعل اراد بالخبر المأثور قوله عمّر ان القلوب لتصدأ كما تصدأ الحديد قيل له وما جلاؤها قال تلاوة القرآن وزيارة القبور وقيل انه اشار الى حديث انس عن النبىّ انه قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور ثم بدا لى فزوروها فانّها ترقّ القلب وتدمع العين وتذكر الآخرة فزوروا ولا تقولوا هُجرا وقيل ايضا انه اشار الى حديث آخر وهو انه صلعم اذا جآء الليل قام الى محرابه يصلّى واذا جآء النهار خرج الى القبور فقيل له فى ذلك فقال ان العاصى اذا حسأ لم يلبّثه الا رسوم البِلَى وممّا وجد مكتوبا على القبور شعر

صِرْنُ الى مَحَلّةِ الأَمْوات، وكِفاتِ الرِّفات ، رَأَيْتُ جَمْعًا على قَبْرٍ مُحْفَرٍ، ومَجْنوزٍ يُقْبَرُ، فَٱحْزَنْنُ اليهم مُفَكِّرًا فى المَآل، ومُتَذَكِّرًا مَنْ دَرَجَ مِنَ الآل ، فلما لَحَدُوا المَيِّتَ ، وفات قَوْلُ لَيِّتَ ، أَشْرَفَ شَيْخٌ مِنْ رُباوَةٍ ، مُتَخَصِّرٌ بهراوَةٍ ، وقد لَقَّعَ وَجْهَه بردآئه ، ونَكَّرَ شَخْصَه لدَهآئه ، فقال لِمِثْلِ هذا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعامِلون ، فَٱدَّكِرُوا أَيُّها الغافِلون ، وشَمِّروا ايّها المُقَصِّرون ، وأَحْسِنُوا النَّظَرَ ايّها المُتَبَصِّرون ، ما لَكُم لا يَحْزُنُكم دَفْنُ الأَتْراب ، ولا يَهُولُكُم هَيْلُ التُّراب ، ولا تَعْبَأُونَ بموازِلِ الأَحْداث ، ولا تَسْتَعِدُّونَ لنُزولِ

وَقَفْتُ على الأَحِبَّةِ حين سَقَطَتْ فيورُهُمُ كأَفْراسِ الرِّهانِ
ولمّا ان بكيتُ وفاض دَمْعى رأَتْ عيناىَ بينهُمُ مكانى

وكفات الرفات الكفات من كفت الشىء اذا ضمّه وجمعه ومنه اكفتوا صبيانكم ومنه بالليل وكفت ديله وكفته اذا شقره وهو اسم لما يُكفَت كقولهم الصِمام والجماع لما يضمّ ويجمع يقال هذا الباب جماع الابواب ومنه قيل للارض كفات لضمّها وجمعها ما يدفن فيها ولهذا قالوا للجمع العرف وهى مقبرة بالمدينة كفته ويجوز بفتح الكاف المبنى من خُبز اذا مات او المخفّى من قولهم حنزت الشىء احنزه اذا سترته ومنه للجارة قاله ابن دريد وعن الحسن رحمه الله انه لما مات بَوّاز امرأة الفرزدق قال اذا حنزتموها فآذِنونى فاستوسوا منه هذه العبارة فاحدر البهم اى قِيلَ الى الجماعة الحاضرة على رأس ذلك القبر من درج اى مات من الآل اى من اهلى وقبيلتى وفات قول لبيد هذا كقوله عن ذهاب البكآء والعويل لان هذه الأشقاء والمتاب قبل دفن الميّت فاذا دفن هدأ وسكن من رباوة الرباوة والربوة والرابية ما ارتفع من الارض متخصّر بهراوة اى آخذ العصا بيده من قولهم تخصّر الملك بالمخصرة اذا اخذها بيده وامسكها قال حنظله شعر

خُذْهَا أَبا عَبْدَ ٱلْمَلِيكِ بحَقِّهَا وٱرفَعْ بيمنك بالعَصَا فَتَخَصَّرِ

لقع وجهه اى غطّاه واصله فى تعطية الرأس يقال لقّعت المرأة رأسها ومنه اللِقاع وهو ما تُلقّع به لدهائه اى لمكره المقصّرون يقال قصّر وهو مقصّر اذا ترك الشىء وهو قادر عليه هيل التراب يقولون هِلْتُ الدقيق فى الجراب اذا صببته من غير كيل وكل شىء

الأَجْداث ، ولا تَسْتَعْبِرُونَ لعَيْنٍ تَدْمَعُ ، ولا تَعْتَبِرُونَ بِنَعْيٍ يُسْمَعُ ، ولا تَرْتاعونَ لإِلْفٍ يُفْقَدُ ، ولا تَلْتاعونَ لمَناحَةٍ تُعْقَدُ ، يُشَيِّعُ أَحَدُكُم نَعْشَ المَيِّتِ ، وقَلْبُه تِلْقاءَ البَيْتِ ، ويَشْهَدُ مُواراةَ نَسِيبِه ، وفِكْرُه فِي استِخْلاصِ نَصِيبِه ، ويُخَلِّي بَيْنَ وَدودِه ودُودِه ، ثُمَّ يَحْلُو بِمِزْمارِه وعُودِه ، طالَما أَسِيْتُم على آنْثِلامِ الحَبَّة ، وتَناسَيْتُمْ اختِرامَ الأَحِبَّة ، وآسْتَكَنْتُمْ لإِعْتِراضِ العُسْرَة ،

ارسله ارسالا من رمل او تراب او طعام ونحوه فلن هلّله اهله هَنْلا فانهال اى جرى وانصبّ ولا تعبرون الاعتبار من العَبْرة وهو جرى الدمع والدمعُ نفسه ولا تعتبرون الاعتبار من العِبرة وهى النظر فى الاحوال ولا ترتاعون هو افتعال من الروع وهو الخوف قال ابو العتاهيه شعر

تَكَمَّكَ يَا أَخِى بِدُمُوعِ عينى ... فَلَمْ يُغْنِ البكآءُ عليك سُمْا
كَفَى حزنًا بدفنِك ثُمَّ إِنِّى ... بعضتُ ترابَ قبرك عن يدىَّا
وكانتْ فى حَبَوبِك لى عِظاتٌ ... وأنتَ اليومَ أَوْعَظُ منْكَ حيّا

ولا تلتاعون الالتياع افتعال من اللوعه وهى حرقه يجدها الرجل من حزن او شدّه حتّ يقال لحتّ تلوعه والتياع قوّاده من السوق لمناحه بعقد اى لما ترونه من خلفه جمع يكون على منّهم والمناحه موضع النوحه وهو البكآء على الميّت مع الجزع ورفع الصوت فى استخلاص نصيبه اى فيما يحصّل له ميراث ذلك الميّت ويخلى بين ودوده ودودة يعنى يترك حليله فى القبر بين الدود يأكله ثم لا يحزن ولا يبكى بل يجلس فى موضع حالٍ يستعمل بالطرب واللعب والتخلّه البرك وجعلَ الشىء فريدا ووحيدا والصمير فى ودودة الاوّل راجع الى الشخص الحىّ وفى الثانى الصمير راجع الى القبر غير مذكور ولكنّه مراد ومفهوم من الحكايه والقصّه المذكوره اسبم اى حزنم على اسلام الحتّه اى على ان تلوى من مالكم حتّه النّلّه الخلل فى الخائط بغمره يقال نلّمت الشىء فانثلم وتثلّم اذا انكسر من شفته شىء ويلم الشىءُ بالكسر يثلَم فهو ألمٌ وبثّ الثلم وتلّمه ايضا شدّد للكثره احترام الاحتّه الاحترام الموت فجاه وقبل الاستئصال يقال احترم الدهرُ الناسَ وتخرّمهم اذا اقتطعهم واستأصلهم واما احترام الاحتّه فعلى ترك الفاعل واضافه المصدر الى المفعول كقوله تعالى او اطعام سنّ مسكينا واسكنهم لاعتراض العسرة يعنى

واستَهَنْتُمْ بانقِراضِ الأُسْرَة ، وضَحِكْتُمْ عِنْدَ الدَّفْن ، ولا ضَحِكُكُم سَاعَةَ الرَّفْن ، وتَبَخْتَرْتُمْ خَلْفَ الجَنَائِز ، ولا تَبَخْتُرُكم يَوْمَ قَبْضِ الجَوَائِز ، وأَعْرَضْتُمْ عن تَعْدِيدِ النَّوادِب ، الى إِعْدادِ المَآدِب ، وعن تَحَرِّقِ الثَّواكِل ، الى التَّأَنُّقِ فى المَآكِل ، لا تُبالونَ بِمَنْ هو بالٍ ، ولا تُخطِرونَ ذِكْرَ المَوْتِ ببالٍ ، حتّى كأَنَّكم قد عَلِقْتُمْ مِنَ الحِمامِ ، بِذِمامٍ ، أو حَصَلْتُمْ مِنَ الزَّمانِ ، على أَمانٍ ، او وَثِقْتُمْ بسَلامَةِ الذّات ، وتَحَقَّقْتُمْ مُسالَمَةَ هادِمِ اللَّذّات ، كَلّا سَأَ ما تَتَوَهَّمون ، ثم كَلّا سَوْفَ تَعْلَمون ، ثم أَنْشَدَ ، نظم

جمع وهم لحدوث الغفر بانقراض الاسرة اى العشائر والافرباء ولا ضحككم ساعة الرفن اى ولا كضحككم عند الزفن بل اكثر واشدّ والزفن الرقص واصله الدفع السديد والضرب بالرجل يقال زفنه وزفره وبافه زفون وزفون اذا دفعه حالبها برجلها عن تعديد النوادب النوادب جمع النادبة وهى المرأة التى ترفع صوتها بالبكاء ليجمع الناس اليها كقولها وازيداه يقول اعرضتم عن الباكيات اذا عددن خصال الميّت المحمودة الى اعداد المآدب اى الى استعداد المطاعم يقال ادّب القوم يأدبهم بالكسر ادبا اذا دعاهم الى طعامه والآدب الداعى اليه قال طرفه شعر

نَحْنُ فى المَشْتاةِ ندعو للجَفَلى ... لا ترى الآدِبُ فينا بمُنتَقِر

ويقال ايضا آدب القوم الى طعامه يؤدبهم إيدابا واسم الطعام المأدبة قال طرفه يصف عقابا شعر

كأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ فى قَعْرِ عُشِّها ... نَوَى القَسْبِ مُلقًى عند بعض المآدب

الى الناتق النأنّق يتبع الشىء الانيق وهو ما يؤنقك اى يعجبك على الانق وهو العجب يقال يأنّق فى الرياش اذا يتبع ما يؤنقه واما قولهم يأنّق فى عمله او فى كلامه فمجاز منه بمن هو بال يريد من فى القبر بذمام اى بعهد مسالمة هادم اللذات المسالمة المصالحة وهادم اللذات الموت فان الموت يهدم كل لذّة وينقص كل عيش تم انشد هذه القصيدة مسقطة والسميط يصير كل بيت اربعة اقسام تلاقها على سجع واحد مع مراعاة القافية فى الرابع الى ان ينقضى القصيدة منالة قول حَنوب الهذليّة شعر

أَبَا مَنْ يَدَّعِي الفَهْمَ ... الى كَمْ يا أَخا الوَهْمِ
تُعَنِّي الذَّنْبَ والذَّمَّ ... وتُعْطِي الخَطَأَ الجَمّ
أَمَا بانَ لك العَيْبُ ... أَما أَنْذَرَكَ الشَّيْبُ
وما في نُعْجِهِ رَيْبُ ... ولا سَمْعُكَ قد صَمّ
أَما نادَى بِكَ المَوْتُ ... أَما أَسْمَعَكَ الصَّوْتُ
أَما تَخْشَى مِنَ العَوْبِ ... فَتَحْنَاطَ وتَهْتَمّ
فَكَمْ تَسْدِرُ في السَّهْوِ ... وتَحْتَالُ مِنَ الزَّهْوِ
وتَنْصَبُّ الى اللَّهْوِ ... كَأَنَّ المَوْتَ ما عَمّ
وحَتَّامَ تُجَافِيكَ ... وإِبْطَاءُ تَلافِيكَ
طِباعًا جُمِّعَتْ فِيكَ ... عُيُوبًا شَمْلُها انْصَمّ
إِذا أَنْحَطَّتَ مَوْلاكَ ... فما تَغْلَقُ من داكَ

وحَرْبٍ وردتُ ونَهْرٍ سددتُ ... وعِلْجٍ هددتُ عليه الحبالا
ومالٍ حوينُ وخيلٍ حمينُ ... وضيفٍ قرينُ يُخَافُ الوِكالا

وبعضهم يسقّى هذا بجيبا والصحيح ما ذكرناه يعنّى عبّأَ الحبس والمتاع وعبّيته اذا هيّأته ومنه عبّأَ الطيبَ وعبّاه اذا هيّأه وصنعه اما ادرك السبب يعنى اذا اتى السبب يخبر بانك تموت عن قريب فاستعفر من قبل ومن احسن ما قيل فى الشيب قول البحترى شعر

جَلَوْتُ مِرْآتِي فَبَانَ لِيَ الَّذِي ... تَرَكَتْهُ لَمْ أَخْلُ عَنْهَا الصَّدَا
كَمْ لا أَرَى فِيهَا البَيَاضَ الَّذِي ... فِي الرَّأْسِ والعَارِضِ مِنِّي بَدَا
يَا حَسْرَتَا أَيْنَ الشَّبَابُ الَّذِي ... عَلَى تَعَدِّيهِ المَشِيبُ أَعْتَدَا
شَيْبٌ فَيَا أَنْفَكَّ مِنْ حَسْرَةٍ ... وَالشَّيْبُ فِي الرَّأْسِ رَسُولُ الرَّدَى
أَنَّ مَدَى العُمْرِ قَرِيبٌ فَمَا ... بَقَاءُ نَفْسٍ بَعْدَ قُرْبِ المَدَى

اما نادى بك الموت قوله اما نادى بك على زيادة الباء تأكيدا او على انه ضُمّن معنى دعا وهنى فعدّى بعديه اسمعك الصوت الصوت مصوت برد ما اسمعك الموت صوت البكاء على المتّب ويروى بالرفع والاوّل اصحّ تسدر اى تحيّر وتنصبّ اى تميل وحتّام تجافيك تريد الى متى تنحرف وتميل عن الحقّ وتقع فى الباطل والتجافى الميل من جانب الى جانب طباعا الطباع جمع طبع وهو الطبيعة ونصب طباعا على انه مفعول تلافيك عيوبا شملها انضمّ اى انواعها المفرّقة اجمعت فيك وعيوبا مفعول لجمعت

وإنْ أَخْفَقَ مَسْعاكَ ... بَلَظَّبْتَ مِنَ الهَمِّ
وإنْ لاحَ لكَ النَّعْشُ ... مِنَ الأَصْغَرِ نَهْتَشُّ
وإنْ مَرَّ بكَ النَّعْشُ ... تَعامَمْتَ ولا غَمّ
نُعاصِي النّاصِحَ المُرَّ ... ونَعْتاصُ ونَزْوَرُّ
ونَسْعادُ لِمَنْ غَرَّ ... ومَنْ مانَ ومن سَمّ
ونَسْعَى فى هَوَى النَّفْسِ ... ونَحْتالُ على الفَلْسِ
ونَنْسَى ظُلْمَةَ الرَّمْسِ ... ولا نَذْكُرُ ما ثَمّ
ولَوْ لاحَظَكَ الحَظُّ ... لَمَا طاحَ بكَ الحَظُّ
ولا كُنْتَ إذا الوَعْظُ ... جَلا الأَحْزانَ تَعْتَمّ
سَتُذْرِي الدَّمَ لا الدَّمْعَ ... إذا عايَنْتَ لا جَمْعَ
بَقِي فى عَرْصَةِ الجَمْعِ ... ولا حالَ ولا عَمّ
كَأَنّي بكَ تَحْطُّ ... الى اللَّحْدِ وتَمْعَطُّ

فما يعلق اى ما يضطرب اخفق اى خاب من اخفق الصائد اذا رجع ولم يصطد تعامم ولا عمّ التعامم اظهار العمّ من غير ان تكون فى القلب غمّ وتعاص اى تعصّب عوص الكلامُ كفرح وعاص يعاص عاصا وعوصا بالضم وعبّصا صعُب والشيء اشتدّ والعويص من الشعر ما يصعُب استخراج معناه كالاعوص ومن الكلم العربية كالعوصاء واعوص بالخصم عاصا وعوصا لوى عليه امرَه وادخل عليه من الحجج ما عسُر مخرجه منه وعاوصه مبارعه واعاص الامر عليه اشتدّ والباب عليه فلم يهتدِ للصواب والباقه ضُربة ولم يلحق قال السرقسطى يعاص يفعل من العصيان على القلب وهذا بعيد وتزورّ اى يميل وينحرف لم عزّ اى غرّك تمّ اى مسّ بالميم طامه الرمس اى تراب القبر ما تمّ يعنى ما فى القبر من الوحل والضنى ولو لاحظك الحظّ الخ الحظّ هنا الحدّ والبخت يعنى لوكنت فى الدنيا محظوظا ويعين اليوم ملحوظا لما أُودَى بك البطر الى التعارم ولما ادناك طموح الطرف من المعارم وكان الوعظ فارجَ همّك لا حالَ عمّك طاح بك اى نوّهك يقال طاح السهمُ اذا خرج عن عبر قصد وباه عن غرضه حلا اى ازال سندرى اى يصبّ ويفرّق من ذرت الريح الشيء ذرْوا واذريته وذرّيته اذا فرّقته واطايرته كانى بك اى كانّى ابصر بك الا انه يترك الفعل لدلالة الحال وكثرة الاستعمال ومعناه اعرف لما اشاهده من حالك اليوم كيف تكون حالك غدا فكانى ابطر الدنيا وانت على تلك الحال ومثله من لى بكذا يعنون من تكفل لى به وله نظائر ونتعطّ هو من غطّ يغطّ غطّا اذا غمس فى الماء وانغطّ

وقد أَسْلَمَكَ الرَّهْطُ الى أَضْيَقَ مِن سَمِّ
هُناكَ لِجِسْمٍ مُمَدُودٌ لِيَسْتَأْكِلَهُ الدُّودُ
إلى أَن يَبْخَرَ العُودُ ويُمْسِيَ العَظْمُ قد رَمَّ
ومِن بَعْدِ فلا بُدَّ مِنَ العَرْضِ إذا أُعْتُدَّ
صِراطٌ جِسْرُهُ مُدَّ على النارِ لِمَن أَمَّ
فكَمْ مِن مُرْشِدٍ ضَلَّ ومِن ذِي عِزَّةٍ ذَلَّ
وكَمْ من عالِمٍ زَلَّ وقالَ الخَطْبُ قد طَمَّ
فبادِرْ أَيُّها العُمُرُ لِما تَحْلُو بِهِ المُرُّ
فقد كادَ يَهِي العُمُرُ وما أَقْلَعْتَ عن ذَمِّ
ولا تَرْكَنْ الى الدَّهْرِ وإِنْ لانَ وإِنْ سَرَّ
فَمُلْقَى كَمَنِ اغْتَرَّ بِأَفْعَى يَنْعُتُ السَّمَّ

اذا انعمس اسلمك اى تركك وحدلك من سمّ الثقب الدقيق كثقب الابرة الى ان يكثر العود نخر العظم ورمّ اذا بلى والعود اراد به الثوب الذى فيه الميّت اذا اعتدّ اى عُدّ وان لم يذكر فى القوانين الاعتداد بمعنى الاعداد وانما هو بمعنى العدّ قال وَتَعُدُّهُ قومٌ كبيرٌ تجارةً اى يعدّه ويحاوله انه جعل المعدود كالمُعَدّ على جهة التقريب لان الشىء اذا عُدّ تميّز من جملة عدد المعدود وصار كالمعدّ او استعمل افتعل استعمال افعل لما انهما قد يشتركان يقال اقضّ منه واقتضّ منه من القصاص واسطّ فى السوم واسطّ وازقّ العروس وازدقّها بمعنى زفّها فاطمّ الخطب قد طمّ الخطب اى الامر العظيم طمّ الامر اذا تفاقم ومنه الطامّة وهى الداهية التى تطمّ على الدواهى اى تعلو وتغلب وقيل للقيامة الطامّة لطمومها على كل هائلة واصل هذا من قولهم طمّ الوادى اذا علا وغلب ومنه المثل حرى الوادى فطمّ على القرىّ قال المبدانى طمّ اى دفن يقال طمّ السيلُ الركيّةَ اى دفنها والقرىّ مجرى الماء فى الروضة والجمع اقراء وقُريان وعلى من سلك المعنى اى اتى على القرىّ يعنى اهلكه بان دفنه بضرب عند تجاوز الشرّ حدّه أيّها العمر عن الجوهرى رجل عُمر وعُمُر لم يجرّب الامور بيّن الغمارة من قوم اعمار والانثى عُمُرة وقد عمر بالضمّ يغمُر غمارة وكذلك المغمّر من الرجال وغامره اى باطسه وفاتله ولم يبال بالموت ورجل معامر اذا كان يقحم المهالك لما يحلو به المرّ يعنى الثوب والاعمال الصالحة التى يصلح بها ما فسد يهى العمر هذا مستعار من وهى الحائط والثوب اذا ضعف واسترخى

وحَفِّضْ مِنْ تَراقِبِكَ ... فَإِنَّ المَوْتَ لاقِيكَ
وسارِعْ فِي تَراقِبِكَ ... وما يَنْكُلْ إِنْ هَمّ
وجانِبْ صَعَرَ الخَدِّ ... اذا ساعَدَكَ الجَدّ
وزُمِّرِ اللَّفْظَ إِنْ نَدَّ ... فما أَسْعَدَ مَنْ زَمّر
ونَفِّسْ عن أَخِي البَثِّ ... وصَدِّفْهُ إِذا نَثّ
وزُمِّرِ العَمَلَ الرَّثَّ ... فَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَمّر
ورِشْ مَنْ رِيشُه ٱنْحَصَّ ... بما عَمَّ وما خَصّ
ولا تَأْسَ على النَّغْصِ ... ولا تَحْرِصْ على اللَّمّ
وعادِ الخُلُقَ الرَّذْلَ ... وعَوِّدْ كَفَّكَ البَذْلَ
ولا تَسْمَعِ العَذْلَ ... ونَزِّهْها عن الصَّمّ
وروِّدْ نَفْسَكَ الخَيْرَ ... ودَعْ ما يُعْقِبُ الضَّيْرَ
وهَيِّئْ مَرْكَبَ السَّبْرِ ... وخَفْ من لُجَّةِ اليَمّ

وما افلعت اى امسعت وحفض من تراقبك الى الترائى الاوّل تفاعل من الرُقىّ وهو الصعود والارتفاع والثانى جمع ترقوة وهى العظم الذى بين نغرة النحر والعاتق حول العنق من جانب الكتف وهى فعلوله وهو على هذا من باب التجنيس التامّ لا الاستفاق اللهمّ الّا ان يقول انا اجعلها تفعُوله من الرُقىّ وان لم يُسمَع منك ذلك لقولهم ضربته وترقبته اذا اصبت ترقوته وايضا فان رَقِى نادرٌ وما ينكل اى ما يرجع وما يتاخّر خائفا من نكل ينكُل اذا جبن والناكل الجبان الضعيف صعر الخدّ اى تحوّل الوجه ومبل العنق الى جانب كبرا ومنه قوله تعالى ولا تصاعر خدّك للناس وزمّر اللفظ ان ندّ وبروى النطق اى اجعل الزمام على لسانك حتى لا تتكلّم بما تضرّك واصله من زُمّ البعيرُ اذا وُضع عليه الزمام وهو هاهنا استعارة وقد رشّح الاستعارة بقوله ان ندّ وانما الشرود يقوله حاصّة ونفس عن اخى البثّ اى فرّج عنه واصله نفّس كربته الا انه كثر ترك مفعوله فى كلامهم والبثّ الغمّ والحُزن اذا نثّ اى نطق من نثّ الحديث بثّه بالضمّ نثّا اذا افشاه ومنه قول قيس بن الخطيم الانصارى إِذَا حَاوَزَ الاثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ بِنَثّ ورمّ العمل الرثّ اى اصلح اعمالك القبيحة والرثّ الحبل البالى ورِش اى اصلح يقال رشته اذا اغنيته واغنيته واصله راش السهم اذا الصق به الريش بما عمّ وما خصّ اى بما كثر وما قلّ من المال ونزهها الضمير فى نزّهها راجع الى الكفّ وهيّئ مركب الخ يعنى لا تدخل البحر من غير سفينة فان من دخل البحر من غير سفينة غرق فكذلك من انتقل من الدنيا الى

بدا أَوْصَتْكَ يا صاحِ وقد بُحْتُ كَمَنْ باحَ
مطوني لِفَتًى راحَ بآدابِ يأْتَمّ

ثم حَسَرَ رُدْنَه عن ساعِدٍ شَديدِ الأَسْر، قد شَدّ عليه جَبائِرَ المَكْرِ لا الكَسْر، مُتَعَرِّضًا للإسْتِماحَة، فى مَعْرِضِ الوَقاحَة، فَٱخْتَلَبَ به أُولَئِك المَلَا، حتّى أَتْرَعَ كُمّه ومَلَأ، ثمّ ٱنْحَدَرَ من الرَّبْوَة، جَذِلاً بالحَبْوَة، قال الرّاوى فجاذَبْتُه من وَرائِه، حاشِيَةَ رِدائِه، فالتَفَتَ الىّ مُسْتَسْلِمًا، وواجَهَنى مُسَلِّمًا، فاذا هو شَيْخُنا أَبو زيدٍ بعَيْنِه، ومَيْنِه، فقُلْت له، شعر

إلى كَمْ يا أبا زَيْدٍ أُعانِيكَ فى الكَيْدِ
لِنَحْاشَ لك الصَّيْدُ ولا تَغْنَمَ بمَنْ دَمّر

الآخرة من غير عمل صالح خسى هلاكه وقد بحت كمن باح اى اظهرت لك النصيحه كالذين اظهروا النصحه لاخوانهم باتمّ اى بقدوى من ائتمّ به اذا اقتدى به حسر اى كسى شديد الاسر اى القوّة شدّ عليه جبائر المكر الجبائر هى الخشبات التى تشدّ على العضو المنكسر بعنى ربط الخسره على يده مكرا وتزويرا لانه لم ينكسر يده للاستماحه الاستماحه استفعاله من مِحْنه امتحنه اذا اعطيته وبررته وهى الاستعطاء فى معرض الوقاحه المَعْرِض بفتح الميم موضع وقد يروى مِعرض بكسر الميم وفتح الرآء وهو القميص الذى يُعرض فيه العبد والجاريه للبيع فاحتلب اى خدع ويروى ايضا احتلب بالحآء المهملة اترع ترع الاناء بالكسر يترَع تَرَعا اى امتلأ وارتعه انا وجعله مترعه وكوز تَرِع اى ممتلئ حذلا اى فرحانا مستبشرا الحذل بالتحريك الفرح وقد حذل بالكسر يحذَل فهو حذلان واحذله غيره افرحه واحذل اى ابتهج مسلما اى منقادا متواضعا فاذا هو شيخنا ابو زيد بعينه قوله بعينه فى محلّ النصب على الحال والعامل فيه ما فى اذا من معنى المفاجاة افانينك الافانين جمع افنون بوزن اخدود وهى لغه فى الفنّ عن الجوهرى قال الجوهرى الافانين الاساليب وهى احناس الكلام وطُرُقه وافنّ الرجل فى حديثه وخطبته اذا حآء بالافانين ومنه افنان الشجر وافانينه لاغصانه وشُعَبه قال العكبرى ان الافانين جمع فنون واحدها فنّ وهو الصنف لنحاش اى ليجمع وعن الجوهرى يقال حُشت الصيد احوشه اذا

فأجابَ مِنْ عَيْرِ ٱسْتِحْيَآءٍ ، ولا ٱرْتِيَآءٍ ، وقال ، شعر

بَصَّرْ ودَعِ اللَّوْمَ ... وقُلْ لى هَلْ تَرَى الَّوْمَ
فى لا يَعْمُرُ العَوْمَ ... مَتَمَا دَسْنُهُ نَمّ

فقُلْتُ له بُعْدًا لك يا شَبْخَ النَّار، وزامِلَةَ العارِ، فما مَثَلُك فى طُلاوَةِ عَلابِيَتِك ، وخِبْثَةِ نِبْتِك ، إلاّ مَثَلُ رَوْثٍ مُفَضَّضٍ ، أو كَسيفٍ مُبَبَّضٍ ، ثم تَفَرَّقْنا فانطَلَقْتُ ذاتَ اليَمِين ، وانطَلَقَ ذاتَ الشِّمال ، وَناوَحْتُ مَهَبَّ الجَنُوب ، وناوَحَ مَهَبَّ الشَّمال ،

المقامَةُ الثّانِيَةُ عَشَرَةَ الدِّمَشْقِيَّةُ

حَكَى الحارِثُ بن هَمّام قال شَخَصْتُ عَنِ العِراقِ الى الغُوطَة ، وأنا

حثّه من حوالته لبصرفه الى الحماله وحسن الابل فانحاش اى جمعها فاجتمعت على قياس سُقيها فاسافت ولا ارتياء اى روّيه وتفكّر لا يعمر القوم بقال فامره فعمره اذا علبه فى القمار مبما دسنه ثمّ الدسن فارسيّه والدسن هو الذى تكون فيه العلب فى الشطرنج بقول الدسن لى والدسن علىّ تريد ما ترى اليوم فتى قادرا على غلبه صاحبه ولا يغلبه ويضع فرسه عن بالدسن الحيله والخديعه سمج النار هذا كنايه عن ابليس سمّى بذلك لانه خلق من النار او لان مرجعه الى النار فى الجحيم وزامله العار الرامله هى الناقه التى يحمل عليها متاع المسافر والعار الفعل والقول الذى يعير به الانسان اى يفرّ من فعله يعنى من يفعل امرا فعلا فيه عار فى طلاوة علابيك الطلاوه البهجه والحسن يقال هذا كلام ما عليه طلاوة اذا كان غثّا لا ملاحه له روث مفضّض اى غائط مطلىّ بفضّه كسيف اى سراج وناوحت المناوحه المقابله واصلها من النباحه لان السآء تقابل بعضهنّ بـ ـا فى المباحه ،

شرح المقامة الثانية عشرة

الى الغوطه الغوطه موضع بالسام كثير المآء والشجر وهى غوطه دمشق التى تعدّ من الجنان

ذُو جُرْدٍ مَرْبوطَةٍ ، وجِدَةٍ مَغْبوطَةٍ ، يُلْهِينى خُلُوُّ الذِّرْعِ ، ويَرْدَهينى حُفولُ الضَّرْعِ ، فلمّا بَلَغْتُها بَعْدَ شِقِّ النَّفسِ ، وإنْضاءِ العَنْسِ ، أَلْفَيْتُها كما تَصِفُها الأَلْسُنُ ، وفيها ما تَشْتَهِى الأَنْفُسُ

قال الواحدى حمان الارض اربعه غُوطه دمسق وشِعْبُ بَوّانَ وأُبُلّهُ البَصْرةِ وسُغْد سمرقند وكل مَمَلّ فى الطب والحس وكان الخوارزمى يقول قد رأيتها كلها فكانت غوطه دمسق اطيبها واحسنها والغوطه فى الاصل مجمع الماء والنبات وممّا قيل فى دمسق وفى غوطتها قول النمرى شعر

أَمّا دمشق فقد أَنْدَتْ مَحاسِنَها ... وقد وَفَى لك مُطْرِيها بما وَعَدَا
اذا أَردتَ مَلَأْتَ الطرقَ مِن بَلَدٍ ... مُسْتَحْسِنٍ وزمانٍ يُشْبِهُ البَلَدَا
يُمْسِى السَّحابُ على أَخْبالِها فِرَقًا ... ويُصْبِحُ النَّبْتُ فى مَحْرابِها بَدَدَا
فَلَسْتَ تُبْصِرُ الّا واكِفًا خَضِلًا ... ويانِعًا خَضِرًا وطائِرًا غَرِدَا
كأنّما الفَيْطُ وَلّى بعد وَقْدَتِه ... او الربيعُ دَنا من بَعْدِ ما بَعُدَا

ذو جرد الجرد جمع اجرد وهو من الخيل ما برق شعره وقصر وذلك مدح فيها وحده معبوطه الحدة العنى والمعبوطه هى التى يهتمّ الانسان ان يكون له من عبر ان نزول عن صاحبها وهو صفة الحسن يلهينى خلوّ الذرع يلهينى اى يسلينى والذرع فى الاصل بسط الذراع ومدّها ثم جعل عباره عن الطاقه فى قولهم ضاق بالامر ذرعا واما قولهم فلان حالى الذرع فانهم يعنون به خلوّ قلبه من الهموم والغموم وهو مثل فى المقدور المطبوع المكفىّ المؤن كقولهم واسع الذرع ورحب الصدر وفارغ البال وانما جعل الذرع هاهنا عبارة عن القلب بسببه اتاه بها بلازمه وبلابسه وهو الطاقه لان القلب قد يكون من مطانّها وهو على هذا من مستعار المجاز ولمّا كان الخلوّ ممّا يقتضى السعه اقيم مقامها لهذه المقاربه المعنويّه ويحتمل ان يراد بخلوّ الذرع الفراغ من المشاغل التى تحتاج فيها الى مدّ الذراع وبسط اليد منظورا فيه الى حضعه اللفظ لا الى مجازه والاوّل اغرب ويردهنى حفول الضرع اى يستفزّنى العنى ويستخفّنى مثل المُنى والازدهاء افتعال من الزهو وهو الرفع وازدهاه اذا حمله على الزهو واصل الحفول الاجتماع يقال حفل القوم واحتفلوا ومحفل القوم ومحفلهم مجمعهم وحفل الوادى كثر ماؤه وضرع حافل اى ممتلئ لبنا وضروع حُفّل وحوافل بعد شقّ النفس اى بعد مشقّتها وانضاء العنس اى حمل العنس وهى الناقه الصلبه نضوًا من كثرة السير والنضو الكبير وقيل العنس هى التى

ونَلَدُّ الأَعْيُنُ ، فشَكَرْتُ يَدَ النَّوَى ، وجَرَيْتُ طَلَقًا مع الهَوَى ، وطَفِقْتُ أَفُضُّ بها خُتومَ الشَّهَوات ، وأَجْتَنِي قُطوفَ اللَّذَّات ، الى أَنْ شَرَعَ سَفْرٌ فى الإِعْراق ، وقَدِ آسْتَفَقْتُ من الإِعْراق ، فعادَنى عِيدٌ من تَذْكارِ الوَطَن ، والحَنينِ الى العَطَنِ ، فقَوَّضتُ خِيامَ الغَيْبَة ، وأَسْرَجْتُ جَوادَ الأَوْبَة ، ولمّا نَاهَبَتِ الرِّفاقُ ، واستَتَبَّ الإِتِّفاقُ ، لَحَنّا مِنَ المَسِير ، دُونَ آسْتِصْحابِ الحَفِير ، فرُدْناه من كُلِّ

اعنوس ذبيها اى وهو قال الراجز كَمْ قَدْ حَسَرْنَا مِنْ عَلَاهِ عَنْسِ فسكرت يد النوى اليد النعمه والنوى البعد يعنى البعد من الوطن الفانى الى غوطه دمشق حتى وصلت الى نعمها فهذه النعمه حصلت لى بواسطه الغربه فسكرت ترك الوطن طَلَقًا الطلق السوط الواحد فى جرى الخيل وقد يستعمل فى عدوه استعمال السوط قال شعر

جَرَى طَلَقًا حتّى اذا قيل قد دَنَى تَدَارَكَهُ أَغَرَاقُ سَوْءٍ فَبَلَّدَا

ومنه يطلّق الخيل اذا مضى طلقا ثم تحبس الى العاديه وقيل قوله جريت طلقا من قولهم لبله الطلق وهى التى يحمل فيها الراعى اداته لبرد الماء افضّ بها ختوم الشهوات الفضّ الكسر والتفريق يقال فضّ الختم اى كسره وازاله يعنى افضى حاجتى وافعل ما يأمرنى به من انواع اللذات وفضّ الختم هاهنا عبارة عن فعل شىء لم يفعله قبل ذلك وعن اكل شىء لم ياكله قبل ذلك سفر السفر المسافرون وهو لفظ موضع لجمع السافر كركب لجمع الراكب فى الاعراق اعنى اذا ذهب الى العراق وقد اسفقت من الاغراق الاسفاقه بمعنى الافاقه وهو ان يملّ من مرضك واسفاقه من فوق الذى هو خلاف تحن الا براهم قالوا فى معناه يعلّى من المرض وتمايل وهما من العلوّ والعلول والاغراق المبالغه فى الامر والاطناب واصله من غرق فى الماء يريد المبالغه فى فضّ ختوم الشهوات وفى اجتناء قطوف اللذات فعادنى عيد العيد ما عاد اليك من همّ او خيال او نحوه واصل الآب فيه واو لانه من العود والمعاودة وانما انقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها والحنين الى العطن اى الاستناق اليه والعطن مبرك الابل حول الماء وهو كناية عن الوطن لحنا من المسير الاح من السير اسقى منه وخاف واصله الخوف من شىء له بريق كالسيف ونحوه من الاسلحه لانه من اللوح وهو اللمعان ثم كثر حتى استعمل فى كل مخوف الحفير اى الحفير والحامى يقال حفرته اذا احرّته وحميته خفارة قال وَيَحْفِرُنِي سَيْفِي اذا لَمْ أُحَفَّرْ وحفر

قَبِيلَةٍ، وأَعْمَلْنا فى تَحْصِيلِهِ أَلْفَ حِيلَةٍ، فأَعْوَزَ وِجْدانُه فى الأَحْيآءِ، حتّى خِلْنا أنّه لَيْسَ مِن الأَحْيآءِ، فحارَتْ لعَوَزِهِ عُزومُ السَّيَّارَةِ، وانتَدَوْا بباب جَيْرُونَ للإِسْتِشارَةِ، فما زالُوا بَيْنَ عَقْدٍ وحَلٍّ، وشَزْرٍ وسَحْلٍ، الى أنْ نَفِدَ التّناجى، وقَنِطَ الرّاجى، وكان حِذْنَهُم شَخْصٌ مِيسَمُه مِيسَمُ الشّبّان، ولَبوسُه لَبوسُ الرُّهْبان، وبِيَدِهِ سُبْحَةُ النِّسْوان، وفى عَيْنَيْهِ تَرْجَمَةُ النَّشْوان، وقَد قَيَّدَ لَحْظَهُ بالجَمْع، وأَرْهَفَ أُذُنَه لاسْتِراقِ السَّمْع، فلمّا آنَ آنْكِفآؤُهم، وقد بَرِحَ له خَفآؤُهم، قال لهم يا قَوْمِ لِيُفْرِخْ كَرْبُكم، ولْيَأْمَنْ

بعهده وفى به واحفره بعضه واخفره ايضا اذا بعثن معه خفرا واسدوا اى اجمعوا سباب حيرون هو اسم باب من ابواب دمشق بالجانب الشرقى وسرر ومحل السرر من الجبل ما كان الى فوق خلاف دور المعزل يقال حبل مسرور ومنه قول امرئ القيس غَدائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى الْعُلَى اما المحل هو ان يفتل الحبل على طاق واحد والمحل من الثياب ما كان غزله طاقا واحدا والمبرّم المفتول الغزلُ طاقين والمُتْأمر ما كان سداه ولحمته طاقين ليس بمبرم ولا مُحَل والمحل من الحبل ما يفتل فتلا واحدا كما يفتل الحبّاط سلكه والمبرم ان تجمع بين محلين فيفتلان حبلا واحدا وقد حللت الحبل فهو محلول ويقال مُحَل لاحل المبرّم وقد جعلا هنا السرر والمحل مثلا فى احكام الرأى مرّة وبوجهه اخرى يعنى تارة يقوى عزمهم على السير وتارة يضعف وكان حديثهم يخص يقال دارة جدوة دارة بالكسر وجدوة دارة بالضمّ وجدة اى حداة دارة سبحة النسوان السبحة هى الخرزات التى تسبّح بعددها والجمع سُبَح وسبحات قال شعر

فَيا عَجَبًا إِنَّ ٱلْعَجائِبَ جَمَّةٌ وأَعْجَبُ منها عَبْبُهُمْ سُبُحاتِي

يرحمه النسوان اى علامة السكران يعنى يظهر من عيبه انه زاهد سهر الليالى وارهف اذنه ارهف السيف حدّه ورقّق حدّه واسعمر هاهنا للاذن لاسراق السمع اى لان يسمع حديثهم بحيث لا يراه احد من قوله يعالى الا من استرق السمع انكفاؤهم اى رجوعهم وتغرقهم من كفأت الاناء فانكفأ اذا قلبته وبرح له خفاؤهم برح الخفاء اى زالت الخفية وظهر الامر من قولهم ما برح يفعل كذا اى ما زال وقيل الخفاء المطمئن من الارض

سِرْبُكم ، فسأُخْفِرُكم بما يَسُرُّو رَوْعَكُم ، ويَبْدُو طَوْعَكُم ، قال الراوى فَٱسْتَطْلَعْنا منه طِلْعَ الخُفارَة ، وأَسْنَيْنا له الجِعالَةَ عَنِ السِّفارَة ، فزَعَمَ أنّها كَلِماتٌ لُقِّنَها فى المَنام ، لِيَحْتَرِسَ بها من كَيْدِ الأنام ، فجَعَلَ بَعْضُنا يُومِضُ الى بَعْضٍ ، ويُقَلِّبُ طَرْفَيْه

والسراح المرتع الطاهر اى صار الحمآء براحا والمعنى تكشّف المسورُ واوّل من قال ذلك شِقّ الكاهن ويقال شعر

نَزَحَ الْحَمَآءُ وَحُنْتُ بِالْكِتْمَانِ ... وَشَكَوتُ مَا أَلْقَى الى الإِخْوَانِ
لَوْ كَانَ مَا بِى قَبْلَنَا لَكَتَمْتُهُ ... لَكِنَّ مَا بِى حَلَّ عَنْ كِتْمَانِى

وقال آخر شعر

نَزَحَ الْحَمَآءُ فَمَا عَلَىَّ تَجَلُّدُ ... وَنَفَى الرُّقَادَ هَوًى نَجَانِى زَائِرًا

ليفرح كربكم اى لِيَزُل ويتكشف قال ذو الرّمّة شعر

وَلَى نَهُزُّ أَنْهِرَامًا وَسْطَهَا زَعِلًا ... حَدْلَانَ قَدْ أَفْرَخَتْ عَنْ رُوعِهِ الكُرَبُ

واصله من افرخت البيضة اذا خرج منها الفرخ ولفظ المثل كما هو فى كتب الامثال افرح روعك قالوه لمن يُدْعَى له بان يسكن روعه ويزول كربه ووجهه ان يراد زوال ما يوقّعه المرتاع واذا زال ذلك انجلى رَوْعُه أُمِنَا جعل الموقِع الذى هو معلّقُ الروع من الروع بمنزله الفرخ من البيضه ثم كثر حتى صار بمعنى الكشف كما فى قول ذى الرمّة وَقَدْ لاَنَ وأَفْرَخَ رَوْعُهَا ويروى لِيُفْرَحَ كربكم بالجزم مبنيًا للمفعول والاوّل احسن ولياس سربكم اى يتفكم يقال فلان آمِن فى سِربه بالكسر اى فى نفسه وفلان واسع السرب اى رخىّ البال تسرو روعكم اى تزيل يقال سروتُ عنه الهمّ فانسرّى اى كشفته فانكشف مستعار من قولهم سروت الثوب عنّى اذا القيته عنك وسربت لغه وسربت عنّى درعى بالواو لا غير ويبدو طوعكم اى يظهر طائعًا لكم وهذا من المصادر التى تقع احوالا لفيامها مقام اسمآء الفاعلين كقولهم لقيته فجأةً ورايته عيانا اى مفاجئًا ومعاينا ووقوع المصدر حالا ليس بقياس عند سيبويه وعند بعضهم قياس وبطبره فى محبّه معروفة فى قولهم ارسلها العراك واورد ابله العراكَ اى اوردها جميعا الماء وفعله جُهِدَك وطاقتَك فاستطلعنا منه طلع خفارة استطلع اذا طلب الخبر او طلب رأى احد والطلع بكسر الطآء الخبر وقد مرّ فى شرح المقامه السابعه نريد طلبنا منه حقيقة ما يخفر به ويجار به واسنينا له الجعاله استنينا اى اكرمنا واعلينا والجعاله بكسر الجيم وفتحها والجُعل بضمّها والجعل بالحريك والجعيله بمعنى وهى ما يُجعَل للانسان على شىء يفعله عن السفارة السفارة مصدر السفير وهو الرسول

بَيْنَ لَحْظٍ وغَمْضٍ، وتَبَيَّنَ له أَنّا استَضْعَفْنا الخَبَر، واستَشْعَرْنا الخَوَر، فقال ما لَكُمْ اتَّخَذتُم جِدّى عَبَثًا، وجَعَلْتُمْ تِبْرى خَبَثًا، ولَطالَما واللهِ جُبْتُ مَخاوِفَ الأَقْطار، ووَلَجْتُ مَقاحِمَ الأَخْطار، فغَنِيتُ بها عن مُصاحَبَةِ خَفيرٍ، وَٱسْتِصْحابِ جَفير، ثم إنّي سَأَنْفِي ما رَابَكم، وأَسْتَسِلُّ الحَدَرَ الذى نابَكم، بِأَنْ أُوافِقَكم فى البَداوَة، وأُرافِقَكم فى السّماوَة، فإنْ صَدَقَكم وَعْدى، فأَجِدُّوا سَعْدى، وأَسْعِدُوا جَدّى، وإنْ كَذَبَكم فَى، هَزِّفوا أَدَمى، وأَرِيقوا دَمى، قال الحارِث بن هَمّام فَأَلْهَمْنا تَصْدِيقَ رُؤْياه، وتَحْقِيقَ ما رَواه، فنَزَعْنا عن مُجادَلَتِه، وَٱسْتَهَمْنا على مُعادَلَتِه، وقَصَمْنا بقَوْلِه

الذى نسير بين القوم اى نصلح بينهم نومص اى نسير رمرا وعمرا من اومض المرأه اذا سارعت النظر واصله من ايماض البرق وهو لمعه واسمسعرنا الحور استسعر اذا اجد شئا فى القلب واصمر الخوف والحور الغدر من حار يحور اذا غدر الشىء والمراد هاهنا فتور ما احمره وضعفه عندهم وجعلتم تبرى خبثا اى البر ما كان غير مضروب من الذهب واذا ضرب دنانير فهو عبث والخبث الغش الذى يكون فى الذهب والحديد وغيرهما مقاحم الاخطار المقاحم جمع المقحمه بالضم وهى المهلكه ويطيره النحاس فى جمع الحُس على غير قياس حفير الجفير كالكنانه الا انه اوسع منها فى البداوه اى فى البادية فى السماوه السماوة ماء بالبادية عن صاحب العين وقيل موضع بها ناحية العواصم وقيل ايضا السماوة مفازة مشهورة بين العراق والشام فاجدّوا سعدى اى اجعلوا سعدى جدودا واكسروا حظى بعطبتكم حتى اعود كنبر السعد فزّفوا ادمى هذا كنايه عن شك العِرض ويجعل الادم مثلا لاصل الانسان وعرضه يقال فلان صحيح الادم ومنه بيت الحماسه شعر

ولَنْ يَجِدَ النّاسُ الصديقَ ولا العِدَى أديمى اذا عَدُّوا اديمِى وَاِنَّمَا

يعنى انا صحيح الاصل والعرض ويحمل ان يراد به هاهنا الفعل بدليل قوله واريقوا دمى والادم بالتحريك جمع اديم واسهمنا على معادلته المساهمه والاسهام والمساهم كالمقارعه والاقتراع والتقارع من السهم والقرعه اى ضربنا السهام وتخاطرنا على من يركب معه رفيقا ومعادلته الركوب معه فى المحمل وقصمنا بقوله عَرَى الربائث الخ اى قطعنا جميع

عُرَى الرَّبائِث ، وألْغَيْنا آتِقاءَ العايِثِ والعائِث ، ولمّا عُكِمَتِ الرِّحالُ ، وأزِفَ التَّرحالُ ، آسْتَنْزَلْنا كَلِماتِه الرّاقِيَة ، لتَجْعَلَها الواقِيَةَ البَاقِية ، فقال ليَقْرَأْ كُلٌّ منكم أُمّ القُرْآن ، كُلَّما أظَلَّ المَلَوانِ ، ثم ليَقُلْ بلِسانٍ خاضِع ، وصَوْتٍ خاشِع ، اللّهمّ يا مُحيِيَ الرُّفات ، ويا دافِعَ الآفات ، ويا واقِيَ المَخافات ، ويا كَرِيمَ المُكافاة ، ويا مَوْئِلَ العُفاة ، ويا وَلِيَّ العَفْوِ والمُعافاة ، صَلِّ على مُحَمَّدٍ خاتِمِ أنْبِيآئِك ، ومُبَلِّغِ أنْبآئِك ، وعلى مَصابِيحِ أُسْرَتِه ، ومَفاتِيحِ نُصْرَتِه ، وأعِذْنِي اللّهمّ من نَزَغاتِ الشَّياطِين ، ونَزَواتِ السَّلاطِين ، وإعْناب

العلائق والعبا اسباب العوائق واصل العصم الكسر من غير ابانه والربائث جمع الربيثه وهو ما تحبسك وتبطّئك وكذلك الرّبّيثى مثل الخِصّيصَى ومنه الحديث اذا جآء يومُ الجمعه بعث ابليس جنوده فاحدوا عليهم الربائث اى دكروهم الحوائج التى يربثهم وتربّث فى مسيره اى دلبّث واربث امرهم اى صعب وابطأ حتى تفرّقوا وقوله عرى الربائث لان الربائث تعلّق بالرجل وتمنعه من حاجته كما تعلّق الزرّ عروة العميص وتمنعه العروه عن ان تنغلق وكذا عروه الكوز تمنع من ان تسقط الكوز من يد الآخذ عكمت الرحال اى شدّت العكم بالكسر العِدل وهما عكمان والعكم ايضا نمط تجعل فيه المرأة ذخيرتها وعكمُ المتاع شدّه والعكام الحبل الذى يُعكَم به وعكمت البعير شددت عليه العكم وازف الترحال اى قرب استنزلنا اى اسهلنا لتجعلها الواقيه الواقيه مصدر كالعافيه والكافيه ومنه قوله عمّ اللهمّ واقيةً كواقيةِ الوليد اى وقايةً ام القران اى الفاتحه سمّيت بذلك لاشتمالها على المعانى التى فى القرآن من الثنآء على الله بما هو اهله ومن التعبد بالامر والنهى ومن الوعد والوعيد اظل اى دنا واشرف الملوان اى الليل والنهار هو بسببه واحدها ملا مقصور وهى برهه من الدهر كالملوة بكسر الميم موئل العفاة الموئل الملجأ والعفاة جمع عافٍ وهو السائل والمعافاة عافاه الله واعفاه بمعنى والاسم العافيه وهى دفاع الله عن العبد ووضع موضع المصدر تقول عافاه الله عافيه وعلى مصابيح اسرته ومفاتيح نصرته اسرة الرجل رهطه الذين يتقوّى بهم فمثل اراد بالمصابيح المهاجرين وبالمفاتيح الانصار من نزغات الشياطين نزغ الشيطان بينهم ينزغ نَزْغا اذا افسد واغرى ونزوات السلاطين النزوات جمع نزوة وهى مصدر نزا ينزو اذا وثب واعناب الباغين

الباغين، ومُعاناةِ الطّاغين، ومُعاداةِ العادين، وعُدْوانِ المُعادين، وغَلَبِ الغالبين، وسَلَبِ السالبين، وحِيَلِ المُحْتالين، وعِيَلِ المُعْتالين، وأَجِرْنى اللّهمَّ مِنْ جَوْرِ المُجاورين، ومُجاوَرَةِ الجائرين، وكُفَّ عَنّى أكُفَّ الظّالمين، وأخْرِجْنى من ظُلُماتِ الظّالمين، وأدْخِلْنى بِرَحْمَتِك فى عِبادِك الصّالحين، اللّهُمّ حُطْنى فى نُرْبَتى، وغُرْبَتى، وغَيْبَتى، وأَوْبَتى، وجُمْعَتى، ورَجْعَتى، وتَصَرُّفى، ومُنْصَرَفى، وتَقَلُّبى، ومُنْقَلَبى، وَٱحْفَظْنى فى نفْسى، ونَفائِسى، وعِرْضى، وعَرَضى، وعَدَدى، وعُدَدى، وسَكَنى، ومَسْكَنى، وحَوْلى، وحالى، ومالى، ومَآلى، ولا تُلْحِقْ بى تَغْييرًا، ولا تُسَلِّطْ علَىَّ مُغيرًا، وَٱجْعَلْ لى مِن لَدُنْكَ سُلْطانًا نَصيرًا، اللّهمّ ٱحْرُسْنى بعَيْنِك، وعَوْنِك، وٱخْصُصْنى بأَمَنِك، ومَنِّك، وتَوَلَّنى بٱخْتِيارِك وخَيْرِك، ولا تَكِلْنى

اعنه اوقعه فى العنت وهو السدّة والمشقّه واصله ان يكسر العظم بعد الجبر يقال اعنت العظم فعنت ومنه حاءنى فلان معنتا كانه يطلب لك دلّه ومشقّه واكمه عنوت اى شاقّه المصعد ومعاداة العادين العادى من عدا اذا جاوز الحدّ وغلب الغالبين وسلب السالبين السلب بفتح اللام بمعنى الغلبه والاسلاب والوجه تسكين لام السلب هنا لانه يريد المصدر والمفتوح بمعنى المسلوب ويجوز تسكين اللام فى العلب ايضا حطنى اى احفظنى من حاطه يحوطه حوطا وحيطه وحياطه اذا حفظه وصانه وتعهّده ونجعتى الجمعه اسم من الانتجاع وهو طلب الماء والكلاء وتصرّفى ومنصرفى وتقلبى ومنقلبى المنصرف والمنقلب مصدران كما الانصراف والانقلاب وعَرَضى اى مالى وسكنى السكن تحريك الكاف ما تسكن اليه وتسكينها اهل الدار وحولى اى قوّتى ولا تسلط علىّ معيرا اى عدوّا معيرا من اغار يغير وهو من العاره سلطانا نصيرا اى قوّة تنصرنى وتولنى اى كن لى وليّا ولا تكلنى الى كلاءه غيرك يقال وكل الله الامر وكلا ووكولا اى سلّمه وتركه ومنه قول النابغه شعر

كِلِينى لِهَمّ يا أُمَيْمَةَ ناصبٍ وَلَيْلٍ أُقاسِيهِ بَطِىء الكَواكِب

الى كِلاءَةِ عَيْرِك ، وهَبْ لى عافِيَةً غَيْرَ عافِيَةٍ ، وَٱرْزُقْنى رَفاهِيَةً غَيْرَ واهِيَةٍ ، وَٱكْفِنى مَخاشِىَ اللَّأْواءِ ، وَٱكْنُفْنى بِغَواشِى الآلاءِ ، ولا تُظْفِرْ بى أَظْفارَ الأَعْداءِ ، إِنَّك سَمِيعُ الدُّعاءِ ، ثم أَطْرَقَ لا يُدِيرُ لَحْظًا ، ولا يُجِيرُ لَفْظًا ، حتّى قُلْنا قَدْ أَبْلَسَتْه خَشْيَةٌ ، أو أَخْرَسَتْه غَشْيَةٌ ، ثُمّ أَقْنَعَ رَأْسَه ، وصَعَّدَ أَنْفاسَه ، وقال أُقْسِمُ بالسَّماءِ ذاتِ الأَبْراجِ ، والأَرْضِ ذاتِ الفِجاجِ ، والماءِ الثَّجّاجِ ، والسِّراجِ الوَهّاجِ ، والبَحْرِ العَجّاجِ ، والهَواءِ والعَجاجِ ، إِنَّها لَمِنْ أَيْمَنِ العُوَدِ ، وأَعْنَى عنكم مِن لابِسِى الخُوَذِ ، مَنْ دَرَسَها عِنْدَ ٱبْتِسامِ الفَلَقِ ، لم يُشْفِقْ من خَطْبٍ الى الشَّفَقِ ، ومَنْ ناجَى بها طَلِيعَةَ الغَسَقِ ، أَمِنَ لَيْلَتَهُ مِنَ السَّرَقِ ، قال الراوى فتَلَقَّنّاها ، حتّى أَنْقَنّاها ، وتَدارَسْناها ، لِكَىْ لا نَنْساها ، ثم سِرْنا نُزْجِى الحُمُولاتِ

اى دعنى والكلاءُ من كلأه اذا حرسه يقال كلأه الله كلاءة بالكسر اى حفظه وحرسه ومنه ادهن فى كلاءة الله واكلأنى منهم احرسنى واكلأ عنى اذا لم يهم وحذرت وسهرت عنه عافه اى عبر بالبه من عنى المدرل اذا درس واكفنى محاشى اللاواء الحاشى المحاوف واللأواء هى فعلاء من لأى لأيا واللأواء الشدة ومنه البأساء اى افلسنى وصفت عنى وفى الحديث من كان له بيت بباب قصير على لأوائهن كنّ له حجابا من النار واكنفنى بغواشى الالاء اكنفنى اى حطنى فى كنفك وقوله بغواشى الآلاء اى بما يغشانى من النعم ويجوز ان يراد بالغواشى الاغطية فهى جمع الغاشية اى ما يغطّى به الشىء مثل عاسه السرج ابلسه ابلس بئس وابلسه غيره انأسه يتعدّى ولا يتعدّى غشيه يقال غشى عليه غَشيه وغَشيانا اقنع راسه اى رفعه شاخصا لا يلتفت يمينا وشمالا والماء الثجاج اى السائل والسراج الوهّاج يعنى الشمس والوهّاج من الوهج وهو حرّ النار والبحر العجّاج اى المصوّب من لابسى الخوذ الخوذ البيض فارسى معرّب وهو فى القباس جمع خوذه طلعه الغسق الطلعه المقدّمه مستعارة من طلعه الجيش والغسق اول ظلمه الليل نزجى الحمولات اى نسوقها والحمولات بالفتح جمع حموله وهى الابل تحمل عليها وكل ما

بالدَّعْواتِ لا بالحُداة ، وتَحْمى الحُوْلانِ بالكَلِمابِ لا بالكُماة ، وصاحِبُنا يَتَعَهَّدُنا بالعَشِيّ والغَداة ، ولا يَسْتَنْجِزُ مِنّا العِدات ، حتّى اذا عايَنّا أَطْلالَ عانَةَ ، قال لنا الإعانَةَ الإعانَةَ ، فأَحْضَرْناهُ المَعْلومَ ، والمَكْتومَ ، وأَرَيْناه المَعْكومَ ، والمَحْتومَ ، وقُلْنا له آقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ ، فما تَجِدُ فينا غَيْرَ راضٍ ، فما آسْتَخَفَّه سِوَى الخِفِّ والزَّيْنِ ، ولا حَلِيَ بعَيْنِه غَيْرُ العَيْنِ ، فاحتَمَلَ منهما وِقْرَه ، ونآءَ بما يَسُدُّ به فَقْرَه ، ثمّ خالَسَنا مُخالَسَةَ الطَّرّار ، وآنْصَلَتَ مِنّا انصِلاتَ الفَرّار ، فأَوْحَشَنا فِراقُه ، وأَدْهَشَنا آمْراقُه ، ولم نَزَلْ نَنْشُدُه بكلِّ

احمل عليه الحيّ من حمار او عيره سواء كانت عليها الاحمال او لم تكن فهو حموله والتاء فيها كالتى فى حلوبه وركوبه وفعوبه وامّا الحمولات بالضمّ فهو جمع حُمول وحُموله وهى الاحمال انفسها والتاء فيها للتأكيد معنى الجمع كما فى الجُزوره والسُهوله ولا تستجز اى لا تطلب اطلال عانه الاطلال جمع طلل وهو الموضع المرتفع يقال رأيت طلل القريه يعنى ما ارتفع من الارض منها وعانه اسم موضع بقارب حديثه الفرات وتنسب اليه الحمورُ الاعانه الاعانه اى اعنونى بشىء من المال فاحضرناه المعلوم الخ عنى بالمعلوم ما ظهر من المتاع وبالمكتوم ما كان مستورا من الاحمال وبالمكعوم والمحتوم القضّه والذهب فما استخفه سوى الحقّ والزين استخفّه اى حمله على الخفّه واطربه والخفّ بالكسر الخفيف ومثله الدِقّ للدقيق والحقّ الشىء الخفيف الوزن الثقيل الثمن لا تودى الحامل والزين هى الزينه وقد روى اللبن اى الهيّن عليه نقله ولا حلى هو من الحلاوة ويجوز فيه الكسر والفتح وقره الوقر حمل البَعل والحمار كالوسق فى حمل الحمل ناء بهض يجهد ومسقّه ونآء بالحمل اذا نهض به مُثقلا خالسنا المخالسه مفاعله من الخلس وهو اخذ الشىء بسرعه يقال خالسه الشىء اذا اختطفه منه وقد ترك المفعول الثانى هنا واصله خالسنا نفسه او وقره ممّا احمار وانصلت منّا انصلات الفرّار الانصلات المخ من قولهم سيف إصليت اى ماضٍ فى الضريبه ومنه رجل منصلت ومصلات وأصلتىّ اى ماضٍ سريع منتقر والفرّار هو الزاووق وسمّى ايضا الزيبق سمّى فرّارا لانه سريع السيلان ولا يستقرّ بموضع قاله السريشى وقال غيره الفرّار هو الساعر وكان انصلت من الحرب وفرّ من الزحاف فضرب به المثل امّراقه الامّراق انفعال من مرق

بادٍ ، ونَسْتَخْبِرُ عنه كُلَّ مُغْوٍ وهادٍ ، الى أَنْ قِيلَ إِنَّه مُذْ دَخَلَ عانَةَ ، ما زايَلَ الحانَةَ ، فأَغْرانى خُبْثُ هذا القَوْلِ بسَبْكِه ، والإنْسِلاكِ فيما لَسْتُ مِنْ سِلْكِه ، فَٱدَّلَجْتُ الى الدَّسْكَرَة ، فى هَيْئَةٍ مُنْكَرَة ، فإذا الشَّيْخُ فى حُلَّةٍ مُمَصَّرَة ، بَيْنَ دِنانٍ ومِعْصَرَة ، وحَوْلَهُ سُقاةٌ تَبْهَرُ ، وسُمُوعٌ تَزْهَرُ ، وآسٍ وعَبْهَرُ ، ومِزْمارٌ ومِزْهَرُ ، وهو مارَةٌ يَسْتَبْزِلُ الدِّنانَ ، وطَوْرًا يَسْتَنْطِقُ العِيدانَ ، ودَفْعَةً يَسْتَنْشِقُ الرَّيْحانَ ، وأُخْرَى يُغازِلُ الغِزْلانَ ، فلمّا عَثَرْتُ على لَبْسِه ، وتَفاوُتِ يَوْمِه من أَمْسِه ، قُلْتُ له أَوْلَى لَكَ يا مَلْعونُ ،

السهم الرمية اذا بعد فيها لشدّته وسرعته ما زايل الحانه الحانه هى البيت الذى يباع فيه الخمر وحانوت الخمّار وهى فعله من الحين لانها مهلكه للاموال ومنهكه للاعراض ومنه قيل للخمر حانيّه واما بنت الكنّاب شعر

وَكَفَى لَنَا بالشَّرْبِ إِنْ لَمْ نَكُنْ لنا دَرَاهِمُ عِنْدَ الحانَوِيِّ وَلا نَقْدُ

فعد قال السرا فى الحانوىّ فيه منسوب الى الحانه على مثال ناحه وعند بعض اصحابنا موضع الخمر والمعروف الحانه بسبكه اى باذابه استعير السبك للتجربه فادّلجت الإدْلاج سير الليل كله والدلجه بالفتح الاسم والادّلاج بالتشديد السير فى آخره واسمه الدلجه بالضمّ الى الدسكره الدسكره بناء سِنّه قصر حوالبه ثوب مجمع فيه القُطّار فاذا الشيخ فى حلّه ممصّرة اى فى حلّه مصبوغه بحمرة خفيفه وقيل ثوب ممصّر اى مصبوغ فيه صفرة فليله وقيل هو ثوب مصبوغ بالطين الاحمر وقيل هو بين المشبع وبين الناقص وحوله سقاه بهر اى بهى حسنا اصاءه القمر الباهر وهو الذى بهر ضوءُه ضوء الكواكب اى غلبه ومنه بهرت فلانةُ النساء اى غلبتهنّ حسنا وبهر الرجل برع قال شعر

وَقَدْ بَهَرْتَ فَما تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ إِلّا على أَحَدٍ لا يَعْرِفُ الْغَمَرَا

وعبهر العبهر النرجس والياسمين وبنت آخر فارسيّه بوسان افروز ومرمار ومزهر المزمار ما يُزمَر به من زمَر يزمِر زَمْرا وزمّر يزمّر اذا غنّى فى القصب والمِزْمَر كالمِبْزَر العود الذى يضرب به يستبزل الدنان اى يفعمها من البزل وهو السنّ ومنه البازل وهو للجمل الذى برل نابه وبزل الطين عن رأس الدنّ اذا رفعه منه اولى لك قيل اولى كلمه تهدد

أَأُنْسِيتَ يَوْمَ جَيْرُونَ ، مَضحِكَ مُسْتَغْرِبًا ، ثُمَّ أَنْشَدَ مُطْرِبًا ، نظم

لَزِمتُ السِّفَارَ وَحُثْتُ العِفَارَ وَعِفْتُ التِّغَارَ لِأَجْنِي الفَرَحْ
وَخُضتُ السُّهُولَ وَرُضتُ الخُيُولَ لِجَرِّ ذُيُولِ الصِّبَا وَالمَرَحْ
وَمِطتُ الوِقَارَ وَبِعْتُ العَقَارَ لِحَسْوِ العُقَارِ وَرَشْفِ الغَدَحْ
وَلَوْلَا الطِّمَاحُ الى شُرْبِ رَاحٍ لَمَا كَانَ سَاحَ فَيَا لَلمُلَحْ
وَلَا كَانَ سَاقٍ دَهَانِي الرِّيَاقِ لِأَرْمِي العِرَاقِ بِحَمْلِي السُّمَحْ
فَلَا تَعْصِبَنَّ وَلَا تَعْجَبَنَّ وَلَا تَعْنُفَنَّ مُعَذِّرِي وَضَحْ
وَلَا تَعْجَبَنَّ لِشَيْخٍ أَنَنَّ بِمَعْنَى أَغَنَّ وَدَنٍّ طَفَحْ
فَإِنَّ المُدَامَ تُعَوِّي العِظَامَ وَتَشْفِي السَّعَامَ وَتَنْفِي النَّرَحْ
وَأَصْفَى السُّرُورِ إِذَا مَا الوُفُورُ أَمَاطَ سُتُورَ الخَبَا وَٱطَّرَحْ
وَأَحْلَى العَرَامِ إِذَا المُسْتَهَامُ أَزَالَ ٱكْتِتَامَ الهَوَى وَٱفْتَضَحْ

معناها قد ولّيك اى ربك السرّ فاحدر وفعل معناه الويل لك وهو مقلوب من الويل لزمت السفار اى المسافرة وعفت التغار التغار مصدر بمعنى المسافرة وهى المفاعلة ورضت الخيول الخيول جمع الخيل بمعنى كم من فرس ثموس ركبته ومع انى اخاف السقوط من ظهره تحمّلت هذه المشقّة لتحصل لى فرح واعبس كالصبيان بلا حزن فى اللعب واللهو لجرّ ذيول الصبا الصبا مصدر صبّى يصبى اذا فعل فعل الصبيان لحسو العقار اى لشرب الخمر العقار بالضمّ الخمر سمّيت بذلك لمعاقربها اى للازمتها الدنّ او لعقرها ساريها عن المشى ولولا الطماح لمّ الطماح شدّة النظر الى الشىء يقول انه لولا رجاء اخذ المال وصرفه الى شرب الخمر لما ابتأس شعرا لاحد ولا تكلّم بكلام مليح يغرّ به الناس بحملى السمح السمح جمع سمحه وهى حرزات للسمح بعد وقد مرّ بيانه فى شرح المقامة التاسعة عشرة لسمح انّ بمعنى اغنّ انّ بالمكان اى اقام به من البنّة وهى الرائحة طيّبة كانت او منتنة يقال مكان اغنّ وقريب غنّاء اى كمعشر الاهل اسبعر من قولهم وادٍ معنّ وروضه غنّاء وهما الكثيرا العشب الملتفّا النبات سمّيا بذلك لطنين الذبّاب فيهما او لخفى الريح فى خلالهما واصله من العنّة وهى صوت فى الخيشوم طفح اى امتلأ حتى يفيض ونفى الترح اى الغمّ واحلى العرام العرام شدّة الحبّ وافتضح اى اشتهر يريد ان احلى ما يكون العشق هو اذا ازال العاشق الكتم وشهر نفسه به وفى هذا المعنى قال ابو نواس شعر

أَلَا فَٱسْقِنِي خَمْرًا وَقُلْ لِي هِيَ الخَمْرُ وَلَا تَسْقِنِي سِرًّا اذا أَمْكَنَ الجَهْرُ

فُجْ بِهَواكَ وبَرِّدْ حَشاكَ مِزَّدْ أساكَ بِهِ قد فَدَحْ
وداوِ الكُلومَ وسَلِّ الهُمومَ بِبِنْتِ الكُرومِ الَّتي تُفْتَرَحْ
وخُصَّ العُقودَ بِساقٍ نَسوفٍ نَلاءِ المَشوفِ إذا ما طَمَحْ
وشادٍ يُشيدُ بِصَوْبٍ يَمِيدُ حِبالُ الخَدِيدِ له إنْ صَدَحْ
وعاطِي النَّصيحَ الَّذي لا يُبيحُ وِصالَ المَليحِ اذا ما سَمَحْ
وحُلِّ الحِبالَ ولو بالنِّحالِ وَدَعْ ما يُعالُ وخُذْ ما صَلَحْ
وفارِنْ أُناكَ اذا ما أَناكَ ومُدَّ الشِّباكَ وصِدْ مَن سَنَحْ
وصابِ الخَليلَ وبالِ الخَميلَ وأَوْلِ الجَميلَ ووالِ المِنَحْ
ولُذْ بالمَآبِ أمامَ الذَّهابِ فَمَنْ دَقَّ بابَ كَريمٍ فَتَحْ

فقُلْتُ له جَحْ جَحْ لِرِوايَتِك ، وأُفٍّ وتُفٍّ لِغَوايَتِك ، فبِاللهِ مِن أيِّ

وحْ بِاسْمِ مَنْ نَهْوى وَدَعْنِي مِنَ الكُنَى وَلا خَيْرَ فِي اللَّذَّاتِ مِنْ دونِها السِّتْرُ

وبرّد حشاك اى اذهب حرارة حربك بسرب الخمر واطهار العسق فزده اساك به قد فدح الاسى الحزن والزبد خسبه بضرب على خسبه اخرى لتحصل منها النار وتسمّى الخس الاعلى زبدا والاسفل زبدة فالاعلى مذكّر والاسفل مؤنّث ويقال لهما زبدان هذا فى العرب واما فى العجم بضرب شىء من الفولاذ على حجر او بضرب الحجر على الفولاذ ويخرج نار التى تفرح اى تُحمّى وتُسمّى الافراح السوّال بالحكم والعنى وخصّ العبوق الخ العسوق السرب بوقت العسق يعنى اشرب الخمر بوقت العسق ولكن سافيك صاحب حمال يحصل من حماله للعاشق بلآء وتحيّر اذا ما بطر اليه رافعا بصره المسوق والسأبى العاسى وشادٍ اى معنّ يسيد اى يرفع ان صدح صدح الديك رفع صوته ثم قيل قبيه صادحه ومزهر صدّاح وحل فى الحِبال ولو بالحَبال الحَبال بالكسر الاحبال والكيد مصدر ماحله اذا كايده والحُبال والحِبال تجميس غير اسمعانى لان الاول مُفعل والثانى فِعال من سمح اى من افعل والسمح الصيد الذى مرّ من مباسرك الى مبامنك واول الحمل اى واعطِ ويروى وبتّ الحميل ووال المنح اى تابع العطايا المنح جمع منحة بكسر الميم وهى العطيّة نَحْ نَحْ لروايتك ح ح بسكون الحآءين كلمة يقال لمدح من صدر منه فعل حسن عجيب ومعناها نعم الرجل ونعم الفعل ومنه ح ح بكسر الحآءين وتنوينهما واقٍ وتقٍ لعوايتك اقٍ وتقٍ صدّ ح ح يقال هذان اللفظان عند ذمّ احد وانكار فعله والاقّ وحّ الاذان والتقّ وحّ الطفر يضرب بهما المثل فى الحقارة من اىّ الاعياص عيصك الاعياص جمع عيص وهو

الأعْياصِ عِيصُك ، فقد أعْضَلَنى عَوِيصُك ، فقال ما أُحِبُّ أنْ أُفْضِحَ عَنّى ، ولكِنّى سَأَكْنِى ، نظم

أنَا أُطْـرُوفَـهُ الـزَّمَا ـنِ وأُعْجُوبَـهُ الأَمَـمْ
واما الحَوْلُ الَّـذِى آحْـتَالَ فى العُرْبِ والعَجَمْ
غَمْرَ أنّى ابْـنُ حاجَـهٍ هاضَهُ الدَّهْرُ وَٱهْتَضَمْ
وأَبُـو صِـبْـيَـهٍ بَـدَوْا مِثْلَ لَحْـمٍ عَـلَى وَضَمْ
وأَخُـو العَـبْـلَةِ المُعِـمْـلُ إذَا احْـتَالَ لم يُلَمْ

قال الرّاوى فعَرَفْتُ حينَئِذٍ أنّه ابو زيدٍ ، ذُو الرِّيْبِ والعَيْب ، ومُسَوِّدُ وجهِ الشّيْب ، وسآءَنِى عُظْمُ تَمَرُّدِه ، وقُبْحُ تَوَرُّدِه ، فقُلْتُ له بلِسانِ الأَنَفَة ، وإدْلالِ المَعْرِفَه ، أَلَمْ يَأْنِ لكَ يا شَيْخَنا ، أنْ تُقْلِعَ عن الحَنا ، فتَعَجَّرَ ، وزَمْجَرَ ، وتَنَكَّرَ ، وفَكَّرَ ، ثم قال إنّها

الاصل يقال هو من عيص هاشم اى من اصله والعيص فى الاصل الخبر الملتوى واما الاعياص من قريش فاولاد امية بن عبد شمس وهم اربعة العاص وابو العاص والعيص وابو العيص منهم عثمان بن عفان رضى الله عنه عويصك الكلام المشكل الذى يصعب استخراج معناه الحوّل اى الرجل الكبير الحيلة والذى يبصّر بتحويل الامور وتقليبها ابن حاجه اى فقير ملازم للفقر ومن كان ملازما لشىء يقال له ابن فلان نسب الى ذلك الشىء كابن السبيل لمن يلازم سلوك السبيل هاضه اى كسره بعد جبره واهتضم اى ظلم من هضمت الشىء اذا كسرته يقال هضمه حقّه واهتضمه اذا ظلمه وكسر عليه حقّه مثل لحم على وضم الوضم خشبه الجزّار التى يقطع عليها اللحم والمراد بلحم على وضم الضبعه يقال فلان مثل لحم على وضم اى ضائع واحو العبلة المعبل العبلة الفقر والمعبل هو الذى كثر عياله ومسوّد وجه الشيب لم يرد تسويده بالخضاب والحناء وانما اراد به انه سوّده بارتكاب العورآء ولزوم الفحشآء وقبح تورّده يعنى ورود فى مناهل الخمّارى وموارد المسارى وادلال المعرفه الادلال الفتح يعنى لمّه مع جرآءة حاصله عن انبساط ومعرفه كابن بنى وبينه الم يان لك انى بانى انى حان وقرب عن الحنا الحنى الفحش يقال خنى عليه واخنى عليه فى كلامه اذا افحش عليه ومنه اخنى عليهم الدهر اتى عليهم

لَيْلَةُ مِراحٍ ، لا تَلاحٍ ، ونُهْزَةُ شُرْبِ راحٍ ، لا كِفاحٍ ، فعَدِّ عمّا بَدا ، الى أنْ نَتَلاقَى غَدا ، ففارَقْتُه فَرَقًا من عَرْبَدَتِه ، لا تَعَلُّقًا بعِدَتِه ، وبِتُّ لَيْلَى لابِسًا حِدادَ النَّدَم ، على نَقْلِى خُطَى القَدَم ، الى ٱبْنَةِ الكَرْمِ لا الكَرَم ، وعاهَدتُّ اللّهَ سُبحانَه أنْ لا أحْضُرَ بَعْدَها حانَةَ نَبّاذٍ ، ولو أُعْطِيتُ مُلْكَ بَغْداذَ ، ولا أَشْهَدَ مِعْصَرَةَ الشَّراب ، ولو رُدَّ علَىّ عَصْرُ الشَّباب ، ثم إنّنا رَحَلْنا العِيسَ ، وَقْتَ التَّعْليسِ ، وخَلَّيْنا بَيْنَ الشَّيْخَيْنِ ابى زيدٍ وإبْليسَ ،

واهلكهم وحقّ الله ان تكتب بآء وان صحّ ما روى ابن حنى فى كتاب القائق من قولهم حما يحمو فانها تكون ذات وجهين وزمحر الزمحرة الصوت واصلها صوت الاسد وهى من الزحرة بمعنى الصحة بزيادة الميم او من الزمار وهو صياح النعامة بزيادة الحاء وتسكّر اى تعبّر وجهه بالغضب بحيث لا تعرفه من رآه لا تلاح التلاحى التلاوم وهو ان تعتب كل احد من الخصمين صاحبه من لحى يلحى اذا لام وعاب احد الخصمين الآخر لا كفاح اى خصومة فعدّ اى دع فرقا من عربدته اى خوفا من شرّه عربده السكران سوء خلقه واعدآؤه اصحابه واسيفافها من العربدّ وهو ضرب من الحبّات ينفخ ولا يؤذى تعدته اى توعده لانسا حداد الندم الح الحداد ثوب المأتم يعنى لمن نفسى على نقل القدم الى موضع فيه ابنة الكرم اى الخمر وعلى ان لم انقل قدمى الى موضع فيه الكرم ينفخ الرآء كالمساجد ومجالس العلم وعبر ذلك رحلنا العيس اى وضعنا الحمل على العيس والعيس الابل العيس التى يخلط بياضها شئ من الحمرة واحدها اعيس وقت التعليس التعليس السير فى العَلَس وهو ظلمة آخر الليل وخلينا بين الشيخين ابى زيد وابليس اى تركنا ابا زيد مع ابليس وكذلك قوله فى المقامة الحادية عشرة وتخلّى بينى ودونه ودونه اما قوله بين الشيخين فمأخوذ من قولهم من لا شيخ له فالسلطان شيخه ،

المقامة الثالثة عشرة البغدادية

رَوَى الحارثُ بن همّام قال نَدَوْتُ بصَواحِي الزَّوْرآءِ، مع مَشْيَخَةٍ من الشُّعَرآءِ، لا يَعْلَقُ لهم مُبارٍ بغُبارٍ، ولا يَجْرِي معهم مُمارٍ فى مِضْمارٍ، فأفَضْنا فى حَديثٍ يَفْضَحُ الأزْهارَ، الى أن نَصَفْنا النَّهارَ، فلمّا غاضَ دَرُّ الأفْكارِ، وصَبَتِ النُّفوسُ الى الأوْكارِ، لَمَحْنا عَجوزًا تُقْبِلُ من البُعْدِ، وتُحضِرُ إحضارَ الجُرْدِ، وقَدِ آسْتَتْلَتْ صِبْيَةً

شرح المقامة الثالثة عشرة

ندوت اى اجتمعت وحضرت واصله من ندى اذا حضر الندى اى مجلس القوم ومجتمعهم وكذلك النّدوة والنادى والمندى فان يفرّق القوم فليس بمندى وقد سمّيت دار الندوة بمكّة التى ببناها قُصَىّ لانهم كانوا يندون فيها اى يجتمعون للمشاورة ومنه قوله تعالى فليدعُ نادية يريد عشيرته فانديهم اهل الندوة والنادى مكانه ومجلسه سمّاه به كما يقال يقوّس المجلس نواحى الزوراء الزوراء اسم دجلة بغداذ وسمّيت المدينة به مع مشيخة المشيخة مفعله وصغت لجمع السخ كركب وصغ لجمع راكب والسخ مصدر وصغ اسما لمن ساخ اى كبر وابيضّ شعر لحيته ورأسه لا يعلق لهم مبار بغبار اى لا يلحق بغبارهم مجاريهم فكنى بسبقهم واصله من قولهم لا يُسَقّ غبارُه لمن لا يجارَى ممارٍ اى مجادل فى مضمار المضمار زمان التضمير وموضعه وهو الميدان والتضمير حمل الفرس سامرا والضامر الرفيق الوسط وكيفيّة التضمير ان يربط الفرس ويعلف رمانا حتى يسمن ثم يركض فى الميدان حتى يهزل فاضنا فى حديث الخ يعنى فسرعنا فى المباحثة وانسآء السعر الذى هو اطيب من ورد الخمر افاض إناءه اى ملأه حتى فاض وافاض دموعه وافاض الماء على نفسه اى افرغه وافاض الناس من عرفات الى مِنًى اى دفعوا وكل دفعة افاضة وافاضوا فى الحديث مثل اندفعوا فيه اى اسرعوا وصبت اى مالت وتحضر احضار الجرد احضر الفرس واحتضر اذا عدا واستحضره اعدبه وهذا فرس محضير اى كثير العدو ولا يقال محضار وهو من النوادر والحضر بالضمّ العدو وقد استلت اى استبعت اخف من المعازل

أَنْحَفَ من المَغازِل ، وأَضْعَفَ من الجَوازِل ، فما كَذَبَتْ إِذْ رَأَتْنا أَنْ عَرَتْنا ، حتّى اذا ما حَضَرَتْنا ، قالَتْ حَيَّا اللهُ المَعارِفَ ، وإِنْ لم يَكُنَّ مَعارِفَ ، اِعْلَموا يا مَآلَ الآمِل ، وثِمالَ الأَرامِل ، أَنِّي من سَرَواتِ القَبائِل ، وسَرِيّاتِ العَقائِل ، لم يَزَلْ أَهْلي وبَعْلي يَحُلُّونَ الصَّدْرَ ، ويَسِيرُونَ القَلْبَ ، ويُمْطُونَ الظَّهْرَ ، ويُولُونَ اليَدَ ، فلمّا

المعازل جمع المعزل والمُعزل والمعزل اى ما يُعزل به قال الفرآء الاصل الضمّ وانّما هو من اعزل اذا ادبر واسعى من الحوازل الحوازل جمع الحوزل وهو فرخ الحمامه قبل ان تنبت ريشه ويستعمل ايضا فيما ليس ريشه فما كذبن اذ رأينا ان عرينا ما كذّب ان فعل كذا اى ما توقّف وما تأخّر مستعار من قولهم جمل وما كذّب وقولهم كذّب عن الفتال اذا جبُن وحقيقته انه طُنّ به الاقدامُ فكذّب ذلك الطنّ بنفسه او جعل حمله كاذبه وصدّه صدّق الفتال اذا ابلى فيه وجدّ قال زهير شعر

لَئِنْ بعَثَرَ نَضْطادُ الرِّجَالِ اذا ما اللِّبْدُ كَذَّبَ عَنْ أَقْرانِهِ صَدَفا

حتّا الله المعارف وان لم تكنّ معارف المعارف الاوّل جمع مَعرَف وهو الوجه كله وقيل لا تُعرَف لها واحد وعن الجوهرى امرأة حسنه المعارف اى الوجه وما يظهر منها وينسد للراعى شعر

مُتَلَثِّمين على مَعارِفِهِنَّ نُبْنِي لَهُنَّ حوابِيَ العَصْبِ

اما المعارف الباقى جمع معرفه ومعارف الرجل اهل مودّته ومن يكون بينه وبينه معرفه وثمال الارامل ثمال القوم قوامهم ومعتمدهم ومنه قول ابى طالب فى مدح النبىّ صلعم شعر

وأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الغَمامُ بوَجْهِهِ ثِمالُ اليَتامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرامِلِ

واصله من الهمله وهى ما تبقى فى الكرش من العلف لان قوام القوم تعوّل عليه كما تعوّل الابل على تلك الهمله والذى يشهد بصحّة هذا الاشتقاق قولهم فلان إدام قومه وأُدم بنى ابيه اى قوامهم وسنّدهم ووجه الاستعارة ظاهر والجامع بينه وبين ما ذكر من توجيه معنى الثمال غير خفىّ من سروات القبائل السروات جمع سراة جمع سرىّ وهو السيّد العلىّ وسرّيات العقائل يقال امرأة سرّه اى سنّدة ومنه يقال سرّته للحاربه التى تختيّر للجماع والعقائل جمع العقيله وهى الكريمه من النساء قيل لها ذلك لانها تعقل صواحبها عن ان يفعلها او لانها عُقلت فى خدرها اى حُبست يحلون الصدر اى صدر المجلس

أَرْدَى الدَّهْرُ الأَعْضادَ ، وفَجَعَ بالجَوارِحِ الأَكْبادَ ، وانقَلَبَ ظَهْرًا لبَطْنٍ ، نَبا النَّاظِرُ ، وجَفا الحاجِبُ ؛ وذَهَبَتِ العَيْنُ ، وفُقِدَتِ الرَّاحَةُ ، وصَلَدَ الزَّنْدُ ، ووَهَنَتِ اليَمِينُ ، وبانَتِ المَرافِقُ ، ولم يَبْقَ لنا ثَنِيَّةٌ ولا نابٌ ، فُذِ اعْتَبَرَ العَيْشُ الأَخْضَرُ ، وازْوَرَّ المَحْبُوبُ الأَصْفَرُ ، اسْوَدَّ يَوْمِى الأَبْيَضُ ، وابْيَضَّ فَوْدِى الأَسْوَدُ ،

ويسرون القلب اى يمسون فى القلب يعنى بالقلب قلب الجسم وهو معظم الملوك ويعطون الظهر اى يعطون الدوابّ والمطايا يقال اعطاه اى اعطاه دابّة يركب ظهرها ويولون اليد اى النعمة اردى الدهر الاعصاد اى الاعوان والاعضاد جمع العضد وهو غلظ الذراع الذى بين المرفق والمنكب هذا اصله والاعضاد هاهنا الذين يقوّى بهم كما يقوّى الانسان بعضده وفجع بالجوارح الاكباد الجوارح اعضاء الانسان التى تكتسب بها من جرح واجترح اذا اكتسب يريد ان الدهر اهلك اولادهم واهلهم ومن كان تكتسب لهم ويسترهم وانقلب ظهرا لبطن هو مثل ضربه لكثرة اضطرابه وفرط انقلاب احواله وانصباب ظهرا على المميز واللام فى لبطن للاختصاص مثلها فى قولهم فاها لفيك مثل اللام هاهنا بمعنى الى ومثاله فى القرآن كبر نحو قوله تع اقرب للكفر والاكباد جمع كَبِد ويقال ايضا كِبْد وكَبِد نبا الناظر اى تجافى وبعاد اراد بالناظر من كان ينظر اليهم نظرَ اجلالٍ واعظام لا موضع انسان العين وجفا الحاجب اى ظلم واذى الخادم وقيل نبا الناظر اى لم ترحم وجفا الحاجب اى لم يرسل الخفض على العين فينام كما قال بشار شعر

نَبَتْ عَيْنِى عَنِ التَّغْمِيضِ حَتَّى ... كَأَنَّ جُفُونَها عَنْها قِصَارُ

ومثله قول البهامى شعر

قَصَرْنَ جُفُونِى أَمْ تَبَاعَدَ بَيْنَها ... أَمْ صُوِّرَتْ عَيْنِى بِلَا أَشْفَارِ

العين اى الدهن الراحة اى الاستراحة وصلد الزند اراد بالزند حجر النار لا عظم الساعد وصلود الزند ميل فى الجبين كما ان وَرَمَه وهو صلادة مثل فى الطفر اليمين اى القوة المرافق اى المنافع ولم يبق لنا ثنيّة ولا ناب اراد بالثنيّة والناب الصبيّة والمسنّة من النوق لا السنّ والناب هو الذى يُلقى بسنّه وتكون ذلك فى الطلى والخافر فى السنة السابعة وفى الحقّ فى السنة السادسة والذنى بسنّه والناب المسنّة من البوق والجمع نيب وفى المثل لا افعل ذلك ما حنّ النيب العيش الاخضر اى الناعم أُخِذ من خضرة الزرع لانها لا تكون الا عن الخصب والريّ وازورّ اى انحرف ومال عنّى المحبوب الاصفر اى الدينار

حتّى رَنَى لى العَدُوّ الأزْرَقُ ، فحَبّذا المَوْتُ الأحْمَرُ ، وتِلْوِى مَنْ تَرَوْنَ عَيْنُه مُرارُه ، وتُرْجُمانُه أصْفِرارُه ، قُصْوَى بِغْيَةِ أحَدِهِمْ تُرْدَةٌ ، وقُصارَى مُنْيَتِه بُرْدَةٌ ، وكُنْتُ آلَيْتُ أنْ لا أبْذُلَ الحُرّ الّا للحُرّ ، ولو أنّى مُتُّ من الضُّرّ ، وقد ناجَتْنى القَرونَةُ ، بأنْ تُوجَدَ عِنْدَكم المَعُونَةُ ، وآذَنَتْنى مِراسَةُ الحَوْبآءِ ، بأنّكم يَنابِيعُ

العدوّ الازرق قيل معناه خالص العداوة من رزء الماء وهى صفاؤه وخلوصه وقيل معناه العدوّ الشديد العداوة لان زرقة العيون غالبة فى الروم والديلم وبينهم وبين العرب عداوة موكّدة ثم لما كرر ذكرهم اتاهم بهذه الصفة تعنى كل عدو بذلك وان لم تكن ازرق العين وهذا المعنى قائم بعينه فى تشبيههم الاعداء بشهب السبال وبه فسّر قول ابن قيس الرّقيّات شعر

فَطِلالُ الشُّيوفِ سَتَبْيَضُّ رَأْسِى ... وَأَعادِى فِى الحَرْبِ شُهْبَ السِّبالِ

فجذا الموت الاحمر اى الشديد ومنه احمرّ البأس اذا اشتدّ قال المطرّزى قيل هو مأخوذ من لون السبُع كانه سبع اغوى الى الانسان وقال ابو عبيدة معناه ان يصدرّ اى يحمّر بصر الرجل من الهول قرى الدنيا فى عينه حمراء سوداء كما قال ابو زبيد الطائىّ شعر

اذا عُلِّقَتْ وِزْنا خَطاطِيفُ كَفِّهِ ... رَأى المَوْتَ فى عَيْنَيْهِ أسْوَدَ أحْمَرا

وقيل احمر الالوان الدم لحمرة فاذا ارادوا المبالغة فى وصف الشىء ذكروه بالحمرة او بما يشابهها ومنه قولهم سنة حمراء اى شديدة وحمّارة القيظ لشدّته وقيل اصله من حمرة الدم وبعضد هذا ما قرأت فى حاشية امثال ابى عبيد الموت الاحمر ان يُقتل الرجل بالسيف والموت الاسود ان يحمى حتى يموت والموت الابيض ان يموت جوعا انتهى وتلوى التالى بعده وقراره القرار بالكسر مصدر قرّ انسان الدابّة اذا نظر اليها والقرار بالضمّ اسم منه والكسر افصح وقولهم إنّ الجَوادَ عِنْدَ قَرارُهُ مثل يضرب لمن يدلّ ظاهره على باطنه ويعرف عن الاختبار حتى لقد يقال ان الحبيب عيبه قراره بردة البردة والبردة بمعنى وهى كسرة الخبز المملّحة بماء اللحم يقال بردت الخبز تبريدا كسرته فهو بريد ومبرود وقصارى منتهى قصارى الشىء وقصاراه آخره وعاقبته يقال قَصُرُك ان تفعل كذا وقصاراك وقصارُك واصله من القصر وهو المنع كالنهاية من النهى ان لا ابدل الحرّ الا للحرّ بريد بالحرّ الاوّل حرّ الوجه وهو أعلى موضع فيه واحسنه منه ويقال لطمه على حرّ وجهه وبالحر الثانى الكريم من الناس وقوله لا ابدل الحرّ مثل قولهم فلان يبدل دينا حسنا بالحسنى القرونة اى النفس

لِحبآء ، فنَضَرَ اللهُ آمْرَءً أَبَرَّ قَسَمى ، وصَدَّقَ تَوَسُّمى ، ونَظَرَ الىَ بِعَيْنٍ يُقْذِيها الجُودُ ، ويُقَذِّيها الجُودُ ، قال الحارثُ بن هَمّام فَهمْنا لِمَراعَةِ عِبارَتِها ، ومُلَحِ استِعارَتِها ، وقُلْنا لها قد فَتَنَ كَلامُكِ ، فكَيْفَ لِلْحامِكِ ، فقالَتْ يُفَجِّرُ العَجْرَ ، ولا فَجْرَ ، فقُلْنا إن جَعَلْتِنا من رُواتِكِ ، لم نَبْخَلْ بمُواساتِكِ ، فقالَتْ لَأُرِيَنَّكم أَوَّلاً شِعارى ، ثُمَّ لَأُرَوِّيَنَّكم أشْعارى ، فأَبْرَزَتْ رُدْنَ دِرْعٍ دَرِيسٍ ، وبَرَزَتْ بِرْزَةَ عَجوزٍ دَرْدَبيسٍ ، وأَنْشَأَتْ تَقولُ ، نظم

أَشْكُو الى اللهِ آنْتِكاءَ المَرِيصْ رَيْبَ الزَّمانِ المُنَغِّصِ العَمِصْ

وكذا الفرون والفرنه والفرس فرسه الحوباء الحوبآ النفس فعلآء من الحوب وهو الإثم كما قيل لها الأمّارة بالسوء او من الحوبه وهى الحاجه لكونها مَطِنَّةً للحاجات قصر اى حسّن اثر قسمى اى صدّقه نعس بعدتها الحمود ونعدتها الحود بعدتها بالحمس تلقى فيها الغَدَى والحمود الامتناع من البرّ ونغدّيها بالسدد تزيل عنها الغدى والغدى ما تحصل فى العس من لبنه وغيرها يقال غدّيت العسُ بغدَى فغَدِى اذا صار فيها غدى واغدنتها سقيت فيها الغدى وقذّيتها ازلته عنها مثل مرض وامرضته ومرّضته فهما اى فتحرّيا من هام بهم فيها وفيهما ورحل هائم وهيوم اى متحيّر فكبنى للحامك لحم السعر نظمه كما يقال حاكه واصلها فى الثوب من رواتك اى من نقله اسعارك يقال رويت على اهلى ولاهلى اذا انعمتم بالمآء ورويت من المآء بالكسر وارويت وترويت كله بمعنى ورويت السعر والحديث روايه وانا راوٍ فى المآء والسعر والجمع رواه ورويت القوم ارويهم اذا اسقيت لهم المآء ورويته السعر ترويه اى حملته على روايته وارويته ايضا شعارى السعار الثوب الذى يلى الجسد ردن درع دريس الردن اسفل الكمّ والدريس الخلق البالى وفعيل بمعنى فاعل او مفعول من الدروس او من الدرس لازما ومتعدّيا بزره عجوز دردبيس الدردبيس العجوز المُسنّه واصله الداهيه قال الراجز شعر

مُجَيِّزٌ لَطْعآءُ دَرْدَبيسُ أَحْسَنُ منها مَنْظَرًا إبليسُ

وكانّه من الدروس الا ترى انهم يقولون سبح بالٍ وعجوز بالية واللطعآء المرأة التى تحاتّت اى سقطت اسنانها ريب الزمان اى حادثه الريب ما رابك من الامر ونكرهه وريب

يا قَـوْمِ إنّي من أُناسٍ غَـنُـوا ... دَهْرًا وجَفْنُ الدَّهْرِ عنهم غَضِـيـضُ
لَخَـارُهُمْ لَـيْـسَ لهُ دافِـعٌ ... وصِنْـهُـمْ بَيْنَ الوَرَى مُسْتَفِـيـضُ
كـانـوا إذا ما نُجْعَـةٌ أَعْـوَزَتْ ... فى السَّنَةِ الشَّهْـبـاءِ رَوْضًا أَرِيـضُ
يُشَبُّ لِلسّارِينَ نِـيـرانُـهـم ... ويُطْعِمونَ الضَّيْـفَ لَحْـمًا غَـرِيـضُ
ما ماتَ جارٌ لَـهُـمُ سـاغِـبًـا ... ولا لِـرَوْعٍ مالَ حـالَ الجَـرِيـضُ
وعَـنَّـصَـتْ مـنـهـم صُـرُوفُ الرَّدَى ... بحارَ جُودٍ لم أَخَلْـهـا تَـغِـيـضُ
وأَوْدَعَتْ مـنـهـم بُـطُـونَ الثَّـرَى ... أُسْـدَ الـشَّـرَى وأُسـاةَ المَـرِيـضُ
فَحَمِـلَـى بَـعْـدَ المَـطـايا المَـطـا ... وَمُوطِـنِـى بَعْدَ البَـعـاعِ الحَـصِـيـضُ

الموت حوادث الدهر البعيض اى المُبعض غموا اى اقاموا اذا ما نجعه اعوزت النجعه اسم من الانتجاع وهو طلب الماء والكلاء فى السنه الشهباء السنه الشهبه فى الاصل بياض يَخْلِطه سواد ثم قالوا عام اشهب وسنه شهباء اذا كانت مجدبه وذلك لان الزرع يشهاب فيها اى يهيج ويصفرّ ويهاج النبت اذا يبس بقله او اصفرّ روضا اريض الروض الاريض هو الحسن النباب منه قولهم ارض اريضه اى طيّبه وكانّه من باب طلّ طلبل وحرز حريز لحما غريض العريض الطريّ من اللحم قال ابو زبيد الطائى يصف اسدا شعر

بَطَلٌ مُعِيًّا عندَهُ مِن فَرائِسٍ ... رُفاتُ عِظامٍ أَوْ غَرِيضٌ مُشَرْشَرُ

مشرشره السبع يسفيقه ويقطعه ولا لروع قال حال الحريض اى لا يخاف جارهم حتى يقول هذا كما قال عَبْدُ بن الابرص اذا لفى النعمان بن المنذر بن ماء السماء واسمه قصيده التى اوّلها أَقْفَرَ من أَهْله مَلْحُوبُ لانها كانت بعبه وكان النعمان جعل لنفسه يومين يوم سعد لا يلقى فيه احدا الا اكرمه وحيّاه ويوم بؤس لا يلقى فيه احدا الا قتله وكان ذلك يوم بؤسه فاسد عبيد شعر

أَقْفَرَ من أَهْله عُبَيْـدُ ... أَصْبَحَ بُبْدِى ولا يُعِيدُ

لما انه ابقى بالموت فلما قال النعمان انشدنيها يا عبيد مُلِحّا عليه قال ابيت اللعن حال الحريضُ دون القريض فذهب مثلا والحريض الريق المجروض والقريض الشعر وقال ابو الرُميض الحريض الغصّه والقريض الحرّة اى منعت الغصّة من الاجرار قال الميدانى اصل المثل ان رجلا كان له ابن نبغ فى الشعر فنهاه عن ذلك فجاش صدره ومرض حتى اشرف على الهلاك فاذن له ابوه فى قول الشعر فقال هذا القول وافقر الرجل اى صار الى الفقر والفقر مفازة لا نبات فيها ولا ماء ويقال ارض قفر ومفازة قفرة واساة المريض

وأُمْرُجْ ما تُأَتِّلِي نَشْتَكِي ... بُؤْسًا له فى كلّ يَوْمٍ وَمِيصِ
إذا دَعا العانِيُ لَبَّكَةٍ ... مَوْلاه نادَوْهُ بِدَمْعٍ يَغِيصِ
يا رازِقَ النَّعّابِ فى عُشِّهِ ... وجابِرَ العَظْمِ الكَسِيرِ المَهِيصِ
أَحْ لَنا اللَّهُمَّ مَنْ عِرْصُهُ ... مِن دَنَسِ الذَّمِّ نَقِيٌّ رَحِيصِ
نُطْفِيءُ بارَ الجُوعِ عَنَّا ولَوْ ... بِمَدْفَةٍ من حازِرٍ أو مَخِيصِ
فَهَلْ فَتًى يَكْشِفُ ما بابَهُمْ ... ويَعْنَمُ الشُّكْرَ الطَّوِيلَ العَرِيصِ
مَوالِّدى يَعْنُو النَّواصِى لَهُ ... يَوْمَ وُجُوهُ الجَمْعِ سُودٌ وَبِيصِ
لَولاهُمُ لم تَبْدُ لى صَفْحَةٌ ... ولا تَصَدَّيْتُ لِنَظْمِ العَرِيصِ

قال الرّاوى فوَاللهِ لقد صَدَعَتْ بأَبْياتِها أَعْشارَ القُلوب، وَٱسْتَخْرَجَتْ خَبايا الجُيوب، حتّى ماحَها مَنْ دِينُه الإمْتِياحُ،

اى القول المربص كقوله فى المقامه البائسه ما رواه الفريص واساه القول المربص المطا بجعل ان يراد به ظهر نعسه او ظهر الارض يعنى كنت احمل الاشياء على الدواب فالموم احملها على ظهرى او كنت اركب فالآن امشى راجلا ما بابلى اى ما تقصر وهو نفعل من الوب اى قصرت له فى كل يوم ومبيص اى ظهور من ومص البرق اذا لمع وظهر واصل الجمله فى محلّ النصب على انه صفه يوما بدمع البآء فيه للملابسه يا رازق النعّاب النعّاب فرخ العراب اخصّه من الطير لانهم يزعمون انه اذا فقس العراب بيضه فرآه ابوه وامّه لحما هربا منه فرقا لان العراب احقر الطير فيرسل الله له الدبّاب فيسقط عليه فيفقأ فاه فيدخل فيه فيبلعه ويبقى على ذلك اربعين يوما حتى ينبت ريشه ويسودّ ثم يعودان اليه المهيص اى الكسير بعد الجبور رحيص الرحيص المغسول يقال رحصت الدرن عن الثوب بمدفه من حازر او مخيص المدفه اللبن فيه ماء والحازر الحامض والمخيص هو الذى أُخرج زبده بالمخض تعنو اى تذلّ وتخضع لم تبد لى صفحه الصفحه جانب الوجه اعشار القلوب الاعسار جمع عُسر وهو القطعه تنكسر من القدح او البرمه فاستعيرت هنا للقلب قال الخليل كل شىء يصير كِسَرا او فِلَقا فهو اعشار خبايا الجيوب اى مخفيّات الاكياس ماحها من دبنه الامتياح ماح الماء واماحه غرفه هذا اصله ثم استعير المَح للعطآء والامتياح للاستعطآء قال فى القاموس المتح هو ان تدخل البئر فتملأ الدلو لقلّة مآئها والمنفعة والسفاعة والاعطاء كالامتياح واستمحته سألته

وَٱرْتاحَ لِرِفْدِها مَنْ لم تَحْلُهُ يَرْتاحُ ، فلمّا ٱفْعَوْعَمَ جَيْبُها تِبْرًا ، وأَوْلاها كلّ مِنّا بِرًّا ، تَوَلَّتْ يَتْلُوها الأَصاغِرُ ، وفُوها بالشُّكْرِ فاغِرُ ، فَٱشْرأَبَّتِ الجماعَةُ بَعْدَ مَمَرِّها ، الى سَبْرِها ، لِتَبْلُوَ مَواقِعَ بِرِّها ، فَكَفَلْتُ لهم بِٱسْتِنْباطِ السِّرِّ المَرْموز ، ونَهَضْتُ أَقْفُو إِثْرَ العَجوز ، حتّى ٱنْتَهَتْ الى سُوقٍ مُغْتَصَّةٍ بالأَنام ، مُحْتَصَّةٍ بالزِّحام ، فَٱنْغَمَسَتْ فى الغُمار ، وَٱمَّلَسَتْ من الصِّبْيَةِ الأَغْمار ، ثُمَّ عاجَتْ نَحْوَ بالٍ ، الى مَسْجِدٍ خالٍ ، فَأَماطَتِ الجِلْباب ، ونَضَتِ النِّقاب ، وأنا أَلْمَحُها من خَصاصِ الباب ، وأَرْقُبُ ما سَتُبْدِى من الحُجاب ، فلمّا ٱنْسَرَتْ أُهْبَةُ الحَفْرِ ، رَأَيْتُ مُحَيّا ابى زيدٍ قد سَفَرَ ، فهَمَمْتُ بأَنْ أَهْجُمَ عليه ، لِأُعَنِّفَه على ما أَجْرَى اليه ، فَٱسْلَنْقَى

العطآء او سأله ان يشفع لى وارتاح اى خفّ ونشط افعوعم اى امتلأ الاصاغر اى اصاغر اولادها فاسرأبّت اسرابّ الرجل مدّ عنقه واصله عند شرب المآء حين يتهيّأ له ثم كثر حتى استعمل فى رفع الرأس ومدّ العنق عند النظر ولهذا عدّى بعدته بالى ومنه قول المتنبّى شعر

لا أَسْرَئِبُّ إِلَى ما لَمْ تَفُزْ طَمَعًا ولا أَنِبُ على ما فاتَ حَسْرانا

فى العيار عيار الماس بالضمّ وخُمارهم جماعتهم وزحمتهم وامّا الغيار بالكسر فهو المآء الكدر واصلها من الغَور وهو السير والبعد وامّلست اى تخلّصت من الصبية الاغمار الاغمار جمع الغمر بضمّ الغين اى الجهّال البُلَه فلما انسرت اهبة الحفر انسرت اى انكشفت والحفر الحفر وعنى باهبته النقاب قال فى كتاب شرح ما عمص من الالفاظ اللغوية من المقامات الحريرية قوله فلما انسرت الحثّ ان تكون أنْ مضمرة زائدة اى لما سرت اى كشفت واهبة مفعول به ويجوز انفعل مطاوع من سرونه يقال انسرى الهمّ اى انكشف على ما احرى اليه يقال حرى الى الشىء واحرى اليه اذا قصده الا ان الاحرآء اكثر ما يستعمل هكذا محذوف المفعول فى العبيح المنكر قال الحماسى وَأَحْرَوا إِليها وٱسْتَعَلُّوا الْحَمارِمَا وحقيقه اجرى فعله بالقصد اليه فاسلنقى اسلنقاء المجرّدين اى غير ملبثين كالمجرّد عن الحوهرى سلقيته اذا القيته على ظهره وربّما قالوا سلقيته سلقاء يزيدون فيه الياء كما

آسْلِنْقَاءَ المُتَمَرِّدِين ، ثم رَفَعَ عَقِيرَةَ المُغَنِّدِين ، وانْدَفَعَ يُنْشِدُ ، نظم

يا لَيْتَ شِعْرِى أَدَهْرِى ... أَحاطَ عِلْمًا بِعَدْرِى
وهل دَرَى كُنْهَ غَوْرِى ... فى الخَدْعِ أَمْ لَيْسَ يَدْرِى
كَمْ قد قَرَبْتُ بَنِيه ... بِحِيلَتِى وبِمَكْرِى
وكم بَرَزْتُ بِعُرْنٍ ... عَلَّمْتُهُمْ وبِنُكْرِ
أَصْطادُ قَوْمًا بِوَعْظٍ ... وآخَرِينَ بِشِعْرِ
وأَسْتَفِزُّ بِخَيْلٍ ... عَقْلًا وعَقْلًا بِجَمْرِ
ونارَةً أنا مُخْبِرٌ ... ونارَةً أُخْبِرُ مُخْبِرِ
ولَوْ سَلَكْتُ سَبِيلًا ... مَأْلُوفَةً طُولَ عُمْرِى
لَخابَ قَدْحِى وفَدِّى ... ودامَ عُسْرِى وخُسْرِى
فَعُدْ لِمَنْ لامَ هَدا ... عُذْرِى فَدُونَكَ عُذْرِى

قال الحارثُ بن هَمّام فلمّا ظَهَرَتْ علىّ جَلِيّةُ أَمْرِه ، وبَدِيعَةُ إِمْرِه ، وما زَخْرَفَ فى شِعْرِه من عُذْرِه ، عَلِمْتُ أنّ شَيْطانَه المَرِيدَ ،

قالوا جعبينه جعبآء من جعبه اى صرعنه وبقال سلفها وسلّفاها اذا بسطها ثم حامعها واسلنى الرحل اذا نام على ظهره وهو افعلى وعن الفيروزابادى بقال اسلنى واسلنى بمعنى ثم رفع عقيرة المغرّدين رفع عقيرته اذا صوّت قالوا اصله ان رجلا قطعت احدى رجليه فرفعها وصرخ من شدّة الالم ثم حرى مثلا فى كل من رفع صوته وهل درى كنه غورى اى حقيقة عمقى بنه الضمير فيه راجع الى الدهر بعرف اى بمعروف وبنكر اى وبمنكر واسفزّ بخل عقلا وعقلا بخمر قال ابو عمرو بعض العرب يجعل الخمر للذّتها خيرا والخلّ لحموضه شرّا ويقول ما ابت بخلّ ولا خمر وبعضهم يجعل الخمر شرّا والخلّ خيرا ويقولون لست من هذا الامر فى خلّ ولا خمر اى لست منه فى خير ولا شرّ كانّهما جعلا هاهنا مثلا لما فى البيت الذى تقدّمه من الوعظ والشعر واسفزّ اى استخفّ مخر مخر اسم شاعر وهو ابن عمرو بن السريد اخت مخر هى الخنسآء وسنذكر لمعه من اخبار مخر واخته فى شرح المقامه الاربعين بعنى اتحلّى مرّة بحلية الرجال واخرى بحلبه ربّات الحجال

لا يَسْمَعُ التَّفْنيدَ ، ولا يَفْعَلُ الّا ما يُريدُ ، فتَنَيْتُ الى أَصْحابى عِنانى ، وأَبْثَثْتُهم ما أَتْبَتَه عِيانى ، فوَجَمُوا لضَيْعَةِ الجَوائز ، وتَعاهَدُوا على مَحْرَمَةِ العَجائز ،

المقامة الرّابعة عشرة المكّيّة

حَكَى الحارثُ بن هَمّام قال نَهَضتُ من مَدينَةِ السَّلام ، لحَجّةِ الإسْلام ، فلمّا قَضَيْتُ بعَوْنِ اللهِ التَّفَثَ ، واستَبَحْتُ الطّيبَ والرَّفَثَ ، صادَفَ مَوْسِمَ الخَيْفِ ، مَعْمَعانُ الصَّيْفِ ، فاستَظْهَرْنَ للضرورَة ، بما يَفِي حَرَّ الظَّهيرَة ، فبَيْنَما أنا تَحْتَ طِرافٍ ، مَعَ رُفْقَةٍ

كما هو عاده العجال ويدعه امره اى يحببه ومنه قوله تعالى فى سوره الكهف لقد جئت شيئا إمرا لا يسمع التفنيد اى اللوم واصله نسبه الرجل صاحبه الى الفند وهو الضعف فى الرأى من الهرم على محرمه العجائز اى على ان لا يعطوا العجائز ،

شرح المقامة الرابعة عشرة

من مدينه السلام اى من بغداد والسلام اسم لجلة فاضيف المدينه اليها قال ابن منبه كان الاصمعى لا يقول بغداد وينهى عن ذلك لانه سمع فى الحديث ان بغ صنم وداذ عطيّه بالفارسيّه كانها عطيّه الصنم لحجّه الاسلام حجّه الاسلام هى الحجّه الاولى لانها هى الواجبه فى الاسلام على كل من استطاع اليها سبيلا فلما قضيت نحون الله التفث قضاء التفث قصّ الاظفار واخذ الشارب ونحو الابط والاستحداد والتفث الوسخ عن قطرب والمراد قضاء ازاله التفث وقيل هو قص الاحرام وقضاؤه بحلق الرأس والاغتسال وعن ابن عبّاس التفث المناسك كلها والرفث اى الجماع واصله فى اللغه الحديث الداعيه الى الجماع ومقدماته وقيل الرفث هو ما يجب ان يكنى عنه كلفظ النيك ونحوه موسم الخيف الخيف حيث منا وهو فى الاصل ما انحدر عن الجبل وارتفع عن المسيل وموسم الحاج مجمعهم سمّى بذلك لانه مَعْلَمٌ يجتمع فيه والمَعلَمُ الأثر يُستدَلّ به على الطريق معمعان الصيف

ظِرافٍ ، وقد حَمِيَ وَطِيسُ الحَصْبآء ، وأَعْشَى الهَجِيرُ عَنْ لِحِرْبآء ، إذ هَجَمَ علينا شَيْخٌ مُتَسَعْسِعٌ ، يَتْلُوه فَتًى مُتَرَعْرِعٌ ، فَسَلَّمَ الشَّيْخُ تَسْلِيمَ أَدِيبٍ أَرِيبٍ ، وحاوَرَ مُحاوَرَةَ قَرِيبٍ ، لا غَرِيبٍ ، فَأَعْجَبَنا بما نَثَرَ مِنْ سِمْطِه ، وعَجِبْنا مِنَ ٱنْبِساطِه قَبْلَ بَسْطِه ، وقُلْنا له ما أَنْتَ ، وكَيْفَ وَلَجْتَ وما استَأْذَنْتَ ، فقال أَمّا أنا فَعافٍ ،

المعيان شدّة الحرّ وتوقّده من المعيعة وهي صوب الحريق فى القصب ونحوه تحت طراف الطراف بين من ادم حمى وطيس الحصباء قوله هذا عبارة عن اشتداد الحرّ والوطيس التنور عن الخليل وعن ابن دريد حُفَيْرَة يُحْمَر فيها ويُسوى وعن الاصمعى مجاره مدوّره اذا حمى لم يقدر احد ان يطأ علمها ومنه قولهم حَمِيَ الوطيس اذا اشتدّ الحرب واعشى الهجير عين الحرباء تسمه سامر ابرص وانما خصّه لانه ابدا يستقبل الشمس بعينه هج متسعسع يسعسع الرجل من الكِبَر اذا ولّى شبابه واضطرب جسمه من يسعسع السهر اذا دعى اكثره وكانّ اصله من السعع وهو ما يكون فى الطعام كالزوان والكعابر ويجوز ان يكون مقلوبا من عسعس الليل اذا ادبر طلامه فتى مترعرع ترعرع الصبىّ شبّ وتحرّك وترعرعه الله انبته ومنه الرعرعه وهى اضطراب الماء الصافى على وجه الارض ولهذا قيل لمن لا قلب له يَزَعُه ولا عقل يردعه رَعاعٌ لان العاقل يوصف بالوقار والثبات والاحمق يضدّ ذلك بما نثر من سمطه السمط بالكسر الخيط ما دام فيه الخرز واللؤلؤ فاذا لم يكن فيه الخرز واللؤلؤ سمّى سلكا والمراد هنا الكلام وعجبنا من انبساطه قبل بسطه البسط خلاف القبض قالوا بسطتُ من فلان فانبسط اذا حرّأته وحملته على الدالّة فاجترأ وأدلّ الا ترى ان غير الحرىّ يوصف بالانقباض وزياده حرف الجرّ فيه علم المحاربة كما فى قولهم حدب بصبعه واشار بذكره وانما ترك هاهنا نظرا الى الاصل والدالّة اسم من ادلّ يقال فلان يُدِلّ على اقرانه فى الحرب والبازى يُدِلّ على صيده يعنى هذا السخ انبسط علينا قبل ان نبسطه اى دل علينا قبل ان نجعل له السبيل فى ذلك وممّا يحسن من المطوم هنا قول ابن كناسة شعر

فَىَّ ٱنْقِبَاضٌ وحِشْمَةٌ فإذا ... لاقَيْتُ اهْلَ الوَفآء والكَرَم
أَرْسَلْتُ نَفْسِى عَلَى سَجِيَّتِهَا ... فَقُلْتُ مَا قُلْتُ غَيْرَ مُحْتَشِم

قال اسحق الموصلى انشدنى ابن كناسة هذين البيتين فقلت له وددت انى سفيك الدمها وينتقص من عمرى سنان ما ابن الاستفهام عن ذاب من بعقل بمن وعن صفاته بما

وطالبُ إسْعافٍ ، وسِرُّ ضُرّى غَيْرُ خافٍ ، والنَّظَرُ الىَّ شَفيعٌ لى كافٍ ، وأمّا الإنْسِيابُ ، الّذى عَلِقَ به الإرْتِيابُ ، فما هو بعُجابٍ ، إذْ ما على الكَرَمآء مِنْ حِجابٍ ، فسَأَلْناه أنّى آهْتَدَى الينا ، وبِمَ آسْتَدَلَّ علينا ، فقال إنَّ للكَرَمِ نَشْرًا تَمُّ نَعَمائُه ، وتُرْشِدُ الى رَوْضِه فَوَحاتُه ، فاستَدْلَلْتُ بتأَرُّجِ عَرْفِكم ، على تَبَلُّجِ عُرْفِكم ، وبَشَرنى تَضَوُّعُ رَنْدِكم ، بِحُسْنِ المُنْقَلَبِ مِن عِنْدِكُمْ ، فاستَخْبَرْناه حينَئِذٍ عن لُبانَتِه ، لِنَكْفُلَ بإعانَتِه ، فقال إنَّ لى مَأْرَبًا ، ولفَتاىَ مَطْلَبًا ، ففُلْنا كِلا المَرامَيْنِ سَيُقْضَى ، وكِلاكُما سَوْفَ يُرْضَى ، ولكنَّ الكُبْرَ الكُبْرَ ، فقال أَجَلْ ومَنْ دَحا السَّبْعَ العُبْرَ ، ثم وَثَبَ للمَقال ، كالمُنْشَطِ مِن العِقال ، وأَنْشَدَ ، نظم

إنّى آمْرُؤٌ أُبْدِعَ بى بَعْدَ الوَهَ والنُّعَبِ

قال الله جلّ وعزّ قال فرعون وما ربّ العالمين اما انا فعاف اى سائل العافى طالب العفو وهو الفضل بارّح عرفكم العرف هو الريح الطيّبه وبارّحها انسيارها من ارح الطيب بالكسر يارَح ارَحا اذا فاح على مبلّح عرفكم المبلّح الطهور ومنه مبلّح العمر والعرف بالضمّ العارفه والعطآء بتضوّع رندكم الرند عجر طيّب الريح من عجر البادنه عن صاحب المحمل قال الاصمعى ورنّما سمّوا العود رندا وانكر ان يكون الرند الآس عن لبانته اى عن حاجته ولكنّ الكبر الكبر اى قدّم الكبر وصار الكبر عوضا عن النطق بالفعل كقولهم فى التحذير الاسدَ الاسدَ السبع العبر اى الارضين السبع والعبر جمع العبرآء وهى الارض كالمبسط من العقال يقال نشط الحبل اذا عقده انشوطه وانشطه حلّه والعقاله ما يشدّ به وطرف البعير الى ذراعه واصل هذا من المثل السائر كانّما انشط من عقال يضرب لمن يتخلّص من ورطه فيهمص سريعا والانشوطه عقده يسهل انحلالها مثل عقده التكه ابدع بى قال جار الله العلّامه ابدعت الراحله اذا انقطعت عن السير بكلال او طلع جعل انقطاعها عمّا كانت مستمرّة عليه من عاده السير ابداعا منها اى انسآء امر خارج عمّا اعتيد منها وألِف واتّسع فيه حتى قيل ابدعت بحمْلِ فلانٍ وابدع بزّه بسكرى

وشُغّنى شاسِعَةٌ بَعْصُرعمها حَسَبى
وما مَعى خَرْدَلَةٌ مَطْبوعَةٌ من ذَهَبِ
فحِملَنى مُنْسَدَّةٌ وحَبْرَى تَلْعَبُ بى
إن ٱرْتَحَلْتُ راحِلًا خِفْتُ دَواعِى العَطَبِ
وإن تَحَلَّفْتُ عَنِ الرُّفْعَةِ صانَ مَذْهَبى
مرفّرى فى صُعُدٍ وعَثْرَى فى صَبَبِ
وأنتمُ مُنْتَجَعُ الرّاجى ومَرْمَى الطّلَبِ
لُهاكُمُ مُنْهَلَّةٌ ولا ٱنْبِهلالَ السُّحُبِ
وحَارُكُمْ فى حَرَمٍ ووَفْرُكُمْ فى حَرَبِ
ما لاذَ مُرْتاعٌ بكُمْ فخانَ بابَ التُّوَبِ
ولا ٱسْتَدَرَّ آمِلٌ جِبآءَكُمْ فما خَبى
فَٱنْعَطِفُوا فى بِصَبى وأَحْسِنُوا مُنْعَلَبى

اذا لم يفى سكره ببرّه ومعنى اندع بالرحل انقطع به اى انقطعت به راحلته كقولك سار زيد بعمرو فاذا بنيت الفعل للمفعول به وحذفت الفاعل قلت سير بعمرو وانصب الجارّ والمجرور اقامه الفاعل وكما ان المعنى فى سير بعمرو سُيّرَ عمرٌو وكذلك المعنى فى انقطع بالرحل قُطِّع الرحل اى قُطِّع عن السير وسقتنى الشقّة المسافة التى بينها السائر فمنها حبنى الخبب ضرب من السير ليس بسريع ويقال خبّت الفرس اذا زاوجت بين قوائمها ورجليها وما معى خردلة الخردلة القطعة من حردل بالدال والذال اذا قطع والمراد الشىء اليسير فيل هى من الخردل وهو حبّ معروف والواحدة خردلة مسنّة اى معلقة دواعى العطب العطب الهلاك وقد عطب بالكسر هلك واعطبه اهلكه والمعاطب المهالك واحدها المَعْطَب مذهبى اى طريقى فزفرتى الزفره رفع الصوت مع الانين وقد مرّ فى صعد الصعد بضمّ الصاد والعين جمع الصُعود خلاف الهبوط وعبرنى فى صبب الصبب الحدور ومنه كأنّما يَمْشِى فى صَبَبٍ ويدلّ على ذلك قول الراجز بَلْ بَلَدٍ ذِى صُعُدٍ وأَصْبابِ ومعنى البيت ان زفرتى تصعّد وتصوّب وتنحدر منجع الراجى المنجع هو الموضع الذى يقصده الناس لطلب الماء والكلاء لهاكم منهله اللهى جمع لهوه وهى فى الاصل ما يطرحه الطاحن فى فم الرحا بيده ثم سمّيت العطيّة بها مجازا ولا انهلال السحب الانهلال صوب وقع المطر ثم يجعل عبارة عن الصوب والانسكاب وقوله ولا انهلال السحب مثل قوله فى المقامة الرابعة غدوت قبل استقلال الركاب ولا اغدآء العراب ووفركم فى حرب

فلو بلوتم عيشتي ... في مطعمي ومشربي
لسآءكم مُرّي الذي ... أسلمني للكرب
ولو حبرتم حسبي ... ونسبي ومذهبي
وما حوت معرفتي ... من العلوم النخب
لما اعتريكم شبهة ... في أن دائي أدبي
فلتعلموا أني لم أكن ... أرضعت ثدي الأدب
فقد دهاني شومه ... وعقني فيه أبي

فقلنا له أمّا أنت فقد صرّحت أبياتك بفاقتك، وعطب باقتك، وسمّطيك ما يوصلك الى بلدك، فما مأربتك ولدك، فقال له قم يا بنيّ كما قام أبوك، وفه بما في نفسك لا فضّ فوك،

الوفر المال الكثير وهو بمعنى الوافر والحرب الهلاك من حرب مال الرجل اذا صادره حسبي الحسب هو ما يحسبه اى يعدّه الانسان من مفاخر آبائه من العلوم النخب النخب جمع نخبة بسكون الخاء وفتحها وهو خيار كل شيء واحراؤها على العلوم صفة فهو لما فيها من معنى الفعل اى العلوم المنخبرة لما اعتريكم شبهة في ان دائي ادبي يعني ما نزل عليكم شك في ان شدّة حالي وضرّي لكثرة علي دهاني شومه اى اصابني داهيه ولحقني امر صعب والشؤم النحس وعقني فيه اي عقّ بعقّ عقوقا اذا خالف من يجب عليه طاعته بريبة خالفني ولم يؤدّ حقّي بان علّمني العلم ولم يعلّمني حرفه قوله هذا تطبير منه لأدبه والتطبير بالادب مذهب قديم متداول وممّا قيل في هذا المعنى قول ابي اسحاق الصابي شعر

إذا اجتمعت بين امرءين ضغاءة ... فأحببت أن تدري الذي هو أحذق
فلا تعقدن منهما غير ما خرت ... به لهما الأرزاق حيث تفرّق
فحيث تكون النقص فالرزق واسع ... وحيث يكون الفضل فالرزق ضيّق

وعطب نافك بتسريح ابيانه بعطب نافه هو قوله ابدع في المتقدّم وسمطيك اى نعطيك المطّة لا فضّ فوك هو دعاء اى لا كسرت اسنانك ولا فرّقت من فضضت الخاتم اذا كسرته ويروى ان النابغة الجعدي لما انشد النبيّ عمّر قصيدته الرائيّة وانتهى الى قوله شعر

بلغنا السما مجدًا وفخرًا وسؤددًا ... وإنّا لنرجو فوق ذلك مظهرًا

فنهض نهوض البطل البراز، وأصلت لسانًا كالعضب الجراز، وأنشد يقول، نظم

يا سادةً فى المعالى لهم مبانٍ مشيده
ومَنْ إذا باب حطبٍ فاموا بدفعٍ المكيده
ومَن يهون عليهم نذل الكنوز العتيده
أريد منكم شواء وجردفًا وعصيده
فإن غلا فرفاق به نوارى الشهيده
أولم يكن ذا ولا ذا فشعشعةٌ من ثريده
فإن تعذرن طرًا فكجوةٌ ونهيده
فأحصروا ما تمنى ولو شظًا من فديده

قال عمر الى اس يا ابا ليلى قال الى الحنة فقال صلعم لا نقصص الله فاك والقم بقام مقام الاسنان واصلت لسانا اصلت سيفه اذا جرده من غمده كالعضب الجراز اى كالسيف الماضى القطوع من جرزه اذا استأصله ومنه ارض مجروزه وهى التى قطع نباتها وارض جرز اذا انقطع مطرها فلم تنبت وجردفا اى رغيفا بقال جردق بالدال وجرذق بالذال وجردفه بالدال وجرذفه بالذال وهو معرّب كَرْدَهْ وعصيده العصيده دقيق يعقد بالطبيخ واصل العصد العقد فرفاق اى خبز رقيق به نوارى اى نسر ويلقى السهيده السهيدة البَرَى المشوىّ وقلّما يوكل لحمه الا بالرفاق وقيل السهيدة الهريسه وهى المعتبه فى قوله شعر

هَلُمُّوا الى مَا عُدِّيَتْ طُولَ لَيْلِهَا بِأَشْيَبَ حَبْسٍ فى جَمِيمٍ نُسَعَّرُ
وَقَدْ حُلِدَتْ حَدَّىْ وَهْىَ شَهِيَّةٌ هَلُمُّوا الى دَفْنِى الشَّهِيدَةِ تُوحَرُوا

يروى عن ابى عمرو بن العلا انه كان يهدى البيبس الى الاصمعى يسميه الى الهريسه من ثريده الثريدة من ثرد الخبز اذا كسره وفته وقد مرّ وسهيده السهيدة الزبده الخمه قال السيرافى هى ان تعلى لباب الهبيد وهو حبّ الحنطل فاذا بلغ إناه من النبخ والكثافه ذرّ عليه قمحه من دقيق ثم اكل ما يسنّى اى ييسّر وحصر من ستاه اذا سهّله قال شعر

وأعلم علمًا ليس بالظنّ انه إذا الله سمّا عفد شىء تيسّرا

وزوّجوهُ فتاتي لما بَروجُ مُريدَه
والزّادُ لا بُدَّ منه لرِحلَةٍ لي بَعيدَه
وأنتُمُ خَيْرُ رَهْطٍ يُدْعَوْنَ عِنْدَ الشَّديدَه
أيْديكُمُ كُلَّ يَوْمٍ لها أيادٍ جَديدَه
وراحُكُمْ واصِلاتٌ شَمْلَ الضِّلابِ المُفيدَه
وبِغْيَتي في مَطاوي ما تَرْفِدونَ زَهيدَه
وفي أَجْرٌ وعُقْبَى تَنْفيسُ كَرْبي جَهيدَه
ولي نَتائِجُ فِكْرٍ يَفْتَحْنَ كُلَّ قَصيدَه

قال الحارثُ بنُ هَمّام فلمّا رَأَيْنا الشِّبْلَ يُشْبِهُ الأَسَد ، أَرْحَلْنا الوالِدَ وزَوّدْنا الوَلَد ، فَقابَلا الصُّنْعَ بشُكْرٍ نَشَرا أَرْدِيَتَه ، وأَدَّيا به دِيَتَه ، ولمّا عَزَما على الإنْطِلاق ، وعَقَدا لِلرِّحْلَةِ حُبُكَ النِّطاق ، قُلْتُ للشَّيْخِ هَلْ ضاهَتْ عِدَتُنا عِدَةَ عُرْقُوبٍ ، أو بَقِيَتْ

ولو شطا من قدده السطا ما تسطّى من الشيء اى تفرّق منه وزوّجوه اى عجلوه لرحله الرحله بالكسر الارتحال يقال دبت رحلنا وبالضمّ الوحه الذى تريده والروابة هاهنا بالكسر وراحكم واصلات شمل الضلاب يقال جمع الله شمله اى ما تشتّت من امره وفرّق شمله اى ما اجتمع من امره وشمل مفعولُ واصلات في مطاوى المطاوى جمع مطوى وهو مصدر ميميّ او مكان من طوى يطوى اذا لفّ الثوب ومطوى الثوب باطنه وقوله فى مطاوى اى فى ضمن زهيده اى قليله ولى نتائج فكر يعنى اشعاره ارحلنا اى اعطينا الراحله دبيه اى حقّه الدبه فى الاصل حقّ العسيل والهاء فيها عوض من الواو ويقول وذيّنُ القبيل أُديه دِبَةً اذا اعطيتَ دبيه واتّدبتُ اذا اخذتَ ديته واذا امرتَ منه قلت دِ فلانا وللاثنين دبا فلانا وللجماعه دوا فلانا وعقدا للرحله حبك النطاق النطاق إزار كانت تلبسه المرأة وفيه تكّه والحُبُك جمع حباك وهو ما يشدّ به الحَقْوُ من حبل او ازار وغيره هذا اصلهما ثم قيل عقد فلان حبك النطاق اذا تهيّأ للذهاب او تجرّد لامر على طريقه الكناية عدة عرقوب عرقوب رجل من خيبر يهوديّ كان كذوبا بعد ولا يفى قال حمزة الاصفهانى هو رجل من ساكنى يثرب يضرب به المثل فى الخلف فيقال اخلف من عرقوب وفى امثال ابى عبيده فى باب الخلف مواعيد عرقوب قال ابن الكلبى هو رجل

حاجَةٌ فى نَفْسِ يَعْقوبَ ، فقال حاشا لِلّهِ وَكَلَّا ، بَلْ جَلَّ مَعْرُوفُكُمْ وجَلَّى ، فقُلْتُ له فَدِنّا كَما دِنّاك ، وأَفِدْنا كَما أَفَدْناك ، أَيْنَ الدُّوَيْرَةُ ، فقد مَلَكْتَنا فيك الحَيْرَةُ ، فتَنَفَّسَ تَنَفُّسَ مَنِ ٱذَّكَرَ أَوْطانَه ، وأَنْشَدَ والشَّهِيقُ يُلَعْثِمُ لِسانَه ، نظم

من العمالق اباه اح له بسئله شيئا فقال له عروب اذا اطاعت عنده العمله فلك طلعها فلما اطلعت اباه للعدة فقال دعها حتى تصير بلحا فلما البلحت قال دعها حتى تصير زهوا فلما ازهت اباه فقال دعها حتى تصير رطبا فلما ارطبت قال دعها حتى تصير تمرا فلما اتمرت عمد اليها عروب فجدّها لبلا ولم يعط اخاه منها شيئا فصار مثلا للعرب فى الخلف وفيه قال الاعشى شعر

وَعَدتْ وَكَانَ الخُلْفُ مِنْك سَجِيّةً مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَثْرِبَ

وقال كعب بن زهير شعر

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلًا وما مواعِيدُها إِلّا الأَباطِيلُ

او نفس حاجه فى نفس يعقوب تريد هل نعين لك حاجه لم نقضها وحاجه نفس يعقوب خسيه العين على بسه حس امرهم ان يمرّوا على الابواب ولا يدخلوا من باب واحد لانهم كانوا فى غايه الجمال وكمال الخلق قال تعالى فى سوره يوسف ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغنى عنهم من الله من شىء الا حاجه فى نفس يعقوب قضاها حاشا لله حاشا كلمه تعجب التنزيه فى باب الاستثناء تقال أساء القوم حاشا زيد وهى من حروف الجرّ فوضعت موضع التنزيه والبراءة ومنه قراءة ابن مسعود حاشا لله على الاضافه كانك قلت قراءه الله ومن قرأ حاشا لله فنحو قولك سقيًا لزيد على ان اللام فيه للبيان والدليل على تنزيل حاشا منزله المصدر قراءة ابى السمال حاشا لله بالتنوين وقراءة ابى عمرو حاش لله بحذف الالف الاخيره وقال ابن جنى ان حاش وحاشا هما فعلان فلذلك وقع بعدهما حرف الجرّ وحلى اى سمن معروفكم كل معروف قال المطرّزى حلّى اى سمن من الحلّى وهو الاوّل من حبل السباق وهذا مما لم احده ولم اسمعه ونحمل ان يراد به وحلّى الهموم اى كشفها فيرجع المفعول لدلاله الحال فدنّا كما دنّاك اى جارينا فى الدين وهو الجزاء واصله من قولهم كما تدين تدان اى كما تصنع تجازى وهذا من تسميه الفعل الاوّل باسم الثانى للمزاوجه والطباق كقوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الدويره هى تصغير الدار والسهبى نعم لسانه السهبى آخر صوت الحمار والمراد هنا صوت الحزين

سَرُوحُ داري ولكنْ كَيْفَ السَّبيلُ اليها
وقد أناخَ الأعادي بها وأخْنَوْا عليها
فوالذي سِرْبُ أُمِّي حَطَّ الذُّنوبَ لَدَيْها
ما راقَ طَرْفِي شيءٌ مُذْ غِبْتُ عَنْ طَرْفِها

ثم اعْرَوْرَفَتْ عَيْناه بالدُّموع ، وآذَنَتْ مَدامِعُه بالهُموع ، فكَرِهَ أن يَسْتَوْكِفَها ، ولم يَمْلِكْ أنْ يُكَفْكِفَها ، فقَطَعَ إنشادَه المُسْتَحْلَى ، وأوْجَزَ في الوَداعِ ووَلَّى ،

المقامةُ الخامِسَةُ عَشَرَةَ الفَرَضِيَّةُ

أخْبَرَ الحارثُ بن هَمّام قال أرِقْتُ ذاتَ لَيْلَةٍ حالِكَةِ الجِلْباب ، هامِيَةِ

وبلعم لسانه اى بعقه وحبسه وذلك ان الانسان اذا عضّ بالبكآء او غلبه بصعد النفس ويردده اعبراه الشيء مثل للحبسة ويقال بلعم الرجل اذا بلكأ وتوقف واما لعمه مبعدا فمبنيّ عليه وعداكما فلما في لألأ وبلألأ ومثل ذلك في كلام الحضريّين وساعدهم فيه كسبر فوالذي سرب ابي حط الذنوب لديها يعني مكّة وفي حديث ابي هريرة قال رسول الله بلعم من حجّ هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امّه عن طرفها اى عن حاجبها والضمير لسروح اعرورفت عيناه بالدموع اى سالت بها عيناه حتى غرقها وهو افعيعال من عرق وادنى مدامعه بالهموع الهموع السّيلان من همع الماء اذا سال فكره ان يستوكفها استوكف الدمع استدعى وكفّه اى حربانه ولم يملك ان يكفكفها كفكفه اذا كفّه ومنعه ،

شرح المقامة الخامسة عشرة

الفرضيّة تُنسَب بذلك لما فيها من علم الفرائض يقال فرض الله عليها كذا وافترض اى اوجب والاسم الفريضة وسمّي العلمُ بمعرفة المواريث فرائضَ والفارضُ والفَرَضيّ الذي يعلم الفرائض ارفت الارى السهر بمولّد من الهمّ والحزن حالكة الجلباب الجلباب في الاصل الثوب الذي يُشتمل به وتجلبب ثوبه اذا تغطّى به يريد هاهنا اسوداد الليل لانه

الرِّبَاب ، ولا أَرَقَ صَبٍّ طُرِدَ عَنِ الباب ، ومُنِيَ بِصَدِّ الأَحْباب ، فلم تَزَلِ الأَفْكارُ يُهْجِنَ هَمّى ، ويُجِلْنَ فِي الوَساوِسِ وَهْمِى ، حَتّى تَمَنَّيْتُ ، لِمَضِضِ ما عانَيْتُ ، أن أُرزَقَ سَمِيرًا من الفُضَلاءِ ، لِيَقْصُرَ طُولَ لَيْلَتِى اللَّيْلاءِ ، فما آنْقَضَتْ مُنْيَتِى ، ولا أَغْمَضتُ مُقْلَتِى ، حتّى قَرَعَ البابَ فارِعٌ ، له صَوْتٌ خاشِعٌ ، فقُلْتُ فى نَفْسى لَعَلَّ عَرْسَ التَمَنِّى قد أَثْمَرَ ، ولَيْلَ لَحْظٍ قد أَقْمَرَ ، فَنَهَضتُ اليه عَجْلانَ ، وقُلْتُ مَنِ الطّارِقُ الآنَ ، فقال غَرِيبٌ أَجَنَّهُ اللَّيْلُ ، وغَشِيَه السَّيْلُ ، وبَبْتَغِى الإِيواءَ لا غَيْرُ ، وإذا أَسْحَرَ قَدَّمَ السَّيْرَ ، قال فلمّا دَلَّ شُعاعُه على شَمْسِه ، ونَمّ عُنوانُه بسِرِّ طِرْسِه ، عَلِمْتُ أنّ مُسامَرَتَه غُنْمٌ ، ومُساهَرَتَه نُعْمٌ ، فَفَتَحْتُ البابَ بِٱبْتِسامٍ وقُلْتُ آدْخُلوها بسَلامٍ ، فدَخَلَ شَخْصٌ قد حَنَى الدَّهْرُ صَعْدَتَه ، وبَلَّلَ القَطْرُ بُرْدَتَه ، فَحَيّى بلِسانٍ عَضْبٍ ، وبَيانٍ عَذْبٍ ، ثمّ

بعطّى ما فيه هامته الرباب بقال هى السيلُ اذا ذهب لا بسببه سىء ومنه هوامى الابل وهى التى همت على وجوهها اى ذهبت والرباب السحاب المعلّق دون السحاب قد يكون ابيض وقد يكون اسود من اربّ بالمقام اذا دام واقام بقال ارتّت السحاب بمكان كذا اذا دامت ولا ارق صب هو منصوب على المصدر بردد ارقت ولا ارق صبّ بل فوقه هذا مثل قوله غدوت ولا اغدو آء العراب ومنى بصدّ الاحباب اى ابتلى باعراضهم لمضمض ما عانيت المضمض وجع المصيبة من امضّنى الجرح امضاضاً اذا اوجعنى وفيه لغة اخرى مضّنى الجرح ولم يعرفها الاصمعىّ ولا اغمضت مقلتى اصل الاغماض اطباق الجفن احنّه الليل اى اخفاه ومنه قوله تعالى فلما جنّ عليه الليل اى غطى عليه واظلم عنوانه العنوان ما يُكتب على ظهر الكتاب بسر طرسه الطرس بالكسر الصحيفه ومساهرته نعم النُعم قرّة العين وهو فُعل من النعمه وهو خلاف البوس يُقال يومٌ نُعم ويوم بوس والجمع انْعُم عن الجوهرى حنى الدهر صعدته الصعدة فى الاصل القناة وتسمية بها القامه المستقيمه بلسان عضب اى قاطع من عضبه عَضْبا اذا قطعه والعضب السيف القاطع

شَكَرَ على تَلْبِيدِ صَوْتِه ، وَٱعْتَذَرَ مِنَ الطُّروقِ فى غَيْرِ وَقْتِه ، فدانَيْتُه بالمِصْباحِ المُتَّقِد ، وَنَاوَلْتُه تَأَمَّلَ المُنْتَقِد ، فَأَلْفَيْتُه شَحْمًا ابا زَيْدٍ بلا رَيْبٍ ، ولا رَجْمِ غَيْبٍ ، فأَحْلَلْتُه مَحَلَّ مَنْ اظْفَرَنى بفُصْوَى الطَّلَبِ ، ونَفَلَنى من وَقْذِ الكَرَبِ ، الى رَوْحِ الطَّرَبِ ، ثم أَخَذَ يَشْكُو الأَبْنَ ، وأَخَذْتُ فى كَيْفَ وأَيْنَ ، فقال أَبْلِغْنى رِبْقى ، فقد أَتْعَسَنى طَرِيقى ، فَطَنَنْتُه مُسْتَبْطِئًا للسَّعْبِ ، مُتَكاسِلاً لهذا السَّبَبِ ، فأَحْضَرْتُه ما يُحْضَرُ للضَّيْفِ المُعاجِى ، فى اللَّيْلِ الدَّاجِى ، فَٱنْقَضَ انقِضاضَ الخُنْدَسِ ، وأَعْرَضَ إعراضَ البَسِمِ ، فسُؤْتُ ظَنًّا بامتِناعِه ، وأَحْفَظَنى حُوُولُ طِباعِه ، حتى كِدْتُ أُغْلِطُ له فى الكَلام ، وأَلْسَعُه حُمَةَ المَلام ، فتَبَيَّنَ من لِحَابِ

وعصب الرجل بلسانى اذا سمه ورجل عضّاب اى سبّاب وعضب لسانه عضوبه صار عضبا اى حديدا فى الكلام على بنائه صوته اى احاسه وهذا من اضافه المصدر الى المفعول ناقل المسعد بعد الدراهم واسعدنا اخرج منها الزبد ولا رجم غيب الرجم الكلم بالظن فصوى الطلب القصوى بناب الاقصى جاء على الاصل والقياس فصيا كديا من وقد الكرب الوقد شدّه الضرب فسكو الابن اى السعب والاعياء واحدب فى كبى وابن اى سأله عن حاله ومكانه ابلغنى ربقى هذا عباره عن استعجال اى امهلنى حتى افول او افعل كذا قال جار الله قلب لبعض شوحى ابلغنى ربقى قال قد ابلغك الراغدين اى دخله والقرار مسبطيا للسعب يروى مسبطيا حُمّيًا السعب وقد يروى ايضا مسبطيا نزح السعب انقباض الخسم اى المسحّى والعضان من الخشم وهى الحياء وقيل العضب ومنه خَسَم الرجل وهم الذين يعضون له او يعضب هو لهم اعراض البسم البسم دو الخمه بسم الفصيل من اللبن والرجل من الطعام اذا اتخم قال ابن دريد البسم للبهائم خاصّه وقال الخليل وهو مخصوص بالدسم يعنى ان البسم تخمه من طعام دائم واحفظنى حوول طباعه اى اغضبنى بغيّر طباعه الحفظه الغضب والحفيظه وكذلك الحفظه بالكسر وقد احفظه فاحفظ اى اغضبه فغضب والسعه بحمه الملام السعه اى اعضّه والحمه فى الاصل السمّ من العقرب وغيرها ومن جعلها شوكه العقرب فقد اخطأ

ناظِرى ، ما خامَرَ خاطِرى ، فقال يا ضَعِيفَ الثِّقَه ، بأهْلِ المِقَه ، عَدِّ عمّا أخْطَرْتَه بالَك ، وٱسْمَعْ إلىّ لا أبا لَك ، فقُلْتُ هاتِ ، يا أخا النُّرْهانِ ، فقال إعلَمْ أنّى بِتُّ البارِحَةَ حَلِيفَ إفْلاسٍ ، وَجَنِىّ وَسْواسٍ ، فلمّا قَضَى اللَّيْلُ نَحْبَه ، وعَوَّرَ الصُّبْحُ شُهْبَه ، غَدَوْتُ وَقْتَ الإشْراق ، الى بَعْضِ الأسْواق ، مُتَصَيِّدًا لصَيْدٍ بَسْبَسٍ ، او حُرٍّ بَسْبَسٍ ، فلَحَظَتْ بها تَمْرًا قد حُسِّنَ نَضْعَفُه ، وأحسَنَ اليه مَصِيفُه ، مُجَمَّعَ على التَّحْفِيفِ ، صَفآءَ الرَّحبق ، وفُنُوءَ العَقِيق ، وقُبالَتَهُ لِبَأً قد بَرَزَ كالإبْرِيزِ الأصْفَر ، وانجَلَى فى

وظاهر استعمال الحريرى على هذا لان اللسع يكون بالسوكه لا بالسمّ وعن الجوهرى حمه العقرب سمّها وسرّعها واسله حُمُو او حُمِّى والهآء عوض حامر اى خالط ناعل المقه اى الحمّه لا ابا لك هذا دعآء على المخاطب لا يراد وقوعه بل يقال عند شدّة الحنّ ومثله لا امّ لك وثكلتك امّك وما اشبه ذلك وعن الفيروزابادى لاب لك ولا اباك ولا انك ولا ان لك كل ذلك دعآء فى المعنى لا محاله وفى اللفظ خبر يقال لمن له اب ولمن لا اب له وعن الميدانى لا امّ لك قال ابو الهيثم لا امّ لك عندنا فى مذهب العرب اى ليس لك امّ حرّة وهذا هو السمّ الصحيح لان بنى الآمآء عند العرب ليسوا بمحمودين ولا لاحقين بها يلحق به غيرهم من امآء الحرائر فاما اذا قال لا ابا لك فلم يترك له من السبب شيئا حكى جمع هذا عن ابى سعيد الضرير انتهى يا اخا النرّهان النرّهان جمع نُرّه وهو الكذب والتخليط عن اللحيانى ومنه جآء بالنرّه اذا جآء بالكذب قال الاصمعى النرّهان الطرق الصغار غير الجادّة يسقّ عنها الواحد نرّهه فارسىّ معرّب ثم استعير فى الباطل فقيل النرّهان البَسابِس والنرّهان النحايِلُ وهى من امآء الباطل وربّما جآء مفردا يقولون نرّهان البسابس وهى فلوات السباسب يعنون المغاور وجَنِىّ وسواس الجنّ الخذف واذا كان الوسواس يسعل بال الانسان وتجعله يحدّث وحده جعل نفسه محدّثا لها لمّا فى الليل نحبه اى مضى وانقضى وهو مستعار من قضى نحبه اذا مات واصل النحب النذر فكان الموت نذرٌ فى عنق الانسان فاذا مات فكانّه قضاه وعوّر اى اخفا او عيّب عوّره يعوّرا اذا ادخله فى العور وهو الموضع المنخفض بصفيعه اى كونه موضوعا فى الظبى صفّا صفّا واحسن اليه مصيفه المصيف الموضع الذى يجفّف فيه التمر فى الصيف يريد طيبه

اللَّوْنِ المُزَعْفَرِ، فهو يُثْنِي على طاهِيه، بلسانِ تَناهِيه، ويُصَوِّبُ رَأْيَ مُشْتَرِيه، ولو نَفَدَ حَبَّةَ القَلْبِ فيه، فأَسَرَتْنِي الشَّهْوَةُ بأَشْطانِها، وأَسْلَمَتْنِي العَيْمَةُ الى سُلْطانِها، فبَقِيتُ أَحْيَرَ مِن صَبٍّ، وأَذْهَلَ مِن صَبٍّ، لا وُجْدٌ يُوصِلُنِي الى نَيْلِ المُرادِ، ولَدَةِ الإزْدِراد، ولا فَدَمٌ تُطاوِعُنِي على الذَّهاب، مَعَ حُرْقَةِ الإلتِهاب، لَكِنْ حَدانِي القَرَمُ وسَوْرَتُه، والسَّعَبُ وفَوْرَتُه، على أن أنْجَعَ كُلَّ أرْضٍ، وأَقْتَنِعَ مِن الوِرْدِ ببَرْضٍ، فلم أَزَلْ سَحابَةَ ذَلك

الصفى واكمل لطافه وضوء العقيق الضوء مصدر قولهم احمر قانئ وهو الشديد الحمره وضالله لبأ قد درز اللبأ اللبن اذا بقع العلم وغيره والمراد هاهنا اللبن المطبوخ فان اللبن اذا طبخ يصير حامدا اصفر كالابريز الاصفر الابريز هو الذهب الخالص وقيل هو من البرور نعت على طاهيه بلسان يماهيه الطاهى هو الذى يطهو اللحم اى يطبخه والجمع طُهاة قال امرئ القيس وَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ ومنه امر مطهّو اى محكم يقول هذا اللبأ لحسن صنعه وجودة طبخه كانّه نعت للمستوصف على طابخه وان لم تكن له لسان وكماله فى الحسن وجودته فى الصنعه قام له مقام اللسان وهذا يسمّى الكلام بلسان الحال قال الشاعر شعر

وَلِسَانُ نَعْتِكَ الَّتِي قَلَّدْتَنِي ... لِلشُّكْرِ أَبْلَغُ مِنْ لِسَانِ يَمَانِي

ولو بعد حبّة القلب فيه حبّة القلب سويدآؤه ويقال بعربه وهو ذلك والحبّة من الشىء القطعه منه باشطانها الاشطان جمع شطن وهو الحبل واسلمنى العيمه الى سلطانها اسلمنى اى سلّمنى يقول اسلمت الثوب الى الخيّاط وسلّمته اليه بمعنى واما قولهم اسلمه للهلكه فهو باللام لا غير والعيمه شهوة اللبن وقيل اشهاء كل شىء وقيل العيمه هى العطش يقال نعوذ بك من العيمه والاسمه اى من العطش والعربه وقوله الى سلطانها اى الى سلّطها اووالبها وكلاهما مجاز فصفت احير من صبّ قال حمزه الاصفهانى انما قالوا احير من صبّ لانه اذا فارق بحره تحيّر فلم يهتد اليه وقيل انه يضع على بحره حجرا ليعرفه به ويقال ايضا احير من ورل والورل دابّه مثل الضبّ يوصف بالحيرة ايضا لا وجد يوصلنى الوجد بالحركات الثلث العين ولدّة الازدراد الازدراد الابتلاع من زردت الشىء اذا بلعته حدانى القرم اى حملنى الشهوه والقرم فى الاصل شهوة اللحم ويستعار لغيره ببرض البرض الماء القليل

النّهارِ، أُدْلِي دَلْوِي الى الأَنْهارِ، وهي لا تَرْجِعُ ببَلَّةٍ ، ولا تَجْلُبُ نَقْعَ غُلَّةٍ ، الى أَنْ صَغَتِ الشَّمْسُ للغُروب ، وضَعُفَتِ النَّفْسُ مِنَ اللُّغوب ، فرُحْتُ بكَبِدٍ حَرّى ، وَٱنْثَنَيْتُ أُقَدِّمُ رِجْلًا وأُؤَخِّرُ أُخْرَى ، وبَيْنَمَا أَنا أَسْعَى وأَنْعُدُ ، وأَهَبُّ وأَرْكُدُ ، إِذْ قابَلَنى شيخٌ بَتَأَوُّهُ آهَةَ الثَّكْلان ، وعَيْناه تَهْمُلانِ ، فما شَغَلَنى ما أنا فيه من دآءِ الدِّئب ، والحَوَى المُديب ، عن تَعاطِى مُداخَلَتِه ، والطَّمَعِ فى مُحادَثَتِه ، فقُلْتُ له يا هذا إنّ لِبُكآئِك لَسِرًّا ، ووَرآءَ تَحَرُّقِك لَشَرًّا ، فأَطْلِعْنى على بُرَحآئِك ، وَٱتَّخِذْنى من نُصَحآئِك ، فإنّك سَتَجِدُ مِنِّى طَبًّا آسِيًا ، او عَوْنًا مُواسِيًا ، فقالَ واللهِ ما نَاوَيْتُ لعَيْشِ

وفى المثل هذا درص من عِنِّ والعِنّ المآء الذى له ملأه مثل البعوض والعبس قال المدانى الدرص والبراص القليل والعِنّ المآء الدائم لا انقطاع له ضرب هذا المثل لمن يعطى قليلا من كثير انتهى ومنه ندرّص المآء ترسّمه وندرّص بالقليل نبلغ وندرص له من مآله اى اعطاه شيئًا قليلا واصله من الدارص وهو اوّل ما يبدو من السّاب تحامه ذلك النهار اى طوله قبل ذلك فى يوم مُعم ثم دعت مثلا ادلى دلوى الى الانهار هو مجاز واصله ان الجماعة كانوا يجتمعون على البئر ويدلون دلآءهم حتى ياخذ كل منهم حظّه من المآء او ما يبلّغه منه ويقال أُدلِ دلوك فى الدلآء اى تسبّب الى التحصيل كما تسبّب عمرك بله اى بادنى شىء من قولهم جآءنا فلان فلم نأبه بهلّه ولا بلّه اى بشىء قال ابن السكيت فالهلّه من الفرح والاستهلال والبلّه من البلل والخير ويروى ببلّه بكسر الباء واصلها البُلّوّه بمعنى علة العُلّة العطش وبمعنى رتها من اللغوب اى من التعب بكبد حرّى اى حارّة من الجوع والحزن وحرّى بأنبث حرّان كعطشان وعطشى واهبّ واركد اى اتحرّك واسكن اراد احرى وأفى واصل الهبوب والركود للريح وعيناه تهملان ان تدمعان ما انا فيه من داء الدئب داء الدئب مثل فى الجوع ومنه قولهم فى الدعآء على العدوّ رماه الله بدآء الدئب ويقال فى المثل اجوع من الدئب والحوى المديب الحَوَى مصدر من حوى اذا جاع بطنه من الطعام يقال اصابه الحوى يعنون الجوع على برحائك البرحآء شدّة الاذى من التبريح وهو بلوغ الجهد من الانسان ويقال للمحموم السديد الحُمّى اصابته البرحآء قال ابن

فاتَ ، ولا من دَهْرٍ أفْتـاتَ ، بَـلْ لِٱنْقِراضِ العِلْمِ ودُروسِـه ، وأفولِ أقْمارِه وشُموسِه ، فقُلْتُ وأنّى حادِثَةٍ نَجَمَتْ ، وقَضِيّةٍ ٱسْتَعْجَمَتْ ، حتّى هاجَتْ لك الأسَفَ ، على فَقْدِ مَن سَلَفَ ، فأبْرَزَ رُقْعَةً من لَمّتِه ، وأقْسَمَ بأبِيه وأُمّه ، لقد أنْزَلَها بأعْلامِ المَدارِس ، فما ٱمتازُوا عنِ الأعْلامِ الدّوارِس ، واستَنْطَقَ لها أحْبارَ المَحابِر ، فخَرِسُوا ولا خَرَسَ سُكّانِ المَقابِر ، فقُلْتُ أرنِيها ، فَلَعَلّي أُغْنِي فيها ، فقال ما

حتى هو مصدر فى معنى السرعة طلّا الطلّ بالفتح الطبيب الحاذق يقال فلان طلّ بكذا اى عالم به ولا من دهر افتات افتات اى احترأ بما لا ينبغى له فهو افتعل من الفوت كانه فعل ما يفوت به الحزم وخوف ان يكون من الفوت وهو السبق يقال فاته اذا سبقه قال الجوهرى الافتيات افتعال من الفوت وهو السبق الى الشىء دون ائتمار من يُؤتمر يقول افتات عليه بامر كذا اى فاته به وفلان لا يُفات عليه اى لا يُعمل شىء دون امره وفى الحديث أمِلّى يُفات عليه فى امر يناله اسبق قيل افتات هو افتعل من مهموز العين يقال افتأت اذا استبدّ برأيه وافتأت عليه اذا قال عليه باطلا والمعنى هاهنا ليس يأتهى من دهر افسد امورى وابلى مالى وعن الجوهرى ايضا يقول افتأت فلان علىّ اذا قال علىك الباطل وافتات برأيه اى انفرد واستبدّ به وهذا الحرف يُسمع مهموزا ذكره ابو عمرو وابو زيد وابن السكيت وعمرهم فلا تحلوا امّا ان يكونوا سمعوا ما ليس بمهموز كما قالوا حلّأت السويق ولتأت بالحجّ ورثأت الميت او تكون اصل هذه الكلمه من غير الهوب اسبق لانقراض العلم ودروسه قوله ودروسه يحتمل ان تكون من درس الكتاب اى قرأه وان يكون من درست الريح الدار اى خربتها فان كان عطفا على قوله العلم كان بمعنى الاوّل وان كان عطفا على الانقراض كان بمعنى الثانى وانّى حادثه نجمت اى ظهرت من النجوم وهو ظهور النجم استعجمت اى خفيت واستبهمت او صعبت باعلام المدارس يعنى العلماء المشهورين وهى جمع من الاعالم بمعنى الجبال وما امتازوا عن الاعلام الدوارس اى العلامات القديمه التى اندرست والاعلام فى الاصل جمع علم وهو العلامه ثم قيل لما ينصب فى الطريق من الحجاره وغيرها لتهتدى به علم وللجبل وللراية ايضا علم للمعنى الجامع بينهما وسمّوا العالم المشهور والسنّد المذكور علما على التشبيه احبار المحابر الاحبار العلماء واحدها حبر بالفتح والكسر والمحابر جمع المحبر وهو الدواة طرف من الحبر اى المداد ما اسعدت فى

أَبْعَدتَ فى المَرام، فَرُبَّ رَمْيَةٍ مِنْ غَيْرِ رامٍ، ثم ناوَلَنِيها، فإذا المَكْتوبُ فيها، نظم

أَيُّها العالِمُ العَبِيدُ الَّذِى ما ... قَ ذَكاءً فما لَهُ من شَبِيهِ
أَفْنِنا فى قَضِيَّةٍ حادَ عنها ... كُلُّ ماضٍ وحارَ كُلُّ فَقِيهِ
رَجُلٌ ماتَ عَنْ أَخٍ مُسْلِمٍ حُرٍّ بَقِىَّ من أُمِّهِ وأَبِيهِ
وله زَوْجَةٌ لها أَبُها الحِبْـ ... ـرُ أَخٌ خالِصٌ بِلا تَمْوِيهِ
مَحْوٌ فَرْضَها وحارَ أَخُوها ... ما بَقِىَّ بالإِرْثِ دُونَ أَخِيهِ

المَرام ابعد وبعد واحد والمَرام مصدر ميمىّ من رام يروم اذا طلب شيئا يعنى ما فلن شيئا بعيدا وما طلبت شيئا غريبا وربّ رمية من غير رام هذا من امثال العرب ذكره ابو عبيد عند قولهم ان الكذوب قد يصدق قال شعر

رَمَتْنِى يَوْمَ ذَاتِ الغَيْرِ سُلْمَى ... بِسَهْمٍ مُطْعَمٍ لِلصَّيْدِ لامِ
فَقُلْتُ لَهَا أَصَبْتِ حَصَاةَ قَلْبِى ... وَرُبَّتْ رَمْيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامِ

ومعناه ربّ رمية مصيبة حصلت من رام مخطئ لا ان تكون رميه من غير رام فان هذا لا تكون قطّ واوّل من قال ذلك الحكم بن عبد يغوث المنقرىّ وكان أَرمى اهل زمانه وذلك انه ندر ان يذبحّ مهاة على الصعب فرام صيدها اتاما فلم يمكنه وكان يرجع مُخْفِقا ثم خرج الى قومه فقال ما انتم صانعون فانى قابل نفسى ان لم اذبحها فقال له الحصين بن عبد يغوث اخوه يا اخى دعْ مكانها عسرا من الابل ولا تعمل نفسك قال لا واللات والعزى لا اظلم عاديه وادرك الباقره فقال له ابنه المطعم بن الحكم يا ابت احملنى معك اردفك فقال له ابوه ما احمل من رعيس وهِل حبابٍ فسيلٍ فما زال به ابنه حتى حمله فانطلقا واذا هما بمهاة فرماها الحكم فاخطأها ثم مرّت به اخرى فرماها فاخطأها فلما عرضت البالله قال له ابنه يا ابت اعطنى القوس فاعطاه فرماها فلم يخطئها فقال ابوه ربّ رمية من غير رام الرمية بالتخفيف مرّة من الرمى ... مات عن اخ الخ يعنى مات وخلى اخا من ابيه وامّه وليس فيه مانع من موانع الارث قال السرقسى فائدة ذكر الاخ انبات النسب لان الاجنبىّ لا يرث وفائدة ذكر المسلم ان اهل دينين لا يتوارثان وفائدة ذكر الحرّ لان العبد لا يرث الحرّ وامّا فائدة ذكر النقىّ فما لعلق من انياطنا من نسّه عليه حتى حدّثنى به الفقيه ابو العبّاس اللبتى عُرف بالحصارى فقال فائدته لطيفه وهى العزّ من قابل العبد لان قابل العبد لا يرث وليّه فاراد ان موجبات التوارث قد كملت لهذا الوارث ومع هذا لا يرث اخاه فرضها هو الربع عند عدم الولد والثمن عند وجوده

فَاشْفِنا بالجَوابِ عَمَّا سَأَلْنا فَهْوَ نَصٌّ لا خُلْفَ يُوجَدُ فِيهِ

فلمّا قَرَأْتُ شِعْرَها، ولَمَحْتُ سِرَّها، قُلْتُ له على الخَبيرِ بها سَقَطتَ، وعندَ ابْنِ بَجْدَتِها حَطَطتَ، الّا أَنّي مُضطَرِمُ الأَحْشاءِ، مُضطَرٌّ الى العَشاءِ، فأَكْرِمْ مَثْوايَ، ثُمَّ اسْتَمِعْ فَتْوايَ، فقال لقد أنْصَفْتَ فى الإشْتِراط، وتَجافَيْتَ عَنِ الإشْتِطاط، فَصِرْ مَعى، الى مَرْبَعى، لِتَظْفَرَ بما تَبْتَغى، وتَنْقَلِبَ كَما يَنْبَغى، قال

فاشفنا بالجواب يعنى بيّن لنا هذه المسئله فان بوريت اخى الزوجه وحرمان اخى المتن هاهنا مشكل فهو نصّ اى بيت بوريت اخى الزوجه وحرمان اخى المتن هاهنا بالنصّ والنصّ لا خلاف فيه على الخبير بها سقطت قولهم على الخبير سقطت مثل يضرب للواقف على السرائر العالم بها والسقوط والعثور والوقوع تجعل عبارات عن العلم والاطّلاع على الامر يقال ان هذا المثل لمالك بن حنى وكان من حكماء العرب وتمثّل به الفرزدق لحسن بن على رضى الله عنهما حين اقبل حسن يريد العراق ولقيه وهو يريد الحجاز وسأله حسن عن اهل الكوفه وقال له ما ورآءك فقال الفرزدق على الخبير سقطت قلوب الناس معك واسيافهم مع بنى امّيه والقدر لعوّ عن السبع حتوفه ما دَرّ على معاشهم وان امتخضوا فلّ الدنانين منهم والامر ينزل من السّماء فقال الحسن رضوان الله عليه صدقنى ويشهد لربيعه الاسدى شعر

وَسَائِلَه يُسَائِلُ عَنْ أَبِيهَا فَقُلْتُ لَهَا وَقَعْتِ عَلَى الخَبِيرِ
وَأَنْتِ أَتَاكِ فَدْ أَطْلَى وَمَالَتْ عَلَيْهِ الْقَسْعَمَانُ مِنَ النُّسُورِ

ومثله قولهم على الحازى هبطت والحازى هو الذى يبطر فى حبلان الوجه وفى بعض الاعضاء لتمكّنه وعند ابن بجدتها حططتَ قولهم للدليل الحاذق ابن بجدتها معناه هو عالم بها والهاء راجعه الى الارض ويقول عنده بجدة ذلك اى علمه وهو عالم ببجدة امرك اى بحقيقته وما نبت منه عند خابره وهو مأخوذ من بجد بالمكان اى اقام به ونبت فيه لان من اقام بموضع علم ذلك الموضع وقيل البجدة البراب فاذا قالوا انا ابن بجدتها كانّه قيل انا مخلوق من ترابها واصله فى الحرباء قال كعب بن زهير شعر

وَمِنْهَا ٱبْنُ بَجْدَتِهَا نَكَادُ نُدِيمُهُ وَقْدُ النَّهَارِ اذا اسْتَمَارَ الضَّحْضَحُ

الضحضح عين الشمس ومخدره الشمس اصابه واحرقه واصل الحرباء تصلّى بحرّ الشمس

فَصاحَبْتُه الى ذَراهُ ، كما حَكَمَ اللّهُ ، فأَدْخَلَنى بَيْتًا أَخْرَجَ من التّابوت ، وأَوْهَنَ من بَيْتِ العَنْكَبوت ، إلاّ أنّه جَبَرَ ضِيقَ رَبْعِه ، بتَوْسِعَةِ ذَرْعِه ، فَحَكَمَنى فى القِرَى ، ومَطايبِ ما يُشْتَرَى ، فقُلْتُ أُريدُ أَزْجَى راكِبٍ على أَشْهَى مَرْكوبٍ ، وأَنْفَعَ صاحِبٍ

وصعود شديد الحرّ فصاحبته الى ذراه اى الى فنآئه كما حكم الله يشير الى قوله تعالى ولكن اذا دُعيتم فادخلوا واوهن من بيت العنكبوت ذهب بعض الناس الى ان هذا الافراط يؤدى الى خلاف نصّ القرآن لان الله تعالى يقول وانّ اوهن البيوت لبيت العنكبوت وهذا يدلّ على انه لا بيت اوهن منه وقد جعل الحريرى هذا البيت اوهن منه ولا ينبغى ان يؤخذ ذلك لان افراط المشبه فى النظم والنثر لا يُقصَد به الحقائق وانما يؤخذ من اعضاد مثل ذلك بتوسعة ذرعه اى صدره وخُلقه ومنه قوله تعالى وضاق بهم ذرعًا ومطايب ما يشترى فى كتاب العين مطايب اللحم وكلّ شىء اطيبه ولا يكادون يفردون وان افردوا فواحده مَطاب ومَطابه وعن الكسائىّ هى جمع مطيب وقال الاصمعىّ لا واحد لها وعن ابن السكيت اطعما فلان من اطايب الجزور ولا يقل من مطايب الجزور قال يعقوب ويقال اطعما من مطايب الجمر واطايب الجزور اربد ازجى راكب على اشهى مركوب وانفع صاحب مع امرّ محبوب الزهو الكبر والخيلاء واصله الرفع والهزّ ومنه زهاه السراب وزهى الريح الثياب والازدهآء افتعال منه وقولهم زُهى فلان بكذا اذا نُحِّى كانّ معناه زهاه الاعجاب بنفسه وقوله ازهى من العراب من اخوات أَفْعَلَ من ذات اليَيْبَس وهو أَشْهَرُ منه فى ان كلًا منهما سادّ لان القياس ان يفضّل على الفاعل دون المفعول وعن الجوهرى الزهو الكبر والعجب وقد زُهِى الرجل وهو مزهوّ اى يكبّر قال وللعرب أحرُف لا يتكلّمون بذلك الا على سبيل المفعول به وان كان بمعنى الفاعل مثل قولهم زُهى الرجلُ وعُنى بالامر وشُيِّعت الشاة والناقة واشباهها فاذا امرت منه قلت لِتُزْهَ يا رجل وكذلك الامر من كل فعل لم يسمَّ فاعله لانك اذا امرت منه فانما تامر فى الحقيقة غيرَ الذى تخاطبه ان يوقع به وامر العائب لا تكون الا باللام كقولك ليقم زيد وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد زها يزهو زهوا اى تكبّر ومنه قولهم ما ازهاه وليس هذا من زُهى لان ما لم يسمَّ فاعله لا يُصاغ منه افعل وعنى الحريرى بالراكب اللبأ وبالمركوب التمر لانهم يصفونه عليه هكذا فى الاسواق واذا ارادوا اكلهما جعلا كذلك ايضا الا ترى الى قوله شعر

وَرَكَّبْنَ زُبْدًا على تَمْرَةٍ فَبِئْسَ الطَّعَامُ وَنِعْمَ الأُدُم

مع أَضَرَّ مَحْبوب ، فأَمْكَرَ ساعَةً طَويلَةً ، ثم قال لَعَلَّكَ تَعْنِي بِنْتَ نُخَيْلَةَ ، مع لِبَاءِ سُخَيْلَةَ ، فقُلْتُ إِيَّاها عَنَيْتُ ، ولِأَجْلِهما تَعَنَّيْتُ ، فنَهَضَ نَشِيطًا ، ثُمَّ رَبَضَ مُسْتَشِيطًا ، وقال إِعْلَمْ أَصْلَحَكَ اللهُ أَنَّ الصِّدْقَ نَباهَةٌ ، والكِذْبَ عاهَةٌ ، فلا يَجْلِبَنَّكَ الجُوعُ الَّذي هو شِعارُ الأَنْبِياءِ ، وحِلْيَةُ الأَوْلِياءِ ، على أن تَلْحَقَ بِمَنْ مانَ ، وتَتَخَلَّقَ بالخُلُقِ الَّذي يُجانِبُ الإِيمانَ ، فقد تَجُوعُ الحُرَّةُ ولا تَأْكُلُ بِثَدْيَيْها ، وتَأْبَى الدَّنِيَّةَ ولَوِ اضْطُرَّتْ اليها ، ثم إِنِّي لَسْتُ لك بزَبُونٍ ، ولا أُغْضِي على صَفْقَةِ مَغْبونٍ ، وها أنا قد أَنْذَرْتُك

وانما قال وانفع صاحب مع امرّ محبوب لانهما وان كان كل واحد منهما ضارّا بانفراده فالمر اقلّ ضررا واقرب الى النفع فاذا اجتمعا فى المعدة اعدى المر بحلاوته اللبأ فيصلح ويلطف حتى يصير اسرع هضما واحدارا فاهدا هنى المر نافعا واللبأ ضارّا اما ذات الخمس هى امرأة من بنى تيم الله بن ثعلبة كانت تسمع الصوت فى الحائط فاتاها خوّات بن جبير الانصارى يتماع بها ولم ير عندها احدا وساومها فحلّت بخبا اى زقّا من زقاق السمن فنظر اليه ثم قال لها امسكيه حتى انظر الى غيره فقالت حلّ خبا آخر فحعل ينظر اليه فقال اريد غير هذا فامسكيه فحعلت فلما سعل بدينها ساورها فلم تقدر على دفعه حتى فعل ما اراد وهرب ثم اسلم خوّات وشهد بدرا مع لبا تخيله التخيله تصغير تخلة وهى الصغيرة من ولد المعز ربض اى جلس جاثيا على ركبتيه ويجوز ان تكون بمعنى جلس على فخذيه وألبتيه فعل تجوع للحرّة ولا تاكل بثديها هذا مثل فى صيانة الرجل نفسه عن المكاسب الدنية قال ابو عبيد هو لاكثم بن صيفى وقيل هو لحارث بن سليمان الاسدى وذلك ان زنباع بن عليم كان تحته وكانت سابّة وهو سيئ فنظرت ذات يوم الى شابّ فسقسق الصعداء فقال لها الحارث ذلك اراد ان المرأة تلحقها الشدّة والضرّ ويقاس الجوع والسغب وعمقها تأبى عليها ان تكون طئرا لقوم على جعالة كراهة العار وانما ضرب هذا مثلا لها وعبّرها اذا رآها قد طمحت الى السبّان ورفضت موجب الحرّية والعتق وترى لا تأكل بثديها قال الميدانى قال ابو عبيد كان بعض العلماء يقول هذا لا يجوز وانما هو لا تأكل بثديها قلت كلاهما فى المعنى سواء لان معنى لا تاكل بثديها لا تاكل احرة

قَبْلَ أَنْ يَنْهَتِكَ السِّتْرُ، وَيَنْعَقِدَ بَيْنَنَا الوِتْرُ، فلا تُلْعِ تَدَبُّرَ الإِنْذارِ، وحَذارِ من المُكَادَبَةِ حَذار، فقُلْتُ له والَّذى حَرَّمَ أَكْلَ الرِّبَا. وأَحَلَّ أَكْلَ اللِّبَا، ما فُهْتُ بزُورٍ، ولا دَلَّيْتُك بغُرورٍ، وسَتَخْبُرُ حَقِيقَةَ الأَمْرِ، وتَحْمَدُ بَذْلَ اللِّبَاءِ والتَّمْرِ، فهَشَّ هَشاشَةَ المَصْدوق، وانطَلَقَ مُعِدًّا الى السُّوق، فما كانَ بأَسْرَعَ من أَقْبَلَ بهما بَدْلَجُ، ووَجْهُه يَكْلَحُ، فوَضَعَهما لَدَىَّ، وَضْعَ المُمْتَنِّ عَلَىَّ، وقال اضْرِبِ الجَيْسَ بالجَيْس، تَحْظَ بلَذَّةِ العَيْش، فال فحَسَرْتُ عن ساعِدِ النِّهِم، وحَمَلْتُ حَمْلَةَ الفِيلِ المُلْتَهِم، وهو يَلْحَظُنى كما يَلْحَظُ الحَنِقُ، ويَوَدُّ من الغَيْظِ لَوْ أَخْتَنِقُ، حتى إذا

بدلتها ومعنى بدلتها لا تعبش بسبب بدلتها وبما يعلّان عليها الوتر الوتر بالفتح والكسر الحقد واكثر ما يستعمل فى العداوة بسبب القتل ولا دلّيتك بغرور قوله دلّيتك فيه وجهان احدهما بمعنى دلّلتك بتشديد اللام بمعنى الدلالة ولكن قلبت اللام الاخيرة ياء فرارا من كثرة الامثال ومثله تظنّى اى تظنّنى والثانى ان تكون من دلّى الشىء يدلّيه اذا قرّبه من غيره كادلاء الدلو ومعناه لم اقربك من الغرور والاوّل اقرب الى الصواب فهشّ هشاشة المصدوق الهشاشة طلاقة الوجه من السرور والمصدوق هو الذى اخبر بالصدق يقال صدق الرجلُ وصدق ربدٌ عمرًا الحديث معدًّا الاغتذاذ فى السير الاسراع افعل بما يدلج دلج البعير يحمله دلوحا مشى به مسافلا ومنه سحابة دلوح كانها يدلج من كثرة مائها وفى حديث سلمان انه اشترى هو وابو الدرداء لحما فمد الحاء يمنعها على عمود اى حملاء موضوعا عليه واخذا طرفيه وهو تفاعل منه وعن الجوهرى دلج الرجل اذا مشى بحمله غير مبسط الخطو ليثقله عليه وضع المنّ علىّ يقال المنّة تهدم الصنيعة اضرب الجيش بالجيش اى كلهما معا واصل هذا من قوله فى صفة المعامر شعر

نَضْرِبُ الجَيْشَ بالجُيُوشِ وَنَسْعَى لَسَ الْبُغْتَ فى فِصاعِ الحِلَسْعِ

فحسرت اى كشفت عن ساعد النهم النهم السرة على الطعام الآكل بالحرص حملة الفيل الملتهم هو المبتلع بالسرعة والكثرة وفى امثالهم آكَلُ من الفيل الحنق الحنق دو الغيظ والحَنَق الغيظ الذى يلازمك ويلصق بك ومنه أحنق البعير اذا لصق بطنه بصلبه

هَلْقَمْتُ النَّوْعَيْنِ ، وغادَرْتُهما أثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ ، أفْرَدتْ حَيْرَةً فى إظْلالِ البَيات ، وفِكْرَةً فى جَوابِ الأبْيات ، فما لَبِثَ أنْ قامَ ، وأحْضَرَ الدَّواةَ والأقْلامَ ، وقال قد مَلأْتُ لِلجَرابَ ، فأمْلِ للجَوابَ ، والّا متهيّأ إنْ نَكَلْتَ ، لِاقْتِرامِ ما أكَلْتَ ، فقُلْتُ له ما عِنْدى الّا التَّحْقِيقُ ، فاكْتُبْ وباللهِ التَّوْفِيقُ ، نظم

قُلْ لِمَنْ يُلْغِزُ المَسائِلَ إنّى كاشِفٌ سِرَّها الَّذى يُخْفِيهِ
إنّ دا المَيْتَ الذِى قَدَّمَ الشَّرْ عُ أخا عِرْسِه على أبْنِ أبِيهِ

عمرا هلقمت هلقم السيء ابتلعه فكانه من اللقم مضموما اليه الهآء وتطبره فى الاسماء قولهم للاكول هِلْقَع وهو من البلع ومما قيل فى اهل الزَّرْد ما انشد ساعر فى اكول شعر

لَمْ يَرَ عَبْسٌ آكِلاً مِثْلَهُ تَأْكُلُ بالْيُسْرَى مَعًا والْيَمِينِ
تَلْعَبُ فِي الْقَصْعَةِ أطْرافُهُ لَعْبَ أخِي السَّطْرَنْجِ بالشّاهِينِ

وقال احر شعر

فَنَصْرِبُ خُمْسَ كَفِّكَ فى تَرِيدٍ يَجُرُّ بِعِطْفِكَ مُنْكَمِسَ الذَّهابِ
كَأنَّ دَوِيَّهُ فِي الحَلْقِ لَمَّا تَهَمْهَمَ صَوْتُ رَعْدٍ فى سَحَابِ

وغادرتهما امرا بعد عين العين حمعه السيء المعاين وامره ما يبقى بعد زواله مما يدلّ على انه كان افردت افرد اذا سكت دلّا واخرد اذا سكت حمآء واصل الافراد ان يقع العراب على ظهر البعير ويفرّده اى يلقط منه الفرداں فمفرّ لما يجد من الراحه ويجوز ان تكون من افرد بمعنى صار ذا فراد كقولهم اغدّ اى صار ذا غدّه وحكى ان البريدى قال للكسائى بأيهما من قبلك اشمآء من اللغة لا تعرفها فقال له الكسائى وما انت وهذا وما مع الناس من هذا العلم الا فضل يزافى فافرد البريدى فى اطلال البيات البيات مصدر من بات او اسم من تبييت كسلام من تسليم فكيف ما كان فهو على حذف المضاف تقديره فى اطلال وقت البيات اى فى اقباله وديوّه فما لبث ان قام وتروى فما عمّ بمعنى ما عمّ ان فعل كذا اى ما ابطأ الجراب للجراب وعآء الزاد واراد بطنه ان نكل اى ان امتنع من الجواب نكل من العدوّ واليمين بنكل بالضمّ نكولا اى جبن منه بلغز المسائل اى تعمّيها من الغز البربوع تحربه اذا حفرها ملبوسه مسكنه على داخلها والالغاز طرقها الملبوسه الواحد لغز ثم جعلت مثلا للمعمّى والكلام الملبس بحماه له الحما

رَجُلٌ زَوَّجَ ٱبْنَهُ عن رِضاهُ بِحَماهُ لهُ ولا غَرْوَ فيهِ
ثُمَّ ماتَ ٱبْنُهُ وقد عَلِقَتْ مِنْهُ فَجاءَتْ بِٱبْنٍ له تَحْكيهِ
فَهُوَ ٱبْنُ ٱبْنِهِ بِعَيْنٍ مِرآةٍ وأَخُو عِرْسِهِ بلا تَمْويهِ
وَٱبْنُ الٱبْنِ الصَّريحِ أَدْنَى الى الجَدِّ وأَوْلَى بِإِرْثِهِ من أَخيهِ
فلِذا حِينَ ماتَ أَوْجَبَ لِلزَّوْ جَةِ ثُمْنَ التُّراثِ تَسْتَوْفيهِ
وحَوَى ٱبْنُ ٱبْنِهِ الَّذي هو في الأَصْلِ أَخوها من أُمِّها بأَبيهِ
وتَحَلَّى الأَحُّ السَّعيدُ من الإِرْ ثِ وقُلْنا نَكِّعْكَ أَنْ تَشْكيهِ
هاكَ مِنِّي العُتْنَا الَّتي تَحْتَذيها كُلُّ ما بي بَعْضي وكُلٌّ فَعيهِ

فال لمّا أَثْبَتَ الجَوابَ ، واستَثْبَتَ منهُ الصَّوابَ ، فال لي أَهْلَكَ واللَّيْلَ ، فسَمِّرِ الذَّيْلَ ، وبادِرِ السَّيْلَ ، فقُلْتُ إِنِّي بِدارِ غُرْبَةٍ ، وفي إِبوآئي أَفْضَلُ قُرْبَةٍ ، لا سِيَّما وقد أَغْدَفَ جِنْحُ الظَّلامِ ، وسَبَّحَ

اثو امرأة الرجل والحماة امّها والاحمآء كل من كان من قِبَل الامرأة والاصهار من كان من قبل الرجل ولا غرو فيه العرو العجب اى لا عجب وتستعمل كسرا فى الدنى وقد علقت منه اى حملت من علق اذا تعلّق بشىء وعلق به بمعنى التطفه يلزق ويتعلّق بالرحم بابن له يحكمه ويروى بابن يسرّ ذويه اضافه ذو وما تسعّب منها الى المصر خطأ عند اهل اللغه والنحو ابيى الجواب اى صحّته قيل معناه كتبه واستثبت منه الصواب استبنت الشىء وحده بانيا اى صحيحا ويروى وتبيّن اى علم اهلك والليل هذا مثل فى التحذير والامر بالحزم ويحتمل ان يراد به الحقيقه هاهنا وهما منصوبان باضمار الفعل والتحذير بادر اهلك واحذر الليل وظلمه وفى ابوائى افضل قربه القربه بالضمّ ما تقرّب الى الله وابوآء افعال من اوى يقال آويته ابوآء وأويته اذا انزلته بك فعلت وافعلت بمعنى عن الجوهرى لا سيّما عن الجوهرى قولهم لا سيّما كلمه تستثنى بها وهى سىّ ضُمَّ اليه ما والاسم الذى بعد ما لك فيه رجحان ان شئت جعلت ما بمعنى الذى واضمرت ابتدآء ورفعت الاسم الذى بذكره لخبر الابتدآء تقول جآءنى القوم لا سيّما اخوك اى ولا سيّما اى ولا مثل الذى هو اخوك وان شئت جررت ما بعده على ان تجعل ما زائدة وتجرّ الاسم بسىّ لان معنى سىّ معنى مثل وتنشد قول امرئ القيس شعر

أَلَا رُبَّ يَوْمٍ صالِحٍ لَكَ مِنْهُما وَلَا سِيَّما يَوْمٌ بِدارَةِ جُلْجُلِ

الرِّعْدُ فى الغَمام ، فقالَ آغْرُبْ عافاكَ اللّهُ الى حَيْثُ شِئْتَ ، ولا تَطْمَعْ فى أنْ تَبيتَ ، فقُلْتُ ولِمَ ذاك ، مع خُلُوّ ذَراك ، قال لِأنّى أنْعَمْتُ النَّظَرَ ، فى آلْتِقامِك ما حَضَرَ ، حَتّى لم تُبْقِ ولم تَذَرْ ، فرَأيْتُك لا تَنْظُرُ فى مَصْلَحَتِك ، ولا تُراعِى حِفْظَ صِحّتِك ، ومن أمْعَنَ فيما أمْعَنْتَ ، وتَبَطَّنَ كما تَبَطَّنْتَ ، لم يَخْلُصْ من كِظَّةٍ مُدْنِفَةٍ ، أو هَبْضَةٍ مُتْلِفَةٍ ، فدَعْنى باللّهِ كَفافًا ، وآخْرُجْ عَنّى ما دُمْتَ مُعافًا ، فوَالِدِى يُحْيِى ويُمِيتُ ، ما لكَ عِنْدِى مَبِيتٌ ، فلمّا سَمِعْتُ أليّتَه ، وبَلَوْتُ بَلِيّتَه ، خَرَجْتُ من بَيْتِه بالرَّغْم ، وتَرَوُّدِ العَمّ ، تَجُودُنى

محرورا ومرفوعا بقول أسربّ القوم لا سيّما احيك اى ولا مثل سربه احبك وان قلت لا سيّما اخوك اى ولا مثل الذى هو اخوك فجعل ما بمعنى الذى ونُصب هو وتجعله اسم آء واخوك خبره قال الاحمر قولهم ان فلانا كريم ولا سيّما ان اسبه فاعدا فان ما هاهنا زائده لا تكون من الاصل وحذف هنا الاضمار وصار ما عوضا منها كانه قيل ولا مثله ان اسبه فاعدا اسعى وقد اغدو حتى الطلام اعدو اى اسل وارسل ومنه قول عنتره سعر

إنْ تُعْدِنى ذُرْنى الْهَيْجَا فإنّنى ظَنٌّ بأُخْذِ الفَارِسِ المُسْتَلْئِمْ

وحتى الليل بالكسر والضمّ طائفه منه وحتى الطريق جانبه قال الشاعر سعر

وَمَا كُنْتَ سَقّاطًا وَلَكِنَّ طَائِرًا أتاحَ فَلِلاً عِنْ حُتْيِ سَبِيلِ

وحتى القوم باحسهم وبعضهم قال سعر

فَبَاتَ بِحَتْيِ الْقَوْمِ حَتّى إذَا بَدَا لَهُ الضّحْ سَامَ الْقَوْمَ إحْدَى المَهَالِكِ

اغرب اى تباعد ان تبت بمعنى ان تبيت عندى فما امعنت امعن الفرس اذا تباعد فى عدوه وامعن فى الامر ابعد كما تبطّنت تبطّن اذا ملأ البطن من كظّه مدنفه الكظّه فى الاصل الاتعاب يقال كظّه العدوّ وكظّه العطش اذا بلغا منه والمعنى هاهنا ان امتلاء المعده بمعنى ويردى والدنى محرّكه المرض الملازم ودنى المريض كفرح ضعُف والسمّ دنى للعروب واصعّب كأدنى فيهما والامرّ دنا واذنفه المرض فهو مدنف ومدنى لازم افعل منه بمعدّى ولا بمعدّى او هبضه الهبضه فى الاصل الكسر وهى هنا ابطلاق البطن عن سوء الهضم فدعنى بالله كفافا لى اتركنى واذهب بحيث لا يضرّنى ولا امرّك ونصب كفافا على الحال وهو من الكفّ اى المنع تريد ادفع ضرّك عنّى واذهب عنّى فى حال كونك

السَّمآءُ ، وتَخبِطُ بي الظَّلْمآءُ ، وتَنْبَحُني الكِلابُ ، وتَتَقاذَفُ بي الأَبْوابُ ، حتَّى ساقَني اليك لُطْفُ القَضآءِ ، فشُكْرًا ليَدِهِ البَيْضآءِ ، فقُلْتُ له أَحْبِبْ بلِقآئِكَ المُتاحِ ، الى قَلْبِي المُرْتاحِ ، ثمّ أَخَذَ يَفْتَنُّ في حِكاياتِهِ ، ويُشْمِطُ مُضْحِكاتِهِ بمُبْكِياتِهِ ، الى أَنْ عَطَسَ أَنْفُ الصَّباحِ ، وهَتَفَ داعِي الفَلاحِ ، فتَأَهَّبَ لإِجابَةِ الدَّاعِي ، ثم عَطَفَ الى وَداعِي ، فعُقْتُه عَنِ الإِنْبِعاثِ ، وقُلْتُ الضِّيافَةُ ثَلاثٌ ، فناشَدَ

معافا اى فى السلامه قبل ان يصيبك الهضم وبلوب بلتّه اى واخبرت حاله تجودنى السماء اى تمطرنى وتخبط بى الظلماء الآء فيه للتعديه بعنى الظلماء تحملنى على الخبط وتعاذف بى الابواب اى تدرانى من قولك قذفت الحجر بعنى اذا اردت دخول بان بقذف صاحب البيت بابه الىّ وتعلقه بقاذف السبّان اذا قذف كل واحد منهما بالاخر فسكرا لبده البيضاء البد البيضآء هى الفعل الذى يعجب الناس عن مثله يقال لفلان يد بيضآء فى هذا الامر اى هو حاذق فيه احبب بلقائك المتاح الى قلبى المرتاح اى المهنّ طربا وينشط بمحكاته بمبكياته اى يخلط الوعين وفى حديث ابى عمرو انه سلعم كان يقول لاصحابه اشمطوا وبروى بقطوا اى خوضوا فى الفنون مرّة فى النحو ومرّة فى الفقه ومرّة فى الحديث ومنه الشمط وهو اختلاط السبب بالسبات وكل خلطين خلطتهما فقد شمطتهما وهما شمط وشمّى الصبح شمطا لاختلاطه ببقايا ظلمه الليل عطس انف الصباح يعنى بدا اوّل الصباح وينفّس وهذا استعاره مرشّحه وقد احسن العزىّ فى قوله شعر

كَمْ مِنْ بَكُورٍ الى إِحْرازِ مَنْقَبَةٍ جَعَلْتُهُ لِعُطاسِ الفَجْرِ تَشْمِيتا

يقال للصبح العطاس وتشميت العاطس دعآء له وكل داعٍ لاحد بخير فهو مشمّت وعنى داعى الفلاح اى المؤذّن الضيافه ثلاث اعلم انه يقرا فى بعض النسخ وقلن الضيافه ثلاث، وما حَفَزَكَ انبعاثٌ، وان تَرحّلتَ رِحلَةَ حَرْفآءَ، نَغّصْتَ اللقآءَ، وسُوْتَ الأَسدِفآءَ، والحرفآء السدبده من قولهم رمح خرفآء اى شديده حآء فى حديث ابى سرح الخزاعى ان رسول الله سلعم قال من يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وجائزته يومه وليلته والضيافه ثلاث ولا يحلّ له ان يثوى عنده حتى يحرجه فما انفق عليه بعد ثلاث فهو صدقه قال ابو عبيده جائزته يومه وليلته ان يعطى الضيف بعد اكرامه ثلاثه ايّام ما يجوز به يوما وليله يقال اسبغه جائزة وجبزة وحوزة اى ما يجوز به المسافر من منهل الى منهل فناشد

وحَرّجَ ، ثمّ أمّ التحْرِجَ ، وأنْشَدَ إذ عَرّجَ ، نظم

لا يَزُرْ مَنْ يُحِبُّ فى كُلّ شَهْرٍ غَيْرَ يَوْمٍ ولا يَزِدْهُ عَلَيْهِ
فَاحْتِلاءُ الهِلالِ فى الشَّهْرِ يَوْمٌ ثمّ لا تَنْظُرُ العُيُونُ إلَيْهِ

قال الحارثُ بن همّام مُوَدِّعُهُ بقَلْبٍ دامِى القُرْح ، ووَدِدْتُ لو أنّ لَيْلَتِى بَطِيئَةُ الصُّبْح ،

المقامةُ السّادِسَةُ عَشَرَةَ المَغْرِبِيَّةُ

حَكَى الحارثُ بن همّام قال شَهِدتُ صَلوةَ المَغْرِب ، فى بَعْضِ مَساجِدِ المَغْرِب ، فلمّا أدّيْتُها بفَضْلِها ، وشَفَعْتُها بنَفْلِها ، أخَذَ طَرْفِى رُفْقَةٌ قَدِ ٱنْتَبَذوا ناحِيَةً ، وَٱمْتازُوا صَفْوَةً صافِيَةً ، وهم يَتَعاطَوْنَ كَأْسَ

اى حلى وقد يروى فحلى وحرّح حرّح فى الامر ألّا يفعله ضيّق عليه من الحرج وهو ضيق المأثم ومنه حلى بالتحرّجات اى بالايمان التى يضيّق محال الحالى اذ عرّح عرّح تعريجا اذا وقف ولبث ومال من جانب الى جانب المعرج والمعرّج على السوء الاقامة عليه يقال عرج فلان على المنزل اذا حبس مطيّه عليه واقام وكذلك التعريج يريد هاهنا اذ عطف ومال عن الباب منصرفا فاحتلاء الهلال احتلاء العروس النظر اليها يقلب دامى القرح القرح بالفتح والضمّ الجراحه وقيل القرح بالضمّ الجراحه نفسها والقرح بالفتح وجعها وحرفها ،

شرح المقامة السادسة عشرة

اذّيتها بفضلها يريد انه صلاها فى الجماعه وهى افضل من صلوة الفذّ وقيل معنى اذّيتها بفروعها وسنّتها وشفعتها بنفلها يعنى صلّيت بعد الفريضه ركعتى السنّه شفعت اى قرنت واصل السفع الزوح طرفى اى بصرى قد انتبذوا ناحيه يقال جلس فلان نبذه بالفتح والضمّ اى ناحيه وانبذ فلان ذهب ناحيه من نبذت الشىء انبذه اذا الغيته من يدك ونبذته سنّد للكسره امتازوا صفوة صافيه امتازوا اى فارقوا الجماعه وجلسوا

المُنافَثَة ، ويَقْتَدِحُونَ زِنادَ المُباحَثَة ، فرَغِبْتُ فى مُحادَثَتِهم لِكَلِمَةٍ نُسْتَفادُ ، وأدَبٍ يُسْتَزادُ ، فسَعَيْتُ اليهم ، سَعْيَ المُتَطَفِّلِ عليهم ، وقُلْتُ لهم أتَقْبَلونَ نَزيلًا بَطْلُبُ جَنَى الأسْمار ، لا جَنِيَّ الثِّمار ، ويَبْغى مُلَحَ الحِوار ، لا مَلْحاءَ الحُوار ، فحَلَّوا لِي الحُبا ، وقالوا مَرْحَبا مَرْحَبا ، فلم أجْلِسْ الاّ لَمْحَةَ بارِقٍ خاطِفٍ ، او نَغْبَةَ طائِرٍ خائِفٍ ،

متعرّدين وقوله صفوة صافيه يريد به منصافين الا انه لشدّة تصافيهم جعلهم صفوة مبالغه فى المعنى ثم لم يقنع بذلك حتى عقب الحال بحال اخرى زيادة الى التأكيد والمبالغه سعى المتطفل عليهم المتطفّل اى الطفيل وهو الذى دخل فى ضيافه او وليمه من غير ان يدعوه والطفيلىّ منسوب الى طفيل بن دلال الدارمى وهو رجل من الكوفه كان عادته دخول الولايم من غير ان يدعى اليها وكان يسقى طفيل الاعراس وطفيل العرائس لكثره دوره على حضورها ومشاهدته لها والاكل فيها ونسب اليه من فعل هذا الفعل وفعّال تطفّل اى نسبه بطفيل زعموا ان طفيلًا اقبل الى طعام من غير ان يدعى اليه فقال له صاحب الطعام من دعاك فاسأ يقول سعر

دَعَوْتُ نَفْسِي حِينَ لَمْ تَدْعُنِي ... فالحَمْدُ لِي لا لَكَ فِي الدَّعْوَهْ
وَكَانَ ذا أحْسَنَ مِنْ مَوْعِدٍ ... مُجْلِفُهُ تَدْعُو إلَى الحَفْوَهْ

وقال طفيلى سعر

نَحْنُ قَوْمٌ إذَا دُعِينَا أجَبْنَا ... وَمَتَى نُنْسَ نَدْعُنَا التَّطْفِيلُ
وَنَقُلْ عَلَّنَا دُعِينَا فَعِشْنَا ... وأبانا فَلَمْ يَجِدْنَا الرَّسُولُ

لا حتّى النّار اى طرتها ملح الحوار الحوار بالكسر المحاوره والحديث لا ملحاء الحوار الملحاء ما وسط الظهر من بين الكاهل والعجز من البعير وهو اطيب السنام والحوار بالضمّ ولده الباقه فُعال من الحور وهو الرجوع لما بين الامّ والولد من المراجعه فحلوا لى الحبا الحبا جمع حبوه بالضمّ وهو ما يحبى به الرجل من عمامه او ثوب وغيره وهو ان يجمع به ظهره وساقيه اذا جلس للصبر كالمستند كانت العرب تبس لها فى البوادى حطبات يستند اليها فى مجتمعهم فكان الرجل يقيم ركبتيه فى حلوسه فيضع عليهما سيفا او يدير بهما ثوبا او يعقد عليهما يديه ويستريح اليهما ويقوم له ذلك مقام الاسناد ثم اذا عبّروا عن القيام والقعود قالوا حلّ حبوته وعقد حبوته وهو من باب الكنايه الا لمحه بارق خاطف البارق هنا البرق وكل شىء يلألأ فهو بارق والخاطف الذى يخطف الابصار اى يذهب بها لسدّته

حتّى غَشِيَنا جَوّابٌ، على عاتِقِه جِرابٌ، فحَيّانا بالكَلِمَتَيْن، وحَيّى المَسْجِدَ بالتَّسْلِيمَتَيْن، ثمّ قال يا أُولِي الألْباب، والفَضْلِ اللُّباب، أما تَعْلَمونَ أنّ أنْفَسَ القُرُبات، تَنْفِيسُ الكُرُبات، وأمْتَنَ أسْبابِ النّجاة، مُواساةُ ذَوِي الحاجات، وإنّي ومَنْ أحَلّني ساحَتَكم، وأباحَ لي اسْتِماحَتَكم، لَشَرِيدُ مَحَلٍّ فاصٍ، وبَرِيدُ صِبْيَةٍ خِماصٍ، فهَلْ في الجَماعَة، من بَقْنَأٍ عَنّا حُمَيّا القَعاعَة، فقالوا له يا هذا إنّكَ حَضَرْتَ بَعْدَ العِشاء، ولم تَبْقَ إلاّ فُضَلاتُ العَشاء، فإن كُنْتَ بها قَنوعًا، فما نَجِدُ فينا مَنوعًا، فقال إنّ أخا الشَّدائِد، لَيَقْنَعُ بلُفاظاتِ المَوائِد، ونُفاضاتِ المَزاوِد، فأمَرَ كُلٌّ منهم عَبْدَه، أن يُزَوِّدَه ما عِنْدَه، فأعْجَبَه الصُّنْعُ وشَكَرَ عليه، وجَلَسَ يَرْفُبُ ما يُجْعَلُ اليه،

وسرعه لمعانه او بعده طائر البعده للجرعه يقال يعبن من الاناء بعنا مثل جرعى جُرَعا وربّا ومعنى واراد جسوه بعده على حذف المضاف بالكلمتين اى بقوله السلام عليكم وحيّى المسجد تحيّة المسجد ان يركع الداخل فيه ركعتين بالتسليمتين يريد بهما السلام عند فراغ الركعتين والمستعمل فى الشرع ان التسليمه تكون للركعتين وعلى هذا اذا قيل تسليمتان فمعناه اربع ركعات ولكن جاء به الحريرى على الخفيفه قال السرقسطى التسليمتان سلامه عند الدخول وسلامه عند الركعتين وقيل التسليمتان تسليمه من صلوة المغرب وتسليمه من الركعتين والفضل اللباب اللباب هو المختار الخالص من كل شىء واباح لى اسماحتكم اى الطلب منكم من ماح الماء اذا غرفه وقد مرّ فى شرح المقامه التاسعه عشره وبريد صبيه خماص البريد يريد به الرسول وخماص اى خماع المخمصه الجوع من بقنا عنّا حمّا القعاعه اى من بقنّ مسمار من قنأ القدر اذا سكّن غليانها ومنه قولهم ما قناك عنّا اى ما حبسك ومنه ايضا انّ الريئه بقنأ العضب قال المرزوقى الريئه اللبن الخاثر يخلط بالحلو والقنأ السكين زعموا ان رجلا نزل بقوم وكان ساخطا عليهم وكان مع سخطه جائعا فسقوه الريئه فسكن غضبه فضرب مثلا فى ان الهديّه تورث الوفاق وان قلّت اما الحميّا هى السوره والحدّه بلفاظات الموائد ونفاضات المزاود اللفاظه ما يُطرح من الطعام واصله ما رمى من فيك والنفاضه ما بنفض من بقيّه الزاد والمزاود اوعيه الزاد عن

وثُبْنا حن الى آسْتِثارَةِ مُلَحِ الأَدَبِ وعُيونِه ، وَآسْتِنْباطِ مَعِينِه من عُيونِه ، الى أَنْ جُلْنا فيما لا يَسْتَحِيلُ بالإِنْعِكاس ، كقَوْلِك ساكِبُ كَأْسٍ ، فَتَداعَيْنا الى أن نَسْتَنْتِجَ له الأَفْكار ، ونَفْتَرِعَ منه الأَبْكار ، على أن يَنْظِمَ البادِئُ ثَلاثَ جُمانات فى عِقْدِه ، ثُم نَتَدَرَّجَ الزِياداتُ مِن بَعْدِه ، فيُرَبِّعَ ذُو مَيْمَنَتِه فى نَظْمِه ، ويُسَبِّعَ صاحِبُ مَيْسَرَتِه على رَغْمِه ، قال الرَّاوِى وكُنّا قَدِ آنْتَظَمْنا عِدَّةَ أصابِعِ الكَفّ ، وتَأَلَّفْنا أُلْفَةَ أصْحابِ الكَهْف ، فَآبْتَدَرَ لِعُظْمِ مِحْنَتِى ، صاحِبُ مَيْمَنَتِى ، وقال لُمْ أخًا مَلَّ ، وقال مُيامِنُه ، كَبِّرْ رَجاءَ أجْرِ رَبِّك ، وقال الَّذِى يَلِيه ، مَنْ يَرُبُّ إذا بَرّ يَنْمُ ، وقالَ الآخَرُ ، سَكِّتْ كُلَّ مَنْ نَمّ لك تَكِسْ ، وأفْضَتِ النَّوْبَةُ الىَّ ، وقد تَعَيَّنَ

ابن عباس قال رسول الله صلعم من اكل مما يسقط من الخوان بقى عنه الفقر وعن ولده الهم وتبنا اى رجعنا ومنه قوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس يثوبون اليه اى يرجعون اليه فى كل عام استباره ملح الادب وعيونه اسبار استخرج وتريد بعيونه مختاره وافضله كقولك ساكب كاس ومن امثال دلك كل فى فلك ربك فكبّر عفرت تحن ترفع لا بقا للاقبال كمالك تحن كلامك وقول الشاعر شعر

مَوَدَّتُهُ تَدُومُ لِكُلِّ هَوْلٍ وَهَلْ كُلُّ مَوَدَّتُهُ تَدُومُ

الى ان نستنتج له الافكار اسنتج اى طلب الانتاج يريد الى ان نخرج هذه الكلمات من افكارنا ونفرع منه الابكار اى نزيل بكارة الابكار افترع اذا ازال البكارة تلاث حبات الجمان اللؤلؤ وقيل هو خرز من الفضة عن الجوهرى الجمانة حبّة تعمل من الفضة كالدّرة تدرج الزيادات اى تدنو وتقبل على التدريج فيربّع اى يقول اربع كلمات ويسبّع اى يقول الذى على يسار البادئ سبع كلمات لان الذى على يمين البادئ يقول اربع كلمات والذى بعده خمس كلمات والذى بعده ستّ كلمات لم اخامل اى اعدل اخا فيه ملالة من مخالسنك او من الخبر من بربّ اذا برّ ينم بربّ اى يعمل عمل الكرام وعن الجوهرى ربّ الصنيعة اى اصلحها واتمّها ينم من النما وهو الزيادة اى من بربّ بوادى برّه بعوائده ينم شرفا ويزدد كرما فان الامور بخواتيمها عن شابور من لم يربّ

نَظْمُ السِّمْطِ السَّبائِيِّ علَىَّ ، ولم يَزَلْ فِكْرى يَصوغُ ويَكْسِرُ، ويُثْرى ويُعْسِرُ، وفى ضِمْنِ ذلك أَسْتَطْعِمُ ، فلا أَجِدُ من يُطْعِمُ ، الى أنْ رَكَدَ النَّسيمُ ، وحَمْحَصَ التَّسْليمُ ، فقُلْتُ لأَصْحابى لَوْ حَضَرَ السَّرُوجِىُّ هذا المَقامَ ، لشَفَى الدّاءَ العُقامَ ، فقالُوا لو نَزَلَتْ هذِه بإياس ، لأَمْسَكَ على بَأْسٍ ، وجَعَلْنا نُفيضُ فى استِصْعابِها ، واستِغْلاقِ بابِها ، وذلك الزَّوْرُ المُعْتَرِى ، يَلْحَظُنا لَحْظَ المُزْدَرِى ، ويُؤَلِّفُ الدُّرَرَ ونَحْنُ لا نَدْرِى ، فلمّا عَثَرَ على افتِضاحِنا ، ونُضوبِ فَحْصاحِنا ، قال يا قَوْمِ إنّ مِنَ العَناءِ العَظيمِ ، اسْتِيلادَ العَقيمِ ، والإسْتِشْفاءَ بالسَّقيمِ ، وفَوْقَ كُلِّ ذى عِلْمٍ عَليمٍ ، ثُمّ أَقْبَلَ علىَّ وقال سَأَنوبُ مَنابَكَ ، وأَكْفِيكَ ما نابَكَ ، فإنْ شِئْتَ

معروفه فكانه لم يصنعه سكّن كل من يمّر لك يكس لان من يمّ لك لم لك ومن يعل لك يعل عبك ويكس من الكياسه نظم السمط السبائىّ السمط الخيط الذى يسطم فيه اللؤلؤ ويثرى ويعسر اى يسعى ويصعر يريد تكثر له الكلام مرّه ويقلّ اخرى استطعم فلا احد من يطعم اى استفتح فلا احد من يفتح قال الجوهرى استطعمه اذا سأله ان يطعمه وفى الحديث ان استطعمكم الامام فاطعموه اى اذا استفتح فافتحوا عليه ركد النسيم اى سكن الريح يعنى كلامهم وحمحص التسليم حمحص اى طهر ويبّن والتسليم الابعاد ويدل الرضا بالحكم يعنى آيقنت على العجز عن الاتيان بها لشفى الداء العقام اى الصعب الذى يؤيّس من علاجه ومنه امراة عقم التى لا ترجى ولادتها ورحم عقم التى لا حبر فيها والداء اسم جامع لكل مرض وعيب ظاهر وباطن حتى يقال داء المسحّ اسنّ الادواء فاذا اعيى الداء الاطبّاء فهو عياء فاذا كان يزيد على الايام فهو عضال فاذا كان لا دواء له فهو عقام فاذا كان لا يبرؤ بالعلاج فهو باحس ونجس فاذا عمى وابت عليه ازمنه فهو مزمن فاذا لم يُعلم له حتى ظهر منه شرّ وعر فهو الداء الدفين لامسك قيل امسك لازما ومتعدّيا وهو هاهنا لازم بمعنى وقف وامتنع الزور ويروى الضبف الزور اى الزائر وهو وصف فى المصدر كقولك رجل صوم وفطر على افتضاحنا اى اسهارنا بالعجز ونضوب فحضاحنا ماء فحضاح قريب القعر وفحح الزاد ونفحح

أَنْ تَنْثُرَ، ولا تَعثُرَ، فقُلْ مُخاطِبًا لِمَنْ ذَمَّ البُخْلَ، وأَكْثَرَ العَذْلَ، لُذْ بكُلِّ مُؤَمِّلٍ إذا لَمَّ ومَلَكَ بَذَلَ، وإنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَنْظِمَ، فقُلْ للَّذِي تُعْظِمُ، نظم

أُسْ أَرْمَلًا إذا عَرا ... وَأْرَعَ إذا المَرُ أَسا
أَسْنِدْ أَخا نَماهَةٍ ... أَبِنْ إِخاءَ دَنَسا
أُسْلُ جَنابَ غائِمٍ ... مُشاغِبٍ إنْ جَلَسا
إِسْرِ إذا هَبَّ مِرا ... وَأْرِمْ بِهِ إذا رَسا

يروى لمن بكل مؤمل الخ اى البخيل بمن اذا جمع وهب ولم يبخل والمؤمّل المرجو لفعل الخير اس أسست الناس اوسهم أوسا اذا اعطيتهم وكذلك اذا عوضتهم من شىء ارملا الارمل الفقير الذى فى زاده ادا المر اسا اى اتى بسوء واصله الهمز اسأ فسهّل الهمزة لضرورة الشعر يقول ان قصدك فقير فصِلْه وان اخطأ عليك صاحب فلا تقطعه وصل اسا اى داوى جرحه اذا داوى جروحك واصلحها يقال المرء بالهمز والمرء بلا همز وبمرك الهمز لتسكنهم الانعكاس فى بنى الحرديء اسند اخا نباهة اى ضمّه اليك وقرّبه منك والنباهة الرفاعة ابن اخساء دنسا اى بعّده بنفسك واقطعها عن مواخاة الخبيث الدنس الوسخ وقد دنس الثوب كفرح يدنس دنسا بوزن ودنّسه غيره يدنسا وفى هذا المعنى قال شاعر شعر

إذا كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَصاحِبْ خِيارَهُمْ ... وَلَا تَصْحَبِ الْأَرْذَى فَتُرْدَى مَعَ الرَّدِي
عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ فَسَلْ عَنْ خَلِيلِهِ ... فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارِنِ مُقْتَدِي

واسند اخر شعر

وإذا أَرَدتَ بَرَى فَصِلْهُ صَاحِبٌ ... فَانْظُرْ بِعَيْنِ التَّجْرِبِ مَنْ تُدَانِيهِ
فَالْمَرْءُ مَطْوِيٌّ على عِلّاتِهِ ... طَيَّ الكِتابِ وحُسْنُهُ عُنْوانُهُ

اسل حباب عاسم مساغب اى اهجره وباعده عنه يقال سلا عنه وسلى وسلاه وسلّيته على حذف حرف الجر ومنه بيت الحماسه شعر

إذا ما شِئْتَ أَنْ تَسْلَى خَلِيلًا ... فَأَكْثِرْ دُونَهُ عَدَدَ اللَّيالِي

والمشاغب الذى يهيج الشر والتشنيع يعنى ان جلس طالما لا يقربه وابعد عن فناء داره اسر اذا هبّ مرا اسر اى اكفس وازل يقول اذا تعلق بك وهبّ عليك جدال من صاحب فاكفه عن نفسك بالمناهه وباعده المراء من قولك سربت الثوب عنّى وسروته اذا

أُسْكُنْ نَعُوَّ فَعَسَى نُسْعِفُ وَفْكٌ بُكِسا

قال فلمّا سَحَرَنا بأبْياتِه ، وحَسَرَنا ببُعْدِ غاياتِه ، مَدَحْناهُ حتّى آسْتَعْفَى ، ومَنَحْناهُ الى أنِ آسْتَكْفَى ، ثم شَمَّرَ ثِيابَه ، وَآزْدَفَرَ جِرابَه ، ونَهَض يُنْشِدُ ، نظم

لِلّهِ دَرُّ عِصـــابَـــةٍ صُـدُقِ المَعالِ مَعاوِلا
فاقُـوا الأنامَ فَضائِلًا مأثُـورَةً وفَـواضِـلا
حاوَرْتُهُمْ فوَجَدتُ تَحْـــبانًا لَدَيْهِمْ نافِـلا

كسفه ومنه سُرى عن الرجل اذا كشى عنه ما كان يجده من الغصص وقد يجوز ان تكون معنى اسر قارن وباعد من السرى وهو سير الليل فمفعول قارن موضع الحال وباعده والمرآء مصدر بمعنى المماراة فصره للضرورة وهو مدافعة الحق وترك الانقياد لما يظهر منه وقد تستعمل بمعنى الجدال ومرا هاشما واقع موقع الحال او مفعول له المعنى حلّه وامض منى ضاح مماريا او للمماراة وارمز به اذا رسا اى اذا ثبت بمعنى اذا سكن الخلاف بين القوم فارمز ابن به واتركه فعسى تسعف وقد تكسا بمعنى عسى تسعفك مرادك وتقضى بعض مرتادك وقد تكس اى تراجعن فيه احوالك وتراكدن فيه رياحك من نُكِس المريض وتروى نكسا اى تكس حالك وقلبها الى خلاف ما لك وقيل ان الرواية تكسا بضم النون والكاف لا غير وهكذا ضبطه بخطّه الحريرى وحسرنا اى اعيانا والحسير المعيى ومنه قوله تعالى لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون وازدفر جرابه اى حمله بقال زفر الشيء وازدفره ومنه الزفر وهو الحمل الثقيل فعل بمعنى مفعول ويجوز ان يسمّى بذلك لان صاحبه يزفر عند حمله لثقله والجمع ازفار وحينئذ يكون الفعل مأخوذا منه صدق المقال اى صادقين فى قولهم وصُدُق جمع صَدوق وعُدِل صدوق عن صادق على سبيل المبالغة فى صدقه مفاولا المفاول جمع المِفْوَل والمِفْوَل والمفصل والمدود من اسماء اللسان واراد به المنطق الفصيح ويحتمل ان يريد به ملوك فان المِفْوَل الفَيْل بلغة اهل اليمن والجمع المفاول والفَيل ملك من ملوك حمير دون الملك الاعظم وفضائلا مأثورة اى مرويّة مشهورة محدّثًا بها وفواضلا الفواضل جمع فاضلة وهى العطيّة فوجدت تحبانا لديهم نافلا تحبان هو الذى يضرب به المثل فى الفصاحة وقد مرّ ذكره فى شرح المقامة السادسة واما نافل فهو رجل يضرب به المثل فى العزّ فيقال اعز من نافل قال ابو عبيد هو رجل من ربيعة وقال حمزة هو من اياد ومن عزّه انه اسرى طسما ناحد عشر

وحللتُ فيهم سائلًا فلعبتُ جودًا سائلا
أقسمتُ لو كان الكرا مُ حكمًا لكانوا وابلا

ثم خطا قيدَ رُمحين ، وعادَ مُستعيذًا من الحينِ ، وقال يا عِزَّ مَنْ عدِمَ الآلَ ، وكنزَ مَنْ سُلبَ المالَ ، إنَّ الغاسقَ قد وقبَ ، ووجهَ الحجَّةِ قد انتقبَ ، وبينى وبينَ كِنّى ليلٌ دامسٌ ، وطريقٌ طامسٌ ، فهلْ مِنْ مصباحٍ يُؤمنُنى العِثارَ ، ويُبيّنُ لى الآثارَ ، قال فلمّا جيءَ بالملْتمَس ، وجلّى الوجوهَ صوءُ القبَس ، رأيتُ صاحبَ صيْدِنا ، هو أبو زيْدِنا ، فقُلتُ لأصحابى هذا الذى أشرتُ الى

درها فمرّ بقوم فقالوا بكم اشتريته فمدّ يده ودلع لسانه فسرد الطبى وكان تحت ابطه حين مدّ يده فلما عثروه لذلك قال شعر

يَلومُونَ فى حُمْقِهِ بافِلًا كأنَّ الحماقةَ لَمْ تُخْلَقِ
فلا تُكْثِرُوا العَذْلَ فى عِتْبِهِ فللعَتْبُ أجْمَلُ بالأمْوَقِ
خُرُوجُ اللِّسانِ وضَمُّ البَنانِ أحَبُّ الىَّ مِنَ المَنْطِقِ

قال حمد بعض صبيا بكبره الاكل شعر

أبانا وَمَا دَانَاهُ تَحْبَانُ وائلٍ بَبانًا وعِلْمًا بالذى هو فائلُ
فَمَا زالَ عَنْهُ اللَّقْمُ حَتَّى كأنَّهُ مِنَ العِىِّ لما ان تَكَلَّمَ بافِلُ

فلعبت حودا الحود بالفتح المطر وبالضمّ السحابة لو كان الكرام حيا لحيا معصورا المطر الكسر قد رمحين اى مقدار طول رمحين يقول بينهما قيد رمح وقاد رمح اى قدر رمح ان الغاسق قد وقب الغاسق هو الليل اذا اشتدّ ظلمه من قوله تعالى الى غسق الليل وقال يعقوب هو دخول اوّله حين يختلط الظلام ومنه غسقت عينه اذا اظلمت ودمعت والوقوب انبساط الظلام ودخوله فى كل شىء ليل دامس اى شديد الظلمة وطريق طامس اى دارس لا علم فيه هو ابو زيدنا جعل المضاف والمضاف اليه كالشىء الواحد ثم اضيف الى ضمير المتكلّم ويجى مثل هذا كثيرا فى كلام الفصحاء من ذلك ما حكى الامام عبد القاهر النحوىّ عن بعضهم انه قال رأى البحترىّ ومعى دفتر شعر فقال ما هذا فقلت شعر السنفرى فقال والى من تمضى فقلت الى ابى العبّاس اقرؤه عليه فقال قد رأيت ابا

أنّه اذا نَطَقَ أصابَ ، وإنِ ٱسْتُمْطِرَ صابَ ، فانْلَعوا نَحْوَهُ الأعْناقَ ، وأحْدَقوا بـه الأحْداقَ ، وسَألوه أن يُسامِرَهم لَيْلَتَه ، على أن يَحْبُروا عَيْلَتَه ، فقال حُبّا لِما أحْبَبْتُمْ ، ورُحْبًا بكم إذْ رَحُبْتُمْ ، غَيْرَ أنّي قَصَدْتُكم وأطْفالى يَتَضَوّرونَ من الجُوع ، ويَدْعُونَ لى بوَشْكِ الرّجوع ، وإنِ ٱسْتَراثوني خامَرَهم الطّيْسُ ، ولم يَصْفُ لى العَيْشُ ، فَدَعُوني لأذْهَبَ فأسُدّ مَخْمَصَتَهم ، وأُسيغَ غُصَّتَهم ، ثم أنْقَلِبُ اليكم على الأثَر ، مُناهِبًا لِلسَّمَر ، الى السَّحَر ، فقُلْنا لأحَدِ العِلْمَةِ آتَبِعْهُ الى بَيْتِه ، لِيَكونَ أسْرَعَ لِفَيْئَتِه ، فانطَلَقَ معه مُضْطَبِنا جِرابَه ، ومُحْتَجِثا إبابَه ، فأبْطَأ بُطْأ جاوَزَ حَدّه ، ثم عادَ الغُلامُ وَحْدَه ، فقُلْنا ما عِنْدَك مِنَ الحَديث ، عَنِ الحَميث ، قال أخَذَ بى فى طُرُقٍ مُتْعِبَة ، وسُبُلٍ مُتَشَعِّبَة ، حتى أفْضَيْنا الى دُوَيْرَةٍ خَرِبَة ، فقال هاهُنا مُناخى ، ووَكْرُ أفْراخى ، ثم ٱستَفْتَحَ بابَه ، وٱخْتَلَجَ مِنّى جِرابَه ، وقال لَعَمْرى لقد خَفَفْتَ عنّى ،

عنكم هذا من امام الحكاية واحدقوا به الاحداق احدقوا اى احاطوا يقال احدقوا به وحوله اذا احاطوا به هذا هو المشهور فى كلامهم اما قوله احدقوا به الاحداق معدّنا فعلى التضمين كانه قال اداروا به الاحداق ونحو ذلك ويجوز ان تكون مفعولا بالهمزه من حدقوا به بمعنى احاطوا به وعلى هذا معناه جعلوا احداقهم حادقة به والاحداق جمع الحدقه وهى سواد العين حبّا لما احببتم اى احبّ حبّا ورحبا بكم اذ رحّبتم يعنى رحبت بكم رحبا كسرا وابلغ بما رحّبتم تضوّرون من الجوع المضوّر هو اللوّى والسكّى عند الجوع والضرب وقيل هو الصياح والعلّل ظهرا لبطن يوشك الرجوع الوسك القرب ومنه الوشك بمعنى القرب وان استراثونى يعنى ان وجدوا رجوعى الهم بطئا من الريث وهو البطئ الى قبّته اى الى خيمته لتكون اسرع لفيئته اى لرجوعه من فآء اذا رجع مضطبنا جرابه اضطبانه اذا احمله تحت صدره وهو ما دون الابط واحتلج اى جذب وسلب يقال خلجه

وٱسْتَوْجَبْتَ الحُسْنَى منّى ، وهاكَ نَصيحَةً هى من نَفائِسِ النّصائِحِ ، ومَعارِسِ المَصالِحِ ، وأنْشَدَ ، نظم

إذا ما حَوَيْتَ جَنَى مَحْلَةٍ ... فلا تَعْرَتَنْها الى فابِلِ
وإمّا سَقَطتَ على بَنْدَرٍ ... مُحَوْصِلٍ من السُّنْبُلِ الحاصِلِ
ولا تَلْبَثَنَّ إذا ما لَعَطْتَ ... فَتَشْغَبَ فى كِعَةِ الحابِلِ
ولا تُوغِلَنَّ إذا ما سَبَحْتَ ... فإنَّ السَّلامَةَ فى السّاحِلِ
وخاطِبْ بهاباً وجاوِبْ بسَوْنَ ... وبِعْ آجِلاً مِنْكَ بالعاجِلِ
ولا تَكْثُرَنَّ على صاحِبٍ ... فما مُلَّ قَطُّ سِوَى الواصِلِ

ثم قالَ آخْزُنْها فى أُمورِكَ ، وٱقْتَدِ بها فى أُمورِكَ ، وبادِرْ الى تَحْصيلِكَ ،

واخلعه كما يقال جدبه واحدبه ونزعه وانزعه لعمرى اللام للتأكيد دخل على المبتدأ وعمرى مبتدأ وخبره محذوف ولعمر حذف عنى جواب القسم ومعارس المصالح المعارس جمع معرس بكسر الراء وهو المكان او بعدها وهو مصدر ميمى اى حد هذه الصفحة التى اولها لك موضع تبنى منه مصالحك الى قابل اى الى عام قابل فحوصل حوصل اى ملأ حوصلته وهذه الابيات يشتمل على معنى قول المولدين فى الحث على التصرف حوصلى وطيرى فى كفه الحابل يعنى فى سركه الصائد الحابل ناصب الحباله اى الصائد والكفه احدى الشبكتين وخاطب بهاباً الخ يعنى لكن عادتك السؤال وان سألك احد شيئاً قل له سوف اعطيك فما مل قط سوى الواصل الواصل هو الذى يكثر الوصول يعنى لا يمل الناس الا من احد يكثر دخوله عليهم فى ناموك الناموس يفعول من الامر وهو القلب والنفس لانها الامّارة وهو عند بعضهم فاعول من المر وعن الجوهرى الناموسة الصومعة وقولهم فلان اسد فى ناموسه اى فى عرينه والناموسة غلاف القلب والناموسة الادريس قال الاعشى يصف حمارة فَإذَا لها ناموسةٌ مرفوعةٌ لسَرابِها وما فى الدار ناموس اى احد غير معموز والناموس الدم ويقال النفس قال اوس شعر

أُنبِئْتُ أَنَّ بَنِى مُحَمِّمٍ أَذْحَلُوا ... أَشْيَافَهُمْ نَامُوسَ نَفْسِ الْمُنْذِرِ

قال الاصمعى يعنى مُحِقه بنفسه وكانوا قتلوه وقال اخر شعر

وَنامورٍ هَرَفْتُ وَلَمْسَ خَمْرًا ... وحبّةِ غَيْرَ طاحِنَةٍ طَحَنْتُ

واكلنا جزرة وهى الشاة السمينة فما تركنا منها ناموسا اى شيئاً واكل الذئب الشاة فما ترك منها ناموسا وما فى الركيّة ناموس اى شىء من ماء وقال الفيروزابادى فى القاموس

فى كِلاءَةِ رَبِّك ، فاذا بَلَغْتَهم فأبْلِغْهم تَحِيَّتى ، وَآتْلُ عليهم وَصِيَّتِى ، وقُلْ لهم عَنّى إنّ السَّهَرَ فى الحُرافات ، لِمَنْ أَعْظَمِ الآفات ، ولَسْتُ أُلْغِى آحْتِراسى ، ولا أَجْلُبُ الهَوَسَ الى رأسى ، قال الرَّاوى فلمّا وَقَفنا فَحْوَى شِعْرِه ، على نُكْرِه ومَكْرِه ، تَلاوَمْنا على تَرْكِه ، والإغْتِرارِ بإفْكِه ، ثُمّ تَفَرَّقْنا بِوُجوهٍ باسِرَة ، وصَفْقَةٍ خاسِرَة ،

المقامة السّابعة عشرة القهقرية

حَدَّثَ الحارِثُ بن هَمّام قال لَحَظتُ فى بَعْضِ مَطارِحِ البَيْن ، ومَطامِحِ العَيْن ، فِتْيَةً عليهم سِيمآءُ الحِجَى ، وطُلاوَةُ نُجومِ الدُّجَى ، وهم فى

عند لفظ امر المأمور الوعآء والنفس وحبوبها والقلب وحبّه وحبوبه ودمه او الدم والزعفران والولد ووعآؤه ووزير الملك ولعب الحوارى والصبيان ودموعه الراعف وناموسه والمآء وعرّيسه الاسد والخمر والابريسم والحقّ كالمأموره فى هذه الاربعه ووزنه بفعول وهذا موضع ذكره لا كما توهّم الجوهرى انه اعلم فى كلاءة ربّك اى فى حفظه احراسى اى احباطى فى حفظ نفسى ولا اجلب الهوس الى راسى الهوس نبس الرأس ونبوّل من كثره السهر على نكره النكر الدهآء والمنكر وضدّه العرف بالضمّ وصفقه خاسرة الصفقه الخاسره مرّ بيانها فى شرح المقامه الرابعه ،

شرح المقامة السابعة عشرة

القهقرية سمّاها الحريرى لرساله ضمّنها اتاها بقرأ من آخرها كما بقرأ من اوّلها حتى بصير صدرها عجزها ومطلعها مقطعها مطارح البين المطارح جمع مطرح وهو الموضع الذى تطرح اليه شىء اى تبصارُ والبين الفراق والسفر سيماء الحجى اى علامه العقل السومه بالضمّ والسيمه والسيما بالكسر العلامه قال الله تعالى سيماهم فى وجوههم وقد يجئ سمآء وسميآء ممدودين قال شعر

مُمارَاةٍ مُشْتَدَّةِ الهُبوبِ، ومُباراةٍ مُشْتَطَّةِ الأُلْهُوبِ، فَهَزَّنى لِقَصْدِهم هَوَى المُحاضَرَةِ، وَٱسْتِخْلاءُ جَنَى المُناظَرَةِ، فلمَّا التَحَفْتُ بِرَهْطِهم، وانتَظَمْتُ فى سِمْطِهم، قالوا أَأَنْتَ مِمَّن يُبْلِى فى الهَيْجاءِ، ويُلْقِى دَلْوَه فى الدِّلاءِ، فقُلْتُ بَلْ أنا من نَظّارَةِ الحَرْبِ، لا مِنْ أَبْنائِهِ الطَّعْنِ والضَّرْب، فَأَضْرَبُوا عن حِجاجِى، وأفاضُوا فى التَحاجِى، وكان

غُلامٌ رَماهُ اللهُ بالحُسْنِ نافِعًا لهُ سِمِهاءُ لا تَشُقُّ على البَصَرِ

اى يخرج من بطن امه انفع الغلمان اى ارفعهم وهو نافع ولا يقال موقع وهو من النوادر وغلام نَفَع ونَفَعَه وغلمان انفاع ونَفَعَه ايضا وطلاوة نجوم الدجى الطلاوه بضمّ الطآء وفتحها الحسن والفضل يقال ما عليه طلاوه فى مماراه مسدّه الهبوب المماراه المحاضره والمناظره مفاعله من المرى وهو مسح الحالب الضرعَ ليستنزل اللبن لما ان كل واحد من المحاضرين او المناظرين يستخرج ما عند صاحبه ومباراه مسطه الالهوب يقال فلان يبارى فلانا اى يعارضه ويفعل مثل فعله وهما يتبارنان وفلان يتبارى الريح سحآء ومسطّه اى بعيده من شطّ المزار بسُطّ اذا بعد يعنى معارضه مفرطه الالهاب ومحاضره شديده الاحتدام قال الجوهرى الالهوب اسم من ألهب الفرس اذا اضطرم جريه ومنه قول امرئ القيس فَلِلزَّجْرِ أُلْهُوبٌ وَلِلسّاقِ دِرَّةٌ وقيل الالهوب جمع اللهَب وهو الغبار الساطع يقول الالهوب اشدّ اذا جرى الفرس بحيث يجرح من حافره بارا اذا مشى على الحجر هوى المحاضرة المحاضره بين القوم هى ان يجيب واحدهم صاحبه بما يحضره من الجواب ويقال حاضر فلان الجواب اذا جآء به حاضرا وفى النحاح حاضريه حاضره عند السلطان وهو كالمعالبه والمكاثره ممّن يبلى فى الهيجاء البلى فى القتال بلآء حسنا اظهر بأسه حتى بلاه الناس وامتحنوه ويلقى دلوه فى الدلاء ويروى ويدلى هذا مثل اصله الى دلوك فى الدلاء قال شعر

وما طَلَبُ المَعيشَةِ بالتَّمَنّى ولَكِنْ أَلْقِ دَلْوَكَ فى الدِّلآءِ
تَجِئْ بِمِلْئِهَا طَوْرًا فَطَوْرًا تَجِئْ بِمَنًّى وَفَضْلِ مَآءِ

وقد مرّ ذكر هذا المثل فى شرح المقامه الخامسه عشره من نظاره الحرب النظّارة هم الذين يقعدون فى مربعة من الارض ينظرون منه القتال ولا يشهدونه عن حجاجى اى عن محاجّتى وافاضوا فى التحاجى تحاجى القوم اذا امتحن بعضهم بعضا بالالغاز واصله من

فى بُحْبُوحَةِ حَلْقَتِهم ، والإكْلِيلِ رُفْقَتِهم ، شَيْخٌ قد بَرَتْه الهُمومُ ، ولَوَّحَتْه السَّمُومُ ، حتى عادَ أنْحَلَ من قَلَمٍ ، وأَقْحَلَ مِن جَلَمٍ ، إلَّا أنّه كان يُبْدِى العُجابَ ، إذا أجابَ ، ويُنْسِى سَحْبانَ ، كُلَّما أبانَ ، فأُعْجِبْتُ بما أُوتِىَ مِن الإصابَةِ ، والتَّبْرِيزِ على تلكَ العِصابَةِ ، وما زالَ يَفْضَحُ كُلَّ مُعَمًّى ، ويُصْمِى فى كُلِّ مَرْمًى ، الى أن خَلَتِ الجِعابُ ، ونَفِدَ السُّؤالُ والجَوابُ ، فلمَّا رَأَى إنْفاضَ القَوْمِ ، واضْطِرارَهم الى النَّوْمِ ، عَرَّضَ بالمُطارَحَةِ ، واسْتَأْذَنَ فى المُفاتَحَةِ ، فقالوا

الحى اى العقل وان الاحمه لا يستخرج غامضها الا بفرط الذكآء والعقل فى بحبوحه حلقتهم البحبوحه الوسط من الدار ومنه البحبوح وهو المكان فى الحلول والمقام قال حرير شعر

قومى بهم هُمُ القَوْمُ الذين هُمُ ... تَغْلِبَ عَنْ بُحْبُوحَةِ الدَّارِ

برته الهموم اى انحلته وحطته نحفا ولوحته السموم لوّحته اى غيّرته والسموم الريح الحارّة والمحل من حلم محول السنه ومنه شيخ محل والمحل والحلم المقصّ الذى يجزّ به الصوف يقال حلم الشاه اذا احترفها سمّيه بالحلم لانه يبقى ابدا صدئا ولا يستعمل الا فى اقلّ الزمان والمبرز على تلك العصابه اى المقدّم عليهم برّز الرجل يبرز بروزا اذا فاق على اقرانه والفرس ايضا اذا سبق يفضح كل معمّى الفضيحه هاهنا الاظهار وكشف العطآء ويروى ويفضح عن كل معمّى والمعمّى من الشعر والكلام ما خُمّى معناه اى شبّه فمعمّى ومنه قيه الابصار والبصائر وسئل الاصمعىّ عن المعمّى فقال هو شىء لا يحاصر به العلمآء ويصمى الاصمآء ان يصمى المقتل وصدّه الانهآء ومنه قول النبىّ ما علمت كل ما اصمت ودع ما انهمت افحاس القوم افحص القوم اى فتش رادهم وقد مرّ بيانه فى شرح المقامه الاولى عرّض بالمطارحه المعارضه حاذى المصرع ومنه حديث عمران بن حصين ان فى المعاريض لمندوحه عن الكذب المعاريض فى الكلام توريه عن الشىء بالشىء قال المبدانى المعاريض سدّ المصرع وهو ان يلعز كلامه عن الظاهر وكلامه معرّض والمعاريض جمعه ثم لك ان تحذف الياء او تثبتها والمندوحه السعه وكذلك النّدحه يقال ان فى كذا وكذا لمندوحه اى سعه ومنه ضرب هذا المثل لمن يحسب انه مضطرّ الى الكذب والمطارحه المناظره والمحاوره واصل المطارحه فى الغنآء استأذن فى المفاتحه يعنى طلب من الجماعه ان

حَبَّذا، ومَنْ لنا بِذا، فقال أتَعْرِفونَ رِسالَةَ أَرْضُها سَماؤُها، وصُبْحُها مَساؤُها، نُسِجَتْ على مِنْوالَيْن، وتَجَلَّتْ فى لَوْنَيْن، وصَلَتْ الى جِهَتَيْن، وبَدَتْ ذاتَ وَجْهَيْن، إنْ بَرَغَتْ من مَشْرِقِها، فمَاهِيك بِرَوْنَقِها، وإنْ طَلَعَتْ من مَغْرِبِها، فيا لِعَجَبِها، قال فكأنّ القَوْمَ رُمُوا بالصُمات، أو حَقَّتْ عليهم كَلِمَةُ الإنْصات، فما نَبَسَ منهم إنْسانٌ، ولا فاهَ لأحَدِهم لِسانٌ، فحِينَ رَآهم بُكْمًا كالأنْعام، وصُموتًا كالأصْنام، قال لهم قد أجَّلْتُكم أجَلَ العِدَّة، وأرْخَيْتُ لكم طِوَلَ المُدَّة، ثُمّ هاهُنا مَجْمَعُ السَّمْل، ومَوْقِفُ الفَصْل، فإنْ سَخَتْ خَواطِرُكم مَدَحْنا، وان صَلَدَتْ زِنادُكم قَدَحْنا، فقالوا له واللهِ ما لنا فى لُجَّةِ هذا البَحْرِ مَسْبَحٌ، ولا فى ساحِلِه مَسْرَحٌ، فأرِحْ

تقدموا للمناظرة مرة اخرى ومن لنا بدا اى من يضمن لنا بدا لان معلق اللام بقدر مقدمى المقام وهو يضمن اى تكفل ارضها سماؤها يعنى معكوسها كمسمعها فانها تقرأ من آخرها الى اولها كما تقرأ من اولها الى آخرها حتى صارت سماؤها ارضا وصبحها مساء او حقت عليهم كلمة الانصات يعنى وجب عليهم السكوت والكلمة زائدة ويحتمل ان تكون معناه وجب عليهم العمل بكلمة الانصات وهو قوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون ورد سكتوا وعجزوا عن الجواب فما نبس اى تكلم النبس التكلم ويستعمل فى النفى تقول لم نبس بكلمة والنبس ايضا كحمار السر ولا فاه لاحدهم لسان هذا الاستعمال بعد لان العرب لا تقول فاه لسان وانما تقولون فاه الرجل تكذا احللتكم احل العدة اى امهلتكم مدة طويلة كسنآء ماب ازواجهن وهن تعتددن فى هم وغم والعدة انسان عدة طلاق وهى ثلث حيض او ثلث اطهار وعدة وفاة وهى اربعة اشهر وعشر وهو المراد هاهنا لانها اتعب الاجلين طول المدة الطول الطبل الطويل حدا ثم هاهنا مجمع السمل الخ السمل الاجتماع والفصل القضا تقول قد طولت لكم الامد لتستخرجوا هذه الرسالة وفى هذا الموضع تكون اجتماعنا ونفصل فيه بين العارف وضده وان صلدت زنادكم قدحنا هذا مثل يضرب للبخيل فاستعير هاهنا للخاطر الكليل كما استعير فيها قبل فعل الاجواد للخاطر الوقاد وقوله قدحنا اى فعلنا بكم فاصدين العون

أَفْكارَنا مِنَ الكَدّ ، وهَنِّئْ العَطِيَّةَ بالنَّقْد ، وَٱتَّخِذْنا إِخْوانًا يَثِبونَ إِذا وَثَبْتَ ، ويُثيبونَ مَتَى ٱسْتَثَبْتَ ، فأَطْرَقَ ساعَةً ، ثُمَّ قال سَمْعًا لكم وطاعَةً ، فَٱسْمَلُوا مِنّى ، وَٱنْقُلوا عَنّى ، الإِنسانُ ، صَنِيعَةُ الإِحْسان ، ورَبُّ الجَميلِ فِعْلُ النَّدْب ، وشِيمَةُ الحُرِّ ذَخِيرَةُ الحَمْد ، وكَسْبُ الشُّكْرِ استِثْمارُ السَّعادَة ، وعُنْوانُ الكَرَمِ تَباشِيرُ البِشْر ، واستِعْمالُ المُداراةِ يُوجِبُ المُصافاةَ ، وعَقْدُ المَحَبَّةِ يَقْتَضِى السَّمْحَ ، وصِدْقُ الحَديثِ حِلْيَةُ اللِّسان ، وفَصاحَةُ المَنْطِقِ سِحْرُ الأَلْباب ،

انّاكم فعل الفادم بالرباد بعنى جعلنا خواطرنا مددا لخواطركم حتى نهيّأ لها الاسماء ونعد بارها كما نساء كما قيل شعر

وَإِنِّي أَرَى مَثَلَ الفَاضِلَيْنِ ... إِذَا اجْمَعَا الزَّيْدَ والزَّيْدَه

فَهَذَا يُفِيدُ بِمَا عِنْدَهُ ... وَهَذَا يُفِيدُ بِما عِنْدَه

ومن فسّر الفدح بالدمّ طلبا للتكافؤ بينه وبين المدح فى الفرينه الاولى فقد سها وهنّئ هو امر مخاطب من هنّأ نهيئه اذا جعل الشىء هنيّا بالنعد اى بالمعجل نثيبون اذا وثبت اى يوافقونك فى كل الاحوال فان فهت فاموا معك وان قعدت قعدوا ويثيبون من اثيبت اثاب بمعنى اذا جازى واستثاب طلب الثواب وهو الجزاء الانسان صنيعه الاحسان الصنيعه المصطنع يقال فلان صنيعه فلان اى الذى اصطنعه لنفسه واخصّه بالصنع الجميل والصنيعه ايضا ما تصنعه عند صاحبك من المعروف فاذا قيل الانسان صنيعه الاحسان فهى بمعنى المُصطنع كما يقال الناس عبيد الاحسان وبالبرّ يُستعبَد الحرّ واذا قيل وربّ الاحسان صنيعه الانسان على القلب كانت الصنيعه بمعنى المعروف لان اتمام البرّ وتربيته نوع من المعروف ويحتمل ان تكون مصدرا بمعنى الصناعه والربّ فى الحالين مصدر فعل الندب الندب هو الكريم الخفيف فى قضاء الحاجه يعنون انه اذا نُدب اليها حقّ لقضائها وعنوان الكرم بشاشير البشر عنوان الشىء ما دلّ عليه مثل عنوان الكتاب والواو زائده فيها لانك تقول عنونت الكتاب ويقال ايضا علوان الكتاب باللام لانه يعلوه والبشاشير الاوائل وابتداء ظهور الصبح والبسر السرور سحر الالباب السحر ان تُرى الباطل فى صوره الحقّ وهذا من قوله ع ان من البيان لسحرا قالوا وانما

وشَرَكُ الهَوَى آفَةُ النُّفوس ، ومَلَلُ الخَلائِق ، شَيْنُ الخَلائِق ، وسُوءُ الطَّمَع ، يُبايِنُ الوَرَعَ ، والتِزامُ الجِزامَة ، زِمامُ السَّلامَة ، وتَطَلُّبُ المَثالِب ، شَرُّ المَعايِب ، وتَتَبُّعُ العَثَرات ، يُدْحِضُ المَوَدّات ، وخُلوصُ النِّيّة ، خُلاصَةُ العَطِيَّة ، وتَهْنِئَةُ النَّوال ، ثَمَنُ السُّؤال ، وتَكَلُّفُ الكُلَف ، يُسَهِّلُ الخَلَف ، وتَيَقُّنُ المَعُونَة ،

سئمه البيان بالعبر لحدّه عمله فى عقول السامعين وسرعه قبول قلوبهم اتاه ومالل الخلائق شين الخلائق الخلائق الاولى جمع الخليقه وهى الانسان والثانيه جمع الخُلق وهى الطباع ويجوز ان يراد بالعكس وسوء الطمع يباين الورع اى كثره الحرص يباعده الورع والورع هو الكفّ عمّا فيه اثم وقد ورع الرجل يرع ورَعا وورعه اذا كفّ عمّا لم يحلّ قال عروه بن أُذَيْنَه الشاعر فى ذمّ الطمع شعر

لَقَدْ عَلِمْتُ وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ بِأَنَّ رِزْقِى وَإِنْ لَمْ أَبِ تَأْتِينِى

ولهذا المعنى حكايه لطيفه حكى ان عروة هذا دخل على هشام بن عبد الملك فى جماعه من الشعراء فلما رأى عروه قال له الست القائل لقد علمت وخير القول اصدقه الشعر قال وارك قد حنّك من الحمار الى الشاعر فى طلب الرزق قال له وعظنى يا امير المؤمنين وبالغ فى الوعظ واذكرنى ما اتناساه الدهر ثم خرج من فوره وركب راحلته وتوجّه نحو الحجاز فمكث هشام يومه غافلا عنه فلما كان الليل تذكره فقال رجل من جلسائه قال حكمةٌ ووعظٌ الجّه فحبّبه ورددته عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا آمَنُ ما يقول فلما اصبح سأل عنه وأخبر بانصرافه قال لا جرم ان الرزق سيأتيه ثم دعى بمولى له فاعطاه الفى دينار وقال الحقه بهذا اينما ادركته فاعطه اتاه قال فلم يدركه الا وقد دخل بيته فقال ابلغ امير المؤمنين السلام وقل له كفى رأيت قولى سمعت واكديت ورجعت الى بيتى فاسقنى فيه الرزق وتطلب المثالب جمع مثلب بكسر اللام وهو مكان او بفتحه وهو مصدر من ثلب يثلب اذا عاب وقيل المثالب جمع مثلبه تدحض المودّات اى تبطلها وتهنئه النوال بعد السؤال تريد تهنئه النوال صيانه عن الابطال بالمنّ بعد من سأل شيئا من المال فقد باع منك ماء وجهه فمنه جعل نواله هنّا لسؤاله وتكلف الكلف تسهّل الخلف قوله هذا يحتمل وجهين احدهما ان الوصول الى ما يستخلفه انما تسهّل بعد تحمّل الشدائد وتجشّم المصاعب لان المشقّه انما تكون فى معالجه المقدّمات والاسباب والثانى ان تكلّفك امرا شاقا فى حقّ صاحبك يسهّل عليه ان يجازيك ويُجلِس عليك ما

تُسَنِّي المَؤُونَةَ ، وفَضْلُ الصَّدْرِ ، سَعَةُ الصَّدْرِ ، وزِينَةُ الرِّعاةِ ، مَقْتُ السِّعاة ، وجَزاءُ المَدائِحِ ، بَثُّ المَنائِحِ ، ومَهْرُ الوَسائِلِ ، تَشْفِيعُ المَسائِلِ ، ومَجْلَبَةُ الغَوايَةِ ، استِغْراقُ الغايَةِ ، وتجاوُزُ الحَدِّ ، يُكِلُّ الحَدَّ ، وتَعَدِّي الأَدَبِ ، يُحْبِطُ القُرَبَ ، وتَناسِي الحُقوقِ ، يُنْشِئُ العُقوقَ ، وتَحاشِي الرِّيَبِ ، يَرْفَعُ الرُّتَبَ ، وارتِفاعُ الأَخْطارِ ، بِاقْتِحامِ الأَخْطارِ ، وتَنَوُّهُ الأَقْدارِ ، بِمُواساةِ الأَقْدارِ ، وشَرَفُ الأَعْمالِ ، فِي تَقْصِيرِ الآمالِ ، وإِطالَةُ الفِكْرَةِ ، تَنْقِيحُ الحِكْمَةِ ، ورَأْسُ الرِّياسَةِ ، تَهَذُّبُ السِّياسَةِ ، ومع اللَّجاجَةِ ، تُلْغَى الحاجَةُ ،

ابن مسحقه وعلى هذا يحمل قوله وفضل المؤونه تسنّى المعونه واما قوله وتسقّى الخلق تسهّل الكلف فظاهر وكانّه مستفاد من قول علىّ رضى الله عنه من ابغض بالخلق حاد بالعطبه تسنّى اى تسهّل وقد مرّ فى شرح المقامه الخامسه وفضل الصدر سعه الصدر الصدر الاوّل الرحل الرئس يقال هو صدر القوم اى رئيسهم يعنى من يتصدّر لامور الناس فضله وسرفه سعه خلقه ومهر الوسائل تسفيع المسائل التسفيع يفعل من قولهم كان وترا فشفّعه بآخر حتى صار شفعا وهو ايضا مصدر شفّعه اذا قبل شفاعته فاذا قبل ومهر الوسائل تسفيع المسائل كان من السجع والمعنى ان جزآء الوسيله وحقّها ان تسفع بجواب المسئله وتقرن بقضآء الطلبه واذا قبل وجلبه المسائل تسفيع الوسائل كان من السفاعه والمجلبة السبب الذى يجلب الشىء استغراق الغايه يريد تجاوزها يكل الحدّ اى حدّ السبق يحبط القرب اى يبطل الطاعات والاعمال الصالحه وتحاشى الريب التحاشى مصدر من تحاشيت من كذا اى تنزّهت منه وهو مستقّ من الحشا وهو الناحيه والريب جمع ريبه وهى التهمه وارتفاع الاخطار الى الاخطار الاولى الرتب والاخطار العاقبه الامور الخطره وتنوّه الاقدار بمواساه الاقدار اى برفع المنازل بمساعده المقادير المعاونه لها الشىء نوها ارتفع فهو نائه وتوّهته نوّهها اذا رفعته وتوّهت باسمه اذا رفعت ذكره فى تقصير الامال اى فى تقليل الرجآء وكفّه ومن قلّل الطمع شرف عمله تهذّب السياسه اى حسن المداراة ومع اللجاجه تلغى الحاجه اللجاجه العنود ومعنى يلغى يترك ويبطل والحاجه ما يحتاج اليه واذا عكست فالحاجه الفقر ويروى تلغى فمعناه ايضا يترك

وعِنْدَ الأَوْجالِ ، تَتَفاضَلُ الرِّجالُ ، وبتَفاضُلِ الهِمَمِ ، تَتَفاوَتُ القِيَمُ ، وبتَزَيُّدِ السَّفيرِ ، يَهِنُ التَّدْبيرُ ، وبخَلَلِ الأَحْوالِ ، تَتَبَيَّنُ الأَهْوالُ ، وبمُوجَبِ الصَّبْرِ ، ثَمَرَةُ النَّصْرِ ، وَٱسْتِحْقاقُ الإِمْداد ، بحَسَبِ الإِجْتِهاد ، ووُجوبُ المُلاحَظَة ، كِفاءُ المُحافَظَة ، وصَفاءُ المَوالِي ، بتَعَهُّدِ المَوالي ، وتَحَلِّي المُرُوّات ، بحِفْظِ الأَمانات ، وَٱحْتِبارُ

ويطرح ويروى ايضا بلغى اى يوجد وعلى هذه الروايه للحاجه ما يحتاج اليه وان عكست معناه من افتقر لحّ فى السؤال حتى يعطى وعند الاوحال اى الفتن والنوازل تضاعف القيم جمع قيمه بمعنى المقادير وبتزيّد السفير التزيّد فى الحديث ان تزخرفه بالكذب وتزيد فيه ما ليس منه والسفير هو الذى يسعى بين القوم فى الاصلاح يعنى ان السفير اذا تعدّى وزاد فى الحديث ضعف التدبير وان عكست فالمعنى ان تدبير المرسل اذا احتلّ سعى السفير وان كان حازما وعلى هذا انشدوا شعر

إِذَا كُنْتَ فى حاجَةٍ مُرْسِلا ... فأَرسِلْ حكيمًا ولا تُوصِهِ
وإِنْ باب أَمْرٍ عَلَيْكَ ٱلْتَوَى ... فشاوِرْ لبيبًا ولا تَعْصِهِ
وذُو الحقّ لا تَسْتَفِضْ حَقَّهُ ... فانّ الطبيعَةَ فى بَغْضِهِ
ولا تحرِسَنَّ فَرُبَّ ٱمْرِئٍ ... حَريصٍ مضاعٍ على حرصِهِ

واستحقاق الامداد احمد الرجل اذا صار امره الى الحمد واحمدته انا وحدته محمودا ووجوب الملاحظه كفاء المحافظه يعنى استحقاق المراعاه من الخليل حرآء محافظتك على حقه فان حفظ حقه حفظ حقك وان تركك حقه ترك حقك والكفآء المكافاة والمجازاه وصفاء الموالى بمعهّد الموالى الموالى الاوّل العبيد والثانى السادات والمعنى ان صفآء نيّات العبيد والاتباع ومودّاتهم انما يحصل بمراعاه سادتهم وقد يروى وصفآء الموالى بضمّ الميم قال الشريشى الصحيح فى هذا الموضع ان المُوالى الذى يوليك ودّه والمَوالى العبيد والاتباع قال سألنى الاستاذ المقرئ للحاجّ بن السقاط فى هذا الموضع فاجبته كما تقدّم فقال لى معنى هذا الموضع غائب عن من لا يعرف سيره اهل المشرق وذلك ان الرجل الشريف حين يصح عندهم بأمر مواليه ان يقصدوا نظرآءه من الاشراف والاعيان فى بلده فيأتون باب الشريف فيستأذنون عليه ويدخلون اليه فيقولون له نعم يا مولانا صباحك ثم يسألونه عن حاله وعن ما حدث عنده ثم يفعلون كذلك مع جميع اصحاب مولاهم وكذلك يفعل موالى

الإخْوان ، بتَخْفيفِ الأحْزان ، ودَفْعُ الأعْداءِ ، بكَفِّ الأوْذاءِ ، وَامْتِحانُ العُقَلاءِ ، بمُقارَنَةِ الجُهَلاءِ ، وتَبَصُّرُ العَواقِبِ ، يُؤْمِنُ المَعاطِبَ ، وَاتِّقاءُ الشَّنْعَةِ ، يَنْشُرُ السَّمْعَةَ ، وفُبْحُ الجَفاءِ ، يُنافِي الوَفاءَ ، وجَوْهَرُ الأحْرارِ ، عِنْدَ الأسْرارِ ، ثُمّ قال هذه مِأيتا لَفْظَةٍ ، تَحْتَوِي على أدَبٍ وعِظَةٍ ، فَمَنْ ساقَها هذا المَساقَ ، فلا مِراءَ ولا شِقاقَ ، ومن رامَ عَكْسَ قالَبِها ، وأن يَرُدَّها على عَقِبِها ، فلْيَقُلِ الأسْرارُ ، عِنْدَ الأحْرارِ ، وجَوْهَرُ الوَفاءِ ، يُنافِي الجَفاءَ ، وقُبْحُ السُّمْعَةِ ، يَنْشُرُ الشَّنْعَةَ ، ثُمّ على هذا المَسْحَبِ فَلْيَسْحَبْها ، ولا يَرْهَبْها ، حتّى تَكونَ خاتِمَةُ فِقَرِها ، وآخِرَةُ دُرَرِها ، ورَبُّ الإحْسانِ ، صَنِيعَةُ الإنْسانِ ، قال الرّاوي فلمّا صَدَعَ بِرِسالَتِهِ الفَرِيدَة ،

ذلك المقصود فى قصد نظرآء مولاهم فمضبط عندهم الرعايان بين الاصدقآء والاقارب وبزايد المودّان بين الاولياء والاحباب فعلى هذا المعنى نقول بمعهّد الموالى قال وهو حسن ان شآء الله تعالى انتهى ودفع الاعداء بكفّ الاوذآء اى بجمع الاحباب يريد ان الاحباب يكفّون الاعدآء وجمعهم بهم ويروى ودفع العدآء والعدآء بالفتح والمدّ الظلم وامتحان العقلاء بمقارنة الجهلاء اى بنظهر مقدار العلمآء بمقاربة الجهلآء كما قال بعين الاشياء نضدّها حتى لو لم تكن الحاصل لم نظهر قدر العالم يؤمن المعاطب المعاطب جمع المعطب وهو مصدر ميمىّ او مكان من عطب يعطب اذا هلك واتّقاء السمعه بسر السمعه السمعه السماعه وهى فتح الامر وعنى بالسمعه حسن الذكر وفبح الجفاء اراد بالجفآ سوء الادب وجوهر الاحرار عند الاسرار اى عند حفظ الاسرار وبقال صدور الاحرار قبور الاسرار ولا نرهبها اى ولا تخف ان توجد فيها حلل حتى لا يمكنه سحبها على هذا المسحب الى آخرها حاصله فقرها الفقر جمع فقرة وهو عظم الظهر وقد مرّ ببابه فى شرح المقامه البالله قال السرىسى الفقر فى غير المرزوق مثل الفواقى فى الموزون والفقر مشتقّه من ففار الظهر لانها تقطّع على فاقصرّ او بلاث وهذا هو الفرق بين الفقر والاسجاع لان الاسجاع كلها ترجع الى قافيه واحده من سجع الحمام وهو لا يخلف انتهى والله اعلم فلما صدع برسالته

وأُمْلوحَتِه المُفيدَة ، عَلِمْنا كَيْفَ يَتَفاضَلُ الإنْشاءُ ، وأَنَّ الفَضْلَ بيَدِ اللهِ يُؤْتِيه من يَشاءُ ، ثم اعْتَلَقَ كلُّ مِنّا بذَيْلِه ، وفَلَذَ له فِلْذَةً من ذَيْلِه ، فأَبَى قَبولَ فِلْذَتِى ، وقال لَسْتُ أَرْزَأُ تَلامِذَتى ، فقُلْتُ له كُنْ أبا زيدٍ على شُحُوبِ سَحْنَتِك ، ونُضوبِ ماءِ وَجْنَتِك ؛ فقال أنا هُوعلى نُحُولى وخُمُولى ، وقَشَفِ مُحُولى ، فأَخَذْتُ فى تَثْرِيبِه ، على تَشْرِيقِه وتَغْرِيبِه ، فَحَوْلَقَ واسْتَرْجَعَ ، ثم أَنْشَدَ مِنْ قَلْبٍ مُوجَعٍ نظم

سَلَّ الزَّمانُ علىَّ عَضْبَه ... لِمَروعَتى وأَحَدَّ غَرْبَه
وَاسْتَلَّ مِنْ حَقْنى كَرا ... هُ مُراغِمًا وأَسالَ غَرْبَه

اى فالها حهارا واطهرها بالاملآء اطهارا يقال صدع بالحجّة وبالحق اذا صرّح به ومنه قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واصل هذا من الصدع وهو الفجر او من صدع الزجاجة وهو شقّها لان الصبح اذا شقّ ظهر ما فيه واملوحة المفيدة الاملوحة والمُلحة والملاحة الكلام الحسن وفلذ له فلذة من نيله فلذ اذا قطع والفلذة فى الاصل قطعة من الكبد وفلذ له من ماله اذا اعطاه شيئا والنيل العطآء لست ارزا تلامذتى رزأته ماله بفصه رُزءً ومرزئة ومنه قولهم ما رزأته زبالا والزبال ما تحمله الماله بفيها ورحل مُرزَأ كريم يصيب الناس خيره كن ابا زيد هذا اللفظ امر يقول الرجل لصاحبه اذا تفرّس فيه انه هو كن ابا فلان ليعلم ان الامر كما ظنّ وانه كان مَن همّه ومنه قوله عزّ لابى لؤلؤه لما رآه من بعيد بعد تخلّفه عنه فى غزوة تبوك كن ابا لؤلؤة على شحوب سحنك الحنه والحنآء الهيئة وقيل لس السمرة وشحوبها تغيّرها بالسمرة والصفرة ونضوب ماءِ وجنتك الغير من الشمس والحول يبس الارض من انقطاع المطر يعنى ببوستى وتغيّر حسدى فاخذت فى تثريبه التوبيخ اللوم والعتب والاخذ على الذنب قال حار الله فخر خوارزم رحمه الله عليه اصل التثريب من الثرب وهو الشحم الذى هو غاشية الكرش ومعناه ازاله الثرب كما ان التجليد والتقريع ازاله الجلد والقرع لانه اذا ذهب كان ذلك غاية الهزال والعجف الذى ليس بعده يضرب مثلا للتقريع الذى يجزّ الاعراض ويذهب بمآء الوجوه واحدّ غربه العرب هاهنا حدّ السيف مراغما اى معاصيا واسال غربه اى دمعه غرب العين مجرى الدمع وهو اسم

وأحالني في الأفق أطوي شرقه وأحوب غربه
فبكل حوّ طلعة في كل يوم لي وعربه
وكذا المعرّب شخصه معرّب ونواه غربه

ثم ولّى يجرّ عطفيه، ويخطر بيديه، ونحن بين متلفّت اليه، ومتهافت عليه، ثم لم نلبث أن حللنا الحبا، وتفرّقنا أيادي سبا،

الدمع الذي يجري ايضا يقال سالت غروبه اي دموعه وكل حوّ الحوّ ما بين الارض والسماء وانما سما اتسع من الاودية طلعه في كل يوم لي وعربه العربة المرّة من العروب كما ان الطلعة المرّة من الطلوع المعرّب عرّب اذا اتى المغرب والمعرّب بفتح الراء المبعد عن وطنه شخصه معرّب اي معبّر كانه اشتق من الغرب وهو الماء الذي يقطر من الدلاء بين البئر والحوض ويعبّر رائحه سريعا ويجوز ان يدرك على الظاهر كانه قيل من غرّب فهو يعرّب اي صار شخصه غريبا ونواه غربه النوى الوجه الموتة ومعنى غربه بعيده حرّ عطفيه هذا كنايه عن اعراضه عنهم والعطف الجانب بين متلفت اليه اي ناظر اليه ومتهافت عليه التهافت ان يتساقط القوم على الشيء متتابعين كتهافت الفراش على النار واصله من الهفهف وهو سقوط الشيء قطعه قطعه نحو سقوط الثلج من السماء والورق من الشجر يعني بارء تنظر اليه وباره يقصد ان يسقط عليه ويتعلق بدليله ونفرّقنا ايادي سبا يعني تفرّقنا تفرّقا لا اجتماع بعدها هو مثل يضرب للمبالغة في تمزيق الشمل والايادي جمع ايد وايد جمع يد وهي النعمة سبا واصل المثل ان اهل سبا كانوا في نعم جسيمة ولما كفروا سلّط عليهم سيل العرم فزالت نعمهم وتبدّدوا في البلاد وتروى ايادي سبا بتسكين الياء وكان القياس ان ينصب غير انهم آثروا فيه الحقّه بالسكون لا غير كما في قالي قلا ومعدي كرب على مذهبي الاضافه والتركيب وسبا بتخفيف الهمزة واصله الثمر قال شعر

مِنْ سَبَأ السّاكِبِينَ مَأرِبَ إذْ يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ العَرِمَا

المقامة الثامنة عشرة السنجارية

حكى الحارث بن همام قال قفلت ذات مرة من الشام، أنحو مدينة السلام، فى ركب من بنى نمير، ورفقة أولى خير ومير، ومعنا ابو زيد السروجى عقلة العجلان، وسلوة الثكلان، وأعجوبة الزمان، والمشار اليه بالبنان، فى البيان، فصادف نزولنا سنجار، أن أولم بها أحد التجار، فدعا الى مأدبته الجفلى، من أهل الحضارة والفلا، حتى سرت دعوته الى القافلة، وجمع فيها بين الفريضة والنافلة، فلما أجبنا مناديه، وحللنا ناديه، أحضر

شرح المقامة الثامنة عشرة

قفلت اى رجعت من السفر من القفول ولا تكون القفول الا الرجوع من السفر ولا يقال لمن بدأ فى السفر فافله قال الازهرى يقال ذلك دقالا بالرجوع الى الوطن اولى خير ومير المير فى الاصل مصدر مار الطعام اذا حلبه ثم سموا المبيره به ومنه المثل ما عنده خير ولا مير اى لا عاجل ولا آجل عقله العلان العقله ما يعقل به كالعقال او القيد والعلان المستعمل يعنى اذا رآه من كان فى شغل معلل حبسه وسلوة الثكلان الثكل الموت والهلاك وفقدان الولد والحبيب وهو ياكل ويكلان اولم اى اتخذ طعام العرس ولا يقال لغير ولمه واشتقاقها من الوم وهو الجمل لانها وصله واجتماع الى مادبته الجفلى المأدبة طعام يدعى اليه الناس والجفلى ان يدعو الناس الى طعامك عامة من غير اختصاص وضده النقرى قال طرفه شعر

نَحْنُ فِي المَشْتاةِ نَدْعُو الجَفَلَى لاَ تَرَى الآدِبَ فِينا يَنْتَقِرُ

قال الاخفش يقال دُعِي فلان فى النقرى لا فى الجفلى اى دعى فى الخاصة لا فى العامة من اهل الحضاره والفلا الحضارة الاقامه فى الحضر والفلا جمع فلاة وهى البادية بين الفريضه والنافله قيل يعنى بالفريضه الخبز وبالنافله الادام وقيل الفريضه الادام والنافله انواع

من أَطْعِمَةِ اليَدِ واليَدَيْن ، ما حَلَا فى الفَمِ وحَلِىَ بالعَيْن ، ثُمّ قَدّمَ جامًا كَأَنّما جُمِّدَ مِنَ الهَوآء ، او جُمِعَ مِنَ الهَبَآء ، أو صِيغَ من نُورِ الغَضآء ، أو فُشِرَ من الدُّرّةِ البَيْضآء ، وقد أُودِعَ لَفائِفَ النَّعيم ، وضُمِّخَ بالطِّيبِ العَمِيم ، وسِيقَ اليه شِرْبٌ من تَسْنيم ، وسَفَرَ عن مَرْأًى وَسيم ، وأَرَجٍ نَسيم ، فلمّا اضطرَمَتْ بحَضْرِه الشَّهَواتُ ، وفَرِمَتْ الى مُخْبَرِه اللَّهَواتُ ، وشارَفَ أن تُشَنَّ على سِرْبِه الغارات ، ونُمادِىَ عِنْدَ نَهْبِه با لَلثّارات ، نَشَرَ أبو زيدٍ كالمَجْنون ، ونَباعَدَ

كثيره وقيل الفريضه اعيان الناس الذين حضورهم كالفرض والنافله الاتباع او المراد بالفريضه من لا بدّ من حضوره وبالنافله لفيف الناس والمعنى ان دعوته عمّت جميع الناس عالمهم وسافلهم من اطعمه اليد واليدين يعنى ما يؤكل بيد واحده كالخبز والتمر ونحوهما وما يؤكل باليدين كالسوا وشبهه ممّا يحتاج فيه الى استعمال اليدين جاما الجام طرف من الزجاج من الهبآء الهبآء العبار وما دقع فى البيت من الشمس كالعبار من نور الغضآء قوله نور الغضآء لان نور الغضآء انور اذ لا يحاك فيه بخلاف نور المعمورة لان فيه حجابا وغبارا او فسر بتفسير فَشْرا اذا ازال القشر عن الشىء يعنى كانّ هذا الجام درّه بيضآء اجردت عن قشرها لفائف النعم اى انواع الاطعمه اللذيذة اللفائف جمع لفيفه وهى المجموعه من لقّ اذا جمع النعمُ والنعى والنعمآء واحد وضمّخ بالطيب العميم يعنى لطّخ جمع ما فى الجام من الطعام بالطيب الصحيح الملطخ والعميم الذى وصل الى جميع الشىء اى جعل بماء الورد والزعفران وغيرهما جمع ما فى الجام من الطعام شرب من تسنيم السرب هو حظّ من الماء الجارى واراد هاهنا به ماء الورد والتسنيم عين فى الجنّه وهى ارفع شراب اهلها وسفر عن مرأى وسنم سفر اى اظهر وكسى المرأى الوجه والوسيم الجميل من وسّم يسيم وَسامه اذا صار حسنا جميلا وفرمت الى مخبره اللهوات اى مالت واشتهت الى امعان طعم ما فى الجام على سربه السرب القطيع من الغنا والظبآء والنسآء الغارات اى الجيوش المغيره من اغار على العدوّ با للثارات هى لفظه تستعمل عند طلب الثأر والانتقام فضرب هنا مثلا للتهيّؤ للاكل والالتفام وكانوا يقولون با لثارات لحسين واللام فيه للاستعانه وتقديره تعالين با ثأرانه فهذا اوان طلبكنّ قال حسّان شعر

لَتَسْمَعُنّ وَشيكًا فى دِيَارِكُمُ أَللّٰهُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عُثْمَانَا

عنه نَباعُدَ الضَّبِّ من النُّون ، فراوَدْناه على أن يَعُودَ ، ولا يَكونَ كَقُدارٍ فى ثَمُودَ ، فقال والّذى يُنْشِرُ الأَمْواتَ من الرِّجام ، لا عُدتُ دونَ رَفْعِ الجام ، فلم نَجِدْ بُدًّا من تَأَلُّفِه ، وإبْرارِ حَلْفِه ، فأَشَلْناه والعُقولُ معه شائِلَةٌ ، والدُّموعُ عليه سائِلَةٌ ، فلمّا مآءَ الى مَجْثِمِه ، وخَلَصَ من مَأْثَمِه ، سألْناه لِمَ قامَ ، ولأَىِّ مَعْنًى آسْتَرْفَعَ الجامَ ، فقال إنّ الزُّجاجَ تَمّامٌ ، وإنّى آلَيْتُ مُذْ أَعْوامٌ ، أَنْ لا يَضُمّنى وتَمُومًا مَقامٌ ، فقُلْنا ما سَبَبُ يَمِينِك الصِّرّى ، وأَلِيَّتِكَ الحَرّى ،

نسز اى ارتفع من مجلسه ووثب نباعد الضبّ من النون الضبّ حيوان معروف يسكن الارض التى لا مياه بها لسدّه صبره عن الماء والنون الحوت وهو لا يعيش الا فى الماء فكنى بجمعهما فراودناه على ان يعود اى طلبناه منه وهو فاعل من الارادة ومنه قوله تعالى وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه ولا تكون كقدار فى ثمود هو قُدار بن قُدَيْر وهو امّه واسم ابيه سالف عقر ناقة صالح عمّ فاهلك الله تعالى بفعله ثمود فضرب به المثل فى السوء فمقال اسأم من احمر عاد قال زهير شعر

فَسُئْتُ لكُمْ غِلْمانَ أَسْأَمَ كُلِّهِمْ كأَحْمَرِ عادٍ ثُمّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ

وعن العتبى هو احمر ثمود وانما قال كاحمر عاد لاقامه الوزن حين لا يمكنه ان يقول كاحمر ثمود او وهم فيه قال ابو عبيد وقد قال بعض النسّاب ان ثمود من عاد يقال انه ابن عمّ عاد من الرحام الرحام جمع رحمه وهى القبر وقيل الرحام حجارة تجمع على القبر تسمّ بها ومنه الحديث لا ترحموا قبرى اى دعوه مسنوما ولا تضعوا عليه الرحام من تألفه اى من مدارايه وارضائه يقال تألّى فلانا اذا داراه وقاربه ووصله حتى يسهل اليه ومنه المؤلّفة قلوبهم وهم سادات من ساده العرب امر النبىّ صلعم بتألّفهم واعطائهم ليرغّبوا من وراءهم فى الاسلام وابرار حلفه انّ حلفه امضاه كبلا يجب الحالى واسلناه اى رفعناه من شالى الناقه بذنبها شَوْلا وشَوَلانا واشالها رفعه فسال الذنب نفسه لازم ومنه من ماثمه اى من ذنبه وحسه ومأثم بفتح الثاء مصدر ميمىّ ان الزجاج تمّام الرحاح يضرب به المثل فى الهمه فيقال انمّ من رحاحه على ما فيها لان الزجاج جوهر لا ينكسر فيه شىء لما فى جرمه من الضبآء وذمّه النظّام فقال يسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر وكذلك قالوا انمّ من الصحح لانه يهيك كل سرّ ولا يكتم شيئا ما سبب يمينك الصرّى

فقال كان لي جارٌ لسانُه يَتَقَرَّبُ ، وقلبُه عَقْرَبُ ، ولَفْظُه شَهْدٌ يَنْفَعُ ، وخَبْؤُه سَمٌّ مُنْقَعٌ ، فلِنْتُ لمجاورته ، الى مُحاورته ، وٱغْتَرَرْتُ بمكاشرته ، في مُعاشرته ، وٱسْتَهْوَتْني خُضْرَةُ دِمْنَته ، لمُنادمته ، وأغرّتني خُدْعَةُ سِمَته ، بمناسمته ، فمازجْتُه وعندي أنّه جارٌ مُكاسِرٌ ، فبانَ أنّه عُقابٌ كاسِرٌ ، وآنَسْتُه على أنّه حِبٌّ مُوانِسٌ ، فوَجَدَ أنّه حُبابٌ مُوالِسٌ ، ومالَحْتُه ولا أعْلَمُ أنّه عِنْدَ نَقْدِه ، مِمَّنْ

الصِرّى فِعلى من اصررت على الامر اذا اقمت عليه ودمت يقال هذا بهمس صرّى واصرّى اى حقّ وابها منّى لصرّى واصرّى اى انا بابت عليها مُجمع وعن الجوهرى صرّى مثل السعرى اى عرمة وحقّ قال ابو الشمّال الاسدى وقد صلّى بأقمه ايمنك ان لم تردّها علىّ لا عدمتُك فاصاب بأقمه وقد يعلّق زمامها بعوجه فاخذها وقال علم ربّى انها منّى صِرّى وحكى يعقوب أصِرّى واصِرّى وصِرّى وقد احتُلِب عنه والتبك الحرّى الحرّى بأسنن حرّان بريد الشديدة الاكدة سهد يسهد اى يروى ويسقى يقال سهد الماءُ العطشَ اى سكّنه وقطعه ومنه المثل الرشف اسهد يعنى اذهبُ وافطع للعطش والرشف الأنّى فى الشرب يضرب هذا المثل فى درك الحاجة وخَبْؤُه ثمّ منقع لشىء ما يُخبأ من دخيره والمراد هنا الضمير والباطن ويقال ثمّ يثمع ومُثمِع اى يابس ومربّ من ثقع الثمّ فى باب الحتّ اذا اجمع وثبت فيه وانقع الدواء وغيره فى الماء بمكاشرته اى مضاحكته كسر البعير عن بابه اى كسى عنها والكسر البسر حضرة دمنته مرّ بيانه فى سرح المقامة الرابعة بمناسمته المناسمة والمماسمة المسارّة قال العورى هى المسامّة واصله من نسم الريح وهو نفسها لان من سارّ صاحبه او قاربه وجد نسمه كما يقال شامّه اذا داناه وهو مفاعلة من الشمّ ويجوز ان تكون من السمة كالمساودة من السواد وهو السرار يقول ساودته مساودة وسوادا اى سارربته واصله اديناء سَوادك اى شخصك من سَوادِه حار مكاسر الحار المكاسر الحار الغرب الذى كسر ببيه الى كسر بسنه والكسر بالفتح والكسر جانب البيت عقاب كاسر الكاسر هو الذى تكسر ما تصيده وقيل الكاسر الواقع يقال كسر الطائرُ جناحه كَسْرا وهو ان يصيّرها للوقوع فهو كاسر فقد كسر كسورا اذا لم يذكر الجناحين وهذا يدلّ على ان الفعل اذا بُنى لمفعوله وقُصد الحدث بنفسه جرى مجرى الفعل غير المتعدّى بنطره فطر باب البعير فطورا ونزل بزولا حباب موالس الحباب الحيّة وانما قيل للحباب اسم شيطان لان الحتّ يقال لها شيطان ومنه سمّى الرجل حبابا والموالس المخادع من الالس والولس وهما الخبث والخدع

يُفْرَحُ بفَقْدِه ، وعاقَرْتُه ولم أَدْرِ أنَّه بَعْدَ فَرِّه ، مِمَّنْ يُطْرَبُ لمَفَرِّه ، وكانَتْ عندى جارِيَةٌ ، لا يُوجَدُ لَها فى الكَمالِ مُجارِيَةٌ ، إنْ سَفَرَتْ خَجِلَ النَّيِّرانِ ، وصَلِيَتِ القُلوبُ بالنِّيران ، وإنْ بَسَمَتْ أَزْرَتْ بالجُمان ، وبيعَ المَرْجانُ بالمَجَّان ، وإنْ رَنَتْ هَيَّجَتِ البَلابِلَ ، وحَقَّقَتْ سِحْرَ بابِلَ ، وإن نَطَقَتْ عَقَلَتْ لُبَّ العاقِل ، واستَنْزَلَتِ العُصَمَ من المَعاقِل ، وإنْ قَرَأَتْ شَفَتِ المَفْوُودَ ، وأحْيَتِ المَوْؤُدَ ، وخِلْتَها أُوتِيَتْ من مَزامِيرِ آلِ داوُدَ ، وإن غَنَّتْ

ومالحه المالحه اذا اكل احد مع احد شيًا وهو مثل المواكله وانما يقال مالح فلان فلانا كانه قد يكون اكل الخبز مع الملح عند بعده اى عند تجربته من بعد الدراهم وانفقدها اذا اخرجت منها الزنى وعاقره معاقرة الخمر ادمان شربها يقال فلان يعاقر الخمر اى يدمن شربها ويعاقر السرب اى يلازمه ولم ادر انه بعد قرّه لج اى ولم اعلم انه بعد تجربته وامتحانه لج واصل القر هو البطر فى اسنان الدابّة وان رنت هيّجت البلابل الربو ادامه البطر والبلابل جمع البلبله يريد انها اذا ابصرت هيّجت الهموم ووساوس الصدر وحقق سحر بابل هذا مأخوذ من قوله يعالى يعلّمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت واستنزلت العُصم من المعاقل العصم جمع اعصم وهو الوعل الذى فى رسغه عصم اى بياض والمعاقل الجبال المرتفعه المفؤود يعنى الذى اصيب فؤاده الموؤد الموؤد هو المدفون حيًا من المولودين مأخوذ من قوله يعالى واذا الموؤدة سئلت باىّ ذنب قتلت وخلتها اوتيت من مزامير ال داؤد هذا مأخوذ من قول النبى صلعم حسن صوت الاشعرى وهو يقرأ لقد اوتى هذا من مزامير آل داود قيل ضرب المزامير مثلا لحسن صوت داؤد عمّ وحلاوة نغمه كانّ فى حلقه مزامير يزمر بها والآل مقحم ومعناه الشخص ومثله ما فى قوله يرثى النبىّ صلعم شعر

وَلَا تَبْكِ مَيْتًا بَعْدَ مَيْتِ أَحِبَّةٍ ... عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ وَآلِ أَبِى بَكْرِ

طل معبد لها عبدا ذكر احمد بن ابرهيم الموصلىّ فى الطبقه الاولى من طبقات المغنّين ان معبدا رجل من مولدى السودان وكنيته ابو عباد وكان من اجود الناس خُلقا واحسنهم غناء وكان محل المغنّين وامام اهل المدينه فى الغناء اخذ الغناء من حميلة المغنّيه قال

ظَلّ مَعْبَدٌ لها عَبْدًا ، وقيل سُحْقًا لإسْحاقَ وبُعْدًا ، وإنْ زَمَرَتْ أضْحَى زُنامٌ عِنْدَها زَنيمًا ، بَعْدَ أنْ كان لِحِيلِه زَعيمًا ، وبالإطْرابِ زَعيمًا ، وإن رَقَصَتْ أمالَتِ العَمائِمَ عن الرُّؤُوس ، وأنْسَتْكَ رَقْصَ الحَبَبِ فى الكُؤُوس ، فكُنْتُ أزْدَرِى مَعَها تَمْرَ النَّعَم ، وأُحَلِّى

السرىس معد اطبع المعتس المتقدّمين واسحق الموصلىّ اطبع المعتس المتأخّرين وفى معد يقول حبس وهو ابو تمام شعر

مَحاسِنُ أشْياءِ المُعَتِّسَ جُمَّةٌ وَمَا مَضَاءُ السَّنْىِ إلّا لِمَعْبَدِ

وهو معبد بن وهب وقيل ابن قطن واسوه اسود وكان هو خلاسيّا مدنىّ القامه احول غنّى فى اوّل الدوله الاموىّه وتوفّى فى ايّام الوليد بن يزيد امّا الخلاسىّ هو الولد بين ابوين اسود وابيض وقيل شحا لاسحاق وبعدا النحو بالضمّ وبضمّتين البُعد ونحو ككرم وعلم شحا بالضمّ وشحف الحمله ككرم طالت ومكان سحق كامير بعيد اما اسحق هو اسحق بن ابراهيم الموصلىّ كان من ندماء الرشيد وامام عصره فى المعنى بالمسند ذكره صاحب كتاب الاغانى وقال كان محلّ اسحق من العلم والادب والروايه وتقدّمه فى الشعر وسائر الحماس اشهر من ان يوصف واما العتّاء فكان اصعر علومه وادنى ما يوسم به وان كان العالب عليه وهو الذى صحّح احساس العتّاء وطرائقها وميّزها تميزا لم يقدر عليه احد قبله ولا بعده اعنى زنام عبدها زنما الريم والمزمّم الولد الذى ألحِى باحد ولبس منه امّا زنام كان زمّارا حاذقا وكان فى جمله خدم الرشيد ايضا وهو الذى قال له يوما واراد ان يجرح الى مصتّده سأثقب للجروح معى فقال بما اتأقب المربع فى قبى والباى فى كمّى قال المطرّزى كذا احسبه من ابى به ورأيت فى كتاب المضاف عود بنان وباى زنام قال الثعالبى هما كما صدرى مطربى المتوكّل وكان كل واحد منهما منقطع القرين فى طبقه وكان لا يسرب الرشيد الا على سماعهما وفيهما يقول النمرى شعر

هَلِ العَيْشُ إلّا مآءُ كَرْمٍ مُصَفَّقٌ تُرَفْرِفُهُ فى الكأسِ مآءُ غمـــامِ
وعُودُ بنانٍ حِينَ ساعَدَ شَدْوَهُ على نَغَمِ الأوتارِ بَاىُ زُنامِ

قال السرىس زنام هو الذى احدث الباى وهو المزمار الذى يدعوه عامّتنا فى المغرب الرلامى فحقّقوه بابدال نونه لاما وانما هو زنامى بعد ان كان لحيله زعيما وبالاطراب زعيما قوله لحيله زعيما اى متقدّم لاهل عصره او حسنه وقوله بالاطراب زعيما يعنى به انه كان ساميا اى كفيلا لمن يسمع له ان يُطربه وقيل زعيما اى موصوفا من زعم اذا وصف رقص

بِتَمْلِيها جِيدَ النِّعَم ، وأَحْجُبُ مَرْآها عَنِ الشَّمْسِ والقَمَر ، وأَذُودُ ذِكْراها عن شَرائِعِ السَّمَر ، وأَنَا مَعَ ذلك أُلِيحُ ، مِن أَنْ تَسْرِيَ بَرَيَّاها رِيحٌ ، او يَكْهُنَ بها سَطِيحٌ ، أَو يَمَّ عليها بَرْقٌ مُلِيحٌ ، فاتَّفَقَ لوَشَلِ لَحْظِ المَنْحوس ، ونَكَدِ الطّالِعِ المَنْحوس ، أَنْ أَنْطَقَتْنى بوَصْفِها

الحب فى الكؤوس الحب هى القفاقع التى تعلو الخمر والماء وقد مرّ بيانه فى شرح المقامه الباسه حمر النعم اى الجمال الخمر يعنى مع ان الجمال الخمر اسرف الاموال كانت الحارسه افصل منها واحلى بملئها حمد النعم الملّى المتّع بفال ملّ حبيبك اى تمتّع به وعش معه ملتّا وملّاك الله حبيبك اى طوّل لك الامتاع به واشتقاقه من الملاوة وهى البرهه من الزمان وقوله نملّيها من اضافه المصدر الى المفعول يعنى كيف ازيّن وازخرف بعم العيس جمعها بالمتّع بها كما يحلّى عنق الامرأه الحسنه بالعقد النفيس عن شرائع السمر اى عن طرقاته النح اى اخاف من الاح اذا اشفق وحاذر برتّاها اى برمح طبيها والرتا فى الاصل بالسين الرتان فال الجوهرى الرتان ضدّ العطشان والمرأه رتّا ولم تبدل من الباء واو لانها سفه وانما يبدلون الباء فى فَعْلَى اذا كانت اسما والباء موضع اللام كقولك سَرْوَى هذا الثوب وانما هو من سربتُ ويقوى وانما هو من النفيه وان كانت سفه دركوها على اسمها فالوا امرأه حَزْيا ورتّا ولو كانت رتا اسما كانت رَوًّا لانك كنت تبدل الباء واوا موضع اللام وتترك الواو التى هى عين فعلى على الاصل وقول ابى النجم وَاهًا لِرَتَّا ثُمَّ واهًا واهًا انما اجراه على الصفه او تكهن بها اى تحدّث كهن وتكهّن الرجل اخبر بالغائبات الا انه لا يطلق على الانبياء سطح السطيح هو الذى يولد صعبا فلا يقدر على القعود والقيام ولا يزال مستلقيا وانما سمّى الدئبى وهو الكاهن المشهور من بنى ذئب سطيحا لانه كان كذلك وكان اذا غضب فيما يقال فعد فال ابن الكلبى عاش بلمائه سنه خرج مع الازد اتام سيل العرم وماب فى اتام انوشروان واخباره مشهوره برق ملح اى لامع عن الجوهرى لاح البرق والاح اذا اومض ولاح النجم والاح اذا بدا فال ابن السكيت لاح سهيل اذا بدا والاح اذا تلألأ لوشل الخطّ اى لنقصانه ولقلّته يقال ما اصاب من الدنيا الا وشلا وانه لواشل الخطّ اى ناقصه واصله من الوشل وهو الماء القليل المتحدر من الجبل ومنه المثل هل بالرمل اوشال يقال حبل واشل ينقطر منه الماء ولا تكون فى الرمل وهذا المثل يضرب عند قلّه الخير ولشىء لا يوثق به ولبخيل لا يجود بشىء وقد يروى لوشك قال السرقسى الخطّ البخت والمنصب ووشكه سرعه زوالٍ والخطّ الاخّ هو الروايه الاولى ناب الفهم ناب الرجل ينوب نوبا

حُمَيَّا المُدام، عندَ الجارِ التَّمّام، ثُمّ ثابَ الفَهْم، بَعْدَ أنْ صَرِدَ السَّهْم، فأحْسَسْتُ للخَبالَ والوَبال، وضَيْعَةَ ما أُودِعَ ذلك الغِرْبال، بَيْدَ أنّي عاهَدتُه، على عَكْمِ ما لَفَظتُه، وأن يَحْفَظَ السِّرّ ولو أحْفَظتُه، فزَعَمَ أنّه يَخْزُنُ الأسْرار، كما يَخْزُنُ اللَّئيمُ الدِّينار، وأنّه لا يَهْتِكُ الأسْتار، ولو عُرِّضَ لأن يَلِجَ النّار، ما غبرَ على ذلك الزّمان، الّا يَوْمٌ أو يَوْمان، حتّى بَدا لأميرِ تلك المَدَرَة، ووالِيها ذى المَقْدُرَة، أنْ يَقْصِدَ بابَ قَيْلِه، مُجَدِّدًا عَرْضَ خَيْلِه، ومُسْتَمْطِرًا عارِضَ نَيْلِه، وَٱرْتادَ أن تَحْبَه تُحْفَةٌ تُلائِمُ هَواه، ليُقَدِّمَها بَيْنَ يَدَىْ نَجْواه، وجَعَلَ يَبْذُلُ الجَعائِلَ لرُوّادِه، ويُسَنّى المَراغِبَ لمن يُظْهِرُه بمُرادِه، فأسَفّ ذلك الجارُ الخَتّارُ الى بُدولِه، وعَصَى فى ٱدِّراعِ العارِ عَذْلَ عَدولِه، فأتَى الوالِيَ ناشِرًا

وبوبانا رجع بعد ذهابه بعد ان صرد السهم اى بعد ان اصاب سهم الكلام هدف ادن التمّام يقال صرد السهم من الرمية بعد حدّه منها فهو صارد وصرد واصرده الرامى على عكم ما لفظه العكم الشدّ ومنه العِكم وهو العدل الا انه جُعل عباره عن الصون لان الشىء انما يصان اذا شدّ وربط ولو احفظته اى اغضبته من الحفيظة وقد مرّ بيان ذلك محدّدا عرض حيله اى لعرض عليه ما عنده من الاحتداد عارض نيله اى سحاب عطآئه هواه الصير فيه راجع الى الفعل اى الملك تبذل الجعائل لروّاده الجعائل جمع جعاله والجعاله كالجَعل حقّ من دلّك على حاجه وقد مرّ بيان ذلك فى شرح المقامه الثانيه عشره وتسنّى اى تعظم وتكثر فاسفّ اى دنا يقال اسفّ للامر الدنىّ واليه اذا دنا منه من اسفّ الطائر فى طيرانه اذا دنا من الارض حتى كاد رجلاه تصيبانها واسفّت النخامه اذا دنت من الارض الى بدوله البدول جمع بدل وهو ما تبدل بغيره بالمصدر فى ادّراع العار الادّراع اتّخاذ اللبس اى اتّخذ لباس العار بالنميمه وعنى قول من يقول له لا تكن نمّاما ولا تلبس لباس العار ناشرا اذنيه اى طامعا يقال لمن طمع فى شىء جآء ناشرا اذنيه ومنه المثل بسر لذلك الامر اذنيه فرأى عُبر عبنيه بضرب لمن طمع فى امر فرأى ما كرهه

أُدْنِيَه ، وأَبُثَّه ما كُنْتُ أَسْرَرْتُه اليه ، فما راعَنى الّا انسيابُ صاغِيَتِه الىّ ، وَٱنْثيالُ حَفَدَتِه علىّ ، يَسُومُنى إيثارَه بالدُّرّةِ اليَتيمَة ، على أن أَتَحَكَّمَ عليه فى القِيمَة ، فغَشِيَنى من الغَمّ ، ما غَشِىَ فِرْعَوْنَ وجُنودَه من اليَمّ ، ولم أَزَلْ أُدافِعُ عنها ولا يُغْنى الدِّفاع ، وأَسْتَشْفِعُ اليه ولا يُجْدِى الإسْتِشْفاع ، وكُلَّما رَأَى منّى ٱزْدِيادَ الإعْتِياص ، وٱزْنِيادَ المَناص ، تَجَرَّمَ وتَضَرَّمَ ، وحَرِقَ علىّ الأُرَم ، ونَفْسى مع ذلك لا تَسْمَحُ بمُفارَقَةِ بَدْرى ، ولا بأَنْ

منه والعبر بضمّ العين نخمه فى العين بكيها فما راعنى الا انسياب صاغيته بمعنى ما راعنى الا محتك اى ما سعرت الا بمحتك كما به قال ما اصاب رومى الا ذلك وهو كلام يستعمل فى مفاجاة الامر الا ترى انه يعاقب اذا المفاجاه بقول خرجت واذا ردد بالباب وخرجت وما راعنى الا فلان بالباب وصاغيه الرجل هم الذين يصغون اليه من اصحابه وذوى قرابته ويميلون اليه ومنه الحديث كان علىّ رضه اذا جلا مع صاغيه وزافرته انبسط وانبسال جفدته علىّ الانسال الاجتماع انفعال من النول وهو جماعه النمل يقال منه انالوا عليه ونيّلوا اى اجتمعوا وجفده الرجل خدمه واتباعه ومن يجفد اى يسارع فى امره يسومنى اشاره الخ اى يفضله على نفسى من العمّ وبروى من القمّ اردياد الاعتياص اى الامتناع والالتواء ومنه قوله فى المقامه الحادية عشره يعانى الباخ البرّ ويعاص ويروّ وازدياد المناص اى طلب الملجأ والمفرّ تجرّم عن العكبرى قوله تجرّم يحتمل امرين احدهما ان يكون اكتسب الجرم وهو الذنب بارادته اخذها منّى واباكاره والثانى ان يكون تحرّز من اكتساب الجرم لان يفعّل يكون لتحرّز من الشىء الذى اسمى الفعل منه مثل تأثّم وتحرّج من الاثم والحرج والمعنى ان بذله القيمه ومراجعته له امتناع من الجرم لانه لا يأخذها قهرا بعد بمن اعطى وقيل تجرّم صاح من الجرم بالكسر وهو الصوت او جهارته عن صاحب القاموس وقيل معناه ادّعى علىّ الجرم يقال تجرّم عليه اذا ادّعى عليه الذنب وان لم يذنب وقد وحدت فى نسخه عتيقه تحرّق وتضرّم وحرق علىّ الارم اى شحّ الاصراس بعضها بعض بعيّطا فعل الخارق بالمبرد عن الخليل وانشد بَانُوا غِضابًا يَخْرُقُونَ الأُرَّمَا وقيل بل هى الحاره وانشد تَلُوكُ مِنْ حَرْدٍ عَلَيْنَا الأُرَّمَا وعن صاحب التكمله هى الاسنان جمع آرم لانها يأرم الشىء اى يكسره وعن الاصمعى هى الاصابع سميت بذلك لانها يؤكل بها على

أَنْزَعَ قَلْبى من صَدْرى، حتّى آلَ الوَعيدُ إبقاعًا، والتَّقْريعُ قِراعًا، فقادَنى الإشْفاقُ من الحَيْن، الى أنْ قِصَّتُهُ سَوادَ العَيْن، بصُفْرَةِ العَيْن، ولم تَحْظَ الواشى بغَيْرِ الإثْمِ والشَّيْن، فعاهَدتُّ اللّهَ تعالى مُذْ ذلك العَهْدُ، أنّ لا أُحاضِرَ تَمّامًا مِنْ بَعْدُ، والزُّجاجُ مَخْصوصٌ بهذه الطِّباعِ الذَّميمَة، وبه يُضْرَبُ المَثَلُ فى النَّمِيمَة، فقد جَرَى عليه سَيْلُ يَمينى، ولِذلِكُمُ السَّبَبِ لم تَمْتَدَّ اليه يَمينى، نظم

فلا تَعْذُلونى بَعْدَ ما قد شَرَحْتُه ... على أنّ حُرِمْتُمْ فى اقْتِطافَ العَطائِفِ
فقَدْ بانَ عُذْرى فى صَنيعى وإنّنى ... سأَرْتادُ مَتْنًى من بَليدى وطارِفِ
على أنّ ما زَوَّدتُّكم من فُكاهَةٍ ... أَلَذُّ من الحُلْوا لَدَى كُلِّ عارِفِ

قال الحارثُ بن هَمّام فقَبِلْنا اعْتِذارَه، وقَبَّلْنا عِذارَه، وقُلْنا له

الاسعارة من الارم وهو الاكل ويقال انه لبعض على الارم اى الاباعل من العط حتى آل الوعيد ايقاعا والتقريع قراعا الايقاع مصدر من اوقع به اذا اوصل اليه المكروه اما التقريع التهديد والتعنيف والقراع والمقارعه ان يدق ويضرب كل واحد من الخصمين على الآخر والمراد هاهنا ضرب الامير ابا زيد الى ان قصته سواد العين تصفره العين اى عاوضته بذهبه سواد عينى اى الحاربه يقال قِضْنى بكذا وقايضنى به اى عاوضنى من القبض وهو المثل يقال هما قضان اى مثلان يصلح كل واحد منهما ان يكون عوضا من الآخر ومنه حديث معاويه لو مُلِئْتُ لى غوطةُ دمشقَ رجالا مثلك قبلتا بزيد ما قبلهم اى مقابضةً اقطاف القطائف القطائف جمع قطيفه وهى فى الاصل كساء له خمل يلفّه الرجل على نفسه عند النوم سمّيت بها القطائف المأكوله لانها تلفّ او لما عليها من نحو حمل القطائف الملبوسه تريد به الحلوى التى حرمهم اكلها وانى سارتى فعلى بمعنى ساستى ما خرقه الريق السدّ والاغلاق وهو سدّ الفم اى السوق وقد يقال هو العانى الرانى اى هو مالك الامر فهو يفتح ويغلق ويضيّق ويوسّع من بليدى وطارف البليد المال الموروث والطارف المال المكتسب وقولهم البليد والطارف كنايه عن القديم والحديث وقبّلنا عذاره عذار الجام جانباه ويراد به من الآدمى السعر الذى

قِدْمًا وَقَدَتِ الْمِيمَةُ خَيْرَ البَشَر، حتَّى آنْتَشَرَ عن حَمَّالةِ الحَطَبِ ما آنْتَشَر، ثُمّ سأَلْناه عَمّا أَحْدَثَ جارُه القَتّات، ودُخْلُلُه المُفْتانُ، بعدَ أنْ راسَ له نَبْلُ السِّعايَة، وجَذَمَ حَبْلَ الرِّعايَة، فقال أَخَذَ فى الإسْتِخْذاءِ والإسْتِكانَة، والإسْتِشْفاعِ الىَّ بذَوِى المَكانَة، وكُنْتُ حَرَّجْتُ على نَفْسى، أنْ لا يَسْتَرْجِعَه أُنْسى، أو يَرْجِعَ الىَّ أَمْسى، فلم يَكُنْ لَهُ مِنّى سِوَى الرَّدّ، والإصْرارِ على الصَّدّ، وهو لا يَكْتَئِبُ من النَّجْه، ولا يَتَّئِبُ من وَقاحَةِ الوَجْهِ، بل

بحادى الاذن ويبه وبين الاذن بياض قدما القِدْم اسم من القدم يقول قِدْمًا عاديه كذا اى طالما عاديه كذا وقدت اى آذى واوجعت حتى انتشر عن حمّاله الحطب ما انتشر حمّاله الحطب هى ام جميل بنت حرب اخت ابى سفيان عمّه معويه وامرأة ابى لهب المذكوره فى سوره تبّت يدا ابى لهب عليهما اللعنه والمعنى ان الميمه آذت رسول الله صلعم وتزحن به وذلك ان هذه الملعونه كانت تمشى بالنمائم الى قريش فتحملهم عليه وتكذب عليه ولما عُرِفت بذلك واشتهرت ذكرها الله سبحانه وتعالى فى كتابه بهذا اللقب السبع اظهارا لما اركبت من الصنع القطيع وهو الذى اراد بقوله حتى انتشر منها ما انتشر وكنى بذلك انتشارا وانما قالوا للميمه حطبا لان العداوة بها تهيّج وتوقد انقاد النار بالحطب ولما كثر ذلك منها قيل حطّب فلان بصاحبه اذا سعى به وفلان يحطب على فلان اذا كان يعرى به جاره القتّات اى النمّام القتّ نمّ الحديث يقول فلان نُمّت الاحاديث اى نمّها وفى الحديث لا يدخل الجنّة قتّات والعِيّبتى الميمه ودخلله المفتان دخيل الرجل ودخلله الذى يداخله فى اموره ويختصّ به والمفتان الذى يعمل برأى نفسه وقد سبق القول فيه فى شرح المقامه السادسه اخذ فى الاستخذاء حدا يخذو خَذْوًا وخذى بالكسر انسرخى واذن خذواء بيّنه الخذى واستخذن خضع وقد يعمر وقيل لاعرابى فى مجلس ابى زيد كيف تقول استخذأت ليبعرّف منه الهمز فقال العرب لا تستخذئ وهو ان لا يسترجعه انسى الضمير فى يسترجعه راجع الى الجار وانسى فاعل ويسترجع اى يرجع اليه او يطلب رجوعه او نرجع الى امسى اى حتى نعود الى ما مضى من الزمان لا تكتئب من النجه الاكتئاب افتعال من الكآبه وهى سوء الحال والانكسار من الحزن ومنه رماد مكتئب اللون اذا ضرب الى السواد كما يكون وجه الكئيب والنجه

يُلِطُّ بالوَسائل ، ويُلِحُّ فى المَسائِل ، فما أَنْقَذَنى من إبْرامِه ، ولا أَبْعَدَ عليه نَيْلَ مَرامِه ، الّا أُبَيّاتٌ نَفَثَ بها الصَّدْرُ المَوْتور ، والخاطرُ المَبْتور ، فإنّها كانَتْ مَدْحَرَةً لشَيْطانِه ، ومَسْحَنَةً له فى أَوْطانِه ، وعِنْدَ انتِشارِها بَتّ طَلاقَ الحُبور ، ودَعا بالوَيْل والثُّبور ، ويَئِسَ من نَشْرِ وَصْلِى المَقْبور ، كما يَئِسَ الكُفّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبور ، فناشَدْناهُ أَنْ يُنْشِدَنا إيّاها ، ويُنْشِقَنا رَيّاها ، فقال أَجَلْ ، خُلِقَ الإنسانُ من عَجَل ، ثُم أَنْشَدَ لا يَزْوِيه خَجَلٌ ، ولا يُثْنِيه وَجَلٌ ، نظم

وَبَدِيعٍ مَحَضْتُه صِدْقَ وُدّى اد نَوَقَّتُه صَدِيعًا جَمِيعًا

الزجر والردع عن الجوهرى وقال ابو على نحهت الرجل اذا استقبلته بما تكره ولا تثئب الانثئاب افتعال من وأب اذا اسرع يلط بالوسائل الالطاط اللزام يقال هو ملطّ به اى ملازم اياه لا يفارقه ومنه قول ابن مسعود الطّوا فى الدعآء بيا ذا الجلال والاكرام من ابرامه الابرام الاملال والمصدع الصدر الموبور الموبور فى الاصل الذى قتل قريبه او سأره وثره يثره وثرا اذا جعله ذا حقد والخاطر المسور اى المعطوع من الحميه مدحره لسطانه المدحره والدحور الطرد والابعاد وفى قوله مدحره لسطانه اشار الى قوله تعالى اخرج منها مذءوما مدحورا ومسحنه له فى اوطانه يعنى لم يقدر ان يخرج من بدنه استحيآء من الله بتّ طلاق الحبور الحبور السرور والنعيم وبتّ قطع وامضى اى جعل طلاق السرور طلاقا بتّا وهو الذى لا رجعة له فيه ودعا بالويل والثبور اى قال واويلاه وانبوراه هذان لفظان يقولهما الهالك ومن اصابه مصيبة شديدة من بئر وصلى اى من احبآء محبّنى ونسمها رنّاها اسقه المسك امّه اتاه واصله من اسقه الدوآء اذا جعله فى مخرجه من النسوق وهو السعوط ورنّاها راتحها الطيّبه خلق الانسان من عجل قال ابو على هو على القلب معناه خلق العجل من الانسان قال الرجاج ويدلّ على ذلك قوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا ومثله وقد يلعن الكثير اى يلعن الكثير ومثله ايضا قوله تعالى فى سورة الكهف كمآء انزلناه من السمآء فاختلط به نبات الارض ومن جعل العجل الطين فلا قلب فيه واراد انهم لم يصبروا عن الاثبات لعجلتهم فى طلبها لا يزويه يجعل اى لا يصرفه ولا يميله وبديع هو مجرور بواو رب محضته محضت الرجل سقيته المحض وهو اللبن

ثُمّ أَوْلَيْتُه مَطْعَمَةَ مالٍ ... حِينَ أَلْفَيْتُه صَدِيداً حَمِيما
حِلْتُه قَبْلَ أن تُحَرَّبَ إِلْعاً ... ذا ذِمارٍ فَبانَ جِلْفاً ذَمِيما
وَتَحَرَّيْتُه كَلِيماً فَأَمْسَى ... منه قَلْبِي بِما جَناه كَلِيما
وَتَظَبَّيْتُه مُعِيناً رَحِيماً ... فَتَبَيَّنْتُه لَعِيناً رَجِيما
وَتَرَأَّيْتُه مُرِيداً مُحِبّاً ... عنه سَبْكِي له مَرِيداً لَئِيما
وَتَوَسَّمْتُ أن يَهَبَّ نَسِيماً ... فَأَبَى أن يَهَبَّ إلّا سَمُوما
بِتُّ من لَسْعِه الَّذِي أَعْجَزَ الرَّا ... قِي سَلِيماً وباتَ مِنّي سَلِيما
وَغَدا أَمْرُه غَدَاةَ افْتَرَقْنا ... مُسْتَغِيماً والجِسْمُ مِنّي سَقِيما
لم تَكُنْ رائِعاً حَصِيناً ولكِنْ ... كان بالشَّرِّ رائِعاً لي خَصِيما

الخالص لا يخالطه ماء ويقال ايضا محضته الودّ واحضنته قطيعة قال القطيعة البُعد من قطع رحمه قطيعةً فهو رحل قُطع وقُطعه والاقطوعه علامه يبعها المرأة الى احرى للقطيعة اى للضريبة والنهران والغالى المبغض صديدا حميما حميما بدل من صديدا والحميم فى الاصل الماء الحارّ والصديد هو الدم المختلط بالقيح اما الحميم فى البيت الاوّل هو الغريب الذى يبله ويبيك حراره شفته فبان حلفا ذميما قولهم اعرابىّ حلف اى حاف واصله من أحلاف الساة وهى المسلوحه بلا رأس ولا قوائم ولا يطن قال ابو عبيده اصل الحلف الدنّ الفارغ والمسلوخ اذا اخرج بطنه حلفٌ ايضا كلما الكلم الاوّل المكالم والثانى المكلوم وهو فعيل بمعنى مفعول من الكلم والاوّل من الكلام وهكذا بحس الجيس الاسقافىّ وقد كبر الناس من السبكى بعذر الاحوان وقلّه الوفاء منهم وممّا قيل فى ذلك ما كتبه ابن الزقاق لبعض اصدقائه كان قد هجره شعر

وَكُنْتَ أَخِي بِإِخَاءِ الزَّمانِ ... فَلَمَّا نَبَا صِرتَ حَرْبًا عَوانَا
وَكُنْتُ إِلَيْكَ أَلُومَ الزَّمانَ ... فَأَصْبَحْتُ فِيكَ أَلُومُ الزَّمَانَا
وَكُنْتُ أُعَدُّكَ لِلنَّائِبَاتِ ... فَأَصْبَحْتُ أَظْلَمُ مِنْكَ الْأَمَانَا

وانشد احر شعر

رَزَقَنِي فِي النَّاسِ مَعْرِفَتِي بِهِمْ ... وَطُولُ اخْتِبَارِي صَاحِبًا بَعْدَ صَاحِبِ
فَلَمْ يُرِنِي الْأَيَّامُ خِلًّا سَتَرْتُنِي ... مَبَادِيهِ إِلَّا سَاءَنِي فِي الْعَوَاقِبِ
وَلَا مِلْتُ أَرْجُوهُ لِدَفْعِ مُلِمَّةٍ ... مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا كَانَ إِحْدَى المَصَائِبِ

ويراانه اى ظننه مُريدا اى محبّا سبكى اى تجربتى بتّ من لسعه الذى اعجز الراقى سليما اى لدبعا وقولهم للملدوغ سليما فكانهم تفاءلوا له بالسلامه لم تكن رائعا اى

فُلْتُ لمّا بَلَوْنَهُ لَسْتَهُ كا ... نَ عَدِيمًا ولم تَكُنْ لى نَدِيما
بَعَّصَ الصُبْحُ حِينَ نَمَّ الى قَلْـ ... ـبِى لأنّ الصَّباحَ يُلْقَى نَمُوما
ودَعانى الى هَوَى اللَّيْلِ إذْ كا ... نَ سَوادُ الدُّجَى رَبِيبًا كَتُوما
وكَفَى مَن بَنِى ولو ماهَ بالصِّدْ ... دِ أَنامًا فيما أَتاه ولُوما

قال فلمّا سَمِعَ رَبُّ المَنْزِلِ قَرِيضَه وسَجْعَه، واستَمْلَحَ تَقْرِيظَه وسَبْعَه، بَوّاه مِهادَ كَرامَتِه، وصَدَّرَه على تَكْرِمَتِه، ثُمّ استَحْضَرَ عَشْرَ صِحافٍ من العَرَب، فيها حَلْوآءُ القَنْدِ والضَّرَب، وقال له لا يَسْتَوِى

معنا من راع برنع اذا كبر فيه الخبر خصبا اى ذا خصب وسعة ونعمة كان بالسرّ رائعا اى معرعا محوّفا بعّص الصبح الخ من امثال العرب اسمّ من الصبح لانه نهيك كل سمر ولا يخفى سمًا ومنها الليل اخفى للويل والليل احمى والنهار افضح وقد احسن من قال شعر

لا تَلُمْ إلّا بِلَيْلٍ مَنْ تُواصِلُهُ ... فالشَّمْسُ نَمّامَةٌ واللَّيْلُ فَوّادُ
كَمْ عاشِقٍ وَظَلامُ اللَّيْلِ تَسْتُرُهُ ... لا فى الأَحِبَّةِ والْواشُونَ رُقّادُ

ولهذا فيلا افوّد من ظلمه وافوّد من ليل وقال ابن رشيق شعر

أَنَّهَا اللَّيْلُ طِرْ بِعَيْرِ حِمارٍ ... لَيْسَ لِلْعَيْرِ راحَةٌ فِى الصَّباحِ
كَمْنَى لا أَبْغِضُ الصباحَ وفيه ... بانَ عنّى أُولُوا الوُجُوهِ الصِّباحِ

وقال المتنبّى شعر

وَكَمْ لِظَلامِ اللَّيْلِ عِنْدَكَ مِنْ يَدٍ ... تُخَبِّرُ أَنَّ المانَوِيَّةَ تَكْذِبُ
وَفاكَ رَدَى الأَعْداءِ بِسْرى الهِمَمُ ... وَزارَكَ فِيهِ ذُو الدَّلالِ المحَبَّبُ

وكفى من نمى ولو ماه بالصدى اناما الانام جزآء الام وتكون مصدرا بمعنى الام ايضا وهو المراد فيما نحن بصدده واسمحلّ تقريظه وسبعه التقريظ مدح الانسان حبّا والتأبين مدحه ميّتا واصله من فرط الادم وهو دبغه بالفرط لان المفرّط يزيّن بديه كما يحسن الفارط اديمه والسبع الوقوع فى الناس وهو هاهنا اللوم والذمّ من سبع الدئبُ العمَ اذا فرسها واكلها بوّاه مهاد كرامته بوّاه اى انزله والمهاد الفراش وصدّره على تكرمته صدّره اى قدّمه واجلسه فى صدر وسادته والتكرمة الوسادة التى يُجلَس عليها الانسان تكرمة وتعظيما عشر صحاف من العرب الصحاف جمع صحفة وهى قصعة كسبرة والعرب بفتح الرآء الفضّة حلواء القند والضرب الضرب بفتح الراء العسل الابيض اما القند عصير قصب

أَصْحابُ النّارِ وأَصْحابُ الجَنَّة ، ولا يَسَعُ أن يُجْعَلَ البَرِيُّ كَذِى الظِّنَّة ، وهذه الآنِيَةُ تَتَنَزَّلُ مَنْزِلَةَ الأَبْرار ، فى صَوْنِ الأَسْرار ، فلا تُوَلِّها الإِبْعادَ ، ولا تُلْحِقْ هُوْدًا بعادٍ ، ثُم أَمَرَ خادِمَه بنَقْلِها الى مَثْواه ، لِيَحْكُمَ فيها بما يَهْواه ، فأَقْبَلَ علينا ابُو زَيْدٍ وقال آقْرَأُوا سُورَةَ الفَتْح ، وأَبْشِرُوا بِآنْدِمالِ القَرْح ، فقد جَبَرَ اللهُ ثُكْلَكم ، وسَنَّى أُكْلَكم ، وجَمَعَ فى ظِلِّ الحَلْوآءِ شَمْلَكم ، وعَسَى أنْ تَكْرَهوا شَيْئًا وهو خَيْرٌ لكم ، ولمّا هَمَّ بالإِنْصراف ، مالَ الى استِهْداءِ العِجاف ، فقال لِلْآدِبِ إنَّ مِن دَلائِلِ الظَّرْف ، سَماحَةَ المُهْدِى بالظَّرْف ، فقال كِلاهما والغُلامَ ، فَآحْذِفِ الكَلامَ ، وَآنْهَضْ بسَلامٍ ، فوَثَبَ فى الجَواب ، وشَكَرَه شُكْرَ الرَّوْضِ لِلسَّحاب ، ثُم آقْتادَنا ابو زيدٍ الى حِوآئِه ، وحَكَّمَنا فى حَلْوآئِه ، وجَعَلَ يُقَلِّبُ الأَوانِيَ بيَدِه ، ويَفُضُّ عَدَدَها على عَدَدِه ، ثُم قال لَسْتُ أَدْرِى أَأَشْكُو

السكر بعد ان تعلى ولا تسموا الح مراد بهذه الآنية الحمام الزجاج بشبهه التمام فتكون كاصحاب النار والطرف الفضة لا يشبهه التمام فتكون كاصحاب الجنة وكذلك المراد من قوله لا يسع ان يجعل البريُّ كذى الظنة اى كذى التهمة بانذمال القرح الفرح هاهنا الحزن وانذماله ذهابه وحصول عوض ما فات عنهم من اطعمة الحمام المذكورة للاديب اى لصاحب المأدبة من دلائل الطرف الطرف هاهنا الطرافة وقال كلاهما والغلام بمعنى لك كلاهما وازيدك الغلام والغلام يجوز به الرفع على العطف والنصب على ان الواو بمعنى مع وروى كليهما على ان المعنى اعطيك كليهما واصله من قول عمرو بن حُمران الجعدى كلاهما وتمرا وذلك انه كان يرعى الابل فبينما هو يوما اذ دُفع اليه رحل قد جهده العطش والجوع وعمرو قاعد وبين يديه زبد ويامك وتمر وديا منه الرحل وقال اطعمنى من هذا الزبد واليامك فقال عمرو ذلك الى حوائله الحوآء بيوت من الناس مجمعة كالصرم والجمع احوية وهى من الوبر قيل وانما سمّى بيت الوبر حوآء لانه يحويهم اى يجمعهم ونفضّ عددها على عدده اى يفرّق عدد الاوانى على عدد اصحابه الشكو ذلك التمام ام الشكر

ذلك التَّمَامَ أَمْ أَشكُرُ، وأَتَناسَى فَعْلَتَه أَمْ أَذْكُرُ، فإنّه وإن كانَ أَسْلَفَ الجَرِيمَة، وتَمَّمَ التَّمِيمَة، فِي غَيْبِه آنْهَلَّتْ هذه الدِّيمَة، وبسَيْفِه آخْتَازَتْ لِي هذه الغَنِيمَة، وقد خَطَرَ بِبالي، أَنْ أَرْجِعَ الى أَشْبالي، وأَقْنَعَ بما تَسَنَّى لي، ولا أُتْعِبَ نَفْسي ولا أَجْمالي، وانا أُوَدِّعُكم وَداعَ مُحافِظٍ، وأَسْتَوْدِعُكم خَيْرَ حافِظٍ، ثُم استَوَى على راحِلَتِه، راجِعًا فى حافِرَتِه، ولاوِيًا الى زَافِرَتِه، فعادَرَنا بَعْدَ أَنْ وَخَدَتْ عَنْسُه، وزايَلَنا أُنْسُه، كَدَسْتٍ غابَ صَدْرُه، أو لَيْلٍ أَفَلَ بَدْرُه،

قد يروى الشكر ذلك التمّام امر اكفر ونمم التميمه اى زتّن وزخرف ذلك التمّام حديثه عند ذلك الامر ليقبله انهلت اى سالت يقال انهلّت السمآء صبّت وانهلّ المطر سال بسدّه بما يسنّى لى اى بما راج وسهّل وداع محافظ اى راعٍ للمودّة راجعا فى حافرته اى فى طريقه التى جآء فيها فحفرها اى اثر فيها بمسيه فيها جُعل اثر فيها حفرا كما قيل حُفرت اسنانه حفرا اذا اثر فيها الاكال فى أسناخها وقيل حافره كما قيل عنسه راحيه اى منسوبه الى الحفر والرصآء اوكما قيل نهارك صائم ثم قيل لمن كان فى امر فخرج منه ثم عاد انه رجع الى حافرته اى الى طريقه وحالته الاولى ولاويا الى زافرته زافره الرحل انصاره وعشيرته لانهم يحمّلون ما ينوبه من الكَلَف والمشاقّ من الزفر وهو الحمل بعد ان وخدت عنسه اى اسرعت ناقه العنس الناقه الصلبه ويقال هى التى آعنوّنس ذبيها اى وفر وعنس للحارده يعنس بالضمّ عُنوسا وعِناسا فهى عانس وذلك اذا طال مكثها فى منزل اهلها بعد ادراكها حتى خرجت من عِداد الابكار هذا ما لم يتزوّج فان تزوّجت مرّة فلا يقال لها عنست والوحد صرب من سير الابل وقد وحد البعير يجد وَخْدا ووخَدانا وهو ان يرمى بقوائمه كمشى النعام فهو واخد ووخّاد كدست غاب صدره الدست فارسيّه والمراد هاهنا بالدست المجلس وصدر القوم سيدهم،

المقامة التاسعة عشرة النصيبية

رَوَى الحارثُ بن همّام قال أَمْحَلَ العِراقُ ذاتَ العُوَيْمِ ، لإخْلافِ

شرح المقامة التاسعة عشرة

امحل اى صار ذا محل وقحط ذات العوم العوم بصعبر العام كما يقال ذات الزّمَن يراد بذلك يراخى الوقت يقال لفيته ذات العويم اى بين الاعوام واستعماله فى الزمان المتقادم وهو من اضافه المشبّه الى اسمه كانه قيل مدّة صاحبه هذا الاسم الذى هو العويم وعن الجوهرى قولهم ذاتَ مرّةٍ وذا صباح فهو من ظروف الزمان التى لا يتمكّن يقول لقيته ذات يومٍ ولليله وذات غداه وذات العشآء وذات مرّه وذات الزمن وذات العويم وذا صباح وذا مساء وذا صبوح وذا غبوق فهذه الاربعه بعبر هآء فانما سُمع فى هذه الاوقات ولم يقولوا ذات سهرٍ ولا ذات سمر قال الاخفش فى قوله تعالى واصلحوا ذات بينكم وانما اتّموا ذات لان بعض الاسمآء قد يوضع لها اسم مؤنّث ولبعضها اسم مذكّر كما قالوا دار وحائط اتّنوا الدار وذكّروا الحائط لاخلاف انواء العيم كانت الجاهليّه اذا امحلت النجوم فلم تكن فيها مطر يقول حوّت تخوى خَوًّا واخوت اخوآءً واخلفت اخلافا وهو من اخلاف الموعد الا يراهم يقولون قد صدق النوء اذا كان فيه مطر ولم يخلف واصل النوء سقوط نجم بالعد فى المغرب وطلوع نجم يحياله اى بازآئه من ساعته فى المشرق وانما يكون ذلك للنجوم الاخذ وهى منازل القمر وهى ثمانيه وعشرون نجما فلكل رقمٌ فرقيب كل منزل المنزل الخامس عشر يراقب بطلوعه غروب صاحبه ومنه قول حَمِيل شعر

أَحَقًّا عِبادَ ٱللهِ إنْ لَسْتُ لافِيًا بُثَيْنَةَ أوْ تَلْقَى الثُّرَيّا رَقِيبُها

هذا هو الاصل ثم سمّوا كل نجم منها باسم فعله حتى جمعوه فقالوا أَنْوٌ وأنواءٌ ونُوآن قال حسان شعر

ونَشْرَبُ نَعْلَمُ أنّا بِها إذَا فُجِئَ الفطرُ نُوآنُها

وقالوا اسمسفينا بنوء كذا واسمطرنا به وانواء الامطار كذا عددا ثم كثر حتى سمّوا الامر الذى يحدث بسقوط كل نجم منها او عند سقوطه نوءً الا يراهم يقولون نوء الشرطين ثلاث ليالٍ وهو نوء محمود ونوء الثريّا خمس ليالٍ ومعلوم ان النوء الخفيّ لكل نجم منها ثلثه عشر يوما ما خلا الجبهه فان لها اربعه عشر يوما فدلّ ان قولهم نوء نجم كذا ثلث ليالٍ

أَنْوَآءُ الغَمْمِ ، وَتَحَدَّثَ الرُّكْبانُ بِرِيفِ نَصِيبِينَ ، وبُلَهْنِيَةِ أَهْلِها الخُصْبِينَ ، فَاقْتَعَدتْ مَهْرِيًّا ، واعتَقَلْتُ سَمْهَرِيًّا ، وسِرْتُ تَلْفِظُنى

مثلا يريدون به انوء لا سقوطه ولا يكادون يفرّقون بين ان يقولوا نوء نجم كذا وان يقولوا مطر نجم كذا الا ترى الى قوله شعر

وَشَرِبْنَ كُلَّ بَفِيَّةٍ صادفْنَهـا ... فى الأَرْضِ مِنْ مَطَرِ السِّماكِ الأَعْزَلِ

وقول الآخر شعر

ولا زالَ مِنْ نَوْءِ السِّماكِ عليكما ... وسوءِ الثُّرَيَّا مُسبِلٌ مُتَبَطِّحُ

واظهرُ من ذلك قول كثير شعر

غَوادٍ مِنَ الأَشْراطِ وُطْفٌ نَعَلْتُهَا ... رَواعُ أَنْوَآءِ الثُّرَيَّا الهَواطِلِ

وقال الدينورى منازل القمر بعضها نجوم الاخذ ونجوم الانوآء كانه قيل نجوم الامطار وبعضها السوء باسم غيره لملابسة بعضها غير عزيز عندهم وما ذكر صاحب المقامات يحتمل الوجهين الآخرين امّا على ارادة الامطار فظاهر لان معناه لاخلاف امطار القمر وامّا على ارادة النجوم فعلى حذف المضاف او على اقامة السبب مقام المسبّب وكلاهما شائع فى كلامهم قال الدينورى وانما جعلوا لهؤلآء النجوم انوآء مرفوعة وان لم تكن جميع فصول السنة مطيرة للامطار لانه ليس منها وقت الا وقد ربّما تكون فيه المطر وربّما نُسِب اليه غير المطر من حرّ او برد الا ان ما كان من حرّ فهو منسوب الى طلوع النجم وما كان من غيث فهو منسوب الى نوءه اما قول الكميت غوادٍ من الاشراط يريد به السرطين وهو المنزل الاوّل من منازل القمر قال الجوهرى السرطان نجمان من الحمل وهما فوراه والى جانب الشمال منهما كوكب صغير ومن العرب مَن يعدّه معهما ويقول هو بلنه كواكب ويشبّهها الأشراط انتهى بريق نصيبين الريف الارض فيها زرع وخصب وفى كتاب العين الريف الخصب والسعة ومنه ارافت الارض اى اخصبت ونصيبين مدينة ديار ربيعة العظمى وهى مظلّة على الجودى الذى استوت عليه سفينة نوح عَم وهو جبل عالٍ مسطيل قال البعقوبىّ نصيبين مدينة عظيمة كثيرة الانهار والجنّات والبساتين ولها نهر عظيم يقال له الهرماس عليه قناطير حجارة قديمة رومية واهلها قوم من ربيعة من بنى تغلب اقمعهم غانم بن عياض العبسى فى خلافة عمر رضه فى سنة ثمانية عشر وبلهنية اهلها يقال هم فى بلهنية من العيش اى فى سعة ورفاهية من قولهم عيش ابله والمراد ببُلْهنة العيش غفلة صاحبه عن الطوارق فاقعدت مهريّا المهرىّ هو المنسوب الى قبيلة مهره بن حيدان وهم كانوا يتّخذون نجائب الابل واعتقلت سمهريّا اى رمحا واعتقل الرمح وضعه بين ساقه وركابه

أَرْضٌ الى أَرْضٍ ، وَيَجْذِبُنى رَقْعٌ من خَفْضٍ ، حتّى بَلَغْتُها نِقْضًا على نِقْضٍ ، فلمّا أَنَخْتُ بِمَغْناها الخَصِيبِ ، وضَرَبْتُ فى مَرْعاها بِنَصِيبٍ ، نَوَيْتُ أن أُلْقِيَ بها جِرانى ، وأَتَّخِذَ أَهْلَها جِيرانى ، الى أَنْ تَحْيَى السَّنَةُ الجَمَادُ ، ويَتَعَهَّدَ أَرْضَ قَوْمِى العِهادُ ، فواللّهِ ما تَمَضْمَضَتْ مُقْلَتى بنَوْمِها ، ولا تَخَضَّضْتُ لَيْلَتى عن يَوْمِها ، أو أَلْفَيْتُ أبا زيدٍ السّروجىّ يَجولُ فى أَرْجاءِ نَصِيبِين ، ويَخْبِطُ بها

بلعها نقضا على نقض النقض بالكسر البعير الذى انصاه السفر وكذلك الناقه والجمع انقاض وهو فعل بمعنى مفعول كالنّكث بمعنى المنكوث ونقضا حال عن نفسه اى بلعتها حال كونى ضعيفا مهزولا وضربت فى مرعاها نصيب قولهم ضرب فلان كذا بنصيب اصله انهم اذا ضربوا القداح واحالوها وشركتهم فى ذلك فاز فدحك قالوا قد ضرب فيها بنصيب نويت ان القى بها جرانى الجران باطن عنق البعير من مذبحه الى منحره والجمع جُرُن وقد يعمل منه السياط وبقى جرانُ العودِ الباقى لقوله شعر

جُدًا جَدَرًا بـا كَمَّتَىَّ فَبابِـى وَأَنْتُ جرانَ العودِ قَدْ كادَ تَصْلَحُ

وذلك انه اتّخذ لروحيه اللتين كانتا بعصابه سوطا من الجران ووضعه فى الشمس لعلّ قادرها يجففه وضرب ضربها به امّا قولهم القى فلان جرانه وضرب الاسلام بجرانه اذا ثبت واستقرّ مستعار من قولهم القى البعير جرانه وضرب بجرانه اذا برك وهو من باب الكنايه الى ان تحيى السنه الجماد اى الى ان تصير السنه التى لا مطر فيها حتّا وتتعهّد ارض فرمى العهاد اى تصيبها العَهده وهى المطر الدانى من الربيع والجمع عِهاد كقطره وقِطار وحمره وحمار قال الجوهرى العهد المطر تكون بعد المطر والجمع العهاد والعهود وقد عُهدت الارض فهى معهودة اى ممطورة والمعهّد المحفّظ بالسوء وتجديد العهد به وتعهّدت ضيعتى وهو افصح من قولك تعاهدتها لان المعاهد انما تكون بين اثنين وفلان تعهّده نَزْعٌ اسمى ما تمضمض مقلتى بنومها يقال ما مضمضت عينى بنومها وما تمضمضت اى ما نمت نوما قليلا ويقال تمضمض النوم فى عينيه اى دبّ واصله من المضمضه وهى تحريك الماء فى الفم وادارته فيه ولا تخضّضت ليلتى عن يومها يقال مخّض اللبن فتخّض اذا حرّكه فى المخضه حتى ظهر زبده ومنه تخّضت الحامل وتخضت اخذها الطلق واما قولهم تخّض الزمان بالفتن اذا اظهرها وتخضّض السماء اى تهيّأ للمطر وتخضّضت ليلتى عن يوم عصيب اى انجلت فستعار من تخّض الحامل او الفيت ابا زيد اى الى ان الفيت وقد

خَبْطَ المُصابِينَ والمُصِيبين ، وهو يَنْثُرُ من فِيه الدُّرَر ، ويَحْتَلِبُ بكَفَّيْه الدِّرَر ، فوَجَدتُ جِهادى قد حازَ مَغْنَمًا ، وقِدْحى الفَذَّ قد صارَ نَوْأمًا ، ولم أزَلْ أتبعُ ظِلّه أيْنَما انبَعَث ، وألْتَقِطُ لَفْظَه كُلّما نَفَث ، الى أنْ عَراه مَرَضُ امتَدّ مَداه ، وعَرَقَتْه مُداه ، حَتّى كادَ يَسْلُبُه ثَوْبَ الحَيا ، ويُسَلِّمُه الى أبي يَحْيَى ، فوَجَدتُ لفَوْتِ لُقْياه ، وانقِطاعِ سُقْياه ، ما يَجِدُه المُبْعَدُ عن مَرامِه ،

يروى دون ان الفنن ويخبط بها خبط المصابين والمصيبين اصل الخبط نفض ورق الشجر بعصا للابل ويجوز ان يدق لها فى زمن السنآء ويبلّ بالماء فيعلفها ثم يسمى الخبط للمعروف قال رجل من ابى سلمى شعر

وَلَيْسَ مَابِعَ ذِى قُرْبَى وَذِى نَسَبٍ يَوْمًا وَلَا مُعْدِمًا مِنْ خَابِطٍ وَرِقَا

ويقال خبّطت الرجل سألته وخبط الرجل ايضا اذا مشى على غير هدايه وعلى هذا قول الحريرى فى المقامه البابليه وخبط فى اسالب الاكتساب وفى المقامه الخامسه شعر

مَا عِنْدَكُم لَائِن سَبِيلِ مُرْمِلٍ بِضَوْ سُرَى خابِطِ لَيْلِ البَلِيلِ

وعنى بالمصابين المحمودين او من اصابه مصيبه وبالمصيبين الواحدين لما يطلبون يريد انه يجول فى نواحيها مسرعا كالمحموم او كالمسقّم بوجود حاجته وعن السرعى ولعلّه يطير فى قوله خبط المصابين الى الخبط مصدر خبط اذا مشى على غير هدايه وفى قوله خبط المصيبين الى الخبط مصدر خبّط اذا نفض ورق الشجر او سأل ويحتلب بكفّيه الدرر الدرر جمع دِرّه والدرّة كثره اللبن وسئلاته وللحجاب درّه اى صبّ وللسوق درّه اى بقاء اراد انه يتكلّم بكلام حسن ويأخذ العطايا وقدحى الفذّ قد صار نواما اى يضاعف نصيبى لان الفذّ اوّل سهام المسر وله حزه واحد من الجزور والنوأم تابعها وله حزءان منها اراد انه كان مفردا فصار بابى زيد زوجا انبما انبعث اى ذهب وعرقه مداه اى اخلقه سكاكيه واصله من قولك عرقت اللحم عن العظم اذا احدته كلّه والمدى جمع مُدية وهى السكّين الى ابى يحيى ابو يحيى كنيه الموت ولله درّ من قال شعر

عَدِمْتُ مِنَ الأيّامِ مَدَّتْ سُرُوفُه الى وَحْمِ مَرْ أُقْوَى مَدَى النَّبْعِ والنَّحْوِ

وَأَنْدَبُ بِرَأْسِى طالِعاتٍ أرَى بِها سِهامَ أَبِى يَحْيَى مُسَدَّدَةً نَحْوِى

فَذاكَ سَوَادُ الخطِّ بَعْضِى عَنِ الهَوَى وهَذا بَياضُ الوَخْطِ يَأْمُرُ بالعَفْوِ

وانقطاع سقياه اى فوائده من سقاه الله الغيث والاسم السقيا بالضمّ ارجى يقال أرجى

والمُرْضَعُ عند مِطامِه ، ثُم أُرْجِفَ بأَنّ رَهْنَه قد غَلِقَ ، ومِحْلَبَ الجامِ به قد عَلِقَ ، فقَلِقَ صَحْبُه لإرْجافِ المُرْجِفين ، وَٱنْتالوا الى عَقْوَتِه مُوجِفين ، نظم

حَمارَى يَمِدُ بِهِم عَجْـوُهم كأنّهُمُ ٱرْتَصَعُوا الخَنْدَرِيسـا
أسالُوا العُروبَ وعَطّوا الجُـيوبَ وصَكّوا الخُدودَ وشَجُّوا الرُّؤوسا
يَوَدُّونَ لو سالَمَتْهُ المَنُـونُ وعالَتْ نَعائِسَهُمْ والنُّعوسـا

قال الرّاوى وكُنْتُ فِيمَنِ ٱلْتَفَّ بأصْحابِه ، وأعَدّ الى بابِه ، فلمّا انتَهَيْنا الى فِنائِه ، وتَصَدّيْنا لِٱسْتِنْشاءِ أنْبائِه ، بَرَزَ الينا فَتاهُ ، مُقْتَرَّةً شَقَتاهُ ، فاسْتَطْلَعْناه طِلْعَ الشّيخِ فى شَكائِه ، وكُنْهِ فُوَى حَرَكاتِه ، فقال قَدْ كانَ فى قَبْضَةِ المَرْضَة ، وعَرْكَةِ الوَعْكَة ،

القوم فى البلد نكدا اذا اختمروا به على ان توقعوا فى الناس الاضطراب من عمر ان سمع عندهم سوء واصله من الرحقان وهو الاضطراب السديد بان رهنه قد علق غلق الرهن فى يد المرتهن اذا لم يقدر على افتكاكه عدا اصله ثم جعل مثلا فى من وقع فى امر لا يرجو خلاصا منه فصل غلق الرهن بما فيه وكانّه جعل عدا كنايه عن الموت قال الشريشى كان من فعل الجاهليّة ان يقول الراهن لمن يمسك رهنه ان لم آتك الى كذا فالرهن لك فان اتاه بالدين بعد الاجل قال له قد علق الرهن فانتالوا الى عقوته موجفين اى مسرعين مضطربين وحَفَ يحِف وَجْفا ووجفا ووجوفا اضطرب والوحف والوحى ضرب من سير الجمل والابل وحَفَ يحِف واوجفه نريد وهم يوجفون ركابهم وحذف المفعول والعقوة كالعقاة الساحة وما حول الدار يقال ما يطور بعقوته احد والانتيال الانصباب ارتصعوا الخندريسا اى الخمر القديمة واستعاره ان محّن عربيّته من حروف الخدر لان شارب الخمر ربّما اصيب به او من حروف الخرس لانه حاله الشرب تصير كالاخرس او من حروف الدرس لقدمها العروب هو جمع العرب والمراد هاهنا مجارى الدموع وعطوا الجيوب العطّ سقّ الثوب طولا واعدّ الى بابه الاغذاذ فى السير الاسراع لاستماع انبائه استمى الرجل دشّمها فى شكايه اى مرضه وعركه الوعكه اى شدّة المرضه من عركت الشيء اذا دلكته بيدك وحككته ووعك الحمّى ووعكها دكّها وفى كتاب العين

الى أن شَقَّهُ الدَّنَفُ ، واستَشَفَّه التَّلَفُ ، ثم مَنَّ اللَّهُ بتَقْوِيَةِ دَمآئِه ، فَأفاقَ من إغمآئِه ، فَٱرْجِعُوا أَدْراجَكُم ، وأَنْضُوا آنْزِعاجَكُم ، فكأنْ قد غَدا وراحَ ، وساقاكُمُ الرَّاحَ ، فأَعْظِمْنا بُشْراه ، واقتَرِحْنا أنْ نَراه ، فَدَخَلَ مُؤْذِنًا بِنا ، ثُمّ خَرَجَ آذِنًا لنا ،

الوعك معنى المرض اى شدّته ورجل موعوك اى محموم ووعكته الحمّى ذكّته واصله من وعك الكلاب الصيد وهو ان يأخذه وتمرّغه فى التراب الى ان شعه الدق اى اضعفه المرض ونقص جسمه والسّق هو النقصان والدقّه واسسقه اللّه اى اضناه حتى افناه كاسقه سرّه اللّه او الكافه حتى لم ينم منه الا شفافه واصل الاسسقاء فى السرب هو ان يسقى ما فى الاناء ولا يُسئر منه شيئا وحقيقه ان يسرب السفافه وهى النقّه يسقونه دمانه الدمآء بقتّه الروح فعال من دمى المذبوح يدمى اذا تحرّك ولامه تآء لقولهم مرّ يدمى دمآء اى مرّ بآخر رمقه وفى المثل ادبى دمآء من الضبّ واطول دمآء من الضبّ قال المدانى الضبّ بلغ من قوّه نفسه انه يذبح ويسقى لبلته مذبوحا مقرّى الاوداج ساكن الحركه ثم يطرح من العد فى النار فاذا قدروا انه قد تحرّك حتى توهّموا انه قد صار حيّا ويقال ايضا فى المثل اطول ذمآء من الافعى ومن الحيّه ومن الحمقسآء من اعمائه يقال تركت فلانا عمّا اى معسّا عليه وكذلك الانسان والجمع والمؤنث وان شئت قلت هما عميان وهم اعمآء وقد أُعمِى عليه وعُمِى عليه فهو معمًى عليه على مفعول فارجعوا ادراجكم اى فى ادراجكم والادراج جمع درج وهو الطريق واصله من قول العرب رجعت ادراجى قالوا معناه رجعت فى الطريق الذى جئت منه فكانه أجرى فيه المحدود مجرى المبهم كما فى قولهم حلّه درج الضبّ وفى قوله كما عسل الطريق العلث قال المدانى خلّه درج الضبّ مثل يُضرب لمن شوهد منه امارات الصرمراى دعه يدرج درج الضبّ اى يروجه ويذهب ذهابه والهآء فى حلّه يرجع الى الرجل وقيل معناه حلّه ودعه فى جحره وذلك ان الضبّ يحفر جحره درجا تحته بعض فاذا دخل فيه لم يدرك فهذا درج الضبّ فعلى هذا الهآء فى حلّه للسكت اى حلّ درج الضبّ ولا تبحث عنه فانك لا تجده كذلك هذا الرجل فحلّه ودعه فانه لا سبيل لك الى ودادة وقيل معناه الزمه اى خلّه ما درج الضبّ اى ابدا وقيل معناه حلّ درج الضبّ اى طريقه لئلا تسلك بين قدميك فتسقط فتضرب فى طلب السلامه من الشرّ فكان قد غدا وراح وساقاكم الراح بريد فلا بدّ انه اذا اصبح خرج البكم مؤذنا بنا اى مخبرا بنا من آذنه بالامر اذا اعلمه به فلعلنا منه لقى اى ملقى لا

فلقينا منه لَقًى ، ولِسانًا طَلْقًا ، وجَلَسْنا مُحْدِقِينَ بسَرِيرِهِ ، مُحَدِّقِينَ الى أَسارِيرِهِ ، فقَلَّبَ طَرْفَه فى الجَماعَة ، ثُمّ قال آجْتَلُوها بِنْتَ السّاعَة ، وأَنْشَدَ ، نظم

عافانِيَ اللهُ وشُكْرًا لهُ ... من عِلَّةٍ كادَتْ تُعَفِّينى
ومَنَّ بالبُرْءِ على أَنَّهُ ... لا بُدَّ من حَتْفٍ سَيَبْرِينى
ما يَتَناساني ولَكِنَّهُ ... إلى نَعَمِّى الأُكْلِ يُنْسِينى
إنْ حُمَّ لم يُعْنِ حِمًى ولا ... حِمَى كُلَيْبٍ منه يَحْمِينى

قدرة له على القيام عن الجوهرى اللقى الشىء الملقى لهوانه ولسانا طلقا لسان طلق ذلق وطلس ذلس وطُلُق ذُلُق وطُلَق ذُلَق اربع لغات اى لسان مبطلق ذرب محدقين بسريره احدق القوم بالشىء اذا احاطوا به واحفّوا حوله محدّقين الى اساريره التحديق شدة النظر واسارة الحدقه احلوها بنت الساعه اصل الاحلاء هو ان يرى العروس وينظر اليها محلوّة والصبر فى احلوها منهم بمسيره بنت الساعه كقوله اعطِشها ريوعا وكقولهم ربّه رجلا كادت تعفّينى العفه الاهلاك وجعل الشىء مدروسا الى بقتى الاكل بمسنى اى يؤخّرنى اصله الهمزه من نسأت الشىء نَسْأً اخّرته وكذلك انسأته والمعفّى الانعصآء يقال يعفّى الشىء وانعفى بمعنًى والمراد بيعفّى الاكل انعضآء الاجل ومثله اسوفى الاكل وبلغ ساحل الحبوه وهذه كنايات ان حمّ حمّ فقدر حُمّ واحمّ الشىء فقدّر فهو محموم ولا حمى كليب منه بحميني الحمى على فِعَل شىء محظور لا يقرب ومنه احميت المكان اى جعلته حِمًى وكليب منل فى العزّ يقال اعزّ من كليب وائل وانما خصّ الحرثى حماه بالذكر لذلك قال حمزة بلغ من عزّه انه كان يحمى الكلآء فلا يقرب حماه ويجير الصيد ولا يهاج وكان اذا مرّ بروضه اعجبته او غدير ارتضاه يعمد الى كليب ويكتّع فوائمه ويلقيه فى وسط الروضه فمن بلغ عواؤه كان حمى لا يُرعى وكان اذا اتى الماء وقد سُبق اليه اخذ الماع فالقى عليه الكلاب حتى ينهشه واذا جلس لا يمرّ احد بين يديه احلالا له ولا توقد نار غير ناره ويقول صبدُكما فى حوارى فلا ينصب احد منه شيًا وكان قد حمى حمًى لا يطوره انسان ولا يهيمه فدخل فيه يوما فطارب بين يديه فسرة من على بعضها فقال لها شعر

بَا لَكِ مِنْ قُنْبُرَةٍ بِمَعْمَرِ ... خَلَا لَكِ الجَوُّ فَبِيضِى وَاصْفِرِى

وما أُبالي أَدَنا بَوْمُهُ أَمْ أُخِّرَ الحَيْنُ الى حِينِ
فأيّ مَحْرىً حَسَوهُ أَرَى منها الَلادا ثُمّ تُمْلِينى

قال ودَعَوْنا له بامتدادِ الأَجَل، وارتدادِ الوَجَل، ثُمّ تَداعَيْنا الى القِيام، لِاتّقاءِ الإبْرام، فقال كَلّا بَلِ البَثُوا بَياضَ يَوْمِكم عِنْدى، لِتَشْفُوا بالمُفاكَهَةِ وَجْدى، فإنّ مُناجاتَكم قُوتُ نَفْسى، ومَعْناطيسُ أُنْسى، فتَحَرّيْنا مَرْضاتَه، وتَحامَيْنا مُعاصاتَه، ثُمّ أَقْبَلْنا على الحَديثِ نَمْخَضُ زُبْدَه، ونُلْغِي زَبَدَه، الى أنْ حانَ وَقْتُ المَقيل، وكَلَّتِ الأَلْسُنُ من القالِ والقِيل، وكانَ يَوْمًا حامِيَ الوَديقَةِ، بانِعَ الحَديقَةِ، فقال إنّ النُّعاسَ قد أمالَ

وَبِقِرْبِى مَا يِسُبِ أَنْ تُسَقِّرِى فَنْ ذَهَبَ الصَّنادُ عَنْكِ فآنسرى
لَا بُدَّ مِنْ أُخْدِكِ يَوْما فَاحْدرى

وقيل هذه الابيات لطرفه بن العبد الراجز اما كلس كان اسمه وائلا ولما حمى كلمه به المرمى الاكلاء وقيل انزّ من كلس وائل غلب هذا الاسم عليه حتى طمّوه اسمه وكان من عزّه ألّا يتكلّم احد فى مجلسه ولا يحمى عنده ولذلك قال اخوه مهلهل بعد موته شعر

تَبِّتْ أَنَّ النّارَ بَعْدَكَ أُوقِدَتْ وَأَسْتَ بَعْدَكَ يا كُلَيْبُ الخَلْبِسُ
وتَكَلّمُوا فى أَمْرِ كُلِّ عَظيمَةٍ لَوْ كُنْتَ شاهِدَ أَمْرِهِمْ لَمْ تَنْبِسُوا

وقيه ايضا قال معبد بن سعد الهيمى شعر

كَفِعْلِ كُلَيْبٍ كُنْتُ أَحْتَرِسُ أَنَّهُ يُخَلِّطُ أَكْلاءَ الْمِياهِ وَيَجْمَعُ
يُجِيرُ عَلَى أَفْناءِ نَكْرِ بْنِ وائِلٍ أَرايِتَ صاحِ والطِّباءَ فَمَرْتَعُ

ثم ليلبى الى تخلفنى يعنى تجعلنى بعد المسقّ فى هذه الجبوه ذليلا فقرا بياض يومكم اى طوله وبياض النهار ضوءه بحفص زبده الى تحرّك ويقلّب الاحاديث حتى تجمع وتخفط حالصها كنى بالزّبد وهى جمع زُبدة عن خيار الكلام ويلغى زبده اى يترك ما لا خير فيه وزبد الماء ما يعلوه من الرغوة حامى الوديقه الوديقه شدّة حرّ الهاجره وديوّها من كل شىء من ودق العير الى الماء ودوقا اذا دنا منه وهذا مثل يضرب لمن جمع بعد الإباء ومنه اباك واودق وودق نريد العمل وُصفت بذلك لميلها اليه وديوّها منه بانع الحديقه اى ناعم الروضه لان وقت الحرّ يكثر فيها الثمار يانعه وخطب لا

الأَعْناق ، وراوَدَ الآماق ، وهو خَصْمٌ أَلَدُّ ، وخِطْبٌ لا يُرَدُّ ، فَصِلوا حَبْلَهُ بالقَيْلولَة ، واقتَدُوا فيه بالآثارِ المَنْقولَة ، قال الرّاوى فَاتَّبَعْنا ما قال ، وقِلْنا وقال ، فضَرَبَ اللهُ على الآذان ، وأَفْرَغَ السِّنَةَ فى الأَجْفان ، حتّى خَرَجْنا من حُكْمِ الوُجود ، وصُرِفْنا بالهُجودِ عن السُّهود ، فما اسْتَيْقَظْنا إلّا والحَرُّ قد باحَ ، واليَوْمُ قد شاخَ ، فتَكَرَّعْنا لِصَلوةِ العَجْماوَيْن ، وأَدَّيْنا ما حَلَّ من الدَّيْن ، ثُمّ تَحَنَّحْنا للارْتِحال ، الى مُلْقَى الرِّحال ، فَالْتَفَتَ ابو زيد الى شِبْلِه ، وكانَ على شاكِلَتِه وشَكْلِه ، وقال إنّى لَاخالُ أبا عَمْرَةَ ، قد

ترد الحطب بكسر الحاء وسكون الطاء الحاطب للزوجه والمراد هاهنا طالب فصلوا حبله بالقيلوله اى حصّلوا مطلوبه بان ناموا يقال وصل فلان حبل فلان اذا زوّجه بنته واقتدوا فيه بالاثار المنقوله الآثار المنقوله فى القيلوله كثيره منها ما روى انس رضه ان النبىّ صلعم قال استعينوا على قيام الليل بقائله النهار واستعينوا على قيام النهار بتمور الليل واستعينوا على برد السحر باكل التمر والزبيب وروى ايضا عنه صلعم فصلوا فان الشيطان لا يفعل وعن العبّاس بن عبد المطّلب انه مرّ بابنه وهو نائم نومه الضحى فوكله برجله وقال قم لا نامت انامت عين ساعة يقسم الله فيها الرزق بين عباده اما سمعت ما قالت العرب انها مكسلة مهرلة مبسأة للحاجه والنوم على ثلثه انواع نومه الحُرق ونومه الحُلق ونومه الحُمق فنومه الحُرق نومه الضحى ونومه الحُلق هى التى امر النبىّ امّته بها فى قوله فصلوا فان الشيطان لا يفعل ونومه الحُمق النوم بعد العصر لا ينامها الا سكران او مجنون حتى خرجنا من حكم الوجود اى حتى صرنا كالموتى بالصعود السهود النوم بالنهار والهجوع النوم بالليل الحرّ قد باح اى قبر يقال باحت النار وباح الحرّ اذا سكنا ومنه قولهم باح الرجل اذا اعيا فتكرّعنا لصلوة العجماوين قال المطرّزى اقم الصلوه مقام المصدر كما ان السلام والبلاغ بمعنى مقامه واما بمعنى التكرّع والعجماوين فهو مسطور فى متن الكتاب وكذلك بمعنى الكنى فاعرض عنه وان احببت فيه الى زيادة بيان كراهيه الاطاله وعن الجوهرى صلوة النهار عجماء لانه لا يُجهَر فيها بالقراءة الى ملقى الرحال اى الى موضعها على شاكلته اى طبيعته وطريقته الصابر على كل ضم الضم

أَصْرَمَ فى أَحْشَائِهِمُ الجَمْرَةَ ، فاستَدْعِ أَبا جامِع ، فإنّه بُشْرَى كلِّ جائِع ، وأَرْدِفْهُ بأَبِي نُعَيْم ، الصّابِرِ على كُلِّ ضَيْم ، ثُمّ عَزِّزْ بأَبِي حَبيب ، الخُبَيْبِ الى كُلِّ لَبيب ، المُقَلَّبِ بَيْنَ إحْراقٍ وتَعْذيب ، وأَهِبْ بأَبِي ثَقيف ، فخُبَيْذا هو من أَليف ، وهَلُمَّ بأَبِي عَوْن ، فما مِثْلُه مِنْ عَوْن ، ولَوِ ٱسْتَحْضَرْتَ أَبا جَميل ، لجَلَّ أَىَّ جَميل ، وحَىَّ هَلْ بأُمِّ القِرَى ، المُذَكِّرَةِ بِكِسْرَى ، ولا تَتَناسَ أُمّ جَابِر ، فكَمْ لها مِنْ ذاكِر ، وناد أُمَّ الفَرَج ، ثُمّ ٱفْتُكْ بها ولا حَرَج ، وَٱخْتِمْ بأَبِي رَزين ، فهو مَسْلاةُ كُلِّ حَزين ، وإنْ تَقْرِنْ به أَبا العَلاء ، تَنَلْ ٱسْمَك مِنَ الخُلَعاء ، وإيّاك وَٱسْتِدْعاءَ المُرْجِفَيْن ، قَبْلَ استِفْلالِ حُمولِ البَيْن ، وإذا نَزَعَ القَوْمُ عن المِراس ، وصافَحوا

الطلم والمراد انه لا يصبر من صوره النّر الى صورة الخبز الا بعد علاج شديد ويعسره من حال الى حال من ذلك ان يطحن بالرحى ويحرق بالتّور وغير ذلك ثم عزّز بابى حبيب اى قوّيه واصل الكلام عزّز الخوان والطعام بابى حبيب الا انه انما حسّن ترك ذكر المفعول به لانّ العرس المسوق اليه الكلام ذكر المعزّز به لا المعزّز وهذا هو الوجه فى قوله تعالى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذّبوهما فعزّزنا بثالث قال البيضاوى حذف المفعول لدلالة ما قبله عليه ولانّ المقصود المعزَّز به المقلب بين احراق وتعذيب يريد ان ما ولى النار من الحدى احترق وما لم يله ادركه حرّها فانضجه واسال ودكه فذلك تعذيبه واهب هو من اهاب به اذا دعاه فخبذا هو من الف الاليف الصاحب وحبّذا مرّ ذكره لجمّل اى تجمّل قال صلعم احضروا موائدكم البقل فانها مطرّدة للشياطين مع تسمية الله تعالى المذكرة بكسرى يعنى المنسوب الى كسرى وهو وسع السكباج وفى عصره ما كان يقدر احد ان يطبخ السكباج الا باذنه وكسرى معرّب خسرو افتك بها ولا حرج الفتك هو ان يأتى الرجل صاحبه وهو غارّ غافل حتى يشدّ عليه فيقتله وقد فتك به يفتك قال السرسى يريد كلّها ولا اثم عليك وان كان اللفظ يعطيك معنى آخر فالمراد به هذا اسفلال حمول البين اسفلال الحمول كنايه عن رفع المائدة والحمول الابل التى عليها الهوادج كانت فيها نساء ام لم تكن كنى عن الموائد بحمول البين اى بابل الفراق لان

أبا إياس، فأطِفْ عليهم أبا السَّرْو، فإنّه عُنْوانُ السَّرْو، قال ففعَلَ ذٰلك، وابْنُه لَطائِفَ رُموزِه، بلَطافَةِ تَمْييزِه، فطافَ علَيْنا بالطِّيباب والطِّيب، الى أنْ آدَنَتِ الشَّمْسُ بالمَغيب، فلمّا أجْمَعْنا على التَّوْديع، قُلْنا له ألا تَرَ الى هذا اليَوْمِ البَديع، كَيْفَ بَدا صُبْحُه قَطْرِيرًا، ومُسْيُه مُسْتَنيرًا، فحَمِدَ حتّى أطالَ، ثم رَفَعَ رأسَه وقال، نظم

لا تَبْأَسَنْ عِنْدَ الثُّوَيْبِ من فَرْحَةٍ تَحْلُو الكُرَبْ
فَلَكُمْ سَمُومٍ هَبَّ ثُمَّ جَرَى نَسيمًا فانْعَلَبْ
وتَحابِ مَكْروهٍ تَنَشَّأَ فاضْمَحَلَّ وما سَكَبْ
ودُحانِ خَطْبٍ خِفْتَ مِنْهُ فما استَبانَ له لَهَبْ
ولَطالَمَا طَلَعَ الأَسَى وعلى نَفيسِيهِ عَرَبْ
فاصْبِرْ إذا ما بابَ رَوْ عُ فالزَّمانُ أبو الغَلَبْ
وتَرَجَّ مِنْ رَوْحِ الإلَهِ لَطائِفًا لا تُحْتَسَبْ

قال فاستَمْلَيْنا أبْياتَه العُرّ، وَوالَيْنا للّٰهِ تعالى الشُّكْرَ، ووَدَّعْناهُ مَسْرورِينَ ببُرْءِه، مَغْمورِينَ ببِرِّه،

الموائد اذا ارتفعت تفرّق اهل المجلس يقول فاتك ان تقرب المرحضين اى الطست والابريق فمل ارتفاع الموائد فيهيّأ الناس للغسل والانصراف فان غسلت الايدى والموائد نافيه توهّم ان ثمّ طعاما تستأنف اكله عن المراس المراس بكسر الميم الممارسه وهى مخالطه الامر والشروع فيه فرّس يفرُس فَرْسا اذا برد الخبيز فى المرفه ومرس يمرُس مَرْسا اذا مدّه بالمندبل اذا مسح المراد هنا الفراغ من الاكل فانه عنوان السرو السرو الفضل والنعما فى المروّه فطريرا اى مُطلما ورجل فطرير شديد العبوس من افطرّ اذا اشتدّ الاسى اى الحزن وعلى نفسه غرب يقال جاء فلان على نفيه ذلك اى على امره او على الغرب من وفيه منه الحديث دخل على النبىّ صلعم عمر وعلى نفسه دخل ابو بكر وهى بمعنى من فاء الشىء نفىء اذا رجع وقالوا ايضا جاء على افق ذلك ونفّه ذلك وإفّان ذلك وقولهم نفّه بمعنى من الافق كما ان نفيه بمعنى من الفىء فاسملسا امامه اى كبباها،

تَفْسيرُ ما تَضَمَّنَتْه هذهِ المَقامَةُ من ألْفاظٍ لُغَويَّةٍ وكُنًى طُفَيْلِيَّةٍ وكِناباتٍ صُوفِيَّةٍ

قَوْلُه دانَ العُوَيْمِرِ بَعْنِي به الزَّمانَ المُتَقادِمَ ومِثْلُه ذاتَ الزَّمَيْنِ، والسَّمْهَرِيَّةُ الرِّماحُ وفى تَسْمِيَتِها بذلك قَوْلانِ أحَدُهما أنها سُمِّيَتْ به لصَلابَتِها من قَوْلِهم تَسَمْهَرَ الشَّيْءُ إذا اشتَدَّ وقيل أنها مَنْسوبَةٌ الى سَمْهَرَ زَوْجِ رُدَيْنَةَ وكانا جَميعًا يُقَوِّمانِ الرِّماحَ فنُسِبَتْ اليهما، وقَوْلُه نِقْضًا على نِقْضٍ اى مَهْزولا على مَهْزولٍ، وقَوْلُه ضَرَبَ اللّهُ على الآذانِ أى أنامَنا ومنه قَوْلُه عَزَّ وجَلَّ ضَرَبْنا على آذانِهم فى الكَهْفِ سِنينَ عَدَدًا اى أنَمْناهم وقيل فى تَفْسيرِه مَنَعْناهم السَّمْعَ، وقَوْلُه تكَرَّعْنا لصَلَوةِ العَصْماوَيْنِ أى عسَلْنا أكارِعَنا وهو كِنايَةٌ عن الوُضُوءِ والعَصْماوانِ صَلَوتا الظُّهْرِ والعَصْرِ سُمِّيَتا بذلك لإسْرارِ القِراءَةِ فيهما ومنه الحَديثُ صَلَوةُ النَّهارِ عَجْماءُ، وقَوْلُه هَلُمَّ أى قُلْ له هَلُمَّ وهى بمَعْنَى هابِ وبمَعْنَى أقْبِلْ والأفْصَحُ أن يُوحَّدَ لَفْظُها مع المُذكَّرِ والمُؤنَّثِ والاثْنَيْنِ والجَمْعِ وبه نَطَقَ القُرآنُ فى قَوْلِه تَعالَى والقائِلينَ لإخْوانِهم هَلُمَّ الينا ومن العَرَبِ من يَقولُ للمُذَكَّرِ الواحِدِ هَلُمَّ وللاثْنَيْنِ هَلُمّا وللجَمْعِ هَلُمُّوا وللمُؤنَّثِ الواحِدَةِ هَلُمِّى وللاثْنَتَيْنِ هَلُمّا وللجَمْعِ هَلُمُمْنَ، وقَوْلُه حَىَّ هَلْ أى عَجِّلْ بُفالُ حَىَّ هَلْ بفُلانٍ بتَسْكينِ اللّامِ وفَتْحِها وبتَنْوينِها وبإنْبابِ النّونِ معها ومنه قَوْلُ ابْنِ مَسْعودٍ فى عُمَرَ بن الخَطّابِ رَضِىَ اللّهُ عنهما اذا ذُكِرَ الصّالِحونَ فحَىَّ هَلا بعُمَرَ وفى حَىَّ هَلْ

لُغاتٌ أُخَرُ أَضْرَبْنا عن ذِكْرِها إذ لَيْسَ هذا مَوْضِعَ آسْتِيفاءِ شَرْحِها ، فهذا تَفْسيرُ الأَلْفاظِ اللُّغَوِيَّةِ ، وامّا تَفْسيرُ الكُنَى الطُّفَيْلِيَّةِ والكِناياتِ الصّوفِيَّةِ فأبو يَحْيَى كُنْيَةُ مَلَكِ المَوْتِ ، وأبو عَمْرَةَ كُنْيَةُ الجُوعِ وبُكًى أيْضًا اباً مالِكٍ ، وأبو جامِعٍ لِلحَوانُ ، وأبو نُعَيْمٍ الخُبْزُ الحُوّارَى ، وأبو حَبيبٍ الجَدْيُ ، وأبو ثَقيفٍ الخَلُّ ، وأبو عَوْنٍ المِلْحُ ، وأبو جَميلٍ البَقْلُ ، وأُمُّ القِرَى السِّكْباجُ ، وأُمُّ جابِرٍ الهَرِيسَةُ . وأُمُّ الفَرَجِ الجُوْدابَةُ ، وأبو رَزِينٍ الحَبيصُ .

ابو عمره كنيه الجوع كنى عن الجوع بابى عمره لانه يعترى كل حيوان فعل لمدتى اتعرف انا عمره قال كنى لا اعرفه وقد برتع فى كبدى وابو جامع الحوان الحوان هو المائده كنى عن الحوان بابى جامع للاجتماع حوله للاكل الحوارى اى الابيض وابو حبيب الجدى فسّر معنى ابى حبيب بقوله الحبّ الى كل لبيب وابو ثقيف الخل كنى عن الخلّ بابى ثقيف لانه يثقّى الطعام اى يجدوه فيطيب الاكل ويقال خلّ يثقّى بالتشديد اى حامض حدّا كقوله نصل جرّيق وانما قال الجرىّ فجدّدا هو من السمن اى من صاحب لقوله صلعم نعم الادام الخلّ وابو عون الملح كنى عن الملح بابى عون لانه يستعان به على اكل الطعام والطعام بلا ملح لا يؤكل وابو جميل البقل كنى عن البقل بابى جميل لانه يزين الادام بحضوره ويحسّنه او لانه يذهب بالجمل وهو وذك اللحم فيخف الاكل وقوله لجمّل اىّ جميل المع بالتفسير الاوّل ولا يجتمع من المانى وامّ القرى السكباج امّ الشىء اصله والقرى طعام الضيف وكنى بامّ القرى عن السكباج لانها من احلّ اطعمتهم وهو معرب سكبا ومعناه طعام بخلّ وامّ جابر الهريسه عن الجوهرى العرب تسقى الخمر جابرا ويقولون هو جابر بن حتّة وكسبه ايضا ابو جابر ولعلّه كنى عن الهريسه بامّ جابر لما فيها من الفتح المعمول منه الخمز والله اعلم وامّ الفرج الجودابه كنى بامّ الفرج عن الجودابه وهى حمرة توضع فى التنور وتعلق عليها طبر او لحم فتسيل ودكه فيها ما دامت تطبخ فتفرح عنك همّ الادام ولا تحتاج اليه فهى خمز بادامه وابو رزين الحبيص كنى بابى رزين عن الحبيص لفضله فى الطعام وسرفه ورجحان نعمه وجعله آخر ما يؤكل والرزين من الرجال الكثير الوقار وقرنه بالعالوذج لانه نوع منه والعالوذج لباب البرّ مع عسل النحل قال بعض الطفيليّة لحلوا مثل الملك يدخل بيتا فيه قوم جلوس ليس فيه

وأبو العَلاء الفالُوذَجُ ، وأبو إياسٍ العَسول ، والمُرْجِفانِ الطَّسْتُ والإبْريقُ ، وأبُو السَّرْوِ البَخورُ ،

المقامةُ العِشْرونَ الفارِقِيَّةُ

حَكَى الحارثُ بن هَمّام قال يَمَّمْتُ مَيّافارِقِين ، مع رُفْقَةٍ مُوافِقِين ، لا

متسع لاحد فادا نظروا الى الملك نصانوا واوسعوا علمه وابو اياس العسول أيستُ آيس أنسا لبنُ والأنس الاستقلال والأنس فى السوء والبلس ولعلّه كنى بابى اياس عن العسول لما فيه من اللبس وبؤنّده قوله فى المقامة السابعة فاتنى بعسسول نروق الطرف وبعقّى الكفّ وبعمّم السره وقوله ايضا فلبكن بطعم الطرف ارج العرف فتّ الدقّ باعم النحق والله اعلم والمرجفان الطست والابريق كنى عن الطست والابريق بالمرجفين لان لهما صوتا اذا نقر احدهما فى الآخر فكان ذلك الصوت نرجف اى يحبر بنمام الطعام والحثّ على القيام حصر محمون بالكوفه طعاما فجلس ياكل فجعل الغلام يحرّك الطست والابريق فقال مادا الذى نرجف بنا قبل انقضآء عملنا وكان طعامهم ياكل فسمع دقّ الانسان فاسنع من الاكل فقيل له لِمَ لا ناكل قال لسكن هذا الارجاف الذى اسمع وقيل لطفيلىّ مِمَّ اصفرّ وجهك قال من فترة بين فصعدين مخافه ان نكون قد فرغت وابو السرو البخور فسّر معنى اى السرو بقوله فهو عنوان السرو والسرو مصدر من سرُو ككرُم ودعا ورضى سَراوه وسَرْوا وسُرى وسراء اى صار سريّا ،

شرح المقامة العشرين

يمم اى قصد يقال يمّم ويمّم اى قصد وبقصّد ويمّمت الصعيد للصلوه واصله العمد والوجه قال ابن السكيت قوله تعالى فتيمّموا صعيدا طيّبا اى اقصدوا الصعيد ثم كثر استعمالهم لهذه الكلمه حتى صار التيمّم مسح الوجه واليدين بالتراب وبيمّمه نرمى بهما اى نقصده دون من سواه ميّافارقين هى بلدة طيّبه من ديار ربيعه ذكرها المتنبّى فى قوله شعر

تُجَانِبُنِى عَنْ جَانِبِ الْيَمِينِ كَأَنَّهَا ... تَرِقُّ لِمَيَّافَارِقِينَ وَتَرْحَمُ

يعنى تميل خيل سيف الدوله عن جانب اليمين كانها نرحم ميّافارقين لو سارت على جانبها

يُمارونَ فى المُناجاة ، ولا يَدْرُونَ ما طَعْمُ المُداجاة ، فكُنْتُ بهم كمَنْ لم يَرِمْ عن وِجارِه ، ولا ظَعَنَ عن أليفِه وجارِه ، فلمّا أنَخْنا بها مَطايا التَّسْيار ، وانتَقَلْنا عن الأَكْوار الى الأَوْكار ،

اى لو مالت اليها لداسَتْها بحوافرها فهى كابها برحمها ولا تميل على حانبها قال السلطان ابو الفدا اسمعيل لكنره حروفها اسقطوا بعضها فى النسب وقالوا فارقىّ لا يمارون فى المداحاه اى لا يجادلون والمداحاه المسارّة طعم المداحاه المداحاه المسايرة بالعداوه واصله من الدجى وهو الظلام يعنى لا يسير بعضهم عن بعض ما فى نفسه كمن لم يرِمْ عن وحاره اى لم ينزل عنه ولم يبرح يقال رام مكانه يريمه رَيْما ورام منه اذا برحه وانما عدّى عاشا بعن على التضمين مطايا السيار السيار مبالغه فى السير قال السيخ ابو الخير كل ما ورد عن العرب من المصادر على فعال فهو بفتح الهآء الا السباب واللقآء وانتقلنا عن الاكوار الى الاوكار الاكوار جمع كَوْر وهو ما فوق الابل من الرحل وفى قوله عن الاكوار الى الاوكار مقلوب ، والمقلوب يجىء على انواع منه مقلوبُ بعض ومقلوبُ كل ومقلوب مستو وهى صنعه بديعه يدلّ على قدرة الطبعه وقوّه القريحه فمن الاوّل قولهم الدنيا كالحيّه لينٌ مسّها قاتلٌ سُمّها وقول الحريرى ما محه من حمه ومن النظم قول ابى فراس شعر

فَعِنْدِى حِضْنُ رُوَّادٍ وعِنْدِى رِىُّ وُرَّادِ

وقول الحريرى فى المقامه السادسه شعر

لَحُوْبُ البلادِ مَعَ المسرّةْ أَحَبُّ إِلَىَّ مِنَ المربَّعْ

ومن الثانى الحمض والفضخ والبرد والدرب فى الاسمآء وفى الافعال سرد ودرس وحام وماح ومن النظم قول الناجم شعر

عَكَسْتُ مَطْلًا فصار لَظْمًا فَضَّ مَعْنَاهُ لى بِعَكْسِهِ
فَالْمَطْلُ فِي الْوَجْهِ شَرٌّ لَظْمٍ فَلْتَعْرِفِ الْمَرْءُ قَدْرَ نَفْسِهِ

ومن الثالث سرا قول الحريرى شاكب كأس وقوله ايضا كبّر رحآء احر ربّك وسطما ما اسنده العلمىّ شعر

عُجْ نَمْ فُرْبَكَ دَعْدٌ آمِنًا إِنَّمَا دَعْدٌ كَبَرْوٍ مُنْتَجِع

وقول الآخر شعر

أَرَاهُنَّ سادَمْنَهُ لَيْلَ لَهْوِهِ وَهَلْ لَيْلُهُنَّ مُدانٍ نَهَارا

وقول الحريرى شعر

أُس ارمــلا ادا عــرا وآزَعَ إذا المــرُ اســا

نواصيدا بتذكار الصحبة ، وتناهيدنا عن التقاطع فى الغربة ، واتخذنا ناديا نعمره طرفى النهار ، ونتهادى فيه طرف الأخبار ، فبينا نحن فيه فى بعض الأيام ، وقد انتظمنا فى سلك الإلتيام ، وقف علينا ذو مقول جرئ ، وجرس جهورئ ، حتى تحية نقاش فى العقد ، قناص للأسد والنقد ، ثم قال ، نظم

عندى يا قوم حدث عجب ... فيه اعتبار للبيب الأريب
رأيت فى ربعان عمرى أحا ... بأس له حد الحسام العضب
نعدم فى المعترك إقدام من ... نوفين بالفتك ولا نستريب

وقد عد صاحب المنهاج النوعين الاولين فى باب الجمبس والآخر فى سفساف الكلام والسفساف الردئ من كل شىء والامر الحقير ومن الدقيق ما ارتفع من غباره عند العمل ومن السعر رديئه وفى الحديث ان الله تعالى يحب معالى الامور ويكره سفسافها واتخذنا نادينا نعمره اى مجلسا نجلس فيه والاعمار الزيارة ومنه عمرة الحج وقيل هو القصد الى موضع عامر ونتهادى فيه طرف الاخبار اى يُعطى بعضنا بعضا ما سمعه فى وسط النهار من الاخبار الطريفة ذو مقول جرئ اى ذو لسان يجرأ فى قوله وجرس جهورئ الجرس بكسر الجيم الصوت وبالفتح لغة والجهورئ المرتفع العالى والواو فيه زائدة لانه من الجهر وهو الظهور تحته نقاش فى العقد النقش هو العمل من غير ردى للحجر او للرقم والعقد جمع عقد وهى ما يعقدونه الخرز وينقشون عليه بالبصاق ومنه قوله تعالى النافثات فى العقد اى النساء اللاتى يعقدن عقدا فى حبوط ويتفزن عليها روى ان يهوديا سحر النبئ فى احدى عشره عقدة فى وتر قوسه فى بئر فرض عليه الصلوة والسلام ونزلت المعوذتان وهما سورة الفلق وسورة الناس واخبره جبرئيل بموضع السحر فارسل عليا رضه فجاء به وقرأهما عليه وكان كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد بعض الخفة للاسد والنقد النقد صغار العلم قال الشاعر شعر

لَوْ كُنْتُمْ مَاءً لَكُنْتُمْ زَبَدَا ... أَوْ كُنْتُمْ مَالًا لَكُنْتُمْ نَفَدَا

ومنه قوله صلعم تراصوا فى الصفوف فان الشيطان يدخل فى الخلل كالنقد ومعناه ان صغار العلم يدخل بين كبارها ويسير عن المطر والريح حد الحسام القضب الفصب فعل من

مَعْرِجُ الصِّدْقِ سَكَّرَابِهِ حتّى تُرَى ما كانَ مَنْكًا رَجِسْ
ما مارَزَ الأَمْرانَ إلّا آنِثَنَى عن مَوْقِعِ الطَّعْنِ بِرُمْحٍ حَصِسْ
ولا سَما نَعْجٌ مُسْتَصْعِبًا مُسْتَعْلِقَ الناسِ مَبِيعًا مَهِسْ
إلّا وُدِى حِينَ يَسْمُو لَهُ نَصْرٌ مِنَ اللهِ وفَتْحٌ قَرِيبْ
هذا وكَمْ مِنْ لَيْلَةٍ باتَها عَمِسُ ذُو بُرْدِ الشَّبابِ الغَشِبْ
تَرْتَشِفُ العِدَ وتَرْشُغُهُ وَهْوَ لَدَى الكُلِّ المُعَدَّى لَحِبْ
فلم يَزَلْ يَمْتَزُّهُ دَهْرُهُ ما فيه مِن بَطْشٍ وعُودٍ صَلِبْ
حتّى أصارَتْهُ اللَّيالِى لَقًى نَعافُهُ مِن كانَ مِنه قَرِبْ
قد أَعْجَزَ الرَّاقِيَ تَحْلِيلُ ما بِهِ مِنَ الدَّآءِ وأَعْيَى الطَّبِيبْ
وصارَمَ البِيضَ وصارَمْنَهُ مِن بَعْدِ ما كانَ المُجابَ المُجِبْ
وآمَى كالمَنْكُوسِ فى خَلْقِهِ ومَنْ يَعِشْ يَلْقَ دَواهِى المَشِيبْ
وها هُو اليَوْمَ مُتَحَسِّى شَنٍ تَرْغَبُ فى تَكْعِيبِ مَتْنٍ عَرِبْ

ثم أعلَنَ بالنّحيب ، وبَكَى بُكَآءَ الْمُحِبِّ على الحَبيب ، ولمّا رَفَأ

القصّ وهو القطع بمعنى فاعل اى القاطع بالعناك الفناك سفاك الدم والصل ولا سما بما ارتفع والمعنى هاهنا قصد نصر من الله وفتح قريب قوله هذا اقتباس من القرآن وهو ان ياخذ كلمة او آية يوشحها لكلامه ويزينها لمطامحه وقد يسمّى اخذ بعض الفاظ الامثال اقتباسا وايراد المثل كما هو تضمينا وكم من ليلة باتها اى بات فيها اجرى الطرف مجرى المفعول به كقوله تا سارق اللّيلة أهل الدّار يمس اى يتجسّر فى مسه فى برد الشباب القبس اى الحديد تريشى العدو العدو جمع اعدى وعدآء وهو الباعد كالفياء العدواء تريشى العدو اى يقتلهنّ ويمصّ ريقهنّ من الرشف وهو الريق والمرشّى المصّ الكسير وقيل العدآء هى الطويلة العنق تبزّه دهره اى يغلبه ويسلبه من قولهم من عزّ بزّ اى من غلب اخذ السلب قال علىّ رضه شعر

وَعَفَقْتُ عَنْ أَنْوَابِهِ وَلَوَ آنَّنِى كُنْتُ المُقَطِّرَ بَزَّنِى أَنْوَابِى

وعود صلب اى قوىّ شديد تحليل ما به اى اذهابه وازالته وتحلّل الدآء ذهب سمّا قسمًا وصارم البيض اى قاطعها والبيض اللسان وآمى ايضا اذا رجع وعاد منحنى بحدبه المتن يعطيه ثوب من سحى الليل اذا سكن لانه حينئذ يغطّى كل شىء ولما

دَمْعَتُه ، وانفَتَأَتْ لَوْعَتُه ، قال با تُجْعَةَ الرُّوَّاد ، وقِدْوَةَ الأَجْواد ، واللهِ ما نَطَقْتُ ببُهْتان ، ولا أَخْبَرْتُكم الّا عن عِيان ، ولو كانَ فى عَصاىَ سَيْر ، ولِعَيْمى مُطَيْر ، لَاسْتَأْثَرْتُ بما دَعَوْتُكم اليه ، ولمَا وَقَفْتُ مَوْقِفَ الدالِّ عليه ، ولكِن كَيْفَ الطَّيَرانُ بلا جَناح ، وهَلْ على مَن لا يَجِدُ من جُناح ، فال الرَّاوى فطَفِقَ القَوْمُ يَأْتَمِرونَ فيما يَأْمُرونَ ، ويَتَخافَتونَ فيما يَأْتُونَ ، فتَوَهَّمَ أنّهم على صَرْفِه بحِرْمان ، او مُطالَبَتِه ببُرْهان ، فَفَرَطَ منه أن فال يا يَلامِعَ الفاعِ ، وبَرامِعَ البِقاع ، ما هذا الإرْتِياءُ ، الّذى يَأْباه الحَياءُ ، حتّى

رفأت دمعته رفأ اى انقطعت وسكنت وانفتأت لوعته اى سكنت من قولهم فتأت عصبته فانفتأ واصل الفتء فى القدر وهو ان تسكّن غليانها الا انه استعمل فى ما ذكرت مجازا على التشبيه واللوعة الحرن واصل اللوع الفزع ولوعته الحبّ حُرقته وقد لاعه الحبّ تلوعه واللاع فؤاده اى احرق ولو كان فى عصاى سير هذا من امثال المولدين واصله فيما اورد الميدانى ليس فى العصا سير فال يضرب لمن لا يقدر على ما يريده والسير هاهنا ما تحعل فى العصا من الجلد اى السراك يدخل فى نصف رأس العصا وتعقد منه حلقة يدخل فيها الذى يمسك العصا يده فتكون اشدّ لاعتماده عليها وضربه بها ومنه قول ابى تمام شعر

نَا لَكَ مِنْ هَمٍّ وَحَزْمٍ لَوْ أَنَّهُ فِى عَصَاكَ سَيْرُ
صَبْرًا عَلَى النَّائِبَاتِ صَبْرًا مَا تَصْنَعُ اللهُ فَهْوَ خَيْرُ
فَبِنْ فَلِيلٍ تَدَاوَ كَيْمِرٌ كَمْ مَطَرٍ تَدْوُهُ مُطْبِرُ

اى لو بقى فى قدرتك شىء وقيل ان العصا اسم فرس كان لحذيفة الانرس سرى عليها حتى لم يسبق فيها قوّة وهو اسم فرس ايضا فى قول اللصّ الطائىّ شعر

تَجَلَّلْتُ العَصَا وَعَلِمْتُ أَنِّى رَهِينُ مُحَبَّسٍ لَوْ أَدْرَكُونِى

وعلى هذا السير مصدر سار يسير سيرا وسيارا على من لا يجد وحده فى المال يجد وَحْدا ووِحْدا ووِحْدا اسعنى يأتمرون الايمار والاستمار المشاورة يا يلامع الفاع اللامع جمع يلمع وهو السراب وبه سمّيت الكذّاب ومنه قيل اكذب من يلمع وذلك انه يترى من بعد فيظنّ ماء والفاع المستوى من الارض ليس فيه انخفاض ولا ارتفاع وبرامع البقاع

كأنّكُمْ كُلِّفْتُمْ مَشَقَّةً ، لا شُقَّةً ، أوِ ٱسْتُوْهِبْتُمْ بَلْدَةً ، لا بُرْدَةً ، او هُزِزْتُمْ لِكِسْوَةِ البَيْتِ ، لا لِتَكْفِينِ المَيْتِ ، أُفٍّ لِمَنْ لا يَنْدَى صَفاتُه ، ولا تَرْشَحُ حَصاتُه ، فلمّا بَصُرَ الجَماعَةُ بِذَلاقَتِه ، ومَرارَةِ مَداقَتِه ، رَفاه كُلٌّ منهم بِنَيْلِه ، وٱحْتَمَلَ طَلَّهُ خَوْفَ سَيْلِه ، قال الحارث بن هَمّام وكانَ هذا السّائِلُ واقِفًا خَلْفِي ، ومُتَعَجِّبًا بِطَهْرِي عن طَرْفِي ، فلمّا أرْضاهُ القَوْمُ بِسَيْبِهِم ، وحَقّ على النّاسِّي بهم ، حَلَحْتُ حامِيَ من حِضْرِي ، ولَفَتُّ اليه بَصَرِي ، فاذا هو شَبْحُ السّروجِيِّ بلا مِرْبَة ، ولا مِرْبَه ، فأيْقَنْتُ أنّها أُكْدُوبَةٌ تَكَدّبَها ، وأُحْبُولَةٌ نَصَبَها ، الّا أنّني طَوَيْتُه على عَرِّه ، وصُنْتُ شَعاهُ عن مَرِّه ، فَصَبَبْتُه بالخاتَمِ ، وقُلْتُ أرْصِدْه لِنَفَقَةِ المَأْتَمِ ،

المراميع جمع مرمع وهي حجارة بيض رقاق تلمع وربّما جعل منه حدادون الصبيان ويحتمل ان يراد بها الحجارة والحساسة او الكدس لما فيه من الترب فيكون مثل البلمع في المعنى الاوّل، اي السالّ وبدتر الرأي لا شقّة السقّ قطعه من الثوب لا تندى صفاته ولا ترشح حصاته هذا مثل للبخيل الذي لا خير فيه والصفاة الحجرة وقد يكنى بالحجرة والحصاة عن يد البخيل ومرارة مذاقه المذاقة مصدر ذاق يذوق ذوقا وذواقا ومذاقا ومذاقة رفاه كل منهم نيله اي رفع كل منهم ثوب مسكينه بعطائه وازال خرق مسئلته بعطائه يقال رفأت الثوب ورفوته اذا اصلحته وازلت فساده ثم قيل فرع فلان فروعه اذا سكنه لان فيه ازاله الفزع والخوف واحتمل طله خوف سيله الطلّ والسيل هاهنا كنايه عن السنّ القليل والكثير تسنهم السبب العطاء من ساب الماء يسنب اي جرى حلحت اي نزعت يقول خلع واحتمل بمعنى بلا مرية ولا مريه المريه السكّ والمريه اسم من الامتراء، وهو احتلاب الكدس طويته على غرّه اي تركته كما كان من غير ان اظهر شأنه او انّه على شأنه والغرّ في الاصل اثر يكسّر الثوب يقال اطوه على غرّه اي كسّره الاوّل ثم جعل مثلا وقيل طويته على غرّه يضرب لمن يوكّل على رأيه اي تركته على ما انطوى عليه وركن اليه وصنت شعاه عن فرّه الشعا اختلاف الاسنان في نبتها وهو عيب والفرّ مصدر فرّ عن اسنان الدابّة يفرّ اذا نظر اليها والمعنى صنت عيبه عن

فقال واهًا لك، فما أضْرَمَ شُعْلَتَك، وأكْرَمَ فَعْلَتَك، ثم انطَلَقَ نَسْعَى قُدُمًا، ونُهَرْوِلُ هَرْوَلَتَه قِدْمًا، فنَزَعْتُ الى عِرْفانِ مَيّتِه، وامتِحانِ دَعوَى جَيّتِه، فقَرَعْتُ ظُنْبوبي، وأَلْهَبْتُ أُلْهوبي، حتّى أدْرَكْتُه على غَلْوَة، واجتَلَيْتُه فى خَلْوَة، فأخَذتُ بجُمْع أرْدانِه، وعُقْتُه عن سَنَنِ مَيْدانِه، وقُلْتُ واللهِ ما لك مِنّى مَلْجَأ ولا مَنْجًا، أو تُرِيَنى مَيْتَك المُحَبّى، فكَشَفَ عن سَراويلِه، وأشارَ إلى غُرْمُولِه، فقُلْتُ له فاتَلَك اللهُ فما أَلْعَبَك بالنُّهَى، وأَحْيَلَك على

الاظهار والكسف وسرّه عن الحث والحثّ فحصه اى رميه من حصمه اذا رماه بالحصباء هذا اصله ثم كثر حتى استعمل فى كل رمى ارسده اى اجعله لقفة المأم المأم احماع السآء فى الفرج والحزن والسآء الجمعاء قال ابو عطاء السندى شعر

غَشَّتْه قامِرَ التّاجاتِ وسُقْفَتْ حُبُوكٌ بأَيْدِى مَأْيِمٍ وَحُدُودُ

اى باندى بسآء انطلق نسعى قدما بقال معى قُدُما وقُدُما اى لم تنن ولم تعرج ونهرول هرولته قدما اى قدما والهرولة ضرب من العدو وهو بين المشى والعدو يعنى انه يسعى كما فعل فى اوّل مرّة حين سعى فنزعت اى ملت من نزع الى اهله او وطنه ينزع نزاعا اذا اشتاق فقرعت طنبوبى الطنبوب العظم اليابس فى مقدّم الساق وهو مثل فى الحثّ واصله من قرع له طنبوبه اى حثّ فمه ولم يعنف وقيل قرع طنبوبه معناه ضرب بسوطه على ساق الحُثّ لزجر الفرس قال سلامةُ بن جندل يعنى سرعة الاحابه للمسمصرح المسعنت شعر

كُنّا إذا ما أَتانا صارِخٌ فَزِعٌ كانَ الصُراخُ لَهُ قَرْعَ الطَنابِيبِ

والهبت الهوبى اى اسرعت اسراعى من الهب الفرس اذا اضطرم فى جريه والالهوب اسم منه جعل هاهنا مقام المصدر وقيل الالهوب جمع اللهب وهو الغبار الساطع وقيل اصل الالهوب اسبداد جرى الفرس يحمن يجرح من حافره بار اذا مشى على غلوه العلوة مقدار رمية سهم وعنه عن سنن ميدانه اى منعه عن طريقه ميدانه يقال استقام فلان على سَنَن واحد وبقال امض على سَنَنك الى عرموله العرمول الذكر فاتلك الله اى قبلك الله واكثر ما يقع فاعلت عن الاثنين وقد تكون عن الواحد نحو ناولت وسافرت وقيل معنى قاتله لعنه وقيل عاداه بالنّهى النّهى جمع نهيه بالضمّ وهى العقل على اللهى اللهى العطايا

اللّهَى ، ثم عُدتُّ الى أَضْحَاى عَوْدَ الرَّائِدِ الذي لا يَكْذِبُ أَهْلَه ، ولا يُبَرْقِسُ قَوْلَه ، وأَخْبَرْتُهم بالذى رَأَيْتُ ، وما وَرَيْتُ ولا رَاأَيْتُ ، فَهْقَهُوا من كَيْتَ وكَيْتَ ، ولَعَنُوا ذلك المَيْتَ ،

المقامَةُ الحادِيَةُ والعِشْرونَ الرَّازِيَّةُ

حَكَى الحارث بن هَمّام قال عُنِيتُ مُذْ أَحْكَمْتُ تَدْبِيرى ، وعَرَفْتُ

واحدها لهوه واصلها القبصه من الطعام نجعل فى فم الرحا قال عمرو بن كلثوم شعر

مَتى تَنْقُلْ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا ... يَكُونُوا فِي اللِّقَاءِ لها طَحِينَا
تَكُونُ بِفَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ ... وَلَهْوُتُهَا فَضَاعَةَ أَجْمَعِينَا

عود الرائد الذى لا يكذب اهله هذا مثل اصله لا يكذب الرائد اهله وهو الذى يوجهونه امامهم لارتياد كلاء او ماء او منزل ولا يكذب لان النفع مشترك بينه وبينهم قال ابن اعرابيّ بعث قوم رائدا لهم فلما اتاهم قالوا له ما رأيت قال رأيت عشبا سبع منه الحمل البروك وتمكّن منه النساء وهمّ الرجل باخذه يقول العشب قليل لا ينال الحمل من قصره حتى يبرك وقوله وتمكّن منه النساء اى من قلّته تخلف العم فى سكوه وقوله وهمّ الرجل باخذه اى يقاطع الناس فهمّ الرجل ان يدعو اخاه ويصله من قلّة العشب ولا يبرقس قوله اى لا يزيّنه ولا يزخرفه من البرقسة وهى نرقيش الشيء وتنقيشه بالوان شتّى ومنه ابو نرقش وهو طائر يتلوّن وما وريت وريت الخبر وعن الخبر نوريه اذا ستريه واظهرت عنه تريد انه صرّح لهم بذكر الصورة وذكر لهم اسمها صريحا من غير كناية يقال وريّ بعيد ما نوى اى كنى عنه وستر وحقيقته جعله وراء الموىّ اى خلفه ولا رأأيت اى ما فعلت الرباعى من كيت وكيت كنى وكيت كناية عن الحديث والخبر قيل لا يقال كنت وكيت الا فى الافعال دون الاقوال وفى الاقوال ذيت وذيت عن الجوهرى يقال كان من الامر كيت وكيت بالفتح وكيت وكيت بالكسر والياء فيها هاء فى الاصل فصارت تاء فى الوصل وعنه ايضا يقولون كان من الامر ديت وديت معناه كيت وكيت ،

شرح المقامة الحادية والعشرون

عنيت اى اهتممت مذ احكمت تدبيرى اى مذ انفسه والتدبير النظر فى العواقب

فَبِيلى من دَبيرى ، بأنْ أُصْغِيَ الى العِظات ، وأُلْغِيَ اللَّمَمَ المُحْفِظات ، لأتحلّى بمَحاسِنِ الأخْلاق ، وأتخلّى مِمّا يَسِمُ بالإخْلاق ، وما زِلْتُ آخُذُ نَفْسى بهذا الأدَب ، وأُجْهِدُ به جَمْرَةَ الغَضَب ، حتّى صارَ التطَبُّعُ فيه طِباعا ، والتكَلُّفُ له هَوًى مُطاعا ، فلما حَلَلْتُ بالرَّيّ ، وقد حَلَلْتُ حِبَى العَيّ ، وعَرَفْتُ الحَىّ من اللَّيّ ، رَأَيْتُ بها دارَ

وعرفت فعلى من دبرى من امثال العرب ما يعرف فعلا من دبر اى ما يُفعَل به من الفعل الى الصدر مما يُدبَر به عن الصدر وفعل فوز القدح من حسبه وفعل الطاعه من المعصيه وفعل الموانى من الحالق وكمى ما كان فيها من الاقبال والادبار وفعل القبيل فعل القطن والدبير فعل الصوف والكتان وعن المبدانى قال الاصمعىّ هو مأخوذ من الساه المقابله والمدابره فالمقابله هى التى سُقّت ادبها الى قدّام والمدابره التى سُقّت ادبها الى خلف والعى الكلم المحفظات الحفظ الذى يأتى بالحفيظه اى بالغضب مما يسم بالاخلاق يسم اى يصيّر ذا سمه والاخلاق مصدر اخلق الثوب اذا بلى ويراد به هاهنا العيب حتى صار التطبّع فيه طباعا والتكلّف له هوى مطاعا يقال تطبّع بطباعه اى تخلّق باخلاقه والتطبّع استعمال غير ما فى طبعك كما انّ التكلّف استعمال ما لا تقدر عليه الا بمشقّه والتطبّع له فى الطبيعه اصل وان لم يدخل الطبيعه بالجمله لانه اتّفق العرب والعجم على قولهم الطبع املك قال ابو طاهر الاندلسى شعر

نَقْلُ الطِّباعِ مِنَ الإنْسانِ مُمْتَنِعٌ ... مَهْمَا إذا رامَهُ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَرَبِهِ

يُريدُ شَيْبًا وَشَابًا طَبائِعُهُ ... وَالطَّبْعُ أَمْلَكُ لِلْإِنْسانِ مِنْ ذَنَبِهِ

يريد انه راض نفسه على اتّباع الخير وبعد الشرّ حتى انقاد له الى ما يريد وقد حللت حتى العىّ العىّ الضلال وحدّ الرشد والحى جمع الحيوه وحلّ الحيوه كنايه عن القيام وعدمها كنايه عن القعود وقد مرّ بيان ذلك فى شرح المقامه السادسه عشره وعرفت الحىّ من اللىّ هو مثل اصله لا تعرف الحىّ من اللىّ قال ابن الاعرابى الحقّ من الباطل وقيل الكلام الظاهر من الخفىّ وقيل الحىّ من المتن وقيل الادارة من الفتل يقال حواه اداره ولواه فتله والعرب تقول انصاما تعرف الحوّ من اللوّ قال بعضهم الحوّ سوى الابل واللوّ حبسها تقول ذلك لمن تستجهله وتنفى عنه الفطنه ولا يكاد يستعمل هذا الا فى النفى وعن المبدانى قال عمر الحوّ نعم واللوّ لو اى لا تعرف هذا من هذا قال الجوهرى ان جعلت لَوْ اسما سدّدته ففتحت فى اكثرت من اللوّ لان حروف المعانى والاسماء الناقصه اذا صيّرت

بُكْرَة ، زُمْرَةً إِثْرَ زُمْرَة ، وهم مُنْتَشِرونَ انتِشارَ الجَراد ، ومُسْتَنُّونَ استِنانَ الجِياد ، ومُتَواصِفونَ واعِظًا يَقْصِدونَه ، ويُجِلُّونَ ابْنَ سَمْعُونَ دُونَه ، فلَمْ تَتَكَأْكَأْنِي لاسْتِماعِ المَواعِظ ، واختِيارِ الواعِظ ، أنْ أُواسِيَ اللّاغِطَ ، وأَحْتَمِلَ الضّاغِطَ ، فأَصْحَبْتُ إصْحابَ المَطْواعَة ،

الهمزة بامه بادخال الالف واللام عليها او باعرابها سدّد ما هو منها على حروف لابد مراد فى اخره حرف من جنسه فدغم وصرّف الا الالف فانك تردّه عليها فيها فحذف لانها تسقط عند التحريك لاجتماع الساكنين همزة فصول كمسن لأه حتّد ، قال ابو زبد شعر

لَئِنْ سِعْرِى وَأَنَّ مِنّى لَئِنْ إِنَّ لَنِمّا وَإِنَّ مِنّى لَوَا

زمرة اثر زمرة يقال فلان اثر فلان اى خلفه وفريا منه كانه يتبع اثره اذا رفع هذه قدمه وضع الآخر قدمه فى الموضع ومستنّون اسنان الجماد المسنّ هو الذى يعدو فى السن وهو الطريق وقد مرّ بيان الاسنان فى شرح المقامة الرابعة والجماد جمع جواد فاعل واوه تأء لانكسار ما قبلها ووقوعها فى الجمع وبعدها الف يقال جاد الفرس اى صار رائعا جمود جودة بالضمّ فهو جَوَاد للذكر والانثى من خيل جياد واجاويد واجاود عن الجوهرى وخلون ابن سمعون دونه ابن سمعون هو واعظ مشهور ذكره الحافظ ابو بكر الخطيب فى تاريخه وقال هو محمّد بن احمد بن اسمعيل بن عيسى بن اسمعيل ابو الحسن الواعظ المعروف بابن سمعون كان واحد دهره وفرد عصره فى الكلام ولسان الوعظ دوّن الناس حكمه وجمعوا كلامه قال المطرّزى قال عبد العزيز ذكر لنا ابن سمعون ان جدّه اسمعيل كُسر اسمه فصار سمعون وكان يقول ولدت فى سنة يلملم وتوفّى فى ذى القعدة او ذى الحجة سنة سبع وثمانين ويلملم قبل لابن سمعون انّها السنة التى تدعو الناس الى الزهد فى الدنيا والترك لها ويلبس احسن الثياب ويأكل اطيب الطعام فكيف هذا فقال كلّما نصلح لله فافعله اذا صلح حالك مع الله بلبس لبّ الثياب واكل طيّب الطعام فلا يضرّك فلم تتكاءدنى يقال تكاءدنى وتكاءدنى بمعنى اذا شقّ عليك من قولهم عقبة كؤود اى شاقّة المصعد أن اواسى اللاغط واحمل الضاغط اللاغط المصوّت يقال لغط والغط اذا صوّت واللغط بالتحريك الصوت والجلبة والضغطة الزحمة والسدة يقال ضغطه يضغطه ضَغْطًا زحمه الى الحائط يعنى لم تشقّ علىّ مقاساة بعضهم من اجل علىّ وانضمّ الىّ فاصحبت اصحاب المطواعة عنى بالمطواعة اى المطاوعين المنقادين جماعة العوامّ والاصحاب الانقياد من اصحب البعير اذا صار منقادا بعد الصعوبة قال الشاعر شعر

وانخرطتُ فى سِلْكِ الجماعَة، حتّى أفضَيْنا الى نادٍ جَمَعَ الأميرَ والمأمُور، وحَشَدَ النُّبيهَ والمَغْمور، وفى وَسَطِ هَالَتِه، ووَسْطِ أهلَّتِه، شَيْخٌ قد تَقَوَّسَ وَٱقْعَنْسَسَ، وتَقَلْنَسَ وتَطَلَّسَ، وهو يَصْدَعُ بوَعْظٍ يَشْفِى الصُّدور، ويُلَيِّنُ الصُّخور، فسَمِعْتُه يَقول، وقد ٱفْتَتَنَتْ به العُقول، ٱبْنَ آدَمَ ما أغَرَّاك بما يَغُرُّك، وأضْراك بما يَضُرُّك، وأَلْهَجَك بما يُطْغيك، وأبْهَجَك بمَنْ يُطْريك، تُعْنَى بما يُعَنِّيك، وتُهْمِلُ ما يَعْنيك، وتَنْزِعُ فى قَوْسِ تَعَدِّيك، وتَرْتَدِى لِلحِرْصِ الّذى بُرْدِيك، لا بالكَفافِ تَقْتَنِعُ، ولا من الحَرامِ تَمْتَنِعُ،

وَلَسْتُ بِدِى رَمَـــهِ إمَّـــرٍ اذا فِيدَ مستَكْرَهًا أفْحَمَا

واخرطت اى انبطمت والانخراط دخول الانسان فى الشىء بعد علم وحشد النبيه والمغمور اى جمع النبيه المشهور بفضله وقدره والمغمور اى المجهول الخامل الذكر وفى وسط هالته ووسط اهلته يقول فى وسط هالته بالتحريك لانه لا يحس فيه بين هالته وكذلك احجم وسَط رأسه لانه لا يحس فيه بين رأسه ويقول وَسْط القوم ووسط اهلّته لانه يحس فيه بين القوم وبين اهلّته والفرق بينهما ان وسط بالسكون ليست جزءً مما اضيف اليه والمحرّكه لا بدّ ان تكون جزءً منه الا ترى ان وسط القوم ليس جزءً منه ووسط الرأس جزء منه اراد بالهالة حلقة الناس وبالاهلّة اشراف الناس والعلماء وانعنسس اى افرط قعسه وهو دخول الظهر وخروج الصدر والقعس ضدّ الحدب وقد مرّ وتقلنس وتطلس تقلنس لبس القلنسوة وتطلّس لبس الطيلسان قال السرنسى الطيلسان كساء اخضر يلبسه الخواصّ وقيل يزيد انه كبير وانحسن آثار شبابه من طلسن الكتاب فتطلّس ومنه الطلس والاطلس الخلق من الثياب والاوّل النبو والضحك اللقح بالشىء الولوع به وقد لقح به بالكسر يلقح اذا أُغرِى به وباب عليه وانضحك بمن يطربك يقح بالكسر فرح به وسُرّ فهو يقح ويقيح وبمعنى هذا الامر بالفتح وانضحى سَرَّنى والاطراء المبالغة فى المدح وقد مرّ فى شرح الخطبة يعنى اى يسعل بما يعنّيك اى يوقعك فى العناء وينزع فى قوس تعدّيك نزع فى القوس مدّها وبردى اريدى وبردّى لبس الرداء ولا بالكفاف بفتح كفاف الشىء منله ومن الرزق ما كفّ عن الناس واغنى وفى القناعة قال الحمرى سعر

ولا للعِظاتِ تَسْمَعُ ، ولا بالوَعيدِ تَرْتَدِعُ ، دَأْبُك أن تَتَقَلَّبَ مع الأَهْوآءِ ، وتَخْبِطَ خَبْطَ العَشْوآءِ ، وهَمُّك أن تَدْأَبَ فى الإِحْتِراث ، وتَجْمَعَ التُّراثَ للوُرّاث ، يُعْجِبُك التَّكاثُرُ بما لَدَيْك ، ولا تَذْكُرُ ما بَيْنَ يَدَيْك ، وتَسْعَى أَبَدًا لِغارِبِك ، ولا تُبالِي أَلَك أَمْ عليْك ، أتَظُنُّ أن ستُتْرَكُ سُدًى ، وأَنْ لا تُحاسَبُ غَدًا ، أَمْ تَحْسَبُ أنَّ المَوْتَ يَقْبَلُ الرِّشا ، او يُمَيِّزُ بَيْنَ الأَسَدِ والرِّشا ، كَلّا واللهِ لَنْ تَدْفَعَ المَنُونَ ، مالٌ ولا بَنُونَ ، ولا يَنْفَعُ أَهْلَ القُبور ، سِوَى العَمَلِ المَبْرور ، فَطوبَى لِمَنْ سَمِعَ ووَعَى ، وحَقَّقَ ما ادَّعَى ، ونَهَى النَّفْسَ عن الهَوَى ، وعَلِمَ أنَّ الفائِزَ مَنِ ارْعَوَى ، وأنْ لَيْسَ

إذا ما كانَ عِنْدِى فُوتُ يَوْمٍ ... طَرَحْتُ الهَمَّ عَنِّى يا سَعِيدُ
وَلَمْ تَخْطُرْ هُمُومُ غَدٍ بِبالِى ... لِأَنَّ غَدًا لَهُ رِزْقٌ جَدِيدُ

ومما قيل فى مدح الفقر وذمّ الغنى ما انشد محمود الورّاق شعر

يَا عايِبَ الفَقْرِ أَلَا تَزْدَجِر ... عَيْبُ الغِنَى أَكْبَرُ لَوْ تَعْتَبِر
مِنْ سَرَفِ الفَقْرِ وَمِنْ فَضْلِهِ ... عَلَى الغِنَى لَوْ صَحَّ مِنْهُ النَّظَر
أَنَّكَ تَعْيَى اللَّهَ تَبْغِى الغِنَى ... وَلَيْسَ تَعْيَى اللهَ كَيْ تَفْقِر

وتخبط خبط العشوا من امثال العرب يخبط خبط عشوآء تُضرب للذى تُعرض عن الامر كانه لم تبصر به وللمتهافت فى السىء والعشوآء الناقه التى فى بصرها عشآء وهى تضرب الارض بيدها اذا مشت لا تتوقّى سبًا ومن امثالهم ايضا اخبط من عشوآء ان تداب فى الاحتراب دأب فى عمله اذا جدّ وتعب دأبا ودُؤبا فهو دَئِب والاحتراب كالحَرْب كَسْبُ المال وجمعه وفى الحديث احرب لدنياك كانّك تعيش ابدا لعارنك العارات البطن والفرج وقيل الفرج والفم وقيل هما الحنكان الاعلى والاسفل واحد اللفظ من قول الشاعر شعر

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ ... وَأَنَّ الفَتَى نَسْعَى لِعارِنِهِ دَائِبَا

سدى اى مُهمَلا السدى بالضمّ المهمل يقال ابل سدى اى مهملة وبعضهم يقول سدًى بالفتح واسدتها اهملها سوى العمل المغرور اى المقبول يقال برّه مجّه وبَرّ مجّه وبَرّ الله حجّه اى قبله وحقى ما ادّعى اى ما ادّعاه من انه قبل الوصّه وتحققه المداومه عليه بعمله

لِلْإِنْسانِ الّا ما سَعَى ، وأنّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ، ثُمّ أُنْشِدَ إنْشادَ وَجِلٍ ، بصَوْتٍ زَجِلٍ ، نظم

لَعَمْرُكَ ما تُغْنِي المَعانِي ولا العِنَى ... إذا سَكَنَ المُثْرِي الثَّرَى ونَوَى بِهِ
مُحَمَّدٌ مَراضِي اللهِ بالمالِ راصِدًا ... مما يَعْتَنِي من أَجْرِهِ وثَوابِهِ
وبادِرْ بِهِ صَرْفَ الزَّمانِ فإنَّهُ ... بِمِجْلَبِهِ الأَشْقَى يَعُولُ ونائِبِهِ
ولا تَأْمَنِ الدَّهْرَ الخَؤُونَ ومَكْرَهُ ... فكَمْ حامِلٍ أَخْنَى عليهِ ونابِهِ
وعاصِ هَوَى النَّفْسِ الَّذِي ما أَطاعَهُ ... أَخُو صَلَةٍ الّا هَوَى من عِقابِهِ
وحافِظْ على تَقْوَى الإلَهِ وخَوِّفِهِ ... لِتَحْظَى مِمَّا تَتَّقِي من عِقابِهِ
ولا تَلْهُ عن تَذْكارِ دَنْيكَ وآنِكِهِ ... بِدَمْعٍ يُضاهِي الوَبْلَ حالَ مَصابِهِ
ومَثِّلْ لِعَيْنَيْكَ الحِمامَ ووَقْعَهُ ... ورَوْعَةَ مَلْعاهُ ومَطْعَمَ صابِهِ

من ارعوى اى ارتدع وناب بصوب رحل اى دنى زحل والزحل رفع الصوت للطرب قال العكبرى قد أتبع زحلا لوحل وقد ركّه لانّ الوحل يوجب انخفاض الصوت لا رفعه لعمرك العمر بالفتح مصدر عمر يعمر على غير قياس كعُمر بالضمّ وانما المستعمل فى القسم المفتوح فاذا ادخلت عليه اللام رفعته بالابتداء فلت لعمرُ الله واللام لموكد الابتداء والخبر محذوف والتقدير لعمر الله قسمى ولعمر الله ما اقسم به فان لم تأت باللام نصبته نصب المصادر وقلت عمرَ الله ما فعلت ومعنى لعمرُ الله وعمرَ الله احلفُ ببقاء الله ودوامه واذا قلت عمرك الله فكأنك قلت بعمرك الله اى باقرارك له بالبقاء وقول عمر بن ابى الربيعة المخزومى شعر

أَنُّهَا المُنْكِحُ الثُّرَيّا سُهَيْلًا ... عَمْرَكَ اللهَ كَيْفَ يَلْتَقِيانِ

يريد ادعو الله ان يطيل عمرك لانه لم يرد القسم بذلك المعانى اى الذهب بها يعنى وقد يروى بها يُعنى بمجلبه الاشقى اى الزائد الساعيه هى الزائدة على الانسان وهى التى تحالف بيْتها سبعة عمرها من الانسان يقال رجل اشقى وامرأة شقواء والجمع شُقْو وقد شقى يشقى شقًا وقيل الاشقى المعوّج فكم حامل اخنى عليه وناب الناب والنيب صدّ الحامل من النساء اخو صلة الصّلة الصّلاح من عقابه العقاب جمع العقبة وهى الموضع المرتفع الوبل قد يروى المزن حال مصابه اى حال وقوعه والمصاب مصدر صاب المطر يصوب صوبا ومصابا اذا نزل ومطعم صابه اى مُرّه والصاب عصارة شجر شديد المراره

وإنّ مُصارَى مَسْكَنِ الحَيِّ حُفْرَةٌ سَتَنْزِلُها مُسْتَنْزَلًا عن مَنابِهِ
مواهًا لِعَبْدٍ ساءَهُ سَوْءُ فِعْلِهِ وأَبْدَى النَّلاءِ مَبْدَ إِعْلانِ مابِهِ

قال فظَلَّ القَوْمُ بَيْنَ عَبْرَةٍ يُذْرونَها ، وتَوْبَةٍ يُظْهِرونَها ، حتَّى كادَ الشَّمْسُ تَزُول ، والفَريضَةُ تَعُول ، فلمّا خَشَعَتِ الأَصْوات ، وَٱلْتَأَمَ الإِنْصات ، واستَكَنَّتِ العَبَرات ، والعِبارات ، استَصْرَخَ مُسْتَصْرِخٌ بالأَميرِ الحاضِر ، وجَعَلَ يَجْأَرُ اليه من عامِلِه الجائِر ، والأَميرُ صاغٍ الى خَصْمِه ، لاهٍ عن كَشْفِ ظُلْمِه ، فلمّا أَيِسَ مِنْ رَوْحِه ، استَنْهَضَ الواعِظَ لنُجْحِه ، فنَهَضَ نَهْضَةَ الشِّهِّير ، وأَنْشَدَ مُعَرِّضًا بالأَميرِ نظم

عَجَبًا لراجٍ أَنْ يَنالَ وِلايَةً حتَّى إِذا ما نالَ بِغْيَتَه نَسِي
يُسْدِي ويُلْحِمُ فى المَظالِمِ والِغًا فى وِرْدِها طَوْرًا وطَوْرًا مُولِعا

مصارى مسكن الحى اى عاقبته وآخره مستنزلا المستنزل بفتح الزاء موضع الانزال والفريضة تعول بقال عالت الفريضة تعول اى ارتفعت وهو ان تزيد سهامها اى انصبتها فتدخل النقصان على اهل الفرائض قال ابو عبيد اظنّه مأخوذا من الميل وذلك ان الفريضة اذا عالت فهى تميل على اهل الفريضة جميعا وينقصهم والمعنى مال اليوم الى الذهاب والشمس الى الغياب وقيل الفريضة الصلوة والعول الزيادة يريد حتى كاد الصلوة تفوت وفيها ويدخل عليها وقت غيرها فيرجع صلاتين واستكنّت العبرات والعبارات استكنّت اى رجعت الى كنّها والمعنى اذا سكن البكاء والكلام وجعل يجار اليه الجؤار صوت مع استغاثة وتضرّع من روحه اى من نصرته وعدله الذى يريح المسكى والروح الفرح والسرور نهضة الشهير اى النجدة فى الامر واصله ان الذى يريد الجدّ فى الامر ينهض لذلك عن ساقه وانشد معرّضا بالامير المعرض هو ان يريد الرجل ويخاطب غيره يسدى ويلحم فى المظالم هو مثل فى اتمام الظلم وتهيئة اسبابه مستفاد من قولهم لحمّ ما اسديت اى تمّم ما ابتدأته من الاحسان واصله من اسداء الثوب والحامه وهو ان تجعل فيه سَدًى ولحمة واصل السدى من السَّدْو وهو مدّ اليد نحو الشىء يقال سدت الناقة تسدو وهو تدرّعها فى المشى واتساع خطوها والغا فى وردها طورا وطورا مولعا اى مباشرا ومسبّبا وهذا تفسير

ما إن نُعالى حينَ نَتبعُ الهَوَى ... منها أأَصْلَحَ دِينَه أمْ أَوْنَعا
ما وَيْحَهُ لو كانَ يُوبِنُ أنَّه ... ما حالَهُ إلَّا نَحولُ لَمَا طَعا
أوْ لو نَمَتْنَ ما نَدامَهُ مَنْ ضَعا ... سَمْعًا إلى إفْكِ الوُشاهِ لَمَا ضَعا
فَابْعَدْ لِمَنْ أمْحَى الرِّمامُ بكَفِّه ... ونَعاصِ إنْ أَلْقَى الرِّعانَةَ أو لَعا
وَأرِعْ المَرارَ إذا دَعاكَ لِرَعْيِه ... وِرْدِ الأُحاجَ إذا حَماكَ السَّتِّعا
وَأحِلْ أداهُ ولو أَمَصَّكَ مَسُّه ... وأَسالَ عَرْبَ الدَّمْعِ منك وأَمْرَعا
فَلَتُضْحِكَنَّكَ الدَّهْرُ منه إذا نَما ... عَنْه وشَبَّ لكَنْدِه بارَ الوَغَى
ولَتُنْزِلَنَّ به السَّماكَ إذا بَدا ... مُكَحِّلًا من شُعْلِه مُتَقَرِّعا
ولَمَأْوِيَنَّ له إذا ما حَدُّه ... أَمْحَى على نُرْبِ الهَواجِرِ مُمْرَعا
هذا له ولَسَوْفَ يُوفَعُ مَوْفِعًا ... منه يُرَى رَبُّ الفَصاحَةِ أَلْثَعا
ولَيُحْشَرَنَّ أذَلَّ مِن فَعْمِ الفَلا ... ولَيُحاسَبَنَّ على التَّعِمْصَةِ والسَّعا

لاوّل السبب وبيان لما سبقه مباشرة فى الاتهام حتى جعله معالجا للظلم بنفسه وممكنا منه الآخر وهذا هو البهابه فى الظلم يقال ولع الكلب فى الاناء ولوعا واولعه صاحبه مكّنه من ذلك امر اولوعا يقال اولعه الله فوبع اى اغلكه الله فهلك واوبع دنبه بالاثم مسعار منه ما حاله الا تحول اى لا بدّ لكل حاله ان تتغيّر ونعاص نعاصى عنه اى يعاقل او لعا اى يكلّم باللعو وارع المرار اى ارتع منه والمرار بنى مرّ اذا اكلته الابل نقلّصت مسافرها اذا حماك السبّعا اى اذا منعك عن سرب الحلو الذى تسمنه النعم وتنعمه الخلق والستع صدّ الاحاج وهو الملح منحلها من سعله اى من امارته ولساوتن له اى لتسوّغن له من اوبت لفلان اوى له أُوبه وإبّه ومأوته ومأواه اذا رثيت له ورققت قال الشاعر ولوْ أنّى أشاءُ بثتُهُ مَا أُوِى لِنا العا الالتع هو الذى يبصر السمن فى كلامه تأه والرآء عمما او لاما ولحشرنّ اذل من فعم الفلا اصل المثل اذلّ من فعم بتكرير والفعم هو الكماه المتصآء قال حمزه انما قيل ذلك لانه لا يمنع على من احتاه وقيل بل لانه يوطأ بالارجل ومنه قيل للرجل الذليل هو فعم وفرفر قال النابغه يخاطب النعمان شعر

حَدِّ بُوفِي بَنِي الشَّقِيقَةِ مَا تَسْـ ... ـمَعُ فَعْمًا يَفَرْفِرُ أَنْ تَرُولا

والفرفر الفاع الاملس ويقال فلان فعمه الفاع كما يقال هو كسوب التمر لانه بين يتعلّق باغصان التمر من عمر ان يضرب بعرق فى الارض قال شعر

هُوَ الكسوبُ فلا أُثْلٌ وَلا وَرَقٌ ... وَلا نَسِيمٌ وَلا ظِلٌّ وَلا ثَمَرُ

على التنقيصه والسعا اى على النقصان والزياده السعا فى الاصل مصدر الاشعى الذى مرّ

وَلَواحَدَنَّ بِما أَحْنَى وَمِنْ أَحْنَى وَبُطالَبَنَّ بِما احتَسَى وبِما ارتَعَى
وَلَمافَسَنَّ على الدَّمائِسِ مِثْلَ ما قد كانَ يَفْعَلُ بالوَرَى بَلْ أَبْلَعا
حتَّى يَغَصَّ على الوِلائِهِ كَفُّهُ وَيَوَدَّ لَوْ لَمْ يَبْتَعِ منها ما يَرَى

ثُمّ قال أيّها المُتَوَشِّحُ بالوِلايَة، المُتَرَشِّحُ للرِّعايَة، دَعِ الإدْلالَ بِدَوْلَتِك، والإعْتِرارَ بِصَوْلَتِك، فإنّ الدَّوْلَةَ رِيحٌ قُلَّبٌ، والقُدْرَةَ بَرْقٌ خُلَّبٌ، وإنّ أَسْعَدَ الرُّعاةِ مَنْ سَعِدَتْ بِهِ رَعِيَّتُه، وأَشْقاهُمْ فى الدّارَيْنِ مَنْ ساءَتْ رِعايَتُه، فلا تَكُ مِمَّنْ بَذَرَ الآخِرَةَ وبُلْعِيها، وبُحِبَّ العاجِلَةَ وتُبْغِيها، ويَظْلِمُ الرَّعِيَّةَ وتُؤْذِيها، واذا تَوَلّى سَعَى فى الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فيها، فواللهِ ما يَغْفُلُ الدَّيّانُ، ولا تُهْمَلُ يا إنسانُ، بَلْ سَيُوضَعُ لك المِيزان، وكما تُدِينُ تُدان، قال فوَجَمَ الوالى

ذكره وهو الذى بعض اسنانه اطول من بعض ومنه قيل للعُقاب سعوآء لان منقارها الاعلى اطول من الاسفل ومن معايب الاسنان الروق وهو طولها والكَسَس وهو صغرها والعفل وهو تراكبها وزيادة سنّ منها والسعا وهو اختلاف منابتها واللصص وهو شدّة تقاربها وانضمامها والملل وهو اقبالها على باطن الفم ما احسن حسا الطير الماء حسوا سربه ويقال للرجل حسى ربد المرق وتحسّاه واحساه اذا شربه سيًا بعد سيء وبما ارتعى الاربعآء اخذ رغوة اللبن واحسآؤه وتنافسنّ المنافسة الاسمعضآء فى الحساب ومنه الحديث من نوقش فى الحساب فقد عذّب واصله من النفش والانتفاش وهما استخراج السوكه بالمنقاش لو لم يبغ منها ما بغى اى لو لم يطلب منها ما طلب المونّق اى المرتّن المرتّق اى المربّى واصله من الطعمه التى يعلّم ولدها اتّباعها ويكلّفه ذلك قبل قوّته فيتبعها فسرنغ عرفا ادع الادلال الادلال والدلال والدالّة للمرأة ومنه أَدِلّى فَإِنَّكِ فَاعِلَةٌ قال فى القاموس دلّ المرأة ودلالها ودالولها ودالّها على زوجها ان تُرتّه حرآءة فى تعنّج وتسكّل كانها تخالفه وما بها خلاف وقد دلّت تدلّ واذا تولى اى اذا صار والىا ولا تُهْمَل يا انسان ومن المجاز ما زيد فيه ولا نُلغى الإساءة والإحسان فوح الوحوم سكون مع حزن وامتنع لونه وانتفع قال المطرّزى امتنع اى تعذّر من جزع او فزع وانتفع لغة صعفقه فيه وعن الجوهرى يقال امتُنع

لِما سَمِعَ ، وامتُقِعَ لَوْنُه وانتُقِعَ ، وجَعَلَ يَتَأَفَّفُ من الإمْرَة ، ويُرْدِفُ الزَّفْرَةَ بالزَّفْرَة ، ثُم عَمَدَ الى الشَّاكِى فأَشْكاه ، والى المَشْكُوِّ فأشْجاه ، والْطَفَ الواعِظَ وحَباه ، وعَزَمَ عليه أنْ يَغْشاه ، فَانْقَلَبَ عنه المَظْلومُ مَنْصورًا ، والظّالِمُ مَحْصورًا ، وبَرَزَ الواعِظُ يَتَهادَى بَيْنَ رُفْقَتِه ، ويَتَباهَى بفَوْزِ صَفْقَتِه ، وَٱعْتَقَبْتُه أَخْطُو مُتَقاصِرًا ، وأُرِيه لَحْظًا باصِرًا ، فلمّا استَشَفَّ ما أُخْفِيه ، وفَطِنَ لتَقَلُّبِ وَجْهى فيه ، قال خَيْرُ دَلِيلَيْك مَنْ أَرْشَدَ ، ثُم ٱقْتَرَبَ منّى وأَنْشَدَ ، نظم

أنا الّذى تَعْرِفُه يا حارِثُ ... حَدّثْ مُلوك فَكِهٌ مُعافِثُ
أُطْرِبُ ما لا تُطْرِبُ المَثالِثُ ... طَوْرًا أَحو حِدٍّ وطَوْرًا عابِثُ

لونه اذا تغيّر من حزن او فزع وكذا انتقع والمع اجود وجعل يتأفف من الامرة اى يقول اف ويتضجّر من الندم على الامارة فاشكاه اى ازال شكويه والهمزة فيه للسلب وعزم عليه اى اقسم عليه ان يغشاه اى ان يأتيه محصورا اى مضيّقا عليه يتهادى التهادى مشىٌ تمايل يمينا وشمالا يقال جاء فلان يتهادى بين اثنين ويتهادى واريه لحظا باصرا اى ذا نصر ونظره لاس وبامر ومعناه انظر اليه نظر تحديق فعل العدة واما قولهم لأريتك لحظا باصرا اى امرا مفزعا وذلك الكلام يقولها المهدّد قال العكبرىّ لحظا باصرا اى نصرا بسدّة تحديق وهو على النسب اى لحظا ذا ابصار وقيل هو فاعل بمعنى مُفعِل ووصفُه هنا خلاف مراده لان قوله اعنفيه احطو متقاصرا اى اخفى عنه نفسى ومعنى اريه لحظا باصرا اجعله على الرويه فلما استسقّ اى تبيّن كما تستسقّ الشىء من وراء الزجاج خبر دلليك من ارشد يقول اذا كان لك دليلان فخيرهما من هداك الطريق لمّا رآه ينظره ويسكّك فيه قال خير دليليك من دلّك على هذا مثل يقوله من يرشد الى الحقّ والى طريق مستقيم يعنى انا مرشدك فاتّبعنى حدث ملوك اى صاحب حديثهم وسمرهم مثافث المثافثة المثارّة مفاعلة من النفث ما لا تطرب المثالث المثالث من الاوتار ما على ثلاث قُوًى والمثانى ما على قوّتين منها جمع مثلث ومثنى وقيل هو الثالث

ما عَثَرَتْ بِي بَعْدَكَ الحَوادِثُ ولا ٱلْتَوَى عُودِي خَطْبٌ كارِثُ
ولا قَرَى بِاني حَدٌّ فارِثُ بل مُخْلِبِي بكلّ صَمْدٍ صابِثُ
وكُلُّ سَرْحٍ فيه دِئْبِي عائِثُ حتّى كأنّي لِلأُمُورِ وارِثُ
سامُهُمُ وحامُهُمْ وبابِثُ

قال الحارثُ بنُ هَمّام فقُلْتُ تاللهِ إنّك لأبو زَيْدٍ ، ولقد قُمْتَ للهِ ولا عَمْرَو بْنَ عُبَيْدٍ ، فهَشّ هَشاشَةَ الكَرِيمِ إذا أُمِّرَ ، وقال ٱسْمَعْ يا ٱبْنَ أُمِّ ، نظم

منها والباني ولا التوى عودي خطب كارث اى لا احد منه الحا ولا قسره وعدا مجاز ومعناه ما اسرّني ولا امر في خطب كارث اى نصل من كربه الامر تكربه بالصمّ اشتدّ عليه وبلغ منه الجهد واكربه مثله ولا قرى باني حدّ فارث قرى اى قطع والفرث السّ والمعروف من فرث الحلّة اذا نشرها وفرث الكبد فتّتها واصله فعل الجزّار بالكرش حين ينشر فربه بعد سقه صابث اى ناشب الضبب القبض على الشيء والبطش به ومنه قيل الضيم للاسد لصبره بالفريسة ومضابن الاسد مخالبه وكل سرح السرح المواشي تعدو راعيه في السرح وتروح منه سامهم وحامهم وبابث سام ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان من المشرق الى المغرب وبابث ابو الترك وياجوج وماجوج وهم اولاد نوح عمّ وانما رفعها على الاستئناف كانّ قائلا قال من ابن جئت ضربت واربا للانام فقال سامهم وحامهم وبابث اى جدّهم وابو كل منهم او قيل له من موريك من بنيهم فان الانام تشمل على الانس والجن فقال هؤلاء ولقد قيل لعمرو بن عبيد اى ولا مثل فعاله ولكن فوق ذلك وانما خصّ عمرو لانه كان بالزهد معروفا وبالوعظ موصوفا وتروى انه لقي المنصور فقال له يا ابا عثمن عظني فقال ان هذا الامر الذي اصبح في يدك لو بقي في يد غيرك ممّن كان قبلك لم تصل اليك فاحذّرك لله بمخمص يوم لا ظلّ الا ظله وانشد شعر

يَا أَيُّهَذَا الَّذِي قَدْ غَرَّهُ الأَمَلُ وَدُونَ مَا تَأْمُلُ التَّنْغِيصُ وَالأَجَلُ
أَلَا تَرَى إِنَّمَا الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا كَمَنْزِلِ الرَّكْبِ حَلُّوا ثُمَّ ٱرْتَحَلُوا

قيل فبكى المنصور قال الخطيب البغدادي في تاريخه كان عمرو يسكن البصرة ويجالس الحسن ويحفظ عنه الى ان اشتهر بذلك ثم اعتزله الى واصل بن عطاء ولما بلغ المنصور موت عمرو قال لم ينم على الارض احد تسعما منه ومرّ المنصور على قبره بمُرّان فقال تربصه محاطبا له شعر

عَلَّكَ بالصِّدْقِ ولو أنَّهُ أَحْرَقَكَ الصِّدْقُ بنارِ الوَعِيدْ
وَاتَّبِعِ رِضا اللهِ فأَغْنَى الوَرَى مَنْ أَسْخَطَ المَوْلَى وأَرْضَى العَبِيدْ

ثُمَّ إنَّه وَدَّعَ أَخْدانَه ، وَانْطَلَقَ يَسْحَبُ أَرْدانَه ، فطَلَبْناهُ مِنْ بَعْدُ بالرَّيِّ ، واستَنْشَرْنا خَبَرَه من مَدارِجِ الطَّيِّ ، فما فِينا من عَرَفَ قَرارَه ، ولا دَرَى أَيَّ الجَرادِ عارَه ،

المقامةُ الثّانِيَةُ والعِشْرونَ الفُراتِيَّةُ

حَكَى الحارِثُ بن هَمّام قال أَوَيْتُ فى بَعْضِ الفَتَرات ، الى سِقْيِ

صَلَّى الإِلَهُ عَلَيكَ مِنْ مُتَوَسِّدٍ فَبْرًا مَرَرْتَ بِهِ عَلى مُرّارِ
فَبِرُ تَضَمَّنَ مُؤْمِنًا مُتَبَتِّلًا صَدَقَ الإِلَهَ وَدانَ بالإِقْرارِ
فَلَوَ انَّ هَذا الدَّهْرَ أَبْقَى صالِحًا أَبْقَى لَنا خَلَفًا أَبَا عُثْمانِ

قال يوفّى سنة اربع واربعين ومأتين فهش هشاشة الكريم قد يروى فبهلّل بهلّل الكريم احدانه اى اصدقاءه واستنسرنا اى طلبنا ان نبسر لنا من مدارج الطىّ المدرجة الورقة نكتب فيها الرسالة وندرج فيها الكتاب واصافها للطىّ لانها تطوى على ما فيها من الكتاب يريد انه ارسل فيه الرسائل الى البلاد فلم نُعرَف له موضع قرّ فيه ونسبه اىّ الجراد عاره عاره نعوره ونعيره اخذه وذهب به ومنه قولهم ما ادرى اىّ الجراد عاره اى اىّ الناس ذهب به وفعل اصله من عار عيرا اذا عوّرها وهذا ضعيف وهم يكنون عن الناس بالجراد ،

شرح المقامة الثانية والعشرين

اوت أوى يَأْوِى أُوتًا اى مال وعدل ومنه قوله تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف فى بعض الفرات اى الاوقات الفترة الهدنة فكانه قال فى بعض السنين الآمنة والعمرة ايضا ضعف الاعضاء وما بين بتّ وبتّ الى سقى الفرات قال المطرّزى سَقَى الفرات هو ما نسقيه الفرات من القرى نسمة بالمصدر او على حذف المضاف ومن روى سِقى فهو فِعْل

الفُرات ، فلَقِيتُ بها كُتَّابًا أَبْرَعَ من بَنِي الفُرات ، وأَعْذَبَ أَخْلاقًا من الماءِ الفُرات ، فأَطَفْتُ بهم لِتَهذُّبِهم ، لا لذَهَبِهم ، وكاثَرْتُهم لأَدَبِهم ، لا لمَآدِبِهم ، فجالَسْتُ منهم أَضْرابَ القَعْقاعِ

معنى مفعول الا ان الفتح هو المذكور قال فرأى فى كتاب قدامه هذا ما عهد امير المؤمنين الى فلان بن فلان حين ولّاه بفسيط الطساسيج وامره ان يعمل كذا وكذا وان يسير الى طساسيج سَبَى الفرات حتى يسفرها طسوجا طسوجا ويخطّ الخرنبى سفى بكسر السين ابرع من بنى الفرات بنو الفرات هم قوم كانوا اصحاب الفضل والكرم وارباب العلم والعلم ذكر الصولى فى اخبار وزراء بنى العباس انهم كانوا اربعة اخوة اكبرهم احمد ابو العبّاس وابو الحسن على وابو عبد الله جعفر وابو عيسى ابرهم وابوهم محمّد بن موسى بن الحسن بن الفرات اما ابو العبّاس وابو الحسن فقد ولما الوزارة المقتدر بالله قال يحيى بن على المنجّم يهنّئ ابا الحسن بالوزارة شعر

أَنا حَسَنٌ لِتَهْنِئَكَ الْوِزارَهْ ... فَقَدْ أَبْدَلْتَ طُلْمَتَهَا إِنارَهْ
أَشارَ لَها سِواكَ فَلَمْ تُرِدْهُ ... وَقَدْ قَصَدَتْ إِلَيْكَ بِلا إِشارَهْ
فَخُذْهَا شاكِرًا فَرْسًا أُعِدَّتْ ... إِلى الرَّامِى وَكانَتْ مُسْتَعارَهْ

فاطف بهم اطاف به اى المرّ به وقاربه وكاثرتهم اى صاحبتهم وحاورتهم كسرا اضراب القعقاع بن شور هو احد بنى عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة من بنى بكر بن وائل وكان ممّن حرى مجرى كعب بن مامة فى حسن المحاورة يضرب به المثل وقيل لا يسمى بقعقاع جليس لانه فيها قيل كان اذا حاوره رجل وجالسه فعرفه بالقصد اليه جعل له نصيبا من ماله واعانه على عدوّه وشفع له فى حاجته وعدا اليه بعد ذلك شاكرا حتى قال فيه بعضهم شعر

وَكُنْتُ جَلِيسَ قَعْقاعِ بْنِ شَوْرٍ ... وَلا تَشْقَى بِقَعْقاعٍ جَلِيسُ
مَحوكُ السِّنِّ إِنْ نَطَقُوا بِخَيْرٍ ... وَعِنْدَ السَّرِّ مِطْرافٌ عَبُوسُ

والمطراق كالطِّرْنى من اطرق اذا سكت ولم يتكلّم وارخى عينيه ينظر الى الارض وكعب ابن مامة المذكور هو الذى يضرب به المثل فى الجواد ويقال احود من كعب بن مامة وهو من بنى اياد بن معد قال المدائنى من حديثه انه خرج فى ركب فيهم رجل من الحمر بن قاسط فى شهر ناجر فضلّوا فنفدوا مآءهم وهو ان ينطرح فى القعب حصاة ثم يصبّ فيه من المآء بقدر ما يغمر الحصاة وذلك الحصاة هى المقلة فسرب كل انسان بقدر واحد فقعدوا للسرب فلما دار القعب وانتهى الى كعب ابصر الحمرى تحدّد النظر الى

آبنِ شَوْرٍ، ووَصَلْتُ بهم الى الكَوْرِ بَعْدَ الحَوْرِ، حتّى إنّهم أَشْرَكُونى فى المَرْتَعِ والمَرْبَعِ، وأَحَلُّونى مَحَلَّ الأَنْمُلَةِ من الإِصْبَعِ، وآتَّخَذونى آبْنَ أُنْسِهم عَهْدَ الوِلايَةِ والعَزْلِ، وخازِنَ سِرِّهم فى الجِدِّ والهَزْلِ، فاتَّفَقَ أن نُدِبُوا فى بَعْضِ الأَوْقات، لِآسْتِقْراءِ

فاثره بمائه وقال للساقى اسق احاك المرئ فسرب المرئ نصيب كعب ذلك اليوم من الماء ثم نزلوا من غدهم المنزل الآخر فصافوا بقيّة مائهم فمطر اليه المرئ كمطره امسه فقال كعب كعوله امس وارتحل القوم وقالوا يا كعب ارتحل فلم يكن به قوّة للنهوض وكانوا قد فرطوا من الماء فقالوا له رِدْ كعب انك وزّاد فعز عن الجواب فلما يئسوا منه حمّلوا عليه بثوب يمنعه من السبع ان يأكله وتركوه مكانه فقاط فقال انوه مامه يرثيه شعر

ما كانَ مِنْ سوفٍ أَسْقَى عَلى ظمأٍ ... حِمْرًا بِماءٍ إذا ناجُودُها بَرَدا
مِنَ آلِ مامَةَ كَعْبٌ ثُمَّ غَيَّبَهُ ... زَوُّ المَنِيَّةِ إلّا جِرَّةً وَقَدا
أَوْفَى عَلَى المَاءِ كَعْبٌ ثُمَّ قِيلَ لَهُ ... رِدْ كَعْبُ إنَّكَ وَزَّادٌ فَمَا وَرَدا

زوّ المنيّة قدرها وعيّ به اى عيّت الاحداب الا ان يفعله عطسا اسهى وعن الجوهرى قال الاصمعى زوّ المنيّة ما يحدث من هلاك المنيّة ويقال الزوّ القدر يقال قُضِيَ عليهما وقُدِّر وحم وزِئَ ووصلت بهم الى الكور بعد الحور الكور الزيادة والحور النقصان احدهما من قولهم نعوذ بالله من الحور بعد الكور واصلها من كور العمامة وحورها وهما اداريها وبعضها لان الادارة فيها زيادة وفى النقص يقال السريسى امّر الحجّاج رجلا على حمص ثم نعيه مرّة اخرى تحت لواء امير فقال هذا الحور بعد الكور فقال له الحجّاج وما الحور بعد الكور قال النقصان بعد الزيادة فعلى هذا اكثرُ اهل اللغة وقيل معناه نعوذ بك من خروجنا عن الجماعة بعد كوننا فى الكور وهو الاجتماع من كار عمامته جمعها فى رأسه وحارها افسدها ويروى بعد الكون من قولهم حار بعد ما كان اى كان على حاله جميله فرجع عنها وقيل معناه نعوذ بك من خروجنا عن الجماعة بعد الكون على الاستقامة فى المربع والمربع المربع المنزل والمربع الاتساع فى الاكل الكثير والمشرب من ربعت الماشية تربع ربوعا اكلت ما شاءت يقال خرجنا نلعب ونربع اى نسعى ونلهو واحلونى محل الانملة من الاصبع الانملة بالفتح واحدة الاناميل وهى رؤس الاصابع تريد انهم عظّموه ورفعوه فوق رؤسهم واتخذونى ابن انسهم اى البقيّة وحليفهم يقال كنف اس انسك بمعنى نفسه اى كنى نرانى فى مصاحبتى اتاك وفلان ابن انس فلان اى صفيّه وخاصّته عهد

مَزارِعِ الرُّزْدافات ، فَٱخْتارُوا من الجَوارِي المُنْشِئات ، جارِيَةً حالِكَةَ الشِّيات ، تَحْسَبُها جامِدَةً وهي تَمُرُّ مَرَّ السَّحاب ، وتَنْسابُ في الحَباب كالحُباب ، ثُمَّ دَعَوْني الى المُوافَقَة ، واستَدْعَوْني للمُرافَقَة ، فلمّا تَوَرَّكْنا على المَطِيَّةِ الدَّهْماء ، وتَبَطَّنَّا الوَلِيَّةَ الماشِيَةَ على الماء ، أَلْفَيْنا بها شَيْخًا عليه سَحْقُ سِرْبالٍ ، وسِبُّ بالٍ ، فعافَتِ الجَماعَةُ مَحْضَرَه ، وعَنَفَتْ مَنْ أَحْضَرَه ، وهَمَّتْ بإبْرازِهِ مِنَ السَّفِينَة ، لَوْلا

الولاه والعزل اى زمان العمل والعطل ان يدعوا اى دُعوا لاسفراء مزارع الرزدافات الاسفرآء والبقرّى والقَرْو تتبّع الارض قَرْوًا قروا وهو مسفع المآء فى الحَلَد وذلك عند عور المآء هذا اصلها ثم حملت عبارة عن مجرّد التتبّع ومنه قول الحريرى فى المقامه السابعه فرصدتها وهى تسفرى الصفوف صفّا صفّا الرزداق والرسناق السواد وهو معرّب فارسىّ يريد انهم خرجوا عمّالا على الزرع من الجوارى المنشئات هو ماخوذ من قوله تعالى وله الجوارى المنشئات فى البحر كالاعلام هذا على قرآءة من قرأ بكسر الشين وهى الرافعات الشُرُع او اللواتى ينشئ الامواج بجريهنّ وانما قلبت الهمزه يآء للروى بينها وبين السيات حالكه السيات الحالك هو الاسود امّا السيات جمع شيه وهى جلط لون بلون ولا يقال للون واحد شيه وعن الجوهرى السيه كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره والهآء عوض من الواو الذاهبه من اوّله وقوله تعالى لا شيه فيها اى ليس فيها لون يخالف سائر لونها فعل اشار بقوله حالكه السيات الى سواد فيرعها وفعل يريد ان موضع البياض فى غير السفعه هو منها اسود فهى كلها سوداء وينسان فى الحباب كالحباب الحباب بفتح الحآء معظم المآء وبضمّها الحبّه فلمّا توركنا على المطيه الدهماء اى على السفينه السوداء المقترة والوركّ على الدابّه هو ان تمنى رجلك وتضع وركبك فى السرج وكذلك الوريك وتبطّنّا الوليّه اى دخلنا السفينه من بطن الوادى اذا دخل فى بطنه والوليّه البرذعه سمّيت بذلك لانها تلى ظهر الدابّه ولما جعل السفينه كالمطيّه مجازا اردفها ذكر الوليّه العازا ويحتمل ان تكون سمّيت الوليّ لانهم يقولون من كرامات الاولياء انهم يمشون على المآء ولا يعرفون والسفينه تجرى على ظهره فسمّاها وليّه لذلك وستّ نال الستّ العامه وفى غير هذا الحمار وعنّفت اى وبّخت وعبّرت لولا ما ناب البها من السكينه اى لولا ما حصل البهم من الحلم وسكن العضب يقال ناب

ما نَابَ اليها مِنَ السَّكِينَة ، فلمّا لَمَحَ مِنّا ٱسْتِثْقَالَ ظِلِّهِ ، وَٱسْتِبْرادَ طَلِّه ، تَعَرَّضَ للمُنافَثَةِ فصُمِّتَ ، وَجَدَلَ بَعْدَ أَنْ عَطَسَ فَا شُمِّتَ ، فأَخَذَ يَنْظُرُ فيما آلَتْ حالُه اليه ، ويَنْتَظِرُ نُصْرَةَ

الرحل ينوب اى رجع بعد ذهابه والصبر فى اليها راجع الى الحماعه استثقال ظله الظلّ توصى بالفعل مبالغه فى ثقل صاحبه بقال للمستقل ظلّك علىّ ثقيل اى اخفّ ما يوجد منك وهو الظلّ السريع الانتقال بثقل علىّ فصوّرْ بخصمك انى منزله من الثقل وانما يصوّر بثقل الظلّ حقيقه اذا احد عليك انسانٌ عينَ الشمس فى زمن البرد واستبراد ظلّه الظلّ اسعى المطر وهو الرذاذ واكثر بزوله ساكنا من غير رع فلا يردّ فى العالب تكون معه فكنى بالظلّ هنا عن كلامه النقيل يعنى انه عندهم بارد للحدين وان كل ما جاء منه يثقل وجاء فى ذلك شعر

وَلَو مَازَحَ النّارَ فى حرّها حَدِيثُك أَطْفَأَ مِنْهَا اللَّهَب

فما شقّ شقّ العاطسَ وشمّته بالسين والشين جميعا دعا له قال ثعلب الاختيار السين وقال ابو عبيد السين المعجمه اكثر والشمت قولك يرحمك الله قال الرسول صلعم من عطس او تجشأ فقال الحمد لله على كل حال دفع بها سبعون داء اهونها الجذام وقال ايضا اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله والذى يشمّته يرحمك الله وليقل هو يهديكم الله ويصلح بالكم فاجرد قال العورى اجرد سكت من ذلّ لا جفاء والجارد الساكت من حياء لا ذلّ وعن ابن الاعرابى اجرد الرجل قلّ كلامه يقال ما لك مُجرِدا وقد يروى اجرد اى سكت ذلّا وقد مرّ ذكر الافراد والاجراد فى شرح المقامه الخامسه عشره وبسطر بصره المبلغ عليه اى المطاوع هذا يلمح الى قوله تعالى ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بُغى عليه لينصرنّه الله والملمح هو ان ينسر فى محوى كلامك الى مثل سائر او شعر نادر او قصّه مشهوره من غير ان تذكرها كقوله شعر

أَلْمُسْمِعِينَ بِعَمْرٍو عِنْدَ كُرْبَتِهِ كالْمُسْمِعِينَ مِنَ الرَّمْضاءِ بالنّارِ

وقول الحريرى شعر

إنْ كانَ لا تُرْجِيك إلّا كَشْفَهُ فَأَجِئْ لهُ أَبَا يُوسُفَ أَبا يُوسُفَ

فى الاوّل اشاره الى حديث كليب واسعاده عمرو بن الحرث وفى الثانى الى قصّه يوسف عليه السلام امّا حديث كليب واسعاده عمرو بن الحرث هو انه لما قتل كليب ناقه البسوس لم يزل الحساس بن مرّة بتوقّع غِرّة كليب لقتله حتى خرج كليب لا يخاف شيئا وكان اذا خرج يباعد عن الحىّ فبلغ الحساس خروجه وركب فرسا له مُغَرْوِرِيه واخذ رمحه وخرج واتّبعه

المَبْغِيّ عليه ، وجُلْنا نَحْنُ فى شُجون ، من جِدٍّ ومُجون ، الى أن
ٱعْتَرَضَ ذِكْرُ الكِتابَتَيْنِ وفَضْلِهما ، وتِبْيانِ أَفْضَلِهما ، فقال قائِلٌ
إنّ كَتَبَةَ الإنْشاءِ أَنْبَلُ الكُتّاب ، ومالَ مائِلٌ الى تَفْضِيلِ
الحُسّاب ، وٱحْتَدَّ الحِجاجُ ، وامتَدَّ الجَاجُ ، حتّى إذا لم يَبْقَ لِلجِدالِ
مَطْرَحٌ ، ولا لِلمِراءِ مَسْرَحٌ ، قال الشَّيْخُ لقد أَكْثَرْتُمْ يا قَوْمِ اللَّعَط ،
وأَثَرْتُمُ الصّوابَ والغَلَط ، وإنّ جَلِيَّةَ الحُكْمِ عِنْدى ، فَٱرْتَضُوا

عمرو بن الحرث فلم يدركه حتى طعن كلبا فدق صلبه ثم وقى عليه فقال يا حساس اعنى بسربه ماء فقال الحساس تركتُ الماء ورآءك وانصرف عنه ولحقه عمرو فقال يا عمرو اعنى بسربه ماء فمزل اليه وجهز عليه فضرب به المثل فى نحون اى فى حدين ذى نحون اى ذى سَعَب وقرون كنحون الاودية وهى طرقها واحدها نحن ومنه المثل الحدين ذو نحون قال المبدائى اوّل من قال هذا المثل صبّة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر وكان له ابنان فقال لاحدهما سعد وللآخر سعيد فضرب ابل لصبّة نحت اللمل فوجّه ابنه فى طلبها فضرّقا فوجدها سعد وردّها ومضى سعيد فى طلبها فلقيه الحارث بن كعب وكان على العلامر بردان فسأله الحارث اتاهما فأبى عليه فضلبه واحد بردنه فكان صبّة اذا امسى مرأى نحت اللمل سوادا قال اسعد ام سعيد فذهب قوله مثلا يضرب فى الكاح والخصمة فمكث صبّة فى ذلك ما شاء الله ان يهتك ثم انه تحّ فوافى عكّاظا فلقى بها الحارث بن كعب ورأى عليه بردى ابنه سعد فعرفهما فقال له هل ابن مخبرى ما هذان البردان عليك فقال بلى لقيت غلاما وهما عليه فسألته اتاهما فابى علىّ فضلبه واحد بردنه هذين فقال صبّة بسعدك هذا فقال نعم قال فاعطنيه انظر اليه فانى اظنّه صارما فاعطاه الحارث سعده فلما اخذه من يده هزّه وقال ان الحدين ذو نحون ثم ضربه به حتى قتله فقيل له يا صبّة اى الشهر الحرام فقال سبق السيفُ العذلَ فهو اوّل من سار عنه هذه الامثال البلاثة من حدّة ومحون اى هزل محن الانسان بحُن اذا صار لا يبالى ما صنع ذكر الكتابة من كتابة الانشاء وكتابة الحساب واحتدّ الحجاج اى اشتدّ من الحدّة والكاح الكاحة الكاج ممّا زيد فى بعض النسخ واستدّ الكاح مطرح اى موضع يطرح فيه للمراء اى للمجادلة من ماريته-الرجل اماريه مراء اذا جادلته اكثرتم يا قوم اللعط اللعط بالتحريك الصوب والحلبة وقد لعَطوا يلعَطون لَعْطا ولعَطا ولِعاطا واثرتم اى احدثتم هو بقصر الهمزة من اثر الحديث اذا رواه والغلط اى مع الغلط خاطب هو اسم فاعل من

بَعْدِى ، ولا تَسْتَفْتُوا أَحَدًا بَعْدِى ، إِعْلَمُوا أَنَّ صِناعَةَ الإِنْشاءِ أَرْفَعُ ، وصِناعَةَ الحِسابِ أَنْفَعُ ، وَقَلَمَ المُكاتَبَةِ خاطِبٌ ، وقَلَمَ المُحاسَبَةِ حاطِبٌ ، وأساطيرَ البَلاغاتِ تُنْسَخُ لِتُدْرَسَ ، ودَساتِيرَ الحُسّاباتِ تُنْسَخُ وتُدْرَسُ ، والمُنْشِئُ جُهَيْنَةُ الأَخْبارِ ، وحَقِيبَةُ

خطب على المنبر خُطبه ويجوز ان تكون من الخطبه بمعنى بطلب مودّه الناس خاطب اى جامع بين الجدّ والردىّ من قولهم المكبار كخاطب الليل وهو مثل وقد مرّ ذكره فى سرح الخطبه من هذا الكتاب يريد ان المنشئ كالخطب يختار من الكلام المنبسّ فمسوغه ولا يتعالى كاتب الحساب بما كتب واساطير البلاغات تنسخ لتدرس اى تكتب ليقرأ وتنسخ هاهنا من النسخ بمعنى الكتابه وتدرس من الدرس اى القرآءه ودساتير الحسابات تنسخ وتدرس الدساتير جمع دستور بالضمّ وهو النسخه المعموله للجماعات التى منها يقع تحريرها واصله فارسىّ واراد نسخها محوها واراله ما اثبت فيها من يُحتج الآنه فهى ممسوخه اذا ازيلت بالدال الاخرى مكانها واما تدرس من الدروس والمنشئ جهينه الاخبار وقد يروى جهينه الاخبار جهينه هو المشار اليه فى قولهم عند جهينه الخبر اليقين وقيل جهينه بالجاء قال السمرانى هو اسم حمّار احضع عنده رجلان فسكرا ثم توانبا فقام رجل فصلح بينهما فقبله احدهما فاحد اهله الرجلين فقال الحاكم عليكم بجهينه فان عنده الخبر من القاتل قال ولا يقل جهينه قال ابو عبيد فى باب معرفه الاخبار وصحّفها هذا قول الاصمعى واما هشام بن الكلبى فاخبرنى انه جهينه وكان من حديثه ان حصن بن عمرو بن معونه بن كلاب خرج ومعه رجل من جهينه يقال له الاحمس وكان الاخمس قد احدث فى قومه حدثا فخرج هاربا فلقيه حصن وبعاهدا ان لا يلقيا احدا من عشيرتهما الا سلباه وكلاهما فارك غدر صاحبه فلقيا رجلا وسلباه ثم نزلا منزلا فقام الجهنى الى الكلابى فقتله واخذ ماله معه وانصرف راجعا الى قومه فمرّ ببطنين من قيس يقال لهما مراح وانمار فاذا هو بامرأه تنسد الحصن فقال لها من انتِ قالت انا هجرة امرأة الحصن قال انا قتلته فقالت كذبت ما قتلك بقتل مثله اما لو لم تكن الحىّ خلوفا ما تكلّمت بهذا فانصرف الى قومه فاصلح امرهم ثم جاء فوقف حيث يُسمعهم فقال شعر

وَكَمْ مِنْ صَبْعَمٍ وَرْدٍ هَمُوسٍ ... أَبِى شِبْلَيْنِ مَسْكَنُهُ ٱلعَرِينُ
عَلَوْتُ بَاسَ مَفْرِقِهِ بِعَضْبٍ ... فَأَمْشَى فِى القَلادَةِ لَهُ سُكُونُ
وَأَمْتَنَ عِرْسُهُ وَلِهَا عَلَيْهِ ... بُعَيْدَ هُدُوِّ لَبْلَبِها رَنِينُ
وَكَمْ مِنْ فارِسٍ لَا تَزْدَرِيهِ ... إِذا تَحْتَ لَمْوَفِيهِ العُنُونُ

الأسرار، ونجيّ العظماء، وكبير النُّدَماء، وقلمُهُ لسانُ الدَّولة، وفارسُ الجَوْلة، ولُقمانُ الحِكْمة، وترجُمانُ الهِمَّة، وهو البَشيرُ والنَّذير، والشَّفيعُ والسَّفير، به تُستخلَصُ الضَّياصى، وتُملَكُ النَّواصى، وبُقتادُ العاصى، ويُستَدْنَى القاصى، وصاحِبُه بَرِيءٌ من النَّبِعات، آمِنٌ كَيْدَ السِّعاة، مُقَرِّظٌ بَيْنَ الجَماعات، غَيْرُ مُعَرِّضٍ لِنَظْمِ الجَماعات، فلمّا انْتَهَى فى الفَضْل، الى هذا الفَصْل، لَحَظَ من لَحَاتِ القَوْم أنه ازْدَرَعَ حُبًّا وبُغْضًا، وأَرْضَى بَعْضًا وأحْفَظَ بَعْضًا، فعَقَّبَ كَلامَه بأن قال إلّا أنّ صِناعَةَ الحِساب

كعَزْرَةَ إذ تُسائِلُ فى مِراحٍ ... وإضمارٍ وعِلْمُهُما الظُّنُونُ
تُسائِلُ عَنْ حُصَيْنٍ كُلَّ رَكْبٍ ... وَعِنْدَ حُصَيْنَةَ الخَبَرُ اليَقِينُ
فَمَنْ لَكِ سائِلٌ عَنِّى فَعِنْدِى ... لِصاحِبِهِ البَيانُ المُسْتَبِينُ
حُصَيْنَةُ مَعْشَرِى وَهُمُ مُلُوكٌ ... إذا طَلَبُوا المَعالِى لَمْ يَهُونُوا

قال ابو عبيد وكان ابن الكلبى فى هذا النوع اكثر من الاصمعى وحقيبه الاسرار الحقيبه وعآء يحفظ فيه الشىء يجعله الراكب خلفه ومنه قولهم احمق الاوزار كانه حمعها على ظهره وفارس الجولة الجولة مرّه من الجولان تقال حال يجول جولا وجولانا وكذلك احمال وانجال وتجاولوا فى الحرب اى حال بعضهم على بعض وكانت بينهم محاولات الضياصى اى الحصون والضياصى واحدها ضيصيه واصل الضياصى العروق لان ذوات العروق تعضّ بها مقرّظ بين الجماعات اى ممدوح بين جماعات الناس عن الجوهرى التقريظ مدح الانسان وهو حىّ والتأبين مدحه ميّتا وقد مرّ وقولهم فلان يقرّظ صاحبه تقريظا بالطآء والضاد جميعا عن ابى زيد اذا مدحه بباطل او حقّ وهما يتقارضان المدح اذا مدح كل واحد منهما صاحبه غير معرّض اى غير مكلّف لنظم الجماعات يعنى جماعه مراسم اهل الاجناد وما تسنّن من وجوه الجرح والتعديل فى البلاد والمراد بنظمها عقد حسابها واثباتها فى كتابها قال قدامه فى كتاب الخراج الجماعات دفاتر الرسوم والمعاملات منها جماعه القسمه وجماعه اصناف الخراج وجماعه العدد وجماعه الاستخراج وهى تنقسم الى الدستور فى الفضل اى فى فضله وتميزه بين الصناعيين ويروى فى الفصل قال السرخسى الفصل الاوّل من فصل الحاكم بين الخصمين فصلا اذا قضى ازدرع اى احرث او زرع واحفظ اى اغضب على التلفيق التلفيق

مَوْضوعَةٌ على التَّحْقيق ، وصِناعَةَ الإنْشاءِ مَبْنِيَّةٌ على التَّلْفيق ، وقَلَمَ الحاسبِ ضابِطٌ ، وقَلَمَ المُنْشِئِ خابِطٌ ، وبَيْنَ إتاوَةِ تَوْظيفِ المُعامَلات ، وتِلاوَةِ طَوامِيرِ التِّجلَّات ، بَوْنٌ لا يُدْرِكُه قِياسٌ ، ولا تَعْتَوِرُه آلْتِباسٌ ، إذِ الإتاوَةُ تَمْلَأُ الأَكْياس ، والتِّلاوَةُ تُفَرِّغُ الرَّأْس ، وخَراجُ الأَوارِجِ يُغْنِي النّاظِرَ ، واسْتِخْراجُ المَدارِجِ يُعْنِي النّاظِر ، ثُمّ إنّ الحَسَبَةَ حَفَظَةُ الأَمْوال ، وحَمَلَةُ الأَثْقال ، والنَّقَلَةُ الأَنْباتُ ، والسَّفَرَةُ الثِّقاتُ ، وأَعْلامُ الإنْصافِ والإنْتِصاف ، والشُّهودُ

فى الاصل الملآءمه بين الشيئين ثم يجعل عباره عن الموايه والزخرفه يقال حادثت ملفّق واحاديث ملفّقه اذا ضمّ بعضها الى بعض وزخرفت هى بالباطل ضابط اى محقّق الضبط الاحد بسنّة خابط هو من خبط اذا مشى على غير هدايه وقيل هو من خبط البعير بالعصا لا يدرى ما يسقط وبين اتاوه بوظيف المعاملات اى خراج تربيب المعاملات وبقسطها الاتاوه الخراج اسد الخليل بُؤَذُونَ الإتاوَةَ صَاغِرِينَا وقال شعر

وفى كُلِّ أَسْوَاقِ العِرَاقِ إتَاوَةٌ وَفِى كُلِّ مَا بَاعَ آمْرُؤٌ مَكْسُ دِرْهَمِ

والبوظيف التقدير البوظيفه ما يقدّر للانسان فى كل يوم من طعام او رزق وقد وظّفته بوظيفا وتلاوة طوامير التجلات الطوامير جمع طومار بفتح الطآء وهو المُدرَج المكتوب واشتقاقه من طمرت الشىء اذا اخفيته فالمُدرج فى الغالب مطويّ يخفى ما فيه والتجلّ الورقه ولا تعتوره قال الجوهرى اعتوروا الشى تداولوه فما بينهم وكذلك يعتورونه ويعاورونه وانما ظهرت الواو فى اعتوروا لانه فى معنى تعاوروا فبنى عليه وخراج الاوارج يعنى الناظر اى العامل وهو ناظر الديوان والاوارج تعريب اواره بالفارسيّه قال فدامه بعسرها الناقل لانه يُنقَل اليها الانجيذج الذى تنبت فيه ما على كل انسان ثم تنقل ذلك الى جريده الاستخراج وهى عدّه اوارجات قال صاحب كتاب البرهان القاطع اواره هو دفتر الحساب الذى تكتبون فيه ما كان مشتّتا من حسابات الديوان والوم يقال لهذا الدفتر اوارجه اعلم ان انجيذج هو تعريب انجيده بالفارسيّه ومعناه ما يفتّش حتى صار قطعًا قطعًا واستخراج المدارج يعنى الناظر اى ينعت العين والمدارج جمع مُدرج وهو الكتاب المطويّ واستخراجها تتبّع ما فيها والنقله الانباب الاتباب جمع نبت مفتوح الباء وهو فى الاصل الحجّه يقال لا احكم بكذا الا ببينت اى بحجّه ثم قالوا فلان نبت من الانباب

المَقانِعُ فى الأَخْلاق ، ومنهمُ المُسْتَوْفِي الّذى هو يَدُ السُّلْطان ، وقُطْبُ الدّيوان ، وقُسْطاسُ الأَعْمال ، والمُهَيْمِنُ على العُمّال ، واليه المَآبُ فى السِلْمِ والهَرْج ، وعليه المَدارُ فى الدَّخْلِ والخَرْج ، وبه مَناطُ الضَرّ والنَّفْع ، وفى يَدِه رِباطُ الإعْطاءِ والمَنْع ، ولولا قَلَمُ الحُسّاب ، لَأَوْدَتْ ثَمَرَةُ الإكْتِساب ، ولَاتَّصَلَ التَّغابُنُ الى يَوْمِ الحِساب ، ولَكانَ نِظامُ المُعامَلاتِ مَحْلولاً ، وجُرْحُ الظُلاماتِ مَطْلولاً ،

اذا كان حقّه لبعده فى رواسه كما قالوا فلان حقّه اذا كان كذلك والسفره السفاف السفره جمع السافر وهو الذى يسعى بين القوم بالصلح واصله من الكسف ومنه اسفر الصبح فالساعى بين القوم يكسى ما بينهم من العداوة والبغضاء واعلام الانصاف والانتصاف الانصاف العدل والاسم النصف والنصفه محرّكة وانتصف استوفى حقّه كاملا والشهود المقانع المقانع جمع مَقنع كمَقعد والمقنع العَدْل من الشهود يقال فلان مقنع اى رضى يُقنع به وشاهد مَقْنع وشهود مقانع قال شعر

وَعاوَدتُ لَيْلى فى الخَلاء فَلَمْ تَكُنْ شُهودى عَلَى لَيْلى الشُّهُود المَقانِع

فى الاخلاق الاخلاق جمع خُلق وهو الإسم من الاخلاق والاخلاق فى المستعمل كالكذب فى الماضى وقد روى الإخلاق من اخلق الثياب اذا اخرج الخِلقه والخلقه ما تبينه الصفى من العسب وزرع الحبوب خِلقة لانه تُستخلق من البرّ والشعير وما يمطر عنه البحر فى اوّل البرد او ثمر يخرج بعد ثمر او ساب ورق دون ورق وشىء يحمله الكرم بعد ما يسوّد العنب فيقطف العنب وهو عضّ احضر ثم يدرك وكذلك سائر الثمر قال السرخسى الاخلاق جودة الزرع اذا طاب وردّ على صاحبه اضعاف ما انفق عليه وفيه بطر وقيل الإخلاق من اخلقن النجوم اذا امحلن السنه فلم تكن فيها مطر ومعناه الجدب وقد روى ايضا فى الاخلاق ومعناه ظاهر ومن النبع ما زبد فيه عند اشجار الرجال واشجار الجدال وعن صاحب القاموس اشجر فى القلاة ابعد وعلينا بطاول وافتخر والابل كثرت واخلفت والعدد كثر واتّسع والامر اختلط والمهيمن اى الرقيب الحافظ وقيل الشاهد فى السلم والهرج اى فى الصلح والفتنه الهرج الفتنه والاختلاط وقيل كثره القتل والفتنه واصله الكثره فى الشىء لاودت اى لهلكت من اودى اذا هلك وجرح الظلامات مطلولا اى مهدورا لا تثأر به ولا تؤخذ عنه دية والظلامات جمع ظلامه والظلامه كالظلمه والمظلمه

وجيدُ التَّناصُفِ مَغْلولاً ، وسَيْفُ التَّظالُمِ مَسْلولاً ، على أنَّ بَراعَ الإنْشاءِ مُتَقَوِّلٌ ، وبَراعَ الحِسابِ مُتَأَوِّلٌ ، والمُحاسِبُ مُناقِشٌ ، والمُنْشِئُ أبو بَراقِشَ ، ولِكِلَيْهِما حُمَةٌ حينَ يَرْقَى ، الى أنْ يُلْقَى وَبْرَقَ ، وإعناتٌ فيما يُنْشَئُ ، حَتَّى يُغْشَى ويُرْشَى ، الَّا الَّذينَ آمَنوا وعَمِلوا الصّالِحاتِ وقَليلٌ ما هُم ، قال الحارثُ بنُ هَمّام فلمّا أَمْتَعَ الأسْماعَ ، بما رَاقَ ورَاعَ ، استَنْسَبْناه فَاسْتَرابَ ، وأَبَى الإنْتِسابَ ،

ما يطلبه عند المطالم وهو اسم لما اخذ منك منقوّل اى كاذب مصير المنقوّل من تقوّل عليه اذا كذب عليه متأوّل اى صادق لقال اوّله وتأوّله بمعنى والتاويل بمعنى ما يؤول اليه الشيء مناقش اى مباحث فى الحساب المناقشة الاستقصاء فى الحساب وفى الحديث من نوقش الحساب عذّب وقد مرّ والمنشىء ابو براقش ابو براقش طائر يتلوّن الوانا مختلفة فى اليوم الواحد حتى قيل احول من ابى براقش وهذا من التحوّل والتنقّل جعل مثلا فى كل متلوّن ذى وجهين واسمه مستوّ من البرقشة وهى النقش والرقم يقال برقش الثوب اذا نقشه قال فيه الشاعر شعر

كَأَبِي بَرَاقِشَ كُلَّ جَنْـ ـبٍ لَوْنُهُ مُتَغَيِّلُ

وقد يروى متحوّل قال الجوهرى برقش الشيء اذا نقشه بالوان سمّى باسمه من ابى براقش وهو طائر يتلوّن الوانا والبرقش بالكسر طائر صغير مثل العصفور يسمّيه اهل الحجاز السرشور انتهى وابو براقش وابو قلمون كنيه لشاب ابرشم ينسج بمصر والروم يتلوّن للعيون الوانا ولكليهما حمة حين يرقى اى لكل من الكاتب والحاسب حمة اى ضرر كعاده السمّ وشر سوء يظهر فى صاحبه حين يرقى اعلى درجه فى الصناعه او يعلو دسته للكتابه يعنى اذا اراد الكتبه وتهيّأ لها امكنه الاضرار بمن يكتب له او اليه حمة العقرب سمّها وضرّها الى ان يلقى ويرقى اى الى ان يصانعه ويلاطفه بما هو كالرقيه له وهى الرشوة التى هى رشاء المطالب والمرفاة الى مثل المآرب واعناب هو من اعنته اذا القاه فى العنت وهو المشقّه حتى يعنى اى يقصد فلما امتع الاسماع اى متّع الآذان ولذّذها يقال ابقاك الله وامتع بك ومعناه اطال الله عمرك من المتاع وهو الطويل عند العرب ويتلاءم الكتّاب تكتبون بها الى الاتباع والادنى ولا تكتبون بها الى الاكفاء والاعلى بما راق وراع كلامها بمعنى اعجب الاسماع استنسبناه اى سألناه عن نسبه فاسترابه اى وقع فى الريبه يعنى خاف حتى

ولو وَجَدَ مُنْسَاباً لَانْسَابَ ، فَحَصَلْتُ من لَبْسِه على عُمَهٍ ، حتى
أَدَّكَرْتُ بَعْدَ أُمَّةٍ ، فقُلْتُ والَّذِى سَخَّرَ الفَلَكَ الدَّوَّار ، والفُلْكَ
السَّيَّار ، إنِّى لَأَجِدُ رِيحَ أبى زَيْدٍ ، وإن كُنْتُ أَعْهَدُه ذا رُوَاءٍ
وأَيْدٍ ، فتَبَسَّمَ ضاحِكاً من قَوْلى ، وقال أنا هو على اسْتِحَالَةِ حالِى
وحَوْلى ، فقُلْتُ لِأَصْحابى هذا الذى لا يُقْرَى قَرِبُه ، ولا يُبارَى
عَبْقَرِيُّه ، فخَطَبُوا منه الوُدَّ ، وبَذَلُوا له الوُجْدَ ، فرَغِبَ عَنِ
الأُلْفَةِ ، ولم يَرْغَبْ فى التُّحْفَه ، وقال أمّا بَعْدَ أنْ تَحَفَّمْتُمْ

سلك فى الامن او فى السلامه يقال اسراب بى فلان اذا رأى منك ما يريبه ومنه اريتاب به ويرتاب ولو وجد مسابا اى مدخلا من لبسه اى من لبس ابى زيد انسانه على عمّه اى على هم وعمى صدر حتى ادّكر بعد امّه اى بعد مدّه الامّه الحبس قال يعالى فى سوره يوسف وقال الذى نجا منهما وادّكر بعد امّه اى بعد حين وقال ايضا فى سوره هود ولئن اخّرنا عنهم العذاب الى امّه معدوده ليقولنّ ما يحبسه الفلك السفار الفلك لفظ يقع للواحد وللجمع وان كنت اعهده اى اعرفه يقال عهدته مكان كذا اى لقيته وعهدى به قريب وقول الشاعر سعر

وَلَبْسُ كَعَهْدِ الدّارِ يا أُمَّ مالِكٍ ولكِنْ أحاطَتْ بالرِّقابِ السَّلاسِلُ

يريد ليس الامر كما عهدت ولكن جاء الاسلام فهدم ذلك وحولى الحول القوّه الذى لا يقرى قرتّه اى لا يعمل عمله ولا يقدر على ان يسار بسيره والقرىّ التدبع الحبس وفعل هو فعيل بمعنى مفعول من قرى الاديم اذا قطعه وخفيفه لا يقطع ما اقتطعه من الصمغ التدبع ومنه المثل جاء يقرى القرىّ ويقدّ والقرى القطع والسقّ وكذلك القدّ يقال هذا المثل لمن اجاد العمل واسرع فيه وقيل القرىّ هو العمل الذى يُقرَى فيه اى يحتقر من خشب صنعته من قرى يقرى قَرْى اذا تحتقر ودهس ومنه قوله يعالى لقد جئتى شيئا قريّا اى شيئا يحتقر فيه ويستغب منه ولا يبارى عبقرتّه العبقرىّ منسوب الى العبقر وهو موضع فى البادية يزعم العرب انه من بلاد الجنّ فنسب اليه كل ما يستحسن ويستعرب كأنّ الجنّ صنعته لغرابته وحسنه حتى قالوا ظلم عبقرىّ وهذا عبقرىّ القوم للرجل القوىّ وكلام الحريرى هذا مبنىّ على قوله سلعم فى عمر فلم ار عبقريّا يقرى قريّه وبذلوا له الوجد اى المال تحفتم حفى اى عليكم عرضى وابطلم قرضى يقال تحفه واتحفه بمعنى

حقّى ، لأجْلِ سَحْقى ، وكَسفْتُم بالى ، لإخْلاقِ سِرْبالى ، ما أراكُمْ إلّا بالعَيْنِ السَّخِينَة ، ولا لَكُم مِنّى الّا صُحْبَةُ السَّفِينَة ، ثُمَّ أنْشَدَ ، نظم

إسْمَعْ أُخَيَّ وَصِيَّةً من ناصِحٍ ... ما شابَ مَحْضَ النُّصْحِ منه بِغِشِّهِ
لا تَسْخَطَنْ بِمَعْصِيَةٍ مَبْتوتَةٍ ... فى مَدْحِ مَنْ لم تَبْلُه أو خَدْشِهِ
وَقِعِ المَعِيبَةَ فيه حتّى تَحْتَلِى ... وَصْفَيْهِ فى حالَىْ رِضاهُ وبَطْشِهِ
وبَعِيدَ خُلْبَ بَرْقِهِ من صِدْقِهِ ... لِلشّائِمِينَ ووَبْلَهُ من طَشِّهِ
فهُناك إنْ تَرَ ما تَشِينُ فَوارِهِ ... كَرَمًا وإنْ تَرَ ما تَزِينُ فأفْشِهِ
ومَنِ اسْتَحَقَّ الإرْبِعاءَ فَرَقِّهِ ... ومَنِ اسْتَحَطَّ مُحُطَّهُ فى حَشِّهِ

اهلكه وحمه البلى وحمه وثوب يحمى بالى واصله من الحمق وهو اشتداد الدق لاحل تحمى اى حلق تبلى وكسفم بالى اى جعلهم كاسفا يقال فلان كاسى البال اى سىء الحال قد كسفت حاله وكسفها عمرو مستعار من كسفت الشمس وكسفها الله بالعين المخسفة عمرو عباره عن الاحتقار والعين مخسفة العين بعض قرّتها يقال مخسن عينه بالكسر فهو مخسن العين واخسن الله عينه اى ابكاه الا مخسفة السفينة مخسفة السفينة مثل فيما لا يقاء له ولا دوام وهو مولد اسمع اخى وسمّه من ناصح وقد يروى نصحة قال الزهد بن عمران فى النصحة سعر

إسْمَعْ أُخَيَّ وسَمِّنِي ... والنَّصْحُ مِنْ أَمْثَلِ الدِّيانَه
لا تَعْرِضَنَّ الى السِّفا ... دَةِ والوساطةِ والامانَه
تَسْلَمْ مِنْ أنْ تُعْزَى لِزو ... رٍ أوْ فضولٍ او خيانَه

لا تعلن نصحة منونه اى بحكم مقطوع قوله لا تعلن وما بعده من قول الشاعر سعر

لا تَمْدَحَنَّ امْرَأً حَتّى تُجَرِّبَهُ ... ولا تَذُمَّنَّهُ مِنْ غَيْرِ تَجْرِبَةِ

ولابن عمران سعر

تَجَرَّبْ سَبِيلَ القَصْدِ فى النّاسِ ولْتَكُنْ ... عَلَى حَذَرٍ مِنْهُمْ وَلا تُسِئِ الظَّنّا
وَلا تَمْدَحَنْ مَنْ لَمْ تُجَرِّبْ وَلا تَعُلْ ... عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ ذَاكَ مِنْ دِلْكُمْ أَسْنا
فَمَا كُلُّ مَنْ تُرْضِيكَ طَاهِرُ حالِهِ ... لَدَى الخُبْرِ مَحْمُودًا وَقَدْ يُحْمَدُ الأدْنا

اوحدشه يعنى بالخدش هاهنا النهو واصل الخدش الكدح وبطشه اى غضبه من طشه الطش هو المطر الضعيف ومن اسحط اى اسوحى الحط فى حشه الحش كمايه عن

وَٱعْلَمْ بِأَنَّ النِّبْرَ فِي عِرْقِ الثَّرَى ... خَابٍ الى أَنْ تَسْتَثَارَ بِمَبْعَثِهِ
وَصِلَةُ الدِّينَارِ بَظْهَرُ سِرُّهَا ... مِن حَكِّهِ لا مِن مَلاحَهِ بَعْثِهِ
وَمِنَ الغَباوَةِ أَنْ تُعَظِّمَ جاهِلًا ... لِصِغارِ مَلْبَسِهِ وَرَوْنَقِ رَفْسِهِ
أَوْ أَنْ تُهِينَ مُهَذَّبًا فِي بَعْثِهِ ... لِدُرُوسِ بِزَّتِهِ وَرَثَّةِ فَرْشِهِ
وَلَكَمْ أَتَى طِمِرَّتَيْنِ هِبَبَ لِفَضْلِهِ ... وَمُعَوَّزِ البُرْدَتَيْنِ عِبَبَ لِنُخْشِهِ
وَإِذا الغَنَى لَمْ يَعْسَ عارًا لَمْ تَكُنْ ... أَسْمالُهُ إِلَّا مَرائِيَ غَرْشِهِ
ما إِنْ يَضُرُّ العَضْبَ كَوْنُ قِرابِهِ ... خَلَقًا وَلا العارِي حَفارَةُ عُشِّهِ

ثُمَّ ما عَمَّ أَنِ ٱسْتَوْقَفَ المَلّاحَ ، وَصَعِدَ مِنَ السَّفِينَةِ وساحَ فَنَدِمَ كُلَّ مِنّا على ما فَرَّطَ فِي ذاتِهِ ، وأَعْضَى جَفْنَهُ على قَذاتِهِ ، وتَعاهَدْنا على أَنْ لا نَحْتَقِرَ شَخْصًا لِرَثاثَةِ بُرْدِهِ ، وأَنْ لا نَزْدَرِيَ سَيْفًا مَخْبُوًّا فِي غِمْدِهِ ،

المؤتّأ قال الجوهري الحسّ النسيان والحَسّ والحَشّ الخُرُج لانهم كانوا يحصون حواجهم في المساس والجمع حسوس الى ان تسمسار اى تستخرج ورونق رفشه اى نفسه الرفس كالبعس ورفس كلامه رؤره وزخرفه ولكم اتى طمرين اى صاحب ثوبين بالية ومفوّف البردين الفوف البياض الذى يكون فى اطفار الاحداث وبرد مفوّف فيه خطوط بيض وفصل هو برد رقيق وسمال ايضا برد اقوى بالاضافة والاقواف جمع قوف لم يعس عارا اى لم يأبه يعنى اذا لم يفعل ما يلحق به العار مرافى عرشه اى مصاعده يعنى ان الفتى اذا صان نفسه عن الدنآءة ولم ينل مما عليه من الثياب الخلق كانت تلك الاعمال مرفاه الى نيل العزّ والعلى ما عمّ ان استوفى اى ما انطأ قال الجوهرى عم الرجل احتبس عن فعل شىء يريده وما عم ان فعل كذا اى لم يلبث ولم يتمطّ قال اوس بن حجر شعر

فَمَا أَنا إِلَّا مُسْبِعِدٌ كَمَا تَرى ... أَخُو شَرَكِيِّ الوِرْدِ عَبْرَ مُعَمِّ

اى ورد بعد ورد متتابع يقال لطمه سركبّا بضمّ السين وفتح الراء اى سريعا متتابعا كلطم البعير المتعش ومعنى البيت اعساك مما تكره غير متطئ بذلك وساح اى ذهب فى ذاته اى فى نفسه قال صاحب كتاب شرح ما عمض من الالفاظ اللغوية من المقامات الحريرية ذاته ان اراد به جسمه فهو خطأ لان ذاتا بمعنى صاحبه ثم هو خطأ من وجه آخر وهو اضافتها الى الضمير واعنى جسمه على قذاته القذاة ما يسقط فى العين وتوجعها يريد

المقامة الثالثة والعشرون الحديمية

حكى الحارث بن همام قال نبا بي مألف الوطن ، في شرخ الزمن ، لخطب خشي ، وخوف عشي ، فأرقت كأس الكرى ، ونصصت ركاب السرى ، وجبت في سيري وعورا لم تذممها الخطا ، ولا آهندت اليها القطا ، حتى وردت حمى الخلافة ، والحرم العاصم من

انهم تركوا انا زيد يدعى في اعماله وحلى بنانه وما امكنهم ان يستدركوا ما صدر منهم من انكار فضله واستخفافه لزيادته بنانه ،

شرح المقامة الثالثة والعشرين

نبا عن مالف الوطن نبا السهم اذا لم يعمل في الضريبة ونبا بصري عن الشيء ونبا بفلان منزله اذا لم يوافقه وكذا قراسه والمالف كمقعد اسم مكان من ألفه إلفا بالكسر والفتح في شرح الزمن شرخ الامر والشباب اوله والشارخ الشاب والجمع شرخ مثل صاحب وصحب وفي الحديث افعلوا شموخ المشركين واسجعوا سرجهم ونصصت ركاب السرى اى رفعتها وحملتها على النص وهو السير الشديد يقال نص العنق استخرج ما عنده من السير والركاب الابل لا واحد لها من لفظها وقد مرّ في شرح المقامة الثامنة لم تذممها الخطا ذممت معجما لنفسه اى عيبه وقد مرّ بيانه في شرح المقامة الرابعة يعني لم تطأ فيها احد ولا اهتدت اليها القطا القطا طائر مرّ ذكره في شرح المقامة الثامنة وهدايتها فيما زعموا ان عنده الطير تركن افراخهن في الحرا وتدعين عند طلوع الفجر لطلب الماء من مسيرة ليلة فيردنه غبوه يومهن فيحملن الماء لفراخهن فيطعمنهن ثم يرجعن بعد الزوال الى بلدان المسافة فيسرين ويأنس فراخهن في عشه يومهن فيسقينهن عللا بعد نهل ولا يخطئن مواضع فراخهن فيقال لذلك اهدى من القطا قال الشاعر شعر

نَهِمٌ يُطْرِقُ اللَّوْمَ أَهْدَى مِنَ الْقَطَا ... وَلَوْ سَلَكَتْ سُبُلَ الْمَكَارِمِ ضَلَّتِ

وَلَوْ أَنَّ نَرْعُونًا عَلَى ظَهْرِ قَمْلَةٍ ... رَأَتْهُ نَهِمٌ يَوْمَ زَحْفٍ لَوَلَّتِ

حمى الخلافة يعني بغداد فسروب اى كسفى احاس الروع الاحجام من اوحس في

المَخافَة ، فسَرَوْتُ إيجاسَ الرَّوْعِ واستِشْعارَه ، ونَسَرْبَلْتُ لِباسَ الأَمْنِ وشِعارَه ، وقَصَرْتُ هَمّي على لَذَّةِ أَجْتَنِيها ، ومُلْحَةٍ أَجْتَلِيها ، فبَرَزْتُ يَوْمًا الى الحَرِيمِ لِأَرُوضَ طِرْفي ، وأُجِيلَ فى طُرَفِهِ طَرْفي ، فإذا فُرْسانٌ مُتَتالُون ، ورِجالٌ مُنْتالُون ، وشَيْخٌ طَويلُ اللِّسان ، قَصِيرُ الطَّيْلَسان ، قد لَبَّبَ فَتًى جَدِيدَ الشَّباب ، خَلَقَ الجِلْباب ، فرَكَضتُ إثْرَ النَّظّارَة ، حتّى وافَيْنا بابَ الإمارَة ، وهُناك صاحِبُ المَعُونَةِ مُتَرَبِّعًا فى دَسْتِهِ ، ومُرَوِّعًا بسَمْتِهِ ، فقال له الشَّيْخُ أَعَزَّ اللهُ الوالِيَ ، وجَعَلَ كَعْبَه العالِيَ ، إنّي كَفَلْتُ هذا الغُلام

نفسه جمعه اذا اعمرها والوَحْش فزعه الفلق واستشعاره الاستشعار جعل السى ، شعارا واستشعر خوفا اعمره وهو المراد هاهنا وتسربلت لباس الامن وشعاره الشعار بالكسر ما يلى الجسم من الثياب وشعار القوم فى الحرب علاماتهم ليعرف بعضهم بعضا وملحه اى طُرفه الى الحريم قيل الحريم موضع متسع حول قصر الملك يجمع فيه الاجناد وغيرهم وقيل هو ما حول البلد لاروض طرفى الطرف الفرس الكريم فرسان متتالون اى متتابعون ينلو بعضهم بعضا من قولهم جاءت الخيل تتالا اى متتابعات متتابعات ورجال منتالون اى متتابعون من انتال علمه البراب اى انصبّ وانتال عليه الناس من كل وجه واصله النول وهو جماعة النمل ومنه نُوَنله من الناس اى جماعة جاءت من نيوب متفرقة وتنوّل عليه القوم اى علوه بالسيف والضرب قصير الطيلسان قوله هذا كنايه عن فقره او عن قصر قامته لبّب فتى لبّبه اى اخذ بلبته وهو مجمع ما فى موضع اللبب من الثياب فى الخصومة ثم جرّه يعنى جمع ثيابه عن صدره ونحره صاحب المعونه هو المرتب لعموم امور العامّة فكانه معين المظلوم على الظالم والمعونه والاعانه بمعنى يعنى الوالى قال السرخسى هو والى الخمامات والمعونه معونه بتأويل المصدر بمنزله قولهم ما له معقول اى عقل ولا محلود اى حلد مربّعا مرتّع فى جلوسه جلاف جافى فى دسته اى فى مسنده والدست صدر المجلس معرّب ومروّعا بسمته اى مفزعا بهيئته ووقاره والسمت الطريق والهيئه وجعل كعبه العالى الكعب اسم للسرو الذى به ثبات الانسان وقوامه يقال اعلى الله كعب فلان ومنه ذهب كعب القوم اذا ذهب حدّهم وسرفهم واصله من كعب الساق او

مطيعًا، ورَبَّيْتُه يَتيمًا، ثُمَّ لَمَّ آلَهُ تَعْليمًا، فلمَّا مَهَرَ وبَهَرَ، جَرَّدَ سَيْفَ العُدْوانِ وشَهَرَ، ولم أَخَلْهُ يَلْتَوِي عليّ ويَتَّبِغُ، حِينَ يَرْتَوِي مِنّي ويَلْتَبِغُ، فقال له الفَتَى علامَ عَثَرْتَ منّي، حتّى تَنْشُرَ هذا الحِرَى عَنّي، فواللهِ ما سَتَرْتُ وَجْهَ بِرِّك، ولا هَتَكْتُ حِجابَ سِرِّك، ولا شَقَقْتُ عَصا أَمْرِك، ولا أَلْعَيْتُ تِلاوَةَ شُكْرِك، فقال له الشَّيْخُ وَيْلَك وأَيُّ رَيْبٍ أَحْرَى من رَيْبِك، وهَلْ عَيْبٌ أَفْحَشُ من عَيْبِك، وقَدِ ٱدَّعَيْتَ سِحْرِي وَٱسْتَلْحَقْتَه، وَٱنْتَحَلْتَ شِعْرِي وَٱسْتَرَفْتَه، وَٱسْتِراقُ الشِّعْرِ عِنْدَ الشُّعَرآءِ، أَفْظَعُ مِن سَرِقَةِ

من كعب الرمح لم اله بعلما اى لم امنع منه سبًا من العلم بل اجتهدت فى ذلك وبالغت فيه من ألَى يألو اذا قصّر وفلان لا يألوك نصحا فهو آل والمرأة آلية ويقال ايضا ألّى يؤلّى بألية اذا قصّر وقد مرّ فى شرح المقامة السابعة مهر اى علم حتى صار ماهرا وبهر اى وغلب ولم اخله يلتوى علىّ التوى الامر عسر وفلان الوى اى شديد الخصومة يلتوى على خصمه ويتبغ هو افتعل من الوفاحة وان لم يسمعه الجرمى بمعنى يتوقّح حين يرتوى منّى ارتوى افتعل من الرىّ واصله فى الماء ويلتبغ التبغ فى مطاوع التبغ كاجرنى واصطبغ فى مطاوع اجرى واصبغ فاس لا شماع ومعنى الالتباغ قبول اللقاح وهو ما يُلقَح به الفحلة يقال لقّحوا نخلهم والنّحوا نخلهم وقد لُقّحت النخلُ ويقال فى الفحلة الواحدة لقحت بالتخفيف هذا اصله فاستعير هنا للتلقّى العلم منه وحصول ثمرة التعليم له قال السرقسى يلتبغ يشرب لبن لقحتى واللقحة الناقة ذات اللبن ولا سفقت عصا امرك اى لم اخالفك يقال شقّ عصا القوم اذا فرّق جماعتهم بمخالفته لهم والاصل ان العصا يقوّى بها الانسان فكنى بالعصا عن الجماعة واجتماع الامر ولا ألعيت تلاوة شكرك لعا يلعو لعوا اى قال باطلا والعيب السوء ابطلته واى ريب الريب الشكّ وما رابك من امر والاسم الريبة بالكسر وهى التهمة والريب ايضا الحاجة قال الشاعر شعر

فَصَبَّنا مِنْ تَهامَةَ كُلَّ رَيْبٍ ... وَخَيْبَرَ ثُمَّ أَحْمَيْنا السُّيُوفا

ادّعيت سحرى اى شعرى واستلحقته اى نسبته الى نفسك يقال استلحق فلانا اى ادّعاه وانتحلت شعرى تحلته القول انحله نحلا اذا اضفى اليه قولا قاله غيره وادّعيته عليه وانتحل فلان شعر غيره او قول غيره ادّعاه لنفسه وتحلّه منه من سرقه البيضاء والصفراء اى

البَيْضاءُ والصَّفْراءُ ، وغَيْرَتُهم على بَناتِ الأَفْكار ، كَغَيْرَتِهم على البَناتِ الأَبْكار ، فقال الوالى للشَّيْخ وهَلْ حِبَنَ سَرِقَ سَلَجَ ، أَمْ مَسَخَ أَمْ نَسَخَ ، فقال والَّذِى جَعَلَ الشِّعْرَ دِيوانَ العَرَب ، وتُرْجُمانَ الأَدَب ، ما أَحْدَثَ سِوَى أَنْ بَتَرَ شَمْلَ شَرْحِه ، وأَغارَ على نُلْتَى

القصّة والدهب وهل حبن سرق سلج ام مسخ ام نسخ السلج هو ان بعد الشاعر الى نسب مصنع مكان كل لفظ لفظا فى معناه مثل ان يقال فى قول الحطيئة شعر

دَعِ المَكارِمَ لا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِها ... وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الكاسِى

دَرِ المَآثِرَ لا تَذْهَبْ لِمَطْلَبِها ... وَاجْلِسْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الآكِلُ اللابِسُ

واسمسهد الدينورى فى ذلك بقول لبلى شعر

وَلَمْ يَكُ أَكْثَرَ الفِتْيانِ مالًا ... وَلَكِنْ كانَ أَرْحَبَهُمْ ذِراعَا

وقول الحجر فى جعفر شعر

وَلَسْتَ بِأَوْسَعِهِمْ فِي الغِنَى ... وَلَكِنَّ مَعْرُوفَهُ أَوْسَعُ

واذا احد المعنى وغيّر بعض اللفظ او غيّر بعض هذا وبعض ذاك سمّى المسخ كقول القائل شعر

لِلْمَسْرَفِيَّةِ وَقْعٌ فِي فِلالِهِمُ ... وَقْعَ القَدُومِ بِكَفِّ القَيْنِ فى الخَشَبِ

والقس هاهنا النجّار لا الحدّاد اخذه من قول ساعدة شعر

لِلْمَسْرَفِيَّةِ وَقْعٌ فِي فِلالِهِمُ ... نَحْتَ القُيُونِ رِطابَ الأَثْلِ بِالقَدُمِ

اما السلخ هو ان ترفع البيت كما هو من موضع الى آخر والذى جعل السعر ديوان العرب كان يقال احمض الله العرب باربع العائثر بعانها والحبّى حنطابها والسموم سيحابها والسعر ديوانها وانما قالوا ذلك لانهم كانوا يرجعون اليه عند اختلافهم فى الانساب والحروب واجراء الارزاق من بيت المال كما يرجع اهل الديوان الى ديوانهم عند انتسابه شىء عليهم او لانه مستودع علومهم وحافظ آدابهم ومعدن اخبارهم ولهذا قيل شعر

أَلشِّعرُ يَحْفِظُ مَا أَوْدَى الزَّمانُ بِهِ ... وَالشِّعْرُ أَفْخَرُ مَا تُنْبِى عَنِ الكَرَمِ

لَوْلَا مَقَالُ زُهَيْرٍ فِى صَنَائِعِهِ ... مَا كُنْتَ تَعْرِفُ حَوْلًا كانَ فِى عَرَمِ

وعن ابن عبّاس اذا سألمونى عن شىء من غريب القرآن فاطلبوه فى السعر فان السعر ديوان العرب والسبب فى ذلك ان جمع ساح وهو طلسان الحضر بمعنى اى قطع واغار على بلد

سرحه . فقال أنشِدْ أبياتَك برُمَّتِها ، لِيَصِحَّ ما آحتازَه من جُمْلَتِها ، فأنشَدَ ، نظم

يا حاطِبَ الدُّنْيا الدَّنِيَّةِ إنَّها ... شَرَكُ الرَّدَى وقَرارَةُ الأَكْدارِ
دارٌ مَنى ما أَضْحَكَتْ فى يَوْمِها ... أَبْكَتْ غَدًا لُعْدًا لها مِنْ دارِ
وإذا أَظَلَّ سَحابُها لم يَنْتَفِعْ ... مِنه صَدًى لِحَهامِهِ العَرّارِ
عارانُها ما تَنْقَضِى وأَسِيرُها ... لا يُفْتَدَى بِجَلائِلِ الأَخْطارِ
كَمْ مُرْدِهٍ بِغُرورِها حتّى بَدا ... مُتَمَرِّدًا مُتَجاوِرَ المِقْدارِ
فَلَئِنْ لَهُ ظَهْرَ الجَحَنِّ وأَوْلَغَتْ ... فيه المُدَى وبَرَتْ لِأَحْمَدِ الشَّأْرِ

سرحه السرح المال السائم يعنى ادهى من كل بس بليه ويصرّف فى بليه بالادّعآء عن نفسه برُمّتها اى بجملتها واصل الرُمّه الحبل البالى واصل ذلك ان رجلا اشترى ناقه وفى رأسها زمام فقال لا آخُذها الا برمّتها ما احتازه اى جمعه وكل من ضمّ شيئا الى نفسه فقد حازه واحتازه فاسد فى هذه الابيات توسخ والتوشيح هو ان يبنى الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين على كرسى او كرسين من بحر واحد فاذا وقف على القافيه الاولى كان شعرا مسمطا واذ وقف على القافيه الثانيه كان مسمطا ايضا ولكن من ضرب آخر كقول الدريدى شعر

سَيَكُفُّ بَعْضُكَ بالأَسِنَّةِ وَالأَعِنَّةِ والمَنَاصِلِ وَالأَعادِى عنك زُور

وقول الآخر شعر

إسْلَمْ وَدُمْتَ على الحَوادِثِ مَا رَسَا ... رُكْنا يَبِيرُ أَوْ هِضابُ جِرآءِ
ونَالَ المُرادَ مُكَتِّمًا مِنْهُ على ... رَغْمِ الدُّهُورِ وفَزْ بِطُولِ بَقآءِ

يسر حمل بمكّه يقال أسرق يسرُ كها يُعسِرُ وحراء بالكسر والمدّ حمل بمكّه ايضا يذكّر ويؤنّث وكذلك قول الحريرى هنا يا حاطب الدنيا الابيات وهى من الكامل الا انها على القافيه الاولى من مربّعه وعلى الثانيه من مربعه الثانى وهو مسدّس وقراره الاكدار القراره ما انخفض من الارض تجمع فيه السيول لم ينتفع منه صدى اى عطش لحهامه العرّار للهام سحاب لا مطر فيه بجلائل الاخطار جمع خطر وهو السرف والبليّه ومعناه هاهنا ما عظم قدره واضافه الجلائل لها اضافه بيان ويحتمل ان يكون الباء سببيّه والمعنى لا يفتدى لاسر الدنيا بسبب جلائل البلايا وهو بعيد كم مزدهى ازدهى اى تكبّر من الزهو وقد مرّ بيانه فى شرح المقامه الثانيه عشرة فلت له ظهر الجحنّ يقال فلت له ظهر الجحنّ اى تعذّر عليه وسآء رأيه

فَارْبَأْ بِعُمْرِكَ أَنْ يَمُرَّ مُضَبَّعًا ... فِيهَا سُدًى مِنْ عَبْرِ مَا اسْتَظْهَارِ
وَاقْطَعْ عَلَائِقَ حُبِّهَا وَطِلَابِهَا ... تَلْقَ الْهُدَى وَرَفَاهَةَ الْأَسْرَارِ
وَارْقُبْ إِذَا مَا سَالَمَتْ مِنْ كَيْدِهَا ... حَرْبَ الْعِدَى وَتَوَثُّبَ الْغَدَّارِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ خُطُوبَهَا تَحْكَا وَلَوْ ... طَالَ الْمَدَى وَوَنَتْ سُرَى الْأَقْدَارِ

فقال له الوالى ثُمّ ما ذا ، صَنَعَ هذا ، قال أَقْدَمَ لِلُؤْمِه فى الجَزَاءِ ، عَلَى أَبْيَاتِ السُّداسِيَّةِ الأَجْزَاءِ ، فَحَذَفَ منها جُزْئَيْنِ ، ونَقَصَ من أَوْزَانِها وَزْنَيْنِ ، حتّى صارَ الرَّزُّ فيها رُزْئَيْنِ ، فقال بَيِّنْ ما أَخَذَ ، ومِن أَيْنَ فَلَذَ ، فقال أَرْعِنى سَمْعَك ، وأَخْلِ للتَّفَهُّمِ عَنّى ذَرْعَك ، حتّى

فيه هو مثل يضرب لمن كان لصاحبه على مودّة ورعاية ثم حال عن العهد قال معن ابن اوس شعر

فَلَبْتُ لَهُ طَهْرَ الْبِجَنِّ فَلَمْ أَدُمْ ... عَلَى ذَاكَ إِلَّا زَنْمَا أَتَحَوَّلُ

ويضرب هذا المثل للمحاربة بعد المسالمة لان المحنّ هو الرمح واذا قلبه ممسكه وجعل طهره خارجا لم يكن الّا لمنتبى به ولا يفعل ذلك الا المحارب وبرب اى وبت قاربا بعمرك ان بمرّ مضيّعا يقول ربأت بنفسى عن عمل كذا واني لاربأ بك عن هذا اى ارفعك عنه ولا ارضاه لك وكانّ حقيقته اصبر بك الى مربأة احلالا لك واشفاقا عليك واحفظك وارقب لك فِعْل الربئة والرقيب وبقدير البين قاربا بعمرك عن ان بمرّ فحذف حرف الجرّ وحروف الجرّ تحذف كثيرا مع انّ وان سدى اى مهملا من غير ما استظهار اى من غير استعداد وقد استظهرت بالشيء وظهرت به وظهرته اذا جعلته حلف ظهرك حماية ووقايته وما زائدة ورفاهة العيش رخاوته وسعته والاسرار المواطن اذا ما سالمت يعنى اذا ما صالحتك الدنيا ووبت سرى الاقدار السرى جمع سُرية وهى فُعلة من سَرَى والاقدار المقادير يريد ولو سكن مسى المقادير للومه فى الجزاء اى لدنائه وخساسته فى قضاء حتّى الدى عليه من اوزانها اى من مقاطعها ومن ابن فلان اى قطع ارعنى سمعك عن الجوهرى ارعيته سمعى اى اصغيت اليه ومنه قوله تعالى لا تقولوا راعِنا وقولوا انظرنا قال الاخفش هو فاعِلْنا من المراعاة على معنى ارعنا سمعك ولكن البآء ذهبت للامر واخل للتفهّم عنّى ذرعك مرّ بيان قولهم فلان خالى الذرع فى شرح المقامة الثانية عشرة كيف اصلت على اصلت سيفه اى جرّده من غمده فهو مُصلَت وضربه بالسيف

تَتَبَيَّنَ كَيْفَ أَصْلَتَ علىَّ ، وتَقْدُرَ قَدْرَ ٱجْتِرامِه إلىَّ ، ثُمَّ أَنْشَدَ ، وأَنْفاسُه تَتَصَعَّدُ ، نظم

يا خاطِبَ الدُّنْيا الدَّنِيَّةِ إنَّها شَرَكُ الرَّدَى
دارٌ مَتَى ما أَضْحَكَتْ فى يَوْمِها أَبْكَتْ غَدَا
وإذا أَظَلَّ سَحابُها لم تَنْتَفِعْ منه صَدَى
عارانُها ما تَنْعَضِى وأَسِيرُها لا تُعْتَدَى
كَمْ مُزْدَهٍ بغُرورِها حَتَّى بَدا مُتَمَرِّدَا
فَلَبَسْتْ لهُ ظَهْرَ المِجَنِّ وأَوْلَغَتْ فيه المُدَى
فَٱرْبَأْ بِعُمْرِك أَنْ يَمُرَّ مُضَيَّعًا فيها سُدَى
وٱقْطَعْ عَلائِقَ حُبِّها وطِلابِها نَلْقَ الهُدَى
وٱرْفُضْ إذا ما سالَمَتْ مِنْ كَيْدِها حَرْبَ العِدَى
وٱعْلَمْ بأَنَّ خُطوبَها نَحْكَا ولو طالَ المَدَى

فٱلْتَفَتَ الوالى الى الغُلام ، وقال تَبًّا لك مِنْ خِرِّيجِ مارِق ، وتِلْمِيذِ سارِق ، فقال الفَتَى بَرِئْتُ من الأَدَبِ وبَنِيه ، ولَحِقْتُ بِمَنْ يُناوِيه ويُقَوِّضُ مَبانِيه ، ان كانَتْ ابْياتُه نَمَتْ الى عِلْمِى ، قَبْلَ أَنْ أَلْقَتْ نَظْمِى ، وإنَّما ٱتَّفَقَ تَوارُدُ الخَواطِرِ ، كَما قد يَقَعُ الحافِرُ على الحافِرِ ،

صَلْنا وصُلنا اذا ضربه به وهو مصلت وسمى إصلتت قبل هو صقيل ويجوز ان تكون فى معنى مصلت تبًّا لك من خرّيج مارق الخرّيج هو الذى خرّجته فى صناعتك يقال خرج فلان فى العلم والصناعه خروجا اذا نبغ وخرّجه غيره فتخرّج فهو خرّيجه مارق اى خارج عن الطاعه من مرق السهم عن الرميه ولحقت بمن يناويه المناواه المعاداه من النوء وهو النهوض لان كل واحد من المتعاديين ينوء الى صاحبه ويجوز ان تكون من نوى ينوى اذا بعد ومناواه باعده وانما اتفق توارد الخواطر الوارد والموارده هو ان تتّفق الشاعران اذا كادا معارضين او تأخّر احدهما عن الآخر على معنى واحد يوردانه جميعا بلفظ واحد من غير

قال فكأنّ الوالي جوّز صِدْقَ زَعْمِه ، فندِمَ على بادِرَةِ ذَمِّه ، وظلّ يُفكّرُ فيما يَكْشِفُ له عَنِ الحقائِق ، ويُمَيِّزُ به الفائِقَ مِن المائِق ، فلم يَرَ إلّا أَخْذَهما بالمُناضَلَة ، ولَزّهما فى قَرَنِ المُساجَلَة ، فقال لهما

احد ولا سماع مأخوذ من ورود الحيّين الماء من غير مواعدة ومن ذلك ما ذكر ثعلب عن ابن الاعرابيّ قال انشد ابْنُ مَيّادَةَ لنفسه شعر

مُفِيدٌ ومِتْلافٌ إذَا مَا أَتَيْتَهُ تَهَلَّلَ وَاهْتَزَّ ٱهْتِزازَ الْمُهَنَّدِ

فقيل له ابن تذهب بك هذا لحظتُه قال اكذاك فيل نعم قال الآن علمت انى شاعر حسن وافقه على قوله وما سمعت به الّا الساعة واما المصالة فهى احد البيت باسره عصبا من غير تعبير شيء منه ولا على سبيل رفو او لمام او التمام كما فعل عبد الله بن الزبعرى بابيات معن ابن اوس شعر

إذَا أَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ عَلَى طَرَفِ الْهِجْرانِ إنْ كانَ يَعْقِلُ
وَيَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ أَنْ تَضِيمَهُ إذا لَمْ تَكُنْ عَنْ شَفْرَةِ السَّيْفِ مَزْحَلُ

وقد يسمّى القاضى الجرجانى هذا مرّة بالنقل ومرّة بالتحجيل وقيل التحجيل فى النعل ان تسعاطى الشاعر صنعة شيء البها بعيبها فينقلها الى معنى آخر ويبرزها فى وزن او فى عرض غير ذلك كقول على بن الجهم فى السحاب شعر

إذَا أُوقِدَتْ نارُهَا بِالْعِراقِ أَضاءَ الْحِجازَ سَنَا نارِهَا

نقله المتنبّى الى السيف وقال شعر

سَلَّهُ الرَّكْضُ بَعْدَ وَهْنٍ بِنَجْدٍ فَتَصَدَّى لِلْعَيْنِ أَهْلُ الْحِمارِ

يريد ان ركضهم الخيل سلّ السيف من غمده وهم بنجد بعد ان مضى صدر من الليل فظنّ اهل الحمار لمعانه ضوء برق فتعرّضوا للعيث ولما ذكرنا الرفو نقول انه نوع من التضمين والتضمين هو ان يأتى الشاعر فى شعره بمصراع او بيت او ببيتين من شعر غيره اشعارا منه بذلك على اتمام مراده وياكيد معناه على سبيل العارية كالمستهل وحقّه ان ينبّه عليه قبل او تكون مشهورا بحيث لا يتوهّم سامعه انه سُرِق وقد يسمّى تضمين المصراع وما دونه رفوا كما قد يقع الحافر على الحافر فى قوله هذا وجهان احدهما ان تكون البئر قد اندفنت فيجئ آخر ويحفرها وهو لا يعلم انها كانت بئرا والثانى ان يكون قد وضع الفرس حافره على موضع حافر فرس آخر قال السرينى هذا كلام يعزى لابى الطيب المتنبّى سئل عن اتفاق الشعر فقال الشعر ميدان والشعراء فرسان فربّما اتفق توارد الخواطر كما قد يقع الحافر على الحافر ويميّز به الفائق من المائق الموى حمق فى غباوة يقال احمق مائق والجمع

إنْ أَرَدتُما آفْتِضاحَ العاطِلِ ، وَآتِضاحَ الحَقِّ من الباطِلِ ، فتَراسَلا فى النَّظْمِ وتَبارَيا ، وتَجاوَلا فى حَلْبَةِ الإجَازَةِ وتَجارَيا ، ليَهْلِكَ مَن هَلَكَ عن بَيِّنَة ، ويَحْيَى من حَيَّ عن بَيِّنَة ، فقالا له بلِسانٍ واحِد ، وجَوابٍ مُتَوارِد ، قَدْ رَضِينا بسَبْرِك ، مُرْنا بأمْرِك ، فقال إنّى مُولَعٌ من أنْواعِ البَلاغَةِ بالتَّجْنِيس ، وأراهُ لها كالرَّئِيس ، فَأَنْظِما الآنَ

مَوْفى مثل حمقى وقد مالى بهوق موفا بالضمّ ومواقه ومؤوفا اخذهما بالمناصلة المماصلة المعارضه والمباراه واصلها فى رمى السهم ولزّها فى قرن المساحله لزّه بلُزّه لَزّا ولَزازا شدّه والصفه والقرن بالتحريك حبل يقرن به البعيران يعنى ضمّهما فى حبل المباراه وجمعهما فى عنان المجاراة واصلها فى السعى من التعل وهو الدلو العظيم افتضاح العاطل اى شهرة العارى من السعر عطلت المرأة واسعطلت اذا حلا جيدها من القلائد فهو عطل بضمّتين وعاطل ومعطال وقد يستعمل العطل فى الخلوّ من الشىء وان كان اصله فى الحلى قال ابو اسعمل الطعرآءى شعر

اصالةُ الرَّأْىِ صانَتْنِى عَنِ الخَطَلِ وَحِلْمَةُ الْفَضْلِ رانَتْنى لَدَى الْعَطَلِ

فتراسلا التراسل هو ان يفعل الانسان مثل ما يفعل صاحبه على وجه السابع وتجاولا فى حلبه الاجازة الحلبه بالفتح الدفعه من الحلب فى الرهان وخيل تجمع للسباق من كل اوب لا يخرج من اصطبل واحد كما يقال للقوم اذا جاؤا من كل اوب للنصره قد احلبوا والاجازه فى السعر ان يقول احد الساعرين بيتا او نصف بيت ويبنى الآخر عليه ما يليق به بالتجنيس من اقسام الفصاحه التجنيس وله عدّة شُعَب منها المسموى ويقال له التام والصحيح وهو ان تجئ بكلمتين متفقتين لفظا مختلفتين معنى لا تفاوت فى تركيبهما ولا اختلاف فى حركاتهما مثاله قول الحريرى ولا ملأ الراحه من اسبوطاً الراحه ومنها المختلف وهو مثل الاوّل فى اتفاق حروف الكلمتين الا انه يخالفه فى مقارب الحركات وربّما وقع الاختلاف بالحركه والسكون او بالتخفيف والتشديد ومنها المذيّل وهو ان تجئ بكلمتين متجانستى اللفظ متفقتى الحركات غير انهما يختلفان من آخرهما مثاله قول بعضهم فلان سالم من احزانه سالم من زمانه حامر لعرصه حامل لعرصه وقد يجئ على العكس وذلك ان تختلف الكلمتان من اوّلهما مثاله قول الحريرى لم يبق صافٍ ولا مصافٍ وقد يقال لكلا النوعين المجنس الزائد والناقص ومنها المركّب وهو على ضربين مشابه لفظا وخطّا ومشابه لفظا لا خطّا وهذا الضرب الثانى يقال له المعروف مثاله قول الحريرى ازمعت الخروج من

عَشْرَةَ أَبْيَاتٍ تُلْحِمانِها بوَشْيِه، وتُرَصِّعانِها بحَلْيِه، وضَمِّناها شَرْحَ حالى، مَعَ إِلْفٍ لِي بَدِيعِ الصِّفَة، أَلْمَى الشَّفَة، مَلِيحِ التَّثَنِّي، كَثِيرِ التِّيهِ والتَّجَنِّي، مُغْرًى بتَناسِي العَهْد، وإِطالَةِ الصَّدّ،

برفعه وقد يقف برق عيد ومن انواع المركب المرفو وهو ان تجمع بين كلمتين احديهما اقصر من الاخرى فتضم الى القصيرة احد حروف الكلمه المجاوره لها فيرفوها بذلك حتى تعتدل ركبا العجيس مثاله قول بعض البلغآء يا معرور أمْسِكْ وفِسْ يومك بأمسِك وقول الحريرى فهِمْنا لما فَهِمْنا ومنها المزدوج ويقال له الجنس المردّد والمكرّر وهو ان يأتى فى اواخر الاسجاع او قوافى الابيات بلفظتين متجانستين احديهما صمه الاخرى مثاله قولهم من طلب سُمًا وحدّ وحد ومن فرع بابا ولج ولج ومنها المتحّف ويقال له ايضا تجنيس الخطّ وهو ان يأتى بكلمتين متشابهتين خطّا لا لفظا مثاله قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومن ذلك قولهم غَرَّك عِزُّك فصار فصارَ ذَلِك ذُلّك فآحسَ فاجسَ فِعْلِك فعَلّك فُهْذَا بِهذا وقد سمّى بعضهم هذه الصنعه المُتَوأم ومنها المضارع وهو ان تجمع بين كلمتين متجانستين لا تفاوت بينهما الا بحرف واحد اذا كان من الحروف المتقاربه سواء وقع أوّلا او آخرا او حشوا مثاله من كلام النبىّ صلعم الخيل معقود بنواصيها الخير وقول الحريرى لهم فى السير جِرْيه السيل وقوله ايضا بنى وبنه لبل دامس وطريق طامس وان كان التفاوت بحرف المتقاربه سمّى التجنيس اللاحق مثاله قوله تعالى وانه على ذلك لشهيد وانه لحبّ الخير لشديد وقول الحريرى لا اعطى زمامى من يجعر ذمامى ولا اعرس الادانى فى ارس الاعادى وقوله ايضا لقد اصبحت موقوذا بأوجاع واوجال ومنها المسوّس وهو كل حرف من التجنيس تجاذبه طرفان من الصنعه فلا يمكن اطلاق اسم احديهما عليه كقولهم فلان ملبح البلاغه لبيق البراعه لو كانت عيبا الكلمتين متحدتين مثلا لكان تجنيسا تحريفا او لاماهما متقاربتين لكان مضارعه فلما لم يكن كذلك بقى مدبدبا ومنها تجنيس الاشارة وهو ان لا تظهر باللفظ كقول الشاعر شعر

حُلِفَتْ لِحُبِّهُ مُوسَى بِاسْمِه وَبِهَـرُونَ إِذا ما قُـلِبَ

اى حلفت لحبه موسى بالموسى وبالورة وبعضهم لا يدخل هذا فى باب التجنيس وان كان فى غايه الحسن وبهايه الصعوبه ومنها توشيه الاكمام مرّ بيانه فى شرح المقامه الثالثه عشره وترصّعانها بحليه مرّ بيان الترصيع فى شرح الخطبه المى السفه اللّتى سمره فى باطن السفه وهى ممّا تستحسن يقال رجل المى وجاريه لمياء ملبح البثنّى اى الانعطاف بثنّى فى مسيبه تمايل كثير التيه والتجنّى التيه التكبّر والتجنّى هو ان يدّعى ذنبا على

وإخْلافِ الوَعْد ، وأنا له كالعَبْد ، قال فبَرَزَ الشَّيْخُ مُجَلِّيًا ، وتَلاه الفَتَى مُصَلِّيًا ، وتَجارَيا بَيْتًا فبَيْتًا على هذا النَّسَقِ ، الى أنْ كَمُلَ نَظْمُ الأبْياتِ وَٱتَّسَقَ ، وهي نظم

وأَحْوَى حَوَى رِقِّي برِقَّةِ لَفْظِهِ ... وغادَرَنِي إلْفَ السُّهادِ لِعَهْدِهِ
تَصَدَّى لِقَتْلِي بالصُّدودِ وإنَّني ... لَفِي أَسْرِهِ مُذْ حازَ قَلْبِي بأَسْرِهِ
أُصَدِّقُ منه الزُّورَ حَسْبَ ٱزْوِرارِهِ ... وأَرْضَى ٱسْتِماعَ الهُجْرِ خَشْيَةَ هُجْرِهِ
وأَسْتَعْذِبُ التَّعْذِيبَ منه وكُلَّما ... أَجَدَّ عَذابِي جَدَّ بِي حُبُّ بِرِّهِ
نَماسِي ذِمامِي والتَّناسِي مَذَمَّةٌ ... وأَحْفَظُ قَلْبِي وَهْوَ حافِظُ سِرِّهِ

احد لم يفعله معرى نماسى العهد اى مولعا به من غرى به بالكسر اذا اولع به والاسم الغرآء بالفتح والمدّ ونماساه ارى من نفسه انه نسيه فبرز السبق مجليا وتلاه الفتى مصليا المجلى السابق من حبل الحلبة والمصلّى الذى يتلوه سمّى بذلك لان رأسه يلى صلوى السابق والصلا ما عن يمين الذنب وشماله وهما صلوان واصلَى الفرس اذا اسرع بلوغها وذلك اذا قرب نواحها عن الجوهرى قال ابو العبوب اوّل الخيل فى الحلبة المجلّى وهو السابق ثم المصلّى ثم التالى ثم العاطف ثم المرتاح ثم المؤمّل ثم الحظىّ ثم اللطيم ثم السكين وهو الفسكل وتجاريا ببيا فبيبا انتصاب هذا على المصدر كانه قال تجاريَ بيت فبيت والمعنى ان كلا منهما جارى صاحبه فى الانشآء وراسله فيه على سبيل الولآء والمتابعة على هذا النسق النسق بسكون السين مصدر نسقت اذا نظمت والنسق بالتحريك الاسم وهو ما جآء على نظام واحد من الكلام واتّسق اى اجتمع واستوى من قولهم وسق الراعى الابل فاتّسقت واستوسقت ومثله فى وقوع افتعل واستفعل مطاوعين اتّسع واستوسع واحوى الواو بمعنى ربّ اى ربّ رشاء او ربّ حبيب والحُوّة حمرة تضرب الى السواد وقيل حمرة السمع يقال رجل احوى وامرأة حوّآء وبعير احوى اذا خالط خضرته سواد او صفره حوى رقّى اى عبوديتى برقّه لفظه ويروى ببرقّه نغره اصدّق منه الزور اى الكذب حوف ازورار الازورار عن الشىء العدول عنه وقد ازورّ عنه ازورارا وازوارّ عنه ازوبرارا وبراور عنه نزاورا كله بمعنى عدل عنه وانحرف وارضى استماع الهجر خشيه هجره الهجر بالضمّ من القول ما لا ينفع فيه من العبث والهجر بالفتح الترك والاعراض احدّ اى حدّد حدّ بى حبّ برّه يقول كلما زادنى عذابا وهجرانا زدته حبّا وبرّا واحفظ قلبى اى اغضبه

وَأَعْجَبُ ما فيهِ التَّباهي بِمُجْبِهِ ... وأُكْبِرُهُ عَنْ أَنْ أَفُوهَ بِكُنْهِهِ
لَهُ مِنِّيَ المَدْحُ الَّذي طابَ نَشْرُهُ ... ولي مِنْهُ طَيُّ الوُدِّ مِن بَعْدِ نَشْرِهِ
ولو كانَ عَدْلاً ما تَحَنَّى وَقَدْ جَنَى ... عَلَيَّ وغَيْري تَحْتَنِي رَشْفَ ثَغْرِهِ
ولولا تَثَنِّيهِ تَنَبَّتُ أَعِنَّتِي ... بِدارًا الى مَس أَجْتَلي نُورَ بَدْرِهِ
وإِنِّي على تَصْريفِ أَمْرِي وأَمْرِهِ ... أَرَى المُرَّ حُلْوًا في ٱنْقِيادي لأَمْرِهِ

فلمّا أَنْشَدَاها الوالِيَ مُتَراسِلَيْن، بُهِتَ لِذَكائِهِما المُتَعادِلَيْن، وقال أَشْهَدُ باللهِ أَنَّكُما فَرْقَدا سَمآءٍ، وكَزَنْدَيْنِ في وِعآءٍ، وإِنَّ هذا

وهو حافظ سرّه يعني وقلبي يحفظ سرّه التباهي اي المفاخر التباهي تفاعل من البهآء. وهو العظم والجلال واكبره اي واعظمه تكبره اي تعظم ما يأتي به طاب نشره اي رائحته من بعد نشره اي بسطه النشر ضدّ اللفّ والطيّ تحتني رشف ثغره الرشف استقصآء شرب ما في الاناء وقيل مصّ مآء الفم عند التقبيل ولولا تثنيه اي تمايله وتعجبه على تصريف امري وامره اي مع اختلاف امري وامره يعني على ما يلقاني به من الهجر والجفآء والقاه به من البرّ والصفآء قال الشاعر شعر

وَلَقَدْ مَنَحْتُكُمُ المَوَدَّةَ مُخْلِصًا ... وكَتَمْتُ ما أَشْمَلْتَ عَلَيْهِ ضُلوعي
جازَيْتُموني بِالوِصالِ قَطيعَةً ... شَتّانَ بَيْنَ صَنيعِكُمْ وَصَنيعي

قال رسول الله صلعم من عبادي عباد لا تكلّمهم الله يوم القيامه ولا تزكّيهم ولا تنظر اليهم قيل له من اولئك يا رسول الله قال المبرّئ من والديه رغبه عنهما والمبرّئ من ولده ورجل انعم الله عليه نعمه فكفرها ومن امثال كفران الصنع ما حكاه الميداني قال خرج فتيان في صيد لهم فاناروا ضبعا فتفرت ومرّت فاتّبعوها فالجأت الى خبآء رجل فخرج اليهم بالسيف مصلتا فالوا له يا عبد الله لم تمنعنا من صيدنا قال انها استجارت بي فخلّوا بينها وبينه فنظرها مهزولة مضرورة فجعل يسقيها اللبن صبوحا وغبوقا حتى سمنت وحسنت حالها فبينا هو ذات يوم متجرّد عند عليه فسقت نطحه وشرمت دمه وقال ابن عمّ له شعر

وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْروفَ في غَيْرِ أَهْلِهِ ... يُلاقِ الَّذي لاقى مُجيرُ اُمِّ عامِرِ
أَعَدَّ لَها لَمَّا ٱسْتَجارَتْ بِقُرْبِهِ ... مَعَ الأُمْنِ أَلْبانَ اللِّقاحِ الدَّرائِرِ
فَأَشْبَعَها حَتّى إِذا ما تَمَكَّنَتْ ... بَرَنْهُ بِأَنْيابٍ لَها وَأَظافِرِ
فَقُلْ لِذَوِي المَعْروفِ هَذا جَزاءُ مَنْ ... يُوَجِّهُ مَعْروفًا إِلى غَيْرِ شاكِرِ

وكزندين في وعاء هو مثل في التساوي بين اثنين الا ان ابا عبيد قال هذا لا يكاد يوضع

الحَدَثَ لَيُنْفِقُ مِمّا أَتاهُ اللهُ ، ويَسْتَغْنِي بوُجْدِهِ عَمَّنْ سِواهُ ، فتُبْ أَيُّها الشَّيْخُ مِنِ ٱتِّهامِهِ ، وتُبْ الى إِكْرامِهِ ، فقال الشَّيْخُ هَيْهاتَ أَنْ تُراجِعَهُ مِقَتِي ، او تَعْلَقَ بِهِ ثِقَتِي ، وقد بَلَوْتُ كُفْرانَهُ لِلصَّنيعِ ، ومُنِيتُ مِنهُ بالعُقوقِ الشَّنيعِ ، فَٱعْتَرَضَهُ الفَتَى وقال يا هذا إِنَّ اللَّجاجَ شُؤْمٌ ، والحَنَقَ لُؤْمٌ ، وتَحْقِيقُ الظِّنَّةِ إِثْمٌ ، وإِعْناتُ البَرِيءِ ظُلْمٌ ، وهَبْنِي ٱقْتَرَفْتُ جَرِيرَةً ، أَوِ ٱجْتَرَحْتُ كَبِيرَةً ، أَما تَذْكُرُ إِذْ أَنْشَدتَّنِي لِنَفْسِكَ ، فِي إِبّانِ أُنْسِكَ ، نظم

سامِحْ أَخاكَ إِذا خَلَطْ ... منه الإِصابَةَ بالغَلَطْ
وتَحانَ عن تَعْنِيفِهِ ... إِن راغَ يَوْمًا او قَسَطْ
وٱحْفَظْ صَنِيعَكَ عِنْدَهُ ... شُكْرَ الصَّنِيعَةَ أَمْ غَمَطْ
وأَطِعْهُ إِنْ عَاصَى وَهُنْ ... إِنْ عَزَّ وٱدْنُ إِذا شَحَطْ

فى المدح وانما هذا فى موضع الحماسة والدناءة اصل المثل زندان فى وعاء ويقال ايضا زندان فى مُرَقَّعة عن المدانى زندان فى مرقّعة قال ابو عبيد نرى المرقّعة كنانة او حربطة قد رُقّعن يضرب للرجل الحقير لا يعنى شيئا وهذا كما يقال عبد بقليل الشىء ليس فى حقيره عبر زندين وعبد زندان فى وعاء وهذا ايضا يوضع موضع الدناءة والحسّة ويضرب للضعيفين يجتمعان والحنق لوم الحنق شدّة الغيظ واعيان البرىء ظلم الاعنات مرّ بيانه فى سرح المقامة الثانية عسره وهبنى اقترفت حربرة جرّ عليه جريرة اى جنى عليه جنابة والاقتراف الاكتساب يقال فلان يقرف لعياله اى يكسب او اجترحت اى اكتسبت وتحانف اى ابعد او قسط اى ظلم القسوط الجور والعدول عن الحقّ وقد قسَط يقسِط قسوطا والقسط بالكسر العدل ومنه اقسط الرجل وهو مقسِط امر غمط عَمَط النعمة يغمِط غَمْطا وغمِط كفرح وهو اوجه استحقرها ولم يشكرها وهن ان عزّ قوله هذا مبنىّ على المثل السائر اذا عزّ اخوك فهن معناه اذا يعزّز وتعظّم فتذلّل انت وتواضع وان عاسرك فياسِرْه اذا شحط اى اذا بعُد وافى الوفاء قنيت الحياء لزمنه وهو من القنية قال شعر

فَافْنَ حياءَكِ لا أُبا لَكِ وٱعلَمِي ... أَنِّي ٱمْرُؤٌ سَأَمُوتُ إِنْ لَمْ أُقْتَلِ

وَٱفْنَ الوفآء ولَو أخَلَّ بِما اشترَطتَ وما اشترَطْ
وَٱعْلَمْ بِأنَّك إنْ طَلَبْتَ مُهَذَّبًا رُمْتَ الشَّطَطْ
مَن ذا الَّذى ما ساءَ قَطُّ ومَنْ له الحُسْنَى فَعَطْ
أوَما تَرَى المَحْبوبَ وَٱلمَكْروهَ لُزّا فى نَمَطْ
كالشَّوْكِ تَبْدُو فى العُصو ن مَعَ الجَنِيِّ المُلْتَقَطْ
وَلَدادَةُ العُمْرِ الطَّويـ ـلِ بَشُونُها نَغَصُ السَّمَطْ
ولَو ٱنْتَعدتَ نَنِى الزَّما ن وَجَدتَ أكْثَرَهم سَعَطْ

قال جَعَلَ الشَّيْخُ يُنَضْنِضُ نَضْنَضَةَ الصِّلِّ، ويُحَلْحِلُ حَمْلَقَةَ البازِى المُطِلِّ، ثُمّ قال والَّذى زَيَّنَ السَّمآءَ بالشُّهُب، وأنْزَلَ المآءَ مِنَ

ولو احل بما اسبرطت عن الجوهرى احلّت الحمله اذا سآءت الحمله واحلّ الرجل بمركوه اى بركه رمت السطط مرّ بيان السطط فى شرح المقامه العاشره لزّا فى نمط لزّه شدّه والصقه وقد مرّ ببابه والنمط طهارهُ فراش ما وضرب من البُسُط والطريقه والنوع من الشىء وثوب صوف بطرح على الهودج فعل النمط وعآء كالسفط نغص السمط السمط اختلاط الشعر الابيض بالاسود والنغص النغّص اى التكدّر يقال نغص الرجل بالكسر ينغَص نغصا اذا لم يتمّ مراده ونغّص الله عليه العيش كدّره وينغّصن عبسه تكدّرت وعن الجوهرى قد جآء فى الشعر نغّصه واسد الاحمش شعر

لَا أَرَى المَوْتَ يَسْبِقُ المَوْتَ شَىْءٌ نَغَّصَ المَوْتُ ذَا الغِنَى والفَقِيرا

اظهر الموت فى موضع الاضمار وهذا كقولك امّا زيد فقد ذهب زيد وكقوله تعالى وله ما فى السموات وما فى الارض والى الله ترجع الامور فتنّى الاسم واظهره وقد يروى نُغَص بضمّ النون قال المطرّزى ومن روى نغص الشطط بضمّ النون فقد سها فعل الكلمه مضبوطه بخطّ الحريرى بضمّ النون ضبطا بيّنا والنغص بضمّ النون الاسيآء المانعه من وصول المراد وحدث اكثرهم سفط السقط بالخرمك الردئ من المتاع ينصص نصيصه الصل الصلّ الحيّه مرّ ببابه فى شرح المقامه السادسه وينصص لسانه اخرجه وحرّكه قال الحريرى فى المقامه الثامنه تلدغ بلسان نضناض ويحملق حملقه البازى المطل حملق الرجل فتح عينيه ونظر نظرا شديدا من حملاق العين وهو باطن اجفانها الذى تسوّده الكحل وقيل هو ما غطّته الاجفان من بياض المقله والمطلّ المسرف واصله من الطلل وهو الشخص وذلك ان من اسرف على الشىء فكانّه اوفى بطلله عليه ومنه تطالّ فلان اذا مدّ عنقه ينظر الى شىء بعيد

السُّحُب ، ما رَوْعِي عن الإصْطِلاح ، إلّا لِتَوَقِّي الإفْتِضاح ، فإنّ هذا الفَنَى آعْتادَ أَنْ أمُونَه ، وأُراعِيَ شُؤُونَه ، وقد كان الدَّهْرُ يَسُحُّ ، فلم أكُنْ أَشُحُّ ، فأمّا الآنَ فالوَقْتُ عَبوسٌ ، وحَشْوُ العَيْشِ بُؤْسٌ ، حتّى أنّ بِرِّي هذِه عارَةٌ ، وبَيْتِي لا تَطُورُ به فارَةٌ ، قال فرَقّ لمَقالِهما قَلْبُ الوالي ، وأَوَى لهما من غِيَرِ اللَّيالي ، وصَبا الى آخْتِصاصِهما بالإسْعاف ، وأَمَرَ النَّظّارَةَ بالإنْصِراف ، قال الرّاوي وكُنْتُ مُتَشَوِّفًا الى مَرْأَى الشَّيْخِ لَعَلّي أَعْلَمُ عِلْمَه ، إذا عايَنْتُ وَسْمَه ، ولم يَكُنِ الزِّحامُ يَسْفِرُ عنه ، ولا يَفْرُجُ لي فأَدْنُوَ منه ، فلمّا تَقَوّضَتِ الصُّفوف ، وأَجْفَلَ الوُقوف ، تَوَسَّمْتُه فإذا هو أبو زَيْدٍ والفَتَى فَتاه ، فعَرَفْتُ حِينَئِذٍ مَعْزاه فيما أَتاه ، وكِدتُ أَنْقَضُّ عليه ،

روعي اى مبلى الروع البلقّت من الشيء عن الاصطلاح اى عن الصلح لتوقي الافتضاح اى الفضيحه ان امونه اى اتحمّل مؤونته عن الجوهري مأنت القوم امأنهم مأنا اذا احملت مؤونتهم ومن ترك الهمز قال مُنْتهم امونهم وارامي شؤونه السؤون جمع شأن وهو الحال والامر الكبير يسحّ اى يصبّ الرزق من سَحَّت الماء اسُحّه سحّا اذا صببته ويقال ايضا سحّ الماء يسُحّ سحّا اى سال من فوق وكذلك المطر والدمع وحسو العبس بؤس الحسو ما حُسِيَ به بزّتي هذه عارة اى لباسي هذه عاريه قال ابن مقبل شعر

فأَخْلِقْ وأَبْلِ إنّما المالُ عارَةٌ وكُلُّهُ مَعَ الدَّهْرِ الّذي هو آكِلُه

وبيتي لا تطور به فارة يقال لا اطور بفلان اى لا ادنو منه ولا تطر جرانا اى لا تغشى ساحتنا ولا تقرب ما حولنا من طوار الدار وهو ما امتدّ معها من فنائها وقوله هذا كنايه عن قلّه الطعام ومثله تفرّقت جرذان بيته وفي ضدّه اكثر الله جرذان بيتك واوى لهما اى رحمهما اوّت لفلان فانا آوي له أؤيه وإيّه ايضا بقلب الواو ياء لكسرة ما قبلها ومأوية محفّفه ومأواة اى ارثي له وأرقّ من غير الليالي اى من حوادث الدهر منشوّفا اى متطلّعا بسعر عنه اى يكشف تقوّضت الصفوف اى تفرّقت واجفل الوقوف الوفوف جمع واقف قال امرؤ القيس شعر

وُقُوفًا بِها صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقُولونَ لا تَهْلَكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ

لِأَسْتَعْرِفَ اليه ، فزجَرَنى بإيماضِ طَرْفِه ، وَٱسْتَوْقَفَنى بإيماءِ كَفِّه ، فلَزِمْتُ مَوْقِفِى ، وأَخَّرْتُ مُنْصَرَفِى ، فقال الوالى ما مَرامُك ، ولأَيِّما سَبَبٍ مَقامُك ، فابتَدَرَه الشَّيْخُ وقال إنّه أَنِيسى ، وصاحِبُ مَلْبوسى ، فتَسَمَّحَ عند هذا القَوْلِ بتَأْنِيسى ، ورَخَّصَ فى جُلوسى ، ثُم أفاضَ عليهما خِلْعَتَيْن ، ووَصَلَهما بنِصابٍ من العَيْن ، واستَعْهَدَهما أن يَتعاشَرا بالمَعْروف ، الى إظْلالِ اليَوْمِ المَخُوف ، فنَهَضا مِن ناديه ، مُشِيدَيْنِ بشُكْرِ أيادِيه ، وتَبِعْتُهما لأَعْرِفَ مَثْواهُما ، وأَتَزَوَّدَ من نَجْواهما ، فلمّا أَجْزَنا حِمَى الوالى ، وأَفْضَيْنا الى الفَضاءِ الخالى ، أَدْرَكَنى أَحَدُ جَلاوِزَتِه ، مُهِيبًا بى الى حَوْزَتِه ، فقُلْتُ لأَبى زيدٍ ما أَظُنّه استَحْضَرَنى ، إلّا لِيَسْتَخْبِرَنى ، فما ذا أَقُولُ ، وفى أَيِّ وادٍ معه أَجُولُ ، فقال بَيِّنْ له غَباوَةَ قَلْبِه ، ونَلْعابِ بلْبِه ، لِيَعْلَمَ أَنَّ رِيحَه لاقَتْ إعْصارًا ، وجَدْوَلَه صادَفَ تَيّارًا .

واحفل هرب مسرعا معزاه اى مقصده ولايّما سبب مقامك اى لاىّ سبب تقف ولم تذهب كما ذهب النّظارة وما فى لايما زائدة تأنيسى اى بموانستى اجرنا اى حاوزنا احد جلاوزته الجلاوزة جمع جلواز وهو السُّرْطِىّ سمّى بذلك لجلوزته وهى شدّة سعيه وسرعه دفعه بين يدى اميره بقال تجلّز الرجل للامر اذا تشمّر له مهيبا بى الى حوزته اى الى جماعته اهاب به الى كذا دعاه مستعار من قولهم اهاب الراعى بالابل اذا صاح بها لتقف او لترجع قال شعر

تَرِيعُ إلى صَوْبِ المُهِيبِ وَتَتَّقِى بِذِى خُصَلٍ رَوْعاتِ أَكْلَفَ مُلْبِدِ

اى ترجع الى صوت الراعى وتتّقى بذنب ذى شعر ملبّق ما تخافه من بعير ذى حمرة كدرة ضارب بذنبه على عجزه وهاب زجر للجبل وهَبِى مثله اى اقبلى قبل اهابه الراعى بالابل من الهيبة لانه كالتخويف منه ابّاها والبآء فيه علم المجازيّة غباوة قلبه العباوة للجهل وتلعابى بلبّه اى ولعبى بعقله ليعلم ان ريحه لاقت اعصارا الاعصار هو الريح التى تسير

فقُلْتُ أَخافُ أن يَتَقِدَ غَضَبُه ، فيَلْتَهِمَك لَهَبُه ، او يَسْتَشْرِيَ طَيْشُه ، فيَسْرِيَ اليك بَطْشُه ، فقال إنّي أَرْحَلُ الآنَ الى الرُّها ، وأنى يَلْتَقِي سُهَيْلٌ والسُّها ، فلمّا حَضَرْتُ الوالِيَ وقد خَلا مَجْلِسُه ، وَٱنْجَلَى تَعَبُّسُه ، أَخَذَ يَصِفُ أبا زيدٍ وفَضْلَه ، ويَذُمُّ الدَّهْرَ لَه ، ثُمّ قال نَشَدتُكَ اللّهَ أَلَسْتَ الّذِي أعارَه الدَّسْتَ ، فقُلْتُ لا والّذي أَجْلَسَك في هذا الدَّسْتِ ، ما أنا بصاحِبِ ذلك الدَّسْتِ ، بَلْ أنْتَ الّذي تَمَرّ عليه الدَّسْتُ ، فَٱزْوَرَّتْ مُقْلَتاه ، وَٱحْمَرَّتْ وَجْنَتاه ، وقال واللّهِ ما أَعْجَزَنِي قَطُّ فَحْمٌ مُرِيبٌ ، ولا تَكْشِيفُ مَعِيبٍ ، ولكِنْ ما سَمِعْتُ بأنّ شَيْخًا دَلَّسَ ، بَعْدَ ما تَطَلَّسَ ، فبهذا تَمّ له أنْ لَبَّسَ ، فما كُنْيَةُ ذلك القُرَيْد ،

الحباب وهل هو العبار الذى يسمد بركالعود وسطع واصل قوله هذا من المثل السائر ان كنت رنجا فقد لاقيت اعصارا يضرب للمذلّ بنفسه اذا صلى بنار من هو ادهى منه واشدّ صادى بتارا اى بحرا ذا امواج فيلتهمك لهبه يقال لهبه النار والسموم بحرّها اى احرقه او يتسرى طمسه الطمس للحقّه وسرى الرجل بالكسر واسترى اذا لحّ فى الامر وسَرِى غصبا اذا اسطار غضبا الى الرها الرها بالقصر والمدّ مدينة فى الجزيرة وانى يلتقى سهيل والسها انما استبعد اجتماعهما والتقائهما لان سهيلا يمانٍ والسها سامٍ كالبرتا الا ترى كيف قال عمر بن عبد الله بن ابى ربيعة فى سهيل بن عبد الرحمن بن عوف ويروّجه البُرَتا العَنْلَةَ من بنى امّه مستبعدا اجتماعهما حتى ضرب الخمس مثلا لهما سعر

أَيُّهَا الْمُنْكِحُ البُرَتا سُهَيْلًا ... عَمْرَكَ اللّهَ كَيْفَ يَلْتَقِيانِ
هِيَ شَامِيَّةٌ إذا ما ٱسْتَقَلَّتْ ... وَسُهَيْلٌ اذا ٱسْتَقَلَّ يَمانِ

الست الذى اعاره الدست الخ الدست فارسىّ معرّب والدست الاوّل بمعنى اللباس والثانى بمعنى الوساده والثالث مثل الاوّل والاخير بمعنى دست الحمار وفى اصطلاحهم اذا خاب مدح احدهم ولم يفز قيل تمّ عليه الدست فحّ مريب اى كسفى رجل ذى ريب اى متّهم ولا تكشيف معيب اى ذى عيب دلّس التدليس فى البيع كمان عيب السلعة عن

فقُلْتُ أبو زَيْد ، فقال إنه بأبي كَيْد ، أَلْيَقُ منه بأبي زَيْد ، أَفتَدْرِي أيْنَ سَكَعَ ، ذلك اللُّكَع ، قُلْتُ أشْفَقَ منك لتَعَدِّي طَوْرِه ، فَظَعَنَ عن بَغْدادَ مِن فَوْرِه ، فقال لا فَرَّجَ اللهُ له نَوَى ، ولا كَلَأَهُ أيْنَ ثَوَى ، فما زاوَلْتُ أشَدّ من نُكْرِه ، ولا دُفْتُ أمَرّ من مَكْرِه ، ولولا حُرْمَةُ أَدَبِه ، لأوْغَلْتُ فى طَلَبِه ، الى أن يَقَعَ فأُوْقِعَ به ، وإنّى لَأكْرَهُ أن تَشِيعَ فَعْلَتُه بمَدِينَةِ السّلام ، فأمْتَنِعَ بَيْنَ الأنام ، وتَحْبَطَ مَكانَتى عند الإمام ، وأصِيرَ ضُحْكَةَ الخاصّ والعامّ ، فعاهَدَنى على أن لا أتَفَوّهَ بما أعْتَمَدَ ، ما دُمْتُ حِلًّا بهذا البَلَدِ ، قال الحارِثُ بنُ هَمّام فعاهَدْتُه مُعاهَدَةَ مَن لا يَتَأوّلُ ، ووَفَيْتُ له كما وَفَى السَّمَوْءَلُ ،

المسرى لبّس اللبس كالدلس والتخليط شدّد للمبالغه ابن سكع ذلك اللكع سكع اى ذهب وتوجّه واللكع اللئم وقيل الذليل العبد البغيض وقلّما يستعمل فى غير النداء وفى الجوهرى يقول فى النداء يا لُكَعُ وللانثى يا ذَوَى لُكَعَ وقد لكع لكاعه فهو لكع وامرأة لكعاء ولا تصرف لُكَع فى المعرفه لانه معدول من الكع لبعدى طوره اى لتجاوزه قدره فما زاولت اشدّ من نكره زاوله مزاوله وزوالا عالجه وحاوله النكر بالفتح الدهاء والفطنه وبالضمّ المكر وقيل هما بمعنى وتخبط مكانتى اى تبطل اعتمد اى قصد حلا اى نازلا كما وفى السموءل السموءل مثل فى الوفاء يقال اوفى من السموءل وهو مهموز من اسماء الطلّ اذا ارتفع ورواه الخليل سَمَوْل بغير همز وعن ابن دريد انه ليس بعربىّ قال حمزة هو ابن عاديا اليهودىّ ومن وفائه ان امرأ القيس بن حجر لما اراد الخروج الى قيصر استودع السموءل دروعا وأخذه بن الحارث ايضا فلما مات امرؤ القيس غزاه ملك من ملوك الشام فحرّز منه السموءل فاخذ ابنا له كان مع طرفه خارجا من الحصن ثم صاح بالسموءل فاشرف عليه فقال هذا ابنك فى يدىّ وقد علمت ان امرأ القيس ابن عمّى ومن عشيرتى وانا احقّ بميراثه فان دفعت الىّ الدروع والا ذبحت ابنك فقال احلنى فاحلّه فجمع اهل بيته ونساءه وشاورهم فكل اشار عليه ان يدفع الدروع ويستبقى ابنه فلما اصبح اشرف عليه فقال ليس الى دفع الدروع سبيل ما كنت لاخفر امانه فاصنع ما انت صانع

المقامة الرابعة والعشرون القطيعية

حكى الحارث بن همام قال عاشرت بقطيعة الربيع، فى إبان الربيع، مئية وجوههم أبلج من أنوارها، وأخلاقهم أبهج من أزهارها، وألفاظهم أرق من نسيم أسحارها، فاجتليت منهم ما يزرى على الربيع الزاهر، ويغنى عن رنات المزاهر، وكنا تقاسمنا على حفظ الوداد، وحظر الاستبداد، وأن لا ينفرد أحدنا بالتبذذ، ولا يستأثر ولو ببرذان، فأجمعنا فى يوم سما دجنه، ونما حسنه،

وان العذر طوى لا نبلى ولابى هذا اخوه فدخ الملك ابنه وهو ينظر ورجع حائبا فلما دخلت اثام الموسم وافى السموءل بالدروع الموسم فدفعها الى ورثة امرئ القيس وقال عند ذلك شعر

وَفَيْتُ بِأَدْرُعِ الكِنْدِيِّ إِنِّي ... إِذا ما خانَ أَقْوامٌ وَفَيْتُ
نَنَى لِي عادِيَا حُصْنًا حَصِينًا ... إِذا ما سامَنِي ضَيْمًا أَبَيْتُ

وقال الاعشى شعر

شُرَيْحٌ لاَ تَتْرُكَنِّي بَعْدَ ما عَلِقَتْ ... حِبالُكَ اليَوْمَ بَعْدَ القَبْضِ أَطْفارِي
كُنْ كالسَّمَوْءَلِ إِذْ طافَ الهُمامُ بِهِ ... فِي جَحْفَلٍ كَسَوادِ اللَّيْلِ جَرَّارِ

شرح المقامة الرابعة والعشرين

بقطيعة الربيع قطيعة الربيع محلة معروفة ببغداذ والربيع حاجب المنصور ومولاه وهو ابو الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابى فروة كيسان وكان اقطعه المنصور بلدا بالعراق فبناه وبنى الناس معه حتى صار فيه عمران كثير وهى محلة فريبة من كرخ بغداد فى اعلى غربيه بغداذ فنسبت الى الربيع عن رنات المزاهر اى عن اصوات العيدان بعاسما اى تحالفا ولا نسابر ولو برذاذ الرذاذ افل المطر واسابر فلان بالشىء اسبقه به واسابر الله بفلان اذا مات ورجى له الغفران سما دجنه اى ارتفع غيمه الدجن الغيم

وحَكَمَ بالإصْطِباحِ مُزْنُه ، على أن نَلْتَهِىَ بالخُروج ، الى بَعْضِ المُروج ، لنَسْرَحَ النَّواظِرَ ، فى الرِّياضِ النَّواضِرِ ، ونَصْقُلَ الخَواطِرَ ، بشَيْمِ المَواطِرِ ، فبَرَزْنا ونَحْنُ كالشُّهورِ عِدَّةً ، وكَنَدْمانَىْ جَذِيمَةَ مَوَدَّةً ، الى حَدِيقَةٍ أخَذَتْ زُخْرُفَها وَٱزَّيَّنَتْ ، وتَنَوَّعَتْ أزاهِيرُها وتَلَوَّنَتْ ، ومعنا الكُمَيْتُ السَّموس ، والسُّقاةُ السُّموس ، والشَّادِى الَّذى يُطْرِبُ السّامِعَ ويُلْهِيه ، ويَقْرِى كُلَّ سَمْعٍ ما

واصله الطلمه وهو مصدر سمّى به قال الجوهرى الدحن إلباس الغيم السمآء وقد دحن يومنا يدحن بالضمّ دَحْنا ودحونا وحكم بالاصطباح اصطبح اذا سرب الصبوح وكندمانى جذيمه مودّة من امثالهم السائره فى المواخيّن طال بصاحبها ما كندمانى جذيمه قال ابو عبيد هو جذيمه الابرش الملك وكان ربما سقى من ان ينادم احدا وكان يقول انا اعظم من ان انادم الا الفرقدين فكان يسرب كأسا ويصبّ لهما كأسين حتى قتله ابن اخته عمرو بن عدى صاحب الطوق فوجده مالك وعقيل رجلان من بلعبر فلما قدما به عليه حكّمهما فاختارا منادمته ما عاش وعاشا ويقال انهما اصطحبا منادمته اربعين سنه حتى فرّق الموت بينهم هما نديما جذيمه وفيهما يقول ممّر بن نويره البربوعى فى نفسه واخته مالك بن نويره شعر

وَكُنّا كَنَدْمانَىْ جَذِيمَةَ حِقْبَةً ... مِنَ الدَّهْرِ حَتّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعا
فَلَمّا تَفَرَّقْنا كَأَنِّى وَمالِكًا ... لِطُولِ ٱجْتِماعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا

عن الميدانى اللام فى لطول اجتماع يجوز ان تتعلّق بمفرّقنا اى تفرّقنا لاجتماعنا دهرا الى ان التفرّق سببه الاجتماع ويجوز ان تكون اللام بمعنى على ويروى انه تمثّل بهما عمر بن الخطّاب رضه بنفسه واخاه زيد بن الخطّاب وقال ابو حراس الهذلى شعر

أَلَمْ تَعْلَمِى أَنْ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنا ... خَلِيلَاىَ صَفّاءُ مَالِكٌ وَعُقَيْلُ

ومعنا الكميت السموس الكميت من اسمآء الخمر وانما وصفها بالسموس وهو من صفات الخيل لسدّتها وهو من باب التخييل عند علمآء البيان ويحتمل ان يراد ان من شربها عدم الفرار زعلا وبساطا كانه تموس ولما كانت هى السبب فى تماسه وصفت بصفته وحينئذ يكون الاسناد مجازيّا ويحكى ان واحدا من الطرقآء رنّ فى وجهه اثر جراحه فقيل له فى ذلك فقال جمح بى الكميت فقال سائله لو فرنت به الاشهب ما جمح بك يعنى المآء والسادى اى المغنّى

بشَنَهيه ، فلمّا ٱطْمَأنّ بنا الجُلوس ، ودارَتْ علينا الكُؤُس ، وَغَلَ علينا ذِمْرٌ ، عليه طِمْرٌ ، فتَجَهّمْناه تَجَهُّمَ الغَيدِ الشّيبَ ، ووَجَدْنا صَفْوَ يَوْمِنا قد شِيبَ ، إلّا أنّه سَلّمَ تَسْليمَ أُولِي الفَهْم ، وجَلَسَ يَقُصّ لَطائِمَ النّثْرِ والنّظْم ، ونَحْنُ نَنْزَوِي مِن ٱنْبِساطِه ، وتَنْبَرِي لِطَيّ بِساطِه ، الى أن عَنّى شادِينا المُعْرِبُ ، ومُعَرِّدُنا المُطْرِبُ ، نظم

إلامَ سُعادُ لا تَصِلِينَ حَبْلِي ... ولا تَأْوِينَ لي مِمّا أُلاقِي
صَبَرْتُ عَلَيْكِ حتّى عِيلَ صَبْرِي ... وكادَ تَبَلُّعُ الرُّوحُ التَّراقِي

ونعرى هو من الغرى فلما اطمان بنا الجلوس اطمأنّ به واطمأنّ اليه سكن واستقرّ ومعناه عاهدنا لما استقررنا وسكنّا فى الجلوس وغل علينا ذمر الدمر فى الاصل الخداع واراد به هنا انه شهم ثابت الجنان ووغل بغل وعلا ووغولا دخل من غير اذن ولا تكون ذلك الا للداخل على شارب الخمر والواغل فى الشراب كالوارس فى الطعام وهو الداخل على القوم ولم يُدْعَ فجهّمناه تجهّم العبد السبى يعنى عبّسنا وجوهنا عليه كما يعبّس المرأة الحسنة وجهها على الاشيب وكرهنا حضوره العبد جمع غيداء وهى المرأة التى يسر بها لطفه وحسنها على الكمال وهى طويلة العنق والشيب جمع اشيب وهو الرجل الذى ابيضّ شعره يقال جهّمه وجهّمه اذا كلح فى وجهه ورجل جَهْمُ الوجه اى كالح الوجه وانشد ابو عبيد شعر

فَلا تَجْهَمِنّا أُمَّ عَمْرٍو فَإِنّنا ... بِنا داءُ طَيْبٍ لَمْ تَخُنْهُ عَوامِلُه

قال السيبانى اراد انه ليس بنا داء كما ان الطيب لا داء به وعنى بعوامله ارجله وقد شيب هو من سابه يسوبه اذا خلطه نقصّ لطائم النثر والنظم اللطائم جمع لطيمة وهى المسك تكون فى العنبر عن ابى على وقال الجوهرى اللطيمة العير التى تحمل الطيب وبزّ التجار وربّما قيل لسوق العطّارين لطيمة وقيل هى وعاء العطر قال ذو الرمّة يصف أرطاه يكتنف فيها الثور الوحشى شعر

كَأَنَّهَا نَبْتُ عَطّارٍ يَفَعْنَهُ ... لَطائِمُ المِسْكِ بَخْوِيهَا وَيُنْفِب

نتزوى اى ننقبض انزوت الجلدة فى النار اى احمعت وتقبّضت الانزواء ضدّ الانبساط ونسرى لطىّ بساطه هو كنايه عن الازعاج والاخراج وابرى له اعترض له بردى هاهنا بادر لقطع كلامه المعرب اى الفصيح القائل بالعرائب ولا تاوين اى لا ترحمين

وها أنا قد عَزَمْتُ على ٱنْتِصافٍ ... أُساقِي فيه خِلِّي ما يُسـاقِي
فإنْ وَصْلًا أَلَذُّ به فـوَصْـلٌ ... وإن صَرْمًا فصَرْمٌ كالطَّـلاقِ

قال فاستَفْهَمْنا العابِثَ بالمَثانِي ، لِمَ نَصَبَ الوَصْلَ الأَوَّلَ ورَفَعَ الثَّانِي ، فأَقْسَمَ بتُرْبَةِ أَبَوَيْه ، لقد نَطَقَ بما ٱخْتارَه سِيبَوَيْه ، فتَشَعَّبَتْ حينَئِذٍ آراءُ الجَمْعِ ، في تَجْويزِ النَّصْبِ والرَّفْع ، فقالَتْ فِرْقَةٌ رَفْعُهما هو الصَّوابُ ، وقالَتْ طائِفَةٌ لا يَجوزُ فيهما الّا الإنْتِصابُ ، وٱسْتَبْهَمَ على آخَرِينَ الجَوابُ ، وٱسْتَعَرَ بَيْنَهم الإصْطِخابُ ، وذلك الواغِلُ يُبْدِي ابتِسامَ ذي مَعْرِفَةٍ ، وإنْ لم يَفُهْ ببِنْتِ شَفَةٍ ، حَتَّى اذا سَكَنَتِ الزَّماجِرُ ، وصَمَتَ المَزْجورُ والزَّاجِرُ ، قال يا قَوْمِ أنا أُنَبِّئُكُم بتَأْويلِه ، وأُمَيِّزُ صَحِيحَ القَوْلِ من عَلِيلِه ، إنَّه ليَجُوزُ رَفْعُ الوَصْلَيْنِ ونَصْبُهما ، والمُغايَرَةُ في الإعْرابِ بَيْنَهما ، وذَلِكُمْ بحَسَبِ اختِلافِ الإضْمار ، والتَّقْديرِ المَحْذوفِ في هذا المِضْمار ، قال ففَرَطَ مِنَ الجَماعَةِ إفْراطٌ في مُمارانِه ،

عنل اى افتقر وغُلِب   على انتصاف الانتصاف الانتقام لطلب العدل يعنى بعد اليوم لا اتحمّل الظلم ولا اصبر على الهجران بل افعل بك مثل ما يُفعَل بى   وان صرما الصرم بالفتح مصدر صرم اى قطع وبالضمّ القطيعة   العابث بالمثانى اى بالاوتار   نطق بما اختاره سيبويه سيبويه هو فارسىّ مولى لبنى الحرث بن كعب واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر وتفسير سيبويه بالفارسيّة ريح التفّاح وهو لقب له لانه كان اطيب الناس رائحة واجملهم وجها وقيل سى يعنى ثلثين وبويه رائحة التفّاح وكان معناه الذى ضعّف طيب رائحته ثلاثين مرّة ولد ببيضاء وهى قرية من قرى شيراز من عمل فارس ونشأ فيها قيل انه جاوز الماية فى سنّة مات فى شيراز سنة ثمانين ومأية وقيل سنة اربع وقبر فى شيراز   الاصطخاب الصخب الصياح واضطّراب الصوت   اذا سكنت الزماجر اى الاصوات يقال سمعت لفلان زمجرة كزمجرة الرعد والاسد   والمغايرة اى المبادلة يريد انه يجوز رفع الاوّل ونصب الثانى

وَٱنْحِراطٌ الى مُباراتِه ، فقال أَمَّا إذ دَعَوْتُمْ نَزالِ ، وتَلَبَّبْتُمْ للنِّضالِ ، فما كَلِمَةٌ هى إنْ شِئْتُمْ حَرْفٌ مَحْبوبٌ ، أَوِ ٱسْمٌ لِما فيهِ حَرْفٌ حَلوبٌ ، وأَىُّ ٱسْمٍ يَتَرَدَّدُ بَيْنَ فَرْدٍ حازِمٍ ، وجَمْعٍ مُلازِمٍ ، وأَيَّةُ هاءٍ إذا التَحَفَتْ أَماطَتِ الثِّقَلَ ، وأَطْلَقَتِ المُعْتَقَلَ ، وأَيْنَ تَدْخُلُ السِّينُ فتَعْزِلُ العامِلَ ، من غَيْرِ أَنْ تُجامِلَ ، وما مَنْصوبٌ أَبَدًا على الظَّرْفِ ، لا يَخْفِضُه سِوَى حَرْفٍ ، وأَىُّ مُضافٍ أَخَلَّ من عُرَى الإضافَةِ بعُرْوَةٍ ، واختَلَفَ حُكْمُه بَيْنَ مَساءٍ وغُدْوَةٍ ، وما العامِلُ الَّذى يَتَّصِلُ آخِرُه بأَوَّلِه ، ويَعْمَلُ مَعْكوسُه مِثْلَ عَمَلِه ، وأَىُّ عامِلٍ نائِبُه أَرْحَبُ منه وَكْرًا ، وأَعْظَمُ مَكْرًا ، وأَكْثَرُ للهِ تعالى ذِكْرًا ، وفى أَىِّ مَوْطِنٍ يَلْبَسُ الذِّكْرانُ ، بَراقِعَ النِّسْوانِ ، وتَبْرُزُ رَبّاتُ الحِجالِ ، بعَمائِمِ الرِّجالِ ، وأَيْنَ يَجِبُ حِفْظُ المَراتِبِ ، على المَضْروبِ والضّارِبِ ، وما ٱسْمٌ لا يُفْهِمُ إلّا بٱسْتِضافَةِ كَلِمَتَيْنِ ، أَوِ الإقتِصارِ مِنْه على حَرْفَيْنِ ، وفى وَضْعِه الأَوَّلِ التِزامٌ ، وفى الثّانى إلْزامٌ ، وما وَصْفٌ إذا رُدِفَ بالنُّونِ ، نَقَصَ صاحِبُه فى العُيونِ ، وقُوِّمَ بالدُّونِ ، وخَرَجَ مِنَ الزَّبُونِ ، وتَعَرَّضَ للهُونِ ،

انحراط اى مجاوزة الحدّ وانحراط الى مباراته اى سرعته الى محاراته من انخرط الفرس فى سيره اذا لجّ فيه اذ دعوتم نزال اى دعآء نزال واصله انهم كانوا اذا ارادوا انقاد نائره الحرب بابتداء الطعن والضرب وتهييجهم للمبارزة وتحريضهم على المنازله نادى منادیهم باعلى صوته نزال نزال يعنى لينزل كل قرن الى قرنه وتلبّبتم للنضال تلبّب للحرب اذا تهيّأ له من غير ان تجامل اى من غير ان تلقى المعزول بالجميل واىّ مضاف اخل من عرى الاضافه بعروه اخلّ اى نقص خلّ الرجل افقر وذهب ماله وقوّم بالدون قوّمه اذا قدّر قيمته وخرج من الزبون قد تقدّم القول فى معنى الزبون وبيان حقيقته

فهذه ثِنْتا عَشْرَةَ مَسْئَلَةً وَفْقَ عَدَدِكم ، وزِنَةَ لَدَدِكم ، ولو زِدتُمْ زِدْنا ، وإنْ عُدتُمْ عُدْنا ، قال المُخْبِرُ بهذه الحِكايَةِ فوَرَدَ علينا من أحاجِيهِ اللّاتى هالَتْ ، لَمّا آنْهالَتْ ، ما حارَتْ له الأَفْكارُ وحالَتْ ، فلمّا أَعْجَزَنا العَوْمُ فى بَحْرِه ، واستَسْلَمَتْ مَآتِمُنا لسِحْرِه ، عَدَلْنا من استِثْقالِ الرُّؤيَةِ له الى استِنْزالِ الرِّوايَةِ عنه ، ومِنْ بَغْيِ التَّبَرُّمِ به الى ابتِغاءِ التَّعَلُّمِ منه ، فقال والّذى نَزَلَ النَّحْوَ فى الكَلام ، مَنْزِلَةَ المِلْحِ فى الطَّعام ، وحَجَبَ مَطالِعَه عن بَصائِرِ الطَّعام ، لا أَنَلْتُكم مَرامًا ، ولا شَفَيْتُ لكم غَرامًا ، او تُخَوِّلَنى كُلُّ يَدٍ ، ويَخْتَصَّنى كُلُّ منكم بِيَدٍ ، فلم يَبْقَ فى الجَماعةِ إلّا مَنْ أَذْعَنَ لحُكْمِه ، ونَبَذَ اليه خُبْأَةَ كُمِّه ، فلمّا

فى المقامة السابعة وانما يجب هنا ان نعلم ان الالى واللامر فيه للجنس فلهذا ادخل من التبعيضيّة عليه كما فى قوله كَأَنَّ سِرْدَاحًا مِنَ السِّرْداح وكان قائلا قال اذا ردف الضيف بالنون وصار صيفيا فى اىّ جنس بعدّ ومن اىّ جملة يحصل ويخرج فقبل من جنس الجنى ومن جملة المعبونين نسا عسرة عن الجوهرى انسان من عدد المذكر وانسان للمؤنّث وفى المؤنّث لغة اخرى بِنْسان بحذف الالى وزنه لددكم اللدد الخصومة من لدّه يلُدّه اذا خصمه فهو لادّ ولدود ورجل الدّ بيّن اللدد وهو شدة الخصومة ورجل يلندِدٌ وألندِدٌ اى خصم مثل الدّ وتصغير ألدّ لدّ لان اصله الدّ فزادوا فيه النون ليلحقوه ببناء سفرجل فلما ذهبت النون عاد الى اصله من احاجيه الاحاجى جمع احجيّة وهى الكلمة المعلّمة التى تحاجى الناس فيها اى تداعون اللاتى هالت اى خوّفت من هاله الشىء يهوله هَوْلا افزعه يقول هُلته فاهال اى افزعته ففزع لما انهالت اى تساقطت وانبثّت وقد مرّ بيانه فى شرح المقامة الحادية عشرة وحالت هو من قولهم حالت الناقة حَيالا اذا ضربها الفحل فلم تحمل وكذلك النخلة اى ما اثمرت واستسلمت تمائمنا لسحره التمائم جمع تميمة والاستسلام الانقياد ومن بغى التبرّم به بغال برمتُ به بَرَما وتبرّمت به اذا مَلِلته والبغى الظلم او تخوّلنى كل يد خوّله الله الشىء اذا ملّكه اياه وقد خُلت المال اذا احسنت القيام عليه حباة كمّه اى محفبّه تحت وكائه الوكاء ما يشدّ به رأس

حَصَّلَه تَحْتَ وِكَآئِه ، أَضْرَمَ شُعْلَةَ ذَكَآئِه ، فكَشَفَ حِينَئِذٍ من أَسْرارِ أَلْغازِه ، وبَدائِعِ إِعْجازِه ، ما جَلا بِهِ صَدَأَ الأَذْهان ، وجَلَّى مَطْلِعَه بنُورِ البُرْهان ، قال الرّاوى فَهِمْنا ، حِينَ فَهِمْنا ، وعَجِبْنا ، اذ أُجِبْنا ، ونَدِمْنا ، على ما نَدَّ مِنّا ، وأَخَذْنا نَعْتَذِرُ اليه آعْتِذارَ الأَكْياس ، ونَعْرِضُ عليه ارتِضاعَ الكَأْس ، فقال مَأْرَبٌ لا حَفاوَةٌ ، ومَشْرَبٌ لم يَبْقَ له عِنْدِى حَلاوَةٌ ، ثُم شَمَّ بأَنْفِهِ صَلَفًا ، ونَأَى بجانِبِه أَنَفًا ، وأَنْشَدَ ، نظم

نَهانِيَ الشَّيْبُ عَمَّا فِيهِ أَفْراحِي فَكَيْفَ أَجْمَعُ بَيْنَ الرَّاحِ والرَّاحِ
وهَلْ يَحُوزُ آصْطِباحِي من مُعَتَّقَةٍ وقَدْ أَبارَ مَشِيبُ الرَّأْسِ إِصْباحِي

الغريب حلا اى كسى مطلعه اى طلوعه فهما حين فهمنا فهما الاوّل من الفهمان والثانى من الفهم على ما ندّ منّا هو من ندّ البعير يندّ ندًا وندادا وندودا اذا نفر وذهب شاردا على وجهه اعتذار الاكياس الاكياس جمع كيّس وهو الفطن ارتضاع الكاس اى شرب الخمر هو من ارتضع العنز اذا شربت لبن نفسها مارب لا حفاوة المأرب والمأربه بمعنى الإربه وهى الحاجه واصلها من الأربه وهى العقده كانّ قلب صاحبها معقود بها كما ان الغرض من الغُرضه وهى حزام الرحل هلّا نراهم سمّوها حاجه وهى السوكه فى الاصل لما انها تمشّت بالفكر وتشب فيه بشوب السوكه فيما يتعلّق به اما الحفاوه البلطف والاكرام يقال حفى بى فلان وتحفّى بى اذا بلطف وبالغ فى الاكرام واما حفى عنه فمعناه بالغ فى السؤال عنه وهذا من امثال العرب ومعناه انّما حملك على ذلك حاجه الىّ لا حفاوة بى شمّ بانفه صلفا الصلف مجاوزه قدر الطرف والادّعآء فوق ذلك بكثير فهو رجل صلف وقد تصلّف والطرف الكياسه بين الراح والراح الراح الاوّل الخمر والثانى جمع الراحه وهى الكفّ من معتّقه المعتّقه الخمر القديمه وكذلك العتيق وقد انار مشيب الراس اصباحى قيل المراد بالاصباح الظلام اقامةً للضدّ مقام الضدّ الآخر ومثله غير عزيز وقيل عنى بالاصباح انبساطه وانبثاثه من ظلمه الفسق الى نور الزهد والاصباح فى الاصل الصبح قال السرىّ اصباحى احمرار شعرى والصبح حمرة السعر وصفه موضع السواد لان كليهما من حلية الشباب حمله على هذا ما ضمن الشيب من التجنيس فيقول مسقفها هل يجوز شربى فى

آلَيْتُ لا خامَرَتْنى الخَمْرُ ما عَلِقَتْ ... رُوحى بِجِسْمى وأَلْعاظى بِإِفْصاحِ
ولا أَكْتَسَبْتُ لى بَكْأْسابِ السُّلافِ يَدٌ ... ولا أَجَلْتُ بِداحى بَيْنَ أَقْداحِ
ولا صَرَفْتُ الى صِرْفٍ مُشَعْشَعَةٍ ... هَمّى ولا رُحْتُ مُزْناحًا الى راحِ
ولا نَظَمْتُ على مَسْمُولَةٍ أَبَدًا ... سَمْلى ولا آخْتَرْتُ نَدْمانًا سِوَى الصّاحِ
مَحا المَشِيبُ مِراحى حِينَ خَطَّ على ... رَأْسِى فأَبْعِضْ بِهِ مِنْ كاتِبٍ ماحِ
ولاحَ بَلْهًى على جَرّى العِنانَ الى ... مَلْهًى فسُحْقًا له من لائحٍ لاحِ
ولَوْ لَهَوْتُ وفَوْدى شائِبٌ لَخَبا ... بَيْنَ المَصابِيحِ مِنْ غَسّانَ مِصْباحِ
قَوْمٌ سَجاياهُمُ تَوْقِيرُ ضَيْفِهِمُ ... والشَّيْبُ ضَيْفٌ له التَّوْقِيرُ يا صاحِ

الكور من خمر صافيه فى حال تعصر الكبر شبابى وبدله حلبه السباب بحلبه السموح لا خامرتنى الخمر اى لا خالطتنى بافصاحى الافصاح البيان ولا اكتسبت لى بكاسات السلاف يد السلاف فى الاصل الخمر التى تعصر من العنب من غير ان تعصر وهو من سلف اذا سبق اى سابق على العصر واكتسى لازم كسى وجعله هاهنا متعديا بالباء يعنى ولا اكتسبت لى يد بكاسات السلاف يريد لا آخذ بيدى كاس الخمر ولا اجلت فداحى بين افداح اى ولا ادرت سهام القمار بين كاسات الخمر الى صرف مسعسعه الصرف بكسر الصاد الخمر ومسعسعه اى ممزوجه من سعسعت السراب اذا مزجته ولا نظمت على مسموله ابدا سملى المسموله من اوصاف الخمر سمّيت بذلك لانها تسمل براتحتها القوم اى تعرّيهم وقيل بل سبّهت بالسمال لانها تعصف باللبّ كعصفه السمال وقالوا رجل مسمول الخلائق اى محمود كانهم شبّهوه بالخمر المحمود وقالوا مسمول الخلائق فى الذمّ كانهم جعلوها مأخوذه من السمال لانهم لا يحمدونها اذا كانت تعرّق الحساب وعنى بسملى تعرّى فان من كان له حرن وتعرّق خاطر بسرب الخمر ليسكر فيدهل ويغفل عن الحزن يعنى لا اجمع تعرّى بسرب الخمر بل بشىء آخر بلهى اى يلوم ويعلظ القول من لاغ لاحى اى شام عائب يريد ان شيبه لاح فى رأسه فلهاه على اللهو والصبا بين المصابيح من غسّان عنى بالمصابيح من غسّان الكبار والشيب ضيف له التوقير يا صاح اى صاحبى رخّم لكثرة استعماله قال السرنى لما جعل غسّان من عادتهم توقير الضيف والشيب ضيف وجب عليه توقيره ومراعاة مثل هذا العموم قد تقدّم له فى ذمّ الزجاج الذى جرى عليه سيل يهينه وقد اخذ هذا من قول دعبل شعر

أُحِبُّ الشَّيْبَ لَمّا قِيلَ ضَيْفٌ ... لِحُبّى لِلْقُبُوفِ النّازِلِيمَا

وقال المتنبّى فى ذمّ هذا الضيف شعر

قال ثُمّ إنّه آنسابَ انسِيابَ الأَيْم، وأَجْفَلَ إِجْفالَ الغَيْم، فعَلِمْتُ أنّه سِراجُ سَرُوجَ، وبَدْرُ الأَدَبِ الّذى يَجْتابُ البُروجَ، وكان قُصارانا التَّحَرُّقَ لبُعْدِه، والتَّفَرُّقَ مِن بَعْدِه،

نَفْسيرُ ما أُودِعَ هذِهِ المَقامَةَ مِنَ النُّكَتِ العَرَبيَّةِ والأَحاجِيِّ النَّحْوِيَّة

أمّا صَدْرُ البَيْتِ الأخيرِ من الأُغْنِيَّةِ الّذى هو فإنْ وَصْلًا أَلَذّ به فوَصْلٌ فإنّه نَظيرُ قَوْلِهم المَرْءُ مَجْزِيٌّ بعَمَلِه إنْ خَيْرًا فخَيْرٌ وإنْ

ضَنْفٌ أَلَمَّ بِرَأْسِى غيْـرَ مُحْتَشِمِ ... والسَّيْفُ أَحْسَنُ فِعْلًا مِنْهُ بِاللِّمَمِ
إِبْعَدْ بَعُدْتَ بَيَاضًا لا بِيَاضَ لَهُ ... لأَنْتَ أَسْوَدُ فِى عَيْنِى مِنَ الظُّلَمِ

اى ابعد هلكت يا بياض الشيب ليس ببياض فيه نور بل هو فى عينى اشدّ سوادا من الظلم والظلم هى الليالى الثلاث فى آخر الشهر التى يقال لها ثلاث ظلم وجمع من فسّر هذا الشعر قالوا فى قوله لانت اسود بمعنى لانت اشدّ سوادا ان هذا من الشاذّ الذى احازه الكوفيّون فى نحو قوله أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِى اباضِ وقبل يمكن ان تكون اسود فى معنى كلاما تامّا ثم ابتدأ فصفه وقال من الظلم كما يقال انت كريم من احرار وقال آخر شعر

أَهْلًا وَسَهْلًا بِغَمْضِ نَزَلْ ... وَٱسْتَوْدِعِ اللّهَ إِلْفًا رَحَلْ

يريد السبب والشباب ومن احسن ما سُمع فى شبب الفود قول عبد الحميد بن هرون شعر

رَأَيْتُ الشَّيْبَ مُبْتَسِمًا بِفَوْدِى ... فَعَاضَتْ أَدْمُعِى بِدَمِ الْفُؤَادِ
وَعُمْرِى كُلَّ يَوْمٍ فِى ٱنْتِقَاصٍ ... وَذَاكَ النَّقْصُ لُقِّبَ بِالزِّيَادِ
وَلِى خَطٌّ وَلِلْأَيَّامِ خَطُّ ... وَبَيْنَهُمَا مُحَالَفَةُ الْمِدَادِ
فَأَكْتُبُهُ سَوَادًا فِى بَيَاضٍ ... فَمَكْتُبُهُ بَيَاضًا فِى سَوَادِ

انسباب الاسم الابيم الحيّة وذكر الافعى الذى يجاب البروج البرج ركن الحصن ويطلق على الحصن كما فى قوله تعالى ولو كنتم فى بروج مشيدة والبرج فى الاصل الشدّة يقال هذا ابرج من هذا اى اشدّ منه قصارانا اى غايتنا وانتهآء امرنا ،

صدر البيت الاخير من الاغنيّة الاغنيّة العنآء وهو الشعر الذى يترنّم به جمعه اغانى

شَرًّا فشَرٌّ، وهذه المَسْئَلَةُ أَوْدَعَها سِيبَوَيْهِ كِتابَه وجَوَّزَ فى إعرابِها أَرْبَعَةَ أَوْجُهٍ، أَحَدُها وهو أَجْوَدُها أن تَنْصِبَ خَيْرًا الأَوَّلَ وتَرْفَعَ الثّانِيَ وتَنْصِبَ شَرًّا الأَوَّلَ وتَرْفَعَ الثّانِيَ ويَكونُ تَقْديرُه إن كانَ عَمَلُه خَيْرًا فجَزآؤُه خَيْرٌ وإن كانَ عَمَلُه شَرًّا فجَزآؤُه شَرٌّ فيَنْتَصِبُ الأَوَّلُ على أنّه خَبَرُ كانَ ويَرْتَفِعُ الثّانِى على أنّه خَبَرُ مُبْتَدَاءٍ مَحْذوفٍ وقد حَذَفْتَ فى هذا الوَجْهِ كانَ واسْمَها لدَلالَةِ حَرْفِ الشَّرْطِ الّذى هو إنْ على تَقْديرِهِما وحَذَفْتَ أَيْضًا المُبْتَدَأَ لدَلالَةِ الفاءِ الّتى هى جَوابُ الشَّرْطِ عليه لأنّه كَثيرًا ما يَقَعُ بَعْدَها، والوَجْهُ الثّانى أن تَنْصِبَهُما جَميعًا ويَكونُ تَقْديرُ الكَلامِ إن كانَ عَمَلُه خَيْرًا فهو يُجْزَى خَيْرًا وإن كانَ عَمَلُه شَرًّا فهو يُجْزَى شَرًّا فيَنْتَصِبُ الأَوَّلُ على أنه خَبَرُ كانَ ويَنْتَصِبُ الثّانى انتِصابَ المَفْعولِ به، والوَجْهُ الثّالِثُ أن تَرْفَعَهما جَميعًا ويَكونُ تَقْديرُ الكَلامِ إن كانَ فى عَمَلِه خَيْرٌ فجَزآؤُه خَيْرٌ فيَرْتَفِعُ خَيْرٌ الأَوَّلُ على انّه اسْمُ كانَ ويَرْتَفِعُ خَيْرٌ الثّانى لأنه خَبَرُ مُبْتَدَاءٍ مَحْذوفٍ على ما بُيِّنَ فى شَرْحِ الوَجْهِ الأَوَّلِ وقد يَجوزُ أن يَرْتَفِعَ خَيْرٌ الأَوَّلُ على أنه فاعِلُ كانَ وتُجْعَلُ كانَ المُقَدَّرَةُ هاهنا هى التّامّةُ الّتى تَأْتى بمَعْنَى حَدَثَ ووَقَعَ فلا تَحْتاجُ الى خَبَرٍ كقَوْلِهِ تَعالى وإن كانَ ذُو عُسْرَةٍ ويَكونُ التَّقْديرُ فى المَسْئَلَةِ إن كانَ خَيْرٌ فجَزآؤُه خَيْرٌ أَىْ إنْ حَدَثَ

لدلالة الفاء التى هى جواب الشرط عليه لانه كثيرا ما تقع بعدها كقوله تعالى وان لم

خَيْرٌ فجزاؤه خَيْرٌ، والوَجْهُ الرّابِعُ وهو أَضْعَفُها أن تَرْفَعَ الأَوَّلَ على ما تَقَدَّمَ شَرْحُه فى الوَجْهِ الثّالِثِ وتَنْصِبَ الثّانِيَ على ما بُيِّنَ ذِكْرُه فى الوَجْهِ الثّانى ويَكونُ التَّقْديرُ إن كانَ فى عَمَلِهِ خَيْرٌ فهو يُجْزَى خَيْرًا وعلى حَسَبِ هذا التَّفْسيرِ والمُقَدَّراتِ المَحْذوفاتِ فيه يَجْرِى إعْرابُ البَيْتِ الذى غُنِّيَ به ومِمّا يَنْتَظِمُ فى هذا السِّلْكِ قَوْلُهم المَرْءُ مَقْتولٌ بما قَتَلَ به إن سَيْفًا فسَيْفٌ وإنْ خَنْجَرًا فخَنْجَرٌ، وامّا الكَلِمَةُ الّتى هى حَرْفٌ مَحْبوبٌ او اسمٌ لِما فيه حَرْفٌ حَلوبٌ فهى نَعَمْ إنْ أَرَدتَّ بها تَصْديقَ الإخْبارِ أو العِدَةِ عندَ السُّؤالِ فهى حَرْفٌ وإن عَنَيْتَ بها الإبِلَ فهى اسمٌ والنَّعَمُ تُذَكَّرُ وتُؤَنَّثُ وتَنْطَلِقُ على الإبِلِ وعلى كُلّ ماشِيَةٍ فيها إبِلٌ وفى الإبِلِ للحَرْفُ وهى النّاقَةُ الضّامِرَةُ سُمِّيَتْ حَرْفًا تَشْبيهًا لها بحَرْفِ السَّيْفِ وقيلَ إنَّها العَجْمَةُ تَشْبيهًا لها بحَرْفِ الجَبَلِ، وأمّا الإسْمُ المُتَرَدِّدُ بَيْنَ فَرْدٍ حازِمٍ وجَمْعٍ مُلازِمٍ فهو سَراويلُ قال بَعْضُهم هو واحِدٌ وجَمْعُه سَراويلاتٌ فعلى هذا

نصبها وابل فطلّ تشبيها لها بحرف الجبل قال الجوهرى الحرف الناقة الضامرة الصلبة شبّهت بحرف الجبل قال الشاعر شعر

حُمالَةُ حَرْفٍ سِنادٌ يَسُلُّها وَطِيفٌ أَزَجُّ الْخَطْوِ طَمّانُ سَهْوَقُ

عن الجوهرى رحل حمالىّ بالضمّ والبآء مشدّدة اى عظيم الخلق وناقة حماليّة تُشبَّه بالفحل من الابل فى عظم الخلق انتهى وكان الاصمعىّ يقول الحرف الناقة المهزولة وقد احرفتُ ناقتى اذا هزلتها قال كعب بن زهير يصف ناقته شعر

حَرْفٌ أَخُوها أَبُوها مِن مُهَجَّنَةٍ وَعَمُّها خالُها قَوْدآءُ شِمْلِيلُ

يقول انها صلبة كريمة من الابوين طويلة العنق خفيفة سريعة فان كرام الابل يحمل

القَوْلِ هو فَرْدٌ وكَنَى عن ضَمِّه لِلحَصْرِ بأنَّه حازِمٌ وقال آخَرُونَ بل هو جَمْعٌ وواحِدُه سِرْوالٌ مِثْلَ شِمْلالٍ وشَمالِيلَ فهو على هذا القَوْلِ جَمْعٌ ومَعْنَى قَوْلِهِ مُلازِمٍ أَىْ لا يَنْصَرِفُ وإنَّما لم يَنْصَرِفْ هذا النَّوْعُ من الجَمْعِ وهو كُلُّ جَمْعٍ ثالِثُه أَلِفٌ بَعْدَها حَرْفٌ مُشَدَّدٌ أو حَرْفانِ او ثَلاثَةٌ أَوْسَطُها ساكِنٌ لِثِقَلِه وتَفَرُّدِه دُونَ غَيْرِه من الجُموعِ بأنْ لا نَظِيرَ له فى الأَسْماءِ الآحادِ وقَدْ كَنَى فى هذه الأُحْجِيَّةِ عَمَّا لا يَنْصَرِفُ بالمُلازِمِ، وأَمَّا الهاءُ الّتى إذا التَحَقَتْ أَماطَتِ الثِّقَلَ وأَطْلَقَتِ المُعْتَقَلَ فهى الهاءُ اللّاحِقَةُ بالجَمْعِ المُقَدَّمِ ذِكْرُه مِثْلَ صَيارِفَةٍ وصَيافِلَةٍ فيَنْصَرِفُ هذا الجَمْعُ عِنْدَ التِحاقِ الهاءِ به لأنَّها قد أَصارَتْه الى مِثالِ الآحادِ نَحْوَ رَفاهِيَةٍ وكَراهِيَةٍ خَفَّفَ بهذا السَّبَبِ وصُرِّفَ لهذه العِلَّةِ وقد كَنَى فى هذه الأُحْجِيَةِ عَمَّا لا يَنْصَرِفُ بالمُعْتَقَلِ كما كَنَى فى التى قَبْلَها عَمَّا لا يَنْصَرِفُ بالمُلازِمِ، وأَمَّا السَّبَبُ التى تَعْزِلُ العامِلَ من غَيْرِ أن تُجامِلَ فهى اذا دَخَلَتْ على الفِعْلِ المُسْتَقْبَلِ وفَصَلَتْ بَيْنَه وبَيْنَ أَنِ التى كانَتْ قَبْلَ دُخولِها من أَدَواتِ النَّصْبِ فيَرْتَفِعُ حِيْنَئِذٍ الفِعْلُ ويَنْتَقِلُ أَنْ عن كَوْنِها النّاصِبَةَ للفِعْلِ الى أن تَصِيرَ المُخَفَّفَةَ من الثَّقيلَةِ وذلك كَقَوْلِه سُبحانَه عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكم مَرْضَى وتَقْدِيرُه عَلِمَ أَنَّه سَيَكونُ، وأَمَّا المَنْصوبُ على الظَّرْفِ الّذى لا يَخْفِضُه سِوَى حَرْفٍ فهو

بعضها على بعض لحفظ النوع اماطت الثقل المصرف خفف وعبر المصرف بفعل فاذا

عندَ إذْ لا يَجُرُّه غَيْرُ مِنْ خاصَّةً وقَوْلُ العامّةِ ذَهَبْتُ الى عِنْدِه لَحْنٌ ، وأمّا المُضافُ الذى أخَلَّ من عُرَى الإضافَةِ بعُرْوَةٍ واخْتَلَفَ حُكْمُه بَيْنَ مَساءٍ وغُدْوَةٍ فهو لَدُنْ ولَدُنْ من الأسْماءِ المُلازِمَةِ للإضافَةِ وكل ما يأْتِى بَعْدَها فمَجْرورٌ بها الّا غُدْوَةً فإنّ العَرَبَ نَصَبَتْها بلَدُنْ لكَثْرَةِ استِعْمالِهم إيّاها فى الكَلامِ ثُمّ نَوَّنَتْها أيْضًا لِتُبَيِّنَ بذلك أنّها مَنْصوبَةٌ لا أنّها من نَوْعِ المَجْروراتِ التى لا تَنْصَرِفُ وعندَ بَعْضِ النَّحْوِيّينَ أنَّ لَدُنْ بمَعْنَى عِنْدَ والصَّحيحُ أنّ بَيْنَهما فَرْقًا لَطيفًا وهو أنّ عندَ يَشْتَمِلُ مَعْناها على ما هو فى مُلْكِك ومُكْنَتِك ممّا دَنا منك وبَعُدَ عنك ولَدُنْ يَخْتَصُّ مَعْناها بما حَضَرَك وَقَرُبَ منك ، وأمّا العامِلُ الذى يَتَّصِلُ آخِرُه بأوّلِه ويَعْمَلُ مَعْكوسُه مِثْلَ عَمَلِه فهو يا ومَعْكوسُها أىْ وكِلْتاهُما من حُروفِ النِّداءِ وعَمَلُهما فى الإسْمِ المُنادَى سِيّانِ وإن كانَتْ يا أجْوَلَ فى الكَلامِ وأكْثَرَ فى الإسْتِعْمالِ وقدِ اختارَ بَعْضُهم أنْ يُنادَى بأىّ القَريبُ فَقَطْ كالهَمْزَةِ ، وأمّا العامِلُ الذى نائِبُه أرْحَبُ مِنه وَكْرًا وأعْظَمُ مَكْرًا وأكْثَرُ للهِ تعالى ذِكْرًا فهو

جعلَتْه منصرفا اماطت عنه النقل من الرفع والنصب الى الجرّ وكل ما ياتى بعدها فمجرور بها الا غدوة قال الجوهرى لدن الموضع الذى هو العامه وهو ظرف غير ممكن بمنزلة عند وقد ادخلوا عليها من وحدّها من حروف الجرّ وجاءت مضافه تخفض ما بعدها وفى لدن ثلاث لغات لدن ولدى ولدُ قد حمل حذفُ النون بعضهم الى ان قال لدن غدو بالنون قال ذو الرمّه شعر

لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى إذا امْتَدَّ النَّهى ... وحَثَّ الْفطيمُ النَّحْمانَ المُكَلَّفُ

لانه توهّم ان هذه النون زائدة بقوم مقام التنوين فمنعوا كما يقول ضاربٌ زيدًا ولم يعمل

بآءُ القَسَمِ وهذه البآءُ هى أَصْلُ حُروفِ القَسَمِ بدَلالَةِ استِعْمالِها مَعَ ظُهورِ فِعْلِ القَسَمِ فى قَوْلِك أُقْسِمُ باللهِ ولدُخولِها أَيْضًا على المُضْمَرِ فى قَوْلِك بِكَ لَأَفْعَلَنّ ثُمّ أُبْدِلَتِ الواوُ منها فى القَسَمِ لأنّهما جَميعًا من حُروفِ الشّفَةِ ثُمّ لِتَناسُبِ مَعْنَيَيْهِما لأنّ الواو تُفيدُ الجَمْعَ والبآءُ تُفيدُ الإلْصاقَ والمَعْنَيَانِ مُتَقارِبانِ ثُمّ صارَتِ الواوُ المُبْدَلَةُ من البآءِ أَدْوَرَ فى الكَلامِ وأَعْلَقَ بالأَقْسامِ ولهذا أَلْغَزَ بأنّها أَكْثَرُ للهِ تَعالى ذِكْرًا ثُمّ إنّ الواوَ أَكْثَرُ مَوْطِنًا من البآءِ لأنّ البآءَ لا تَدْخُلُ إلّا على الإسمِ ولا تَعْمَلُ غَيْرَ الجَرِّ والواوَ تَدْخُلُ على الإسْمِ والفِعْلِ والحَرْفِ وتَجُرُّ تارَةً بالقَسَمِ وتارَةً بإضْمارِ رُبَّ وتَنْتَظِمُ أَيْضًا مَعَ نَواصِبِ الفِعْلِ وأَدَواتِ العَطْفِ فلهذا وَصَفَها بِرُحْبِ الوَكْرِ وعُظْمِ المَكْرِ، وأمّا المَوْطِنُ الّذى فيه يَلْتَبِسُ الذُّكْرانُ بَراقِعَ النِّسْوانِ وتَبْرُزُ رِبّاتُ الحِجالِ بعَمائِمِ الرِّجالِ فهو أَوّلُ مَراتِبِ العَدَدِ المُضافِ وذلك ما بَيْنَ الثّلَثَةِ الى العَشَرَةِ فإنّه يَكونُ مع المُذَكّرِ بالهآءِ ومع المُؤَنّثِ بحَذْفِها كَقَوْلِه تعالى سَخّرَها عليهم سَبْعَ لَيالٍ وثَمانِيَةَ أَيّامٍ حُسُومًا والهآءُ فى غَيْرِ هذا المَوْطِنِ من خَصائِصِ المُؤَنّثِ مِثْلَ قائِمٍ وقائِمَةٍ وعالِمٍ وعالِمَةٍ فقد رَأَيْتَ كَيْفَ انعَكَسَ فى هذا المَوْطِنِ حُكْمُ المُذَكّرِ والمُؤَنّثِ حتى انقَلَبَ كلُّ منهما فى غير فالَيه وبَرَزَ فى بِزّةِ صاحِبِه ، وأمّا المَوْضِعُ الذى يَجِبُ فيه حِفْظُ

لدن الا فى غدوة خاصّه انتهى حفظ المراتب على المضروب والضارب حفظ مرتبتى

المَراتِبِ على المَضروبِ والضّارِبِ فهو حَيْثُ يَشْتَبِهُ الفاعِلُ بالمَفْعولِ لِتَعَذُّرِ ظُهورِ عَلامَةِ الإعْرابِ فيهما او فى أَحَدِهما وذلك إذا كانا مَقْصُورَيْنِ مِثْلَ مُوسَى وعِيسَى او من أَسْماءِ الإشارَةِ نَحْوَ ذاك وهذا فَيَجِبُ حينَئِذٍ لإزالَةِ اللَّبْسِ إقْرارُ كُلٍّ منهما فى رُتْبَتِه ليُعْرَفَ الفاعِلُ منهما بتَقَدُّمِه والمَفْعولُ بتَأَخُّرِه ، وأمّا الاسْمُ الذى لا يُفْهِمُ الا بآسْتِضافَةِ كَلِمَتَيْنِ او الإقْتِصارِ منه على حَرْفَيْنِ فهو مَهْما وفيها قَوْلانِ أَحَدُهما أَنَّها مُرَكَّبَةٌ مِن مَهْ الّتى بمَعْنَى أُكْفُفْ ومِنْ ما والقَوْلُ الثّانى وهو الصَّحيحُ أَنَّ الأَصْلَ فيها ما فزِيدَتْ عليها ما أُخْرَى كما تُزادُ على إن فصار لَفْظُها ما ما فتَقُلَ عليهم تَوالى كَلِمَتَيْنِ بلَفْظٍ واحِدٍ فأَبْدَلُوا من الألِفِ الأُولَى هآءً فصارَنا مَهْما ومَهْما من أَدَواتِ الشَّرْطِ والجَزاءِ ومتى لَفَظتَ بها لم يَتِمَّ الكَلامُ ولا عُقِلَ المَعْنَى إلّا بإيرادِ كَلِمَتَيْنِ بَعْدَها كقَوْلِك مهما تَفْعَلْ أَفْعَلْ وتَكونُ حينَئِذٍ مُلْتَزِمًا للفِعْلِ وإن اقتَصَرْتَ منها على حَرْفَيْنِ وهما مَهْ التى بمَعْنَى أُكْفُفْ فُهِمَ المَعْنَى وكُنْتَ مُلْزِمًا مَنْ خاطَبْتَه أن يَكُفَّ ، وأمّا الوَصْفُ الذى إذا رُدِفَ بالنّونِ نَقَصَ صاحِبُه فى العُيونِ وقُوِّمَ بالدُّونِ وخَرَجَ من الرُّبُونِ وتَعَرَّضَ للهُونِ فهو ضَيْفٌ إذا لَحِقَتْه النُّونُ استَحالَ الى ضَيْفَنٍ وهو الّذى يَتْبَعُ الضَّيْفَ ويَتَنَزَّلُ فى النَّقْدِ مَنْزِلَةَ الزَّيْفِ ،

الفاعل والمفعول فى التقديم والتأخير انما يجب لازالة اللبس الا ترى انك اذا قلت اكرم عيسى زيدا واكرم زيدا عيسى جاز وحسن امّا ان قلت اكرم عيسى موسى تريد ان

المقامة الخامسة والعشرون الكرجية

حكى الحارث بن همام قال شتوت بالكرج لدين أقتضيه ، وأرب أقضيه ، فبلوت من شتائها الكالح ، وصرّها النافح ، ما عرّفنى جهد البلاء ، وعكف بى على الاصطلاء ، فلم أكن أزايل وجارى ، ومستوقد نارى ، إلّا لضرورة أدفع اليها ، او إقامة جماعة

موسى اكرم عيسى الس على السامع معنى كلامك فعليك ان تقدّم الفاعل وتؤخّر المفعول وتنزّل فى النفد منزله الزند الضيفن هو الذى تتبع الضيف من غير ان يدعوه احد ولا بدّ ان الذى يدخل دار احد من غير دعوة تكرهه صاحب الدار،

شرح المقامة الخامسة والعشرين

بالكرج الكرج بلده اى دلى العجلى وهى ما بين اذربيجان وهمذان ولم يكن فى ايام العجم مدينة مشهورة وانما كانت فى عداد القرى العظام من رساتيق كوره اصبهان فنزلها العجليّون وبنوا فيها الحصون والقصور وجعلها ابو دلف مدينة عظيمة وابو دلف هو القسم بن عيسى احد قوّاد المأمون ثم المعتصم من بعده وكانت وفاته سنة ستّ وعشرين ومائتين ببغداذ لدين اقتضيه اى اجمعه يقال اقضى دينه وتقاضاه بمعنى من شتائها الكالح الكلوح فى الاصل ظهور الاسنان من شدّة العبوس وقولهم دهر كالح وسنآء كالح عبارة عن الشدّة وهو من الاسناد المجازى وصرّها النافح الصرّ البرد الذى يحسّ البدن واصله الريح التى لها صرّة والنفح من البرد واللفح من الحرّ وهو الاحراق وعكف بى على الاصطلاء عكفه يعكفه ويعكُفه عكفا حبسه ووقفه يقال ما عكفك عن كذا وعكف عليه عكوفا اقبل عليه مواظبا ولزمه والباء فى قوله عكف بى للتعدية او اقامة جماعة احافظ عليها اى لحضور الصلاة مع الجماعة والمحافظة المرافقة قال السرىّ وبرد شديد يعرباطه كان اشدّ على ابن صارة حين منعه الصلاة من برد الكرج على ابن همّام حين يقول ابن صارة شعر

أُحِلَّ لَنَا تَرْكُ الصَّلٰوةِ بِأَرْضِكُمْ ... وَشُرْبُ الْخَمْبَا وَهْىَ شَىْءٌ مُحَرَّمُ
وَزَارًا الى نَارِ الْجَحِيمِ فَإِنَّهَا ... أَرَقُّ عَلَيْنَا مِنْ سَلْسَرَ وَازْحَمُ
لَئِنْ كَانَ رَبِّى مُدْخِلِى لِجَهَنَّمَ ... فَفِى مِثْلِ هٰذَا الْيَوْمِ طَابَتْ جَهَنَّمُ

أُحافِظُ عليها ، فَاضْطُرِرْتُ فى يَوْمٍ جَوْهُ مُزْمَهِرٌّ ، ودَجْنُه مُكْفَهِرٌّ ، الى أن بَرَزْتُ من كِنانى ، لِمُهِمِّ عَنانى ، فإذا شَيْخٌ عارى الجِلْدَةِ ، بادِى الجُرْدَةِ ، وقَدِ اعْتَمَّ بَرِيطَةٍ ، واستَتْفَرَ بقُوَيْطَةٍ ، وحَوالَيْه جَمْعٌ كَثِيفُ الحَواشِى ، وهو يُنْشِدُ ولا يُحاشِى ، نظم

يا قَوْمِ لا تُنْبِئُكُمْ عن قَفْرِى ... أَصْدَقُ من عُمْرِى أَوانَ العُمْرِ
فَاعْتَبِرُوا بما بَدا من صُبْرِى ... باطِنَ حالى وحَقِيِّ أَمْرِى
وحادِرُوا انقِلابَ سِلْمِ الدَّهْرِ ... فإنَّنى كُنْتُ نَبِيهَ العَدْرِ
آوِى الى وَكْرٍ وحَدِّ بَتْرِى ... بَعِيدُ صُعْرِى وبَعِيدُ سُمْرِى

حوّه مزمهرّ اى شديد البرد من الزمهرير ودجنه مكفهرّ اى سحابه متراكب من اكفهرّ الرجل اذا عبّس ومنه قول ابن مسعود اذا لقيت الكافر فالقه بوجه مكفهرّ يريد لا تلقه بوجه مبسوط والمكفهرّ من السحاب الاسودُ الغليظ الذى ركب بعضه بعضا عنانى اى اهمّنى عارى الجلدة الجلدة احصّ من الجلد بادى الجرده الجرده بالضمّ ارض مسبوبه منجرّدة ويقال ايضا فلان حسن الجرده والتجرّد والمنجرّد كقولك حسن العُريه والمعرّى وهما بمعنى وقد اعتمّ بريطه اعم اى تعمّم والريطه الملاه اذا كانت قطعة واحده قال السرينى الريطه عند العرب ثوب رقيق سبه الملحفه ولا يعنى هذه الصفه لانه قد وصفه بالعرى وانما اراد به شبه الكرازى فهو لفظ معرّب عن اصله كالقوطه عندنا ضرب ممّا يعمّ به وهى معرّبه عن اصلها وانما اصل القوطه ثوب يجلب من السند غليظ وتصغيرها قويطه يلبسه اهل مصر واهل المشرق كما يلبس اهل المغرب والاندلس الاحرام والمئزر اما الكرازى لباس من الصوف يجعله اهل المغرب على رؤسهم واستفر بقويطه النفر بالتحريك نفر الدابّه وهو السّير فى مؤخّر السرج وانفرها اى شددت عليها النفر واستفر الرحل بثوبه اذا لواه على قحذيه ثم ردّ طرفه بين رحله الى عجزه واستفر الكلب بذنبه اى جعله بين فخذيه كثيف الحواشى اى كثير الازدحام ينضمّ بعض حواسيه الى بعض من الكثرة ولا يحاشى اى ولا يبالى حاشا من فلان اى تعمّم واستفك اوان القرّ القرّ والقرّه بضمّ القاف وفعلها البرد فاعتبروا اى قيسوا واعرفوا اوى الى وكر وحدّ بقرى الوكر هاهنا المال والحدّ السيف وقرّبت الشىء اقربه قَرْبا اذا قطعته بعيد صعرى وبعيد سمرى الصعر جمع الاصعر اراد به الدنانير والسمر جمع الاسمر اراد به الرماح وقد حذف مفعولى بعيد وبعيد

وَنَشْتَكِي كُومِي غَداةَ أُقْرِي ... مُجَرَّدَ الدَّهْرِ سُمُوَّ العَدْرِ
وَشَنَّ غاراتِ الرَّزايا العُبْرِ ... ولم يَزَلْ يَسْحَتُنِي وَيَبْرِي
حَتّى عَمَتْ دارِي وغاصَ دَرِّي ... وبارَ سِعْرِي فِي الوَرَى وشِعْرِي
وصِرْتُ نِصْوَ فاقَةٍ وعُسْرِ ... عارِي المَطا مُجَرَّدًا من قِشْرِي
كَأَنَّنِي المُعْزَلُ فِي التَّعَرِّي ... لا دِفْءَ لِي فِي الضِّنِّ والصِّنَّبْرِ

ويعدّده بعد هذه الاولياء ويبيد هذه الاعداء ويسمّى كومي غداة اقري الكوم جمع كومآء وهي الناقة العظيمة السنام واشكاؤها كنايته عن نحره اياها يعني اكثرت نحرها للقرى حتى تعلّلت بالسكوى ويبري اي يبريني كما يبري القلم وبار سعري في الورى وشعري قوله هذا عبارة عن كساد سوق الفضل وانحطاط سعر الشعر وما له من القدر ويروى مكان سعري شعري بفتح الشين المعجمة والاوّل اوجه عاري المطا اي الظهر مجرّدا من قسري اي من توبي كانني المعزل في التعرّي هو مبنيّ على قول العرب اعرى من المعزل وانما قيل ذلك لان العازله لا تبقي عليه شيئًا ممّا يلبسه من الغزل ومنه قول النابغة شعر

وَعُرِّيتُ مِنْ مَالٍ وَخَيْرٍ جَمَعْتُهُ ... كما عُرِّيَتْ مِمَّا تُمِرُّ المَعازِلُ

وقول الحماسي شعر

وأَبْلِغْ سَلامانَ إِنْ حَنَّتْ نَوَاقِلُهَا ... فَلا بَكَى شَفَهَا لَهَا المُعْزَلُ
وَبُكِّيَ الأَيْنَ وَبَعْزَى اسْمُهُ ... وَنَسْلُ مِنْ خَلْعِهِ الأَسْفَلُ

لا دفء لي الدفء ما استدفئ به وهو اسم من دَفِئَ اذا وجد الحرّ في الصنّ والصنّبر الصنّ والصنّبر من ايّام العجوز وهي سبعة يأتي في عجز الشتآء ويشتدّ فيها البرد اوّلها الصنّ ثم الصنّبر ثم الوبر ثم الآمر ثم المؤتمر ثم المعلّل ثم مُطْفِئُ الجمر ويروى مُكْفِئُ الطعن وجمعها ابن احمر بقوله شعر

كَسَعَ الشِّتآءُ بِسَبْعَةِ العُبْرِ ... ايّام سَهْلَيها مِن الشَّهْرِ
فإِذَا انْقَضَتْ ايّامُها وَمَضَتْ ... صِنٌّ وَصِنَّبِرٌ مَعَ الْوَبْرِ
وبِآمِرٍ وأَخِيهِ مُؤْتَمِرٍ ... ومُعَلِّلٍ ومُطْفِئِ الْجَمْرِ
ذَهَبَ الشِّتَآءُ مُوَلِّيًا عَجِلًا ... وَأَتَاكَ وَافِدَةً مِنَ النَّحْرِ

السهلة العجوز ونحر النهار والشهر اوّله والنحيرة اوّل يوم من الشهر او آخره او اخر ليله منه قال الشرنشي ايّام العجوز وهي سبعة اربعة من آخر فبراير وثلاثة من اوّل مارس

غَمْرُ التَّنَحِّي وَٱصْطِلَاءِ الجَمْرِ فَهَلْ خِضَمٌّ ذُو رِدَاءٍ غَمْرِ
يَسْتُرُنِي عَمْطَرِيٌّ أَوْ طِمِرْ طِلَابَ وَجْهِ ٱللهِ لَا لِشُكْرِي

ثم قال يا أَرْبَابَ الثَّرَاءِ، الرَّافِلِينَ فِي الفِرَاءِ، مَنْ أُوتِيَ خَيْرًا فَلْيُنْفِقْ، وَمَنِ ٱسْتَطَاعَ أَن يُرْفِقَ فَلْيُرْفِقْ، فَإِنَّ الدُّنْيَا غَدُورٌ، وَالدَّهْرَ عَثُورٌ، وَالمُكْنَةُ زَوْرَةٌ طَيْفٌ، وَالفُرْصَةُ مُزْنَةُ صَيْفٍ، وَإِنِّي وَاللهِ لَطَالَمَا تَلَقَّيْتُ الشِّتَاءَ بِكَافَانِهِ، وَأَعْدَدْتُ لَهُ الأُهَبَ قَبْلَ مُوَافَانِهِ، وَهَا أَنَا اليَوْمَ يَا سَادَتِي، سَاعِدِي وَسَادَتِي، وَجِلْدَتِي، بُرْدَتِي، وَحَفْنَتِي، جَفْنَتِي، فَلْيَعْتَبِرِ العَاقِلُ بِحَالِي، وَلْيُبَادِرْ صَرْفَ اللَّيَالِي، فَإِنَّ السَّعِيدَ مَنِ ٱتَّعَظَ بِسِوَاهُ، وَٱسْتَعَدَّ لِمَسْرَاهُ، فَقِيلَ

غمر التنحّي النزول للشمس فهل خضمّ ذو رداء غمر الخضمّ فى الاصل البحر الكثير الماء ثم قالوا للرجل الجواد خضمّ على التشبيه والجمع خضمّون وفلان غمر الرداء اى كثير العطاء والمراد بالرداء صاحبه كما يقال ناصح الجيب وعفيف الإزار وطاهر الثوب وانما عبّروا بالرداء عن العطاء وعن الثناء لانهما تمّا بمزّتين به كما تمزّتن بالرداء ولانهم توهّموا ان الفلك اذا كان واسعا احتاج الى صدر واسع واذا وسع الصدر احتاج الى سعة الظهر واذا وسع الظهر احتاج الى رداء واسع وصار مستعارا من مستعار وقيل جعل معروفه وجوده بمنزلة الرداء الذى يشتمل به لانه يصون عرضه بالجود كما يصون حسده بالثياب والدهر عثور اى كثير العثار والسقوط مزنة صيب مزنة الصيب وسحابه مثل فى انقضاء الشىء بسرعة ومنه قولهم سحابة صيف عن قليل يقشع قيل كان ابن شُبْرمة اذا نزلت به نازلة شديدة تمثّل به فلما وفى الحكماء على بابوب الاسكندر ورمى كل منهم بحكمة قال احدهم انطروا الى حلم الساثم كيف انقضى والى سحاب الصيف كيف انجلى وللصاحب سحابة الصيف ابيت من فولك والحظّ فى الماء ابقى من عهدك وكذلك مرّ السحاب مثل فى ذلك ومنه قول بعض الحكماء الفرص تمرّ مرّ السحاب وقول الحريرى مبتّى على هذين المثلين بلغنى السماء بكافانه اراد بكافان السماء ما تأتى مجموعا فى بيتى اس شكّره من الالفاظ التى فى اوّلها كاف وجفنتى حفنتى الجفنة ملء الكفّ يقال اعطاه حفنة من كذا ومنه انما نحن حفنة من حفنات ربّنا وقد جعلت هذا عبارة عن الكفّ نفسها لما بينهما من الاتصال السعيد من اتّعظ بسواه اصل المثل

له قد جَلَوْنَ علينا أدَبَك ، فَأَجْلُ لَنا نَسَبَك ، فقال نَبَّا لِمُفْتَخِرٍ ، بِعَظْمٍ نَخِرٍ ، إنّما الفَخْرُ بالتُّقَى ، والأَدَبِ المُنْتَقَى ، ثُم أنْشَدَ ، نظم

لَعَمْرُك ما الإنسانُ إلّا ابْنُ يَوْمِهِ ... على ما تَجَلَّى يَوْمُه لا ابْنُ أَمْسِهِ
وما الفَخْرُ بالعَظْمِ الرَّمِيمِ وإنّما ... فَخارُ الفَتَى بَيْنِي الفَخارَ بِمَعْسِهِ

ثُم إنّه جَلَسَ مُحْقَوْقِفًا ، وَأَجْرَنْثَمَ مُقَفْقِفًا ، وقال اللّهُمّ يا مَنْ عَمَرَ بِنَوالِه ، وأَمَرَ بِسُؤالِه ، صَلِّ على مُحَمّدٍ وآلِه ، وأَعِنّي على البَرْدِ وأَهْوالِه ، وأَبِحْ لي حُرًّا يُؤْثِرُ مِن خَصاصَةٍ ، وبُؤاسِي ولو بِقُصاصَةٍ . قال الرّاوي فلمّا جَلّى عن النّفْسِ العِصامِيّة ، والمُلَحِ الأَصْمَعِيّة ،

السعيد من وُعِظ بغيره يضرب فى وجوب الاعتبار ومعناه ان ذا الجدّ من اعتبر بما لحق غيره من المكروه فحبس الوقوع فى مثله لمسراه اراد بالمسرى الدهاب الى الآخره بعظم نخر اى بالٍ من نخر الشيء بالكسر بلى ويقال ما الانسان الا ابن يومه ابن اليوم هو الذى يعتبر حاله فيما هو فيه على ما تجلى يومه اى على ما اتضح يومه وانكشف من علمه وادبه ثم انه جلس محقوقفا اى معوّجا ومحنيا مرّ بيانه فى شرح المقامه الخامسه واجرنثم مقفقفا اى انقبض واجمع مرتعدا من الجر يومه وهى ما اجتمع حول الشعره من البراب وقد سبق القول فى جميعها فى شرح المقامه السابعه وقفقف الرجل ارتعد من البرد وقفقف اسنانه وتقفقفت اصطكّت من البرد او الخوف من عمر اى غطّى وامر بسؤاله اشار الى قوله تعالى ادعونى استجب لكم والى قوله ايضا واسئلوا الله من فضله نؤثر من خصاصه الخصاصه بالفتح الحاجه والفقر وقد مرّ القول فى الخصاصه فى شرح المقامه الثامنه واصل الايثار هو ان تفضل غيرك على نفسك ولو بقصاصه تريد ولو بشيء قليل القصاصه بضمّ القاف ما يقصّ اى يقطع من الظفر والشعر وغيرهما حلى عن النفس العصاميّة نفس عصامٍ مثل فى من شرف بنفسه لا بآبائه واصل هذا من قول الشاعر سعر

نَفْسُ عِصامٍ سَوَّدَتْ عِصَامَا ... وَعَلَّمَتْهُ الْكَرَّ والإِقْدامَا
وَصَيَّرَتْهُ مَلِكًا هُمامَا ... حَتَّى عَلَا وَجَاوَزَ الأَقْوامَا

وهو عصام بن شَهْبَر الخارجيّ حاجب النعمن بن المنذر وانما سمّته العرب خارجيًا لانه خرج

جَعَلَتْ مَلامِحُ عَيْنِي تَعْلُمُه ، ومَرامِي لَحْظِي تَرْجُمُه ، حتّى آسْتَبَنْتُ أنّه أبو زَيْدٍ ، وأنّ تَعَرِّيَه أُحْبولَةٌ لصَيْدٍ ، ولَمّا هو أنّ عِرْفانى قد

بنفسه من عمر اوّلتيه كانت له وهو الذى قال له النابغه الذبيانى حين حجبه عن عباده المعين ابن المنذر من قصيده له شعر

فَإِنِّي لَا أُلُومُكَ فِي دُخُولٍ وَلَكِنْ مَا وَرَاءَكَ يا عِصامُ

وحكى ان النحّاح ذكر عنده رجل بالجهل وكانت له الله حاجه فقال فى نفسه لاخبرنّه ثم قال له حين دخل عليه اعصامىّ ابن ام عطامىّ اراد شرف بنفسك ام بفتخر بآبائك الذين صاروا عظاما فقال انا عصامىّ وعطامىّ فقال النحّاح هذا افضل الناس ففضى حوائجه واراده ومكث عنده مدّه ثم قتله فوجده كالجهل الناس فقال له بصدق او لافعلنّك قال فل ما بدا لك احبك قال كيف احسنى بما احببت لما سألتك عمّا سألتك قال له لم اعلم اعصامىّ خير ام عطامىّ فحسبت ان اقول احدهما وقلت اقول كليهما فان صرّفنى احدهما بمعنى الآخر وكان النحّاح ظنّ انه اراد افتخر بنفسى لفضلى وبآبائى لشرفهم فقال النحّاح عند ذلك المقادير تضرّ النحّ حظيا والملح الاصمعيّه الاصمعىّ هو ابو سعيد عبد الملك بن قُرَيْب الباهلى وقد مرّ ذكره فى شرح المقامه الخامسه والملح الاصمعيّه هى الاحاديث الطيّبه وكان الاصمعىّ موسوما بها قيل لابى نُواس قد أُخِصّ ابو عبيده والاصمعىّ الى الرشيد فقال ابو نواس اما ابو عبيده فانهم ان امكنوه من سِفْره قرأ عليهم اخبار الاوّلين والآخرين واما الاصمعىّ فمثل بطريهم بمعاينه وبروايه اخرى لما اخبر ابو نواس بان الخليفه عزم على ان يجمع بين الاصمعى وابى عبيده قال اما ابو عبيده فعالم ما تُرك مع اسفاره بقرؤها والاصمعى بمنزله بليل فى قفص يسمع مرّه من بغبه لحوبا ويرى كل وقت من ملحه فموبا قال المطرّزى وقد قال الاصمعى فى نفسه شُهِرت بالادب وبلين بالملح والذى يدلّ على ذلك ما حكى عنه انه قال كنت احكى للرشيد وهو متّكئ على سريره ان بالبصره قوما يجتمعون فى حُصّ على الشرب بالمباهده وهى ان يسرى احدهم الخمر والآخر اللحم وما اشبه ذلك ثم اذا دبّ السراب فيهم بطر احدهم الى الحصّ فقام بقول عدا اشترى اللبن والحصّ والثانى بقول انا اكترى الغسّال وبقول الآخر انا اشترى البسُط وكذا ثم يقولون بيننا قصرا او نعمل كذا ثم اذا اصحوا بقرّقوا ولا شىء ممّا دبّروا فقال احدهم فى ذلك شعر

إِذا ما ذَارَبَ الْأَقْدَاحُ قالُوا عَدًا نَبْنِي بِآجُرٍّ وجِصّ
وَكَمْ نَسْتَدّ الْبُنْيَانَ قَوْمٌ يُزَخْرِفُونَ السَّمَاءَ بِغَيْرِ قَمْصِ

فاستلقى الرشيد يضحك ويصفق بيديه ثم اسوى حالسا فقال نحن لا نفعل كما تفعلون بل

أدْرَكَه ، ولم يَأْمَنْ أن يَهْتِكَه ، فقال أُقْسِمُ بالسَّمَرِ والقَمَرِ ، والزَّهْرِ والزَّهَرِ ، إنّه لَنْ يَسْتُرَنِي إلّا مَن طابَ خِيمُه ، وأُشْرِبَ ماءَ المُرُوءَةِ أديمُه ، فعَقَلْتُ ما عَناه ، وإنْ لَمْ يَدْرِ القَوْمُ مَعْناه ، وسآءَنِي ما يُعانِيه من الرِّعْدَة ، وَٱقْشِعْرارِ الجِلْدَة ، فعَمَدتُ لِقَرْوَةٍ هي بالنَّهارِ رِياشي ، وفي اللَّيْلِ فِراشي ، فنَضَوْتُها عَنّي ، وقُلْتُ له

يأمر فيُبنى لك قصر قال الاصمعى فاعطيت اربعة آلاف دينار لاني منها قصرا ومن سلامه ما قرأت فى تاريخ بغداذ انه قال دخلت على جعفر بن يحيى يوما فقال يا اصمعى هل لك من زوجة قلت لا قال فجارية قلت جارية للمِهْنَة قال فهل لك ان اهب جاريتى لطبخك قلت انى لاستحيا الى ذلك فاخرجَ جاريته فى غاية الحسن والظرف فقال لها قد وهبتك لهذا وقال لى خذها فسكرته فكنت الجارية وقالت يا سيّدى تدفعنى الى هذا السيخ مع ما ارى من سماحته وفتح مطرته وحزعَتْ حزعا شديدا فقال يا اصمعى هل لك ان اعوّضك منها الى دينار قلت ما اكره ذلك وامرنى بالانى ودخلت الجارية فقال لى انى اتكرّم على هذه الجارية امرا فاردتّ عقوبتها بك ثم رحمتها منك قلت انّها الامير قالّا اعلمنى قبل ذلك فانى لم آتيك حتى سرحت لحيتى واصلحت عمّتى ولو عرفت الخبر لصرت على هيئة حلفنى فواله لو رأيتنى كذلك لما عاودت سيّدا بمكروه منها ابدا اقسم بالسمر والقمر يقال فى المثل حلفت بالسمر والقمر والسمر هو سواد اللّيل لما فيه من السمرة وفى مثل آخر لا آتيك السمر والقمر ولا افعله السمر والقمر اى سواد اللّيل وبياضه بطلوع القمر بعد ابدا وعن المدائنى قال الاصمعى السمر الظلمة وانما سمّيت سمرا لانهم كانوا يجتمعون فى الظلمة فيسمرون ثم كثر ذلك حتى سمّى سمرا والزهر والزهر الزهر بالضمّ جمع ازهر يراد به النجوم وقد يروى الزهر بضمّ الزاى وفتح الهاء وهى ثلاث لغات من اوّل الشهر مثل العرر وربما ومعنى والاوّل اصحّ لن يسترنى اى لن يكتم سرّى وعورتى فى صنعتى وحيلتى فى كدبى وخدعتى من طاب خيمه الخيم بكسر الخاء النجيّة والطبيعة لا واحد له من لفظه عن الجوهرى واشرب ماء المروّة اديمه اى وجهه تعبيرة عن الوجه بالاديم مأخوذ من بشرتهم وجه الارض اديمها وافسعرار الجلدة اقشعرار الجلدة ارتعادها وتخشّنها وتعبّر لونها ويقال اقسعرّ شعره اذا قام من فزع او برد وغير ذلك فعمدتّ لقروة عمدت للشىء اعمد واعمد عَمْدا وعَمَدا قصدت له فما كذّب ان اصراها اضربت القرو لبسته وقولهم ما كذّب ان فعل كذا مرّ بيانه فى شرح

آقْـمَـلُـهـا مـنّى ، مـا كَـذَّبَ أنِ آفْـتَـراهـا ، وعَـيْـنى تَـراهـا ، ثُـم أنْـشَـدَ ، نظم

لله مَنْ ألْـمَـسَـنى فَـرْوَهْ أمْـحَـتْ مِنَ الرِّعْـدَهِ لى جُـنَّـه
ألْـمَـسَـهـا وإيـمـا مُـعْـجَـى وُقِ شَـرَّ الإبْـلِـسِ والجِـنَّـه
سَـكْـنَـسِى الـتَّـوْمَ نَـمـآنى وى عَـدِ سُـكْـسَـى سُـنْـدُسَ الجَـنَّـه

قال فلمّا فَتَنَ قُلوبَ الجماعَه ، بآيْتِيانِه فى البَراعَة ، أَلْقَوْا عليه من الفِراءِ المُعَشّاه ، والجِبابِ المُوَشّاة ، ما آدَهُ ثِقَلُه ، ولم يَكَدْ يُقِلّه ، فانطَلَقَ مُسْتَبْشِرًا بالفَرَج ، مُسْتَسْقِيًا للكَرَج ، وتَبِعْتُه الى حَبْثُ ارتَفَعَتِ النَّقِيَّةُ ، وبَدَتِ السَّمآءُ بَقِيَّةَ ، فقُلْتُ له لَشَدَّ ما فَرَسَكَ البَرْدُ ، فلا تَتَعَرَّ مِنْ بَعْدُ ، فقال وَيْكَ لَيْسَ مِنَ العَدْلِ . سُرْعَةُ العَذْلِ ، فلا تَعْجَلَنّ بلَوْمٍ هو ظُلْمٌ ، ولا تَقْفُ ما ليس لك

المقامه التاسعه عشره من الفراء المعشاه اى التى عليها الاعشه وهى الاغطيه التى تخاط عليها من ثياب الحرير والصوف ونحوها ما آده ثقله اى ما اثقله يقال آدنى الحمل يؤدنى اودا اى اثقلنى وانا مؤد ثقله اى ثقله مسنسقيا للكرج اى قائلا سقاها الله الى حيث ارتفعت النقيه اراد بالنقيه الحوض والاحراز يقول اتبع بقيه السماء وبقيه وبدت السماء بقيه هو مثل ومعناه ان اثر برده كشف عن قناع الارتياب فبدا كما تبدو السماء اذا انجاب السحاب لشدّ ما فرسك البرد الفرس والفرس البرد السديد يقال فرس البرد مثل ضرب وفرح اذا اشتدّ وفرس الماء حمد وبرد وماء فارس وفرس وفرّسه البرد بالتشديد وافرسه اذا اشتدّ عليه حتى لا يمكنه ان يعمل ببده شيئا من شدّته وقد وقع فى بعض النسخ فرسك بالتخفيف وهو خطأ وما فى لشدّ ما مثلها فى بعضها وهى ايضا فى بعضها تكرره فى موضع النصب واللام للقسم ومعنى الكلام التعجّب وقيل معناه لشديد بردك مثل قولهم لعَزّ ما أُحِبُّك قال الفراء هو فى معنى حق لا تهم يقولون انكحنى فيقول لعَزّ ما وللحَقّ ما اى لعزيز حبّك وللحقيق حبّك ويك اصله وى للحق به الكاف ومعناه عجبا يقول ويك ووى لعبد الله ليس من العدل سرعه العدل هذا مثل ومعناه ظاهر ولا تقف ما ليس لك به علم اى لا تتبع ما لا علم ولا تعتبك وقيل معناه لا تقل فى شىء تعلم علم وهو من قوله تعالى فى سوره الاسرى

به عِلْمٌ، مَوَالِدى نَوَّرَ الشَّيْبَةَ، وطَيَّبَ تُرْبَةَ طَيْبَةَ، لو لَمْ أَتَعَرَّ لرُحْتُ بالخَيْبَة، وصَفَرِ العَيْبَة، ثُم نَزَعَ الى الفِرار، وتَبَرْقَعَ بالإِكْفِهْرار، وقال أما تَعْلَمُ أنّ شِنْشِنَتِى ٱلْإِنْتِقالُ من صَيْدٍ الى صَيْدٍ، والإِنْعِطافُ من عَمْرٍو الى زَبْدٍ، وأَراكَ قد عُقْتَنى، وعَقَّفْتَنى، وأَفَتَّنى، أَضْعافَ ما أَفَدتَّنى، فَٱعْفُنى عافاك اللّهُ من لَغْوِك، وَٱسْدُدْ دُونى بابَ جِدِّك ولَهْوِك، فجَبَذْتُه جَبْذَ التِلْعابَه، وجَعْجَعْتُ به للدُّعابَه، وقُلْتُ له واللّهِ لو لم أُوارِك، وأُغَطِّ على عَوارِك، لَمَا وَصَلْتَ الى صِلَة، ولا انقَلَبْتَ أَكْسَى من بَصَلَة، فجازِنى عن إحْسانى

ولا بقى الّا نوّر الشيبه اى بيّض سعر الرأس واللحيه نربه طيبه اسم مدينه الرسول صلعم وهو سمّاها بذلك بعد هجرته اليها وكان اسمها قبل ذلك يثرب وصفر العيبه الصفر بالتحريك الخلوّ والعيبه ما يجعل فيه الثياب والجمع عِيَب وعياب وعُيَبات نزع الى الفرار نزع الى اهله ينزع نَزَاعا اى اشتاق ونعير نازع ونافه نازع اذا حنّت الى اوطانها ومرعاها قال الشاعر سعر

وَقُلْنَ لَهُمْ لَا تَعْدِلُونِى وَٱنْظُرُوا ... الى النَّازِعِ المَقْصُورِ كَيْفَ يَكُونُ

وبرقع بالاكفهرار اى بالعبّس شمشنى السجيه الطبيعه والخُلق وعقمتنى اى عصبتنى وخالفتنى وافتّنى هو من افانه سمًّا اذا قوّيه فجبذته جبذ التلعابه والتلعاب بكسر التاء فى كليهما الكثير اللعب والجبذ بمعنى الجذب وجعجعت به للدعابه الدعابه المزاح والجعجعه الحبس كحبس عبيد الله بن زياد الى عمر بن سعدان ان جَعْجِعْ بحسين اى ضيّق عليه والجَعَجَع والجعجاع الموضع الضيّق الحسن والجعجعه الصوت على العرب فى المطالبه والجعجعه ايضا صوت الرحى وفى المثل اسمع جعجعه ولا ارى طحنا يريد ضيّقت عليه اكسى من بصله هو مثل يضرب لمن لبس الثياب الكثيره قال حمزة انما قيل ذلك لبضاعى فسرعها قال ابو هيثم هذا من النوادر ان يقال للمكسى كاسٍ وقال ابن حبى كَسِىَ زيد ثوبا وكسوته ثوبا وقال الفراء فى بنت الخُطَيْئه شعر

دَعِ المَكارِمَ لا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِها ... وَٱقْعُدْ فَإِنَّكَ ٱلطّاعِمُ الكاسِى

اراد المكسوّ وهو مثل ماء دافق وعيشه راضيه لانه يقال كُسِىَ العريانُ ولا يقال كَسِىَ

اليك ، وستُرى لك وعليك ، بأن تَسْمُحَ لى بردّ الفَرْوَة ، او تُعَرِّفَنى كافانَ الشَّنْوَة ، فنظَرَ الىّ نَظَرَ المُتَعَجِّب ، وآزْمَهَرَّ آزْمِهْرارَ المُتَغَضِّب ، ثُمّ قال أمّا رَدُّ الفَرْوَةِ فأَبْعَدُ من رَدِّ أَمْسِ الدابِر ، والمَيِّتِ العابِر ، وأمّا كافاتُ الشَّنْوَةِ فسُبْحانَ مَنْ طَبَعَ على دِهْنِك ، وأَوْهَى وِعاءَ خَزْنِك ، حَتّى أُنْسِيتَ ما أَنْشَدتُك بالدَّسْكَرَة ، لِآبْنِ سُكَّرَة ، نظم

حَذاءَ الشِّنآءِ وعندى من حَوائِجِه ... سَبْعٌ إذا القَطْرُ عن حاحابِها حَبَسا
كِنٌّ وكِبْسٌ وكانُونٌ وكَأْسٌ طِلًا ... نَعْدَ الكَبابِ وكُسٌّ ناعِمٌ وكِسا

فاذا احدث بقول الفرآء كان اكسى افعل من المفعول وهو قليل شاذّ فذكر حار الله فى اساسه كَسِىَ الرجلُ فهو كاسٍ نحو حلِى فهو حالٍ واسد بين الخطبتُه حتّه لذلك وسرى لك وعليك تريد انه سمر له باعطآء الفروة وسمر عليه بكمانه سرّه فى حيلته ومكره وارمهرّ بقال ارمهرّت عيناه من الغضب اذا احمرّتا وعن الجوهرى المزمهرّ السديد الغضب من ردّ امس الدابر دبر بالشىء ذهب به ودبر النهار وادبر بمعنى بقال ذهب كما ذهب امس الدابر ومنه قوله تعالى والليل إذ دبر قال شعر بن عمرو بن السريد السُّلَمى شعر

وَلَقَدْ قَتَلْتُكُمُ ثُنآءً ومَوْحَدًا ... وتَرَكْتُ مُرَّةَ مِثْلَ أَمْسِ الدّابِرِ

ويروى مثل امس المدبر وانما قالوا امس الدابر للتأكيد وان كان امس لا تكون الا ماضيا طبع على دهنك اى ختم عليه هو مستعار من طبع على الكتاب اذا ضرب الخاتم عليه واوهى وعاء خزنك اوهى السقآء سقّه وخرقه واراد بوعآء خزنه محلّ حفظه وذكره بالدسكرة الدسكرة موضع بين حلوان وبعداذ لابن سكرة ابن سكّره الهاشمى هو ابو الحسن محمّد بن عبد الله بن محمّد احد الظرفآء واصحاب المزح وكان يقال ببعداذ انّ زمانا جاد بمثل ابن سكّرة وابن الحجّاج لحقّ حقّا وما شبّها الا بجرير والفرزدق فى عصرهما ويقال ان ديوان شعر ابن سكّرة يربى على خمسين الى مئة وما اورده الثعالبى فى اليتيمه اكثره جيد وكان معروفا بذلك القطر اى المطر كنّ الكنّ السترة ومنه قوله تعالى وجعل لكم من الجبال اكنانا واراد به ههنا البيت وكاس طلا الطلآء بالكسر والمدّ ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه وبعض العرب يسمّى الخمر الطلآء وهو المراد هاهنا وقد قصره

ثم قال لجوابٌ يَشْفِي ، خَيْرٌ مِن جِلْبابٍ يُدْفِئُ ، فَٱكْتَفِ ، بما وَعَيْتَ وَٱنْكَفِئْ ، ففارَقْتُه وقد ذَهَبَتْ فَرْوَتي لِشَقْوَتي ، وحَصَلْتُ على الرِّعْدَةِ طُولَ شَتْوَتي ،

المقامة السادسة والعشرون وتُعرَف بالرَّقْطاء

حَدَّثَ الحارثُ بنُ هَمّام قال حَلَلْتُ سُوقَ الأهْواز ، لابِسًا حُلَّةَ

الحريري للصروره وكس هو كنايه عن فرج المرأة وهو فارسي معرّب وقال بعض الشعراء معارضا لابن سكره فما قال من الكافيات شعر

يَقُولونَ كافاتُ السِّماءِ كَثيرَةٌ ... وَما هِيَ إلّا واحِدٌ غَيْرُ مُقْمَطِرِ
إذا ضَمَّكَ الكِيسُ فالكُلُّ حاضِرٌ ... لَدَيْكَ وكُلُّ الصَّيْدِ تُوحَدُ في العِرَا

يدفئ ادفاه اى احمنه ،

شرح المقامة السادسة والعشرين

بالرقطاء الرقطاء عند البلغاء هي الرساله والقصيده التي احد حروف كلمه منها منقوط والآخر غير منقوط من الشاه الرقطاء فهي التي بها نُقَطٌ سود وبيض ومثله الدجاجه الرقطاء. وهي السوداء التي تسوب بياضه نقط سود وذلك اللون هو الرَّقطه وفي حديث حديفه رضه انكم الرقطاء المظلمه اى الفتن حللت سوق الاهواز اللام معروف بفارس تنسب اليه السكر قال ابو الطيب المتنبي يمدح ابا بكر علي بن صالح الروذباري الكاتب شعر

سَعَلَتْ فَلَبَّهُ حِسانُ المَعالي ... عَنْ حِسانِ الوُجُوهِ والأغْمازِ
وكأنَّ الفريدَ والدُّرَّ والتِّبْـ ... ـرَ دُونَ مِنْ لَفْظِهِ وَسامَ الرِّكازِ
نَقْصُمُ الخَمْرَ والحَديدَ الأعادِي ... دُونَهُ فصمُ سُكَّرِ الأهْوازِ

السام عروق الذهب والركاز ما يوجد في المعدن من الذهب يعني ان هذه الاسماء كأنها أخذت من لفظه لحسنه وانبطامه وان اعداءه لحمقهم وشدّة غبطتهم بصورهم دونه يفضون الحديد والحمر كما يفضم السكّر والاهواز قصبه محصصه بالحمّى حتى قالوا حُمّى الاهواز قيل الاهواز سميت كورة بين البصرة وفارس يقال لكل واحدة منها الاهواز ولا يفرد وانما قال سوق

الإعواز، فلبثتُ فيها مُدّة، أُكابِدُ شِدّة، وأُزَجّي أيّامًا مُسْوَدّة.
الى أن رَأَيْتُ تَمادِيَ المُقام، من عَوادِي الإنْتِقام، فرَمَقْتُها
بعَيْنِ القالي، وفارَقْتُها مُفارَقَةَ الطَّلَلِ البالي، وظَعَنْتُ عن وَشَلِها
كَميسَ الإزار، راكِضًا الى المِياهِ العِزار، حَتّى إذا سِرْتُ منها
مَرْحَلَتَيْن، وبَعُدتُ سُرَى لَيْلَتَيْن، تَراءَتْ لي خَيْمَةٌ مَضْروبَة، ونارٌ
مَشْبوبَة، فقُلْتُ آتيهما لَعَلّي أنْقَعُ صَدًى، او أجِدُ على النّارِ

الاعواز لان اهلها كان طائفة بتجر من البكرة الى الطهرة وطائفة اخرى الى العمه وقد يروى سوق الاهواز حلة الاعواز اعوز الرجل اى افتقر وساءت حاله والحلّة هاهنا اسعاره والحلّة ازار ورداء ولا تسمّى حلّة حتى تكون ثوبين وازجّي اتاما مسودّة يقال رجّيته برجبة اذا دفعته برفق ومنه كيف تزجّي الاتام اى كيف تدفعها والاتام المسوّدة عباره عن سوء الحال ويكنى العبس تعادى المقام اى تطويل الاقامة من عوادى الايام العوادى جمع عاديه السّوء وهى صروره ويجوز ان يكون من قولهم دفعت عنك عاديه فلان اى ظلمه وشرّه وهى فى الاصل ما عداك من قبله من المكروه اى صرفك يقال عَدَتْ عوادٍ عن كذا اى صرفت صوارف قال وَعَدَتْ عَوادٍ بَيْنَنا وَخُطُوبُ والايام المعاقبه يعنى من عوادى ايام الدهر من المفهم الذى لا ينهض فى اكتساب المعالى قبل ان يطويه الايّام والليالى يعنى مللت من المقام هناك حتى طمعت ان اقامتى هناك من شرور العدوّ وظلمه او من حوادث الدهر ومكاره رمقتها اى نظرتها مفارقه الطلل البالى اى الدارس والطلل ما شخص اى ارتفع من آثار الديار وقد مرّ بيانه فى شرح المقامه الثامنه عشره عن وشلها الوشل الماء القليل وقد مرّ بيان الوشل فى شرح المقامه الثامنه عشره والمراد هها الخبر القليل كميس الازار اى منقّره للاسراع يقال كمّس ذيله اذا قلّصه وشمّره وفى كتاب العين رجل كميس وكمس اى عزوم ماضٍ وقد كمّش كماشه والكمش فى سعيه وتكمّش اسرع راكضا الركض فى الاصل ضرب الفرس بالرجل استعيرا له ولا يكون الركض الا بالرجل وقوله تعالى اركض برجلك توكيد ثم كثر استعماله حتى قيل رَكَض الفرسُ اذا عدا وليس بالاصل والصواب رُكِض الفرس على ما لم يسمّ فاعله وهو مركوض وفى حديث الاستعاذه هى ركضه من الشيطان يريد الدفعه الى المياه العزار جمع غزير اى كثير تراءت اى ظهرت وقوله تعالى فلما تراءى الجمعان اى تقابلا ورأى كل جمع الجمع الاخر ومثله قوله سبحانه وتعالى فلما تراءت الفئتان لعلى انفع صدى اى عطشا والصدى

هُدًى ، فلمّا انتهَيْتُ الى ظِلِّ الخَيْمَةِ رَأَيْتُ غِلْمَةً رُوقَة ، وشارَةً مَرْموقَة ، وشَبْحًا عليه بِزَّةٌ سَنِيَّة ، ولَدَيْه فاكِهَةٌ جَنِيَّة ، فَحَيَّيْتُه ، ثُمّ تحامَيْتُه ، فضَحِكَ الىّ ، وأَحْسَنَ الرَّدَّ علىّ ، وقال أَلا تَجْلِسُ الى من تَروقُ فاكِهَتُه ، وتَشوقُ مُفاكَهَتُه ، فجَلَسْتُ لِاغْتِنامِ مُحاضَرَته ، لا لالتِهامِ ما حَضْرَته ، فحِينَ سَفَرَ عن آدابِه ، وكَشَرَ عن أَنْيابِه ، عَرَفْتُ أنه أبو زَيْدٍ بحُسْنِ مُلَحِه ، وقُبْحِ قَلَحِه ،

سمو اصحاه فى سرح المقامه النامنه عسره على النار اى عند النار هدى اى هاديا يعنى لعلّى احد عند النار من يدلّنى على الطريق غلمه روقه غلمه روقه وجوار روقه اى حسان تروقك بجمالها اى تعجبك وهى جمع رائق مثل قاره وقُرّه وصاحب وصُحْبه ويقال الروقه الجميل من الناس حدّا يستوى فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث وشارة مرموقه اى منظورة اليها يعنى ان من رآها نظر اليها من عامه حسنها والشاره كالسوار بالفتح اللباس الحسن والهيئه الحسنه التى يشار اليها ويقبل هو من شوار المتاع بالفتح ايضا وهو متاعه المتحسن بزّه سنيّه اى ثياب رفيعه شريفه البزّه بالكسر الهيئه والسلاح فاكهه جنيّه اى مجنيّه فى الحال قال الله تعالى رطبا جنيّا اى غضّا طريّا ساعه قطف تحاميته اى جانبته بريد انه سلّم عليه ثم تباعد عنه الا تجلس اى لم لا تجلس وتشوق مفاكهته المفاكهه الممازحه شافه الشىء وشوّفه هيّج شوقه ومنه قوله فى المقامه النانيه شعر

فَمَا رافِقِى مَنْ لافنى بَعْدَ بُعْدِه ولا شافِنِى مِنْ شافنى لوصالِه

الالتهام فى بعض النسخ الالتقام سفر اى كشف وكشر عن انيابه يريد ضحك واظهر اسنانه بالضحك وفحم فلحه صفره يعلو الاسنان من الكبر قال الاعشى شعر

قَدْ نَأَى اللَّوْمُ عَلَّتَهُمْ بَيْنَهُ وَهَفَا فِيهِمْ مَعَ اللَّوْمِ الْفَلَحُ

وقال غيره شعر

دَعَوْتُ عَلَى تَعْذِرِهِ بِالْفَلَحِ وَبِصَفِيفِ طُرَّتِهِ بِالْجَلَحِ
عَسَى أَنْ يَحِنَّ عَرامِى بِهِ فَقَدْ تَرَحَتْ بِى بِلْكَ الْمَلَحِ

يقول منه فلح الرجل بالكسر فهو افلح وفى المثل عود بُفلّح اى ينقّى اسنانه وهو فى مذهبه مثل مرّضت الرجل اذا مت عليه فى مرضه وقرّدت البعير اذا نزعت قراده وطبّبته اذا عالجته من طبائه وعن الميدانى العَوْد البعير المسنّ يقال عُوِّد تعويدا اذا صار عودا وهو

فتعارَفْنا حِينَئِذٍ ، وحَفَّتْ بى فَرْحَتانِ ساعَتَئِذٍ ، ولم أَدْرِ بأيّهما أنا أَصْفَى فَرَحًا ، وأَوْفَى مَرَحًا ، أَبِإِسْفارِه ، من دُجُنَّةِ أَسْفارِه ، أم بخِصْبِ رِحالِه ، بَعْدَ إِمْحالِه ، وتاقَتْ نَفْسِى الى أن أَفُضَّ خَتْمَ سِرِّه ، وأَبْطُنَ داعِيَةَ يُسْرِه ، فقُلْتُ له مِنْ أَيْنَ إِيابُك ، والى أَيْنَ آنْسِيابُك ، وبِمَ آمْتَلَأَتْ عِيابُك ، فقال أَمَّا المَقْدَمُ فمن طُوسَ ، وامّا المَقْصَدُ فإلى السُّوسِ ، وامّا الجِدَةُ الّتى أَصَبْتُها ، فمن رِسالَةٍ اقتَضَبْتُها ، فسَأَلْتُه أَنْ يَفْرُشَنى دِخْلَتَه ، ويَسْرُدَ علىّ رِسالَتَه ،

المسّ بعد البزول باربع سس والعلج ازاله العلج وهو حصره بين اسنان البعير وصغره اسنان الانسان يضرب هذا المثل للمسّ مؤدّب ودراص ساعيئد حسنٌ وساعيئد بمعنى واحد وقد عاب ابن الحسّاب هذا الموضع على الجردرى وقال التحعيان واحدة لان اد فيهما بمعنى واحد وهى موضع التحع ولا فرق بين اضافه الحين اليها او الساعه او غيرها من اسماء الزمان وهذا وما اشبهه فى السر كالابطاء فى البطم وهو ان يتعمّد آخر المبمس لبطا ومعنى وهو عيب عندهم ويمكن ان يُتأوّل للجردرى فى ذلك انّ اذ لما ركّبت مع الحين ومع الساعه صارت هى مع ما ركّبت معه كالكلمه الواحده وقد اخلى صدرها فيكون ذلك بمنزله اخلاقها فى ذاتها اباسعاره من دحتّه اسعاره الاسعار الاضاءه والاسراق والدحتّه بسديد البون الظلماء وفى كتاب الجمل لو حقّقها الشاعر جاز ارادة بدحتّه اسعاره اسعاره البعيده تخصب رحاله اراد بالرحال المنزل الذى يسكن فيه وقد مرّ فى شرح المقامه الرابعه وفى بعض النسخ ام بخصب حاله وابطن داعيه يسره بطن الامر عرف باطنه ومنه الباطن فى صفات الله تعالى والداعيه السبب وهى اسعاره من داعيه اللبن وهى ما يترك فى الضرع منه ليدعو ما بعده عبابك العباب جمع عبيه وهى ما يجعل فيه الثياب فمن طوس طوس بلد معروف بخراسان فالى السوس السوس بلد من بلاد خوزستان من الاهواز الجدة اى الغنى افضيتها الافضاء الارتجال وتمامه فى سمى فى شرح الخطبه ان يفرشنى دخلته من امثال المولّدين فرشه دخله امرى وبروى فرشنى له بضرب فى الكشف عن باطن الامر وحقيقته يقال فرشه امرى اى بسطته له كله واوسعه اتاه مستعار من فرش الفراش وانّما عُدّى الى مفعولين على حذف حرف الجرّ كقولهم امرتك الجبرَ او على التضمين كانّه قيل اوسعه امرى ويسرد علىّ رسالته اى

فقال دُونَ مَرامِك حَرْبُ البَسُوس، او تَعْجَبَنى الى السُّوس، فصاحَبْتُه اليها قَهْرًا، وعَكَفْتُ بها عليه شَهْرًا، وهو يَعُلُّنى كأساتِ التَّعْليل، ويُجِرُّنى أَعِنَّةَ التَّأْميل، حتَّى اذا حَرِجَ صَدْرى،

نقرأ على من سرد الحديث والقراءة اذا اتى بهما على ولاء واصله من سرد الدرع وهو نسجها وادخال بعض حلقها فى بعض وسرد النعال وهو خرزها دون مرامك حرب البسوس جعل ذلك مثلا فى صعوبه نيله وتعذر الوصول اليه جريا على اسلوب قولهم دونه خرط القتاد اى دون ما رمت وطلبت شدائد مثل شدائد هذه الحرب وهى التى وقعت بين بكر وتغلب بسبب المرأه التى اسمها البسوس وهى مثل فى السوم يقال اسأم من البسوس قال حمزة هى امرأه من غنىّ كانت جارة لجسّاس بن مُرّة وفى مجمع الامثال هى بسوس بنت منقذ العمّة خاله لجسّاس بن مرّه بن ذهل الشيبانى قاتل كليب وكان من حديثها انه كان للبسوس جار من جَرْم يقال له سعد بن شمس وكانت له ناقه يقال لها سراب وكان كليب قد حمى ارض العالية فى ابى الربيع فلم تكن ترعاه احد الا ابلُ جسّاس لمصاهرته ببعضها فخرجت سراب فى ابل جسّاس ترعى فى حمى كليب ونظر اليها كليب فانكرها فرماها بسهم فاخذلّ ضرعها فولّت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها ينعب دما ولبنا فلما نظر اليها صرّح بالذلّ فخرجت البسوس ونظرت الى الناقه فلما رأت ما بها صرخت بدها على رأسها وبادت واذلّاه ثم اسأت يقول شعر

لَعَمْرُكَ لَوْ أَصْبَحْتُ فى دارِ مُنْقِذٍ ... لما سِمَ سَعْدٌ وَهْوَ جَارٌ لِأَبْيَاتِى

وَلكِنَّنى أَصْبَحْتُ فى دارِ غُرْبَةٍ ... مَتَى يَعْدُ فيها الذِّئْبُ يَعْدُ عَلَى شَاتِى

فلما سمع جسّاس قولها سكتها وقال انّما المرأة لِيُقْتَلنّ غدا حمل هو اعظم عقرا من ناقه جارك وقد سبق ذكر جسّاس وقتله كليبا فى سرح المقامه الثامنه والعشرين فلما ظهر امر كليب بين الشرّ بين تغلب وبكر اربعين سنه كلها لتغلب على بكر فلما كانت هذه المرأة السبب فى ذلك اضيف الحرب اليها فقيل حرب البسوس وقيل ان معنى قولهم اشأم من البسوس ان الله تعالى اعطى احد بنى اسرائيل تلث دعوات مستجابه وكانت له امرأه تسمّى البسوس فطلبت منه امرأته ان يدعو لها الله ليجعلها احمل امرأة فى بنى اسرائيل فدعا له فاستجاب الله منه فرغبت عنه فدعا الله ان يجعلها كلبه تباحه فاستجاب الله منه فطلب منه بنوه ان يدعو الله ليردّها الى الحاله الاولى ففعل فدهبت دعواته الثلاث من غير فائدة فصارت امرانه مثلا فى الشوم تعلنى كاساى التعليل علّه اى سقاه السقيه التابته وهو لازم ومتعدٍّ وعين مضارعه بضمّ وبكسر

وعيلَ صَبْرى ، فُلْتُ له إنّه لم يَبْقَ لك عِلّة ، ولا لِيَ تَعِلّة ، وفى عَدٍ أَزْجُرُ غُرابَ البَيْنِ ، وأَرْحَلُ عنك بحُقَّىْ حُنَيْنٍ ، فقال حاشَ للهِ أنْ أُخْلِفَك ، او أُحالِفَك ، وما أَرْجَأْتُ أن أُحَدِّثَك ، إلّا

والتعليل التلهية ومنه تعليل الصبىّ وهو تلهيته بشىء من الطعام عن اللبن ويجرّئ اعتمه الماميل اى يحملنى على ان اجرّ ومنه قولهم أُجرّه الرمح اى اطعنه بالرمح واتركه معه يجرّه ويقال اجرّه رسنه اذا تركه يصنع ما شاء واجرّه اى وضع الجرير وهو الحبل فى عنقه وعمل سرى عمل اى عُلِب فهو معمول يوزن مفعول من قولهم عاله الشىء يعوله عَوْلا اذا علبه وثقل عليه تعلة التعلّة بكسر العين والعلالة بضمّها ما تُعلّل به اى يشاغل ويُلقى به من الحديث والعشاء والطعام وغير ذلك وفى بعض النسخ ولا لى فى المُقام تعلّة ارجر غراب البين اى ازجل الزجر العيافة واصله ان يرمى الرجل الطائرَ بالحصاة او يصيح به فان ولّاه ميامنه فى طيرانه تفاءل به وان ولّاه مياسره يتشاءم به من الزجرة وهى الصيحة وعن الجوهرى عيافة الطير ان يعتبر باسمائها ومسافطها واصواتها والعائف المتكهّن قال حمزه فى امثاله انما لزم الغرابَ هذا الاسم يعنى البين لانه اذا بان اهل الدار للحمه وقع فى موضع بولهم يتلمّس ويتمّم ويتسامّوا به ويتطيّروا منه فقالوا فى المثل اشأم من الغراب اذ كان لا يترل منازلهم الا اذا بانوا عنها فسمّوه غراب البين ويُنْشَدُ للحارثى شعر

أَقُولُ وَقَدْ صاحَ أَنِسُ دأْنَةَ غُدْوَةً ... بِبَيْنِ النَّوى لا أُخْطِئَنَّكَ السَّمائِكُ
أَبِى كُلِّ يَوْمٍ رائِحٍ أَنْتَ رَوعَةً ... يَبِيتُونَهِ الأَحْبابِ عِرْسُكَ فارِكُ
ولا بِصْتَ فى حَمْراءَ ما عِشْتَ نَتْفَةً ... وَمافَتْ بِرُحْماها عَلَيْكَ المَسالِكُ

قيل غراب البين هو الابقع الذى منه سواد وبياض وقيل غراب البين الاحمر المنقار والرجلين فاما الاسود فهو الحاكم لانه يجثم بالفراق ومن اجل تسأومهم بالغراب اسمّوا من اسمه الغربة والاغتراب والغربة حتى قال بعضهم شعر

وصاحَ غُرابٌ فَوْقَ أَعْوادِ بانَةٍ ... بأَخْبارِ أَحْبابِى فَقَشْعَرَّ جِلْدِى
فَقُلْتُ غُرابٌ باغْتِرابٍ وبانَةٌ ... بِبَيْنِ النَّوَى يَلْكَ العِيافَةُ والزَّجْرُ

بحقّى حنين قد تقدّم حديث حقّى حنين فى شرح المقامة العاشرة حاش لله ان اخلفك الاخلاف بعض الوعد بانتفاء ما تضمّن من خير او شرّ يقال اخلف ما وعد ويُعدّى الى مفعولين فيقال اخلفنى موعده وامّا اخلفتُ موعدَه فمعناه وجدته مخلفا وما ارجأت

لَأَلَبَّتُك ، واذا كُنْتَ قد استَرَبْتَ بعدَنى ، وأعراك ظَنُّ السَّوْءِ مُباعَدَنى ، فأصِخْ لقَصَصِ سيرَتى المُمْتَدَّة ، وأَضِفْها الى أَخْبارِ الفَرَجِ بَعْدَ الشِّدَّة ، فقُلْتُ هاتِ فما أَطْوَلَ طِيَلَك ، وأَهْوَلَ حِيَلَك ، فقالَ آعْلَمْ أنَّ الدَّهْرَ العَبُوس ، أَلْقانى الى طُوس ، وأنا يَوْمَئِذٍ فَقيرٌ وَقِير ، لا فَتِيلٌ لى ولا نَقِير ، فَأَلْجَأنى صَقَرُ اليَدَيْن ، الى التَّطَوُّقِ

اى وما احرب ومن العرب من يقول ارحب ولا يهمز والحدّ الهمز استربت اى شككت وداخلك الريبه طنّ السوء قوله طنّ السوء بفتح السين اى طنّ الامر المكروه ثم وهو الاخلاف او المخالفه والسوء بالفتح مصدر من قولك ساءه يسوءه سوءًا اذا فعل به ما تكره وهو صدّ سرّه والسوء بالضمّ اسم منه وفى بعض النسخ سُوء الظنّ فاصخ اصاخ له اى استمع لقصص سيرتى الممتدّه اى طريقتى الطويله والقصص بالفتح هو الاسم من قصّ عليه الخبر اى اورده عليه والقصص بالكسر جمع قصّه وهى التى تكتب واضفها الى اخبار الفرج بعد الشدّة يقال اضافه اليه اى جعله معه والفرج بعد الشدّه اسم كتاب حسن فى العامه صنّفه القاضى ابو على الحسن بن على التنوخى وكسره على اربعه عشر بابا فيها من انواع الحكايات فى هذا المعنى عجائب لا يعدّ وغرائب لا تحدّ وللمدائنى كتاب مترجم بهذا الاسم احسن على مثاله التنوخى فيا اطول طيلك الطيل فى الاصل الحبل الذى يطوّل للدابّه فيرعى فيه وهى الطويله ايضا يقول أرِحْ للفرس من طوله قال طرفه شعر

لَعَمْرُكَ إنَّ المَوْتَ ما أَخْطَأَ الفَتَى لكالطِّوَلِ المُرْخَى وثِنْيَاهُ فى اليَدِ

قوله ما اخطأ اى فى احاطته الفتى وقد شدّده الراجز للضروره فقال شعر

تَعَرَّضَ لى بِمَكْسانِ حِلِّ تَعَرُّضَ المُهْرِه فى الطِّوَلِّ

وقد يفعلون مثل ذلك فى الشعر كسرا قال الراجز فَظَلَّ مِنْ أَجْوَدِ الفُطُنّ وقال ايضا طِوَلٌ فرسك اى ارخ طويلته فى المرعى والبآء فى الطيل مقلّبه من الواو لان الواو كانت مكسورا ما قبلها فقلّبت بآء وقولهم هذا مثل لمن كان له حديقه كسره وحولان فى الامور كما نسمع واهول حيلك فى بعض النسخ واحول حيلك بالحآء فالمعنى اكثر حولا اى تردّدا وانتقالا وبلوّيا ومعنى اهول اكثر هولا وهو الخوف والتخويف فقمر وقمر الوقمر هو الذى اوقره الدبر اى اتقله فعيل بمعنى مُفْعَل وقيل وقبر إسناع القمر كما قالوا حَسَن بَسَن وسائغ لائغ لا فتيل لى ولا نقير هذا مثل ومعناه لا شىء لى واصل الفتيل ما فى شقّ النواه كالخيط وقيل هو ما يفتل بين الاصبعين من الوسخ والنقير النقره التى فى ظهر

بالدَّيْن ، فَأَدَنْتُ لِسُوءِ الإِتِّفاق ، مِمَّن هو عَسِرُ الأَخْلاق ، وتَوَهَّمْتُ تَسَنِّيَ النَّفاق ، فتَوَسَّعْتُ فى الإِنْفاق ، فما أَفَقْتُ حتّى بَهَظَنى دَيْنٌ لزِمَنى حَقُّه ، ولازَمَنى مُسْتَحِقُّه ، فَحِرْتُ فى أَمْرى ، وأَطْلَعْتُ غَرِيمِى على عُسْرِى ، فلم يُصَدِّقْ إِمْلاقى ، ولا نَزَعَ عن إِرْهاقى ، بَلْ جَدَّ فى ٱلتَّقاضى ، ولَجَّ فى ٱقْتِيادِى الى القاضى ، وكُلَّما خَضَعْتُ له بالكَلام ، وَٱسْتَنْزَلْتُ منه رِفْقَ الكِرام ، ورَغَّبْتُه فى أَنْ يَنْظُرَ لى مُياسَرَة ، أو يُنْظِرَنى الى مَيْسَرَة ، قال لا تَطْمَعْ فى الإِنْظار ، وَٱحْتَجانِ النِّضار ، فوَحَقِّكَ ما تَرَى مَسالِكَ الخَلاص ، او تُرِيَنى سَبائِكَ

الهواء ويقال هو حفير يعبر على الاتباع الى التطوّق بالدين اى الى ان جعلت الدين فى عنقى بمنزله الطوق وهو اسعاره فادّنت اى اسفرضت هو افعال من الدين دسّنى النفاق اى رواج فاسى وهو السعر يعنى طبت ان فى هذا البلد كرماء واغنياء اذا اسأل شعرا يعطونى شيأ فاضى دينى فتوسّعت فى الانفاق اى اوسعت النفقه من قولهم توسّعوا فى المجلس اى تفسّحوا فيه وقد روى فاوسعت فما افقت اى فما استبفظت من سِنة الغفله ولا تنبّهت وهو استعارة من قولهم افاق فلان واستفاق من مرضه وسكره اذا صحّ ورجع اليه عقله حتى بهظنى دين بهَظه الحِمل يبهَظه بَهْظا اى اثقله وعجز عنه فهو مبهوظ وهذا امر باهظ اى شاقّ لزمنى حقه اى قضآؤه مستحقه اى صاحبه املاقى الاملاق الافتقار واصل الاملاق من المَلَق وهو اللبن لان الفقر والجاعه تذلّ الانسان وتلينه ولا نزع عن ارهاقى نزع عن كذا انتهى وكفّ وارهقه كذا حمّله وكلّفه ومنه قوله تعالى ولا ترهقنى من امرى عُسْرا وقد يقال لا تُرهقنى لا ارهقك الله اى لا تُعْسِرْنى لا اعسرك الله قيل لا تستعمل الا متعدّيا الى معمولين وعلى هذا تكون المفعول الثانى محذوفا فى كلام الحريرى تقديره ولا نزع عن ارهاقى مسقّه المطالبه وعسرها فى التقاضى اى فى المطالبه فى اقتيادى يقال قاده واقتاده بمعنى فى ان ينظر لى بمياسرة اى بمساعله وينظر له اذا رحمه وبرّه وقد سبق بيانه فى شرح المقامه الثامنه او ينظرنى الى ميسره الانظار الامهال والميسرة بفتح السين وضمّها الغنى والسعه ومنه قوله تعالى فى سوره البقره وان كان ذو عسره فنظرة الى ميسره واحتجان النضار اى امساك الذهب الاحتجان حدب الشيء بالضم وهو خشنه فيها انعفاق كالصولجان يقال حدبت الشيء

الخلاص، فلمّا رأيتُ احتدادَ لَدَدِه، وأنّ لا مَناصَ لى من يَدِه، شاغَبْتُه، ثُمّ واثَبْتُه، ليُرافِعَنى الى والى الجرائم، لا الى الحاكِمِ فى المَظالِم، لِما كان بَلَغَنى مِنْ إفْضالِ الوالى وفَضْلِه، وتَشَدُّدِ القاضى وبُخْلِه، فلمّا حَضَرْنا بابَ أميرِ طُوس، آنَسْتُ أنْ لا بأسَ ولا بُؤس، فاسْتَدْعَيْتُ دَواةً وبَيْضاء، وأنْشَأْتُ اليه رِسالَةً رَقْطاء، وهى أخْلاقُ سَيِّدِنا تُحَبّ، وبعَقْوَتِه يُلَبّ، وفُرْبُه تُخَف، ونَأْيُه تَلَف، وخُلَّتُه نَسَب، وقَطِيعَتُه نَصَب، وغَرْبُه دَلِقٌ، وشُهْبُه تَأْتَلِقُ،

واحجبه اذا اخذته بالحجن الى نفسك ومنه قول قيس بن عاصم فى وصيّته عليكم بالمال واحجابه وهو عمّك الى نفسك وامساكك اتاه او تردى سبائك الخلاص يعنى الى ان يعطينى الذهب السبك الاذابه والسبيكه فعله بمعنى مفعوله اى مسبوكه الخلاص مصبوط بخطّ الحريرى بكسر الخاء وضمها وقالوا اخبار الحريرى الكسر وذكر الحريرى فى بعض مصنّفاته ان الناس يقولون للذهب خلاص بالفتح وانما هو بالكسر قال الحريرى وبعض فى رووى السيبه ادبنا بعض يقول ابى الفتح البستى اذا افترن الولاء بالاخلاص كان كالذهب الخلاص فارتجلى قائلا من طلب خالص الاخلاص حاز طيب الخلاص قال العورى الخلاص بالفتح ما انفى عنه العشّ من الذهب وهو فى الاصل مصدر من خلص فسمّى به الخالص ومثله كسر وقال الجوهرى خلاصه الشىء بالضمّ ما خلص لابهم اذا طبخوا الزبد لبتخذوه سمنا طرحوا فيه شيئا من سويق او تمر او ابعار العزلان فاذا جاد وخلص من النُّفل فذلك السمن هو الخلاصه والخلاص ايضا بكسر الخاء وهو الإبر والنُّفل الذى يبقى اسفل هو الخلوص والعِلده والعسده والكُدادة وقال المطرّزى انّى لم اظفر بالمكسور فيما وقع الىّ من الاصول الا فى معنى خلاصه الشىء فان صحّ ذلك كان مجازا من هذا لان معنى الخلوص يجمعهما احتداد لدده احنّ اى اسنّ وقد سبق معنى اللدد فى شرح المقامه الرابعه والعشرين شاغبه شاغبه اى خاصمه واكثر السعى معه والسعى كثره اللغط المؤدّى الى الشرّ لبرافعنى بعال برافعا الى الحاكم اذا تحاكما اليه الى والى الجرائم الجرائم جمع جريمه وهى الجرم يعنى الى النجمه انست اى علمت قال تعالى فان آنستم منهم رشدا الآيه لا باس ولا بؤس اى لا ضرر ولا داهيه وبيضاء اى ورقه وفى بعض النسخ دواه وقطا وبعقوته اى بمنائه وقد مرّ ببيان العقوه فى شرح المقامه التاسعه عشره يلبّ البّ بالمكان اقام به وغربه دلق اى حادّ والعرب حدّه السمى وشهبه يتألق الشهب النجوم وهو

وظُلّفه زانَ، وقَويمُ نَهْجه بانَ، وذِهْنُه قَلَّبَ وجَرَّبَ، ونَعْتُه شَرَّقَ وغَرَّبَ، نظم

سَيِّدُ قُلَّبٌ سَبُوقٌ مُبِيرٌ ... فَطِنٌ مُغْرِبٌ عَزُوفٌ عَسُوفُ
مُخْلِفٌ مُتْلِفٌ أَغَرُّ فَرِيدٌ ... مابِهٌ فاضِلٌ ذَكِيٌّ أَنُوفُ
مُفْلِقٌ إِن أَمانَ طَبٌّ إِذا ما ... بَ هِياجٌ وحَلَّ حَطَّبٌ مَخُونُ

جمع سهام وعنى بها منافيه المشهوره بألّق البرق وابسلو اذا لمع وطلفه الطلق مصدر النفس عن الشيء أُريد به هنا العفاف والترفّع عن الدنايا قلب وحرّب اى قلّب الاشياء طهرا لنفس وحرّبها حتى علم نفع كل شيء وضرّه ونعته اى صفته شرّق وغرّب اى بلغ المشرق والمغرب قلب رحل قلّب حوّل اى محال بصير بتقلب الامور وفى المثل قلّب الحوّل هو الذى يقلّب الامور ويحيال لها وقيل هو المجرّب مبرّ ابرّ فلان على اصحابه اى قام اصحابه وعلائهم معرب المعرب الذى يأتى بشيء عربب عزوف اى زاهد يقال عزفت نفسى عن الشيء اعزف بالضمّ والكسر عزوفا اى زهدت فيه وانصرفت عنه عسوف قوله عسوف يحتمل امرين احدهما ان تكون من عاف الطعام والشراب يعافه عيافا اذا كرهه يعنى ان نفسه شريفه ابيّه لا تتهافت على ما تتهافت عليه غيرها من الانفس والثانى ان تكون من عاف الطيرَ يعيفها عيافه اى زجرها فمعناه انه حكيم متكهن والمعنى الاوّل اظهر واشدّ مناسبه لقوله عزوف محلف مملق يقال فلان محلف مملق ومحلاف مملاق يعنون انه ذو حماسه ومناجده وذلك ان يجعل ما اسبياح من اموال اعدآئه حلفا ممّا انلى بالانفاق فى حقوق اوليآئه وبهذا يمدّحون الا ترى الى قول ابى تمام شعر

إِذا مَا أَغارُوا فَاحْنَوَوا مالَ مُعْسِرٍ ... أَغَارَتْ عَلَيْهِ فاحْنَوَتْهُ الصَّنائِعُ

والى قول البحترى يمدح ابا مسلم بن حميد الطائىّ شعر

يَعُشَّقُهَا واللَّيْلُ قَدْ صَبَّغَ الرُّبَى ... بِلَوْنٍ مِنَ الدَّيْجُورِ أَسْوَدَ فاحِمِ
الى مَلِكٍ تُرْمَى الكُمَاةُ إِذَا ارْتَمَتْ ... بِأُمِّ الرَّدَى مِنْهُ بِلَيْثٍ ضَبَارِمِ
بِأَرْوَعَ مِنْ طَيٍّ كَأَنَّ قَمِيصَهُ ... نُزِرٌّ على السَّحْنَيْنِ زَنْدٍ وَحَابِمِ
سَمَاحًا وَبَأْسًا كالصَّوَاعِقِ وَالْحَيَا ... إِذَا اجْتَمَعَا فِى الْعارِضِ الْمُتَراكِمِ

اليوف الابوف مبالغه الآنف وهو الذى يأنف من ان يأتى الافعال الدنيّه معلق المفلق الآتى بالفلق وهو الداهيه والامر الاعجب اباك هو من البيان اى الفصاحه ومنه يقال فلان ابين من فلان اى افصح طبّ اى عالم وماهر اذا ناب هياج اى اذا اصاب هيجان

مَناظِمُ شَرَفِه تَأْتَلِفُ ، وشُؤُبُوبُ حِبآئِه يَكِفُّ ، ونَايِلُ بَدَنِه فاضَ ، وثُجُّ فَلْيِه غاضَ ، وخِلْفُ سَخآئِه يُحْتَلَبُ ، وذَهَبُ عِيابِه يُحْتَرَبُ ، مَنْ لَفَّ لِفَّه فَلَجَ وغَلَبَ ، وناجِرُ بابِه جَلَبَ وخَلَبَ ،

الهياج مصدر هاج السرّ وغيره يهيج اذا ثار ويوم الهياج يوم القتال مناظم سرفه تأتلف اى تجمع فعل مناظم جمع منظم مثل مجلس وهو مكان النظم وكأنّه اراد به النظام مجازا وهو الخيط الذى ينظم به اللؤلؤ وفعل المناظم جمع منظم كمناجح جمع منجح يريد ان ما ينظم فى سرفه من المدائح تأتلف بلا تكلّف على الشعرآء لكثره سخاء الفضل والسودد كما قال المتنبّى يمدح سيف الدوله شعر

لَكَ الْحَمْدُ فِى الدُّرِّ الَّذِى لى لَفَظْتُهُ ... فَإِنَّكَ مُعْطِيهِ وَإِنِّى نَاظِمُ

ومثل قول آخر شعر

مَا لَفَظَنَا مِنْ فَضْلِ جُودِ أَنَسٍ بَخِيلٍ ... سَيَرَ النَّاسُ كُلَّهُمْ شُعَرَآءُ

وشؤوب حبائه تكفى وكف الدمع او المآء فطر وسال قال المطرزى الهمزه المحققه اصلها ان تكتب على صورة الالف اللّينه وانما تكتب مرّه واوا ومرّه بآء على مذهب اهل التخفيف ورفعها متحرّكة فى الاحوال الثلث مذهبُ علمآء الخطّ وبعضُها فى نحو قائل وبائع عامّىّ والوجه فيه اتباعهم للخطّ وعلى ذلك قول الحريرى فى الرقطآء حبائه وبائل وبلائم حسب نقط الهمزه لما كتبت على صوره البآء على انها اذا انفتحت وانكسر ما قبلها قلبت بآء محضه فنقطت حسبُ نحو مبر وربه ونحو قول الحريرى فى الرقطآء ايضا وترى من دنس عرى واما كلمه لا فعدّها حرفا واحدا عامّىّ واما المشدّد من الحروف فعدّ واحدا نظرا الى الصوره ولهذا سمّى الخليل نحو مدّ وردّ ثنائيّا وحلى نحائه نحلب الحلى بالكسر حلبه سرع وهى رأس الندى وذهب عبابه يحترب العباب جمع عبه وهى ما يجعل فيه الثياب وقوله يحترب اى يسلب جميعه حربته الرجل ماله الذى يعيش به يقول حربه يحربه حربا اذا اخذ ماله وتركه بلا شىء وقد حُرِبَ ماله اى سُلِبَه فهو محروب وقيل معنى يحترب يحارَب عليها ويأخذها من ارادها من لفّ لفه اى من عدّ فى حفله وانضوى الى سفله فاز بنيله وظفر بطوله اللفّ الجماعه وهو فِعْل بمعنى مفعول من اللفّ وهو الضمّ والجمع واصل هذا من قولهم جآء بنو فلان ومن لف لِفّهم قال يعقوب اى من التفّ بهم من غيرهم ومن حلفآئهم وقيل من عُدّ فيهم ويأشّب النهم واصله مَن لفّه لِفّهم اى ضمّه جمعُهم الا انه حذف العائد الى الموصول كما فى قوله تعالى الا من رحم اى الّا من رحمه وعلى ذلك قوله شعر

كَفّ عن هَضْمٍ بَرِيّ، وبَرِيَ من دَنَسٍ غَوِيّ، وقَرَنَ لِيانَه بعِزّ، ونكّبَ عن مَذْهَبِ كَزّ، ليس بوَثّابٍ عِنْدَ نُهْزَةِ شَرّ، بَلْ يَعِفّ عِفّةَ بَرّ، نظم

فَلِدا تُحَبّ وتُسْتَحَقّ عَفافُهُ شَعَفًا به قُلُبائُه حَلّابُ
أَحْلافُه غُرٌّ تَرِقّ وُفُوفُهُ فُوقٌ إذا ناصَلْتَه غَلّابُ
نُجْحٌ نَهِشٌّ ودُو نَلاى إنّ هَفا خِلٌّ فَلَمْسَ بحَيْهِ سُرْنابُ

سَكْفِيكُمُ أَوْذا ومَنْ لَفَّ لِفُّهَا فَوارِسُ مِنْ خَرْمِ نِ رِئْمانَ كالأُسْدِ

ومن روى لِفهم بالنصب كان المعنى ومن ضمّهم بنفسه وجمعهم كانوا معرّفين فعل فلما انصوى الضمّ اطرافهم وجمع اكنافهم وعلى هذا يصحّ احراء اعراب ما نحن بصدده فلم اى فار وظفر وفى المثل من نأب الحكم وحده بفلم وناجر بائه حلب وحلب حلب واحلاب بمعنى وحلب واحلب حذع يريد ان من قصده بجاريه على ذلك بالعطاء الكسر فلكسره ما اخذه فكانّه حذعه وفى المثل اذا لم تعلّك فاخلُبْ قال الميدانى يراد به الخدعة فى الحرب كما قيل بعاذ الرأى فى الحرب ابقه من الطعن والضرب وقيل حلب جمع ومنه محلب الطائر ويروى من دنس غوىّ اى يريئ عن الخصال المذمومة التى يكون فى الرجل الغوىّ وقد سمق بيان الدنس فى سرح المقامة السادسة عشره لبانه اللسان بالكسر الملابسه وبالفتح اللبس ونكب اى اعرض بقال نكب ونكّب بمعنى عن مذهب كزّ الكزّ الضيّق البخيل من الكزازه وهى الانضمام والنُبس عند نهزه شرّ النهزه الفرصه عفه برّ العفّه والعفاف الكفّ عن الحرم والتحرّز منه اما البرّ والبارّ المطيع المحسن وهو ضدّ العاقّ سعفا به اى بهذا السبّد الممدوح المصير فى قوله عفافه لانه اقرب المذكورين والناسب لسعفا بسحقّ يريد ان عفافه نوحى سدّة حتّه قلبانه حلاّب لباب كل شىء الخالص منه يعنى ان خالص عفافه خدّاع قلوب الناس حتى تميل اليه اخلافه غرّ ترقّ رقّ لونه يرقّ بالكسر رَقّا ورقيقا يرق ويلألأ ورفيف الاخلاق حسنها من رفيف النبات وهو اهتزازه من نضارته ومنه نَغْرٌ رَفّاقٌ ثَرِفٌ كالأُقْحُوان ووفوفه الفوق موضع الوتر من السهم يريد سهمه سجح نهشّ رجل سجح اى سَهْل حسن الخلق ومنه الإسجاح لحسن العفو قالت عائشه يوم الجمل لعليّ رضه حين ظهر على الناس ملكت فأسجح اى ظفرت فأحسن العفو فجهّزها عند ذلك باحسن الجهاز الى المدينه نهشّ اى بشّ والهشاشه والبشاشه طلاقه الوجه ان هفا هفا يهفو هَفْوة زلّ حل فلبس بحيه

لا ماحِلٌ بَلْ بادِلٌ حِرِّيقٌ إذا تُعْتَرَّ بَرْزٌ لا بَلِيهِ بابُ
إنْ عَضَّ أَزْلٌ فَلَّ غَرْبَ عِصابِهِ بِمَنابِهِ فَاتَحَتْ مِنهُ نابُ

وجَدِيرٌ بِمَنْ لَبَّ وَطَنَ، وقَرُبَ وشَطَنَ، أنْ أدْعَنَ لِفَرِيعِ زَمَنٍ، وجابِرِ زَمَنٍ، مُذْ رَضِعَ ثَدْيَ لِبانِه، خُصَّ بِإفاضَةِ تَهْتانِه، نَعَسَ وفَرَّجَ، وضافَرَ فأبْهَجَ، ونافَرَ فأزْعَجَ، وفاءَ بِحَقٍّ أبلَجَ، أنْعَبَ مَنْ سَيَلِي،

نُرباب الصمير فى قوله بحقّه يرجع الى الممدوح لا الى المحلّ يريد انه حليل الناس جميعهم بحقّه كل احد ولا يسكّ احد فى أنّ حبّه واجب على كل احد حرق الحرق الخيّ الكريم الذى يخرّق اى يوسّع فى السخاء وكذلك الحرّيق مثل الفسّيق قال ابو ذويب يصف رجلا يجيبه كريم شعر

أُنِيخَ لَهُ مِنَ الْغِشْيانِ حِرْقٌ أَحُو بِقَمٍ وحِرِّيقٌ حَسُوفُ

الحسوف من الرجال السريع اذا تعرّ اى تُعرّض له بالمسئلة قال فى المقامة الخامسة وقد عرا فمآءكم معرّا برز قال الخليل رجل برز اى عفى وقال عمرة رجل برز اى دو جهارة وعقل وكانّ الحريرى اراد به البارز الذى لا يحاب له من كرمه بدليل اتباعه بقوله لا بابه باب اى لا يحتجب من المعرّ والسائل حلى باب ان عضّ ازل الازل الضنى والغلط من أزَل يأزِل أزَلا اذا ضاق الامر غرب عصابه العرب الحدّة وحدّ السيف والعصابى بالكسر اسم من قولهم فرس عصوص اى يعضّ بمنابه اى بمسدّته له وكونه فى نوبه فاتحت منه باب الباب السنّ قوله اتحتّ اى انعسر واتحكّ من قولهم اتحتّ الورق من العصن اذا تناثر وسقط والضمير فى قوله منه يعود الى الازل والمعنى ان اصاب الناس غلط وحدب فهو يدفع شدّة الغلط عنهم بجوده النائل مباب المطر والخصب الى ان تُعدم الغلط وبعسه لتّ اى سار لينا وشطن اى بعد لفريع زمن وجابر زمن الفريع السدّ وفلان فريع دهره اى المختار من اهل عصره الزمن الاوّل الزمان والباقى حال الزمن وهو الذى كان به زمانه والزمانه عدم بعض الاعضاء وبعطيل القُوَى يريد ان كل احد حقيق ان يطيع هذا الامير الذى هو وحيد عصره وجابر كل مكسور لبى لبانه اللبان بالكسر كالرضاع يقال هو اخوه بلبان امّه قال السكيت ولا يقال بلبن امّه انما اللبن الذى يُشرَب باقاصه نهبانه قبل النهبان نحو من الديمه وقبل النهبان مطر ساعه ثم يقصر ثم يعود وهو ايضا مصدر عن السحاب والدمع اذا هطل والمراد بالنهبان هنا فيض جوده وسخائه بعش اى رفع من السقطه وفرّج اى ازال غمّ المهموم وصافر المضافرة المعاونه من الضَّفر وهو الفتل ومنه

وفَرَظَ إذْ هُزَّ وبُلِي ، وتَوَجَ صِفاتِه ، بِحُبِّ عُفاتِـــه ، نظـم

الصفره للدواه والصفر للحرام وبافر المافرة المحاكمه فى السب والحسب ويقال بافره ومفره بمفره بالضم لا عبر اى عليه كانوا فى الجاهليّه اذا تنازع الرجلان السرف تبافرا الى حكمائهم ومفضّلون الاشراف فمنهم مافره لانهم كانوا يقولون عند المفاخرة انما اعزّ نفرا واشهرُ مافرةٍ فى الجاهليّه مافرةُ عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب مع علقمه ابن علاثه بن عوف بن الاحوص بن جعفر حين قال له علقمه الرياسه لجدّى الاحوص وانما صارت لعمّك ابى براء من احله وقد اسنّ عمّك وبعقد عنها فانا اولى بها منك وان شئت بافرتك فقال عامر قد سئت والله لانا اكرم منك حسبا وابين نسبا واطول قصبا وحرى بمثلها من اللدد والنزاع ما اصربنا عن ذكره حوف الاطاله ثم حرجت امّ عامر فقالت بافرا امّكما اولى بالخبراب فقعدا على ان حعلا مأبه من الابل بعطيها الحكمُ الذى تختمره على صاحبه ثم انهما حعلا مافرتهما الى ابى سفيان بن حرب بن اميّه ثم الى ابى جهل بن هشام فلم يقولا بشئ شيئا ثم رحعا آخرا الى هرم بن قطبه بن سنان بن عمرو الفزارى فقال لعمرى لاحكمنّ بينكما فاعطانى موثقا اطمئنّ به ان برضا بحكمى وبسلما لما قضيت بينكما ففعلا فاقاما عنده اتاما ثم اصبح هرم وجلس واقبل عامر وعلقمه حتى جلسا فقال هرم انكما يا ابنى جعفر قد تحكّمتما الىّ وانما كركبتى البعير الآدم الفحل تقعان على الارض معا وليس فيكما واحد الا وفيه ما ليس فى صاحبه وكلاكما سيّد كريم ولم تفضّل احدا منهما على الآخر لئلّا يجلب بذلك شرّا بين الحىّ ونحرب الجزور وفرق الناس والحكام طويله وقال الاعشى فى هرم بن قطبه شعر

حَكَمُوهُ فَقَضَى بَيْنَهُمْ أَبْلَجَ مِثْلَ الْقَمَرِ الْبَاهِرِ
لَا يَأْخُذُ الرِّشْوَةَ فِى حُكْمِهِ وَلَا يُبَالِى غَبَنَ الْخَاسِرِ

وقال ايضا يمدح عامر بن الطفيل ويجعل على علقمه بن عُلاثه شعر

قَدْ قُلْتُ شِعْرِى فَمَضَى فِيكُمَا وَٱغْتَرَفَ الْمَنْشُورُ لِلْبَافِرِ

فالمنشور المعلوب والبافر العالب فازعج ازعجه عن مكانه اى قلعه عنه وفاء اى ورجع بحق ابلج الابلج المسرى المضىء وقد تقدّم ذكره فى شرح المقامه السابعه اتعب من سلمى اى اتعب من تصبر والبا على الناس بعده لان الذى تلى بعده يحاول ادراك شأوه فى اقامه العدل واحياء الافضال والفضل فلا يقدر على ذلك اعاد الحريرى هذا المعنى منظوما فى المقامه السابعه والثلاثين حين قال شعر

هَاجَهُ أُزْرَى بِمَنْ قَبْلَهُ وَعَذَلَهُ أَنْعَبَ مَنْ بَعْدَهُ

فَلا خَلا دا بَهْجَه تَمَدُّ ظِلُّ خِصْبِهِ
فَإِنَّه بَشْرٌ يَمَنْ آنَسَ صَوْءَ شُهْبِهِ
رَأَنَ مَرَايا طَرْفِهِ بِلَبْسِ حَوْبِ رَبِّهِ

فَلْيَهْنِ سَيِّدَا فَوْزُه، بِمَفاخِرَ تَأَثَّلَتْ، وجَلَّتْ، وفَوْتُه بِصَنائِعَ تَمَّتْ، ونَمَّتْ، ويُلائِمُ قُرْبَ حَضْرَتِه، عَوْتُ رِقِّه بِحَظٍّ من حُظْوَتِه، فإنَّه نَلِيدُ نَدْبٍ، وشَرِيدُ جَدْبٍ، وجَرِيحُ نُوَبٍ أَثَّرَتْ، وباظِمُ

احده من قول رجل قال لاحد الامرآء وقد عُزل عن عمله اصبحت والله فاعما منعما أمّا فاعما فلكل والٍ فملك يحسن سيرتك فامّا منعما فلكل والٍ بعدك ان يلحقك وفرّط المفرّط المدح وقد مرّ بيان المفرّط فى شرح المقامه الثامنه عشره اذ هزّ وبلى بعض اذا عرّضه للسماحه وحرّضه فى الامور مدحه هزّه حرّكه من قولهم هزّ الحادى الابل هزيزا اذا حرّكها بحدائه ونوّح صفاته بحثّ عفاته اى جعل حثّ عفاته ناحا لرأس صفاته والعفاه جمع عاف وهو طالب المعروف فلا حلا ذا بهجه الخ اى لا زال ذا بهجه دعى له بالبركه وبكثرة المال اذ جعله ممدّ الظلّ بمن انس اى بمن ابصر مرايا طرفه الطرف كالطرافه مصدر قولك طُرِفَ الرجل فهو طريف والمرايا جمع المرتبه وهى الفضيله نايلك اى نأصّلت ابله السيء بسكون الثاء اصله ومنه مجد مؤثّل واصل اى اصيل وفعل نايلك اى احمعك وقوله نصائع اى سمه بها على اضافه بمعنى فى كقولك اى سبعنى به وذهب عنّى وجارَتْنُه حتى قُنّه واصله من القوب لان من سبق فقد فاب ومنه قول المعرّى شعر

أَنَا وَطَنِي إِنْ فاتَنِي بِكَ سابِقٌ مِنَ الذَّعْرِ فَلْيَنْعَمْ لساكِبِكَ الْمالُ

تمّت ونمّت الاوّل من التمام والثانى من النمّه هذا هو الصحيح لان نمت من النماء تأتى بعد اسطر فتكون مكرّرا فلا يحسن ونمّت من النمّه ومفعوله محذوف بقدرته تمّت بمفاخره ومآثره كما يتمّ التمّام بالسرّ اى بسمته وبدعه وفى بعض النسخ نَمَتْ وتَمَّتْ قرب حضرته القرب جمع قُرْبه وهى ما تُقرّب به من اعمال البرّ الى الله تعالى وقد روى قُرْبَ بسكون الراء غوث رفه اى اغاثه عبده الصبر فى رفّه راجع الى المولى من حظوته الحظوه بكسر الحاء وضمّها المنزله والمكانه من دى سلطان ونحوه فانه نليد ندب النليد هاهنا الولد والهاء فى فاتّه لمسئ الرساله قال العورى النليد الذى ولد ببلاد العجم ثم حُمل صغيرا فنبى ببلاد الاسلام وعن صاحب التكمله النليد الذى له آباء عندك والمولّد الذى له اب واحد عندك واراد به هنا انه وَلَدُ ندب فاسعار النليد لمطلق الولد والندب

فَلايِدَ تَسَيَّرَنْ، اذا جاشَ لِخُطْبَةٍ فلا يُوجَدُ قايِلٌ، ثُمَّ قُسٌّ ثَمَّ
نافِلٌ، فإنْ حَبَّرَ قُلْتَ حِبَرٌ تُمْنِمَتْ، وخِلْتَ رِياضًا قد نَمَتْ،
هذا ثُمَّ شِرْبُه بَرْض، وفُوتُه قَرْض. ولَقْمُه غَسَق، وجِلْبابُه
حَلَق، وقد قَلِقَ لِتَوَغُّرِ غَرِيمٍ غاشِم، يَسْتَحِثُّه بِحَقٍّ لازِم، فإنْ
مَنَّ سَيِّدُنا بِكَفِّه، بِهِباتِ كَفِّه، تَوَشَّجَ بِمَجْدٍ فاقَ، وبآءَ بأَجْرٍ فَكِّي

الخفي في قضاء الحاجة وقيل هو الطريق العجيب وقيل هو السريع الى الفضائل وسريد
حذف اي طريد الفحط ادرب اي اتقن في حسده او في احواله ادربا يستدرب اي سارب
في البلاد واشتهر اذا جاش لخطبة اي اذا اضطرب لها وانزعج من قولهم جاشت القدر
اي غلت او من قولهم جاش الوادي اذا زخر وامتد حدّا فلا توجد قائل اي لا توجد
قائل مثله ثمّ قسّ ثمّ نافل ثمّ بفتح الثاء معناه هناك يريد ان جميع الفصحاء عنده
كالنافل حتى قسّ عنده نافل امّا نافل رجل يضرب به المثل في الخير وقد سبق ذكره
في المقامة السادسة عشرة واما قسّ فهو قسّ بن ساعدة بن عمرو الايادي اسقف نجران
خطيب العرب وشاعرها وفي امثالهم ابلغ من قسّ قيل هو اوّل من علا على سرى فخطب
عليه واوّل من قال في كلامه اما بعد واوّل من اتّكأ عند خطبته على سيف او عصا واوّل
من كتب من فلان الى فلان واوّل من اقرّ بالبعث من غير علم واوّل من قال البيّنة على
من ادّعى واليمين على من انكر كان النبيّ صلعم قد رأى قسّا يسوق عكّاظ قبل ان يرسل
وسمع خطبته حبّر اي حسّن وزيّن وقد سمي في شرح الخطبة من هذا الكتاب حبر
تمنمت اي زيّنت يقال تمم الشيء تنميمه اذا رفسه وزخرفه ووشّاه وثوب منمم اي موشّى
هذا ثم شربه برض قوله هذا مبتدأ خبره محذوف تقديره هذا وصفه الشرب بكسر الشين
الحظّ من الماء وهو ايضا احد مصادر شَرِبَ وبرض فليل وقد تقدّم ذكره عند قول الحريري
في المقامة الخامسة عشرة على ان انتجع كل ارض وامتع من الورد برض وقلقه غسق اي
سنه ليل لتوغّر غريم غاشم اي ظالم واما التوغّر الاغتباط يقال وغر صدره عليّ وتوغّر
واوعره عبرة اصله من الوَغرة وهي الغيظ وشدّته وقع الشمس ومنه الماء الموغر وهو المعلى
يستحثه بحقّ لازم حثّه على الشيء واستحثّه بمعنى اي حضّه عليه والباء في قوله بحقّ اي
بسبب حقّ لانها افيمت مقام على في تعدية الفعل الى المفعول الثاني بل المفعول الثاني
محذوف تقديره يستحثّه على الاداء بسبب لزوم الحقّ وحلوله بكفه اي بمنعه وباء اي
رجع وانصرف قال ابن فارس لا يكون باء الا فيما على الانسان لا فيما له ولهذا رواه بعضهم

مِنْ وَثاقٍ، لا خلقتْ سَجايا خُلْقِه، تَرْفِدُ شائمَ بَرْقِه، بِمَنِّ رَبٍّ أَزَلِيّ، حَيٍّ أَبَدِيّ، قال فلمّا آستشفّ الأميرُ لآليها، ولَمَحَ السِرَّ المُودَعَ فيها، أَوْعَزَ فى الحالِ بقضاءِ دَيْنى، وفَصْلِ ما بَيْنَ خَصْمى وبَيْنى، ثُمّ آستخلصنى لمُكاثَرَتِه، وآختصّنى بأثَرَتِه، فلبثتُ بِضْعَ سِنِينَ أَنْعَمُ فى صِيانَتِه، وأَرْتَعُ فى رِيفِ رَأْفَتِه، حتّى إذا غَمَرَتْنى مَواهِبُه، وأطالَ ذَيْلى دَهَبُه، تَلَطَّفْتُ فى الإِرْتِحال، على ما تَرَى مِنْ حُسْنِ الحال، قال فَقُلْتُ له شُكْرًا لمَن أَباحَ لك لُقْيانَ السَمْحِ الكَرِيم، وأَنْقَذَك به من صُعْطَةِ الغَرِيم، فقال الحَمْدُ لِلّهِ على سَعادَةِ الجَدّ، والحُلُوصِ مِنَ الخَصْمِ الأَلَدّ، ثُمّ قال أَيُّما أَحَبُّ اليكَ أَنْ أُحْدِيَك

وبآء بالموت غربا من هذا المعدور ترفد سائم ترفه رفده اذا اعانه واعطاه وقوله سائم ترفه مراده راعى حمره واصل السم المطر الى البرق والسحاب ابن بمطر قال الاعشى سمع

فَعُلِّلْنَ لِلشَّرْبِ فى دُرْنَا وَقَدْ هَلُوا شِيمُوا فَكُنَّى سَيمُ السَّارِبُ الثَّمِلُ

ودُرْنا اسم موضع قال الشاعر حَلّ أَهْلِى مَا بَيْنَ دُرْنَى فَبادُولى اسبق الامر لاليها اى انصر العاطها وما تضمّنه من العباس وقد مرّ بيان الاسمطاف فى شرح المقامة الحادية والعشرين وانما قلبت همزة اللآلئ بآء لسواقى القرسان اوعز اى امر اوعز اليه فى كذا اى يقدّم ومثله وعّر بالتشديد قبل وقد يخفّف قال ابن السكيت لا يجوز وعزت بالتخفيف استخلصنى لمكاثرته المكاثرة المفاخرة بكثرة العدد والمال فيعاير المفاخر بى الامرآء والبلغاء فتكون المكاثرة مصدرا مضافا الى الفاعل لا الى المفعول واختصّنى بأثرته وقد تروى واستحصّنى الاثرة اسم من الاستئثار بالشىء يقال له عندى اثرة وهو ذو اثرة عند الامير ويجوز ان تكون مصدر الاثير وهو الذى يؤثره بفضلك وصلتك بضع سنين البضع ما بين الثلث الى التسع واصله من البضع وهو القطع لانه قطعة من الزمان واطال ذيلى ضربه هذا كناية عن الاغناء يقال طال ذيل فلان اذا حسن حاله وكثر ماله وهو طويل الذيل اى غنىّ ومنه قولهم من بطل ذيل ابيه يعنون به وهو من البطاق اى من كثر مال ابيه فتكون فوتا به لقيان السمح اى الجواد من صعطة الغريم الصعطة بالضمّ السدّة والمسغبة يقال فى الدعآء اللهمّ ارفع عنّا هذه الضعطة واما الصعطة بالفتح فهى العُصر

مِنَ العَطآء، أَمْ أُحِقَك بالرِّسالَة الرَّقْطآء، فقُلْتُ إمْلآءُ الرِّسالَة أَحَبُّ إلَيّ، فقال وهو وَحَقِّك أَخَفُّ عَلَيّ، فإنّ حِلْيَةَ ما يَلِحُّ فى الآذان، أَهْوَنُ من حِلْيَةِ ما يَخْرُجُ من الأَرْدان، ثُمّ كَأَنّه أَنِفَ وَٱسْتَحْيا، فجَمَعَ لى بَيْنَ الرِّسالَةِ والحُذْيا، فقُرْتُ منه بسَهْمَيْن، وَصَلْتُ عنه بغُنْمَيْن، وأُبْتُ الى وَطَنى قَريرَ العَيْن، بما حُزْتُ من الرِّسالَةِ والعَيْن،

المقامَةُ السّابِعَةُ والعِشرونَ البَدَوِيَّةُ

حَكَى الحارِثُ بنُ هَمّامٍ قال مِلْتُ فى رَيْفِ زَمانى الّذى غَبَرَ، الى مُحاوَرَةِ أَهْلِ الوَبَرِ، لِآخُذَ أَخْذَ نُفوسِهم الأَبِيّة، وأَلْسِنَتِهم

الى حائط او عبره ومنه صَعطه الغير سلّما الله منها ان احدثك اى اعطيك حلة ما يلح فى الاذان الحلة العطآء بعبر عوض يقول حَلبه من العطيّة اخلة تحلا والتحلى العطيّة وحلت المرأة اعطيتها مهرها حِلةً انى اى اسكن بس الرسالة والحذيا الحذيا بضمّ الحآء العطيّة وهى فُعلى من الاحذآء وهو ان يعطى صاحبك حِذآء وتحمله عليه هذا اصله ثم جعل عباره عن كل اعطآء وقيل حذى يحذى حَذْيا اذا قطع وسمّى العطآء بالحذيا لان الرجل يقطعه من ماله ،

شرح المقامة السابعة والعشرين

فى ريف زمانى الريف بكسر الرآء من كل سىء اوّله ورائغه ومنه رثّ السىء افضله وقد حقق وبقال رَثّى عبر غبر معى هنا وفى غبره بقى وهو من الاضداد بقال عبر السىء عمورا اذا بقى وقال الله تعالى الا امرأته كانت من العابرين اى من الباقين اهل الوبر اى اهل البدو بقال ما رأيت فى الوبر والمدر مثله اى فى البدو والقرى واهل الوبر معناه ارباب الجمال من البدو وهو مجاز والوبر للجمال كالصوف للغنم لاخذ اخذ نفوسهم اى

العَرَبِيَّة ، فشَمَّرْتُ تَشْمِيرَ مَنْ لا يَأْلُو جُهْدًا ، وجَعَلْتُ أَضْرِبُ فى الأَرْضِ غَوْرًا ونَجْدًا ، الى أَنِ ٱقْتَنَيْتُ جُمْلَةً من الرَّاغِيَة ، وثُلَّةً من الثَّاغِيَة ، ثُم أَوَيْتُ الى عَرَبٍ أَرْدافِ أَقْيالٍ ، وأَبْنَاءِ أَقْوالٍ ، فأَوْطَنُونى أَمْنَعَ جَنابٍ ، وحَلُّوا عَنّى حَدَّ كُلِّ نابٍ ، فما تَأَوَّبَنى عِنْدَهُمْ هَمٌّ ، ولا قَرَعَ صَفاتِ سَهْمٌ ، الى أَنْ أَضْلَلْتُ فى لَيْلَةٍ مُنِيرَةِ البَدْرِ ، لِفْحَةً غَزِيرَةَ الدَّرِّ ، فَلَمْ أُطِبْ نَفْسًا بِإِلْغَاءِ طَلَبِها ، وإِلْقَاءِ حَبْلِها على

لافسدى بهم فما هم عليه وهو فِعْل بمعنى مفعول ومنه قولهم لو كنت متّا لاحدث باحدنا اى باخلافنا وحلائفنا وذهب بنو فلانٍ ومن احد إحدهم اى مذهبهم المأخوذ ومن روى احدهم بفتح الهمزه فعلى انه مصدر سمّى به من لا يألو جهدا لا يألو اى لا يقصر وقد سمى ببابه فى شرح المقامه التاسعه والعشرين غورا ونجدا الغور ما انحدر من الارض والنجد ما ارتفع منها اقتنيت همته من الراغيه اعنى المال اخذه لنفسه لا للتجارة والنعمه نحو مأته من الابل كذا فسّره الحريرى وقال ابن فارس هى ما بين الستين الى المأته فاذا بلغت المأته فهى هُنَيْدة وقيل غير ذلك ارداف اقيال جمع ردف بكسر الراء وهو الذى يركب خلف احد على دابّته والردف ايضا حليفه القيل وهو الملك وكانت الردافه فى الجاهليّه بمنزله الوزارة فى الاسلام وكانت الردافه نوعين احدهما ان يُردفه الملك على فرسه والثانى ان يُجلسه الملك عن يمينه وكان اذا شرب الملك شرب الردف قبل الناس واذا غزا الملك جلس الردف فى مكانه وكان حليفه على الناس حتى يرجع فاذا عاد كسبيه الملك اخذ الردف منها المرباع وهو ربع المغنم والاقيال جمع قيل وهو الملك يريد ان كل واحد منهم له استعداد واستحقاق ان تكون ملكا امنع جناب اى احصن والجناب بالفتح الفِناء وما قرب من محلّة القوم والجمع اجنبه يقال اخصبَ جنابُ القوم وفلان خصيب الجناب حدّ كل نابٍ يعنى انهم دفعوا عنه ظلم كل ظالم فما تأوّبنى بأوّبه اى آب اليه واصابه ولا قرع صفاتى سهم قرع الصفاة مثل فى الطعن والقدح اضللت قال ابن السكيت يقول اضللت بعيرى اذا ذهبت منك وقال السيرافى كذلك وزاد وضَلِلْتُ الدار اذا لم تعرف مكانها ثم اذا كان الشىء معها قلت ضَلِلْته واذا ذهب منك قلت اضللته لفحه غزيرة الدرّ اللفحه قد تقدّم ذكرها فى شرح المقامه السادسه والثلاثين بالغاء طلبها اى بتركه والقاء حبلها على غاربها يعنى باهمالها وتركها

عاريها، فَتَدَثَّرْتُ فَرَسًا مِحْضارًا، وَٱعْتَقَلْتُ لَدْنًا خَطَّارًا، وسَرَيْتُ لَيْلَتِي جَمْعَاءَ، أَجُوبُ البَيْدَاءَ، وأَقْتَرِي كُلَّ شَجْرَاءَ ومَرْدَاءَ، الى أن نَشَرَ الصُّبْحُ راياتِه، وحَيْعَلَ الدَّاعِي الى صَلاتِه، فَنَزَلْتُ عن مَتْنِ الرَّكُوبَة، لِأَدَاءِ المَكْتُوبَة، ثُمَّ حُلْتُ فِي صَهْوَتِها، وفَرَرْتُ عن شَحْوَتِها، وسِرْتُ لا أَرَى أَثَرًا إلا قَفَوْتُه، ولا نَشَزًا إلا عَلَوْتُه، ولا واديًا إلا جَزَعْتُه، ولا راكِبًا إلا ٱسْتَطْلَعْتُه، وجِدِّي مع ذلك يَذْهَبُ هَدَرًا، ولا يَجِدُ وِرْدُه صَدَرًا، الى أَنْ حانَتْ صَكَّةُ

لدهش حين شآه وقد مرّ ايضاحه فى سرح المقامة الثالثة فتدثرت اى فركبت لدنا خطارا اى رمحا كسير الاهتزاز لطوله يقال رمح لدن اى لين واللدن اللين من كل شىء عن مس وقد يروى عن طهر لاداء المكتوبة اى الصلوة المفروضة ثم حلت حال فى مس دابّة تحول تحوّلا اذا وثب فيه وقررت عن شحوتها اى كشفت واحسرت وهام ايضاح القرّ سبق فى مواضع من كتابنا هذا والنحوة الخطوة يريد انه حثّها على السير لتحسر سرعتها فيه وقوّتها عليه ولا نشزا السز بفتح السين وبسكونها المكان المرتفع الا استطلعته اى استطلعته طِلْعَ اللثمة الاستطلاع تتعدّى الى مفعولين يقول استطلعت زيدا رأيه فحذف الجرورى احد مفعوليه وقد ورد الاستطلاع متعدّيا الى مفعول واحد يقول استطلعت رأى زيد ولا يجد وردة صدرا الورد الاتيان الى الماء وعمرة والصدر الرجوع عنه يعنى ان الصدر من الماء لا تكون الّا بعد شرب الماء فلما لم ينجح طلبه فكان كمن يرد المورد ولا يجد الماء حتى يشرب فيصدر صكة عمى اى اشدّ الطهيرة وسيجئ تفسيره فى متن الكتاب قال المطرّزى قد ذكر فى متن الكتاب بعض ما قيل فى تفسيره واما ابين هنا ما لم يذكر ثمّ وما وجدته فى كتب الائمّة قال الخيالى هى اشد ما تكون من الحرّ حتى كاد الحرّ يعمى البصر من شدّته وعن القرّاء حين يقوم قائم الظهيرة وزعم بعضهم ان عمّنا الحرّ بعينه واسمه وردت عُمَّنَا وَالْعَزَالَةُ بُرْنُسٌ وقال غيرهم هو رجل من عدوان كان يفتى فى الحجّ فاقبل معتمرا ومعه ركب حتى نزلوا منزلا فى يوم حارّ فقال من حآه عليه هذه الساعة من غدٍ وهو حرام لم يقض عمرته فهو حرام الى قابل فوثب الناس فى الظهيرة يضربون اى يسيرون حتى وافوا البيت وبينهم وبين ذلك المكان ليلتان فقيل لذلك للهاجرة صكّة عمىّ وقال فى ذلك كرب بن حبلة العدوانى شعر

عُمَيٍّ، ولَغْوٌ هَجِيرٍ يُذْهِلُ غَيْلانَ عن مَيٍّ، وكانَ يَوْمًا أَطْوَلَ من

وَمَكَّ بِهَا نَحْوَ الظَّهِيرَةِ عَايِرًا عُمَيٌّ وَلَمْ تَنْعَلْنَ إِلَّا طِلَالُهَا
وَجِئْنَ عَلَى ذَابِ الصفاحِ كَأَنَّهَا نَعَامٌ بَغَى بِالسَّهْلِ رِيَالُهَا
وطَوَّفْنَ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ وقُصِّبَتْ مَاسِكُهَا وَلَمْ تَحِلَّ عِقَالُهَا

قال ابو على الفارسى رحمه الله اعلم ان مكّه عمىّ من قولهم حسّه مكّه عمّى مصدر واقع موقع الظرف مثل مقدمَ الحاجّ وخفوقَ النجم وعلى ما ذكر الجرمى ان عميّا الطبى فالمصدر مضاف الى المفعول به لانه نصّكه الحرّ فى ذلك الوقت فيصدر وتصير كالاعمى او الى الفاعل لانه اذا اسمدرّ بصره من شدّة الحرّ صكّ كلّما يسفيله ويدلّ على انه تصعير اعمى مرخّما قوله فى صفه بقره مسبوعه شعر

أَقْبَلْتُ مَكَّهَ أَعْمَى خَالِيَهْ لَمْ تَجِدْ إِلَّا سُلَامَى دَامِيَهْ

واما على قول من قال انه علم لرحل فهو مضاف الى الفاعل لا غير وعن ابى على يحتمل ان تكون تصعير عمىّ وحينئذ يكون الاضافه كما فى قولهم ضَرْبَ اللبنى اى من شدّتهما يعنى الانسانُ ويخلف والتصعير للتعظيم كما فى قوله فَوَتْنى حُتَيْلٍ سَامِيَ الرَّأْسِ لَمْ تَكُنْ او بانٍ على الاصل لان هذا الاسمدرار وان كان سدىدا لا يبلغ ان تكون عَمًى ولغو هجير لغو اى احرق والهجير والهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحرّ يذهل غيلان عن مىّ غيلان هو الشاعر المعروف بذى الرمّه ومىّ هى محبوبته التى كان يشبّب بها فى شعره وكان يسقيها مرّه مبّا ومرّه متّه وانّما لقّب بذى الرمّه لانه احتاز بخبآء مىّ وسألها ان يسقيه مآء وكانت على كتفه رمّه وهى قطعه من حبل فقالت له لما ناولته المآء اشرب يا ذا الرمّه فصار ذلك لقبا له وقيل لُقّب بذلك لانه لما كان صعبرا كان يصيبه قَرَع فكُسى له نعمه وعُلّقت عليه بحبل فلُقّب بذى الرمّه لذلك قال ابو المطرّف لم يكن احد فى زمان ذى الرمّه ابلغ منه شعرا ولا احسن منه حوابا وكان كلامه ابلغ من شعره وقيل احسن الجاهليّه بسمها امرؤ القىس واحسن الاسلام بسبها ذو الرمّه قال الشافعى رحمه الله ليس يقدّم على ذى الرمّه من اهل البادىه احد قبله قيل له فكيف يصنع بامرئ القىس فقال لو ان امرأ القىس كلّف ان ينشد شعر ذى الرمّه ما احسنه وقال حمّاد الراويه ما اخّر العلوم ذكره الا حسدا له لانه برز عليهم مع حداثه سنّه وكان العرزدق وجرير يحسدانه كثيرا وذو الرمّه هو الذى قال فى امر سالم شعر

هَنَا طَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بَيْنِ جَلاجِلَ وَبَيْنَ النَّقَا أَأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ

قيل انه دخل الكوفه فرأى جاريه واقفه على باب دار فاعجبه فقال لها يا جاريه اسقينى ماء فاخرجت له كوزا فيه مآء فشرب واراد ان يمازحها فقال لها يا جاريه ما احرّ مآءكم

ظِلِّ القَناة، وأَحَرّ من دَمْعِ المِقْلات، فأَيْقَنْتُ أنّى إنْ لم أَسْتَكِنّ من الوَقْدَة، وأَسْتَجِمّ بالرَّقْدَة، أَدْنَفَنى اللُّغوبُ، وعَلِقَتْ بى شَعوبُ، فعُجْتُ الى سَرْحَةٍ كَثيفَةِ الأَغْصان، وَريقَةِ الأَفْنان، لِأُغَوِّرَ تَحْتَها الى المُغَيْرِبان، فوَاللهِ ما آسْتَرْوَحَ نَفَسى، ولا آسْتَراحَ فَرَسى، حتّى نَظَرْتُ الى سانِحٍ، فى هَيْئَةِ سائِحٍ، وهو يَنْتَجِعُ نُجْعَتى، ويَشْتَدُّ الى بُقْعَتى، فكَرِهْتُ آنْعِياجَهُ الى مَعاجى، وآسْتَعَذْتُ

فقالت لو استعلن بعبوب سعرك عن عنس مآئنا فقال وما عنس سعرى فقالت السن ذا الرمّة فقال بلى فقالت سعر

فَأَنْتَ الَّذِى سَمَّتْ عَنْزًا بِقَفْرَةٍ ... لَها دَنَفٌ فَوْقَ آسْتِهَا أُمُّ سالِمِ
جَعَلْتَ لَها فَرْتَيْنِ فَوْقَ حَبِيبِهَا ... وَطُبْيَيْنِ مُسْوَدَّيْنِ مِثْلَ الْمَحاجِمِ
وَسافَيْنِ إِنْ تَسْمَكْهُما مِنْكَ تَمْرُكَا ... بِجِلْدِكَ يا عَبْلانُ مِثْلَ الْمَباسِمِ
فَما طَبْيَةُ الْوَعْساءِ بَيْنَ حَلاحِلٍ ... وَبَيْنَ النَّقا أَأَنْتِ أَمْ أُمُّ سالِمِ

فاسدعها الله ان تأخذ نافه وما عليها وتكم هذا السعر فاحابه الى ذلك واخذ نافه وما عليها وذهب لينصرف فنادته وردّت عليه نافه بما عليها وصمتت له ان لا يظهر احدا ما جرى بينها وبينه واستجمّ بالرقدة اى باليوم واستجمّ استراح يقال جمّ الفرسُ جماما اذا ذهب اعيآؤه وكذلك اذا ترك الضراب يجمّ ويجمّ وأجمّ الفرس اذا ترك ان يركب على ما لم يسمّ فاعله ويقال أجممْ نفسك يوما او يومين واستجمّ الفرسُ والنبتُ اى جمّ ويقال انى لأستجمّ قلبى بشىء من اللهو لاقوى به على الحقّ ادنفنى اللغوب اى امرضنى التعب والاعياء مرضا شديدا شعوب اى الموت الشّعبة الفرقة يقول سعبتهم المنيّةُ اى فرقتهم الموت ومنه سمّيت المنيّة شعوبَ لانها تفرّق وهى معرفة لا تدخلها الالف واللام الى سرحة السرحة شجرة عظيمة طويلة وجمعها سرح مثل هى الآءُ على وزن العاع والواحدة آءة ما استروح نفسى استراح واستراح وحد الريح والراحة واراحه فاستراح من الراحة لا غير وعنى بقوله ما استروح نفسى اى ما تنفّست بعد الوقوف لانه من عادات المستريح بعد الاعياء واذا تنفّس وجد ريحا الى سانح السانح هو الذى يأتيك من جانب اليمين تنتجع نجعتى اى تطلب مطلبى والمعنى تطلب شجرا تستريح بظلّه كما طلبت وقد سبق ايضاح النجعة فى شرح المقامة الثالثة عشرة ويشتدّ اى يسرع وفى بعض النسخ يسنّ

بالله من شَرِّ كلِّ مُفاجئ، ثُمّ تَرَجَّيْتُ أن يَتَصَدَّى مُنْشِدًا، أو يَتَبَدَّى مُرْشِدًا، فلمّا ٱقْتَرَبَ من سَرْحَتى، وكادَ يَحُلُّ بِساحَتى، أَلْفَيْتُه شَبْخَنا السَّرُوجِيَّ مُتَّشِحًا بِجِرابِه، ومُصْطَغِنًا أُهْبَةَ تَجْوابِه، فآنَسَنى إذ وَرَدَ، وأَنْسانى ما شَرَدَ، ثُم استَوْضَحْتُه من أَيْنَ أَثَرُه، وكَيْفَ مَجَرُّه ومَجَرُّه، فأَنْشَدَ بَدِيهًا، ولم يَقُلْ إيهًا، نظم

قُلْ لِمُسْتَطْلِعٍ دَخِيلَةَ أَمْرى ... لَكَ عِنْدى كَرامَةٌ وعَزازَه
أنا ما بَيْنَ جَوْبِ أَرْضٍ فأَرْضٍ ... وسُرًى فى مَعازَةٍ فَمَعازَه
زادِىَ الصَّنْدُ والمَطِيَّةُ نَعْلى ... وجِهازى الجِرابُ والعُكَّازه
فإذا ما هَبَطْتُ مِصْرًا فَبَيْتى ... غُرْفَةُ الخانِ والنَّدِيمُ جُزازه

وقد سبق تفسير الاسنان فى شرح المقامة الرابعة انضاحه الى معانى الانعياج الانعطاف والمعاج الموضع الذى تُعاج اليه اى تُعطى اليه او تُقام به درحّتى اى رحوب درحّته وارتجبته ورحّته كله بمعنى ان يتصدّى يتصدّى له اذا تعرّض مسندا اى دالّا على الملقه يقول تسدّت الضالّة اذا طلبتها وايسدّته اتاها اى دلّته عليها ومعناه ازلن طلبه وسلبت تسدّته الهمزة فيه للسلب يتبدّى اى يظهر مشّحا بجرابه اى متقلّدا به يعنى حاملا جرابه موضع الوشاح فانسنى آنسه صدّ اوحشه انسها اى انسه كرامه وعزازه الكرامه اسم من الاكرام والتكريم وهما بمعنى واحد والعزازه من مصادر عزّ اذا صار عزيزا والعزيز القويّ والقليل الوجود المكرّم ويروى كرامةٌ وعزازه بالنصب وقيل انهما بالنصب فى نحو المصنّف وهما منصوبان على الحكايه فى الجواب لانهم يقولون نعم وكرامةً اى واكرمك كرامه والعكّازه العكّاز عصا ذات زُجّ وهى الحديده التى فى اسفل الرمح وجمعها عكاكيز هبطتُ اى نزلت مصرا اى بلدا غرفه الخان الخان الفندق والغرفه العُلّيه اى البيت فى الطبقه العليا والنديم حزازه النديم هو المادم والمحادث والمؤانس على السراب والحزازات ورُزْمات يُعلّق فيها الفوائدُ وهى فى الاصل سفاطه الاديم اذا جزّ اى قُطع قال الشريشى اخبرنى الاستاذ ابو ذرّ وغيره انها القراطيس الصغار كان تكتب للناس فيها صغه حاله فيستجديهم بها فيريد ان يديمه اذا دخل بلدا قطعةً من قرطاس يجزّها من ورقه كبيرة تكتب فيها ما يجلب به ما يأكل وما يشرب والجزازة ما يسقط من الشىء بجزّه كالقصاصه ما يسقط ممّا يقصّ والنعاله والقلامه وغير ذلك فلما كانت القطعه

لَبِّسَ لى ما أُساءُ إنْ فاتَ أو أُحْـــزَنُ إنْ حاوَلَ الزَّمانُ ٱبْتِـزازَهْ
غَيْـرَ أنّى أَبِيـتُ خِلْوًا مِنَ الهَـــمِّ ونَفْسى عَنِ الأَسَى مُنْحـازَهْ
أَرِدُ اللَّذَّ مِلْءَ جَفْـنى وقَلْبى بارِدٌ مِـن حَـرارَةٍ وحَـــزازَهْ
لا أُبالِي مِن أَىِّ كَأْسٍ تَـــعَـــوَّفْـــتُ ولا ما حَـلاوَةٌ مِن مَـــرازَهْ
لا ولا أَسْتَجِيـزُ أَنْ أَجْـعَلَ الدُّ لَّ مَجازًا إلى تَـسَـنّى إجـازَهْ
وإذا مَطْلَبٌ كَسا حُلَّةَ العا رِ فَبُعْـدًا لِمَن يَـرُومُ حَـازَهْ

الصعره بسقط من الورقه سقوها حزازه م اسهر عندهم ما صعر من الفراطيس بهذا الاسم لبس لى ما اساء اساء فعل مبنىّ على ما لم يسمّ فاعله من قولك ساءه يسوءه سوءا بالفتح اى فعل به ما نكره وهو ضدّ سرّه والاسم السوء بالضمّ حاول اى طلب بالحيله وعن الجوهرى حاولت الشىء اذا اردته والاسم الحويل خلوا من الهمّ اى فارغ البال عن الاسى مخاره الاسى الحزن يقال انحاز عنه اى تعدّل وانحرف وانحاز اليه انضمّ اليه ملء حفنى الرفود ملء الحفن مثل فى الخلوّ عن الغمّ يقال فلان يرفد ملء حفنه يعنى لا غمّ له لانه كل من كان له غمّ لبس له نوم من الحزن والفكرة ومنه قول ابى الطيب المتنبّى شعر

أنا الّذى نَظَرَ الأَعْمَى الى أَدَبِى وَأَسْمَعَتْ كَلِماتى مَنْ بِهِ صَمَمُ
أَنامُ مِلْءَ جُفُونى عَنْ سَوارِدِها وَيُسْهِرُ الخَلْقُ جَرّاها وَيَخْتَصِمُوا

وقلبى بارد من حرارة وحزازه يعنى لا غمّ له لان الغمّ فيه حرارة وصاحب الهمّ يشعل فى قلبه نار الغمّ والحزازه بالتحريك الحزن والغمّ فى القلب من حزّه واحتزّه بمعنى قطعه وافطعه مراده هنا ولدُ السوء ولا شىء انكد للقلب من همّه قال شعر

إذا كانَ أَوْلادُ الرِّجـالِ حَـــزازَةً فَأَنْتَ الخَالِدُ الخُلْوُ وَالبارِدُ العَـذْبُ

ويعلّق من بيارد باعتبار بضمّه معنى الخلوّ اى قلبى بارد حال كونه خاليا من حرارة وحزازه تقوّفت تقوّق اى شرب شيئا بعد شىء يقال تقوّق الفصيل اللبن اى شربه قوافا قوافا والقوافى ما بين الخلستين من الوقت من مزازه المزازة طعم بين الحلاوة والحموضه ولا استجيز اى لا اربتى نفول لا اربتى ولا احبز ان تكون الدلّ طريقا الى وصول الحائزة السبّه اجازه يقال اجازه بعشرة آلاف درهم اى جعلها حائزة له كسا حلة العار يقال كسوته ثوبا فيتعدّى الى مفعولين والمفعول الاوّل هنا محذوف والتقدير واذا كسا مطلبٌ طالبَه حلّة العار وانما حذف للظهور نجازه النجاز اسم بمعنى الانجاز كالعطآء والعنآء من الاعطآء والاغناء او بمعنى النجز من قولهم نجز حاجته بنجزها نجزا اذا قضاها

ومَنَى ٱهْتَزَّ لِلدَّنَاءَةِ بِكْسٌ عانَ طَبْعِي طِباعَه وٱهْتِزازَه
فالمَنايا ولا الدَّنايا وخَمْرٌ من رُكوبِ الخَنا رُكوبُ الحِنازَه

ثُمَّ رَفَعَ إِلَيَّ طَرْفَه ، وقالَ لِأَمْرٍ مَّا جَدَعَ قُصَيْرٌ أَنْفَه ، فأَخْبَرْتُه خَبَرَ

لان فعلا وفعالا فى مصادر هذا الباب قد يشركان نقول نبت نبْا ونَباتا ونبت نَبتا ونباتا وهذا قاس وليس بقياس نكس اى دنّى قيل النكس المائق وانما قيل للمائق نكس تسميها بالنكس وهو السهم الذى بنكسر فوقه بالضمّ فجعل اعلاه اسفله فالمنايا ولا الدنايا قال المطرّزى قوله هذا من قول ابن حازمه المنيّة لا الدنيّة اى اختارها على العار وليس العار مما أختاره وعلى هذا الاسلوب قول رافع بن ليث بن نصر بن سيّار سعر

أَلنَّارَ لَا الْعَارَ فَكُنْ سَيِّدًا فَرِّ مِنَ الْعَارِ إِلَى النَّارِ

قال المبدانى المنيّة ولا الدنيّة اى أختارُ المنيّة على العار ويجوز الرفع اى المنيّةُ احبّ الىّ ولا الدنيّةُ اى ليست الدنيّة مما احبّ واختار قيل المثل لاوس بن حازمه من ركوب الخنا الخنا الفحش واراد بركوبه ارتكابه واتيانه ركوب الحنازه قد اختلفوا فى الحنازة قيل الحنازة تكسر الحاء السريرة وبفتحها المنّت قال الاصمعى الحنازه بكسر الحاء الميّت نفسه والعوامّ يسمّونه انه السرير وعن الجوهرى الحنازة تكسر الحاء والعامّة تقول الحنازة بالفتح والمعنى المنّت على السرير فاذا لم يكن عليه المنّت فهو سرير ونعش واما الحريرى فانه اراد به السرير بدليل ذكر الركوب لامر ما جدع قصير انفه قصير هو مولى حديمه الابرش وكان جدع انفه بيده حين قتل الزبّاءَ مولاه ثم اباها واوهمها ان عمرا بن عدىّ ابن اخت حديمه هو الذى جدع انفه انتهاما له بانه غشّ حديمه اذ اشار اليه بقصدها فحطى بهذا القول عندها حتى جهّزه مرارا الى العراق فكان يأتيها بالطُّرَف منها الى ان استحكم فى آخر نوبه الرجال فى الصادق ويوصّل الى قتلها والاخذ بثار مولاه منها وقصّته مشهورة اما زبّاء كانت ملكه يضرب بها المثل فى العزّ فيقال اعزّ من الزبّاء وكانت من العمالقه وامّها من الروم وملكت الجزيره وكانت تغزو بالجيوش وقتلت حديمه الابرش ملك العراق وكانت حفرت سربا وتقدّمه الى الجانب الآخر من الفرات إعدادا لما ينوبها من نوائب الدهر فقتلها عمرو ابن اخت حديمه طالبا بثار خاله وقصّتها مشهورة وفى قتل عمرو زبّاء واخذه منها ثار خاله ابن دريد سعر

فَقَدْ سَمَا عَمْرٌو إِلَى أَوْنَارِهِ فَأَحْطَ مِنْهَا كُلَّ عالِى الْمُسْتَمَى
فَاسْتَنْزَلَ الزَّبَّاءَ قَسْرًا وَهْىَ مِنْ عُقابِ لُوحِ الْجَوِّ أَعْلَى مُسْتَمَى

اما مراد الحريرى بقوله لامر ما جدع قصير انفه انه ما فعل ذلك الا لمعنى وكذلك انت

ماقتى السَّارِحَة ، وما عانَيْتُه فى يَوْمى والبارِحَة ، فقالَ دَعِ الإلْتِفاتَ ، إلى ما فاتَ ، والطِّماحَ ، إلى ما طاحَ ، ولا تَأْسَ على ما ذَهَبَ ، ولَوْ أنَّهُ وادٍ من ذَهَبٍ ، ولا تَسْتَمِلْ مَنْ مالَ عَنْ رِيحِك ، وَأَضْرَمَ نارَ تَبارِيحِك ، ولَوْ كانَ ٱبْنَ بُوحِك ، أَو شَقِيقَ رُوحِك ، ثمَّ قالَ هَلْ لَكَ فى أنْ نَقِيلَ ، ونَتَحامَى القالَ والقِيلَ ، فإنَّ الأَبْدانَ أَنْضاءُ نَعَبٍ ، والهاجِرَةَ ذاتُ لَهَبٍ ، ولَنْ يَصْقُلَ الخاطِرَ ، ويُنَشِّطَ الفاتِرَ ،

ما حرجت فى هذا الوقت على شدّه حرّه الى هذه القفار المخوّفه الا لمعنى فاخبرنى به فلذلك قال فاخبره خبر ناقتى وما عانيته اى قاسيته وفى بعض النسخ وما عاينته وهو بمعنى والبارحه البارحه اقرب ليله مضت وهو من برح اى زال ولا يقال لها بارحه الا بعد الزوال واما قبله فيقال لها الليله الى ما طاح طاح اى هلك وسقط وطاح ايضا تاه فى الارض مال عن ريحك اى عن دولتك قال الجوهرى وقد تكون الريح بمعنى الغلبه والقوّه ومنه قوله تعالى فى سوره الانفال واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم قال البيضاوى فى تفسيره الريح مستعارة للدوله من حيث انها فى تمشّى امرها ونفاذه مشبّهه بها فى هبوبها ونفوذها نار تباريحك اى همومك التباريح جمع تبريح وهو الشدّه يقال برّح به السوق اى كسى ما عنده من شدّته وقيل التباريح كلّ المعنيه فى مسقه ولوكان ابن بوحك قال المطرّزى قد اثبت الحريرى فى متن الكتاب بعض تفسيره وهذا من المثل السائر ابنك ابن بوحك تضرب من تصيبوحك ومعناه ان ابنك من ولدته لا من تبنّيته وقيل البوح اسم من باح بالشىء اظهره وذلك ان بعض العرب كانوا يأتون النساء فاذا وُلِد لاحدهم الحقه المرأه بمن شاءت فربّما ادّعاه وربّما انكره لانها كانت لا تمتنع ممّن تنالها فالمعنى ابنك من يحن له انت وباحب به امّه بموافقتك وفرأت على والدى بخطّه رحمه الله ان البوح الاصل يقال رجع الى بوحه وعن ابى عبيدة البوح الفرح وقال غيره هو فى هذا الموضع جمع باحه الدار وبطيره فى الجمع نوق وسوح وثوب فى جمع باقه وساحه ولابه او شقيق روحك اى اوكان بعض روحك يقال هذا شقيق هذا اذا اشتق الشىء لنصفين فكل واحد من النصفين شقيق الآخر ومنه سمّى الاخ شقيقا هل لك فى ان نقيل يقال هل لك فى كذا اى هل لك فيه حاجه او رغبه وقد روى فى ان نقيل ونتحامى انضاء نعب الانضاء جمع نضو بكسر النون وهو البعير المهزول الذى انضته الاسفار ولن يصقل الخاطر يريد لا يزيل الحزن والملاله من الخاطر كقائله الهواجر

كقائلة الهواجر، وخصوصًا فى شهرى ناجر، فقلت داك إليك، وما أريد أن أشق عليك، فافترش التراب واضطجع، وأظهر أن قد هجع، وارتقبت على أن أحرس، ولا أنعس، فأخذنى السنة، لما زمت الألسنة، فلم أفق إلا والليل قد نوجّ. والنجم قد تبلّج، ولا السروجىّ ولا المسرج، فبت بليلة بايعيّة، وأحران بعقوبيّة، أساور الوجوم، وأساهر التجوم، أفكر تارة فى رجلى،

القائله تريد بها القبلوله فى سهرى ناجر الحر فرط العطش وانما قيل سهرا ناجر لان الابل يحر فيهما وذلك اذا اشتد عطشها حتى ينبس جلودها داك الك اى هو معوّض الملك واريقت الارتفاق الاتكاء على المرفق تريد اتكأت على مرفقى بان وضعت مرفقى على الارض ثم وضعت رأسى على كفى رمّت الالسنه اى كفت وجزمت اصله من رمّ النعير اذا جعل فى ثربه او حرامه او خشاشه الرمام وهو حلقه يشد به لكفه به والنعم قد يطلق على الحمر الحُمُس لا البرتا ولا المسرج اى الدابّه يعنى لما استقطت ما رأيت انا ولا فرسى بل كان قد ركب على فرس وهرب ولا السروجىّ ولا المسرج كلاهما منصوبان كذا هما خطّه رحمه الله بليله بايعيّه فى امالهم ليله البايعه يروى عن الاصمعى انه قال انصرفت داب ليله من دار الرشيد وانا اسكو علّه ثم غدوت اليه فقال لى يا اصمعى كمى بنّ البارحه فلت ليله البايعه يا امير المومنين فقال انّا لله هو والله قوله يعنى

فبتّ كأنّى ساورتنى ضئيلةٌ ... من الرّقش فى أنيابها السّمّ ناقعُ

فلت انّما اردت قوله شعر

كليبى لهمّ يا أميمة ناصبٌ ... وليل اقاسيه بطىء الكواكب

وقولهم كلينى من وكل اليه الامر اذا فوّضه اليه واحزان يعقوبيّه اى منسوبه الى يعقوب النبىّ عمّ اساور الوجوم وجم يجم وجوما اى اشتدّ حزنه حتى امسك عن الكلام يعنى بيت العمّ على وابن عليه المساوره مواثبه الخصمين كل واحد منهما على الآخر فى المحاربه قال الشريشى الوجوم السكوت على غيظ والمعنى ان الغيظ اذا اشتدّ عليه عالج كظمه ودفعه عن نفسه فكأنّه يواثبه واساهر النجوم المساهره المواقفه فى ترك النوم تريد امضى الليل بلا نوم كما تمضيه النجوم فى رحلتى الرحله مصدر من رحل يرحل رحلا ورحله بضمّ الرآء اذا مشى فى السفر وحده بلا دابّه والرّحله ايضا الفوّه على المشى يقول

وأُخْرَى فى رَجْعَى ، الى أنْ وَضَحَ لى عِنْدَ آفْتِرارِ ثَغْرِ الضَّوْءِ فى وَجْهِ الجَوّ، راكِبٌ يَخِدُّ فى الدَّوّ ، فأَلْمَعْتُ اليه بِثَوْبى ، ورَجَوْتُ أن يُعَرِّجَ الى صَوْبى ، فلم يَعْبَأْ بِالْماعى ، ولا أَوَى لِالْتِياعى ، بَلْ سارَ على هِينَتِه ، وأَصْمانى بِسَهْمِ إهانَتِه ، فأَوْفَضْتُ اليه لأَسْتَرْدِفَه ، وأَحْتَمِلَ تَعَطُّرُفَه ، فلمّا أَدْرَكْتُه بَعْدَ الأَيْنِ ، وأَجْلَتْ فيه مَسْرَحَ العَيْنِ ، وَجَدتُّ ناقَتى مَطِيَّتَه ، وصَالَى لُقْطَتَه ، فما كَذَّبْتُ أَنْ أَدْرَتْتُه عن سَنامِها ، وجادَبْتُه طَرَفَ زمامِها ، وقُلْتُ له انا صاحِبُها ومُضِلُّها ، ولى رِسْلُها وسَسْلُها ، فلا تَكُنْ كأَشْعَبَ ، فتُتْعِبَ

راحل بتن الرحله عند اقرار بعر الضوء اى عند بسمه يعنى عند طلوع الصبح وقد سمى اصباح الاقرار فى سرح المقامه الخامسه يخد فى الدوّ الدوّ المغاره والوخد ضرب من السير سريع وقد تقدم ذكره فى سرح المقامه التاسعه عشره ولا اوى لالتياعى اى لحرقى الالتياع مرّ بيانه فى سرح المقامه الحاديه عشره واوى له اذا رثى له ورق على عبيته يقال امس على مسك كما يقال افعل كذا وكذا على رسلك ومعناه اتئد فى مسك يقال اتأد فى مسه وتوأد فى مسه وهو افعل وتفعّل من التؤدة واصل الماء فى اتأد واو فاوفضت اليه اى اسرعت لاسردفه اسردفه اذا سألته ان تُردِفه اى ان تحمله خلفه تعطرفه التعطرف والعَطرفه والمعطرف التكبّر واستعاره من التعطرف وهو السّيد وفرج البازى مسرح العين المسرح موضع السرح والسروح واراد به ههنا نفس الفعل وصالتى لقطته الضالّة ما ضلّ من البهيمه وهو اسم يستوى فيه الذكر والانثى واللقطه مضمومه اللام مفتوحه باقى الحروف ما اللقطه الانسان من مال ضائع وقد تجئ بسكون القاف قال الازهرى لم اسمع اللقطه بسكون القاف لغير اللبث فما كذبت ان اذرته اى القمته وقوله ما كذّبت ان سمى القول عليه فى سرح المقامه التاسعه عشره ومن العرب من يقول ما كذب بالتخفيف لا غير رسلها الرسل اللبن ومنه ارسل الغوم اذا كثر الرسل ورسّلت الفصيل سقيته اتئاه فلا تكن كاشعب من امثالهم اطمع من اشعب هو رجل من اهل المدينه يقال له اشعب الطمّاع والنوادر فى بابه حتّى منها انه اجمع يوما على غلمه غلمه من غلمان المدينه يعابثونه وكان مرّاحا طريفا فآذوه فقال لهم ان فى دار فلان عُرسا فانطلقوا اليها فلما مضوا قال فى نفسه لعلّ الذى فلته حقّ فيمى فى ابرهم ولم يجد سبيلا فطفر به

وتَتْعَبَ ، فأخذَ يَلْدَغُ ويَصْبِي ، ويَتَّقِحُ ولا تَسْتَحْيِي ، وبَيْنا هو يَبْرُو ويَلِنُ ، ويَسْتَأْسِدُ ويَسْتَكِينُ ، إذْ غَشِيَنَا أبو زَيْدٍ لابِسًا جِلْدَ النَّمِرِ ، وهاجِمًا هُجُومَ السَّيْلِ المُنْهَمِرِ ، فخِفْتُ وَاللهِ أنْ يَكونَ يَوْمُه كأمْسِه ، وبَدْرُه مِثْلَ شَمْسِه ، فَأَلْحَقَ بالقارِظَيْنِ ، وأَصيرَ خَبَرًا بَعْدَ عَيْنٍ ، فلم أرَ الاّ أنْ أذْكَرْتُه العُهودَ المَنْسِيَّةَ ، والفَعْلَةَ الأمْسِيَّه ، وناشَدْتُه اللّهَ أوَاقِيَ اليَوْمَ لِلتَّلافي ، أمْ لِما فيه إتْلافي ، فقالَ مَعاذَ اللهِ أنْ أُجْهِرَ على مَكْلومي ، أوْ أُصِلَ حَرورِي بسَمومي ، بَلْ وافَيْتُك لأُخْبِرَ كُنْهَ حالِك ، وأكونَ يَمينًا لِشِمالِك ، فسَكَنَ عِنْدَ ذلك جاشي ، وَانْحابَ انْسِنحاشي ، وأطْلَعْتُه طِلْعَ اللَّبْحَة ، وتَبَرْقَعَ صاحِي

العلمان هناك وآدوه قال له سالم بن عبد الله ما بلغ من طمعك قال ما رأيت انسى فى حمارة بيساران الا فقدرت ان المنّ قد اوصى لى من ماله بشىء وما يدخل احد يده فى كمّه الا اظنّه يعطينى شيئا وقال له ابن الزياد ما بلغ من طمعك قال ما رُقّى بالمدينه امراء الا كعجف بنى رحاء ان تُغلط بها الىّ وبلغ من طمعه انه مرّ برجل يعمل طبقا فقال احبّ ان يزيد فيه طوقا قال ولم قال عسى ان يهدى الىّ فيه شىء ومن طمعه انه مرّ برجل يصنع عِلْكا فصنعه اكبر من مثل حتى علم انه علك وقيل له هل رأيت اطمع منك فقال نعم ساه لى صعدب السطح فنظرت الى فُوس فُزح فظننته حمل الفتّ اى القِصِصه فاهوى اليها وانه فسقطت من السطح فاندقّت عنقها وفى امثالهم شاة اسعد بوقّى اسعد الطمّاع فى سنه اربع وخمسين من الهجره واسمه سعد بن حُتَير وكسنه ابو العلاء وكان مولى لعمان بن عفّان فسعد وسعد اى فؤدنى وسأذّى وسياسه اسد الرجل بالكسر صار كالاسد فى اخلاقه واساسه عليه احتراساً واسأسد السبع قوى والتقى وبسكّس اسكان اذا حضع ان تكون يومه كامسه يعنى انه احد فرسى امس فحعف ان تأخذ اليوم بافنى من الرجل لنفسه واصبر خبرا بعد عبس فى بعض النسخ ابرا بعد عبس فعد سنى بفسره فى سرح المقامة العاشرة وكلاهما بمعنى ان احهز على مكلومى يقول احهزت على الجريح اذا اسرعت قتله حاشى اى قلبى وانجاب انسحاشى يعنى انقطع حوفى نظر لبث العزّسه

بِٱلْحَمَه ، فنَظَرَ اليه نَظَرَ لَيْثِ العَرِيسَة ، إلى الفَرِيسَة ، ثمّ أَشْرَعَ مِبَلَهُ الرُّمْح ، وأَسْمَعَ له بِمَنْ أَنارَ الصُّبْح ، لَئن لم يَنْجُ مَنْجَأَ الذُّباب ، وبَرْصَ مِنَ العَمِيمَةِ بالإياب ، لَيُورِدَنّ سِنانَه وَرِيدَه ، ولَيَجْعَلَنّ به وَلِيدَهُ ووَدِيدَه ، فنَبَذَ زِمامَ النّاقَةِ وحاصَ ، وأَفْلَتَ وله حُصاصٌ ، فقالَ لى أبو زَيْدٍ نَسَلَّمُها ، ونَسَمُّها ، فإنّها إِحْدَى الحُسْنَيَيْن ، وَوَيْلٌ أَهْوَنُ مِنْ وَبْلَتَيْن . قالَ الحارِثُ بن هَمّامٍ فخِرْتُ بَيْنَ لَوْمِ أبي زَيْدٍ وشُكْرِهِ ، وزِنَةِ نَفْعِهِ بضُرِّه ، فكأنّه نُوجِيَ بِذاتِ صَدْرِى ، أَوْ تَكَهَّنَ ما خامَرَ سِرّى ، فقابَلَنى بوَجْهٍ طَلِيق ، وأَنْشَدَ بلِسانٍ دَلِيـــق ، نظـــم

يا أَيّ الحامِلَ صَمْمِي ... دُونَ إِحْواني وقَوْمِي
إِنْ يَكُنْ ساءَكَ أَمْسِي ... فَلَعَلَّ سَرَّكَ يَوْمِي
فَٱعْتَبِرْ ذاكَ لِهَذا ... وٱطَّرِحْ شُكْرِي ولَوْمِي

ثُمّ قالَ أنا تَئِقٌ ، وأنْتَ مَئِقٌ ، فكَيْفَ نَتَّفِقُ ، ثُمّ وَلّى يَفْرِى أَدِيمَ الأَرْضِ ، ويَرْكُضُ طِرْفَه أَيّما رَكْضٍ ، فما عَدَوْتُ أَنِ

العرسة بكسر العين وتشديد الراء مأوى الاسد اسرع فيه الرمح اى رفع الرمح وسدده نحوه منجا الذباب منجأ الذباب مثل يضرب للئيم الذليل الذى تكون عليه وافسه من لومه وحسه قال الصولى شعر

فَكُنْ كَمْنى سُئِلَ وَقْلَ مَا نَسَأَهُ ... وَأَبْرِقْ بَهِيمًا وَأَرْعِدْ شَمالا
نَجا بِكَ لُؤْمُكَ مَنْجَا الذُّبابِ ... خَمِيمَةَ مَعاذِيرُهُ أَنْ يُسالا

وبرص من العميمة بالاياب هذا مأخوذ من قول امرئ القيس شعر

لَقَدْ طَوَّفْتُ فى الآفاقِ حَتّى ... رَضِيتُ مِنَ الغَنِيمَةِ بِالإِيابِ

رهذا مثل يضرب عند الفاجعة بالسلامة وورده اى عرق عنقه وحاص اى ذهب وسمها اى اعل سامها واطرح اى اترك يقال اطّرحه اى ابعده بفرى اى يقطع

آقْتَعَدتُّ مَطِيّتى، وعُدتُّ لِطِيّتى، حتّى وَصَلْتُ إلى حلّتى، بَعْدَ اللّتَيّا والّـــتِي،

تَفْسِيرُ ما أُودِعَ هذِهِ المَقامَةَ مِنَ الألْفاظِ اللُّغَوِيّهِ والأمْثالِ العَرَبِيّـــه

قوله رَيْقُ زَمانى يَعْنِي أوّلَه ورائِقَه وقد يشدّد فَيُقالُ رَيّقٌ، وقوله آخُذُ أخْذَ نُفُوسِهم الأبِيّةِ يَعْنِي أقْتَدِى بِهم يُقالُ منه أخَذَ إخْذَه وأخْذَه بكَسْرِ الهَمْزَةِ وفَتْحِها، والعَجْمَةُ نَحْوُ المِأيَةِ من الإبِلِ، والثَّلّةُ القَطِيعُ من الغَنَمِ، والرّاغِيَةُ الإبِلُ والثّاغِيَةُ الشّاءُ ومنه قَوْلهم ما لَه راغِيَةٌ ولا ثاغِيَةٌ أى لا ناقَةٌ ولا شاةٌ، وقوله أرْدافُ أقْبالٍ أى يَخْلُفونَ المُلوكَ إذا غابُوا، وقوله أبْناءُ أقْوالٍ أى مُحَمّاءُ يُقالُ لِلْمِنْطِيقِ إنّه آبْنُ أقْوالٍ، وقوله فتَدَثّرْتُ فَرَسًا مِحْضارًا التّدَثُّرُ الوُثوبُ على ظَهْرِ الفَرَسِ والمِحْضارُ والمِحْضيرُ الشّدِيدُ العَدْوِ مَأْخوذٌ من الحُضْر، وقوله أقْتَرِى كلَّ شَجْراءَ ومَرْداءَ الإقْتِراءُ تَتَبُّعُ الأرْضِ والشَّجْراءُ ذاتُ الشَّجَرِ والمَرْداءُ الخالِيَةُ من النَّباتِ ومنه اشتِقاقُ الأمْرَدِ لِخُلُوّ وَجْهِه من الشَّعْر، وقوله حَيْعَلَ الدّاعى الى صَلاتِه يَعْنِي به قَوْلَ المُؤَذِّنِ حَيَّ على الصَّلَـوةِ وَحَيَّ

وبركض طرفه الطرف العرس الجيّد وركضه اذا ساقه برجله فيا عدوف اى فيا لبس الى حلتى الحلّة مجمع البيوت يعنى المحلّة ،

والله النّلّة جمعها النِلَل ولا نظير لهذا الا ندره وبدَر وعن الجوهرى لا يقال للمِعْزَى الكسيرة نلّة ولكن حَيْلة فاذا اجمعت الضأن والمعزى فكثيرا قيل لهما نلّة والنلّة ايضا الصوف

على الفلاح والمَصْدَرُ منه الحَيْعَلَةُ ومِثْلُه من المَصادِرِ الهَيْلَلَةُ والحَمْدَلَةُ والحَوْلَقَةُ والبَسْمَلَةُ والحَسْبَلَةُ والسَّبْحَلَةُ والجَعْلَقَةُ فالهَيْلَلَةُ حِكايَةُ قَوْلِ لا إِلٰهَ إِلّا اللهُ والحَمْدَلَةُ حِكايَةُ قَوْلِ الحَمْدُ للهِ والحَوْلَقَةُ حِكايَةُ قَوْلِ لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلّا بِاللهِ والبَسْمَلَةُ حِكايَةُ قَوْلِ بِسْمِ اللهِ والحَسْبَلَةُ حِكايَةُ قَوْلِ حَسْبُنا اللهُ والسَّبْحَلَةُ حِكايَةُ قَوْلِ سُبْحانَ اللهِ والجَعْلَقَةُ حِكايَةُ قَوْلِ جُعِلْتُ فِداكَ، وقوله فنَزَلْتُ عن مَتْنِ الرَّكوبَةِ يَعْنِي المَرْكوبَةَ يقال ناقَةٌ رَكوبٌ ورَكوبَةٌ وحَلوبٌ وحَلوبَةٌ وقد قُرِئَ فيها رَكوبَتُهم، والصَّهْوَةُ مَقْعَدُ الفارِسِ، والشَّحْوَةُ الخُطْوَةُ، والجَزْعُ قَطْعُ الوادِي عَرْضًا، وقوله صَكَّةٌ عُمَيٌّ يَعْنِي به قائِمَ الظَّهيرَةِ وقد اخْتُلِفَ في أَصْلِه فَقيلَ كانَ عُمَيٌّ رَجُلًا مِعْوارًا مَغَرَ قَوْمًا عِنْدَ قائِمِ الظَّهيرَةِ وصَكَّهم صَكَّةً شَديدَةً فَصارَ مَثَلًا لِكُلِّ مَنْ جاءَ ذَلِكَ الوَقْتَ وقيلَ المُرادُ به الظَّبْيُ لأَنَّه يَسْدُرُ في الهَواجِرِ فَيَصْطَكُّ بِما يَسْتَقْبِلُه كَاصْطِكاكِ الأَعْمَى ثُم صُغِّرَ الأَعْمَى تَصْغيرَ التَّرْخيمِ فَقيلَ عُمَيٌّ كَما صَغَّروا أَسْوَدَ وأَزْهَرَ فقالوا سُوَيْدٌ وزُهَيْرٌ، وقوله وكان يَوْمًا أَطْوَلَ من ظِلِّ القَناةِ يُوصَفُ اليَوْمُ الطَّويلُ بِظِلِّ القَناةِ كما يُوصَفُ

مأخوذ من الحصر الحضر بضم الحاء العدو وقد تقدّم ذكره في سرح المقامة التاسعة عشرة وقد قرئ فيها ركوبهم هو قوله تعالى في سورة يس وذَلَّلناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون وقد قرئ ركوبتهم رجلا معوارا رجل معوار ومعوار اى مقابل وقوم معاوير تعال اغار على العدوّ اغارة وغاورهم معاورة تصغير الترخيم تصغير المرخم هو ان تحذف الحروف الزوائد من الكلمة في التصغير كما تقول في تصغير اسود سويد بحذف الهمزة

اليَوْمُ القَصيرُ بإبْهامِ القَطاةِ والعَرَبُ تَزْعُمُ أنَّ ظِلَّ الرُّمْحِ أطْوَلُ ظِلٍّ ومنه قَوْلُ الشّاعِرِ، نظم

ونَوْمٍ كَظِلِّ الرُّمْحِ قَصَّرَ طُولَه دَمُ الزِّقِّ عَنّا واصْطِفاقُ المَزاهِرِ،

وقوله وأحَرّ من دَمْعِ المُقْلانِ المُقْلاتُ هي الّتي لا يَعيشُ لها وَلَدٌ فدَمْعُها أبَدًا حارٌّ لحُزْنِها لأنّه يُقال إنّ دَمْعَةَ الحُزْنِ حارّةٌ ودَمْعَةَ السُّرورِ بارِدَةٌ ولهذا قيلَ للمَدْعُوِّ له أقَرَّ اللّهُ عَيْنَهُ مأخوذٌ من القَرِّ وهو البَرْدُ وقيلَ للمَدْعُوِّ عليه أسْخَنَ اللّهُ عَيْنَهُ مأخوذٌ من السُّخْنَةِ وهي الحَرارَةُ وقيل إنّ إقْرارَ العَيْنِ مأخوذٌ من القَرارِ فكأنّه دعا له أن يُرْزَقَ ما يُقِرُّ عَيْنَه حتى لا تَطْمَحَ الى ما لِغَيْرِه وكانَتِ الجاهِلِيَّةُ تَزْعُمُ أنّ المُقْلاتَ إذا وَطِئَتْ على قَتيلٍ شَريفٍ عاشَ وَلَدُها وإلى هذا أشارَ بِشْرُ بنُ أبي حازِمٍ في قَوْلِه، نظم

نَظَلُّ مَعاليسُ النِّساءِ تَطَأْنَهُ نَعُلْنَ أَلا تُلْقَى على المَرْءِ مِئْزَرُ،

وقوله عَلِقَتْ بي شَعُوبُ يَعْني المَنِيّةَ ولا يَدْخُلُ هذا الاسمَ أداةُ التَّعْريفِ مِثْلَ دَجْلَةَ وعَرَفَةَ، وقوله أُغَوِّرُ تَحْتَها الى المُغَيْرِبانِ التَّغْويرُ النُّزولُ للقائِلَةِ كما أنّ التَّعْريسَ النُّزولُ آخِرَ اللَّيْلِ للتَّهْويمِ او الإسْتِراحَةِ والمُغَيْرِبانُ تَصْغيرُ المَغْرِبِ وكان قِياسُ تَصْغيرِه المُغَيْرِبَ إلّا أنّ العَرَبَ أَلْحَقَتْ آخِرَه أَلِفًا ونُونًا على

بابهام القطاة من امثالهم اقصر من ابهام القطاء ومن ابهام الحُبارَى ومن ابهام الصِدّ دم الزقّ اى الخمر الزقّ ظرف من جلد يجعل فيه السمن والخلّ والخمر واصطفاق المزاهر اى ضرب البربط صفقت العودَ اذا حركت اوتاره فاصطفق نظل معاليس النساء البس بعنى طفقن النساء اللاتى لا يعشن اولادهنّ يسعين ارجلهنّ على هذا الرحل الطويل

طَرِيقِ الشُّذُوذِ، وقوله مُضطَجِعًا أُهْبَةَ تَجْوابِه الإضطِجَاعُ أَنْ يَجْعَلَ الشَّيْءَ تَحْتَ جِضْنِه والاضطِبَانُ أن يَجْعَلَه تَحْتَ ضِبْنِه والضِّبْنُ ما بَيْنَ الإبْطِ والكَشْحِ وكِلاهما مُتَقارِبٌ وأَوَّلُ مَرانِبِ الحَمْلِ الإبْطُ ثُمّ الضِّبْنُ وهو أَسْفَلُ الإبْطِ ثُمّ الجِضْنُ وهو عِنْدَ الجَنْبِ والتَّجْوابُ مصْدَرُ جابَ وجَمِيعُ المَصادِرِ الّتى جاءَتْ على تَفْعالٍ هى بفَتْحِ التّاءِ إلّا قَوْلَهم تِبْيانٌ وتِلْقاءٌ لا غَيْرُ وقال بَعْضُهم تِنْضالٌ أيْضًا، وقوله عُجَرِى وبُجَرِى يُرِيدُ به جَمِيعَ أَمْرِى الظّاهِرَ والباطِنَ وأَصْلُ العُجَرِ العُقَدُ النّابِئَةُ فى العَصَبِ والبُجَرُ العُقَدُ النّاتِيَةُ فى البَطْنِ، وقوله ولم يَقُلْ إيهًا أى لَمْ يَأْمُرْنى بالكَفِّ يُقالُ للْمُسْتَزادِ إيهٍ وللْمُسْتَكَفِّ إيهًا، وقوله لأَمْرٍ مّا جَدَعَ قُصَيْرٌ أَنْفَه قُصَيْرٌ هذا هو مَوْلَى جَدِيمَةَ الأَبْرَشِ وكانَ جَدَعَ أَنْفَه بيَدِه حِين مَلَكَ الزَّبّاءُ مَوْلاهُ ثُمّ أباها وأَوْهَمَها أنّ عَمْرَو بْنَ عَدِيّ ٱبْنِ أُخْتِ جَذِيمَةَ هو الّذى جَدَعَ أَنْفَه ٱتّهامًا له بأنّه غَشّ خالَه جَذِيمَةَ إذْ أَشارَ عليه بقَصْدِها فحَظِىَ قُصَيْرٌ عِنْدَها بِهذا القَوْلِ حَتّى جَهّزَتْه مِرارًا الى العِراقِ فكانَ يَأْتِيها بالطُّرَفِ منه إلى أنِ ٱسْتَصْحَبَ فى آخِرِ نَوْبَةٍ الرِّجالَ فى الصَّنادِيقِ وتَوَصَّلَ إلى قَتْلِها والأَخْذِ بثأرِ مَوْلاه منها وقِصَّتُه مَشْهورَةٌ، وقوله ولو كانَ ٱبْنَ نُوحٍ يَعْنِى وَلَدَ الصُّلْبِ إشارَةً الى أنّه وُلِدَ فى باحَةِ الدّارِ وهى عَرْصَتُها وجَمْعُها بُوحٌ وقِيلَ إنّ البُوحَ من أَسْماءِ الذَّكَرِ، وقوله

لسرى بقالا ان يعبس اولادهن ويقلن لم لا يلقى احد على هذا المفعول منزرا اتهاما له اتهم عمرو قصيرا بان قال له ابت امرت على خالى حتى اتى الزبّاء وقصدها وكنت تريد

فى شَهْرَىْ ناجِرٍ هُما شَهْرا الحَرِّ وقيلَ إنّهُما حَرِيرانُ وتَمّوزُ وأنكَرَ أبو بَكْرِ بنُ دُرَيْدٍ هذا القَوْلَ وقالَ هُما طُلُوعُ نَجْمَيْنِ ، وقوله بِتُّ بلَيْلَةِ بابِعِيٍّ أوْمَأَ به الى قَوْلِ النّابِغَةِ ، نظم

بِتُّ كَأنّى ساوَرَتْنِى صَئْبَلَهْ مِنَ الرُّقِيِّ فى أنامِلِها السَّمُّ ناقِعُ .

وقوله أمْعَثُ اليه بثَوْبِى يَعْنِى أشْرُبُ يُقالُ مَعَ وأمْعَ بمَعْنًى ، وقوله يَلْدَعُ ويَصْبِى هذا مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يَظْلِمُ ويَشْكُو يُقالُ صابَ العَقْرَبُ تَصْبِى صَبْيًا وصِبًّا بفَتْحِ الصّادِ وكَسْرِها إذا صَوّتَتْ وكذلك الفَرْخُ وما أحْسَنَ قَوْلَ ابْنِ الرُّومِىّ فى هذا المَعْنَى ، نظم

تَشْكِى المُحِبَّ وتَشْكُو وهْىَ ظالِمَةٌ كالبَوْسِ تُصْمِى الرَّمايا وهْىَ مِرْيانُ .

وقوله يَنْزُو ويَلِينُ هذا المَثَلُ يُضْرَبُ لمن يتَعَزّزُ ثُمّ يَذِلُّ ويُقالُ إنّ أصْلَهُ الحَدْىُ يَنْزُو وهو صَعيرٌ فإذا كَبُرَ لانَ ، وقوله لابِسا جِلْدَ النَّمِرِ هذا المَثَلُ يُضْرَبُ للمُتَمَتِّعِ الجَرِىءِ لأنّ النَّمِرَ أجْرَأُ سَبُعٍ وأفْلَتُّهُ آحْتِمالًا للضَّيْمِ ومِنْ هذا آشْتِقاقُ قَوْلِهم تَمَّرَ أى صارَ مِثْلَ النَّمِرِ ، وقوله فألْحَقَ بالقارِظَيْنِ الأصْلُ فى القارِظِ أنّه الذى يَجْنِى القَرَظَ وهو النَّباتُ المَدْبوغُ به والقارِظانِ المُشارُ إلَيْهما أحَدُهُما من عَنَزَةَ والآخَرُ من النَّمِرِ بْنِ قاسِطٍ وكانا خَرَجا يَجْنِيانِ القَرَظَ فلم يَرْجِعا ولا عُرِفَ لهما خَبَرٌ فضُرِبَ بهما المَثَلُ لكُلِّ غائِبٍ لا

ان تصئله صَئْبَل يقال رجل صَئْبل اذا كان صغير الجسم نحيفا وقد صَؤُل صآلة والصئبلة الحبّة الدقيقة من الرمل الرقى جمع ارقى وهو ما فيه خطوط مختلفة تشكى البحت اشكاه اذا فعل به فعلا احوجه الى الشكاية واشكاه ايضا اذا اعنته من شكواه اى ارضاه

يُرَجِّى إيابُه واليهما أشارَ أبو ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيُّ فى قَوْلِهِ، نظم

وحَتَّى تَؤُوبَ العارِظانِ كِلاهُما ... وتُنْشَرَ فى العَتَلَى كُلَيْبٌ لِوَائِلِ،

وقوله أَصِلُ حَرورى بسَمومى الحَرورُ الرِّيحُ الحارَّةُ لَيْلًا والسَّمومُ الرِّيحُ الحارَّةُ نَهارًا وقد تُقامُ إحداهما مُقامَ الأُخْرَى مَجازًا، وقوله لَيْثُ العِرِّيسَةِ يَعْنِى مَأْوَى السَّبُعِ يُقالُ فيه عِرِّيسٌ وعِرِّيسَةٌ بإثْباتِ الهاءِ وحَذْفِها كما يُقالُ غابٌ وغابَةٌ وعَرِينٌ وعَرِينَةٌ فأما العِيلُ والحِبسُ فلم يُلْحَقْ بهما الهاءُ، وقوله أَفْلَتَ وله خُصاصٌ هذا المَثَلُ يُضْرَبُ لمن نَجا من هَلَكَةٍ أَشْفَى عليها بَعْدَ ما كادَ يَهْوِى فيها والخُصاصُ العَدْوُ وقيلَ إنَّه الضَّراطُ، وقوله وَيْلُ أُمِّهِ وَيْلٌ أَهْوَنُ من وَيْلَتَيْنِ هذا المَثَلُ يُضْرَبُ تَسْلِيَةً لِمَنْ نالَهُ بَعْضُ المَكْرُوهِ ومِثْلُه قَوْلُ الشّاعِرِ، نظم

أنا مُنْذِرٌ أَفْنَيْتُ فَاسْتَبْقَى بَعْضَنا ... حُنَاتُكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ من بَعْضِ،

وقوله أنا نَمْرُقٌ وأنت مَمْرُقٌ كَيْفَ تَتَّفِقُ هذا المَثَلُ يُضْرَبُ لِلْمُتَنافِيَيْنِ فى الخُلُقِ فإنّ النَّمْرَقَ هو المُمْتَلِئُ غَيْظًا مأخوذٌ من قَوْلِهم أَنْمَقْتُ الإناءَ إذا مَلأْتَه والمَمْرُقُ هو الباكِى فكأنَّ النَّمْرَقَ يَنْزِعُ الى الشَّرِّ لغَيْظِه والمَمْرُقُ يَضِيقُ ذَرْعًا بِاحْتِمالِهِ ومِثْلُه قَوْلُ

ويسر السرهم الله اى احماهم اسقى عليها اسقى على السوء اسرف ومنه اسقى المريض على الموت حنابك عن الجوهرى العرب تقول حنانك يا ربّ وحنابك يا ربّ بمعنى واحد اى رحمتك نسرع الى الشرّ اى يميل اليه وعن المدائنى قال ابو عبيد النمق السريع الى الشرّ والمنق السريع الى البكاء وقال الاصمعى هو المحدد يعنى النمق قال الشاعر يصف كليبا شعر

أَصْمَعُ الكَعْبَيْنِ مَهْضُومُ الحَشا ... سَرْطَمُ اللَّحْيَيْنِ مِعَاجٌ نَمِقُ

الآخَرِ أنا كَلِفٌ وأنتَ صَلِفٌ فكَيْفَ نَأتَلِفُ ، وقوله لطِيّى يَعْنِي لقَصْدى ووِجْهَتى وقد يُقالُ فيها طِيَهٌ بالتخفيف ، وقوله بَعْدَ اللَّتَيّا والّتى اللَّتَيّا تَصْغِيرُ الّتى وهو على غَيْرِ قِياسِ التَّصْغِيرِ المُطَّرِدِ لانّ القِياسَ أن يُضَمّ أوّلُ الإسْمِ إذا صُغِّرَ وقد أُقِرّ هذا الإسْمُ على فَتْحَتِه الأصْلِيّةِ عِنْدَ تَصْغِيرِه الّا أنّ العَرَبَ عَوَّضَتْه عن ضَمّ أوّله بأنْ زادَتْ أَلِفًا فى آخِرِه وأجْرَتْ أسْماءَ الإشارَةِ عِنْدَ تَصْغِيرِها على حُكْمِه فقالَتْ فى تَصْغِيرِ الّذى والّتى اللَّذَيّا واللَّتَيّا وفى تَصْغِيرِ ذا وذاك ذَيّا وذَيّاك وقَدِ اخْتُلِفَ فى مَعْنَى قَوْلِهم بَعْدَ اللَّتَيّا والّتى فقِيلَ هُما مِن أسْماءِ الدّاهِيَةِ وقِيلَ المُرادُ بهما بَعْدَ صَغِيرِ المَكْرُوهِ وكَبِيرِه ،

المقامة الثامنة والعشرون السمرقندية

أخْبَرَ الحارِثُ بنُ هَمّامٍ قالَ استَبْضَعْتُ فى بَعْضِ أسْفارى العَنْدَ ،

والمأى بالهمز يك سبه الفواق يأخذ الانسان عند الكآء والسبح كالته نفس يقلعه من صدره وقد ميُوَ مأفا والمأى الامتلاء من العصب يضرب للمحتلس احلافا لطنى الطنّة بكسر الطآء وتسديد النآء وتخفيفها المقصد والمنزل والتنّة وهو من طوى يطوى اذا لفّ الثوب وعمد الى شىء وسمّى المنزل طيّة لان الرحل يعمده ويطوى نفسه اليه ،

شرح المقامة الثامنة والعشرين

استبضعت استبضع الشىء جعله بضاعة لنفسه والبضاعة طائفة من المال تُبعَث للتجارة واصله من البضع وهو القطع وفى المثل كمستبضع تمرا الى هَجَر قال الشاعر سعر

فَإنّكَ وَاسْتِبْضَاعَكَ السِّعْرَ نَحْوَنَا ... كَمُسْتَبْضِعٍ تَمْرًا إلَى خَيْبَرَا

وفَصَدتُّ به سَمَرْقَنْدَ ، وكُنْتُ يَوْمَئِذٍ قَوِيَ الشَّطاط ، جَمومَ النَّشاط ، أَرْمِي عَنْ قَوْسِ المِراح ، الى غَرَضِ الأَفْراح ، وأَسْتَعِينُ بِمآءِ الشَّباب ، على مَلامِحِ السَّراب ، فوافَيْتُها بُكْرَةَ عَرُوبَةَ . بَعْدَ أَنْ كابَدتُّ الصَّعُوبَةَ ، فسَعَيْتُ وما وَنَيْتُ ، ألى ان حَصَلَ البَيْتُ ، فلمّا نَفَلْتُ اليه قَنْدى ، ومَلَكْتُ قَوْلَ عِنْدِى ، عُجْتُ الى الحَمّام على الأثَر ، فَأَمَطتُّ عَنّى وَعْثآءَ السَّفَر ، وأَخَذتُّ فى غُسْلِ الجُمْعَةِ

وذلك ان حبر معدن العبر القند الفند فارسى معرّب وقد جآء فى شعر فصيح قاله ابن دريد وهو عصير قصب السُّكّر بعد ان تُعلى قوم السطاط الشطاط القوام وقيل هو مصدر قولهم جاريه ساطّه اذا كانت ممدوده قال العورى هو حسن القوام وطوله جموم النشاط اى كثيره الجموم البئر الكثيرة المآء واسعين بمآء الشباب على ملامح السراب السراب مثل فى الكاذب والخادع وملامحه لوامعه جمع لمحه من لمح اذا لمع على غير قياس كمشابه فى جمع شبه او مَناظره وما يُنضر منه جمع ملمح من لمحه اذا ابصره على القياس المطّرد والمعنى انى استعين بقوّة الشباب على تحصيل المطامع الكاذبه وتحمّل ما لا احمله له مثلها مثل الاحلاد من السبّان او استعين بما هو لى مستعينا به عن ان اطمع فى غير مطمع وهذا يحتمل وانما استعار المآء للشباب وهو رونقه ونضارته طلبا للمناسبه بين المستعان به والمستعان عليه لان السراب فى رأى العين شبيه بالمآء ولهذا قال الله تعالى كسراب بقيعه يحسبه الظمآن مآء وهذا بابٌ من البلاغه وقد مرّ ذكره بكرة عروبه اى يوم الجمعه وهو تعريب أُرُبَا النبطيّه قال ابو المعالى اللغوى عروبه يوم الجمعه فى اللغه القديمه وهى معرفه فلمّا ادخلها الالف واللام وقال سيبويه العروبه يوم الجمعه ومن قال عَرُوبَه فقد اخطأ وبلغ ذلك يونس بن حبيب فقال اصاب سيبويه ثم درّه فى الصحاح والمهذب وفى المجمل يوم العروبه يوم الجمعه فيكون قول الحريرى بكرة عروبه على ما نقله ابو المعالى وقيل اوّل من سمّاها جمعه كعب بن لُؤَيّ وملكت قول عندى اى كان مالى عرضه للبلى وبهرة العطب ممكنا للنهب والسلب بحيث لم يسعنى ان اعُدّه لنفسى حتى اقول هذا عندى فلما حصل البس واحرز منه ما كان لى امكننى ان اقول ذلك كما فى حس لم يمكنّى معناه ما كنت مالكا اتاه عجت الى الحمّام عاج اى مال وعن النبىّ صلعم انه قال سيُفتح لكم ارض الاعاجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمّامات فلا يدخلها الرجل الا

بالأثر، ثُمّ بادَرْتُ فى هَيْئَةِ الخاشِع، الى مَسْجِدِها الجامِع، لِأَلْحَقَ بِمَنْ يَقْرُبُ من الإمام، ويُقَرِّبُ أَفْضَلَ الأَنْعام، فحَظِيتُ بأن جَلَّيْتُ فى الحَلْبَة، وتَحَيَّرْتُ المَرْكَزَ لِاسْتِماعِ الخُطْبَة، ولم يَزَلِ النّاسُ يَدْخُلونَ فى دِينِ اللهِ أَفْواجًا، ويَرِدونَ مُرادَى وأَزْواجًا، حتّى اذا اكْتَظَّ الجامِعُ بحَفْلِه، وأَظَلَّ تَساوِى الشَّخْصِ وظِلِّه، بَرَزَ الخَطيبُ

بإزار وامنعوا النساء ان يدخلنها الا مرتضه او نفساء على الاثر اى فى الحال وعناء السفر وعناء السفر مشقّته وتعبه واصله من الوَعْث وهو المكان السّهل الكثير الدّقس تغيب فيه الأقدام وتسوخ على من يمشى فيه وقيل الوعث الطريق الخشن الغليظ الصعب وكل حصلة مكروهة فهى وعناء وقد جاء فى الحديث اللهمّ انّى اعوذ بك من وعناء السفر واحتجّ فى غسل الجمعة بالاثر الاثر واحد الآثار وهى سنن النبىّ صلعم والخبر فى اللغة بمعنى والآثار فى غسل الجمعة كثيرة منها قوله عمّ الغسل يوم الجمعة واجب وقوله ايضا من توضّأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فهو افضل وامثال هذه الاخبار كثيرة لالحق من تقرب من الامام عن ابى درّ وابى سعيد واوس بن اوس الثقفىّ وابى بكر رضى الله عنهم عن النبىّ صلعم انه قال من اغتسل يوم الجمعة وغدا وابكر وحلس من الامام قريبا واستمع وانصت كان له فى كل خطوة يخطوها اجر سنة صيامها وقيامها وتقرّب افضل الانعام يعنى بذلك البَدَنَة وهى ناقة او بقرة يعنى بمكّة سمّيت بذلك لانهم كانوا يسمّنونها والجمع بُدْن وفى قوله هذا اشارة الى حديث ابن عمر عن رسول الله صلعم من اغتسل يوم الجمعة غُسل الجنابة ثم راح فكانّما قرّب بدنة ومن راح فى الساعة الثانية فكانّما قرّب بقرة ومن راح فى الساعة الثالثة فكانّما قرّب كبشا ومن راح فى الساعة الرابعة فكانّما قرّب دجاجة ومن راح فى الساعة الخامسة فكانّما قرّب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر قال الفيروزابادى قوله صلعم ومن راح فى الساعة الثانية الحديث لم تُرد رَواح النهار بل خصّ البها فحطين اى سَعِدتْ حَظِى اذا صار ذا حظوة ومنزلة نان حلبت فى الحلبة حلّى اى سبق وصار محلّبا فى الحلبة وقد مرّ بتفسير المحلّى والحلبة فى شرح المقامة الثالثة والعشرين وتخبّرت يقال تخبّر واخبار بمعنى اكتظ الجامع اى امتلأ يقال اكتظّ المسجد اذا ضاق بسببه لكثرته وعلى باب فلان كتظ اى زحام واظل تساوى الشخص وظله بمعنى دنا ان يصير ظلّ كل شىء مثله اى قرب انتهاء وقت الظهر اشار الى

فى أُهْبَتِه ، مُتَهادِيًا خَلْفَ عُصْبَتِه ، فَارْتَقَى فى مِنْبَرِ الدَّعْوَة ، الى أن مَثَلَ بالذُّرْوَة ، فسَلَّمَ مُشيرًا باليَمين ، ثُمَّ جَلَسَ حتّى خُتِمَ بطْمُ النَّأْذِين ، ثُمَّ قامَ وقالَ الحَمْدُ لله المَمْدوحِ الأَسْمآء ، المَحْمودِ الآلآء ، الواسِعِ العَطآء ، المَدْعُوِّ لحَسْمِ اللَّاوآء ، مالِكِ الأُمَم ، ومُصَوِّرِ الرِّمَم ، ومُكْرِمِ أَهْلِ السَّماحِ والكَرَم ، ومُهْلِكِ عادٍ وإِرَم ، أَدْرَكَ كُلَّ سِرٍّ عِلْمُه ، ووَسِعَ كُلَّ مُصِرٍّ حِلْمُه ، وعَمَّ كلَّ عالَمٍ طَوْلُه ، وهَدَ

قوله صلّى الله عليه وسلّم صلّى الظهر اذا كان طلك مثلك متهاديا خلف عصبته وفى بعض النسخ خلف رُفقته المتهادى التبختر والمائل فى المشى قال فى المحادة والعسرس برز الواعط يتهادى بين رفقته ويتباهى بفوز صفقته مثل اى اتبعت فاتها فسلم مسبرا باليمين مدغم السافع ان الخطيب اذا جلس على المنبر اشار على الناس بيمينه مسلّما من غير كلام بطم المأذن اراد بالمأذن الاذان والمأذن ليس هو المصدر المشهور فى اذّن للصلاة بل الاذان واما المأذن فهو مصدر قولك اذّن البعل وعبرها اذا جعل لها أُذُنا الحمد لله عده الخطبة لا نقط لحروفها اصلا وان فلن فيها الآء وهى منفوطة فلن لما صارت فى الوقف هآء والهآء عبر منفوطة أُجرى الوصلَ مُجْرَى الوقف وعدّها من الحروف التى بلا نقط لحسم اللاوآء الحسم القطع واللاوآء الشدّة والضنى وقد سبق تفسيرها فى سرح المقامة البابلية عسره وارم ارم اسم قبيلة من عاد قال ابن سيدة ارم ابو عاد الاولى وقيل ارم اسم لبلدتهم التى طمّوها حتّه واحكموها حتى عرب بها المثل وقال سابق البربرى فى ذهاب الامم شعر

وكَمْ نَأْمَنُ رَيْبَ الدَّهْرِ مُرْتَهِنٌ ... بِعِدْوَةِ الدَّهْرِ إِنَّ الدَّهْرَ عَدَّآءُ
أَلْقَى عَلَى الجِبلِ مِنْ عادٍ كَلاكِلَهُ ... وَقَوْمِ هُودٍ فَهُمْ هامٌ وأَصْدَآءُ

وقال الالبيرى شعر

أَيْنَ المُلوكُ وأَبْنَ مَا جَمَعُوا وَمَا ... ذَخَرُوهُ مِنْ ذهَبِ المَتاعِ الذَّاهِبِ
ومِنَ الصَّوابِغِ والصَّوارِمِ والقَنا ... وَمِنَ الصَّواهِلِ بُدَّنٍ وشَوازِبِ
كانَتْ سَوابِقُها تحَمَّلُ مِنْهُمُ ... أَمْهارَ أَنْدِيَةٍ وَأُسْدَ كَنائِبِ
كانَتْ لُبوسَ خَفِيَّةٍ لِكَتائِبِهِمْ ... سَكَنُوا عِباسَ أَسِنَّةٍ وقَواضِبِ
فَصَفَتْهُمُ رِيحُ الرَّدَى وَرَمَتْهُمُ ... كَفُّ المَنُونِ بِكُلِّ سَهْمٍ صائِبِ

كل مصرّ المصرّ هو المقيم على الذنب الدائم عليه طوله اى فضله واتساقه من الطول

كلّ مارِدٍ حَوْلُه ، أَحْمَدُه حَمْدَ مُوَحِّدٍ مُسْلِمٍ ، وأَدْعُوه دُعاءَ مُؤَمِّلٍ مُسَلِّمٍ ، وهو اللهُ لا إلَهَ الّا هو الواحِد الاحَدُ ، العادِلُ الصَّمَد ، لا وَلَدَ له ولا والِد ، ولا رِدْءَ مَعَه ولا مُساعِد ، أَرْسَلَ مُحَمَّدًا للإسْلام مُمَهِّدًا ، ولِمِلَّتِهِ مُوَطِّدًا ، ولأَدِلَّةِ الرُّسْلِ مُؤَكِّدًا ، وللأَسْوَدِ والأَحْمَرِ مُسَدِّدًا ، وَصَلَ الأَرْحام ، وعَلَّمَ الأَحْكام ، ووَسَمَ الحَلالَ والحَرام ، ورَسَمَ الإحْلالَ والإحْرام ، كَرَّمَ اللهُ مَحَلَّه ، وكَمَّلَ الصَّلوةَ والسَّلام له ، ورَحِمَ آلَهُ الكُرَمآء ، وأَهْلَه الرُّحَمآء ، ما هَمَرَ رُكام ، وهَدَرَ حَمام ، وسَرَحَ سَوام ، وسَطا حُسام ، إعْمَلوا رَحِمَكُم اللهُ عَمَلَ الصُّلَحآء ، وآكْدَحوا لِمَعادِكم كَدْحَ الأَصِحَّآء ، وآرْدَعوا أَهْواءَكم

بضمّ الطآء بقال فلان طويل الباع اى جوّاد وقصير الباع اى بخيل وطال عليه اى انعم وفضل فوّده وعدّ كل مارد حوله عدّ البنآء كسره وعدمه مسلم السلم عما يدل الرنآء بالحكم ولا ردء معه الردء العون من ارداه اذا اعانه بقول أُرْدِئُه بنفسى اذا كنت له ردء وللاسود والاحمر مسدّدا اراد بالاسود العرب وبالاحمر العجم قال الاصمعى قال ابو عمرو ابن العلآء بقال انما فى كل اسود منهم واحمر معناه جميع الناس عربهم وعجمهم ولا بقال ابيض وانما اطلق على العرب السواد لغلبه السمره عليهم كما اطلقت الحمرة على العجم لغلبه السمره عليهم قال ابو عبد الله محمّد بن سعيد المصرى البوصيرى فى قصيدته البرده شعر

وَكَيْفَ تَدْعُو الى الدُّنْيَا ضَرُورَةُ مَن ... لَوْلاَهُ لَمْ تَخْرُجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الكَوْنَيْنِ والثَّقَلَيْـ ... ـنِ والفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ
نَبِيُّنَا الآمِرُ النَّاهِي فَلا أَحَدٌ ... أَبَرُّ فِي قَوْلِ لاَ مِنْهُ وَلاَ نَعَمِ

وصل الارحام الارحام فى الاصل الفروج ثم تكنى بها عن ذوى القرابه الذين بينهم رحم قال سبحانه وتعالى واتّقوا الله الذى تسآءلون به والارحام ورسم الاحلال والاحرام رسم اى كتب الاحلال الخروج والفراغ عن افعال الحجّ والاحرام الدخول فى افعال الحجّ سمّى الدخول فى الحجّ احراما لان الحاجّ يحرم على نفسه بالاحرام الحلق والتقليم وقبل الصيد ومباشرة النسآء وسمّى الخروج عن الحجّ احلالا لانه يحلّ على نفسه هذه الاشيآء ما هم ركام الركام السحاب المتراكم وهمر اذا نزل المطر وسال المآء وما فى قوله ما هم للدوام

رَدْعَ الأَعْدَاءِ ، وأَعِدُّوا لِلرِّحْلَةِ إِعْدادَ السُّعَدَاءِ ، وَآدْرِعُوا حُلَلَ الوَرَعِ ، وداوُوا عِلَلَ الطَّمَعِ ، وَسَوُّوا أَوَدَ العَمَلِ ، وعاصُوا وَسَاوِسَ الأَمَلِ ، وَصَوِّرُوا لأَوْهَامِكُم حُؤُولَ الأَحْوالِ ، وحُلُولَ الأَهْوالِ ، ومُساوَرَةَ الأَعْلالِ ، ومُصارَمَةَ المالِ والآلِ ، وَآذْكُرُوا الحِمامَ وسَكْرَةَ مَصْرَعِهِ ، والرَّمْسَ وهَوْلَ مُطَّلَعِهِ ، واللَّحْدَ ووَحْدَةَ مُودَعِهِ ، والمَلَكَ وروْعَةَ

واكدحوا لمعادكم كدح الاعقاء الكدح جهد النفس فى العمل والكد فيه حتى يؤثر فيها اكدحه اذا جدسه وعضه واردعوا الردع الكف واعدّوا الاعداد الهيئة ومنه قوله تعالى واعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة اى هيّئوا والاعداد معدّ والحبرى استعماله كاللازم إمّا بحذف المفعول وهو الزاد مثلا لقصد العموم وإمّا بتنزيل المتعدّى منزله اللازم بارادة اصل الفعل اى اصدروا الاعداد اوجدوه وعدا بقصد المبالغه ايضا كما فى الوجه الاوّل وادّرعوا حلل الورع اضافه الحلل الى الورع من قبيل اضافه المشبّه به الى المشبّه والادراع معنى اللبس بترشيح المشبه وعاصوا وساوس الامل ممّا قبل فى الامل والطمع المانع للناس من اعمال البرّ قول ابى العتاهيه شعر

نَعَلِّلُ بِالْآمَالِ طُولَ أَيِّ آمَالِ
وَأَمَّلْنَ عَلَى الدَّهْرِ مُلِحِّينَ أَيَّ إِقْبَالِ
أَنَا هَذَا نَتَهَزَّ لِعِرَاقِ الْأَهْلِ وَالْمَالِ
وَلَا بُدَّ مِنَ الْمَوْتِ عَلَى حَالٍ مِنَ الْحَالِ

وقال عمره شعر

غُلَامٌ تَسْعَى الْحَرِيصُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ بِطُولِ الرَّوَاحِ وَالدَّلَجِ
نَا فَارِغَ الْبَالِ رُبَّ مُجْتَهِدٍ قَدْ أَدْمَنَ الْعَرْعَ ثُمَّ لَمْ يَلِجِ
فَاطْوِ عَلَى الْهَمِّ كَفَّ مُضْطَبِرٍ فَآخِرُ الْهَمِّ أَوَّلُ الْفَرَجِ

حؤول الاحوال اى تغيّرها ومساوره الاعلال الاعلال جمع علّه اى الامراض قال فى المقامه السابعه فلولا ان انتيالى اغالنى واعالنى ومصارمه المال المصارمه المقاطعه وسكره مصرعه المصرع موضع الصرع ومصدر له ايضا وسكرة الموت شدّته وقيل اختلاط العقل لشدّته ومنه قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحقّ وقال ايضا لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون والرمس الرمس تراب القبر وهول مطلعه يعنى هول ما يأتى صاحبه وهو ما يطّلع عليه من الشدائد كسؤال منكر ونكير وضغطه القبر ووحشته ونحو ذلك وهو

سُؤالِهِ ومَطْلَعِه، وَأَلْحِوا الدَّهْرَ ولُؤْمَ كَرِّه، وسُوءَ مِحالِهِ ومَكْرِه، كَمْ طَمَسَ مَعْلَمًا، وأَمَرَّ مَطْعَمًا، وطَحْطَحَ عَرَمْرَمًا، ودَمَّرَ مَلِكًا مُكَرَّمًا، هَمُّه سَكُّ المَسامِعِ، وتَخُّ المَدامِعِ، وإِكْداءُ المَطامِعِ، وإِرْداءُ المُسْمِعِ والسّامِعِ، عَمَّ حُكْمُه المُلوكَ والرَّعاعَ، والمَسُودَ والمُطاعَ، والمَحْسودَ والحُسّادَ، والأَساوِدَ والآساد، ما مَوَّلَ إِلّا مالَ، وعَكَسَ الآمالَ، ولا وَصَلَ إِلّا وصالَ، وَلَمَّ الأَوْصال، ولا سَرَّ إِلّا

في الاصل مصدر بمعنى الاطّلاع ويجوز ان تكون اسما للزمان واما قولهم في الدعاء يعود بالله من هول المطّلع فالمراد به يوم القيامة لانه وقت الاطّلاع على الخفائق ووحدة مودعه اى وحدة المودع فيه وهو الميّت وروعه سؤاله ومطلعه المطلع بكسر اللام وفتحها موضع الطلوع ومصدر مثل الطلوع ايضا ولؤم كرّه اى حمليه وسوء محاله المحال بالكسر الكيد والاحتيال وقد سبق في المقامة التاسعة عسره معلما المعلم الاثر الذى يُستدلّ به على الطريق مطعما المطعم موضع الطعم وهو الاكل وكانّه اراد به المطعوم مجازا وطحطح عرمرما الطحطحة بمعنى السوء اهلاكا والعرمرم الجيش الكثير من عرام الجيش بضمّ العين وهو كثرته وحدّته همّه سكّ المسامع همّه اى ارادته وقصده والسكّ القطع قال ابن دريد سككه يسكّه سكّا اذا اصطلم اذنه اى استأصلها واسكّ مسامعه اى صمّ وصاف ومنه قول النابغة شعر

وَأُخْبِرْتُ حَبْرَ النّاس أَنَّكَ لُمْتَنِي ... وتلك الّتي تَسْتَكّ منها المَسامِعُ

وقال عبد بن الابرص شعر

دعا معاشِرَ فاسْتَكَّتْ مسامِعُهُمْ ... يا لَهْفَ نفسيَ لو يُدْعَى بي أَحَدُ

ويريد بسكّ المسامع ايصال الاخبار المكروهة الى الاذن بان يخبر الرجل بموت الاحبّاء وبسرورة العدوّ فمرا والعربر دليلا فان من اخبر بمثل ذلك كره سمعه وودّ لو كان اصمّ وتخّ المدامع التخّ الصبّ ومنه قول الحربرى في المقامة التاسعة والعشرين وقد كان الدهر تخّ فلم اكن اتخّ واكداء المطامع اى حرمانها وقد مرّ بتفسير الاكداء في شرح المقامة السابعة والرعاع اى الاوباش واوغاد الناس والاساود والاساد الاسود جمع اسود وهو العظيم من الحيّات ما موّل الا مال موّله فموّل اذا جعله ذا مال ومعنى ما اعطى احدا مالا الا مال عليه واستأصله استئصالا وعكس الآمال الآمال جمع امل وفي هذا المعنى انشد ابو تمام شعر

وسآءَ، ولَؤُمَ وأَساءَ، ولا أَصَحَّ الا وَلَدَ الدَّآءَ، ورَوْعَ الأَوِدَّآءَ، اللهَ اللهَ، رَعاكُمُ اللهُ، إلامَ مُداوَمَةُ اللَّهْوِ، ومُواصَلَةُ السَّهْوِ، وطُولُ الإِصْرار، وحَمْلُ الآصار، وَاطِّراحُ كَلامِ الحُكَمآءِ، ومُعاصاةُ إلهِ السَّمآءِ، أما الهَرَمُ حِصادُكم، والمَدَرُ مِهادُكم، أما الحِمامُ مُدْرِكُكم، والصِّراطُ مَسْلَكُكم، أما السّاعَةُ مَوْعِدُكم، والسّاهِرَةُ مَوْرِدُكم، أما أَهْوالُ الطّآمَّةِ لَكُم مُرْصَدَة، أما دارُ العُصاةِ الحُطَمَةُ المُوصَدَةُ،

أقُولُ لنَفْسِي حينَ مالَتْ لِصَوْهَا ... إلَى حَطَراتٍ قد يَحِبْنَ أمانِيَا
فهَبْنِي مِنَ الدُّنْيا ظَفَرْتُ بكُلِّ ما ... تَمَنَّيْتُ أَوْ أُعْطِيتُ فَوْقَ مَنآيِيَا
أَلَيْسَ اللَّيالِي غاصِباتٍ لِمُهْجَتِي ... كَمَا غَصَبَتْ قَبْلِي القُرُونُ المَواضِيا

وقال غمره سهر

الدَّهْرُ آخِذُ ما أَعْطَى مُكَدِّرُ ما ... أَصْفَى ومُفْسِدُ ما أَهْوَى لَهُ بِيَدِ
فلا يَغُرَّنَّكَ مِنْ دَهْرٍ عَطِيَّتُهُ ... فَلَيْسَ يَتْرُكُ ما أَعْطَى عَلَى أَحَدِ

وكلم الاوصال كلم اى جرح والاوصال جمع وصل وقال الازهرى الوصل بكسر الواو كل عصو على حده لا يوصل به غيره وجمعه اوصال وقال الجوهرى الاوصال المفاصل وقال غيره الاوصال مجمع العظام وهو كقول الجوهرى فى المعنى ولا اصحّ اى لا اجعل احدا منهما واصحّ يستعمل ايضا غير معدّى يقال اصحّ القوم وهم مصحّون اذا اصابهم مالهم عاهة ثم ارتفعت وروّع الاودّاء روّع اى افزع الله الله هما منصوبان على التحذير او الاغراء وحمل الاصار الآصار جمع إصر والاصر الذنب واصله الحمل الثقيل قال النابغة شعر

يا مانِعَ الضَّيْمِ أَنْ يَغْشَى سَراتَهُمُ ... وحامِلَ الإِصْرِ عَنْهُمْ بَعْدَ ما عَرَقُوا

حصادكم الحصاد بكسر الحآء وفتحها قطع الزرع والمدر مهادكم المدر محركة قطع الطين اليابس او الغليظ الذى لا رمل فيه واحدته بهاء والصراط مسلككم الصراط فى اللغة الطريق وفى الشرع هو جسر ممدود على جهنم يقال انه ادقّ من الشعرة واحدّ من السيف والساهرة موردكم الساهرة عرصة القيامة وقيل وجه الارض سمّيت بذلك لان عليها فى الميلاد دائب لليل ونهارا كانها يسهر به ولهذا قيل جبل المال عين خزّارة فى ارض خوّارة يسهر اذا نعس وينشد اذا غنى اهوال الطامّة الطامّة الداهية لانها تطمّ على كل شىء اى تعلوه وتعظمه الطامة الكبرى القيامة وهى المراد هاهنا مرصدة اى معدّة من

حارِسُهم مالِكُ، ورُوَاؤُهم حالِكُ، وطَعامُهم السَّموم، وهَواؤُهم السَّموم، لا مالَ أَسْعَدَهم ولا وَلَد، ولا عَدَدَ حَماهم ولا عُدَد، أَلا رَحِمَ اللهُ امْرَأً مَلَكَ هَواه، وأَمَّ مَسالِكَ هُداه، وأَحْكَمَ طاعَةَ مَوْلاه، وكَدَّ لِرَوْحِ مَأْواه، وعمِلَ ما دامَ العُمْرُ مُطاوِعًا، والدَّهْرُ مُوادِعًا، والصِّحَّةُ كامِلَةً، والسَّلامَةُ حاصِلَةً، وإِلَّا دَهَمَه عَدَمُ المَرام، وحَصَرُ الكَلام، وإِلْمامُ الآلام، وحُمومُ الحِمام، وهُدُوُّ الحَواسّ، ومِراسُ

ارصده اذا اعدّه الحطمه الحطمه جهنّم لانها تحطم كلما القى فيها وتأتى عليه وقيل انها الدرك الرابع ومنه قوله تعالى لنُبذنّ فى الحطمه وقد يقال للرجل الاكول وللسنه السديده حطمه الا رحم الله الا حرف تنبيه وكدّ اى اتعب نفسه وفى بعض النسخ وكدح لروح ماواه الروح الراحه موادعا الموادعه المسالمه قال النبىّ صلعم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك دهمه عدم المرام دهمه اى غشيه وفتح الهآء لغه فيه وحصر الكلام الحصر العىّ يقال حصر الرجل يحصر حصرا وحموم الحمام الحموم مصدر قولهم حمّ الامر اذا قضى ومنه الحمام وهو قضآء الموت وقد سمى استراحه فى شرح المقامه التاسعه عشره قال المستهى بعرى انا شجاع عضد الدوله فنا خسرو على عمّه شعر

لا بُدَّ لِلإِنْسانِ مِنْ تَجَرُّعِهِ لا يَغْلِبُ المُتَجَرِّعَ عن حَتْفِهِ
بِنَسًى بها ما مَرَّ مِنْ مُحْمِهِ وما أَذاقَ المَوْتُ مِنْ كَرْبِهِ
نَحْنُ بَنُو المَوْتَى فَما بالُنا نَعافُ ما لا بُدَّ مِنْ شُرْبِهِ
نَعْجَلُ أَنْدِبَنا بِأَرْواحِنا على زَمانٍ هِيَ مِنْ كَسْبِهِ
فهذه الأَرْواحُ مِنْ جَوِّهِ وهذه الأَجْسادُ مِن تُرْبِهِ
لَوْ أَفْكَرَ العاشِقُ فى مُنْتَهى حُسْنِ الَّذى يَسْبِيهِ لَم يَسْبِهِ
لَمْ تَرَ عَيْنُ الشَّمْسِ فى رَسْمِهِ مِسْكَ الأَنامِلِ فى غَرْبِهِ
يَموتُ راعِى الضَّأْنِ فى جَهْلِهِ مَيْتَةَ جالِينُوسَ فى طِبِّهِ
وَرُبَّما زادَ على عُمْرِهِ وزادَ فى الإِثْمِ على سِرْبِهِ

اى ربّما كان الراعى اطول عمرا وآثم على نفسه وقد نسب للخليل بن احمد شعر

فَكُنْ مُسْتَعِدًّا لِدارِ الفَنآءِ فَإِنَّ الَّذى هُوَ آتٍ قَرِيبُ

الأرماس ، آهًا لها حَسْرَةً أَلَمُّها مُؤكَّد ، وأَمَدُها سَرْمد ، ومُمارِسُها مُكَمَّد ، ما لِوَلَهِه حاسِم ، ولا لسَدَمِه راحِ ، ولا لَهُ مِمّا عَراه عاصِم ، أَلْهَمكم اللهُ أَجْمَدَ الإلْهام ، ورَدَّأَكُم رِداءَ الإكْرام ، وأَحَلَّكم دارَ السَّلام ، وأَسْأَلُهُ الرَّحْمَةَ لكم ولأَهْلِ مِلَّةِ الإسْلام ، وهو أَسْمَحُ الكِرام ، والمُسْتَلُّ والسَّلام ، قال الحارثُ بن هَمّامٍ فلمّا رَأَيْتُ الخُطْبَةَ نُخْبَةً بلا سَقَط ، وعَرُوسًا بغَيْرِ نُقَط ، دَعانى إلى الإعْجابُ بنَمَطِها العَجيب ، إلى اسْتِجْلاءِ وَجْهِ الخَطيب ، فأخذتُ أَتَوَسَّمُه جِدًّا ، وأُقَلِّبُ الطَّرْفَ فيه مُجِدًّا ، الى أَنْ وَضَحَ لى بصِدْقِ العَلامات ، أنّه شَبْحُنا ذُو المَقاماتِ ، ولم يَكُنْ بُدٌّ من الصَّمْت ، فى ذَلِكَ الوَقْت ، فأَمْسَكْتُ حتّى تَحَلَّلَ من النَّقْلِ والفَرْض ، وحَلَّ الإنْبِشارُ فى الأَرْض ، ثُمّ واجَهْتُ تِلْقاءَه ، وَابْتَدَرْتُ لِقاءَه ، فلمّا

وقبلك داوى المرء بض الطبب فعاش المريض وما الطبب

ومراس الارماس المراس الممارسه اى المزاوله اها لها حسره آها كلمه توجع وتحسر وانتصب حسره على انها بيان للضمير فى لها كضمير المبتلى أعبدها نطراب مثلك صادفه وقولهم رُتَّهُ رحلا وقبل معنى آها اتأوّه آها والضمير فى لها عائد الى الحسرة فهى مصدره على تربطه التفسير وقيل معناه ما اعظمها حسرةً مكمد اى حزين اكمده اذا غمّه لسدمه اى لندمه وقد تقدّم ايضاحه فى شرح المقامه العاشره والمسلم بمعنى هو الذى يسلّمكم ويحمّكم من العذاب نخبه بلا سقط النخبه خيار الشىء والسقط الساقط وهو الحسيس الرذل من كل شىء نمطها النمط الطريقه والنوع يقال الرم هذا النمط وعدى متاع من هذا النمط وقد تقدّم ايضاحه فى شرح المقامه الثالثه والعشرين وفى بعض النسخ نمطها العجب حتى تحلل من النقل والفرض تحلّل اى صار حلالا بمعنى حتى فرغ من صلوته وحل الانبشار فى الارض فيه اشاره الى قوله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا فى الارض واجهت تلقاءه المواجهه المقابله واللقاء تكون مصدرا بمعنى اللقاء وتكون ظرفا كما فى قولهم جلست تلقاءه وهو المراد هنا لئلا يتكرّر اللقاء معنى واحفى اى بالغ

لَحَظَنى خَفّ فى القِيام، وأَحْفَى فى الإكْرام، ثُم آسْتَصْحَبَنى الى دارِه، وأَوْدَعَنى خَصائِصَ أَسْرارِه، وحِينَ انتَشَرَ جَناحُ الظَّلام، وحانَ مِيقاتُ المَنام، أَحْضَرَ أَبارِيقَ المُدام، مَكْعومَةً بالِدام، فقُلْتُ أَتَحْسُوها أَمامَ النَّوْم، وأَنْتَ إمامُ القَوْم، فقال مَهْ أنا بالنَّهار خَطيبٌ، وفى اللَّيْلِ أَطِيبُ، فقُلْتُ واللهِ ما أَدْرِى أأَعْجَبُ من تَسَلّيكَ عَنْ أُناسِك، ومَسْقِطِ رَأْسِك، أَمْ من خِطابَتِك مع أَدْناسِك، ومَدارِ كَأْسِك، فأَشاحَ بوَجْهِه عَنّى، ثُم قالَ آسْمَعْ منّى، نظم

لا تَسْلُكِ إلَّعِسًّا نَأْى ولا دارا ودُرْ مَعَ الدَّهْرِ كَيْفَما دارا

فى الحفاوة والحفاوة المبالغة فى السؤال عن الرجل والعنايه فى امره يقول منه حفيت به بالكسر وتحفّيت به اى بالغت فى اكرامه والطافه ومنه فى المثل مأرُبه لا حفاوة وقد مرّ بعسره فى سرح المقامه الرابعه والعشرين مكعومه بالِدام الِدام ما توضع فى فم الابريق لتصفى ما فيه فِعال من الِدم وهو السدّ كالسداد من السدّ يقال ابريق مِدَمّ ومنه رجل فِدِم بيّن الِدامه اذا كان عيّا بعملا وفى بعض النسخ معكومه بالِدام ومكعومه بتقديم الكاف على العين مسدودة من قولهم كعم الوعاء اذا سدّ رأسه وكعم البعير اذا شدّ فيه بالكعام وهو شىء يجعل فى فيه عند هياجه ومعكومه بتقديم العين على الكاف مسدودة ايضا من قولهم عكم المتاع اى شدّه والعكام للحبط الذى يُعكم به اى يشدّ فقال مه مه من اسماء الافعال ومعناه اكفف لانه زجر فان وصّلت نوّنت وقلت مَهٍ مَهٍ ويقال مهمه به اى زجره وفى الليل اطيب معناه انه صالح المطر طالح السَّفر يأمر الناس بالرشاد وينهاهم عن الفساد من تسلّيك عن اناسك ومسقط راسك اى من استعالك عن اهلك وبلدك وهو مسقط رأسه اى الموضع الذى سقط فيه رأسه عند ولادته فاشاح بوجهه عنّى اشاح اعرض واصل الاشاحه الحذر وعن الجوهرى الشّيح فى لغه هذيل الحادّ فى الامور والجمع شِياح وشايَح الرجل حذّ فى الامر قال ابو ذؤيب يرثى رجلا وَشايَحَ قَبْلَ المَوْتِ إنَّكَ شِيحُ واشاح منل شايَح قال الشاعر فَبِتُّ أُطاعِنُ رَاعِبًا مُشِيحًا وفى لغه عبرهم شايَح واشاح بمعنى حَذِر وقال شعر

إذَا سَمِعْنَ الرِّزَّ من رِياحِ سايَحْنَ مِنْهُ أَيُّمَا شِياحِ

وَٱحْمِدِ النَّاسَ كُلَّهُمْ سَكَنًا ... وَمَثِّلِ الْأَرْضَ كُلَّهَا دَارَا
وَٱصْبِرْ عَلَى خُلُقِ مَنْ يُعَاشِرُهُ ... وَدَارِهِ فَالتَّعَبُ مَنْ دَارَا
وَلَا تُضِيعْ فُرْصَةَ السُّرُورِ فَمَا ... نَدْرِي أَيَوْمًا نَعِيشُ أَمْ دَارَا
وَٱعْلَمْ بِأَنَّ الْمَنُونَ جَائِلَةٌ ... وَقَدْ أَدَارَتْ عَلَى الْوَرَى دَارَا
وَٱسْمَحْ لَا تَزَالُ مَا بِيَدِكَ ... مَا كَرَّ عَصْرًا الْمُحِبَّا وَمَا دَارَا
فَكَيْفَ تُرْجَى النَّجَاةُ مِنْ شَرَكٍ ... لَمْ يَنْجُ مِنْهُ كِسْرَى وَلَا دَارَا

اى حوّن واشاح بوجهه اعرض واشاح القوس بدبره اذا ارجاه وعن الفيروزابادى اشاح القوس بدبره صوابه بالسين المهملة وحقّق الجوهرى سكنا السكن بالتحريك كل ما سكنت اليه ومثل الارض كلها دارا المثل بضمتين بمعنى المثل بالشيء بمعنى اجعل جمع الارض دارا مثل دارك التى كانت فى بلدك الذى ولدت فيه والدار هنا البلد ومنه قوله تعالى فاصبحوا فى دارهم جاثمين اى فى بلدهم وكذا قوله تعالى تمتّعوا فى داركم ثلثة ايام وقيل الدار عباره عن جمع دارة وهو ما احاط بالشيء ودارة دار امر من المداراه وهى الملاينه والملاطفه ام دارا عن المطرّزى قالوا بمعنى حولا وانا لا أحقّه الا ان صاحب كتاب المستطرف ذكر الدار بمعنى الحول وانشد شعر

ثَمَنٌ هِمَّا أَوْ أَشْرَحَ غَبْرَ سَلِيمٍ ... وَلَوَ ٱنَّ عِشْتَ فِيهَا أَلْفَ دَارِ

وان صحّ فهو من الدوران كالحول من الحولان وقيل معناه دهرا المنون اى الموت قال القزّاز هى مؤنثه وتكون واحدة وجمعا جائلة اى دائرة وقد ادارت على الورى دارا الدار هنا جمع دارة اى حلقه ومنه قولهم دارة القمر اى هالته المحيطة به وهو مثل قارة وقار قابض الصائد ما كرّ عصرا المحبا وما دارا الكرّ الرجوع والعصران العداه والعشىّ وقيل الليل والنهار والمحبا الحباه ودارا السابع فعل ماض من الدوران كدارا الباقى الا ان الفرق بينهما ان الالى فى الباقى الى الاطلاق والالى فى السابع الى بمنزله ضمير الفاعل وهو العصران ومن رواه عصر المحبا بضمّ الراء فقد اوقع المصنّف فى الابطاء لان الالى فى دارا السابع بمنزله للاطلاق كالى الباقى وذلك ابطاء بخلاف ما هى اذا كانت لضمير المنسبه عندا على قول من يرى ان القافيه هى الحرف الاخير من البيت واما على قول من يرى انها الكلمه الاخيرة فهو ابطاء على كل حال اعمورنا الكوّوس اى تداولن عقولنا وعملت بنا ما عملت ويجوز ان يراد اعمورناها لان القوم يتداولون الكوّوس فاسند الفعل الى الكوّوس مجازا على طريقه المبالغه حرّعنى حرّعه اذا سقاه حرعه بعد جرعه وهو مجاز اليمين اليموس اليمن الغموس هى التى لم توصل بالاستثناء سمّيت بذلك لانها تغمس صاحبها فى الاثم أما فى اصطلاح الفقهاء هى الحلف على امر ماض متعمّد الكذب فيه قال النبىّ

فالَ فلمّا آعْتَوَرَتْنا الكُؤُوسُ ، وطَرِبَتِ النُّفوسُ ، جَرَّعَنى اليَمينَ الغَموسَ ، على أنْ أَحْفَظَ عليه النّاموسَ ، فاتَّبَعْتُ مَرامَه ، ورَعَيْتُ ذِمامَه ، ونَزَّلْتُه بَيْنَ المَلَاءِ مَنْزِلَةَ الفُضَيْلِ ، وسَدَلْتُ الدَّيْلَ ، على مَخازِى اللَّيْلِ ، ولم يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبُه ودَأْبِى ، الى أَنْ تَهَيَّأَ إِبائى . فوَدَّعْتُه وهو مُصِرٌّ على التَّدْليس ، ومُسِرٌّ حَسْوَ الحَنْدَريس .

سلعم الهمس العموس لدَغُ الديار بلادغ اى فقرا لا سىء فيها الناموس اى السرّ هو فاعول من الهمس وهو كتمان السرّ ومنه بامسه اى سارربه والناموس فى غير هذا الموضع صاحب سرّ الملك ومنه يقى جبرئيل عم الناموس الاكبر ونزّلته بين الملاء منزله الفضيل الفضيل هو زاهد مشهور كان اصله من خراسان وقيل من سمرقند وكان فى ايام هرون الرشيد وعن المطرّزى الفضيل هو ابن عياض الزاهد ذكر الفضل بن موسى فى كتاب الرواحر انه كان ساطرا بقطع الطريق بين ابيورد وسرخس وكان سبب توبته انه هوى جاريه واباها ليله من الليالى فبينا هو يريد الجدار اليها اذ سمع تاليا يتلو الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فلما سمع قال بلى يا ربّ قد آن فرجع وآواه الليل الى خربه فاذا سائلة يسئول فقال بعضهم لبعض نرتحل وقال الآخر لا حتى نصبح فان الفضيل على الطريق يقطع علينا قال الفضيل فتفكرت فى نفسى وقلت انا اسعى بالليل فى المعاصى وقوم من المسلمين هاهنا يخافوننى وما ارى الله صانعنى انهم الّا لاريدع اللهمّ قد تُبْتُ اليك وجعلت توبتى مجاورة البيت الحرام فجاور مكّه واقام بها وهو الذى قال اذا احبّ الله عبدا اكثر غمّه واذا انعم عبدا اوسع دنياه وقال الكامل المروّة مَن برّ والديه واصلح ماله وانفق من فضله واكرم اخوانه وحسّن خلقه ولزم بيته وقال ايضا لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علىّ لكنت انفذّر بها كما يتقذّر احدكم الجيفة اذا مرّ بها ان يتصيد بوبه على المدلس المدلس كتمان عيب السلعه عن المشترى واراد به هاهنا نفس كتمان العيب وما اظهره ابو زيد من الخدع واصله من النذع حسو الحندريس الخمر المتقدّمه وقد سبق القول على اشتقاقه فى شرح المقامه التاسعه عشره ،

المقامة التاسعة والعشرون الواسطية

حكى الحارث بن همام قال ألجأني حكم دهر قاسط، الى أن أنتجع أرض واسط، فقصدتها وأنا لا أعرف بها سكنا، ولا أملك فيها مسكنا، ولما حللتها حلول الحوت بالبيداء، والشعرة البيضاء في اللمة السوداء، فادني لحظ الناقص، ولجد الناكص، الى خان تنزله شذاذ الآفاق، وأخلاط الرفاق، وهو لنظافة مكانه، وظرافة سكانه، يرغب العريب في إيطانه، وتنسيه

شرح المقامة التاسعة والعشرين

دهر قاسط الجائر المائل عن الحق ومنه قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقد تقدم ايضاح القسوط في شرح المقامة الثالثة والعشرين انتجع انجع سافر في طلب الرزق واصل الانتجاع طلب الكلاء وانجعت فلانا طلبت معروفه ارض واسط واسط اسم مدينة تعرف بالقصر الذي بناه الحجاج بين الكوفة والبصرة قال المعقوبي واسط مدينتان على جانبي دجلة فالمدينة القديمة التي هي منازل الدهاقين هي الشرقية من دجلة وهي مدينة كسكر وابنى الحجاج مدينة في الجانب الغربي وجعل بينهما جسرا من السفن وبنى بها قصرا والفته الخضراء التي يقال لها خضراء واسط والمسجد الجامع وعليها سور وينزلها الولاة بعد الحجاج وهي بين البصرة والكوفة والاهواز متوسطة فسميت واسطا لذلك سكنا اي من اسكن الله وقد سبق تفسيره في اللمة السوداء اللمة تكسر اللام السعر يجاوز شحمة الاذن فاذا بلغ المنكبين فهو جمة وجمعها لمم ولمام ومعنى التشبيه انه حل بواسط منفردا متميزا لغربته عن اشكاله وامثاله حلولا مؤلما موجعا كحلول الحوت في المفازة والشيب في الشباب الناكص اي المدبر تكص اي رجع وتأخر ومنه قوله تعالى تكص على عقبه اي رجع الى ورائه نهس الفهقرى شذاذ الآفاق الشذاذ المنفردون جمع شاذ وشذاذ الناس الذين تكونون في القوم وليسوا من قبائلهم وشذاذ الآفاق هم الغرباء واخلاط الرفاق يعني ما اختلط منهم وكأنه مجاز من اخلاط الطيب وهي مفرداته واحدها خلط في ايطانه هو مصدر

هَوَى أَوْطانِه ، فَٱسْتَفْرَدتْ منه بِحُجْرَة ، ولم أُناوِسْ فى أُجْرة ، فما كان إلّا كلَمْحِ طَرْف ، أو خَطِّ حَرْف ، حتّى سَمِعْتُ جارِى بَيْتَ بَيْتَ ، يَقولُ لنَزِيلِه فى البَيْتِ ، قُمْ يا بُنَىَّ لا قَعَدَ جَدُّك ، ولا قامَ ضِدُّك ، وَٱسْتَعْجِبْ ذا الوَجْهِ البَدْرِىّ ، واللَّوْنِ الدُّرِّىّ ، والأَصْلِ النَّقِىّ ، والجِسْمِ الشَّقِىّ ، الَّذِى قُبِضَ ونُشِرَ ، وسُجِنَ وشُهِرَ ، وسُقِىَ وفُطِمَ ، وأُدْخِلَ النَّار بَعْدَ ما لُطِمَ ، ثمّ ٱرْكُضْ الى السُّوق ،

اوطن بمعول اوطنى الارض واستوطنها اذا اتخذتها وطنا فاستفردت منه بحجرة استفرد بالشىء وتفرّد به وانفرد بمعنى وما اناوس فى اجره فعل معناه لم اماطل ولم اعمال وقبل معناه لم اصانع من قولهم نَفِسَ علىه بالشىء نفس بفعله اذا بخل به عليه ولم نره اهلا له وفى اكثر النسخ ولم اناوس وقد تقدّم ايضاح المناوسه فى شرح المقامه السادسه والعشرين او خط حرف الخطّ الكتابه حتّى سمعت جارى بيت بين الجار هو الذى يجاورك وقولهم بين بيت هو من باب المركبات واصله بيتٌ الى بيت او بيتٌ لبيت فلما جعلوا الاسمين اسما واحدا بنى الاوّل لكونه سطر الاسم وبنى الثانى لتضمّنه معنى حرف الاضافه وموضعهما هاهنا النصب على الحال اى هو جارى ملاصقا ومكاسرا لمنزله النزيل الضيف وكانّه اراد به هنا الشخص النازل معه فى البيت فعلى هذا تكون النزيل بمعنى المنازل كالجليس بمعنى المجالس لا فعد جدّك هو دعاء له ضدّك اى عدوّك قال سبحانه وتعالى ويكونون عليهم ضدّا اى اعداء فى خصومتهم وتكذيبهم والضدّ تكون واحدا وجمعا ذا الوجه البدرى واللون الدرّى اى الرغيف الذى كالبدر فى استدارته والدرّ فى بياضه والاصل النقىّ عنى به الخبز والجسم الشقىّ جعله شقيّا لانه يلطم اوان العجن ثم يدخل التنور ثم يصنع الذى قبض ونشر الخ يعنى قبض من الانبار ونشر فى النفس ليجفّ وسجن فى الرحا وشهر حين اخرج منها وسقى عند العجن وفطم اى منع من السقى عند تمامه وادخل النار عند الخبز بعد ما رقّق وقبل بريد قبض من المزرعه ونشر فى البيدر وسجن فى الانبار واخرج منها قال المعرّى يلغز فى القمح شعر

وَسَمْرَاءَ فى بَيْضِ الجِسَانِ سَرَيْتُهَا ... بِصُفْرٍ مِنَ الْعَيْنِ السَّبِيهَةِ بِالشَّمْسِ
وَقَدْ عُيِّنَتْ فِى الخِدْرِ عُسْرًا مَصُونَةً ... مُحَبَّبَةً عَنْ أَعْيُنِ الجِنِّ وَالْأُنْسِ
فَلَمَّا بَدَتْ عَنْهُ بَدَتْ بِهَهُ النَّوَى ... عَلَيْهَا وَلَمْ تجزعْ لحادِثَةِ اللَّمْسِ
فَأَغْلَدَ لِأُنْثَى لَمْ تُرِدْ يَدَ لامِسٍ ... بِسُوءٍ وَلَا أَنْدَتْ بِعارًا مِنَ الْمَسِّ

رَكْضَ المَشُوق ، فقابِضٌ به اللَّاقِحَ المُلْقِح ، المُفْسِدَ المُصْلِح ، المُكْمِدَ المُفَرِّح ، المُعَنِّىَ المُرَوِّح ، ذَا الزَّفِيرِ النُّحْرِق ، والجَنِينِ المُشْرِق ، واللَّفْظِ المُفْنِع ، والنَّيْلِ المُمْتِع ، الَّذى إذا طُرِق ، رَعَدَ وبَرِق ، وباحَ بالحُرَق ، ونَفَثَ فى الحِرَق ، قالَ فلمّا قَرَّتْ شِقْشِقَتُهُ

فقابض به المقابضه فى البيع كالمعاوضه وقد مرّ ايضاح المقابضه فى شرح المقامه السامسه عشره اللاقح الملقح اللقاح بفتح اللام واللقح بفتح اللام والقاف علوق الانثى من الذكر يقول لبعد الباقه فهى لاقح اى حامل والملقح الفعل وجمعه ملاقح والمراد هنا باللاقح الزند لانه حامل النار وهو ايضا المراد بالملقح اذ يجرح منه النار ويسقط فى الحرّاق فكانه ملقحه المفسد المصلح المكمد المفرّح المعنّى المروّح يعنى ان الزند سبب لوجود النار وهى تارة تفسد بالاحراق وتارة تصلح بالايضاح والاصطلاء وكذلك تارة تكمد من تحرق دنانيرهم واموالهم وتفرّح من انتفع بها والمعنّى من العناء وهو التعب والمروّح من الراحه وهى ضدّ التعب فمعناه ان الزند ينفع وينضرّ بواسطه نفع النار وضررها ذا الزفير النحرق والجنين المشرق الزفير استعراق النفس اى استبعابه وقيل ترديد النفس حتى ينتفع الضلوع اراد به هنا السّقط وكذلك اراده بالجنين المشرق ايضا لانه مستور فى باطن الزند كالجنين فى بطن أمّه وفى بعض النسخ والجنين وهو تحريف وقيل الزفير صوت ارفاض السقط من الزند والمشرق المضىء واللفظ المفنع والنيل الممتع اللفظ مصدر قولهم لفظ الشىء اذا ارماه من فيه وبه تمّ الكلام لفظا اراد به هنا السقط لان الزند يلفظه اى يرميه وقيل اراد باللفظ صوت الزند عند القدح مجازا والاوّل احسن واراد بالمفنع ان هذا اللفظ وهو السقط اذا وجد انتفع صاحبه فلا يحتاج بعده الى نار احد والنيل العطآء واراد به ايضا السقط والممتع النافع اذا طرق اى ضُرب طرَق طرْقا ضرب بالمطرقه وهو ضرب من التكهّن والطُرّاق المتكهّنون والطوارق المتكهّنات قال الشاعر شعر

لَعَمْرُكَ مَا تَدْرِى الطَّوارِقُ بِالحَصَا ولا زَاجِراتُ الطَّيْرِ ما اللهُ صانِعُ

والطرق ايضا نزول الفحل على الناقه وهذا المعنى اشدّ مناسبه لقوله اللاقح الملقح وقيل معناه اذا أتى فى الليل من طَرَق يطرُق طروقا فهو طارق ويروى جعل ضرب القدح بمنزله الرعد وانطفاع السرورة بمنزله البرق وباح بالحرق باح بالشىء اى اظهره والحرق جمع حرقه يعنى اظهر الهابَ النار يقال تحرّق الشىء بالنار واحترق والاسم الحرقه والحرق ونفث فى الحرق النفث شبيه بالنفخ وهو اقلّ من النفل وقد سبق القول فيه فى شرح المقامه

الهادِر، ولم يَبْقَ الّا صَدَرُ الصّادِر، بَرَزَ فَتًى يَمِيسُ، وما مَعَه أنِيسٌ، فرَأَيْتُها عُضْلَةً تَلْعَبُ بالعُقول، وتُعْرِى بالدُّخولِ فى الفُضول، فانطَلَقْتُ فى إثْرِ الغُلام، لِأَخْبُرَ فَحْوَى الكَلام، فلم يَزَلْ يَسْعَى سَعْىَ العَفارِيت، ويَتَفَقَّدُ نَصائِدَ الحَوانِيت، حتّى انتَهَى عِنْدَ الرَّواح، الى حِجارَةِ القَدّاح، فناوَلَ بائِعَها رَغِيفًا، وتَناوَلَ منه حَجَرًا لَطِيفًا، فعَجِبْتُ من فَطانَةِ المُرْسِلِ والمُرْسَلِ، وعَلِمْتُ أنّها سَروجِيَّةٌ وإنْ لم أَسْأَلْ، وما كَذَّبْتُ أنْ بادَرْتُ الى الخان، مُنْطَلِقَ

السادسه وعنى بالحرق وهو جمع خرقه للخرّاق فلما قرّب شمسقه الهادر قرّب اى سكمس والسمسقه سبق ايضاحها فى شرح المقامه الاولى وقد كنى بسمسقه الهادر عن فصاحه المتكلّم صدر الصادر الصدر خروج الخارج من المآء بعد سربه يعنى ولم يبق الا خروج المأمور بهذا الامر وما معه انيس قوله هذا جمله استأنفه فى محلّ النصب على الحال من الضمير فى يميس فرايتها عضله العضله الداهيه يعنى فرأيت تلك الحاله او الفتله عضله وتعرى بالدخول فى الفضول اغراه تكذا حرّضه عليه والفضول جمع فضل وقد سبق تمامه فى شرح الخطبه سعى العفاريت العفاريت جمع عفريت قال ابو عبد العفريت من كل شىء المبالغ وقال العُزبزىّ العفريت من الجنّ والانس والشياطين العائث المبالغ الرئيس وقيل هو النافذ فى الامر المبالغ فيه من خبث ودهاء ونتفقد نصائد الحوانيت نتفقّد اى نطلب والنصائد جمع نضيد وهو فعيل بمعنى مفعول نضد متاعه ينضده نضدا اى وضع متاعه بعضه على بعض والنضد بالتحريك متاع البيت الممضود بعضه فوق بعض والجمع انضاد قال النابغه الذبيانى شعر

خَلَّتْ سبيلَ أَتِيٍّ كان يَحْبِسُهُ ورفَّعَتْهُ الى السَّقْفِ فالنَّضَد

الاتىّ الحدول الذى يؤتبه الرجل الى ارضه والمحبس السير وعنى بالمحبس مصراعى السير تكونان فى مقدم البيت عند الرواح الرواح الرجوع بعد الزوال الى حجاره القدّاح القدّاح والقدّاحه كلاهما بفتح القاف وتشديد الدال الحجر الذى يضرب لتخرج النار وقوله حجاره القدّاح من باب اضافه الجنس الى النوع والعامّ الى الخاصّ كما تقول حجارة الذهب والفضّه وحسب الصندل والأبنوس وان كانا نوعين من الحجارة والحسب وليس هذا بمطّرد فانك لا تقول حيوان الانسان حجرا لطفا اى رفيقا وقيل صغيرا منطلق العنان انطلاق العنان

العِمان ، لأنْظُرَ كُنْهَ فَهْمى ، وهَلْ قَرْطَسَ فى التَّكَهُّنِ سَهْمى ، فإذا أنا فى الفِراسَةِ فارِسٌ ، وأبُو زَيْدٍ بوَصِيدِ الخانِ جالِسٌ ، فَمَهادَنّا بُشْرَى الإلْتِقاءِ ، وتَقارَضْنا تَحِيّةَ الأَصْدِقاءِ ، ثمّ قالَ ما الّذى بابَك ، حتّى زايَلْتَ جَنابَك ، فقُلْتُ دَهْرٌ هاضَ ، وجَوْرٌ فاضَ ، فقال والّذى أنْزَلَ المَطَرَ من الغَمام ، وأخْرَجَ الثَّمَرَ من الأكْمام ، لقَدْ سَدَّ الزَّمان ، وعَمَّ العُدْوان ، وعُدِمَ المِعْوان ، واللهُ المُسْتَعان ، فكَيْفَ أفْلَتّ ، وعلى أىّ وَصْفَيْكَ أجْفَلْتَ ، فقُلْتُ اتّخَذتُ اللّيْلَ قَمِيصًا ، وأدْلَجْتُ فيه خَمِيصًا ، فأطْرَقَ يَنْكُتُ فى الأرْض ، ويُفَكِّرُ فى ارتِيادِ القَرْضِ والفَرْضِ ، ثمّ اهْتَزّ هِزَّةَ مَنْ

واطلاقه كنايه عن السرعه فى المشى لان الفرس اذا اطلق عنانه كان اسرع فى العدو وهل فرطس فى التكهن سهمى فرطس السهم اذا اصاب الفرطاس وهو الهدف فاذا انا فى الفراسه فارس الفراسه بالكسر الاسم من قولك يفرّس فيه خيرا وهو يتفرّس اى يتثبّت وينظر يقول منه رحل فارس المطر بوصيد الخان الوصيد الفناء وقيل الباب وقيل العتبه وقد فسّر بها قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد يقول اوصدت الباب واصدصته اذا اغلقته وأصّد الباب على ما لم يسمّ فاعله فهو موصّد وتقارضنا تقارضوا التحيّة والزياره والثناء اى اثنى كل واحد منهم على صاحبه وزاره وحيّاه من القرض بمعنى المجازاة بابك اى اصابك جنابك الخان الفناء وما قرب من محلّة القوم دهر هاض وجور فاض بمعنى اجرحنى من وطئ الحوادث التى كسرتنى واذلتنى وظلم كثر ووصل لكل مكان فى بلدى المعوان هو مفعال من العون وهو من ابنيه المبالغه فمعناه الكثير المعونه وعلى اىّ وصفيك احملت اى مختارا او مضطرّا وقيل عنّا او قفرا واجفل هرب مسرعا وادلجت الادلاج والادّلاج مرّ اصناحهما فى شرح المقامة التاسعه عشره ينكت نكت الارض بقضيب او باصبع وذلك ان يضربها فيؤثر فيها حال التفكّر ومنه النكته فى ارتياد القرض والقرض الارتياد الطلب القرض بالقاف ما تسعاد عوضه والقرض بالفاء ما لا عوض له فعلى هذا يكون المعنى طلّ يفكّر هل يحصّل لى مالا بالقرض من احد او بأن يقرضه على بعض اصدقائه تعبر عوض واصل القرض بالفاء التدبير والايجاب ومنه قوله تعالى او تفرضوا لهنّ

أَكْتَبَه قَنَص ، او بَدَتْ له فُرَص ، وقالَ قد عَلِقَ بقَلْبى أَنْ تُصاهِرَ مَنْ يَأْسُو جِراحَك ، ويَرِيشُ جَناحَك ، فقُلْتُ وكَيْفَ أَجْمَعُ بَيْنَ عُلٍّ وقُلٍّ ، ومَنِ الَّذى يَرْغَبُ فى ضُلِّ آبْنِ ضُلّ ، فقالَ أَنا المُشِيرُ بك والَيْك ، والوَكيلُ لَكَ وَعَلَيْك ، مع أَنَّ دِينَ القَوْمِ جَبْرُ الكَسير ، وفَكُّ الأَسير ، وَٱحْتِرَامُ العَشير ، واستِنْصاحُ المُشِير ، إلّا أَنهم لَوْ خَطَبَ اليهم إبْراهِيمُ بْنُ أَدْهَم ، أَو جَبَلَةُ بْنُ الأَيْهَم ،

فرصه اى توحوا لهنّ صداقا ويقدّروه ويقال فرض الحاكم النفقه فرضا اى قدّرها وقطعها ويجوز ان يراد بالفرض هنا الزكاة ونحوها من الصدقات المفروضه فيكون المعنى طلّ يفكر هل يفرض لى او يأخذ لى زكاة ونحوها من احد من اكتبه فحص اى من قرب منه صيد وامكنه من نفسه يقال اكتبك الصيد اى امكنك والكتب بالعربيك القرب ياسو جراحك اى يصلحه وكسى اجمع بين غل وقل العلّ ما يجعل فى عنق الآبق والاسير من قدّ او حديد او نحو ذلك ويقال للمرأة السيّئة الخلق علّ قيل واصله ان العلّ كان يكون من قدّ وعليه شعر فيعمل فى عنق الاسير فيؤذيه فيكون العلّ العمل الذى من غيره والقلّ بضمّ القاف وكسرها العلّة مثل الكُبر والكِبر فى الكنره يريد كيف اجمع بين امرأة سيّئة الخلق وبين الفقر والحاجه فى صل ابن صل قولهم هو صلّ ابن صلّ مثل يُضرَب لمن لا يُعرَف هو ولا ابوه انشد الاصمعى شعر

فإنَّ زِنادَكُمْ صُلُّ آبنُ صُلٍّ وإنّا مِنْ زِنادِكُمُ بَراءُ

والضلّ هو الاسم من ضلّ اذا ضاع وهلك ويقال ايضا هو الضلال ابن البلال ابا المسر بك والبك اشار به عرّفه واشار اليه اوما اليه واشار عليه بيّن له وجه المصلحه ودلّه على الصواب يعنى ابا اعظم قدرك ومنزلتك عند من يصاهر النهم واذا رأيتهم اكفاء لك اشرت اليك بالمصاهره النهم والوكيل لك وعليك اى من جهتك وجهه الاحتراز واحترام العسير العسير المعاشر ومنه قوله تعالى يدعو من لضرّه اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير واستصاح المشير استصحه عدّه نصيحا ابرهم بن ادهم هو ابو اسحق العجلى الخراسانى الذى ضرب به المثل فى الزهد ومن حديثه انه كان من اهل النعم بخراسان فبينما هو ذات يوم مشرف من قصره اذ نظر الى رجل ببدّه رغيف يأكله فى ظلّ قصره فلما اكله شرب ماء ثم نام فى ظلّ القصر ففكّر ابرهم فى امره ووكّل به بعض غلمانه وقال اذا قام من منامه فحدّثنى به فلما قام جاء به اليه فقال ابرهم انّها الرجل

لما زوّجوه الا على خمس مائة درهم ، اقتداء بما مهر الرسول زوجاته ،

اكلى الرغيف وابن حائع قال نعم وشبعت قال نعم قال لم تمت طيبا قال نعم فقال درهم فى نفسه ما اصنع فى الدنيا والنفس تنفع بما رأيت فخرج سائحا الى الله تعالى وقد مضت سنتان الورى والفضل بن عباض ودخل الشأم ومات بها وكان يأكل من عمل يده مثل الحصاد وحفظ البساتين وكان كبير الشأن فى الورع واخباره فى كتب الصوّف تطول ومن كلامه قد اعربنا فى كلامنا فلم نلحن ولحنّا فى اعمالنا ولم نُعرب ومن كلامه ايضا كن دنيا ولا تكن رأسا فان الذنب يحطو والرأس يهلك او حبلة بن الايهم هو آخر ملوك غسّان وابوه ابن الحارث الاصغر بن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر ابى شمر بن عمرو الملقب بالمحرّق وهو اوّل من ملك بالشأم من آل جفنه وفى نسب حبلة اختلاف قال المدائنى كان طول حبلة اثنى عشر شبرا وكان اذا ركب مسحت قدماه الارض وادرك الاسلام فاسلم فى خلافة عمر رضه ثم تنصّر ولحق بالروم وهلك هناك والحديث مشهور وهو الذى قال شعر

تَنَصَّرَ الأَشْرافُ من عارِ لَطْمَةٍ ... وما كانَ فيها لَوْ تَجافَتْ مِنْ ضَرر
تَداخَلَنى فيها لَحاجٌ وَخَوَّةٌ ... فَكُنْتُ كَمَنْ باعَ السَّلامَةَ بالعَوَر
فيا لَيْتَ أُمّى لَمْ تَلِدْنى ولَيْتَنى ... رَجَعْتُ الى القَوْلِ الذى قالهُ عُمَر

وقد يروى فى البيت الثانى

تَكَنَّفَنى فيها لحاجٌ وخَوَّةٌ ... ويُعْنَ لها العَيْنَ الصَحيحَةَ بالعَور

وتما قيل فى آل جفنه قصيدة لحسّان اوّلها أسألت رسم الدار ام لم تسأل وفيها شعر

أَوْلادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبيهِمُ ... قَبْرِ ابْنِ مارِيَةَ الجَوادِ المُفْضِلِ
بيضُ الوُجُوهِ كريمةٌ أَحْسابُهُمْ ... شُمُّ الأُنُوفِ مِنَ الطِّرازِ الأَوَّلِ
يُغْشَوْنَ حَتّى ما تَهِرُّ كِلابُهُمْ ... لا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوادِ المُقْبِلِ

قال المطرّزى مرّ بى فى بعض مطالعاتى ان حبلة لما دخل على حسّان قد دخل عليّ ورأيت النعم فكبى وحدثنا فقال والله لجمالك اشدّ من جمعه ولعفاك احسن من وجهه وامّك خير من امه لما زوّجوه الخ نرى انه لو خطب لهؤلاء القوم ابن الادهم على زهده وفضله او ابن الايهم على ملكوته وعزّته لسوّوا بينهما فى الصداق اقتداء برسول الله صلعم قالت عائشه كان صداق النبىّ عم فى ازواجه اثنتى عشرة اوقيه ونشّا قال محاهد الاوقيه اربعون درهما والنشّ نصف اوقيه فتكون الكل خمسمائه درهم وقيل النشّ النصف من كل شىء وقالت عائشه ايضا ما اخذ رسول الله لشىء من نسائه ولا اصدق شيأ من نسائه فوق اثنتى عشرة اوقيه ونشّ لما مهر الرسول زوجاته المهر الصداق قال ابو زيد

وعَقَدَ به أنْكِحَةَ بَناتِه ، على أنّك لَنْ تُطالَبَ بصَداقٍ ، ولا تُلْجَأَ الى طَلاقٍ ، ثمّ إنّى سَأَخْطُبُ فى مَوْقِفِ عَقْدِك ، وَمَجْمَعِ حَشْدِك ، خُطْبَةً لم تَفْتُقْ رَتْقَ سَمْع ، ولا خُطِبَ بِمِثْلِها فى جَمْع ، فالَ الحارثُ بنُ هَمّامٍ فَأَزْدَهانى بوَصْفِ الخُطْبَةِ المَتْلُوَّة ، دُونَ الخِطْبَةِ المَجْلُوَّة ، حتّى قُلْتُ له قد وَكَلْتُ اليك هَذا الخَطْبَ ، فدَبِّرْه تَدْبيرَ مَنْ طَبَّ ، لِمَنْ حَبَّ ، فنَهَضَ مُهَرْوِلًا ، ثُمّ عادَ مُتَهَلِّلًا ، وقالَ أَبْشِرْ بإعْنَابِ الدَّهْرِ ، وَٱحْتِلابِ الدَّرّ ، فقد وُلِّيتُ العَقْد ، وأُكْفِلْتُ

مهرتُ المرأة وامهرتها وفى المحمل والمعرب مهر المرأه اعطاها المهر وامهرها سقى لها مهرا وتزوّجها وعلى هذا كان ينبغى ان يقول بما امهر بالالى لان الظاهر انه اراد التسمه دون اعطآء المهر على انك لن تطالب بصداق اى مع انك وقبل قوله هذا حال من محوى الكلام اى ممّا يدلّ عليه قوله لما زوّجوه وهو زوّجوك على مهر يسير غيرَ طالبين منك الصداق ولا ملجئين لك الى الطلاق شبّه حالهم فى عدم احد الصداق والالجآء الى الطلاق بحال من اعطى الشىء وركبه فاستعير لها كلمه على وكلمه على هذه تدلّ على رسوخهم فى صفه عدم احد الصداق واستمرارهم عليها فما يقال من انها بمعنى مع فهو حاصل المعنى ولا يلجا الى طلاق الجأه اضطرّه يريد ان الغضّه ليس لها عندهم خصوصه وليس ثمّ من يطالبك بصداق ولا طلاق فى موقف عقدك اى فى موضع عقد نكاحك ومجمع حشدك اى جمعك حشدوا يحشدون حشدا اجتمعوا وكذلك احتشدوا وتحشّدوا لم يصغ رتق سمع اى لم يدخل فى اذن قطّ الرتق ضمّ الشىء الى الشىء وهو ضدّ الفتق فازدهانى زهاه الشىء وازدهاه استخفّه طربا وهو من الزهو وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامه التاسعه عشره والمقامه الخامسه عشره دون الخطبه المجلوّة الخطبه بالكسر طلب الزوّج والمرأه المخطوبه ايضا وهو المراد هنا والمجلوّة هى المنظور اليها حلوت العروس واحلتها اى نظرت اليها مجلوّة فدبّره تدبير من طبّ لمن حبّ فى امثال العرب إضْنَعْه صنعةَ من طبّ لمن حبّ اى صنعه حاذق لانسان يحبّه يضرب فى طلب التوّق فى الحاجه واحتمال التعب فيها وانما قال حبّ لمراوحه طبّ والّا فالكلام احبّ وقبل حبيبه واحبيبه لعسان مهلّلا اى مبلّلا الوجه من السرور انسر باعناب الدهر اعنبه ارضاه وحقيقه ازال عنبه لان الهمزة فيه همزه السلب كما فى اشكاه اى ازال شكايته واحتلاب الدرّ الاحتلاب مصدر

النَّقْد ، وكَأَنْ قَدْ ، ثُمّ أَخَذَ فى مُواعَدَةِ أَهْلِ الحانِ ، وإِعْدادِ حَلْواءِ الخِوانِ ، فلمّا مَدَّ اللَّيْلُ أَطْنابَه ، وأَغْلَقَ كُلُّ ذى بابٍ بابَه ، أَذَّنَ فى الجَماعَة ، ألا آحْضُرُوا فى هذهِ السّاعَة ، فلم يَبْقَ فيهم إِلّا مَنْ لَبّى صَوْتَهُ ، وحَضَرَ بَيْتَه ، فلمّا اصطَفّوا لَدَيْه ، واجتَمَعَ الشّاهِدُ والمَشْهودُ عليه ، جَعَلَ يَرْفَعُ الأُصْطَرْلابَ ويَضَعُه ، ويَلْحَظُ التَّقْويمَ ويَدَعُه ، الى أن نَعَسَ القَوْم ، وغَشِيَ النَّوْم ، فقُلْتُ له يا هذا ضَعِ الفَأْسَ فى الرَّأْسِ ، وخَلِّصِ النّاسَ ، فَنَظَرَ نَظْرَةً فى النُّجوم ، ثُمّ انتَشَطَ من عُقْلَةِ الوُجوم ، وأَقْسَمَ بالطُّور ، والكِتابِ المَسْطور ، لَيَنْكَشِفَنّ سِرُّ هذا الأَمْرِ المَسْتور ، ولَيَنْتَشِرَنّ ذِكْرُه

قولهم احملب الناقه بمعنى حلبها وفى بعض النسخ واحلاب بالجيم وهو تصحيف واكفلت العقد اكفل زيد عمرًا اذا ضمن المال له والعقد هاهنا يحتمل ان تكون المال الحاضر ويحتمل ان تكون تميز للحبّة من الردئ يعنى ضمن لهم المهر او ضمن لهم ان اخبار الحبّة اى قلب لهم هذا الرجل حبّة ولبس رديئ وهو بعيد وكان قد اى وكأن قد صلح الامر الذى ولّيته واستتب الا انه اطّرحه لدلالة الحال عليه كما فى بيت الكتاب لمّا نزل برحالنا وكأن قد اى وكأن قد زالت واعداد حلواء الخوان الخوان هو الذى يؤكل عليه قبل ولا يسمّى خوانا الا اذا كان عليه الطعام وهو اسم اعجمىّ معرّب ترفع الاصطرلاب الاصطرلاب كلمه يونانيّة قال ابو ريحان هو آله اليونانيّين اسمها اسطرلابون ويلحظ التقويم يعنى المنجّمين معروف وهو اصطلاحىّ صع القاس فى الراس هو من امثال العامّة معناه أمض امرك واقبل عليه قيل المراد بالرأس رأس الحسبة لان من اراد شقّ الحسبة جعل القأس على رأسها ليَعْلَمُ المضرِبَ لم ضربها وخلص الناس فى بعض النسخ وخلّص الناس من النعاس فطر نظرة فى النجوم يقال ذلك للرجل اذا كان مفكّرا فى امر ليبنظر كيف تدبّره قال تعالى فى سورة الصافّات فنظر نظره فى النجوم فقال انى سقيم اى نظر اليها كالمعتنى عليه ليظنّوا انه سقيم ثم قال انّى سقيم انشط من عقله الوجوم اى انحلّ من عقده السكوت قال الخوارزمى فى المقامه الرابعه عشرة ثم وثب للمقال كالمنشط من العقال يقول انشطت الحبل

الى يَوْمِ النُّشور، ثمّ إنّه جَثَى على رُكْبَتِه، واستَرْعَى الأسْماعَ لخُطْبَتِه، وقالَ الحَمْدُ للهِ المَلِكِ المَحْمود، المالِكِ الوَدود، مُصَوِّرِ كُلِّ مَوْلود، ومَآلِ كُلِّ مَطْرود، ساطِحِ المِهاد، ومُوَطِّدِ الأطْواد، ومُرْسِلِ الأمْطار، ومُسَهِّلِ الأوْطار، عالِمِ الأسْرارِ ومُدْرِكِها، ومُدَمِّرِ الأمْلاكِ ومُهْلِكِها، ومُكَوِّرِ الدُّهورِ ومُكَرِّرِها، ومُوردِ الأُمورِ ومُصْدِرِها، عَمّ سَماحُه وكَمَلَ، وهَطَلَ رُكامُه وهَمَلَ، وطاوَعَ

فابسط اى حلله فاتحلّ واسرعى الاسماع لخطبه اسرعى اى اسحفط المعنى طلب من الاسماع حفظ خطبه وفى المثل من اسرعى الدثّ فقد طلم يصرف لمن ياتمن الحائن ومال كل مطرود اى ملجاه ساطح المهاد اى ممهّد الارض قال تعالى الم نجعل الارض مهادا وقال ايضا والى الارض كيف سطحت ومسهّل الاوطار الاوطار جمع وطر وهو الحاجه ولا تُثنّى منه فعل ومدمّر الاملاك الاملاك جمع مَلك مثل فجد واجداد يعنى هو مهلك الملوك قال الاسود بن يعفر شعر

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَوَ انّ عِلْمِى نافِعِى ... إنّ السَّبيلَ سَبيلُ ذى الأَعْوادِ
مَا دا أُمَّلَ بَعْدَ آلِ مُحَرِّقٍ ... تَرَكُوا مَنازِلَهُمْ وَبَعْدَ إيادِ
حَرْبِ الرِّياحُ عَلَى مَحَلِّ دِيارِهِم ... فَكَأنَّهُمْ كَانُوا عَلَى مِيعادِ
وَلَقَدْ غَنُوا فِيهَا بِأَكْرَمِ عَيْشَةٍ ... فى ظِلِّ مُلْكٍ ثابِتِ الأَوْتادِ
فإذَا النَّعِيمُ وَكُلُّ مَا يُلْهَى بِهِ ... يَوْمًا تَصيرُ إلَى بِلًى وَنَفادِ

وذو الاعواد اختلف فيه فقيل هو غوث بن سلامه الأسبذى وقيل هو ربيعه بن مخاشن او سلامه بن غوث كان له خرج على مُضَر يؤدّونه اليه كل عام فساح حتى كان يحمل على سرير ويطاف به فى مياه العرب فحسبها وقيل هو حتّ لاكم بن صيفىّ من اعزّ اهل زمانه ولم تكن تأتى سريرَه حائنى الا أُمِن وذليل الا عزّ وجائع الا شبع ومكوّر الدهور كار العمامه على رأسه تكورها كَوْرا اى لاثها وكل دَور كَور وتكوير الماء جمعه وشدّه وتكوير العمامه كورها وتكوير الليل على النهار تعسيسه اتاه وقيل زيادته فى هذا من ذلك وقوله تعالى اذا الشمس كوّرت قال ابن عبّاس غوّرت وقال قتاده ذهب ضوءها وقال ابو عُبيدة كوّرت مثل تكوير العمامه تُلَفّ فتُطَوَّى ومورد الامور ومصدرها اورده حتّه به واصدره ذهب به ركامه اى سحابه المتراكم المتراكب بعضه على بعض هو مأخوذ من قوله تعالى الم تر ان الله يزجى سحابا ثم يؤلّف بينه ثم يجعله ركاما وطاوع السُّول والامل المطاوعه

السُّؤَلَ والأَمَل، وأَوْسَعَ المُرْمِلَ والأَرْمَل، أَحْمَدُه حَمْدًا مَمْدُودًا مَداه، وأُوَحِّدُه كما وَحَّدَه الأَوّاه، وهو اللهُ لا إلهَ للأُمَمِ سِواه. ولا صادِعَ لما عَدَلَه وسَوّاه، أَرْسَلَ مُحَمَّدًا عَلَمًا للإسْلام، وإمامًا للحُكّام، ومُسَدِّدًا للرِّعاع، ومُعَطِّلًا أَحْكامَ وُدٍّ وسُواع، أَعْلَمَ وَعَلَّمَ، وحَكَّمَ وأَحْكَمَ، وأَصَّلَ الأُصولَ ومَهَّدَ، وأَكَّدَ الوُعودَ وأَوْعَدَ، وَاصَلَ اللهُ له الإكْرامَ. وأَوْدَعَ رُوحَه دارَ السَّلامِ، ورَحِمَ آلَهُ

المواقعه والسؤل بمعنى وبعير هيمر ما يسأله الانسان وفرئ بهما قوله تعالى قال قد اوتيت سؤلك يا موسى واوسع المرمل والارمل اى اوسع عليهما الا انه حذف حرف الجر وعدّى الفعل بغير الواسطه كما فى قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا اى من قومه وقول الشاعر أَمَرْتُكَ الخَيْرَ فافْعَلْ ما أُمِرْتَ به اى امرتك بالخير الاوّاه اى ابرهيم مأخوذ من قوله تعالى ان ابرهيم لاوّاه حليم والاوّاه الدعّاء فى قول الاكثرين وقيل الرقيق القلب وقيل الكثير التأوّه اسفا وفرقا ولا صادع صدعه عن الامر خوفه عمه وصدعه شقّه ويقال ايضا صدعهم الهوى فرّقهم علما للاسلام العلم الشدّ العظم واصله من العلم بمعنى العلامه وهو ما نُصب فى الفلوات ليهتدى به الضالّ ومسدّدا للرعاع الرعاع صغار الناس واخلاطهم والتسديد الارشاد للسداد وهو الصواب والقصد من القول والعمل احكام ودّ وسواع ودّ وسواع صنمان قيل كان ودّ لكلب وكان على صوره رجل وسواع لهمدان وكان على صوره امرأة اعلم وعلم اعلم من العلامه اى نصب على الاحكام الأمارات والعلامات والمراد به سنه الحلال والحرام وقيل معناه اخبر الناس باصول الدين المسعم وعلّم اى علّم احكام الشريعه وحكم اى منع يقول حكّمت الدابّه فحكمها اذا منعته ممّا اراد تريد منع الناس عن المعاصى والتحكم ايضا جعل احد حاكما وفى بعض النسخ وحكم بالتخفيف اى قضى واحكم اى واتقن والمراد انه اتقن اصول الشريعه وفروعها واحكمه اذا احدث على سدد قال حرير شعر

أَبَنِي حَنِيفَةَ أَحْكِمُوا سُفَهاءَكُمْ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمُ أَنْ أَغْضَبَا

واصّل الاصول ومهّد اصّلها اى بنّى اصالتها او جعلها داب اصل المهيد بسوسه الامور واصلاحها وقيل معنى قوله واصّل الاصول جعل العلماء حكّاما على الجهّال والامراء على الرعيه واوجب طاعتهم عليهم وهذا بعيد واكّد الوعود واوعد الوعود جمع وعد ومطلقه يتضمّن بالخير ومطلق اوعد يتضمّن بالشرّ قال ثعلب يقول وعدتُ الرجلَ خيرا وشرّا واذا لم

وأهْلَه الكِرامَ ، ما لَمَعَ آلٌ ، ومَلَعَ رَألٌ ، وطَلَعَ هِلال ، وسُمِعَ إهْلال ، إعْمَلوا رَعاكُمُ اللهُ اصْلَحَ الأعْمال ، وَٱسْلُكوا مَسالِكَ الحَلال ، وَٱطَّرِحوا الحَرامَ ودَعُوه ، واسمَعوا أمْرَ اللهِ وعُوه ، وصِلوا الأرْحامَ وراعُوها ، وعاصُوا الأهْوآءَ واردَعُوها ، وصاهِروا لُحَمَ الصَلاحِ والوَرَع ، وصارِموا رَهْطَ اللّهْوِ والطَّمَع ، ومُصاهِرُكم أطْهَرُ الأحْرارِ مَوْلِدًا ، وأيْسَرُهم سُودَدًا ، وأحْلاهم مَوْرِدًا ، وأصَحُّهم مَوْعِدًا ، وها هُوَ ذا يُكم ، وحَلّ حَرَمَكم ، مُمْلِكًا عَروسَكم المُكَرَّمَه ، وماهِرًا لها كَما مَهَرَ الرَّسولُ أُمَّ سَلَمَه ، وهو أكْرَمُ صِهْرٍ أُودِعَ الأوْلادَ .

يذكر الخمر والسكر فلن فى الخمر وعدده بعبر الى وفى السر اوعدده بالالف ما لمع ال الآل هو الذى يراه فى اوّل النهار وآخره كانه يرفع التحوس وليس هو السراب وكان الجوهرى استعمله استعمال السراب حيث قال لمع والآل لا يلمع وانما الذى يلمع السراب قال ابن قتيبه فى ادب الكاتب لا تكاد الناس يفرقون بين الآل والسراب وانما الآل اوّل النهار وآخره الذى يرفع كل شىء وشخص آلا لان الشخص يشخص آلا فلما رفع الشخص قيل هذا آل قد يذا ويشتّ واما السراب فهو الذى يراه نصف النهار كانه ماء ومنه قوله تعالى كسراب بقيعه يحسبه الظمآن ماء ولمع رآل ملع اى سار سيرا سريعا خفيفا والرآل ولد النعام ويقع اهلال اهلّ المعتمر اذا رفع الصوت عند التلبيه وقيل هو رفع الصوت عند رؤيه الهلال وصاغروا لحم الصلاح اللحم جمع لحمه وهو العراده واصلها من لحمه الثوب وهو ما سُدِىَ به بين سُدى الثوب واسراهم سوددا اى حمزهم سماده واسرى افعل من السرو وهو النجاء فى مروّه لانه من اسباب الخيرته ومنه قولهم اسريته اى اخبرته ويجوز ان تكون من السُّرى فتكون المعنى ان ذكر سوددة سرى فى البلاد وانبسط فيها بين العباد وهذا اوجه من حيث الاعراب عن المطرّزى مملكا عروسكم المكرّمه الاملاك الزويج يقول املكتُ فلانا فلانه اذا زوّجته اتاها وملكتُ المرأه بالتخفيف زوّجها يعنى مملكا نفسه عروسكم اى مزوّجا وان قلت مملكا بفتح اللام كان معناه مزوّجا بفتح الواو وتكون فاعل الاملاك غيره وفتح اللام هنا اظهر من الكسر وافلّ بكلّفا وقد قرّ المطرّزى من هذا التعسّف وقيل ان المكرّمه ما تُنْعَتُ الى المرأة قبل عقده النكاح اكراما لها فعلى هذا تكون قوله مملكا من املك بمعنى ملّك بالتشديد امر سلمه هى بنت امّه بن المغيره تزوّج بها الرسول

ومُلْكَ ما أرادَ، وما سَها مُمْلِكُه ولا وَهِمَ، ولا وَكِسَ مُلاحِمُه ولا وُصِمَ. أسْـأَلُ اللهَ لكم إحْمادَ وِصالِه، ودَوامَ إسْعادِه، وأَلْهَمَ كُلًّا إصْلاحَ حالِه، والإعْدادَ لمعادِه، وله الحَمْدُ السَّرْمَدُ، والمَدْحُ لرَسُولِه مُحَمَّدٍ، فلمّا فَرَغَ من خُطْبَتِه البَدِيعَةِ النِّظام، العَرِيَّةِ من الإعْجام، عَقَدَ العَقْدَ على الخَمْسِ المِئِينَ، وقالَ بالرِّفاءِ والبَنِينَ، ثُمَّ أحْضَرَ الحَلْواءَ الّتى كان أعَدَّها، وأبْدَى الآبِدَةَ عِنْدَها، فأقْبَلْتُ إقْبالَ الجَماعَةِ عليها، وكِدتُ أُهْوِى بيَدِى اليها، فزَجَرَنى عن المُواكَلَه، وأنْهَضَنى للمُناوَلَه، فواللهِ ما كان بأَسْرَعَ من نَصافِحِ الأحْجانِ، حَتّى حَرَّ القَوْمُ للأذْقانِ، فلمّا رَأَيْتُهم كالحُمُرِ

قبل وقعه بدر فى سمه انبس من البارح ولا وكس ملاحمه اى مصاهره الوكس النقص وكس الشىء بكس وفى الحديث لها مهر مثلها لا وكس ولا شطط اى لا نقصان ولا زياده وكسنى فلانا بنصيبه ولا وصم اى ولا عيب الوصم العيب والعار احماد وصاله الاحماد مصدر إمّا من احمد فلانا وحمده محمودا وإمّا من احمد الرجل حمّا بمعنى حمد عليه العرّته من الاعمام العم التقط بالسواد يقول احمى الحرف ولا يقول محمنت بالرفاء والبنين هو دعاء لعاقد النكاح قال ابن الانبارى هو على معنيين احدهما الاتفاق والاجتماع من قولهم رفأت الثوب ارفأه رفاء اذا ضممت بعضه الى بعض ولأمت بينهما والآخر الهدوّ والسكون من قولك رفوت الرجل اذا سكنته ومنهم من قال رافيته ورافأته وافعمه مرافاه ورفاء ورقيته ترقيه اذا قلت له بالرفاء والبنين والباء متعلق بفعل مضمر يقدّره لتكن الامر او الوصله بالرفاء وعمّا بعضهم مروّحا فعال بالرفاء والبنان والبنين لا البنات وابدى الابده الآبدة هى الفعله التى يبقى ذكرها ابد الدهر لغرابتها وشذّتها وكدت اهوى بيدى اليها اهوى الرجل يده الى الشىء ليأخذه اى مدّ يده اليه قال بعض العلماء الباء فى بيده زائده وحقيقه اهوى يده اليه اى جعلها هاويه بمعنى ذاهبه فاسده للمناوله اى لاناول الحاضرين القصاع وغيرها ما كان باسرع من نصافح الاحجان نصافح الاحجان كنايه عن انطباق بعضها على بعض كقولهم بقدر طرفه عين واصل المصافح الاحد باليد مثل المصافحه وفى قوله ما كان باسرع فاعل كان مضمر يقدّره الذى تجز منه وهذا على القلب ومعناه ما كان نصافح الاحجان باسرع من الذى تجز منه

نَخْلٍ خاوِيَةٍ، او مَرْعَى بِنْتِ خابِيَةٍ، عَلِمْتُ أنّها إحْدَى الكُبَرِ، وأُمُّ العِبَرِ، فقُلْتُ له يا عُدَيَّ نَفْسِه، وعُبَيْدَ فَلْسِه، أأعْدَدتَ للقَوْمِ حَلْوَا، أمْ بَلْوَى، فقالَ لم أعْدُ خَبِيصَ البَنْجِ، فى صِحافِ الخَلَنْجِ، فقُلْتُ أُقْسِمُ بِمَنْ أطْلَعَها زُهْرًا، وهَدَى بها السَّارِينَ طُرًّا، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا، وأبْقَيْتَ لك فى المَخْزِيانِ ذِكْرًا، ثُمّ جِرْبُ فِكْرَةً فى صَيُّورِ أمْرِه، وخِيفَةً من عَدْوَى عَرِّه، حتّى طارَبَ

الى وقف حرّ القوم كانحار حل حاوية قال تعالى فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز حل حاوية اى كانهم اصول حل مأكله الاحواف كذلك فسّره البيضاوى وقيل الحاوية هى التى انقلعت اصولها فهوىَ فيها مكانها اى خلا بين جانبه بنى جانبه كنايته عن الخمر عنى انها احدى الكبر اى احدى البلايا والدواهى الكبر والكبر جمع الكبرى جُعلت الى البابين مثل بابها وانما جمعت فُعْلَة على فُعَل جمعت فُعلى عليها ومعنى احديتها انها من سنخ واحدة فى العظم لا نظير لها كما يقال هو احد الرجال وهى احدى النساء قال تعالى فى سورة المدثر والصبح اذا اسفر انها لاحدى الكبر يا عدّى نفسه العدّى تصغير عدوّ وهو هاهنا تصغير تعظيم لا تحقير لم اعد حبيص البنج اى لم اجاوزه وفى بعض النسخ لم اعدّ الا حبيص البنج الحبيص والحبصه نوع من الحلواء مأخوذ من الحبص وهو خلط الشىء بالشىء وقد مرّ ذكر الحبصه فى المقامه الاولى والبنج تعريب بنك وهو ضرب من السمار تُسكن ورقه وقشره وبزره اى نعم من السمار قال ابو على هو ثمّ يخلّط لعقل ويسطل الذكر ويجدث حمويا وخيالا ويكون احمر وابيض فى صحاف الخلنج الخلنج شجر تعمل منه الاوانى ومنه قوله لَبَنَ الْبُخْتِ فى قِصاعِ الخَلَنْجِ قال الجوهرى هو فارسىّ معرّب والجمع الخلانج اقسم بمن اطلعها زهرا اطلعها اى اطلع النجوم والزهر بضمّ الزاى وسكون الهاء جمع ازهر والضمير المنصوب فى اطلعها منهم فيكون الضمير اعنى قوله زهرا عن المفرد الذى هو الضمير بعدم كونه معلوما وهذا من باب وضع المضمر مكان المظهر احتراحا للكلام على غير مقتضى الظاهر وفائدته تمكين ما يعقب ذلك الضمير فى ذهن السامع لانه اذا لم يفهم من الضمير معنى انتظر ما يعقب الضمير ليفهم منه معنى لما حصل الله المتوسّل عليه من المتسوّق الى معرفه ما قُصد ابهامُه فيتمكّن المسموع بعده فى ذهنه افضل تمكّن لان ما يحصل بعد معاناه التعب ومعاناه الطلب له فى القلب محلّ ومكانه لا تكون لما يحصل له بسهوله وانعتن لك فى المحرّبان ذكرا المجربان المعائن والمُفحصان فى صيّور امره صيّور الامر

نفسى شعاعًا، وأُرْعِدَتْ فرائصى ٱرْنياعًا، فلمَّا رأى استطارةَ فَرَقى، واسترشاطةَ قلقى، قالَ ما هذا الفِكْرُ المُرْمِض، والرَّوْعُ المُومِض، فإنْ يَكُنْ فِكْرُك فى أَجْلى، من أَجْلى، فأنا الآنَ أَرْتَعُ وأَطْفِرُ، وأُقْوى هذه البُقْعَةَ مِنّى وأُقْفِرُ، وكَمْ مِثْلِها فارَقْتُها وهى تَصْفِرُ، وإن

عافيه وما يصير اليه هو فيعول من صار وقولهم ما له صَيْور اى عقل ورأى من عَدوى عزّه العدوى اسم من الاعداء وهو ان تجاوز العلّة من صاحبها الى غيره والعزّ بفتح العين الحرب وهو العض والسرّ ايضا مصدر عززته بالسرّ اعزّه بالضمّ اذا لطمته والعزّ بالضمّ فروج كرح فى مسافر البعير اراد انه حار محافه ان يُوحد يذب السروجىّ طارت نفسى شعاعا ى متفرّقه همّا وغمّا يقال نفس شعاع بفتح السين اذا تفرّقت همومها وارآؤها فلا تَنجيه لامر حزم قال الشاعر يخاطب نفسه شعر

فعدْلكِ مِنْ نَفْسٍ شعاعٍ ألَمْ أَكُنْ نَهَنْهُتُكِ عَنْ غَدْرٍ وأَنْتِ جَمِيعُ

بكانّه من شعاع السبيل وهو ما يبس من سقاء والسقا للسبيل كالسوك للمُشهى وارعدت فرائصى قال الاصمعى الفريصة اللحمة بين الكتف والكشح التى لا تزال ترعد من الدابّة وجمعها فريص وفرائص وقال غيره الفريصة لحمة بين الثدى والكشح ترعد عند الفزع استطارة فرقى الاستطارة الانتشار يقال استطار الحريق اذا انتشر والفرق الخوف واسترشاطة قلقى القلق الانزعاج وعدم السكون واسترشاط اى اشتعل والتهب المرمض اى المحرق مأخوذ من الرمض وهو شدّة وقع الشمس على الارض ومنه شهر رمضان المومض اى الظاهر من اومض البرق قال شعر

أَمِنْ تَذَكُّرِ جيرانٍ بذى سَلَمٍ مَزَجْتَ دَمْعًا جرى مِنْ مُقْلةٍ بدمِ
أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقاءِ كاظِمةٍ وَأَوْمَضَ البَرْقُ فى الظَّلْماءِ مِنْ إضَمِ

فان تكن فكرك فى احلى اى فى حياتى يقال أَحَلَّ عليهم شرًّا اذا حما وحرّه وفى بعض النسخ فان تكن اهتمامك اترتع اى افعل فى اموالهم ما اشاء من قولهم رتعت الماشية اى اكلت ما شاءت واقوى هذه البقعة منّى واقفر اقوت الدارُ وقوَتْ حلت وكذلك اقفرت وهما فعلان لازمان لا يتعدّيان الا بمن يقول اقفرت الدارُ من الناس والارضُ من الكلاء اذا حلت وكذلك اقوت واقفر فلان من اهله اذا انفرد عنهم وبقى وحده واقوى القوم اى نفد طعامهم وصاروا بالقَوَى اى بالجوع يقال بات فلان القَوَى وبات القُفَرَ اذا بات جائعا على غير مطعم وكله لازم غير متعدّ والحريرى جعل الهمزة فيهما للتعدية

يَكُنْ نَظَرًا لِنَفْسِك، وحَذَرًا من حَبْسِك، فتَنَاوَلْ فُضالَةَ الخَبِيص، وطِبْ نَفْسًا عَنِ القَمِيص، حتّى تَأْمَنَ المُسْتَعْدِيَ والمُعْدِي، ويَمَّهِّدَ لك المُقامُ بَعْدى، وإلّا فالمَفَرَّ المَفَرَّ، قَبْلَ أن تُسْحَبَ وتُجَرَّ، ثُمّ عَمَدَ لِاسْتِخْراجِ ما فى البُيوت، مِنَ الأَكْياسِ والنُّحُوت. وجَعَلَ يَسْتَخْلِصُ حالِصَةَ كُلِّ مَخْزونٍ، ونُخْبَةَ كُلِّ مَدْروعٍ ومَوْزون. حَتّى غادَرَ ما أَلْعاهُ فَجَّه، كعَظْمٍ استُخْرِجَ مُخُّه، فلمّا هَمَسَ ما

وكم مثلها فارفضها الخ اى كم مثل هذه الخطّه قد تخلّص منها وهى تصفر معلوبه كما هو عاده من غُلب وقاسه شىء وكمثُ ابا العالب وهذا من ابيات الحماسه قاله يأبّط شرًا حين عرا براسه ممّن يريده من بنى هذيل وانشد شعر

فأُبْتُ الى فَهْمٍ ولَمْ أَكُ آيِبًا وكَمْ مِثْلِها فارَقْتُها وهْى تَصْفِرُ

وقد اختلفوا فى معنى قوله وهى تصفر ومنهم من قال انه من صفير الطائر فيكون المعنى كم مرّه فارقنى الفضله واطلق العنسه عنها وهى تلفظ فى امرى وتكسر القول فى سأنى وقيل المعنى فيها منهم من يقول انى طفرت فعلو اصواتهم وتكبر كلامهم كالطير يجمع وتصمح قال المرى الصمر راجع الى هذيل فى قوله كم مثلها وقوله وهى تصفر معناه سأسّى على قومى وقال ابو محمّد الاعرابى سألت ابا الندا عن قوله وكم مثلها فارقتها وهى تصفر فقال معناه كم مثلها فارقتها وهى تتلهّف كبى اقلّت وقيل الروايه الصحيحه وما كدت آئبا والله اعلم وانما اتت عسير المثل فى قوله فارقتها حملا على المعنى لما كان المراد الصوره التى وصفها ومثله قوله تعالى من جآء بالحسنه فله عشر امثالها اتت العشر والمعدود الامثال حملا على المعنى لان امثال الحسنات حسنات ايضا فكانه قيل عشر حسنات امثالها وهذا ممّا يدلّ على اقامه الصفه مقام الموصوف كانه حاضر لان تأنيث المذكّر ابعد عن القياس من تذكير المؤنّث فى قوله تعالى فمن جآءه موعظه ونحو ذلك لان الاوّل رجوع عن الاصل الى الفرع والثانى بالعكس لان الاصل هو التذكير على ما عرف من قواعد النحو وطب نفسا عن القميص يعنى سأنزع عنك القميص بعد اكلك كما نزعت عنهم بعد ما اكلوا الخبيص حتى تامن المستعدى والمعدى اى المستصر والناصر من العدوى وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامه العاشره من الاكياس والنحوت النحوت جمع نحت وهو وعآء يصان فيه الثياب كل مدروع وموزون يعنى كل ما تباع بالذراع مثل الثياب او بالوزن مثل الجواهر والعطرتات ما الغاه فيه الفخّ المصيدة فى الاصل قال الخليل هذا من كلام العجم والغاه تركه همس

آصْطَفَاهُ وَرَزَمَ ، وشَمَّرَ عن ذِراعَيْه وَحَزَمَ ، أَقْبَلَ عَلَىَّ إِقْبالَ مَنْ لَيِسَ الصَّفاقَةَ ، وخَلَعَ الصَّداقَةَ ، وقالَ هَلْ لك فى المُصاحَبَةِ الى البَطِيحَةِ ، لأَصِلَكَ بأُخْرَى مَلِيحَةٍ ، فأَقْسَمْتُ له بالَّذى جَعَلَه مُبارَكًا أَيْنَما كانَ ، ولم يَجْعَلْه مِمَّنْ خانَ فى خانٍ ، إنَّه لا قِبَلَ لى بِنِكاحِ حُرَّتَيْن ، ومُعاشَرَةِ ضَرَّتَيْن ، ثُمَّ قُلْتُ له قَوْلَ المُتَطَيِّعِ بطِباعِه ، الكائِلِ له بصاعِه ، قَدْ كَفَتْنى الأُولَى فَخْرًا ، فَاطْلُبْ آخَرَ للأُخْرَى ، فتَبَسَّمَ من كَلامى ، ودَلَفَ لِلْتِزامى ، فلَوَيْتُ عنه عِذارى ، وأَبْدَيْتُ له آزْوِرارى ، فلمَّا بَصُرَ بِآنْقِباضى ، وتَجَلَّى له إعْراضى ، أَنْشَدَ ، نظم

يا صارِفًا عَنِّى المَوَ ... دَّةَ والزَّمانُ له صُرُوفُ

همّ السيء حمله فى الميزان وهو ما يجعل فيه الدراهم ويشدّ على الحمو هو فعلان من همى الماء اذا سال لانه اذا افرغ همى بما فيه وانما بنى منه فعل على اليوقم وقيل الهميان فارسىّ معرّب ورزّم رزّمه اى جمعه وجعله رزمه رزمه وشمّر عن ذراعيه اى وكسى عنهما كمّيه وفى بعض النسخ عن ذراعه وتحزّم تحرّم بثوب ومعناه شدّ وسطه بحبل لبس الصفاقه اى الوقاحه من قولهم رجل صفيق الوجه لا حياء له وحاج الصداقه اى المحبّه الى البطيحه البطيحه ما بين واسط والبصرة وهى فى الاصل ماء مستنقع لا يرى طرفاه من سعته وهو مغيض دجله والفرات سمّى الموضع بها لانبطاح الماء عليه يقال بطحه اى القاه على وجهه فانبطح فاقسمت له بالذى جعله مباركا اينما كان هو مأخوذ من قوله تعالى فى حقّ عيسى عمّ وجعلنى مباركا اينما كنت والمعنى اقسمت له بعيسى الذى جعله الله مباركا لا قبل لى بنكاح حرّتين اى لا طاقه لى به وحقيقه القبل المقاومه والمقابله يعنى لا اقدر ان اقابلهما ودلف للتزامى اى واسرع الىّ لمصافحتى ومعانقتى ازورارى اى اعراضى يا صارفا عنّى المودّه والزمان له صروف يعنى صرفك المودّة عنّى من صروف الزمان وتوائب الحدثان وقد اعمل اسم الفاعل مع انه لم يعتمد على احد الاشياء التى هى شروط عمله لاعتماده على حروف النداء ومثله قول الامير ابى فراس شعر

أَنا مُلْبِسِى النِّعَما الَّتِى جَلَّ ذِكْرُها ... لَقَدْ أَخْلَقَتْ بِلْكَ البَيانُ فَجَدِّدِ

ومُعَنّـي فِي فَـمٍّ مَنّ ... جاوَرْتُ تَعْنِيفَ العَسُونْ
لا تَـلُمْنِي فيما أَنَـ ... ـتُ فإنّنِي بِهِمُ عَـرُونْ
ولَقَدْ نَزَلْتُ بِهِمْ فلَمْ ... أَرَهُمْ يُراعونَ الضَّبُونْ
وبَلَوْتُهم فوَجَدْتُهُمْ ... لَمّا سَبَكْتُـهُمُ زُبُونْ
ما فِيهِمُ الّا مُخِـبٌّ ... إنْ مَكّنَ أَوْ مَخُـونْ
لا بِـالصَّفِيِّ ولا الـوَفِـيِّ ولا الحَـقِيِّ ولا العَطُونْ
فوَثَبْتُ فيهِمْ وَثْبَةَ الـ ... ـذِّئْبِ الضَّرِيِّ على الخَرُونْ
وتَرَكْتُهم صَرْعَى كَأَ ... نَّهُمُ سُعُوا كَأْسَ المَنُونْ
وتَحَكَّمَتْ فيما اقْتَنَـوْ ... هُ يَدِي وَهُمْ رُغْمُ الأُنُونْ
ثُمّ انثَنَيْتُ بِمَغْنَمٍ ... حُلْوِ النِّجابِ والعُطُـونْ
ولطالَمَا خَلَّعْتُ مَـكْـ ... ـلُومَ الحَشا خَلْفِي بَطُونْ
ووَتَـرْتُ أَرْبـابَ الأَرا ... بِكِ والدَّرانِكِ والشُّحُونْ

فى فج من حاورت اى من حاورته يريد فى فحى اهل المكان يعنى العسوف اى الجائر من عسف اذا جار يريد يا معنّفى مثل ما يعنّى المائل عن طريق المودّة لا يلمنى اى لا يلمنى من لحى اذا لام وقد سبق ذكره فى شرح المقامة الثانية عشره زبون الزبون إمّا جمع زَبُن كعنب وعنوب وحسب وحسوب وإمّا جمع زائن كشهود وقعود فى جمع شاهد وقاعد والزبن الردئ من الذهب والفضّة ما فيهم الا مخبّ ان تمكن او مخوف المخيف المخوّف باىّ شىء كان والمخوف الشىء الذى يخاف منه كالاسد والحيّة والنار ونحو ذلك لا بالصفىّ يعنى ليس واحد منهم بصفىّ ولا الحقىّ اى بملطّف وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة الرابعة والعشرين عند قول الحريرى مأرب لا حفاوه على الخروف الخروف هو الذكر من اولاد الضأن خاصّة وهو دون الجذع وهم رغم الانوف رغم الله به الانوف رغما اى اذلّها وارغم الله انفه اى الصقه بالرَّغام اى بالتراب ومعناه اذلّه واهانه ورغم فلان فهو راغم اذا لم يقدر على الانتصاف وكذلك رغم انفه فهو راغم الانف وهم رُغم الانوف والعرب تخصّ الانف من بين الجوارح بالعزّ والذلّ يقال رغم انفه اذا ذلّ وحَمِىَ انفه اذا عزّ حلو النجانى النجانى جمع نجن وهو مصدر مميّ من حنّ يحنّ حنّا وقيل النجن هو ما يجنى من الثمار مكلوم الحشا اى مجروح الحشا وفى بعض النسخ مطوىّ الحشا اى حائعا خلفى بطون خلفى منصوب بيطوف والمعنى يدور فى طلبى ولا يجدنى ووتر الوتر النقص

ولكم بلغت بجدلى ما لبس يبلغ بالسيوف
ووقعت فى هول تـرا ع الأسد فيه من الوقوف
ولكم سفكت وكم فتكـت وكم هتكت حمى أنوف
وكم ارتكاض مويـل فى الذنوب وكم خفوف
لكنى أعددت حسـن الظن بالمولى الرءوف

ومنه قوله تعالى لن يتركم اعمالكم اى لن ينقصكم من جزائها شيئا ارباب الارائك والدرائك والجحوف الارائك جمع اريكه وهى السرير فى الحجله والدرائك جمع دُرنوك وهو ضرب من البُسط ذو خمل وبه سمّيت فروه البعير وانما ترك الباء فيما نحن بصدده ضروره كما فى قول ذى الرمّه نصف بعيرا شعر

عنّى الفرى هُمُّ العمايس أنمحن مناكبه أمثال هُدب الدّرايك

والجحوف جمع جحف بالفتح والكسر وهو السرد واراد بارباب هذه الاشياء اصحاب الدروع العظيمه والبعض الجسيمه من الرجال والنساء وكم هتكت حمى انوف الانوف ذو الانفه وهى الحميّه وكم ارتكاض الارتكاض افتعال من الركض فى العدو وكم خفوف الخفوف السرعه واصله من الخفّه اعددت حسن الظنّ بالمولى الرءوف الرءوف الكثير الرأفه والرحمه قال ابن رسيق فى معنى هذا الخروج بعد تعديد ذنوبه شعر

إذا أتى اللهُ يومَ الحشرِ فى طُلَلٍ وجِيءَ بالأُمَمِ المـاضِينَ والرُّسُلِ
وحاسَبَ الخَلْقَ مَنْ أحْصَى بِقُدْرَتِهِ أنفاسَهُمْ ونُوقاهُمْ إلى أجَلِ
ولَمْ أجِدْ فى كتابى غيرَ سَيِّئَةٍ تَسُوءُنِى وعَسَى الإسْلامُ تَسْلِمُ لِى
رَجَوْتُ رحمَةَ ربّى وهْىَ واسِعَةٌ ورَحْمَةُ اللهِ أرْجَى لِى مِنَ العَمَلِ

قال صلعم لا يؤمنّ احدكم حتى يحسن الظنّ بالله فانّ حُسن الظنّ بالله ثمن الجنّه وقال ايضا انّ حسن الظنّ بالله من حسن العباده قال ابو نواس شعر

يا رَبِّ إنْ عَظُمَتْ ذُنوبِى كَثْرَةً فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأنَّ عَفْوَكَ أعْظَمُ
إنْ كانَ لا يَدْعُوكَ إلَّا مُحْسِنٌ فَمَنِ الَّذِى يَدْعُو ويَرْجُو المُجْرِمُ
أدْعُوكَ رَبِّ كَمَا أمَرْتَ تَضَرُّعًا فإذَا رَدَدتَ يَدِى فَمَنْ ذا يَرْحَمُ
ما لِى إلَيْكَ وَسِيلَةٌ إلَّا الرَّجَا وَجَمِيلُ طَيِّ كَرَمِ إنِّى مُسْلِمُ

وعن الرازى قال ابن الحسّاب هذه الابيات مقيّدة ولو اطلقت كان فيها مرفوع ومنصوب ومجرور وذلك لا يجوز وليس الامر كما ذكر ابن الحسّاب ولا يلزم ان يكون اعراب قوافى الشعر المقيّد كاعراب قوافى الشعر المطلق والدليل عليه قول امرئ القيس شعر

قالَ فلمَّا انتهَى الى هذا البَيْتِ لَجَّ فى الإسْتِعْبار، وأَلَطَّ بالإسْتِغْفار، حتَّى استَمالَ رِضا قَلْبى المُنْحَرِف، ورَجَوْتُ له ما يُرْجَى للمُقْتَرِف المُعْتَرِف، ثُمَّ إنَّه غَيَّضَ دَمْعَه المُنْهَلَّ، وتأَبَّطَ حِرابَه وانْسَلَّ، وقالَ لابنِه احتَمِلِ الباقى، واللهُ الوافى، قالَ المُخْبِرُ بهذه الحِكايَةِ فلمَّا رَأَيْتُ انسِيابَ الحَيَّةِ والحُيَيَّة، وانتِهاءَ الدَّآءِ الى الكَيَّة، عَلِمْتُ أنَّ تَرَبُّصى بالخان، مَجْلَبَةٌ لِلْهَوان، فصَمَّمْتُ رَحيلى، وجَمَعْتُ للرِّحْلَةِ ذَيْلى، وبِتُّ لَيْلَتى أَسْرِى الى الطِّيب، وأَحْتَسِبُ اللهَ على الخَطِيب،

إذَا ذُفْتُ فَاهَا قُلْتُ طَعْمُ مُدامَةٍ مُعَتَّقَةٍ مِمَّا تَجِيءُ بِهِ الـعُجُـزُ

ثم قال بعده خَآءٌ برنج مِنَ الفُطْرُ فالقافه الاولى فى موضع رفع والباقيه فى موضع جرّ ومثله كثير فى المعتبر من اسعار العرب لجّ فى الاستعبار اى فى البكآء واصله طلب بزول العَبره وهى الدمع والط بالاستغفار بمعنى لازم قوله استغفر الله واتوب اليه رضا قلبى ويروى هوى قلبى ورجوت له الخ اى رجوت له من رحمه الله تعالى ما يرجى للمقرّ بذنبه قال النبىّ صلعم ان الله وملائكته يرحمون على المعلّمين على انفسهم بالدنوب عنّص دمعه اى بقصه وحبسه انسياب الحيّه والحُيَيّه الحيّه تصغير الحيّه اراد بالحيّه انا زيد وبالحيّه انه وانتهاء الدآء الى الكيّه اى انتهآءه الى آخره واصله من قول العرب آخر الدآء الكىّ اى اذا افضل الدآء وابى قبول دخل دوآء خيم بالكىّ آخرَ الامر واوّل من قاله لقمان بن عاد تربّصى بالخان اى تمكثى رحيلى الرحيل تصغير الرحل وهو الاداة والمتاع صغّره لقصره وقلّه ما عنده الى الطيب الطيب مدينه بخورستان قريبه من واسط بينها وبين البطيحه المتقدّم ذكرها وسمّين الطيب لطيب هوآئها وخصبها واحتسب الله على الخطيب اى احتسب اجر الله عليه لصبرى على ما عانيت من مكره وعانيت من مكره او احتسب اجر الله داعيا عليه ومنكرا لما ارتكب من العظائم وقولهم معناه اقول الله حسيبه ومجازيه على افعاله القبيحه يؤيّد ذلك قال قولهم حسبك الله معناه اسكت الله منك قال ابن الانبارى هو كلام لفظه لفظ الخبر ومعناه الدعآء ويجوز ان يكون المعنى احتسب نصر الله على الخطيب اى اعدّه واجعله فى حساب ما تعتمد عليه اذ دفع شرّه

المقامةُ الثّلثونَ الصّوريّةُ

حكَى الحارثُ بنُ همّامٍ قالَ ارتحلْتُ من مَدينَةِ المَنْصورِ، الى بَلَدَةِ صُورٍ، فلمّا حَصَلْتُ بها ذا رِفْعَةٍ وخَفْضٍ، ومالِكَ رَفْعٍ وخَفْضٍ، نُقْتُ الى مِصْرَ تَوْقانَ السّقيمِ الى الأُساة، والكَريمِ الى المُواساة، فرَفَضتْ عَلائِقَ الإسْتِقامَة، ونَفَضتْ عَوائِقَ الإقامَة، وَٱعْرَوْرَبْتُ

عنّى ونصرنى عليه وبخصه اقول حسبى نصر الله او حسبى الله ناصرا وعلى هذا يكون قوله على الخطب متعلّقا بالنصر المحذوف لا بالاحتساب وهو من كلام اهل الحضر ممّا لم ينبت فى قواميس اللغه وانما المثبت فى القواميس احتسب عليه كذا اذا انكره عليه واحتسب بكذا اجرا عند الله اى طلب واحتسب بمعنى ظنّ وقبل بمعنى عدّ ومنه قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقوله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب،

شرح المقامة الثلاثين

من مدينة المنصور اى من بغداد لان امير المومنين ابا جعفر المنصور بناها الى بلده صور صور مدينه معروفه بالساحل ذا رفعه وخفض اى معظّما معتبا الرفعه ارتفاع القدر والمنزله والخفض سعه العيش ومالك رفع وخفض اى ممكّنا ان أعلى درجه مَنْ اوالبه وارفعها واحطّ رتبه مَنْ اعاديه واصعها واصل الخفض السير اللبّن واصل الرفع السير الشديد فرفضت اى تركت علائق الاسقامه العلائق جمع العلاقه بفتح العين وهى ما تعلّق بالانسان من المال والزوجه والولد او من حبّ او خصومه او صناعه او غير ذلك والعلاقه ايضا ما تُبلّغ به اى يُكتفى به من معيشة والاسقامه الاعتدال والمعنى تركت اسباب الاعتدال فى السكون والقرار ووصلانه ونفضت عوائق الاقامه نفضت الثوب والتمر انفضه نفضا اذا حرّكه ونفضه شدّد للمبالغه والنفض بالتحريك ما تساقط من الورق والثمر يعنى ازلت وهو هاهنا مجاز يعنى تركت الاشغال التى تمنعنى عن الخروج والمسافرة واعروربت اى ركبت اعرورى فى الاصل ركب الفرس العريان الذى ليس عليه سرج

ظَهْرَ ابنِ النَّعامَة ، وأَجْفَلْتُ نَحْوَها إجْفالَ النَّعامَة ، فلمَّا دَخَلْتُها بَعْدَ مُعاناةِ الأَيْن ، ومُداناةِ الحَيْن ، كَلِفْتُ بها كَلَفَ النَّشْوانِ بالإصْطِباح ، والحَيْرانِ بتَنَفُّسِ الصَّباح ، فبَيْنَما أنا يَوْمًا بها أَطوفُ ، وتَحْتِي فَرَسٌ قَطوفٌ ، إذْ رَأَيْتُ على جُرْدٍ من الخَيْل ، عُصْبَةً كمَصابيحِ اللَّيْل ، فسَأَلْتُ لِانْتِجاعِ النُّزْهَة ، عَنِ العُصْبَةِ والوِجْهَة ، فقِيلَ أمَّا القَوْمُ فشُهودٌ ، وأمَّا المَقْصِدُ فإمْلاكٌ مَشْهودٌ .

ولبس فى الكلام افعوعل معدّيا الا اعرورى واحلولى ظهر ابن النعامه ابن النعامه الطريق وقيل الفرس وقد جمعها من قال شعر

رَكِبْتُ ابْنَ النَّعامَةِ وَسْطَ رَكْبٍ على ابْنِ نَعامَةٍ كَالْبِنِ النَّعامَه

اجفال النعامه الاجفال الاسراع يقال جفل القوم واجفلوا وانجفلوا وتجفّلوا اذا اسرعوا فى الهزيمه والهرب ومنه رجل اجفيل اى جبان وظلم اجفيل يهرب من كل شىء والجفلى والاجفلى الدعوه العامّه لان القوم يجفلون اليها وقد مرّ ذكرها فى شرح المقامه السامه عسرة والجفل السحاب الذى هراق ماءه لانه حينئذ اخفّ واسرع وانما اضيف الاجفال الى النعامه لان هذا الجنس مثل فى ذلك يقال اعدى من الطلم كلفت بها اى لهجت بها الكلف الولوع وهو شدّة الحبّ والمبالغه فيه كلف النشوان بالاصطباح النشوان السّكران والاصطباح شرب الصبوح يعنى انه فرح فرح السكران اذا اصبح للشرب والحيران بتنفس الصباح بنفّس الصبح اذا ظهر ومن تحيّر واضلّ الطريق فى الليل ينتظر الصبح ويحبّ ظهوره فرس قطوف اى مقاصر للخطو وقيل بطىء وقد قطف الدابّه قطفا والاسم القطاف وقطف الرجل اذا كان دابّته قطوفا قال ذو الرمّه يصف حُمُرًا شعر

كَأَنَّ رِحْلَيْهِ رِحْلا مُقْطِفٍ عَجِلٍ إذَا تَجاوَبَ فِى بُرْدَيْهِ بُرْسِمُ

على حرد من الخيل الجرد جمع احرد وهو فرس رقّت شعرته وقصرت وهذا مدح لان قصر الشعر فى الخيل من علامات العتق والكرم والمراد منه الفرس العربىّ لانتجاع النزهه اى لطلب الراحه والوجهة اى الجهة وهى كل موضع استقبلته وتوجّهت اليه وهى من الوجه وقياسها ان تستعمل بعبر واو كالعِدة والزِّنة ولكنّها خرجت عن الاصل قال تعالى ولكلّ وِجْهَةٌ هو موليها فاملاك مشهود الاملاك التزويج يقال كتبنا فى املاك فلان اى فى

فحدّثني مَيْعَةُ النّشاط، على أن سِرْتُ مَعَ الفُرّاط، لأفوزَ بحَلاوَةِ اللُّقاط، وأحوزَ حَلْواءَ السِّماط، فأفضَيْنا بَعْدَ مُكابَدَةِ العَنَآء، الى دارِ رَفيعَةِ البِناء، وَسيعَةِ الفِناء، تَشْهَدُ لِبانيها بالثَّراء والسَّناء، فلمّا نَزَلْنا عن صَهَواتِ الخُيول، وقَدَّمْنا الأقْدامَ للدُّخول، رأيْتُ دِهْليزَها مُجَلَّلًا بأَطْمارٍ مُخَرَّقَة، ومُكَلَّلًا بخَوارِفَ مُعَلَّقَة، وهُناك شَخْصٌ على قَطيفَة، فَوْقَ دَكَّةٍ لَطيفَة، فرابَني عُنْوانُ الصَّحيفَة، ومَرْأَى هذه الطَّريفَة، ودَعاني التَّطَيُّرُ بتِلْكَ المَناحِس،

عُرسه والملاك بالفتح لغة كلب وقد مرّ بتفسيره فى شرح المقامة التاسعة والعشرين فحدثنى اى سافنى من الحدو وهو السوق مبعة السماط مبعة كل شىء اوّله واصله من ماع الشىء اذا جرى وسال والمبعة اوّل جرى الفرس مع الفرّاط اى مع المتقدّمين الفرّاط جمع فارط قال عليه السلام انا فارطكم الى الحوض وفى الدعآء اللهمّ اجعله لنا فارطا اى متقدّما حلاوة اللقاط اللقاط ما يلتقط من التّمار اى ممّا ينثر فى العُرس للحاضرين من الكعك والحبيص قيل كان تمار العرب فى عرسهم التمر حلواء السماط السماط هاهنا صفّ الموان واصل السماط الشىء المصطفّ بالفتح والسنآء والسنآء الرفعة والسنآء مرفّع الدرجة عن صهوب الخيول صهوات الخيول مقاعد الفرسان من ظهورها وصهوة كل شىء اعلاه دهليزها الدهليز فارسىّ معرّب وفى بعض النسخ دهليزا مجللا باطمار الاطمار جمع طمر وهو ثوب خلق وقوله مجلّل اى ملبسا كما تلبس الفرس بالجلّ ومكللا اى محفوفا بمثال روضة مكلّلة اى محفوفة بالنّور ويجوز ان تكون معناه ملمّعا من قولهم سحاب مكلّل اى ملمّع بالبرق ومعناه منوّجا من الاكليل وهو التاج بخوارف الخوارف جمع مخرف وهو الزنبيل الذى تجعل فيه المكدّى طعامه وهو فى الاصل ما يُخرَف اى يجتنى فيه الثمار وهو الذى يسمّيه العرب الخافه على قطيفة القطيفة دثار مخمل وقد سبق ذكر القطيفة فى شرح المقامة السابعة عشرة فوق دكّة لطيفة اى صغيرة والدكّة والدكّان بمعنى عنوان الصحيفة قوله هذا كنايته عن دهليز الدار ومرأى هذه الطريفة اى الطرفة وفى بعض النسخ ومرأى هذه البدعة الطريفة المطيّر التطيّر المساوم بالفأل الردىّ بتلك المناحس قيل المناحس جمع منحس وهو موضع من نحس وهو ضدّ السعادة وانما سمّى تلك الاطمار والزنابيل مناحس لانه ظنّ انه لا يجد من عندهم نثارا وحلواء وقيل يجوز ان تكون اراد

الى أَنْ عَمَدتُ لذلِكَ الجالِس ، فعَزَمْتُ عليه بمُصَرِّفِ الأَقْدار ، لِيُعَرِّفَنى مَنْ رَبُّ هذه الدَّار ، فقالَ ما لها مالِكٌ مُعَيَّن ، ولا صاحِبٌ مُبَيَّن ، إنّما هى مِصْطَبَةُ المُقَيِّفين والمُدَرْوِزين ، ووَلِيجَةُ المُشَقْشِقين والمُجَلْوِزين ، فقُلْتُ فى نَفْسى إنّا لِلّه على ضَلَّةِ

بالماحس جمع نحس على عمر قياس كالمحاسن فى جمع حسن لكن فى ذلك نظر لان الجموع التى لبست بقياسيّة لا تعدو المسموع المنقول عن العرب مصطبة المقيّفين والمدروزين المصطبه خان العربآء وفى الجمل المساطب الدكاكين حول المسجد الواحد مسطبه عن المطرّزى وقال عمره المصطبه موضع يجمع فيه القعرآء والسائلون ولبست بكلمه عربيّه والمقيّف كل من يلفاك ويقول انا فلان بن فلان وانا من موضع كذا ثم تكدّى عليك وقيل المقيّفون المتبّعون من قولهم يقفّى الارض اى يتبّعها وقيل المقفّون هم الذين يقفّون آثار الناس ويتّبعونهم يدعون لهم ويطلبون منهم وهو من قولهم قفّى اثره اذا تبّعه مثل قفو اثره والمَدْرُوزُ هو الذى يتعرّض للصنائع الخسيسه مثل عمل المراوح والعنود وهو فارسىّ معرّب وقيل اصله من درز الثوب لما فى ثيابه منه من كثره الدروز وعن ابن الاعرابى يقال للسفله اولاد دَرْزَه وقيل هو الذى يجلس على الدروازه وهى مقدّم الدرب بالفارسيّه ويدور عليها للكدية يقولون دَرْوَزَ اذا فعل ذلك وقيل هو من دربوزه وهى كلمه فارسيّه ومعناها طلب الصدقه وهذا هو الاصحّ فى ظنّى ووليجه المسمعين الوليجه المدخل فعليه من الولوج وفى غير هذا اسم لبطانه الرجل وخاصّته والمسقسق الذى يصعد فى دكّه ويصعد بحدائه آخر فى دكّه اخرى ويمشى هذا ببيا وهذا ببيا وهو الذى يقال له بالفارسيّه شوربده وهو من الشقشقه وهى الصوت كذا فسّره المطرّزى وعن الجوهرى شقشق الفحل شقشقةً هدر والطائر يسقسق فى صوته وفى بعض النسخ المسمعين وقد فسّر صاحب القاموس المسقسق بما يقابله عن شرح المطرّزى فى تفسير المسقسق والله اعلم بالصواب وعن صاحب كتاب شرح ما يعمى من الالفاظ اللغويّه من المقامات الحريريّه المسقسق من كلام العربآء ومعناه ليّن الكلام على جهه المكر وقال بعضهم يجوز ان يكون من الزفزفه وهى الخفّه والسرعه فابدل من الزاى سين كما قالوا فى سَقرٍ زَقرٌ فقلبوا السين زايا وقد روى ايضا المسفسفين بالسين المهمله والفآء من السفساف وهو الردىّ من كل شىء وقد مرّ ايضاحه فى شرح المقامه العشرين والمجلوزين قال المطرّزى المجلوز هو الذى يجلوز بين يدى الامير اى يخفّ فى ذهابه ومجيّه وفى لسان المكدّين هو الذى يفرأ فضائل الصحابه فى المساجد وقد سبق تفسير الحلوار فى شرح المقامه الثالثه والعشرين قلت فى نفسى انّا

المَسْعَى ، وإحْمالِ المَرْعَى ، وهَمْتُ فى الحالِ بالرُّجْعَى ، لَكِنّى استَهْجَنْتُ العَوْدَ من فَوْرى ، والقَهْقَرَةَ دُونَ غَيْرى ، فوَلَجْتُ الدَارَ مُتَجَرِّعًا الغُصَصَ ، كَما يَلِجُ العُصْفُورُ القَفَصَ ، فاذا فيها أَرائِكُ مَنْقوشَةٌ ، وطَنافِسُ مَفْروشَةٌ ، ونَمارِقُ مَصْفوفَةٌ ، وحُجوفٌ مَرْصوفَةٌ ، وقد أَقْبَلَ المُمْلِكُ يَمِيسُ فى بُرْدَتِه ، ويَتَبَهْنَسُ بَيْنَ حَفَدَتِه ، فحِينَ جَلَسَ كَأَنَّه آبْنُ مآءِ السَّمآءِ ، نادَى مُنادٍ من قِبَلِ الأَحْمآءِ ، وحُرْمَةِ ساسانَ أُسْتاذِ الأُسْتاذِين ، وقِدْوَةِ الشَّحّاذِين ، لا

لا على صلة المسعى لفظه على من صلة المعنى كانه قال لهفى على ذلك لان الاسترجاع يضمّن ذلك والاسترجاع هو ان يقول الرجل انّا لله وانّا اليه راجعون وهذا اللفظ يقال عند لحوق مصيبة وحزن بالرجل ليطيب قلبه ويرضى بما قدّر الله له يعنى ضاع سعينا ولا يحصل لنا فى هذه الضيافه طعام واحمال المرعى الاحمال الغطط - استهجنت اى استقبحت وهو من الهجين واللهجين اللئيم وعربىّ وُلد من امه او من ابوه خير من امّه وفرس مهجين غير عتيق متجرّعا الغصص اى شاربا كأس الغصّة والغصّة ما يبقى فى الحلق من اللقمه لخشونتها وطنافس الطنافس جمع طنفسه بكسر الطآء وفتحها وهى نوع من البساط يقال لها بالفارسىّ طَبَسَه ونمارق مصفوفة النمارق جمع نمرقه وهى الوسادة التى يُتّكأ عليها وحجوف مرصوفه اى مضمومه بعضها الى بعض من رصف اذا لقّ هيّا بشىء وضمّ الحجارة بعضها الى بعض والحجوف جمع الحجف وهو الستر وتبهنس اى يتبختر وروى يتبيهس ومعناه يتبختر ايضا كانه يمشى مشيه البيهس والبيهس الاسد بين حفدته اى بين اعوانه وخدمه كانّه ابن ماء السماء ابن مآء السمآء هو المنذر بن امرئ القيس بن النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة بن الحرث بن عمرو بن نمارة بن لخم ملك العرب وابن ملوكها الذين هم خلفآء الاكاسرة على تخوم ارض العرب كانوا ينزلون الخورنق واحيانا الحيرة ومآ السمآء امّ المنذر الاكبر امرأة من النمر بن قاسط سمّيت بذلك لجمالها وحسنها ومآء السمآء ايضا لقب عامر بن حارثة الازدى مزيقيآء الذى خرج من اليمن لما احسّ بسيل العرم وسمّى مآء السمآء لانه كان اذا اجدب قومه اقام لهم ماله مقام الخصب والمطر حتى يأتيهم المطر وسقوه مآء السمآء لكونه خلفا عنه وقيل لولده بنو مآء السمآء وهم ملوك الشأم من قبل الاحماء الاحمآ من قبل الزوج ابوه واخوه وعمّه والاصهار من قبل المرأة

عَقَدَ هذا العَقْدَ المُبَجَّلَ، فى ذا اليَوْمِ الأَغَرِّ المُحَجَّلِ، إلَّا الَّذِى جالَ وجابَ، وشَبَّ فى الكُدْيَةِ وشابَ، فأَعْجَبَ رَهْطَ الصِّهْرِ ما أَشارُوا اليه، وأَذِنُوا فى إحْضارِ المَنْصوصِ عليه، فبَرَزَ حِينَئِذٍ شَبْحٌ قد أَمالَ المَلَوانِ قامَتَه، ونَوَّرَ الفَتَيانِ تَغامَتَه، فتَباشَرَتِ الجَماعَةُ بإقْبالِه، وتَبادَرَتْ الى استِقْبالِه، فلمَّا جَلَسَ على زِرْبِيَّتِه،

وقد يقال لاهل بيت الزوجين جميعا اصهار وحرمه ساسان الحرمه ما لا يحلّ انتهاكه وحرمه الرجل حَرَمه واهله وساسان هو رأس السائلين ورئيسهم وواضع صناعتهم ومشرع طريقهم وهذا معنى قوله اساذ الاساذين وقدوة النحّاذين النحّاذ المتكدّى يقال فلان نحذ الناس اى يسئلهم ملحّا عليهم هو مستعار من نحذ السكّين وهو تحديده وقيل سمّى السائل نحّاذا لانه يحدّد نظره الى الناس والى ما فى ايديهم من قولهم نحده بعينه اذا احدّها ورماه بها حتى اصابه بها ولم يأت فى كلام العرب النحّاذ بمعنى السائل لا عقد هذا العقد المجّل اى المعظّم اعلم ان الفعل الماضى اذا وقع فى جواب القسم اريد به الاستقبال فى ذا اليوم الاغرّ المحجّل الاغرّ الابيض والاغرّ ايضا الفرس الذى له غرّة والغرّة بياض فى جبهة الفرس والمحجيل بياض فى قوائم الفرس كلها او فى ثلاث منها او فى رجليه فلّ او كثر بعد ان يجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين والعرقوبين لانها مواضع الاحجال وهى الخلاخل والقيود اراد باليوم الاغرّ المحجّل اليوم المضىء المشرق بالسرور والحبور جال وجاب اى دار فى البلاد وقطع مسافتها ما اشاروا اليه الضمير فى اشاروا راجع الى الاحماء وقد روى ما اشار اليه وعلى هذا الضمير راجع الى المنادى المنصوص عليه اى المحكوم عليه وهو الذى جال وجاب والنصّ على الشىء تعيينه الملوان اى الليل والنهار وقد تقدّم تفسيره فى شرح المقامة الثانية عشرة ونوّر الفتيان تغامته التنوير الانارة فمعناه البسه نورا وصيّره وليس من النَّور وهو الزهر لان تنوير الثجرة لازم نقول نوّرت الثجرة وانارت اى اخرجت نورها قال حمزة الاصبهانى الملوان والفتيان والجديدان والاحمّان والصرعان والعصران والمتباريان اسماء الليل والنهار وقال السيرافى الفتيان الغداة والعشىّ التغامة ثجرة بيضاء الثمر والزهر يشبّه الشيب بها فتباشرت هو من البشارة اى بشّر بعضهم بعضا على زربيّته الزربيّة واحدة الزرابى وهى الطنافس الحيريّة وماكان على صنعتها وقيل الفارق قال العَزِيزىّ فى قوله تعالى وزرابى مبثوثة هى الطنافس

وسَكَنَتِ الصَّوْضاءُ لهَيْمَتِه ، ٱزْدَلَفَ الى مَسْنَدِه ، ومَسَحَ سَبْلَتَه بيَدِه ، ثُمَّ قالَ الحَمْدُ للهِ المُبْتَدِئِ بالإفضال ، المُبْتَدِعِ للنَّوال ، المُتَقَرِّبِ اليه بالسُّؤال ، المُؤَمَّلِ لتَحْقِيقِ الآمال ، الَّذى شَرَعَ الزَّكَوةَ فى الأَمْوال ، وزَجَرَ عن نَهْرِ السَّوَّال ، ونَدَبَ الى مُواساةِ المُضطَرّ ، وأَمَرَ بإطْعامِ القانِعِ والمُعْتَرّ ، ووَصَفَ عِبادَه المُقَرَّبِينَ ، فى كِتابِه المُبِينِ ، فقالَ وهو أَصْدَقُ القائِلِينَ ، والَّذِينَ فى أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلومٌ ، للسَّائِلِ والمَحْرومِ ، أَحْمَدُه على ما رَزَقَ من طُعْمَةٍ هَنِيَّة ، وأَعوذُ به مِنِ ٱستِماعِ دَعْوَةٍ بلا نِيَّة ، وأَشْهَدُ أَن لا

الضوضاء اى الجلبة والصياح وقيل الاصوات المختلفة وهذا تفسيره فى بيت الحارث بن حِلِزَة شعر

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشاءً فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضاءُ

مِن مُنادٍ ومن مُجيبٍ ومن تَصْـــهالِ خَيْلٍ خِلالَ ذاكَ رُغاءُ

المبتدئ بالافضال يعنى انه يعطى العباد الرزق من غير ان يسئلوه او من غير ان يطلبوا منه الرزق وزجر عن نهر السوّال قال تعالى وامّا السائل فلا تنهر نهره وانهره اذا زجره القانع المعترّ اى السائل الملحّ فى سؤاله قال تعالى واطعموا القانع المعترّ القانع هو الذى يسئل ويتذلّل فى المسئلة يقول منه قنع الرجل يقنع قنوعا وقنع اليه خضع له والرزق به وانقطع اليه والمعترّ هو الذى يتعرّض للمسئلة ولا يسئل للسائل والمحروم عنى بالمحروم الذى ينعفّف عن المسئلة فلا يسئل كانه حرم من الرزق بتركه السؤال وقيل السائل الفقرآء سألوا او لم يسئلوا والمحروم الذى لا يقدر على النطق كالكلب والهرّة والبقر والغنم وغير ذلك من طعمة هنيّة عنى بالطعمة ما يؤكل من استماع دعوة بلا نيّة هى قول العرب للسائل بورك فيك يقصدون بذلك الردّ عليه لا الدعآء له وقد كثر هذا فى كلامهم حتى جعلوه اسما للردّ والدفع الا ترى الى شربش العدوى كيف استعمله اسما فى قوله شعر

رُبَّ عَجُوزٍ خَبَّـــةٍ زَبُـــونِ سَرِيعَةِ الرَّدِّ عَلَى المِسْكِينِ

تَظُنُّ أَنَّ بورِكَا يَكْفِينِي إذا خَرَجْتُ باسِطًا يَمِينِي

إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ، لا شَرِيكَ له، إِلَهٌ يَجْزِي المُتَصَدِّقِين والمُتَصَدِّقات، ويَمْحَقُ الرِّبَا ويُرْبِي الصَّدَقات، وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه الرَّحيم، ورَسولُه الكَريم، ٱبْتَعَثَه لِيَنْتَزِعَ الظُّلْمَةَ بالضِّيآء، ويَنْتَصِفَ للفُقَرآءِ من الأَغْنِيآء، فَرَفَقَ صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ بالمِسْكِين، وخَفَضَ جَناحَه للمُسْتَكِين، وفَرَضَ لِلحُقوقِ فى أَمْوالِ المُثْرِين، وبَيَّنَ ما يَجِبُ لِلمُقِلِّينَ على المُكْثِرِين، صَلَّى اللهُ عليه صَلَوةً تُحْظِيه بالزُّلْفَة، وعلى أَصْفِيآئِه أَهْلِ الصُّفَّة، أَمّا بَعْدُ فإِنَّ اللهَ تَعالى

يحكى ان اعرابيّا سأل على باب دار فقال له صبىّ بورك فيك فقال فُتِحَ العم لقد تعلّم السرّ صعبرا وسأل اعرابىّ اخر وما فقالوا له بورك فيك فقال وكلكم الله الى دعوة لا يحضرها نبيّه لينتج الظلمه بالضياء اى الباطل بالحقّ وينتصف للفقراء من الاغنياء اى يأخذ النصفة اى العدل يعنى ليأخذ الزكوة للفقرآء من الاغنيآء للمستكبين اى للخاضع تحظيه بالزلفة اى تفضّله بها على من سواه من الرسل يقال أُحطيتُ الرجل على غيره اى فضّلته ويحتمل ان تكون معناه صلوة تجعله ذا حُظوة اى مكانه عالية والزلفى القربة اهل الصفه اهل الصفّه جماعة من اصحاب النبىّ صلعم هم اضياف الاسلام على ما ذكره الحافظ ابو نُعيم ان ابا هريرة قال مرّ بى رسول الله فقال ابا هريرة فقلت لبّيك يا رسول الله فقال الحق الى اهل الصفّه فادعهم قال واهل الصفّة اضياف الاسلام ولا يلوون على اهل ولا مال اذا اتته صلعم صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا واذا اتته هديّة ارسل اليهم واصاب منها واشركهم فيها وعن طلحه بن عمرو قال كان الرجل اذا قدم على النبىّ عمّ وكان له بالمدينة عريف نزل عليه واذا لم يكن له عريف نزل مع اصحاب الصفّه وقال وكنت ممّن نزل الصفّة فرافقت رجلا وكان يجرى علينا من الرسول كل يوم مُدٌّ من التمر بين رجلين وعن محمّد بن سيرين قال كان رسول الله اذا امسى قسم ناسا من اهل الصفّة بين ناس من اصحابه فكان الرجل يذهب بالرجل والرجل يذهب بالرجلين والرجل يذهب بالثلاثة حتى ذكر عشرة فكان سعد بن عبادة يرجع كل ليلة الى اهله بثمانين منهم يعشّيهم وهم جماعة كثيرة ذكرهم ابو نعيم الحافظ رحمه الله فى حلية الاولياء على ترتيب حروف المعجم قالوا وفيهم نزل قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربّهم بالغداة والعشىّ يريدون وجهه وقوله ولا تطرد الذين يدعون ربّهم بالغداة والعشىّ قالوا وكانت الصفّة فى المسجد

شَرَعَ النِّكاحَ لِتَعَفَّفُوا، وسَنَّ التَّناسُلَ لِكَيْ تَتَضاعَفُوا، فقال سُبْحانَه لِتَعْرِفُوا يا أيُّها النَّاسُ إنَّا خَلَقْناكم مِنْ ذَكَرٍ وأُنْثَى وجَعَلْناكم شُعوبًا وقَبائِلَ لتَعارَفُوا، وهذا أبُو الدَّرَّاج، وَلَاجُ ابنُ خَرَّاج، ذُو الوَجْهِ الوَقاح، والإفْكِ الصُّراح، والهَرِيرِ والصِّياح، والإبْرامِ والإلْحاح، يَخْطُبُ سَلِيطَةَ أهْلِها، وشَرِيطَةَ بَعْلِها، قَنْبَسَ، بِنْتَ أبِي العَنْبَس، لِما بَلَغَه من التِحافِها بإلْحافِها، وإسْرافِها فى إسْفافِها، وَانْكِماشِها على مَعاشِها، وانتِغاشِها عِنْدَ هِراشِها،

مسفّه بجريد النخل وكان هولآء القفرآء بسوطنونهـا وبيبسون فيهـا فنسبوا اليهـا وجعلناكم شعوبا وقبائل قال صاحب الكشّاف السعب الطبقة الاولى من الطبقات الستّ التى عليها العرب وهى الشعب والقبيله والعمارة والبطن والفخذ والفصيله فالشعب يجمـع القبائل والقبيله تجمع العمائر والعمارة تجمع البطون والبطن يجمع الافخاذ والفخـذ تجمـع الفصائل خزيمه شعب وكنانه قبيله وقريش عمارة وقصىّ بطن وهاشم فخذ والعبّاس فصيله وسمّيت الشعوب لان القبائل تتشعّب منها ابو الدرّاج ولاج بن خرّاج ابـو الـدرّاج كناية عن كثره الطواف والسعى من فولك درّج اى كثّر الدروج وهو المشى وهو بناء تكثير اراد به كثرة طوافه وسعيه فى السؤال وكذلك اراد بالولّاج والخرّاج ومعناها الكثير الدخول والخروج والهرير الهرير فى الاصل هرير الكلب وهو ما دون النباح والابرام اى الاضرار والتصديع سليطة اهلها السليطه الخبّابة الطويله اللسان من السلّط وهو القهر وشريطة بعلها اى مطلوبه زوجها واقتراحه الشريطه والسرط بمعنى ويجمل ان يكون الشريطه بمعنى المشروطه يعنى هى كما شرطه الزوج اى شرط الزوج ان تكون امرأته منله فى الكدية فقد حصل شرطه ونظير هذا قوله فى التاسعه فاقسم بين رهطه انه وفى شرطه قنبس بنت ابى العنبس القنبس اسم المرأه وكانه من القبس اى الشعله اراد انها لحدّتهـا شعله نار تحرق ما مرّت به والعنبس من اسمآء الاسد واشتقاقه من العبوس من التحافها بالحافها الالتحاف بالشىء التغطّى به وهو استعارة هنا والالحاف الالحاح الحفى السائل الحّ ومنه ليس للملحف مثل الردّ واسرافها فى اسفافها الاسراف مجاوزة الحدّ والاسفاف الدنوّ والرغبه فيه من السفساف وهو الامر الدنىّ الحقير يقال اسفّت الظبابة اذا دنت من الارض والمراد انها تتناول الاعمال الدنيّه وانكماشها على معاشها الانكماش الاسراع والانكماش

وقد بَذَلَ لها من الصَّداقِ شَلَّاقًا وعُكَّازًا، وصِقاعًا وكَرَّازًا، فأَنْكِحُوه إنْكاحَ مِثْلِه، وصِلُوا حَبْلَكم بحَبْلِه، وإنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فسَوْفَ يُغْنِيكُم اللهُ من فَضْلِه، أَقُولُ قَوْلى هذا وأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لى ولكم، وأَسْأَلُهُ أن يُكَثِّرَ فى المَصاطِبِ نَسْلَكم، ويَحْرُسَ من المَعاطِبِ شَمْلَكم، فلمَّا فَرَغَ الشَّيْخُ من خُطْبَتِه، وأَبْرَمَ للخَتَنِ عَقْدَ خِطْبَتِه، تَساقَطَ من النِّثار، ما استَغْرَقَ حَدَّ الإكْثار، وأَغْرَى الشَّحِيحَ بالإيثار، ثُمّ نَهَضَ الشَّيْخُ يَسْحَبُ ذَلاذِلَه، ويَقْدُمُ أَراذِلَه، قالَ الحارِثُ بنُ هَمّامٍ فتَبِعْتُه لِأَنْظُرَ عُرْجَةَ القَوْمِ، وأُكْمِلَ

على الامر الجدّ فيه وانتعاشها عند هراشها اى اضطرابها وكثرة تحرّكها عند الخصام وفى بعض النسخ انتعاشها ومعناه الارتفاع والنهوض من العثرة والهراش فى الاصل تحريش الكلاب بعضهم ببعض شلاقا الشلّاق شبه الخلاة بلسان المكدّيين وعكازا العكّاز العصا الدى فى اسفله حديد وصقاعا الصقاع رداء المكدّى خاصّة وقد ذكره ابو دلف الخزرجى فى قصيدته الساسانيّة بالسين قال شعر

تَرَى لِلْغَزْلِ فِي كُلِّ سِقَاعٍ مِأَيْتَيْ وَكْرِ

وقال الصاحب هو بلسانهم وطآء من الوان يصلّون عليه وكرّازا الكرّاز فى كلام اهل العراق الكوز الضيّق العنق عن الخليل وعن ابن دريد هو القارورة ويُجْمَعُ على كرزان قال ولا ادرى اعربىّ هو ام معرّب والمراد هنا الكوز للختن الختن كل من كان من قبل المرأة مثل الاب والاخ هكذا عند العرب واما عند العامّة فختن الرجل زوج ابنته من النثار النثار بكسر النون الاسم من نثر وبابه نصر ما اسعرق حدّ الاكثار يعنى ان ذلك اسوعب الحدّ حتى لم يبق منه بقيّة واغرى الشحيح بالايثار الشحيح البخيل يريد ان البخيل استحسن ما نثر الناس من الورق وغيره حتى نثر هو ايضا فكانّ نثارهم حرّضه على ذلك حتى آثره يسحب ذلاذله ذلاذل القميص ما يلى الارض من اسافله هو جمع ذلذل على وزن قمقم وذلذل بفتح الذال الاولى وكسر الثانية لغة وقيل هو قصير الذلاذل ويقدم اراذله اى يتقدّم قومه الاراذل قال تعالى يقدم قومه يوم القيامة عرجة القوم العرجة من التعريج وهى ما يعرّج عليه اى ما يقام عليه طهانه اى طابخوه وقد سبق

بَهْجَةَ اليَوْم، فعاجَ بهم إلى سِماطٍ زَيَّنَتْه طُهاتُه، وتَناصَفَتْ فى الحُسْنِ جِهاتُه، فحِينَ رَبَعَ كُلُّ شَخْصٍ فى رِبْضَتِه، وطَفِقَ يَرْتَعُ فى رَوْضَتِه، انسَلَلْتُ من الصَّفّ، وفَرَرْتُ من الزَّحْف، فحانَتْ من الشَّيْخِ لَفْتَةٌ إلَىّ، ونَظْرَةٌ جَحَمَ بها طَرْفُه علىّ، فقالَ الى أَيْنَ يا بَرَمُ، هَلَّا عاشَرْتَ مُعاشَرَةَ مَنْ فيه كَرَمٌ، فقُلْتُ والَّذِى خَلَقَها طِباقًا، وطَبَّقَها إشْراقًا، لا ذُقْتُ لَماقًا، ولا لُسْتُ رُفاقًا، او تُخْبِرَنى أَيْنَ مَدَبُّ صِباك، ومِنْ أَيْنَ مَهَبُّ صَباك، فَتَنَفَّسَ الصُّعَدآءَ مِرارًا، وأَرْسَلَ البُكآءَ مِدْرارًا، حتَّى اذا استَنْزَفَ الدَّمْعَ، استَنْصَتَ الجَمْعَ، وقالَ لى آسْمَعْ، نظم

بعسير الطاهى فى شرح المقامة الخامسة عشرة وتناصفت فى الحسن جهاته اى تساوت تناصف القوم اى انصف بعضهم بعضا من نفسه والمعنى كان جهات ذلك السماط متساوية ومتشابهة بحيث ما خصّ جهة بزيادة طعام فى ربضته الربضة بكسر الرآء موضع الربوض وهى فى الاصل اسم للهيئة والحالة وفى كتاب الخليل الربضة مقتل قوم قد قتلوا فى بقعة واحدة واما الربضة بالضمّ فهى القطعة العظيمة من الثريد عن ابن دريد يقال جآء بثريد كانها ربضة اربب بالكسر اى جثّتها وقد رويت هنا هكذا وهى على تقدير حذف المضاف ان صحّت روايتها قيل صحّت الروايه بضمّ الرآء هكذا ضبطه الحريرىّ بخطّه فحانت اى اتّفقت يا برمر البرمر البخيل اللئيم وهو فى الاصل من لا يدخل مع القوم فى الميسر لشحّه ولا يحمّل الغرم يقال فلان برمر ما فيه كرم شبّه ببرمر الاراك لانه لا ينتفع به خلقها طباقا اى خلق السموات بعضها فوق بعض وطبّقها اشراقا اى عمّها بالاشراق اى بالاضآءة طبّق العم تطبيقا اذا اصاب بمطره جميع الارض لا ذقت لماقا اى هيئا قال السيرافى يكون اللماق فى الطعام والشراب وانشد لنهشل بن حرّى شعر

كَبَرْقٍ لاحَ يُعجِبُ مَنْ رآهُ وَلا يَسْقِى الحَوائِمَ من لَماقِ

والحوائم جمع حائمة وهى العطشى ولا لست رفاقا يقال ما لسنا عندهم لواسا ولا لُؤوسا اى ما اكلنا عندهم هيئا واللوس هو ان تتبّع الحلاوات وغيرها فتأكل وعن ابن دريد لست الشىء فى فمى اذا ادرته بلسانك فى فيك مدبّ صباك اى منشأك المدبّ موضع

مَسْقَطُ الرَّأْسِ سَرُوجُ وبها كُنْتُ أَمُوجُ
بَلْدَةٌ يُوجَدُ فيها كُلُّ شَيْءٍ ويَرُوجُ
وِرْدُها من سَلْسَبِيلٍ ومَحَارِيبُها مُرُوجُ
وبَنُوها ومَغَانِيـ ـهِمْ نُجُومٌ وبُرُوجُ
حَبَّذا نَفْحَةُ رَيَّا ها ومَرْآها البَهِيجُ
وأَزاهِيرُ رُباها حينَ تَنْجابُ الثُّلُوجُ
مَنْ رَآها قالَ مَرْسَى جَنَّةِ الدُّنْيا سَرُوجُ
ولِمَنْ يَنْزاحُ عنها زَفَراتٌ ونَشِيجُ
مِثْلُ ما لاقَيْتُ مُذْ زَحْـ ـزَحَنِي عَنْها العُلُوجُ
عَبْرَةٌ تَهْمِي وشَجْوٌ كُلَّما قَرَّ يَهِيجُ
وهُمُومٌ كُلَّ يَوْمٍ خَطَّبُها خَطْبٌ مَرِيجُ

الدبيب وهو مصدر من دبّ اذا مشى مع السكون كمشى العليل والضعيف والصبي بالكسر فعل الصبيّ استنزف الدمع اى استخرجه كلّه نزفت مآء البئر اذا نزحته كلّه وقال لى اسمع وقد روى وقال أَرْعِنى السمع وبروج اى يصير رائجا وبنوها ومعاليهم نجوم وبروج قوله هذا فيه من صنعه اللفّ والنشر وهو ان تلفّ شيئين ثم تَرمى تفسيرهما جملة ثقة بان السامع يردّ الى كلّ ما له مناله من التنزيل قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ومن النظم قول الساعر شعر

أَلَسْتَ أَنْتَ الَّذِى من وَرْدِ نِعْمَتِهِ ووِرْدِ حَشْمَتِهِ أَجْنِى وَأَغْتَرِفُ

وقول الحريرىّ شعر

وَكَمْ مِن قَارِئٍ فِيهَا وَقَارٍ اصَرَّا بِالْجُفُونِ وَبِالجِفَانِ

وقد يسقى الربيب حبّذا نفحة ريّاها الريّا الرائحة وحبّذا مرّ ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة وقد اجرى على المذكّر والمؤنّث فقيل حبّذا زيد وحبّذا هند وهذا لان حبّ قد خلط بذا حتى صارا معا كالجزء الواحد وخرجا عمّا عليه الفعل والفاعل والّا فالواجب حبّذه هند حين تنجاب الثلوج اى تنكسف وتنقطع يمزاح عنها اى يبعد عنها ونشيج النشيج ان يغصّ الباكى بالبكآء فى حلقه من غير انتحاب العلوج العلوج جمع العِلْج وهو كفّار العجم وقيل كفّار الروم والعلج ايضا الصلب الشديد ومنه سمّى حمار الوحش علجا لشدّته وقوّته خطب مرج المرج المختلط وقيل الملتبس ومنه قوله تعالى وهم

ومَساعٍ فى التَّرَقّى قاصِراتٌ للخُطُوعُوجُ
لَيْتَ يَوْمِى حَمٌّ لَمَّا حُمَّ لى منها الخُروجُ

قالَ فلمّا بَيَّنَ بَلَدَه ، ووَعَيْتُ ما أَنْشَدَه ، أَيْقَنْتُ أَنَّه عَلَّامَتُنا أبو زَيْد ، وإن كانَ الهَرَمُ قد أَوْثَقَه بقَيْد ، فبادَرْتُ الى مُصافَتِه ، واغتَمَمْتُ مُواكَلَتَه من صَحْفَتِه ، وظَلْتُ مُدَّةَ مُقامى بمِصْرَ أَعْشُو الى شُواظِه ، وأَحْشُو صَدَفَىَّ من دُرَرِ أَلْفاظِه ، إلى أَنْ نَعَبَ بَيْنَنا غُرابُ البَيْن ، فَفارَقْتُه مُفارَقَةَ الجَفْنِ للعَيْن ،

فى امر مريح ومساع فى الترقّى المساعى جمع مسعًى وهو السعى والسعى العدو وهو ايضا العمل والكسب والترقّى التأميل عوج هو جمع اعوج وهو المائل يومى اى يوم وفاتى حمّ اى قدر من صحفه اعظم القصاع الجفنه ثم القصعه تُشبع العشرة ثم العجفه تشبع الخمسه وظلت اى طللت وهو مخفّف منه وهذا من شواذّ التخفيف ومنه قوله تعالى فظلتم تفكهون اعشو الى شواظه عشوت النارَ واليها اتيتها راجيا هدى او قِرًى واريد هنا انى كنت انظر اليه واسمعه به واطمع فيه والشواظ اللهب الذى لا دخان له واحشو صدفتىّ من درر الفاظه هذا من باب ترشيح الاستعارة الا ترى انه لما سمّى الاذن صدفه وهى فى الاصل غشاء الدرّة اضاف الدرّة الى الالفاظ وهذا من انواع البلاغة وقد سبق القول على ترشيح الاستعارة فى شرح الخطبة من هذا الكتاب الى ان نعب بيننا غراب البين نعب نعيبا ونعابا اذا حرّك العراب رأسه عند الصياح والفرس عند الجرى وكذلك يقال منه فرس منعب وغراب البين سبق ايضاحه فى شرح المقامة السادسه والعشرين ،

تم الجزءُ الاول من كتاب المقامات الحريرية
ويتلوه الجزءُ الثانى

grands hommes du temps de relâchement, et cessation du temps des grands hommes. Imad-eddin Isfahani en a transporté une partie dans son histoire des Seldjoukides, à laquelle il a donné le titre de *Secours contre le relâchement, et refuge pour les créatures*[1]. Ce vizir mourut en l'année 532.

Ebn-Mendaï, dont il a aussi été question, est *Abou'lfath Mohammed ben-Abi'labbas Ahmed ben-Bakhtiar ben-Ali ben-Mohammed ben-Ibrahim ben-Djafar Waséti,* connu sous le nom d'*Ebn-Mendaï.* Beaucoup d'hommes célèbres ont été ses disciples, comme le Hafidh Abou-becr Hazémi, dont nous avons donné la vie précédemment, et plusieurs autres. Il était né à Waset, au mois de rébi second, en l'année 517, et y mourut le 8 de schaban 605. Prononcez son nom *Mendaï.*

Moaïdi doit être prononcé ainsi. On dit en proverbe : *Entendez parler de Moaïdi, mais gardez-vous de le voir.* On dit aussi : *Il vaut mieux entendre parler de Moaïdi que de le voir.* Suivant Mofaddhal Dhobbi, ce proverbe tire son origine de Mondar, fils de Ma-alséma, qui dit ce mot à l'occasion de Schikka ben-Dhomra Témimi Darémi. Mondhar avait entendu parler de Schikka; mais quand il le vit, il lui trouva si mauvaise mine, qu'il dit ce mot, qui depuis a passé en proverbe. Schikka lui répondit : « Prince, que le ciel te préserve de malédiction! Les hommes ne sont pas des animaux destinés à la boucherie, dont on n'estime que le corps; le mérite de l'homme réside dans les deux plus petites parties de lui-même, son cœur et sa langue[2]. » Mondar admira sa réponse et son bon sens. On dit ce proverbe en parlant d'un homme qui a beaucoup de renommée et de réputation, mais qui n'a point d'apparence. *Moaïdi* est un adjectif dérivé du nom de Maadd, fils d'Adnan; on a commencé par donner à ce nom la forme d'un diminutif, en supprimant le redoublement du *dal;* puis on en a fait un adjectif patronymique.

[1] L'ouvrage d'Imad-eddin se trouve à la Bibliothèque royale, Supplément arabe, fonds Saint-Germain, n° 327. (*Note des nouveaux éditeurs.*)

[2] Voyez sur ce proverbe, et sur l'aventure qui y donna lieu, le commentaire sur la trente-cinquième *Séance.* (Freyt. *Prov. arab.* t. I, p. 223.)

Hariri a composé des poëmes du genre nommé *kasida*, dans lesquels il y a beaucoup de jeux de mots de l'espèce appelée *tadjnis*.

On dit que Hariri était extrêmement laid et d'une figure ignoble : un étranger étant venu pour lui rendre visite et s'instruire auprès de lui, conçut du mépris pour lui en voyant sa figure. Hariri s'en aperçut; et quand cet étranger le pria de lui dicter quelque chose, il lui dit : Écris, et il lui dicta les vers suivants :

« Tu n'es pas le premier voyageur de nuit que l'éclat de la lune a trompé, ni le premier explorateur qui, chargé de reconnaître un sol propre au campement d'une tribu, s'est laissé séduire par une verdure trompeuse, produite par la fiente des animaux [1]. Cherche un homme qui te convienne mieux que moi; car pour moi, je suis comme Moaïdi : il faut entendre parler de moi, et non me voir. »

Cet homme rougit, et se retira tout confus.

Hariri était né en 446, et mourut en 516, ou suivant d'autres en 515, à Basra, dans la rue des Bénou-Haram. [Il laissa deux fils. Abou Mansour Djawaliki dit : « Nedjm-eddin Abd-allah et le kadhi'lkodhat de Basra, Dhiâ-eddin[2] Obaïd-allah, m'ont permis d'enseigner les *Makamat* qu'ils avaient reçues[3] de leur père[4]. »] Hariri est surnommé *Harami*, du nom de la rue où il demeurait à Basra; ce nom se prononce *Haram*. Les Bénou-Haram sont une tribu d'Arabes qui s'étaient établis dans cette rue, et lui avaient donné leur nom. Quant au surnom de *Hariri*, il vient de *harir* [qui veut dire *soie*], et on nommait ainsi notre auteur, parce qu'il travaillait la soie ou en faisait le commerce.

Méschan, ainsi prononcé, est le nom d'un petit bourg au-dessus de Basra, où il y a beaucoup de palmiers, et dont l'air passe pour être très-malsain. La famille de Hariri était de ce lieu; on dit qu'il y possédait dix-huit mille palmiers, et qu'il jouissait d'une grande aisance.

Le vizir Anouschiréwan, dont nous avons parlé, était un homme instruit et de beaucoup de talent; il est auteur d'une chronique intitulée *Les*

[1] C'est une allusion à un proverbe dont on trouvera l'explication dans le commentaire sur la quatrième *Séance*, p. 48. (Freyt. *Prov. arab.* t. I, p. 48.)

[2] M. de Slane le nomme *Dhia-alislam*. (*Note des nouveaux éditeurs.*)

[3] Suivant M. de Slane : « qu'ils avaient été autorisés à enseigner eux-mêmes par leur père, l'auteur du livre. » (*Note des nouveaux éditeurs.*)

[4] Ce qui est renfermé ici entre des crochets ne se lit pas dans tous les manuscrits, et a certainement été ajouté après coup.

s'était trouvé réduit dans le diwan, sur la crainte respectueuse dont il avait été saisi.

Il y a plusieurs bons ouvrages de Hariri, tels que celui qui est intitulé *la Perle du plongeur, où il est traité des fautes de langage des gens bien nés;* un poëme sur la grammaire, intitulé *Molhat alirab* (comme qui dirait *les Délices de la syntaxe*), et qu'il a commenté lui-même; un recueil de lettres, et beaucoup de poésies, outre celles qui sont insérées dans ses *Séances*. Voici des vers de Hariri, dont les pensées sont pleines de grâces.

« Mes censeurs [1] ont dit : Quel est donc cet amour dont tu brûles pour lui? Ne vois-tu pas que ses joues sont déjà couvertes de poil? Je leur ai répondu : Par Dieu, si celui qui me traite d'insensé avait consulté la droite raison, les reproches qu'il me fait n'auraient eu à ses yeux aucune solidité. Celui qui a demeuré sur une terre, alors qu'elle était nue et stérile, la quittera-t-il au moment où l'arrivée du printemps la couvre de verdure? »

[Imad-eddin Isfahani [2], dans le livre intitulé *la Perle*, rapporte ces vers de Hariri :

« Combien de gazelles [3], dans un désert pierreux, n'ont-elles pas fait de cruelles blessures avec leurs yeux! Combien d'âmes de grand prix ne sont-elles pas tombées par les charmes des belles, élevées loin de tous les regards [4]! Combien de fois les mouvements gracieux d'une beauté qui dans sa marche se balance mollement, n'ont-ils pas allumé l'amour dans un cœur! et combien de fois une joue charmante n'a-t-elle pas fait de mon rigide censeur un complaisant apologiste de mes faiblesses! Combien de soucis cuisants n'ont pas fait naître de beaux cheveux, en se montrant à découvert [5]! »]

[1] Nous avons mis العواذل à la place de عواذلي qui rompt le mètre. On sait que l'article remplace souvent le pronom affixe. (*Note des nouveaux éditeurs.*)

[2] Tout ce passage placé entre des crochets ne se lit pas dans quelques manuscrits.

[3] Au lieu de ظباء كم من que portent les manuscrits, la mesure du vers exigerait qu'on lût ظباء كم ou وظباء. Je n'ai pas voulu hasarder une correction.

[4] Au lieu de بالمخادر je lis بالمخادر, et je regarde مخادر comme le pluriel irrégulier de مخدّرة *une femme élevée dans l'intérieur d'un gynécée.* [Les corrections mentionnées dans ces deux notes ont été introduites dans le texte de cette édition, sur l'autorité de de Sacy lui-même (*Chrest. ar.* t. III, p. 177), et de M. de Slane dans son édition du Dictionnaire biographique. (*Note des nouveaux éditeurs.*)]

[5] Les manuscrits portent نظافرت et ظفائر. Je n'ai pas hésité à écrire نصافرت et ضفائر. Rien n'est plus commun dans les manuscrits que la confusion des deux lettres ض et ظ.

dénomination est un mot de Mahomet, qui a dit : « *Chacun de vous est* hareth, *et il n'est aucun d'entre vous qui ne soit* hammam ; car *hareth* signifie celui qui gagne, et *hammam* celui qui a beaucoup de sollicitude : il n'y a personne, d'après cela, qui ne soit *hareth* et *hammam*, parce que tout homme s'occupe à gagner du bien, et se donne des soins pour ses affaires. »

Beaucoup de personnes ont composé des commentaires, les uns longs, les autres abrégés, sur les *Séances* de Hariri.

J'ai lu, dans un certain recueil, que Hariri n'avait d'abord composé que quarante *Séances*. Étant venu de Basra à Bagdad, il les apporta avec lui, et les présenta comme son ouvrage; mais beaucoup de gens de lettres de Bagdad ne voulurent pas croire qu'il en fût l'auteur : ils disaient qu'elles n'étaient point son ouvrage, mais celui d'un homme très-éloquent du Magreb, qui était mort à Bagdad, et dont les papiers étaient tombés entre les mains de Hariri qui s'en faisait honneur. Le vizir ayant fait venir Hariri au diwan, lui demanda quelle était sa profession : il répondit qu'il était *monschi*, c'est-à-dire écrivain rédacteur. Alors le vizir lui ordonna de composer une lettre sur un sujet qu'il lui indiqua. Hariri se retira dans un coin du diwan, prit de l'encre et du papier, et demeura longtemps sans que Dieu lui inspirât aucune phrase. Il se leva donc tout confus, et se retira. Au nombre de ceux qui l'avaient accusé de plagiat, était le poëte Abou'lkasem Ali ben-Aflah, dont nous avons parlé précédemment. Hariri n'ayant pas pu composer la lettre que lui avait donnée à faire le vizir, Ebn-Aflah fit et récita les deux vers suivants, que d'autres cependant attribuent à Abou-Mohammed ben-Ahmed Harimi Bagdadi, poëte célèbre connu sous le nom d'*Ebn-Djakina*.

« Nous avons un docteur issu de Rébiat-alfarès, qui dans son imbécile fureur s'arrache les poils de la barbe. Plaise à Dieu de l'envoyer parler à Méschan [1], comme il l'a frappé dans le diwan d'un silence absolu. »

Il faut savoir que Hariri se vantait de descendre de *Rébiat-alfarès* [2], et que quand il était occupé à réfléchir, il avait l'habitude de s'arracher les poils de la barbe; Hariri demeurait à Méschan, dépendance de Basra.

De retour en cette ville, il y composa dix nouvelles *Séances*, et les envoya à Bagdad, rejetant l'espèce de stupidité et d'incapacité à laquelle il

[1] Méschan était un lieu d'exil où l'on reléguait ceux qui déplaisaient à la cour de Bagdad. Voyez Abou'lféda, *Annal. Moslem.* t. III, p. 414.

[2] C'est Rébia, fils de Modhar. Voyez *Spec. hist. Ar.* ed. White, p. 47; et Eichhorn, *Monum. antiquiss. hist. Ar.* p. 120.

vint nous trouver à Waset, où nous habitions, en l'année 538, et je l'y entendis réciter ce poëme. Il monta ensuite à Bagdad, et y ayant résidé quelque temps, il y mourut. » [C'est aussi ce que disent Samani, dans son *Supplément*[1], et Imad-eddin, dans son livre intitulé *la Perle*[2]. Ce dernier ajoute : Le surnom honorifique de ce personnage était *Fakhr-eddin;* il exerça la charge de *sadr-alislam*, ou chef du clergé musulman[3], à Méschan, et il y mourut après l'an 540[4].]

Voyons maintenant pourquoi Hariri a donné le nom de *Hareth ben-Hammam* à celui dans la bouche duquel il a mis le récit des aventures d'Abou-Zéid. Il s'est désigné lui-même sous ce nom emprunté : du moins est-ce ce que j'ai lu dans plusieurs commentaires de ses *Séances*. L'origine de cette

pas rare de voir des professeurs qui ne mettaient point par écrit certains ouvrages de leur composition, et qui les confiaient uniquement à la mémoire de leurs disciples (*Note des nouveaux éditeurs.*)

[1] C'est un supplément à l'histoire de Bagdad, par Abou-becr Ahmed, surnommé *al-Khatîb*. Voyez Ebn-Khallecan, t. I, p. 38 et 419; Abou'l-féda, *Annales Muslem.* t. III, p. 604; Hadji-Khalfa, t. I, p. 119. (*Note des nouv. édit.*)

[2] Le titre entier est خريدة القصر وجريدة اهل العصر, suivant Hadji-Khalfa, édit. Flügel, t. III, p. 133. Plusieurs volumes de l'ouvrage se trouvent à la Bibliothèque royale.

[3] Nous mettons sous les yeux du lecteur la note de M. de Slane dans sa traduction anglaise du Dictionnaire (t. II, p. 495) : « M. de Sacy, dans sa version de la Vie de Hariri, regarde le mot *sadriyé* comme l'équivalent de *sadr-alislam*, lequel titre est rendu par *chef de la religion*. Mais les Musulmans n'ayant pas de clergé établi, j'hésite à adopter cette opinion, et le passage suivant du livre intitulé *la Perle*, où l'auteur Imad-eddin parle de sa personne, peut servir à fixer le véritable sens de ce mot. Il dit : « Dans l'année 556 (1161), je me suis « rencontré à Almeschan avec Abou'labbas « Mohammed, fils d'Alkâsim Hariri, et surnom- « mé *Zéin-alislam* (*l'ornement de l'islam*); je lus « sous sa direction quarante des *Séances* de son « père. C'était un homme de mérite qui parlait « avec élégance et facilité. J'étais alors employé « dans les *Sadriyât* (ce mot est le pluriel de « *Sadriyé*), comme lieutenant du vizir Aun- « eddin; et le fils de Hariri étant extrêmement « modeste et réservé, je dus me servir d'une « ruse afin de l'engager à venir me voir. Comme « il avait négligé de solder le montant de ses « impôts, je lui envoyai une sommation, et « lorsqu'il se présenta auprès de moi, je lui fis « grâce de sa dette, et lui dis : Je n'ai eu pour « but que de vous amener ici et de faire votre « connaissance, etc. » (Ms. anc. fonds, 1373, fol. 169 verso.) On reconnaît par là que la *Sadriyé* était une cour de justice qui avait aussi l'attribution de poursuivre le recouvrement des impôts arriérés. Je dois ajouter que le premier magistrat de l'Empire ottoman porte le nom de *Sadr-Roum*, et que, parmi ses prérogatives, est celle de prendre connaissance de toutes les causes dans lesquelles les intérêts pécuniaires de l'État sont engagés. » Voyez d'Ohsson, *Tableau de l'Empire othoman*, t. IV, p. 538. (*Note des nouveaux éditeurs.*)

[4] Ce passage renfermé entre des crochets ne se trouve pas dans tous les manuscrits : il a sans doute été ajouté après coup. Il y a contradiction entre ce qui y est dit du lieu et de l'année de la mort d'Abou-Zéid, et ce que l'auteur en a dit auparavant.

qu'il engagea mon père à en composer d'autres dans le même genre, ce qu'il fit : il en composa effectivement ainsi jusqu'au nombre de cinquante. C'est à ce vizir que Hariri fait allusion dans la préface de ses *Séances*, quand il dit : *Une personne dont les conseils sont des ordres, et à laquelle on s'estime heureux d'obéir, m'a engagé à composer des* Séances, *en me proposant pour modèle celles de Bédi-alzéman (Hamadani), bien que je n'ignore pas qu'un boiteux ne saurait suivre les pas d'un homme droit et robuste.* » J'ai trouvé le fait raconté ainsi dans beaucoup d'ouvrages historiques; mais étant au Caire, en l'année 656[1], j'y vis un exemplaire de quelques *Séances*, écrites en entier de la main de Hariri; sur la couverture du volume était écrit, aussi de la main de l'auteur, qu'il les avait composées pour le vizir Djélal-eddin Amid-eddaula Abou'lhasan Ali, fils d'Abou'lazz Ali, fils de Sadaka, qui fut aussi vizir de Mostarsched; et l'on ne saurait douter que ce récit ne soit plus conforme à la vérité que le premier, puisque la note où je l'ai puisé est de la main même de l'auteur. Au surplus, Dieu seul connaît parfaitement la vérité. Ce vizir mourut au mois de redjeb 522. Voilà donc ce qui donna lieu à Hariri de mettre les aventures de ses *Séances* sous le nom d'Abou-Zéid Saroudji. Le kadhi Djémal-eddin Abou'lhasan Ali ben-Yousouf Schéibani Kifti, gouverneur d'Alep, dans son livre intitulé *les Relations des historiens concernant les fils des grammairiens*, dit que le nom de cet Abou-Zéid était *Motahher ben-Salam*[2], qu'il était de Basra, et cultivait la grammaire et la lexicographie; qu'il se mit sous la direction[3] de Hariri, étudia près de lui à Basra, et devint très-habile avec son secours[4]. Il ajoute que c'était de lui que le kadhi Abou'lfath Mohammed ben-Ahmed ben-Mendaï Waséti avait appris le *Molhat alirab* de Hariri, et que ce kadhi disait le lui avoir entendu réciter, comme le tenant de Hariri lui-même[5]. « Motahher, disait ce kadhi,

[1] Il faut mettre dans le texte وخمسين à la place de وثمانين que porte la première édition, et que nous avons oublié de corriger dans celle-ci. (*Note des nouveaux éditeurs.*)

[2] Nous avons adopté cette leçon, en suivant M. de Slane. La première édition porte سلار. Voyez Hadji Khalfa, t. I, p. 441. (*Note des nouveaux éditeurs.*)

[3] De Sacy, dans la première édition, a traduit : « vécut en la compagnie. » (*Note des nouveaux éditeurs.*)

[4] L'expression تخرج, qui revient souvent dans le Dictionnaire biographique, paraît s'appliquer à un étudiant qui, grâce aux leçons de son maître, se met en état de devenir maître à son tour. Les mots وروى عنه, qui ont été passés dans la traduction, sont rendus ainsi par M. de Slane : « Et il reçut de même de Hariri l'autorisation d'enseigner oralement certaines parties de la tradition que celui-ci lui avait communiquées. » (*Note des nouveaux éditeurs.*)

[5] Chez les Arabes de cette époque, il n'était

VIE DE HARIRI,

EXTRAITE

DU DICTIONNAIRE BIOGRAPHIQUE D'EBN-KHALLEKAN. [1]

Abou-Mohammed Kasem ben-Ali ben-Mohammed ben-Othman Hariri Basri Harami, auteur des *Makamat* (ou *Séances*), fut un des premiers écrivains de son siècle, et obtint le succès le plus complet dans la composition de ses *Séances*, qui renferment une grande partie des richesses de la langue arabe, de ses mots peu usités, de ses proverbes, et de ses expressions figurées et énigmatiques. Quiconque connaît cet ouvrage à fond, et comme il mérite d'être connu, peut se faire une idée du talent de cet écrivain, de l'étendue de ses lectures et de sa vaste érudition. Voici, au rapport de son fils Abou'lkasem Abdallah, quelle fut l'occasion qui lui fit entreprendre la composition de ses *Séances*. « Mon père, disait-il, étant assis un jour dans sa mosquée au quartier dit *Bénou-Haram*, il survint un vieillard vêtu de deux méchantes robes, qui avait l'équipage d'un voyageur et l'extérieur très-misérable, mais qui parlait avec beaucoup de facilité et s'exprimait avec une grande élégance. L'assemblée lui demanda d'où il était; il répondit qu'il était de Saroudj : interrogé sur son prénom, il dit qu'il s'appelait *Abou-Zéid*. A cette occasion mon père composa la *Séance* intitulée *Haramiyya*, qui est la quarante-huitième de son recueil, et il la mit sous le nom de cet Abou-Zéid. Cette *Séance* s'étant répandue vint à la connaissance du vizir Schéref-eddin Abou-Nasr Anouschiréwan ben-Khaled ben-Mohammed Caschani, vizir du khalife Mostarsched-billah. Il la lut, et elle lui plut tant,

[1] De Sacy a reproduit dans sa *Chrestomathie arabe*, 2e édit. tome III, pag. 173 et suiv. la traduction de la vie de Hariri, en y faisant quelques changements que nous avons adoptés en grande partie. Le texte de cette vie a été réimprimé depuis par M. de Slane, dans le Ier volume du *Dictionnaire biographique d'Ibn-Khallekan*, p. 586 et suiv. De plus, M. de Slane a donné une nouvelle version de cette même vie dans son excellente traduction anglaise du *Dictionnaire*, t. II, p. 490 et suiv. (*Note des nouveaux éditeurs.*)

לדחוק: אמרתי לו׳ מדוע שבת כאיש פסח מאז חבקר׳ ולא נוח לנדיב
שפת שקר: ויתעצב למלי׳ ויאמר אלי׳ וישא משלו ויאמר׳

אַלַּךְ כִּפְסַח לְמַעַן אַחְיִיר שָׁלַו כִּתַּעֲנוּגִים וְגַם שָׁמַח
עוֹלָה וְנִבְלוּת אֶשְׁבָּעָה תָּמִיד וְאֵת־ הַלָּךְ מִתַּעֲתֵעַ כְּאִישׁ פִּקֵּחַ
אוֹמַר לְמַאֲשִׁימַי שְׁאוּ חֲטָאַי וּמִי יַאֲשִׁים עֲלֵי חוֹבוֹ אֱנוֹשׁ פִּסֵּחַ

אַבוי לו נאלח נבזה ונקלה כְּצַל עובר והוא נודד ונולה
אַשֶׁר יִרְאֶה שְׁנֵי פָנִים כְּחָנֵף בְּלַב וְלֵב וַיְשַׁפְּיל כָּל מְעֻלָּה
וּמַרְאֵהוּ חָמוּד חָשׁוּק בְּיָפְיוֹ וּכְחוּשׁ יָרָקְרַק הוּא וְחוֹלָה
וּבְעִדּוֹ יִחְטָא כָּל אִישׁ ' וְיוּנַח וְלַעֲשׂוֹת רָע וְחַטָּא יָדוֹ יְמַלֵּא
וּלוּלֵי אַהֲבָתוֹ לֹא יִרְצֵי נ־ חֲרַג אָדָם עֲלֵי חוּנוֹ וְנִתְלָה
וְלֹא הָיְתָה מְרִיבָה בֵּין שְׁנַיִם עֲלֵי מָמוֹן לְבַב אִישִׁים יִכָּלֵה
וְלֹא נִחְבָּא אֱנוֹשׁ מֵעִין מַקְנֵאִים וּמַחְטֶה עֲשׂוֹת יַגְדִּיל וְיִפָּלֵא
וּבוֹ מְדוֹת רָעוֹת מְדוֹת אֲחֵרוֹת [1] לְכָל חוֹקֵר בְּעֵין שִׂכְלוֹ וְנוֹלָה
וְיִרְחַק מִמֶּתִי יוֹשֵׁר וְאֵכֶן פְּנֵי זְדִים וְעָרִיצִים יְחֻלָּה
וַיְשַׁקְּטֵם כָּל בְּזוֹי עָם עַל ' שִׁמְרָיו וְיִשִּׂים בֶּן יָקֵר נִדָּח וְנִגְלָה
הֵכִי לֹא יַעֲזוֹר בַּצַּר בְּעָלָיו אֲבָל אוֹתוֹ בְּיַד אוֹיְבָיו יַכְלֶה
אמת אֲשֶׁר נָדִיב לֵב יִמְאָסֵהוּ וְאֵל יִתְאָו לְחִבְרָתוֹ וְיִכְלֶה

סליק :

אמרתי לו ' מה יקרו שיריך : ויאמר לי ' אתה אל תשכח נדריך : ואתן לו הזהוב השני ' ואמרתי לו ' זכור אהבתי ולא תנשני ' כי המצאתיך ממאסר עין פדיום [2] ' והיו תואמים [3] ' וילך לו וישבח הנוה ושוכניו ' והוא מודה טובת מחוננו ' וידע לבי כי הוא חבר הקני זקן האשמה ' ולכתו כאיש פסח בשקר ובמרמה ' ואומר לו ' רמאי כבר נודעת במליך הנכוחים ' ועתה ישר רגליך הפסחים : אמר לי ' האתה האיש איתיאל ' תשא ברכה מהאל : ואומר לו ' אני מחבריך הראשונים הנאמנים ' ואתה איך התנחנת עם ילדי הזמנים : ויאמר לי ' התהלכתי עם הזמן בשני ענייניו פעם בהנחה ' פעם באנחה ' ועת לשחוק ' ועת

[1] Première édition, עיש.

[2] Ce vers est fautif; il faudrait peut-être lire : ובו מדות אחרות עוד ורעות. (*Note des nouveaux éditeurs.*)

[3] *Jer.* XLVIII, 11.

[4] *Psalm.* XVI, 6.

[5] *Exod.* XXXVI, 29.

נְעִים שִׁמְעוֹ לְכָל אֹזֶן נְגִינָה [1] וּפוֹךְ אוֹרוֹ כְּסוּת עֵין [2] יִגְלֶה
בְּמַרְאֵהוּ לְאִישׁ שִׂבַּע שְׂמָחוֹת וְעַל כֵּן כָּל אֱנוֹשׁ פָּנָיו יְחַלֶּה
כְּאִלּוּ נֶאֱצַל מִן הַלְּבָבוֹת לְזֹאת יִכְסֹף לֵב אִישׁ לוֹ [3] וְיִכְלֶה
וְהוּא יַחַס וּמִשְׁפָּחָה לְיָחִיד וּבוֹ יִתְאַמְּצוּ אִישׁ רֵעַ וְנָקֵלָה
וּבוֹ יִשְׂאַב אֱנוֹשׁ מֵימֵי שְׂמָחוֹת וּבִלְתּוֹ מִי בְכִי יִשְׂאַב וְיִדְלֶה
וְכִמְהּ שַׂר וְסִפֵּר יַעֲלֶה בּוֹ לְרוֹם חֶפְצוֹ וְתַאֲוָתוֹ יִמָּלֵא
וּמִתְעַנֵּג אֲשֶׁר לוּלֵי כְבוֹדוֹ יְהִי נִלְמוֹד וּמְתָאוֹנֵן וְנִגְלֶה
וְחֵיל יָגוֹן חִלְּשׁוּהוּ צִבְאָיו בְּעֵת כִּי נַפְשׁוֹ אָלָה בְּאָלָה
וְכִמְהּ רַל וְעָשִׁיר בֵּין מִשְׂנְאָיו וְאֵין חוֹמֵל עֲלֵי עָנִיו וְחוֹלֶה
נְאֻלָּהוּ וְהִרְבָּה אֶת שְׁשׁוֹנוֹ וְאֵידוֹ הָאֲבִיד הָחֵל [4] וְכָלֶה
בְּיַד חֶפְצוֹ בְּנֵי אָדָם כְּבוּדִים יִכָּבֵד עָם וְעָם יִבְזֶה וְיִקָּלֶה
פְּעָמִים יְהִיֶה מוֹלִיךְ וּמֵבִיא וְעִתִּים יְהִיֶה מוֹרִיד וּמַעֲלֶה
וּבוֹ כָּל אִישׁ בְּטוּב יָמָיו [5] יִכָּלֶה וּמִבַּר אַמְתְּחוֹתָיו בּוֹ יִמָּלֵא
וְעַת כִּי יִמְעַטוּ דוֹדִים וְעוֹזְרִים יְהִי עוֹזֵר לְכָל נָדַח וְנוֹלֶה
אֱמֶת לוּלֵי יְרֵא אֶל אוֹמְרָהּ הוּא אֲדוֹן הַכֹּל וְרָם עַל כֹּל וְנַעֲלֶה

סליק:

וַיָּט יְדוֹ בְּהַשְׁלִימוֹ שִׁירָיו וַיֹּאמֶר: בַּאֲשֶׁר מָצְאוּ אֶת אֲשֶׁר אָוְתָה: מוֹצָא שְׂפָתֶיךָ תִּשְׁמוֹר וְעָשִׂית: וַאֲנִיף הַזֹּחֵב הַעוֹפֶה: וְאָמַרְתִּי יְהִי לָךְ בְּלֵב טוֹב וְעַיִן יָפֶה: וַיִּקְחֵהוּ וַיֹּאמֶר: רְפָאֵנִי יְגוֹנִי: בְּרוּךְ אַתָּה לַאדוֹנִי: וַיִּשְׁנַם [6] לְלֶכֶת מֵתָנָיו: אַחַר אֲשֶׁר סָרוּ יְגוֹנָיו: וּמֵאֲשֶׁר גָּדַל בְּשִׁירוֹ מְשׁוֹשִׁי: הוֹצֵאתִי וְהוּב אַחַר מְכִיסִי: וְאוֹמֵר לוֹ: אִם תַּחֲרִפֵהוּ: תַּאַסְפֵּהוּ: וַיַּעַן וַיֹּאמֶר:

[1] Nous avons adopté cette leçon à la place de נעים לכל אזן נגינה שומעו qui détruit le mètre et ne donne pas de sens satisfaisant. (*Note des nouveaux éditeurs.*)

[2] *Gen.* xx, 16.

[3] *Psalm.* lxxxiv, 3.

[4] *Sam.* iii, 12.

[5] *Job,* xxxvi, 11.

[6] *Reg.* xviii, 46. Première édition, וישום. (*Note des nouveaux éditeurs.*)

וכסא ומנורה · ולא שקטו קורות חצרות · ומאורעות הרעות · ומוצאות התלאות [1] · ורשפי אש החומדים והמקנאים · וחצי עין המשנאים · עד שאו חידים · וכהו העינים · ויבש המקור · וחשך המאור · וצר ארחי ורבעי [2] · וקצר מצעי [3] · ואתגולל על יצועי · ושאו האורוות מפרדינו · וסוסינו · והמכלאות מצאנינו · וכבשינו · עד חמל החמד לרב אידנו · ובכה השמח לאידנו [4] · וחסרנו לזמן המאוס · החון חכמוס · וחטוב העמוס · ונתון הלבוש [5] · והסוס · והצריכנו הזמן הרע · אשר כארי כרע · והדלות אשר ישפיל ויוריש · וכצפעוני [6] יפריש · לנעל מנעל המרורים · ולאכל פרט לענה על מצות ומרורים · והסתרנו חעניות · והדלות · וכחלנו עינינו בפוך הדמעות · וירדנו מן הגבעות ושבנו בבקעות · ושכבנו לארץ נער וזקן · ושכחנו מטות השן · ומתק לחכנו לשכון בארץ צלמות · ובושש ממנו יום המות · ועתה חיש בכם בן חורים מרפא · או נדיב עומד על מצפה · כי נשבעתי בחי אשר הגלני ממשפחתי · ואנשי תפארתי · אם יש לי מעוז · לבנים עורגים כאיל הערוג :

אמר איתיאל · וכשמעי מליו · נכמרו ניחומי [7] עליו · והמו מעי לצירו וחילו · ורציתי להקיר מי שכלו · והוצאתי מכיסי זהוב · זהוב חביב ואהוב : ואומר לו לנסתו · אם תוכל בשיריך לשבחהו · קחהו : וישא משלו בחין ערכו [8] · ולא התמהמה עד כה ועד כה · ויאמר ·

ראה חרוץ ירקרק לא יסולה בכל חפץ ולב חומדיו יכלה
קצות ארץ ישוטט ואפסים ומפליא לעשות הפלא · ופלא

[1] *Exod.* XVIII, 8. La première édition portait המלאות, qui ne donne pas de sens. (*Note des nouveaux éditeurs.*)
[2] *Psalm.* CXXXIX, 3.
[3] *Is.* XXVIII, 20.
[4] *Job,* XXXVI, 27.
Esth VI, 9.
[6] *Prov.* XXIII, 32.
[7] *Hos.* XI, 8.
[8] *Job,* XLI, 4.
[9] *Is.* XXIX, 14.

III^e SÉANCE DE HARIRI,

TRADUITE EN HÉBREU

PAR LE RABBIN JÉHUDA, FILS D'ALCHARIZI.[1]

המחברת השלישית

והיא מחברת הזהובים:

נאום הגבר איתיאל: החבירני עם חברים חמודים נוה נחמד· כל הבא עליו ועמד[2]· לא כבתה בו אש מליצות פליאות· ולא בערה בו אש קנאות ורשפי שנאות· ועודינו סוחבים שולי החגיונים· ובוחנים בשיר ונבחנים· ושואלים זה את זה· ומקבלים זה מזה· וחנה[3] נצב עלינו זקן אחד עליו בלוי סחבות· ומאחז רגליו פסח· ועל סעיף[5] אחד פוסח: ויאמר· עליכם אקרא הנבחרים· חנברים· ופחות· המשפחות· ייטיב אלהים שחריכם· ויאיר אוריכם· הביטו לאיש אשר היה בעל דירה רחבה· ויד נדיבה· וחיל ינוב[6]· ובתים מלאים כל טוב· וכרמים ושדות· ושדה ושדות[7]· ונוה מזומן לכל נפש מרה· במטה ושולחן

[1] La copie qui m'a été envoyée d'Oxford étant extrêmement fautive, j'en ai corrigé le texte par conjecture, principalement d'après les passages parallèles de la Bible auxquels l'auteur fait allusion. [Nous nous sommes permis en outre quelques autres corrections, tout en indiquant la leçon de la première édition. (*Note des nouveaux éditeurs.*)]

[2] *Sam.* XX, 12.

[3] Ce mot manquait dans la première édition. (*Note des nouveaux éditeurs.*)

[5] *Jer.* XXXVII, 11.

[5] *Reg.* XVIII, 21.

[6] *Psalm.* LXII, 11.

[7] *Eccles.* II, 8.

« gnification, et on les a employés comme synonymes de *mékan* (lieu « où l'on est) et *medjlis* (lieu où l'on est assis). Puis l'usage de ces « mots étant devenu fréquent, on s'en est servi pour signifier les per- « sonnes mêmes qui sont assises dans ce lieu, sorte de trope qu'on « emploie pareillement dans l'usage du mot *medjlis*. Enfin on a porté « la chose encore plus loin, et l'on a nommé *makama* et *medjlis* les « discours mêmes, les sermons, les récits et autres choses sembla- « bles qu'on prononce dans ces réunions. C'est ainsi que l'on trans- « porte souvent le nom d'une chose à d'autres qui ont avec elle un si « étroit rapport qu'elles semblent presque se confondre, ou qui sont « avec elle dans la relation de cause et d'effet. Par exemple, on a em- « ployé le mot *ciel* pour les *nuées*, et ensuite pour la *pluie* même que « versent les nuages. De même encore on a donné à la pluie le nom « de *haya* (vie), parce qu'elle donne la vie à la terre et aux hommes « qui l'habitent; puis les plantes mêmes ont été désignées sous ce « nom, parce que leur végétation est due à la pluie; et, par une nou- « velle extension de signification, un poëte a nommé la graisse et le « beurre *haya*, parce que ces substances sont produites par les plantes. « C'est là un genre de tropes très-fréquent, et dont l'usage est presque « sans bornes. »

On trouvera le texte de ce passage à la fin de la préface arabe que j'ai composée et placée en tête du volume. Je ne me flatte point que cette édition de Hariri, et le commentaire que j'y ai joint, ne laissent rien à désirer; mais il m'est permis d'espérer que mon travail contribuera à faciliter l'étude de la langue arabe, et à augmenter parmi nous le nombre des véritables amateurs de la littérature orientale. Dans ce genre comme dans tout autre, les études superficielles sont plus nuisibles qu'utiles aux vrais progrès des lettres; la connaissance des langues savantes et de la littérature ancienne ou étrangère, ne saurait tourner au profit de la société qu'autant qu'elle est solide et approfondie. Je m'estimerai heureux si mes travaux contribuent à produire cet heureux résultat.

supplément à nos dictionnaires. On y trouvera aussi l'indication de beaucoup de proverbes et d'expressions proverbiales consacrées par l'usage, et dont l'origine est peu connue.

On demandera peut-être pourquoi je n'ai pas joint une traduction française ou latine au texte des *Séances;* toutefois j'ai peine à me persuader qu'une pareille question puisse être faite par ceux qui connaissent cet ouvrage autrement que par des morceaux choisis. Au reste, il me suffira de dire que la lecture des *Séances* devant surtout être envisagée comme un moyen d'acquérir une profonde connaissance de la langue arabe, et le mérite de ces compositions étant bien moins dans les sujets qui y sont traités, que dans les formes dont l'auteur a su les revêtir, le but que je me suis proposé est beaucoup mieux rempli par un commentaire qu'il ne le serait par une traduction. En second lieu, il y a des *Séances* qui consistent tout entières en énigmes, en logogriphes et expressions à double entente, sorte de jeu d'esprit que le plus grand talent ne saurait faire passer dans une autre langue. Quant au désir que pourraient avoir des hommes de lettres ou de simples amateurs, qui ne connaissent point la langue de l'original, de se faire une idée du style et du genre de mérite d'un écrivain qui jouit d'une si grande célébrité dans tout l'Orient, il est déjà satisfait en partie par les traductions qui ont été publiées en latin, en français, en allemand et en anglais, de quelques-unes de ses *Séances;* et d'ailleurs je ne doute point que tout ce qu'il est permis de souhaiter en ce genre, ne se trouve dans la traduction libre et souvent abrégée que se propose de publier incessamment M. Garcin de Tassy, déjà connu par la traduction d'un poëme mystique d'Azz-eddin Mokaddési.

Avant de terminer cette préface, je crois devoir expliquer le nom que les Arabes donnent aux compositions du genre de celles-ci, qu'on peut comparer à ce que nous appelons *Nouvelles.* J'emprunterai cette explication de Motarrézi.

« Les mots *makam* et *makama,* d'après l'analogie de leur forme, si-
« gnifient le lieu où l'on se tient debout; mais on en a étendu la si-

de faire connaître, tout ce qui m'a paru nécessaire pour l'intelligence de Hariri. J'ai mis aussi fréquemment à contribution les dictionnaires de Djewhari et de Firouzabadi, le recueil des Proverbes de Meïdani, les Vies des hommes illustres d'Ebn-Khilcan, et les poésies de Bohtori et de Moténabbi; il est quelques autres ouvrages dont j'ai fait un usage moins fréquent, comme la Géographie d'Abou'lféda, l'*Alfiya* d'Ibn Malec, etc. J'ai cité, quand cela m'a paru nécessaire, les sources où je puisais; mais en général je me suis dispensé de les indiquer, et cela, non pour m'attribuer le mérite de ce que j'empruntais à des écrivains orientaux, mais parce que faisant un choix et non une compilation, j'ai souvent réuni dans une seule scolie des fragments de divers auteurs. Loin de vouloir déguiser les sources où j'ai puisé, je déclare, dans l'intérêt même de mon ouvrage, que le nombre des gloses dont je suis l'auteur est infiniment petit. Dans quelques endroits j'aurais pu facilement donner plus d'étendue à mes scolies; mais on s'apercevra qu'il me répugnait de m'arrêter sur des idées qu'il suffit presque d'entrevoir, et que les Orientaux ne craignent jamais d'exposer dans toute leur révoltante nudité.

Peut-être les lecteurs qui ne sont pas familiarisés avec les termes techniques de la grammaire, de la rhétorique et de la lexicographie, rencontreront-ils quelquefois dans mon commentaire des expressions dont le sens leur paraîtra obscur, et dont nos lexiques ne leur offriront pas une explication satisfaisante. Je crois que ce cas sera très-rare pour les personnes qui auront étudié sérieusement ma Grammaire arabe. Quant aux mots qui auraient besoin d'une explication détaillée, comme ils se présentent plus d'une fois dans le cours de l'ouvrage, en recourant à la table des mots expliqués, et consultant les différents passages auxquels elle renvoie, on sera sûr de trouver, dans l'un ou dans l'autre des endroits indiqués, l'explication que l'on cherche. Cette table m'a coûté beaucoup de travail; mais j'ose me flatter qu'elle sera d'un grand secours, non-seulement pour l'étude de Hariri, mais pour celle de la langue arabe en général, et comme

dit que son commentaire peut tenir lieu de tous les autres, place sa mort en l'an 619. Le commentaire de Razi fait partie de ma collection particulière, mais le manuscrit est loin d'être complet; on y trouve le commentaire sur la préface de Hariri et sur les premières lignes de la première Séance, et là commence une lacune qui va jusqu'à la vingt-sixième Séance. Les noms de Razi sont *Schems-eddin Abou-becr Mohammed, fils d'Abou-becr.* J'ai ignoré longtemps de qui était ce commentaire; mais l'auteur citant parfois quelques autres ouvrages de sa composition, et notamment celui qui a pour titre اسولة القران, au moyen de cette indication j'ai appris comment il se nomme. Hadji-Khalfa dit qu'il est mort postérieurement à l'année 660 (ou 760, comme on lit au mot صحاح), et qu'il est auteur du dictionnaire intitulé : مختار الصحاح. Il ne faut pas le confondre avec un autre écrivain qui porte comme lui le surnom de Razi, *Abou'labbas Ahmed, fils de Modhaffer,* et qui est aussi, selon Hadji-Khalfa, auteur d'un commentaire sur les Séances de Hariri. Outre ces trois commentaires, j'ai encore fait usage d'un autre livre intitulé : كتاب شرح ما غمض من الالفاظ اللغوية من المقامات الحريرية, manuscrit arabe de la Bibliothèque du Roi, ancien fonds, n° 1626. C'est moins un commentaire qu'un vocabulaire des mots difficiles et peu usités qui se rencontrent dans Hariri. Cet ouvrage a pour auteur *Mohibb-eddin Abou'lbaka Abd-allah, fils de Hoseïn,* surnommé *Ocbari,* natif de Bagdad, et mort, suivant Hadji-Khalfa, en 610.

De ces divers commentaires, ceux de Motarrézi et de Razi m'ont fourni une grande partie des gloses que j'ai recueillies pour mon travail; mais j'ai surtout fait un usage très-fréquent du premier. J'ai pris dans Schérischi une partie des vers que j'ai insérés dans mon commentaire. Cet écrivain, qui avait plus d'érudition que de goût, a accumulé dans son ouvrage une immense quantité de vers sur toute sorte de sujets; et parmi cette multitude de citations, il s'en trouve beaucoup où la finesse des pensées est jointe à l'élégance des expressions. Je ne me suis pas borné à extraire des livres que je viens

nos 26, 27, 28, 29 et 91. Le n° 27 est un ancien manuscrit fort usé, mais réparé avec beaucoup de soin, que M. Rich s'est procuré pour moi à Bagdad. Les nos 26, 28 et 29 sont chargés de gloses tirées de divers commentaires; le n° 29 surtout m'a été fort utile, parce qu'il contient un choix de notes extraites d'un grand nombre de commentaires de divers auteurs. Le manuscrit n° 91 n'est accompagné d'aucune glose.

Enfin j'ai encore eu un manuscrit qui m'a été envoyé d'Angleterre par M. Shakespear, à qui il appartient. Ce savant a bien voulu, à la prière de M. Richard Haughton, me le communiquer, et m'en laisser l'usage pendant près de deux ans. Ce manuscrit, qui est de l'an 598 de l'hégire, est chargé de notes marginales et interlinéaires. Je me fais un plaisir d'offrir ici mes remercîments aux personnes qui m'ont obligé avec tant de complaisance.

Les manuscrits de Hariri offrent un grand nombre de variantes; j'en ai indiqué plusieurs dans le commentaire, sans cependant m'être fait une loi de n'omettre aucune de celles que me présentaient les manuscrits dont j'ai fait usage, ou les deux éditions qui ont précédé celle-ci.

Pour la composition du commentaire, outre les gloses marginales et interlinéaires dont sont chargés presque tous les manuscrits que je viens d'indiquer, j'ai eu les commentaires de Motarrézi et de Schérischi pour l'ouvrage entier, et celui de Razi pour la préface et pour les vingt-cinq dernières Séances seulement. Le commentaire de Motarrézi est intitulé : كتاب الايضاح فى غريب المقامات للحريريّة. La Bibliothèque du Roi en possède deux manuscrits, et j'en ai moi-même un qui a appartenu à Éverard Scheidius. Motarrézi, dont les noms sont *Borhan-eddin Abou'lfath Naser, fils d'Abd-alséid*, était natif de Khowarezm; il était né en l'an 538 de l'hégire, et mourut en 610. J'ai eu deux manuscrits du commentaire de Schérischi, *Abou'labbas Ahmed, fils d'Abd-almoumin*. Cet écrivain espagnol est surnommé *Schérischi*, parce qu'il était de la ville de Xérès; Hadji-Khalfa, qui

assure cependant que lorsqu'il présenta son recueil aux hommes de lettres les plus savants de Bagdad, ils n'y trouvèrent à reprendre qu'une seule expression.

Les Séances de Hariri ont été traduites en hébreu par un savant Juif espagnol, Jéhuda ou Juda, fils de Salomon, fils d'Alcharizi; il a intitulé sa traduction *Méchaberot Ithiel* מחברות איתיאל, c'est-à-dire, *Compositions d'Ithiel*, et il a substitué deux personnages appelés *Ithiel* et *Chèber Hakkéni*, à ceux de l'original, Hareth ben-Hammam et Abou-Zéid Saroudji. Le même écrivain juif, après avoir terminé cette traduction, a composé en hébreu un ouvrage à peu près du même genre, sous le nom de *Tahkémoni* תחכמוני. Celui-ci a été imprimé à Constantinople en 1540 et 1578 ou 1583, et à Amsterdam en 1729. Beaucoup d'écrivains ont parlé inexactement de ces deux ouvrages du rabbin Juda, fils d'Alcharizi.

J'ai fait connaître le *Tahkémoni* dans le Magasin encyclopédique, par la traduction de quelques morceaux que j'en ai extraits; mais pour mettre les savants à portée de comparer la version hébraïque des Séances avec le texte arabe, je donnerai, à la suite de cette préface, la traduction de la troisième Séance en entier, tirée d'un manuscrit de la Bibliothèque Bodléyenne d'Oxford, qui contient les vingt-sept premières Séances de la version du rabbin Juda.

Je dois maintenant parler des secours que j'ai eus, tant pour l'édition du texte de Hariri que pour la composition de mon commentaire.

Quant au texte, j'ai eu sous les yeux, pendant toute la durée de mon travail, dix manuscrits : 1° *Manuscrits arabes de la Bibliothèque du Roi;* un manuscrit du fonds de Saint-Germain des Prés, n° 207; un autre du fonds de Scheidius, avec le commentaire de Schérischi, n° 36; un troisième du fonds de M. Delaporte, sans numéro; et enfin un quatrième du fonds de M. Ducaurroy, avec le commentaire de Schérischi, n° 48.

2° *De ma collection personnelle :* cinq manuscrits placés sous les

vent choqué dans l'ouvrage de Hariri que dans celui de Hamadani, par un genre d'ornement qu'on ne peut guère mieux désigner que par le *difficiles habere nugas* d'Horace, et qui peut bien quelquefois arracher un sourire même aux hommes de bon sens, mais qui, répété jusqu'à la satiété dans une suite de plusieurs pages, fatigue le lecteur sans lui offrir aucun dédommagement.

Hariri, dans toutes ses Séances, place le récit dans la bouche d'un personnage nommé *Hareth Ben-Hammam*, et le principal acteur qu'il met en scène est toujours *Abou-Zéid Saroudji*. Il les composa par l'ordre d'un vizir du khalife Abbaside Mostarsched-billah ; mais on n'est pas d'accord sur le nom de ce vizir. La première Séance qu'il ait mise par écrit est celle qui se trouve aujourd'hui la quarante-huitième du recueil. Lorsque Hariri publia son travail, il fut accusé de plagiat; mais ce soupçon n'est point resté attaché à sa mémoire. Peu d'ouvrages ont eu un aussi grand nombre de scoliastes et de commentateurs; et il en est peu, en effet, qu'on puisse moins lire sans le secours d'un commentaire, ce qui vient, soit des expressions peu usitées, ou figurées, ou énigmatiques que cet écrivain affecte d'employer, soit de la multitude des allusions et des proverbes dont il enrichit ses compositions. Les personnes qui ne connaissent le style de Hariri que par des traductions, ne sauraient s'en faire une juste idée, surtout lorsque les traducteurs se sont efforcés de conserver dans leurs versions certaines associations d'idées que les termes employés dans le texte rappellent à quiconque connaît à fond la langue de l'original, mais qu'on doit se contenter de faire apercevoir dans une sorte de lointain et comme à travers un brouillard, si l'on ne veut pas sacrifier le principal à ce qui n'est qu'accessoire. Ce genre de fidélité est presque un travestissement. Hariri, au milieu des difficultés qu'offre son style, et malgré quelques abus de l'imagination et du bel esprit, attache le lecteur capable de l'entendre par un charme irrésistible. Il n'est pas exempt de certaines licences que quelques-uns de ses commentateurs n'hésitent pas à taxer de fautes : on

pouvoir témoigner publiquement ma reconnaissance, ne saurait manquer d'encourager puissamment tous ceux qui consacrent leurs veilles à des études dont la seule récompense est dans la considération publique, et dans la conscience d'avoir dirigé leurs travaux vers un but honorable et utile.

Hariri, né en l'année 446 de l'hégire (1054-5), mourut en 515 (1121-2) ou 516 (1122-3) à Basra. J'ai donné dans ma Chrestomathie arabe (t. III, p. 182 et suiv.) la traduction de sa vie extraite de l'ouvrage d'Ebn-Khilcan ou Khallécan, et le texte de cette même vie se trouve dans ce volume en tête de l'édition des Séances. La traduction dont je viens de parler ayant besoin de plusieurs corrections, j'en donnerai une nouvelle à la suite de cet Avertissement.

Hariri est auteur de plusieurs ouvrages estimés, tant en prose qu'en vers, et entre autres d'un traité de grammaire en vers, intitulé *Molhat alirab,* et d'un commentaire en prose sur ce même traité. Mais l'ouvrage qui a rendu son nom célèbre dans tout l'Orient, est celui qui est intitulé *Makamat* ou Séances, et que je publie ici Ce sont des nouvelles racontées par un personnage supposé, et entremêlées de prose et de vers : elles ont toujours quelque chose de piquant, soit par les aventures qui en sont le sujet et par l'originalité des personnages, soit par les leçons de morale, de philosophie, de ruse et de souplesse qui y sont mises en action. Hariri n'a point inventé ce genre de composition; il a eu pour modèle Hamadani, comme il le dit lui-même.

J'ai fait connaître Hamadani et son recueil de *Makamat* dans ma Chrestomathie arabe (t. III, p. 189 et suiv.), et dans la Biographie universelle (t. XIX); mais je dois ajouter que, malgré les difficultés que présente la lecture des Séances de Hamadani, et qui font regretter que nous n'ayons point un commentaire complet de cet ouvrage, il me semble que cet écrivain l'emporte sur Hariri par l'imagination, et par la variété des sujets et des aventures qu'il a revêtus d'un style élégant et fleuri. Je crois même que le goût est plus sou-

gnées d'aucun commentaire, et que les Orientaux les plus instruits ont besoin d'un semblable secours pour n'être pas arrêtés fréquemment dans la lecture de cet ouvrage. Toutefois je ne devais pas me dissimuler que la dernière édition surtout, qu'il était si facile de se procurer, et à un prix très-modique, nuirait essentiellement au succès de celle que je projetais. Je me déterminai donc, quoiqu'à regret, à abandonner mon projet, et je me proposai de substituer à l'édition des Séances de Hariri celle d'un recueil de poésies arabes, connu sous le nom de *Hamasa*, ou d'une partie de ce recueil, avec un commentaire. Comme les secours que je possédais pour un semblable travail étaient insuffisants, je recourus à M. Cl. James Rich, résident anglais à Bagdad, dont la complaisance m'avait déjà procuré un très-ancien manuscrit de Hariri. Il voulut bien me promettre de faire copier pour moi un commentaire complet du *Hamasa*. Je ne l'ai pas encore reçu; et sa mort, aussi fâcheuse pour les lettres orientales que pénible pour ses amis, me laisse peu d'espérance de recevoir cette copie, qui n'était pas encore fort avancée à l'époque des dernières lettres que j'ai reçues de M. Rich, et qu'on a imprimées en grande partie dans le Journal des Savants d'avril 1822. Cependant plusieurs des plus célèbres orientalistes de l'Europe témoignaient le désir de voir paraître l'édition de Hariri que j'avais promise depuis plusieurs années; et lorsqu'un délai de quelques mois eut amorti la première impression qu'avait faite sur moi la publication de l'édition de Paris, je crus devoir me rendre à ce désir, et j'annonçai cette résolution dans le Journal des Savants de mai 1819, en y rendant compte de l'édition de M. Caussin de Perceval. J'osai espérer que j'obtiendrais pour mon travail des témoignages honorables d'intérêt, et mon espoir n'a pas été trompé, puisque, outre les souscriptions que m'avaient accordées dès 1815 deux des ministres du roi, LL. MM. l'empereur de Russie, le roi de Prusse et l'empereur d'Autriche ont aussi daigné souscrire, le premier pour vingt-cinq, et les deux derniers pour trente exemplaires. Cette faveur, dont je suis heureux de

AVERTISSEMENT.[1]

Il y a plus de dix ans que j'ai annoncé l'intention où j'étais de donner une édition complète des *Makamat* ou Séances de Hariri, avec des gloses arabes destinées à en faciliter l'intelligence. (*Magasin encyclopédique*, numéro de janvier 1811.) En l'année 1813 je reçus l'autorisation nécessaire pour faire exécuter cet ouvrage à l'imprimerie du gouvernement; mais ce projet, contrarié par des circonstances dont il est inutile de rendre compte, demeura pour le moment sans exécution. Il fut repris en 1815; et déjà la moitié du commentaire pouvait être livrée à l'impression, lorsque je sollicitai et obtins du gouvernement royal une souscription, sans laquelle il me paraissait impossible de trouver un éditeur pour une entreprise aussi dispendieuse. Mais peu satisfait du commentaire que j'avais composé, et ayant acquis des manuscrits qui me procuraient le moyen de lui donner plus d'étendue et plus de développements, je crus devoir recommencer mon travail en entier; et ce ne fut qu'en 1820 que je pus le livrer à l'impression. Cependant deux éditions du texte de Hariri avaient été publiées, l'une à Calcutta, avec un vocabulaire arabe-persan, en 1809, 1812 et 1814, l'autre à Paris en 1818; et, ce qui peut paraître surprenant, et qui est néanmoins de la plus exacte vérité, c'est que je n'eus connaissance de cette dernière édition qu'après sa publication. Ni l'une ni l'autre de ces éditions ne rendaient superflu le projet à l'exécution duquel j'avais déjà consacré beaucoup de temps et de travail, puisqu'elles n'étaient accompa-

[1] Cet Avertissement est celui de la première édition, 1822. La Préface des nouveaux éditeurs est placée en tête des notes qui accompagnent le second volume.

LES

SEANCES DE HARIRI

PUBLIÉES EN ARABE

AVEC UN COMMENTAIRE CHOISI

PAR SILVESTRE DE SACY

DEUXIÈME ÉDITION

REVUE SUR LES MANUSCRITS

ET AUGMENTÉE D'UN CHOIX DE NOTES HISTORIQUES ET EXPLICATIVES EN FRANÇAIS

PAR

M. REINAUD

MEMBRE DE L'INSTITUT

ET

M. DERENBOURG

MEMBRE DE LA SOCIÉTÉ ASIATIQUE

TOME I

PARIS

IMPRIMERIE ROYALE

M DCCC XLVII

L. HACHETTE ET C^IE

LIBRAIRES DE L'UNIVERSITÉ ROYALE DE FRANCE

A PARIS

RUE PIERRE-SARRAZIN, N° 12

(Quartier de l'École de Médecine)

A ALGER

RUE DE LA MARINE, N° 117

(Librairie centrale de la Méditerranée).

LES

SÉANCES DE HARIRI

TOME I